

الأسماء والصفات

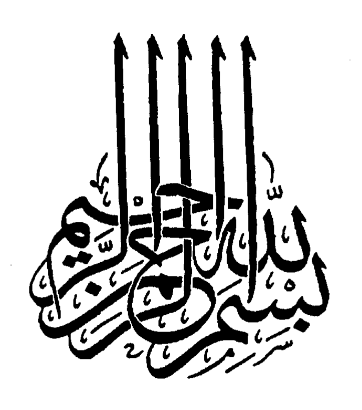
للإمام الحافظ أبي بكر بن الحسين بن علي البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

خرج أحاديثه :

ناصر بن أحمد الدمياطي

دار ابن رجب




الأسماء والصفات

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

رقم الإيداع : ٢٠٦٦٤ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولي : 8 - 68 - 5932 - 977

دار ابن رجب طبع . نشر . توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٣٦٨٠٠٢
المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فهذا كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي فهو من أحسن كتب العقيدة من حيث إنه ـ رحمه الله ـ، جمع أدلة إثبات أسماء الله عز وجل وصفاته من الآيات والأحاديث وأقوال السلف ولكن يعيب هذا الكتاب ما وقع فيه من التأويل من مؤلفه ـ رحمه الله ـ فقد أول كثيراً من أحاديث الصفات وعطلها، وقمت بالرد على ذلك في مواضعه في الغالب، وأحياناً أذكر رد أخي الفاضل عبد الله الحاشدي، ثم أذكر في النهاية نسبة هذا الكلام له بقولي «حاشدي» حتى لا أتشبع بما لم أُعط.

وقد كان عملي في الكتاب الآتي:

١ـ قمت بمقابلة الكتاب على نسخة مخطوط محفوظة بدار الكتب المصرية ـ مع الاعتماد على نسخة الأخ عبد الله الحاشدي ـ مكتبة السوادي .

٢ـ قمت بالحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف إذا كان خارج «الصحيحين» أما إذا كان في «الصحيحين» أو أحدهما فأحكم عليه بالصحة مع عدم التوسع في التخريج .

٣ـ قمت بالتعليقات على الكتاب من ناحية الرد على المؤلف من حيث تأويل الصفات .

والله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا يوم نلقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

كتبه

أبو عمرو

ناصر بن أحمد بن النجار

وصف النسخة الخطية

تقع هذه النسخة في ٢٠٥ ورقة ذات وجهين، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية، وعدد أسطر كل صفحة ٢٢ سطرًا تقريبًا، كل سطر به ١١ كلمة تقريبًا ومقاسها كما هو على طرتها (٥, ١٦ في٥, ٢٢سم) وكتب أيضًا على طرتها المكتبة: فيض الله (رقم ١٣٠٧).

تاريخ النسخ: ٥٧٧ خط نسخ قديم كتبه عبد الرحمن بن إبراهيم تجاه الكعبة.

الملاحظات: عليه سماعات كثيرة منها سماع على عبد الدائم العسقلاني وعليها خط بصحة السماع سنة ٥٧٧.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال الأستاذ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رضي الله عنه

كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي دل كتاب الله سبحانه وتعالى على إثباتها أو دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله

باب إثبات أسماء الله تعالى بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة

قال الله جل ثناؤه ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وقال تعالى فاذكروا اسم الله وقال له الأسماء الحسنى

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمتام محمد بن غالب قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسمعيل الجعفي البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري من وجه آخر عن شعبة بن الحجاج

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرني أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء

باب عدد الأسماء التي أخبر المصطفى صلى الله عليه أن من أحصاها دخل الجنة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل رحمه الله ببغداد قال أخبرنا أبو علي إسمعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة زاد أحدهما في حديثه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه وتر يحب الوتر رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق

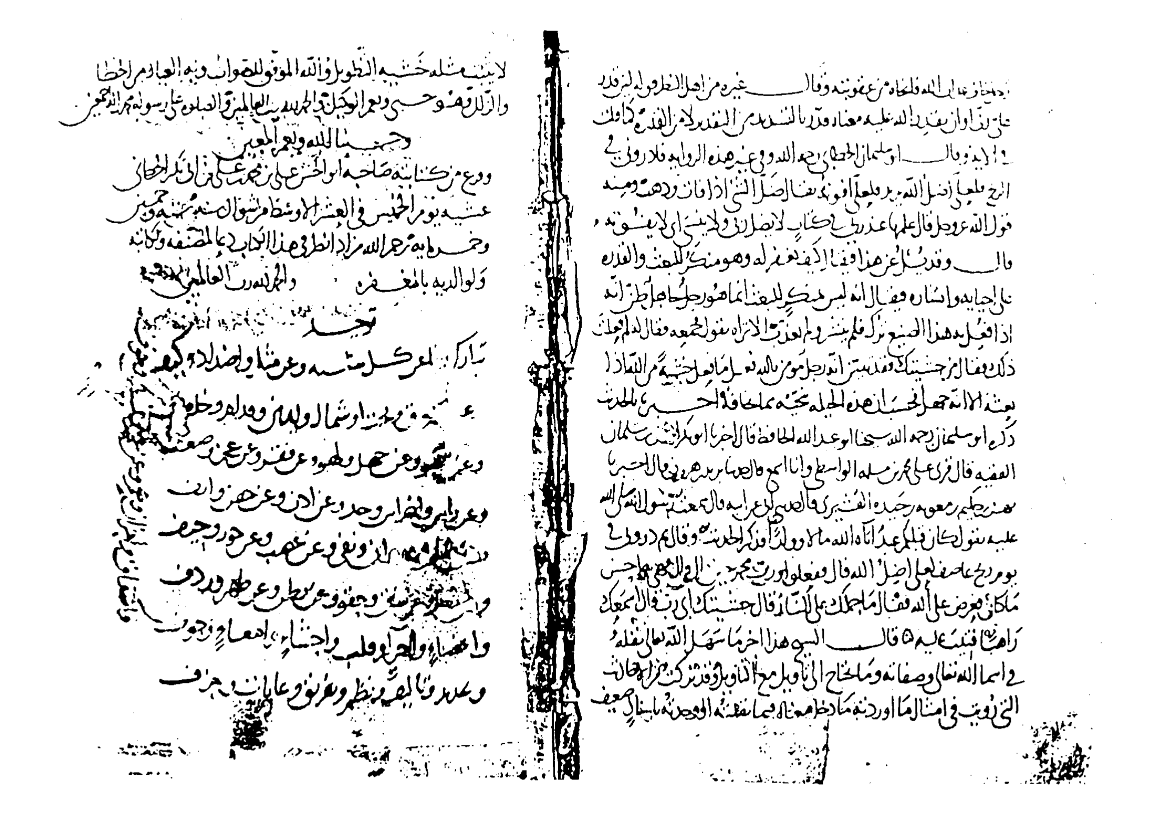
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحق الفقيه قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة من حفظها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ورواه مسلم عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة

باب الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة

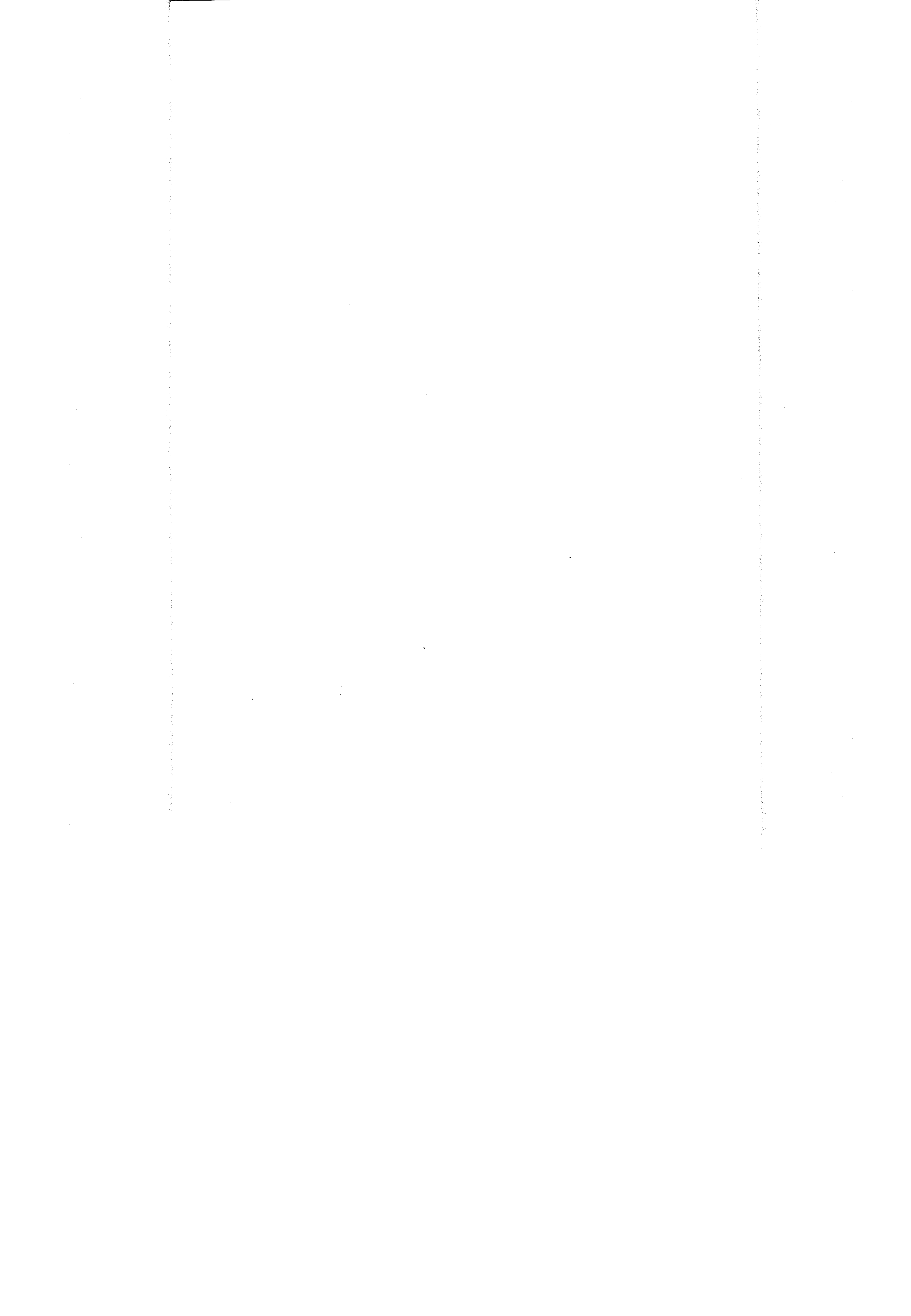
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن خالد بن خلي قال حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن موسى المزكي قال حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي قال حدثنا أبو عمران موسى بن أيوب النصيبي

[اللوحة الأولى من مخطوطة مكتبة الحرم المكي]



[اللوحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الحرم المكي]



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه إياه نستعين

الحمد لله الذي لا إله إلا هو، له الأسماء الحسنىٰ، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد النبي الأمي صاحب الخلق العظيم والمنزل الأسنىٰ، الفاتح الخاتم المنزل في تقريبه ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] وعلىٰ آله وأصحابه الغرر الكرام، نجوم الهدىٰ وسلم، صلاة وتسليمًا فائضي البركات عدد خلق الله فرادىٰ ومثنىٰ.

أخبرني شيخنا العارف بالله الوارث الكامل صفي الدين أحمد بن محمد المدني الأنصاري قُدِّس سره، إجازة عن شيخه العارف بالله أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس العباسي الشناوي ثم المدني قُدِّس سره عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري القاهري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة عن المسند المعمر أبي نصر محمد بن العماد محمد بن أبي النصر محمد الفارسي الأصل الدمشقي ثم المِزّي عن جده أبي النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيىٰ بن مُميل الشيرازي عن الحافظ الثقة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي. قال: قرأت علىٰ الشيخ أبي الحسن عبيد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ببغداد. قلت له: أخبرك أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قراءة عليه فأقَّر به، وأنبأنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي الواعظ الفقيه قراءة عليه بنيسابور أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله قراءة عليه في شعبان سنة ٤٤٩هـ قال: كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي دل كتاب الله تعالىٰ علىٰ إثباتها، أو دلت عليه سنة رسول الله ﷺ، أو دل عليه إجماع سلف هذه الأمة قبل وقوع الفرقة وظهور البدعة.

* * *

باب
إثبات أسماء الله تعالى ذكره
بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] وقال: ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤] وقال: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: ٢٤].

(١) أخبرنا أبو الحسن[١] علي بن أحمد [بن][٢] عبدان الأهوازي [رحمه الله][٢] قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار [قال حدثنا][٣] تمتام محمد بن غالب [قال: حدثنا] مسلم بن إبراهيم [قال حدثنا] شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة: أن النبي ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه قال: «اللّهم باسمك أحيا وباسمك أموت» [ق/ ٢ / أ] وإذا أصبح قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري في الجامع الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه [أبو الحسين][٢] مسلم بن الحجاج القشيري من وجه آخر عن شعبة بن الحجاج.

(٢) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ [قال: أخبرنا] أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو، أنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ القاضي [قال: حدثنا] عبد الله

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٣١٢) من طريق سفيان عن عبد الملك بن عمير به.
وأخرجه أيضاً (٦٣١٤) من طريق أبي عوانة عن عبد الملك به، وأخرجه (٧٣٩٤) أيضاً من طريق مسلم به.
وأخرجه مسلم (٢٧١١) من حديث البراء بن عازب.

(٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٧٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٥)، والبزار في «مسنده» (٣٥٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٥٢) (٨٦٢) والبيهقي في «الكبرىٰ»

---

(١) في (أ): «أبو الحسين» وهو أبو الحسن ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٢٩).
(٢) سقط من (ط).
(٣) في (ط): «أنا»، في (أ): «أخبرنا»، وما أثبته من الورقة الأولىٰ من مخطوط الحرم المكي.

ابن مسلمة [قال: حدثنا] عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء**».

* * *

= (٦/ ٧) من طريق أبي ضمرة: أنس بن عياض عن أبي مودود عن محمد بن كعب القرظي عن أبان ابن عثمان عن عثمان مرفوعًا.

قال النسائي: خالفه عبد الله بن مسلمة رواه عن أبي مودود، عن رجل عمن سمع أبان بن عثمان.

وأخرجه أبو داود (٥٠٨٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٥) من طريق أبي مودود عمن سمع أبان بن عثمان عن عثمان مرفوعًا.

وأخرجه أبو نعيم (٩/ ٤٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، حدثني أبو مودود حدثني رجل عن رجل أنه سمع أبان عن عثمان مرفوعًا.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٠٥): وسئل أبو زرعة عن حديث رواه أبو ضمرة عن أبي مودود عن محمد بن كعب، عن أبان بن عثمان، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: فذكر الحديث.

قال أبو زرعة: هذا خطأ والصحيح ما حدثنا القعنبي قال: حدثنا أبو مودود عن رجل قال: سمع أبان ابن عثمان بن عفان يقول: سمعت عثمان بن عفان يقول: سمعت رسول الله - ﷺ فذكر الحديث.

قلت: وقد رجح ذلك أيضًا الدارقطني في «العلل» (٣/ ٧) ثم قال:

وروىٰ هذا الحديث أبو الزناد عن أبان بن عثمان، عن أبيه حدث به عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وهذا متصل وهو أحسنها إسنادًا. اهـ.

وأخرجه الترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وأحمد (١/ ٦٢، ٦٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٦)، والطيالسي في «مسنده» (٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٩٥)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٦/ ٩٤) من طرق عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عثمان مرفوعًا.

قلت: عبد الرحمن بن أبي الزناد قال عنه الحافظ في «التقريب» صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهًا. وقد صحح الحديث الذهبي في «السير» (٤/ ٣٥٣).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - في «صحيح الجامع» (٥٧٤٥).

قلت: وهذا إسناد حسن.

باب
عدد الأسماء التي أخبر النبي ﷺ أن من أحصاها دخل الجنة

(٣) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل [رحمه الله ببغداد][(١)] أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة [ح]:

وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ [قال][(١)]: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا. من أحصاها دخل الجنة**» زاد أحدهما في حديثه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «**إنه وتر يحب الوتر**» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله تعالى [قال: أخبرنا] أبو بكر بن إسحاق الفقيه [قال: أخبرنا] بشر بن موسى حدثنا الحميدي [قال: حدثنا] سفيان [ق / ٢ / ب] [قال: حدثنا] أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر**». رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني. ورواه مسلم عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة.

---

(٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٧٧) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.

(٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٢٧٣٦) (٧٣٩٢) (٢٦٧٧)، ومسلم (٢٦٧٧) من طريق أبي الزناد به.

وأخرجه مسلم (٢٦٧٧) من طريق معمر عن أيوب، عن ابن سيرين عن أبي هريرة وهمام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا.

---

(١) سقط من (ط).

باب
بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة

(٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب [قال: حدثنا] محمد بن خالد بن خلي [قال: حدثنا] بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. قال قال رسول الله: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر**» رواه البخاري في الصحيح، عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة.

(٦) وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسين المهرجاني العدل [قال: حدثنا] أبو بكر محمد بن جعفر [بن][1] موسى المزكي [قال: حدثنا] محمد بن

---

(٥) **حديث صحيح:**

أخرجه البخاري (٢٧٣٦) عن أبي اليمان أخبرنا شعيب به، وقد تقدم في الذي قبله.

(٦) **ضعيف بهذا التمام صحيح بدون ذكر الأسماء:**

أخرجه الترمذي (٣٥٠٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢)، وفي «الاعتقاد» (٥٠)، وفي «الكبرىٰ» (١٠/ ٢٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٩٥) من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث وقد روىٰ آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح. اهـ.

وقال الحاكم: هذا حديث قد خرجاه في «الصحيحين» بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته وذكر الأسامي فيه ولم يذكرها غيره، وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافًا بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش، وأقرانهم من أصحاب شعيب. ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه =

---

(١) في (ط) «أبي موسىٰ»، وما أثبته من (أ)، ومن مخطوط الحرم المكي.

إبراهيم العبدي [قال: حدثنا] أبو عمران موسى بن أيوب النصيبي [حدثنا] الوليد ابن مسلم. [ح]:

[وأخبرنا] أبونصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا الحسن بن سفيان. [ح]:

وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رحمه الله تعالى، أنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي حدثنا جعفر بن محمد ابن المستفاض الفريابي قالا: ثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب ابن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعة [ق / ٣ / أ] وتسعين اسمًا مائة [غير]**[1] **واحدة من أحصاها دخل الجنة**

= عبد العزيز بن حصين، عن أيوب السختياني وهشام بن حسان جميعًا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بطوله. اهـ.

قلت: وأخرجه ابن ماجة (٣٨٦١) حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، ثنا أبو المنذر: زهير بن محمد التميمي، ثنا موسى بن عقبة، حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه زهير بن محمد التميمي، قال الحافظ في «التقريب»: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها.

وهذا منها:

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٨٢): «ولم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ».

ثم ذكر رواية الوليد هذه ثم قال: «وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث». اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير في «التفسير» (٢/ ٢٦٩): «والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج». اهـ.

وقال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢١٤): وقال ابن العربي: «يحتمل أن تكون الأسماء تكملة الحديث المرفوع ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة وهو الأظهر عندي».

(١) في (ط): «إلا».

وهو وتر يحب الوتر: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الكافي»[1] لفظ حديث الفريابي. وفي رواية الحسن بن سفيان الرافع بدل المانع، وقيل في رواية النصيبي المغيث بدل المقيت.

* * *

(١) اسم «الكافي» تقدم في المخطوط ولم يذكر فيها اسم الباقي فهي زيادة من (ط).

باب
بيان أن لله جل ثناؤه أسماء أخرى

وليس في قول النبي ﷺ [إن][1] لله تسعة وتسعون اسمًا نفي غيرها وإنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر [ق / ٣ / ب] الأسماء وأبينها معاني . وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة ، وفي رواية سفيان (من حفظها) وذلك يدل على أن المراد بقوله من أحصاها من عدها ، وقيل معناه من أطاقها بحسن المراعاة لها ، والمحافظة على حدودها ، في معاملة الرب بها . وقيل معناه من عرفها ، وعقل معانيها ، وآمن بها . والله أعلم .

(٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا محمد بن شاذان الجوهري حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي حدثنا فضيل بن مرزوق حدثني أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ : «**ما أصاب مسلمًا قط همٌّ ولا حزن فقال: اللَّهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني، وذهاب همي ؛ إلا أذهب الله عنه همه وأبدله مكان همه فرحًا**» قالوا : يا رسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات؟ قال : «**بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن**» .

(٧) حديث حسن: أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٣٩١، ٤٥٢)، والشاشي في «مسنده» (٢٨٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٩)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٦٩) رقم (١٠٣٥٢) من طريق فضيل بن مرزوق به .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه فإنه مختلف في سماعه من أبيه» . اهـ.
وعزاه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٣٦) إلى أحمد وأبي يعلى والبزار والطبراني ثم قال ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان . =

(١) سقط من (ط).

(٨) وأخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ـ من أصل كتابه ـ حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني ـ إملاء ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد السلام البصري بها حدثنا محمد بن المنهال الضرير حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أصابه هم أو حزن فليقل اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك، ناصيتي [بيدك]، عدل فيَّ قضاؤك [ق / ٤ / أ] ماض فيَّ حكمك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونورَ صدري وذهاب همي وجلاء حزني**». قال رسول الله ﷺ: «**ما قالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه، وأبدله بهمه فرحًا**»، قالوا: يا رسول الله أفلا نتعلمهن؟ قال: بلى. **فتعلموهن وعلموهن**»، قال الشيخ رضي الله عنه: في هذا الحديث دلالة على صحة ما وقعت عليه ترجمة هذا الباب، واستشهد بعض أصحابنا في ذلك بما.

= قلت: أثبت جماعة من الأئمة سماع عبد الرحمن من أبيه منهم البخاري، وأبو حاتم، وسفيان الثوري، وابن معين في رواية عنه.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (١٩٩): بقي الكلام على الانقطاع الذي أشار إليه الحاكم، وأقره الذهبي عليه، وهو قوله: «إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه...».

قلت: هو سالم منه، فقد ثبت سماعه منه بشهادة جماعة من الأئمة منهم سفيان الثوري، وشريك القاضي، وابن معين، والبخاري، وأبو حاتم، وروى البخاري في «التاريخ الصغير» بإسناد لا بأس به عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال:

«لما حضر عبد الله الوفاة، قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبت أوصني، قال: ابك من خطيئتك».

فلا عبرة بعد ذلك بقول من نفى سماعه منه، لأنه لا حجة لديه على ذلك إلا عدم العلم بالسماع، ومن علم حجة على من لم يعلم.

ثم قال رحمه الله ـ: وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود وحده فكيف إذا انضم إليه حديث أبي موسى ـ رضي الله عنهما.

وقد صححه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. اهـ.

(٨) إسناده ضعيف جدًا والحديث حسن: في إسناد المصنف محمد بن عبد السلام البصري.

قال عنه الذهبي: شيخ بصري، كتب عنه ابن عدي ورماه بالكذب وأنه يروي ما لم يسمعه.

وفيه أيضًا عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب»، والحديث أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٢)، والبزار في «مسنده» (٤/ ٣١) الكشف من طريق القاسم بن عبد الرحمن به.

(٩) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ أخبرنا صالح المرِّي عن جعفر بن زيد العبدي عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب. قال لها [ﷺ]: «**قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين، ثم ادعي حتى أسمع**». ففعلت، فلما جلست للدعاء قال النبي ﷺ: «**اللَّهم وفقها**». فقالت: اللَّهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنىٰ كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم، الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته. قال: يقول النبي ﷺ: «**أصبته أصبته**».

(١٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمذان ـ حدثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد ـ بهمذان ـ حدثنا أبو أسعد عبد الله بن محمد البلخي حدثنا خالد بن مخلد القطواني [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله حدثنا محمد بن صالح بن هانئ وأبو بكر بن عبد الله [ق / ٤ / ب].

قالا: ثنا الحسن بن سفيان حدثنا أحمد بن سفيان النسوي حدثنا خالد بن مخلد

---

(٩) **إسناده ضعيف**: فيه صالح المري ضعفه الحافظ في «التقريب». وفي إسناده من لم أقف عليه.
والحديث أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١١٧) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن إسحاق بن أسيد عن رجل عن أنس بنحوه.
قلت: وإسحاق بن أسيد قال عنه الحافظ: فيه ضعف.
وفيه أيضًا جهالة شيخه فهذا سند ضعيف.
وأخرجه أيضًا ابن ماجه (٣٨٥٩) من طريق أبي شيبة، عن عبد الله بن عكيم الجهني، عن عائشة بنحوه.
قلت: وهذا إسناد ضعيف أيضًا، فأبو شيبة قال الحافظ في «التقريب»: يحتمل أن يكون أحد هؤلاء وإلا فمجهول، يعني المذكورين قبله. وضعف إسناده الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٢٤).
وقال البوصيري: هذا إسناد فيه مقال، وعبد الله بن عكيم وثقه الخطيب وعده من الصحابة ولا يصح له سماع، وأبو شيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقي رجال الإسناد ثقات.
وضعف الحديث الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «ضعيف ابن ماجه» (ص٣١١).

(١٠) **حديث ضعيف**: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧) والطبراني في «الدعاء» (١١٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص (٥١، ٥٢) من طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان به.
قلت: وهذا سند ضعيف.
فيه عبد العزيز بن الحصين، قال ابن معين: خراساني ضعيف الحديث وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بيِّن وضعفه النسائي أيضًا.
وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم.
=

حدثنا عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان حدثنا أيوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال: «**إن لله [تعالى] تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة**،» فذكرها وعد منها: «**الإله الرب الحنان المنان الباري الأحد الكافي الدائم المولى النصير المبين الجميل الصادق المحيط القريب القديم الوتر الفاطر العلام المليك الأكرم المدبر القدير الشاكر ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الكفيل**»: تفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل، ضعفه يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح، فإن كان محفوظًا عن النبي ﷺ فكأنه قصد أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسمًا دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلناه في حديث عبد العزيز بن الحصين، أو من سائر ما دلّ عليه الكتاب والسنة. والله أعلم. وهذه الأسامي كلها في كتاب الله تعالى وفي سائر أحاديث رسول الله ﷺ نصًا أو دلالة(*)، ونحن نشير إلى مواضعها إن شاء الله تعالى في جماع أبواب معاني هذه الأسماء، ونضيف إليها ما لم يدخل في جملتها بمشيئة الله [تعالى] وحسن توفيقه.

= وقال الحاكم: هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مختصراً دون ذكر الأسامي الزائدة فيها كلها في القرآن، وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثقة وإن لم يخرجاه وإنما جعلته شاهداً للأول».

قلت: يعني حديث الوليد بن مسلم.

وقال الذهبي: بل ضعفوه.

وكذا رده الحافظ في «التلخيص الحبير» (٤/ ١٧٢) فقال: بل متفق على ضعفه.

(*) قلت: الصواب أن أسماء الله - عز وجل - توقيفية - لا تثبت إلا بالنص فقط فلا تثبت بالدلالة فلا تثبت بمجرد اشتقاقها من صفاته تعالى - كالصانع والمتكلم والمريد - قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في «القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى» (ص١٦): أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها: وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب الوقوف في ذلك على النص لقوله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقوله: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تُشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطانًا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ [الأعراف: ٣٣]، ولأن تسميته تعالى بما لم يُسم به نفسه أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه تعالى فوجب سلوك الأدب في ذلك والاقتصار على ما جاء به النص. اهـ.

قلت: جرى الإمام البيهقي - رحمه الله - في هذا الكتاب على إثبات أسماء الله تعالى بالنص والدلالة، والاشتقاق كالقديم والدائم والذاري، والبادئ ونحو ذلك.

جماع أبواب معاني أسماء الرب عز ذكره

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي [رحمه الله] فيما [ق / ٥ / أ] يجب اعتقاده والإقرار به في الباري سبحانه وتعالىٰ عدة أشياء :

(أحدها): إثبات الباري جل جلاله لتقع به مفارقة التعطيل .

(والثاني): إثبات وحدانيته لتقع به البراءة من الشرك .

(والثالث): إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض(*)، ليقع به البراءة من التشبيه .

(والرابع): إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قِبَل إبداعه [له] واختراعه إياه لتقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول .

(والخامس): إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه علىٰ ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطبائع ، أو بتدبير الكواكب ، أو تدبير الملائكة .

قال : ثم إن أسماء الله تعالىٰ جده ، التي ورد بها الكتاب والسنة ، وأجمع العلماء علىٰ تسميته بها ، منقسمة بين العقائد الخمس فيلتحق بكل واحدة منهن بعضها وقد يكون منها ما يلتحق بمعنيين ، ويدخل في بابين أو أكثر ، وهذا شرح ذلك وتفصيله :

(*) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوىٰ» (١٧/ ٣١٣) : ولفظ «الجسم» و«الجوهر» ونحوهما لم يأت في كتاب الله ولا سنة رسوله ، ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين وسائر أئمة المسلمين ـ التكلم بها في حق الله ـ تعالىٰ ـ لا بنفي ولا إثبات ، ولهذا قال أحمد في رسالته إلىٰ المتوكل : لا أحب الكلام في شيء من ذلك إلا ما كان في كتاب الله ، أو في حديث عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة أو التابعين لهم بإحسان ، وأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود» . اهـ

قلت : فلفظ الجوهر والعرض من ألفاظ المتكلمين التي لم يأت بها نص من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ بإثباتهما أو نفيهما .

باب
ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف بوجوده جل وعلا

(منها القديم)(*) وذلك مما يؤثر عن رسول الله ﷺ، وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين.

(١١) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ـ ببغداد ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه [عن] عمران بن حصين رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه: «**قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال: كان الله [تعالى] ولم يكن شيء غيره**» رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن حفص.

---

(١١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٢٨٦) عن عمر بن حفص به.

(*) اسم «القديم ليس هو من الأسماء الحسنى قال ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص١١٢ : ١١٣) طبعة الشيخ الألباني:

وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم، وليس هو من الأسماء الحسنى، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن: هو المتقدم على غيره فيقال: هذا قديم للعتيق وهذا حديث للجديد، ولم بستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره، لا فيما لم يسبقه عدم كما قال تعالى ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [يس: ٣٩]، والعرجون القديم: الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني، فإذا وجد الجديد قيل للأول: قديم، وقال تعالى: ﴿وإذا لم يهتدوا فسيقولون هذا إفك قديم﴾ [الأحقاف: ١١] أي متقدم في الزمان، وقال تعالى ﴿أفرأيتم ما كنتم تعبدون، أنتم وآباؤكم الأقدمون﴾ [الشعراء: ٧٥، ٧٦]، فالإقدام مبالغة في القديم، ومنه: القول القديم والجديد للشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ وقال تعالى: ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار﴾ [هود: ٩٨] أي يتقدمهم ويستعمل منه الفعل لازمًا ومتعديًا كما يقال: أخذت ما قدُم وما حدُث، ويقال: هذا قدم هذا وهو يقدمه. ومنه سميت القدم قدما، لأنها تقدم بقية بدن الإنسان، وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى، فهذا مشهور عند أكثر أهل الكلام، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم، ولا ريب أنه إذا كان مستعملاً في نفس التقدم، فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون من الأسماء الحسنى وجاء الشرع باسمه الأول وهو أحسن من القديم، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له، بخلاف القديم، والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة. اهـ.

قال الحليمي، رحمه الله [تعالى]، في معنى القديم: إنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، والموجود الذي لم يزل. وأصل القديم في اللسان: السابق، لأن القديم هو القادم. قال الله [ق / ٥ / ب] عز وجل فيما أخبر به عن فرعون: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [هود: ٩٨] فقيل لله عز وجل: قديم، بمعنى أنه سابق للموجودات كلها ولم يجز إذا كان كذلك أن يكون لوجوده ابتداء؛ لأنه لو كان لوجوده ابتداء لاقتضى ذلك أن يكون غيرٌ له أوجده، ولوجب أن يكون ذلك الغير موجوداً قبله، فكان لا يصح حينئذ أن يكون هو سابقًا للموجودات، فبان أنّا إذا وصفناه بأنه سابق للموجودات فقد أوجبنا ألا يكون لوجوده ابتداء، فكان القديم في وصفه جل ثناؤه عبارة عن هذا المعنى، وبالله التوفيق.

(**ومنها الأول والآخر**) قال الله جل ثناؤه ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ [الحديد: ٣] وقد ذكرناهما في رواية الوليد بن مسلم.

(١٢) وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد [بن محمد][1] بن علي الروذباري بطوس أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة - بالبصرة - حدثنا أبو داود السجستاني حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب [ح]:

قال أبو داود: وحدثنا وهب بن بقية عن خالد ونحوه، جميعًا عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «**اللهم رب السموات ورب الأرض رب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوارة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**». زاد وهب في حديثه: «**اقض عنِّي الدَّيْنَ وأغنني من الفقر**» رواه مسلم في الصحيح عن عبد الحميد ابن بيان عن خالد بن عبد الله.

---

(١٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٧١٣)، من طريق سهيل بن أبي صالح به.

---

(١) سقط من (ط).

(١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني حدثنا جدي حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري حدثنا ابن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن موسىٰ بن عقبة [ق / ٦ / أ] عن عاصم بن أبي عبيد عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة الغنى، [ومن] فتنة الفقر وأعوذ بك من المأثم والمغرم**».

---

(١٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣١٦، ٣١٧) و«الأوسط» (٦٢١٨) وغيره من طريق ابن أبي حازم به.

قلت: فيه عاصم بن أبي عبيد لم يوثقه إلا ابن حبان.

وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٤٩) وقال: روىٰ عن أم سلمة، روىٰ عنه موسىٰ بن عقبة. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

قلت: فهو مجهول.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٧٦، ١٧٧) وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، ورواه في «الأوسط» باختصار أسانيد، وأحد إسنادي «الكبير» والسياق له ورجال «الأوسط» ثقات.

قلت: هذا تساهل منه ـ رحمه الله ـ ففيه عاصم بن أبي عبيد ولم يوثقه معتبر.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢/ ٤٧٩) من طريق فضيل بن سليمان، عن موسىٰ بن عقبة، حدثنا عاصم ـ شيخ كان يدخل علىٰ زينب بنت أم سلمة وعلىٰ أم سلمة ـ فحدثني عن زينب بنت أبي سلمة ـ رضي الله عنهما ـ أو عن أم سلمة ـ بمثله.

قلت: وهذا أيضًا فيه عاصم وهو مجهول.

وأخرجه الطبراني (٢٣/ ٣٥٢) رقم (٨٢٥) من طريق سهل بن عثمان، ثنا جنادة عن عاصم مولىٰ بني جمح عن أم سلمة أو عن زينب عن أم سلمة قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعوا ونقول. . .» الحديث.

قلت: وهذا سند ضعيف أيضًا.

فيه جنادة وهو ابن أسلم السوائي.

قال الذهبي: ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن حبان وقال أبو حاتم: ما أقربه أن يترك، ثم قال: عمد إلىٰ أحاديث موسىٰ بن عقبة وحدث بها عن عبيد الله بن عمر.

ـ وعاصم مجهول.

(١٤) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلَمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: ذكر سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم[1] عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يسألكم الناس عن كل شيء، حتى يسألوكم: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟**» قال سفيان: قال جعفر: فحدثني رجل آخر عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال جعفر كان يرفعه: «**فإن سُئلتم فقولوا: الله قبل كل شيء وخالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء**».

(١٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن حاتم حدثنا فتح بن عمرو حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام عن ابن سيرين قال كنت عند أبي هريرة [رضي الله عنه] فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجالاً سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: الله خلق الخلق فمن خلقه؟**» قال عبد الرزاق: قال معمر: وزاد فيه رجل آخر: فقال رسول الله ﷺ: «**فقولوا: الله كان قبل كل شيء، وهو خالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء**».

(١٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أحمد بن عبد الأعلىٰ الشيباني ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي عن صالح بن حيان عن محمد بن علي أن النبي ﷺ علّم عليًا رضي الله عنه دعوة يدعو بها عندما أهمه، فكان علي رضي الله عنه يعلمها ولده: «**يا كائنًا قبل كل** [ق/ ٦/ ب] **شيء ويا مكوِّن كل شيء ويا كائنًا بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا**». هذا منقطع.

(١٤) **حديث صحيح دون قوله**: «**فإن سئلتم...**» أخرجه مسلم (١٣٥) كتاب «الإيمان» من طريق جعفر بن برقان به.

وأخرجه البخاري (٦/ ٣٣٦)، ومسلم (١٣٥) من طرق أخرىٰ عن أبي هريرة بمعناه.

أما قوله: «فإن سئلتم فقولوا الله قبل كل شيء وخالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء» فإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن أبي هريرة.

(١٥) **حديث صحيح دون قوله** «**قولوا: الله كان قبل كل شيء....**» أخرجه مسلم (١٣٥) من طريق أيوب عن محمد بن سيرين به بنحوه.

ولم يذكر الزيادة وسبق بيان ضعفها.

وفي إسناد المصنف محمد بن حاتم قال الذهبي: روىٰ عنه الحاكم وقال: كذاب.

(١٦) **ضعيف**: لإرساله، فمحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر من الرابعة فهذا مرسل.

وفي إسناده من لم أقف عليه.

ومعنىٰ قوله منقطع أي: مرسل.

[1] في (أ): «يزيد الأصم».

(١٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا محمد بن سنان القزاز حدثنا محمد بن الحارث مولىٰ بني هاشم حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ الذي كان يقول: «**يا كائنًا قبل أن يكون شيء، والمكوِّن لكل شيء، والكائن بعدما لا يكون شيء، أسألك بلحظة من لحظاتك الحافظات الغافرات الواجبات المنجيات**» قال الشيخ أحمد: إن صح هذا فإنما أراد باللحظة النظرة ونظرُه في أمور عباده رحمته إياهم. قال الحليمي، رحمه الله: فالأول هو الذي لا قَبْل له، والآخر هو الذي لا بعد له، وهذا لأن قبل وبعد نهايتان، فقبل نهاية الموجود من قبل ابتدائه، وبعد غايته من قبل انتهائه، فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للموجود قبل ولا بعد، فكان هو الأول والآخر.

ومنها: (**الباقي**): قال الله عز وجل ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾ [الرحمن: ٢٧] وقد رويناه في حديث الوليد بن مسلم. قال الحليمي - رحمه الله -: وهذا أيضًا من لوازم قوله: قديم، لأنه إذا كان موجودًا لا عن أول، ولا بسبب لم يجز عليه الانقضاء والعدم، فإن كل منقض بعد وجوده فإنما يكون انقضاؤه لانقطاع سبب وجوده، فلما لم يكن لوجود القديم سبب فيتوهم أن ذلك السبب إن ارتفع عدم، علمنا أنه لا انقضاء له. قال الشيخ أحمد: وفي معنىٰ الباقي: (الدائم) وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين قال أبو سليمان الخطابي [رحمه الله] فيما أخبرت عنه: الدائم الموجود لم يزل، الموصوف بالبقاء [ق / ٧ / أ] الذي لا يستولي عليه الفناء: قال: وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما وذلك أن بقاءه أبدي أزلي وبقاء الجنة والنار أبدي غير أزلي، وصفة الأزل ما لم يزل، وصفة الأبد ما لا يزال، والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم يكونا، هذا فرق ما بين الأمرين. والله أعلم.

ومنها (**الحق المبين**): قال الله جل ثناؤه: ﴿**وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ**﴾ [النور: ٢٥].

---

(١٧) إسناده ضعيف جدًا: فيه: محمد بن سنان القزاز ضعفه الحافظ في «التقريب».
- ومحمد بن الحارث قال عمرو بن علي روىٰ أحاديث منكرة وهو متروك الحديث، وضعفه أبو حاتم، وترك أبو زرعة حديثه.
- ومحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني: منكر الحديث كما قال البخاري وأبو حاتم.
وأبوه عبد الرحمن البيلماني ضعفه الحافظ في «التقريب».

(١٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي [الطبراني] حدثنا حفص بن عمر الرقّي حدثنا قبيصة [ح]:

قال سليمان: وحدثنا محمد بن الحسن بن كيسان حدثنا أبو حذيفة [قالا: حدثنا] سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا تهجد من الليل يدعو: «**اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض وما فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض وما فيهن، ولك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللّهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت**». رواه البخاري في الصحيح عن قبيصة، وهما مذكوران في خبر الأسامي: أحدهما في رواية الوليد بن مسلم والآخر في رواية عبد العزيز.

قال الحليمي ـ رحمه الله ـ: الحق ما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به، ووجود الباري عز ذكره أولى ما يجب الاعتراف به ـ يعني عند ورود أمره بالاعتراف به ـ ولا يسع جحوده إذ لا مثبت تتظاهر عليه من الدلائل البينة الباهرة ما تظاهرت على وجود الباري جل ثناؤه. وقال: (والمبين) هو الذي لا يخفى [ق / ٧ / ب] ولا ينكتم، والباري جل ثناؤه ليس بخافٍ ولا منكتم لأن له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفى فلا يوقف عليه ولا يُدْرَىٰ.

ومنها (الظاهر) قال الله جل ثناؤه: ﴿**هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ**﴾ [الحديد: ٣] وهو في خبر الأسامي وغيره.

(١٩) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا الأغلب بن تميم

---

(١٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٧٣٨٥) عن قبيصة حدثنا سفيان به.
وأخرجه مسلم (٧٦٩) من طريق أبي الزبير عن طاوس به.
وأخرجه أيضًا (٧٦٩) من طريق ابن جريج به.

(١٩) **ضعيف جدًا**: أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٣١، ٢٣٢)، والطبراني في «الدعاء» (١٧٠٠)، وغيرهم من طريق الأغلب بن تميم به.
قلت: هذا إسناد ضعيف جدًا.
=

حدثنا مخلد أبو الهذيل العنبري[1] عن عبد الرحمن[2] عن ابن عمر [رضي الله عنهما] قال: إن عثمان رضي الله عنه سأل النبي ﷺ عن تفسير ﴿ **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [الزمر: ٦٣] فقال له النبي ﷺ: «**ما سألني عنها أحدٌ [قبلك] تفسيرها: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، لا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير**» وذكر الحديث.

قال الحليمي - رحمه الله - في معنى الظاهر: إنه البادي في أفعاله وهو جل ثناؤه بهذه الصفة، فلا يمكن معها أن يُجْحَد وجودُه ويُنْكَر ثبوتُه.

وقال أبو سليمان الخطابي: هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته، ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو، ويكون بمعنى الغلبة.

ومنها (الوارث) ومعناه الباقي بعد ذهاب غيره. وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لأنه يبقى بعد ذهاب المُلاك الذين أمتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم، لأن وجودهم ووجود الأملاك كان به، ووجوده ليس بغيره، وهذا الاسم مما يؤثر عن رسول الله في خبر الأسامي: وقال الله عز وجل: ﴿ **وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ** ﴾ [الحجر: ٢٣].

= فيه الأغلب بن تميم قال البخاري: منكر الحديث وقال ابن عدي ليس بشيء.
وفيه مخلد أبو الهذيل العنبري.
قال العقيلي في «الضعفاء»: عن عبد الرحمن المديني في إسناده نظر وقال الذهبي - رحمه الله -: هذا موضوع فيما أرى.
وقال الحافظ في «لسان الميزان»: قال النسائي، لا يعرف هذا من وجه يصح وما أشبهه بالوضع».
وذكره الحافظ ابن كثير في «التفسير» في تفسير سورة الزمر وعزاه إلى ابن أبي حاتم في «تفسيره» وقال عقبة: وهو غريب وفيه نكارة شديدة». اهـ.
وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٤٥) وقال: وهذا الحديث من الموضوعات النادرة التي لا تليق بمنصب رسول الله ﷺ لأنه منزه عن الكلام الركيك والمعنى البعيد». اهـ.
وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١١٥) وقال: رواه أبو يعلى في «الكبير» وفيه الأغلب بن تميم وهو ضعيف.

---

(١) في (أ): «العبدي» والصواب ما أثبتناه.

(٢) في(أ): «عبد الرحيم» والصواب ما أثبتناه.

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع [ق / ٨ / أ] إثبات وحدانيته عز اسمه

(أولها الواحد): قال الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص: ٦٥]. وقد ذكرناه في خبر الأسامي.

(٢٠) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد البزاز[١] الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا يوسف بن عدي حدثنا عَثَّام بن علي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا تضور من الليل قال: «**لا إله إلا الله الواحدُ القهارُ ربُّ السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفارُ**».

قال الحليمي، رحمه الله، في معنى الواحد: إنه يحتمل وجوهًا:

(أحدها): أنه لا قديم سواه ولا إله سواه، فهو واحد من حيث أنه ليس له شريك فيجري عليه حكم العدد وتبطل به وحدانيته.

(والآخر): أنه واحد بمعنى أن ذاته ذات لا يجوز عليه التكثر بغيره، والإشارة فيه إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن الجوهر قد يتكثر بالانضمام إلى جوهر مثله،

---

(٢٠) حديث مُعَلٌّ: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٦٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٧٦٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٣٥٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٠)، والمروزي في «قيام الليل» (٧٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٤٠٠) (٦/ ٢١٦) وحمزة السهمي في «تاريخ جرجان» (١/ ١٤٣) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٤٢) من طريق يوسف بن عدي به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي.

وقال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ١١٢): وقال الحافظ العراقي في «أماليه»: حديث صحيح.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٦٥)، سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه يوسف بن عدي عن عثام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ . . . الحديث. قالا: هذا خطأ إنما هو هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول نفسه هكذا رواه جرير، وقال أبو زرعة: حدثنا يوسف بن عدي بهذا الحديث وهو حديث منكر. اهـ.

---

(١) في (ط): «البزار» وما أثبتناه هو الصواب انظر «السير» (١٦/ ٥، ٦).

فيتركب منهما جسم، وقد يتكثر بالعرض الذي يحله، والعرض لا قَوامَ له إلا بغير يحله والقديم فرد لا يجوز عليه حاجة إلى غيره، ولا[يكثر][١] بغيره، وعلى هذا لو قيل إن معنى الواحد أنه القائم بنفسه لكان ذلك صحيحًا، ولرجع المعنى إلى أنه ليس بجوهر ولا عرض، لأن قيام الجوهر بفاعله ومبقيه، وقيام العرض بجوهر يحله.

(والثالث): أن معنى الواحد هو القديم، فإذا قلنا الواحد فإنما هو الذي لا يمكن أن يكون أكثر من واحد [والذي لا يمكن أن يكون أكثر من واحد][٢] هو القديم لأن القديم [متصف في الأصل][٣] بالإطلاق السابق للموجودات، ومهما كان قديمًا كان كل واحد منها غير سابق بالإطلاق لأنه إن سبق غير صاحبه فليس بسابق [ق / ٨ / ب] صاحبه وهو موجود كوجوده فيكون إذا قديمًا من وجه، غير قديم من وجه، ويكون [القدم][٤] وصفًا لهما معًا، ولا يكون وصفًا لكل واحد منهما، فثبت أن القديم بالإطلاق لا يكون إلا واحدًا، فالواحد إذًا هو القديم الذي لا يمكن أن يكون إلا واحدًا.

(ومنهـا الوتر): لأنه إذا لم يكن قديم سواه لا إله ولا غير إله لم ينبغ لشيء من الموجودات أن يضم إليه فيعبد معه، فيكون المعبود معه شفعًا، لكنه واحد وتر وقد ذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين.

(٢١) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**[إن] لله عز وجل تسعة وتسعين اسمًا؛ مائة إلا واحدًا، مَنْ أحصاها دخل الجنة، إنه وترٌ يُحب الوتْرَ**» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(ومنهـا: الكافي): لأنه إذا لم يكن له في الإلهية شريك صح أن الكفايات كلها واقعة به وحده، فلا ينبغي أن تكون العبادة إلا له، والرغبة إلا إليه، والرجاء إلا منه، وقد ورد الكتاب بهذا، قال الله عز وجل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] وذكرناه في خبر الأسامي.

---

(٢١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٦٧٧) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.

---

(١) في (ط): (يتكثر).

(٢) سقط من (ط).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في (ط): (القديم).

(٢٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ـ إملاء ـ حدثنا أبو يحيىٰ أحمد بن عصام بن عبد المجيد الأصفهاني حدثنا روح بن عبادة حدثنا حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه قال: «**الحمدُ لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي**» أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن [ق/ ٩/ أ] سلمة.

ومنها (العلي) قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وذكرناه في خبر الأسامي.

(٢٣) أخبرنا محمد بن موسىٰ بن الفضل حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب حدثنا أبو عامر العقدي أخبرنا أبو حفص عمر بن راشد اليمامي أخبرنا إياس بن سلمة عن أبيه قال: «ما سمعت رسول ﷺ يستفتح دعاءً قط إلا استفتح بسبحان ربي الأعلىٰ الوهاب». ورواه أبو معاوية عن عمر بن راشد، وزاد فيه (العلي الوهاب) وعمر بن راشد ليس بالقوي.

(٢٤) وأخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة أخبرنا العباس بن الفضل بن زكريا النضروي الهروي بها أخبرنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا مسكين ابن ميمون مؤذن مسجد الرملة حدثَّني عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن قرط: (أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به سمع تسبيحًا في السموات العلىٰ: سبحان العلي الأعلىٰ، سبحانه وتعالىٰ).

---

(٢٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧١٥) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به.

(٢٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٥٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٢٦٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٨)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٦٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٣) رقم (٦٢٥٣) وفي «الدعاء» (٨٨) من طريق عمر بن راشد اليمامي به.
قلت: وهذا سند ضعيف فيه عمر بن راشد ضعفه الحافظ في «التقريب» وقال الذهبي: ضعفوه.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٥٦)، و قال: رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه عمر بن راشد اليمامي وثقه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢٤) أخرجه الطبراني وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٧، ٨)، ثنا علي بن عبد العزيز ومعاذ بن المثنىٰ =

قال الحليمي [رحمه الله] في معنى العلي: إنه الذي ليس فوقه فيما يجب له من [معاني][1] الجلال أحد، ولا معه من يكون العلو مشتركًا بينه وبينه، لكنه العلي بالإطلاق قال: (والرفيع) فيه هذا المعنى(*). قال الله عز وجل: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥] ومعناه هو الذي لا أرفع قدرًا منه، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهي أصنافها وأبوابها، لا مستحق لها غيره.

(٢٥) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا يوسف بن موسى قال سمعت جريرًا قال سمعت رجلاً يقول رأيتُ إبراهيم الصائغ في النوم - قال وما عرفته قط - فقلت: بأي شيء نجوت؟ قال: بهذا الدعاء: **«اللهم عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش** [ق / ٩ / ب] **يلقي الروح على من يشاء من عبادك، غافر الذنب، قابل التوب شديد العقاب ذا الطَّوْل، لا إله إلا أنت»**.

❊ ❊ ❊

= ومحمد بن علي المكي الصائغ قالوا: حدثنا سعيد بن منصور به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١/ ٧٨)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» وفيه مسكين بن ميمون ذكر له الذهبي هذا الحديث وقال: إنه منكر.

وقلت: وقال الذهبي أيضًا: «رواه أبو نعيم في عوالي سعيد وصححه».

ومسكين بن ميمون قال أبو حاتم: هو شيخ، ووثقه ابن معين ووثقه ابن حبان وذكره ابن شاهين في «الثقات».

فالإسناد رجاله ثقات والله أعلم.

(٢٥) إسناده ضعيف: وذلك لجهالة صاحب الرؤيا حيث قال جرير: «سمعت رجلاً يقول...».

(*) العلي والرفيع يشملان علو القدر وعلو الذات لله عز وجل.

(١) في (ط): (معالي).

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له

أولها: (الله). قال الله جل ثناؤه: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

(٢٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ [رحمه الله] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق [الصغاني](١) حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: «كنا نُهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يَأتيَهُ الرجُل من أهلِ البادية فيسأله ونحن نسمع فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا محمد أتانا رسُولك فزَعَم أنك: تزعُمُ أن الله أرسلك. قال: «صدق»، قال: فمن خلق السماء؟ قال: «الله». قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «الله». قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال: «الله». قال: فمن جعل فيها هذه المنافع قال: «الله». قال: فبالذي خلق السماء والأرض، ونصب الجبال، وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا. قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا. قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا. قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى قال ﷺ: «لئن صدق ليدخلن الجنة». رواه مسلم في الصحيح عن عَمْرو الناقد عن أبي النضر. قال البخاري [ق/ ١٠/ أ]: ورواه موسى بن إسماعيل، وعلي بن عبد الحميد عن سليمان.

(٢٦) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٢) عن عمرو بن محمد بن بكير الناقد، حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر به.

وأخرجه البخاري (١/ ١٤٨، ١٤٩) تعليقًا.

---

(١) في (ط): «الصاغاني».

قال الحليمي رحمه الله في معنى (الله): إنه الإله، وهذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني، والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق، ومعناه القديم التام القدرة، فإنه إذا كان سابقًا لعامة الموجودات كان وجودها به، وإذا كان تام القدرة أوجد المعدوم، وصرّف ما يوجده على ما يريده، فاختص لذلك باسم الإله، ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه بوجه من الوجوه قال: ومن قال الإله هو المستحق للعبادة، فقد [يرجع][1] قوله إلى أن الإله إذا كان هو القديم التام القدرة كان كل موجود سواه صنيعًا له، والمصنوع إذا علم صانعه كان حقًا عليه أن يستخذي له بالطاعة ويذل له بالعبودية، لا أن هذا المعنى بتفسير هذا الاسم.

[قال الشيخ أحمد ـ رضي الله عنه][2] وهذا الاستحقاق لا يوجب على تاركه إثمًا ولا عقابًا ما لم يؤمر به. قال الله عز وجل: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾ [الإسراء: ١٥] والمعنى الأول أصح. قال أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ فيما أخبرت عنه: اختلف الناس، هل هو اسم موضوع أو مشتق؟ فروي فيه عن الخليل روايتان إحداهما أنه اسم علم ليس بمشتق، فلا يجوز حذف الألف أو اللام منه، كما يجوز من الرحمن الرحيم، وروى عنه سيبويه أنه اسم مشتق، فكان في الأصل إلاه مثل فعال، فأدخل الألف واللام بدلاً من الهمزة.

وقال غيره: أصله في الكلام إله وهو مشتق من أله الرجل يأله[3] إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به، فألَهَهُ أي أجاره وآمنه، فسمي إلاهًا كما يسمى الرجل إمامًا إذا أم الناس فأتموا به، ثم إنه لما كان اسمًا لعظيم ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ [الشورى: ١١] أرادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الألف واللام؛ لأنهم أفردوه بهذا الاسم دون غيره فقالوا الإله، واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالهم إياها، وللهمزة في وسط الكلام ضغطة شديدة، فحذفوها فصار الاسم كما [ق / ١٠ / ب] نزل به القرآن.
وقال بعضهم: أصله ولاه فأبدلت الواو همزة فقيل إله، كما قالوا: (وسادة وإسادة، ووشاح وإشاح) واشتق من الوله لأن قلوب العباد توله نحوه، كقوله سبحانه: ﴿**ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ**﴾ [النحل: ٥٣] وكان القياس أن يقال مألوه

---

(١) في (ط): «رجع».
(٢) في (ط): «قلت».
(٣) في (ا): «أله الرجل إلى الرجل يأله إليه».

كما قيل معبود إلا أنهم خالفوا به البناء ليكون اسمًا علمًا، فقالوا إله كما قيل للمكتوب كتاب، وللمحسوب حساب، وقال بعضهم: أصله من أله الرجل يأْلَهُ إذا تحير، وذلك لأن القلوب تأله عند التفكر في عظمة الله سبحانه وتعالى، أي تتحير وتعجز عن بلوغ كنه جلاله، وحكى بعض أهل اللغة أنه من أله يأله إلاهةً[1] بمعنى عبد يعبد عبادةً وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: ﴿وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ﴾ [الاعراف: ١٢٧] أي عبادتك، قال: والتأله التعبد، فمعنى الإله المعبود. وقول الموحدين: لا إله إلا الله: معناه لا معبود غير الله، وإلا في الكلمة بمعنى غير لا بمعنى الاستثناء، وزعم بعضهم أن الأصل فيه الهاء التي هي الكناية عن الغائب، وذلك لأنهم أثبتوه موجودًا في فطر عقولهم، فأشاروا إليه بحرف الكناية، ثم زيدت فيه لام الملك، إذ قد علموا أنه خالق الأشياء ومالكها، فصار (له) ثم زيدت [فيه] الألف واللام تعظيمًا، [وفخموها] توكيدًا لهذا المعنى، ومنهم من أجراه على الأصل بلا تفخيم، فهذه مقالات أصحاب العربية والنحو في هذا الاسم (وأحبُّ هذه الأقاويل إليَّ) قول من ذهب إلى أنه اسم علم وليس بمشتق كسائر الأسماء المشتقة والدليل على أن الألف واللام من بنية هذا الاسم ولم تدخلا للتعريف دخول حرف النداء عليه كقولك يا اللَّه، وحروف[2] النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف، ألا ترى أنك لا تقول يا الرحمن يا الرحيم كما تقول يا الله، فدل على أنه من بنية الاسم. والله عز وجل أعلم.

ومنها [ق / ١١ / أ]: **(الحي)**: قال الله عزوجل: ﴿**هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ [غافر: ٦٥] وقد ذكرناه في خبر الأسامي.

(٢٧) وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران - ببغداد - أخبرنا

---

(٢٧) حديث حسن: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٨٢) رقم (٧٩٢٥) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٥، ٥٠٦) من طريق الوليد بن مسلم، حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر أنه سمع القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة فذكره مرفوعًا.
قلت: وهذا إسناد حسن والوليد صرح بالتحديث.
=

---

(١) في (أ): «أله يأله» وفي هامش (أ): «صوابه يؤله».
(٢) في (أ): «وحرف».

أبو الحسن[1] علي بن محمد بن أحمد المصري حدثنا عبد الله بن أبي مريم حدثنا عمرو بن أبي سلمة حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول: إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه. فقال رجل يقال له عيسىٰ بن موسىٰ لابن زبر، وأنا أسمع: يا أبا زبر سمعت غيلان بن أنس يحدث قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: « [إن] **اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث؛ البقرة، وآل عمران، وطه**» قال أبو حفص عمرو بن أبي سلمة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئًا ليس في شيء من القرآن مثله آية الكرسي: ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي آل عمران ﴿**الٓمٓ ① اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [آل عمران: ١-٢]، وفي طه ﴿**وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ**﴾ [طه: ١١١].

(٢٨) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا في الحلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا، فقال في دعائه: اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك.. فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سُئل به**

= وخالف الوليد عمرو بن أبي سلمة فرواه عن عيسىٰ بن موسىٰ، عن غيلان بن أنس عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعًا.

أخرجه ابن ماجه(٣٨٥٦)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢١٤، ٢١٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٦٣).

والوليد بن مسلم أوثق من عمرو بن أبي سلمة.

لا سيما وقد رواه عمرو مرة أخرىٰ عن عبد الله بن العلاء عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعًا.

يعني: بنفس رواية الوليد.

فإسناد الوليد حسن فيه القاسم، وهو حسن الحديث.

(٢٨) حديث صحيح: أخرجه أبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (٣/ ٥٢)، وأحمد في «المسند»=

(١) في (أ): «أبو الحسين» وهو خطأ فكنيته «أبو الحسن» كما في مصادر الترجمة.

أعطى». ورواه أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي عن خلف بن خليفة.

قال الحليمي رحمه الله: وإنما يقال ذلك لأن الفعل على [ق/ ١١/ ب] سبيل الاختيار لا يوجد إلا من حَيٍّ، وأفعال الله جل ثناؤه كلها صادرة عنه باختياره، فإذا أثبتناها له فقد أثبتنا أنه حي، قال أبو سليمان: الحي في صفة الله سبحانه هو الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفًا، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يَعْتَوِرُهُم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معًا ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

ومنها (العالم): قال الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الرعد: ٩].

(٢٩) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب [القاضي] حدثنا عمرو بن مرزوق [قال: أخبرنا] شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال ﷺ: **«قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه»**. قال ﷺ: « **[قله]** [(١)] **إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك»**.

قال الحليمي - رحمه الله - في معنى العالم: أنه مدرك الأشياء على ما هي به، وإنما وجب أن يوصف القديم عز اسمه بالعالم لأنه قد ثبت أن ما عداه من الموجودات فعل له وأنه لا يمكن أن يكون فعل إلا باختيار وإرادة والفعل على هذا الوجه لا يظهر إلا من عالم كما لا يظهر إلا من حي.

= (٣/ ١٥٨، ٢٤٥)، وابن حبان (٢٣٨٢)، والحاكم (١/ ٥٠٣، ٥٠٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٦٢)، والطبراني في «الدعاء» (١١٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٣٦) وغيرهم من طريق خلف بن خليفة به.

قلت: وهذا إسناد حسن فيه خلف بن خليفة وهو حسن الحديث.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». اهـ.

(٢٩) حديث صحيح: أخرجه أحمد (١/ ١٠) (٢/ ٢٩٧)، والطيالسي (٩) (٢٥٨٢) ومن طريقه=

(١) في (ط): «قل».

ومنهـا **(القادر)** : قال الله عز وجل : ﴿ **أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ** ﴾ [القيامة : ٤٠]، وقال : ﴿ **بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [الأحقاف : ٣٣].

(٣٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا يزيد بن عياض عن إسماعيل بن أميـة عن أبي اليسع عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان إذا قرأ : ﴿ **أَلَيْسَ** [ق/ ١٢/ أ ح] **ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ** ﴾ قال : «**بلى**». وإذا قرأ : ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ** ﴾ [التين : ٨] قال : «**بلى**». هكذا رواه يزيد بن عياض ورواه سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أمية، قال سمعت أعرابيًا يقول : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : «**من قرأ: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ فليقل: بلى**».

= الترمذي (٣٣٩٢)، والدارمي (٢٦٨٩)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (١/ ٤٩، ١١٣)، وفي «الأدب المفرد» (١٢٠٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١) (٧٩٥) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٣٢٢) (٦/ ٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٦٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٤٠٨) (٦/ ٦، ١٩٨) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٨٦) من طرق عن شعبة به.

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه أبو داود (٥٠٦٧)، والحاكم (١/ ٥١٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٧) والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٤٠١، ٤٠٣) وغيرهم من طرق عن هشيم، عن يعلى بن عطاء به.

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - في «صحيح الجامع» (٤٤٠٢).

(٣٠) إسناده ضعيف جدًا: فيه يزيد بن عياض قال البخاري : منكر الحديث وقال علي : ضعيف. ورماه مالك بالكذب وقال النسائي وغيره متروك، وقال الدارقطني : ضعيف كذا في «الميزان» (٤/ ٤٣٧).

وأبو اليسع قال الذهبي : فأبو اليسع لا يُدرىٰ من هو، والسند بذلك مضطرب. بعد أن ذكر الحديث.

والحديث أخرجه أبو داود (٨٨٧)، والترمذي (٣٣٤٧) وأحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٩) من طريق سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أمية قال سمعت أعرابيًا يقول : سمعت أبا هريرة فذكره.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٥١٠) عن أبي العباس المحبوبي به.

وقال الترمذي : «هذا حديث إنما يروىٰ بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمىٰ». اهـ.

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت : تصحيح الحاكم له مردود لوجود يزيد بن عياض وأبي اليسع.

وضعفه الشيخ الألباني - رحمه الله - في «ضعيف الجامع» (٤٤٤٦).

(٣١) أخبرناه أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفيان فذكره، وقد ذكرنا هذا الاسم في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: وهذا على معنى أنه لا يعجزه شيء، بل يستتبُّ له ما يريد على ما يريد، لأن أفعاله قد ظهرت، ولا يظهر الفعل اختياراً إلا من قادر غير عاجز، كما لا يظهر إلا من حي عالم.

ومنها (الحكيم): قال الله عز وجل: ﴿**وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [النساء: ٢٦]، وقال: ﴿**الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [البقرة: ١٢٩]. ورويناه في خبر الأسامي.

(٣٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قالا: ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني أخبرنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: (جاء إلى رسول الله أعرابيٌّ فقال: علمني كلاماً أقوله. قال: «**قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**»، قال هذا لربي فما لي؟ قال [رسول الله ﷺ]: قل: «**اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني**». أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن موسى الجهني.

قال الحليمي -رحمه الله- في معنى الحكيم: [إنه] الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل [ق/ ١٢ / ب] المتقن السديد إلا من حكيم، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير.

قال أبو سليمان رحمه الله: الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء صُرِّفَ عن مُفْعِلٍ إلى فَعيلٍ، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، وحسن التقدير لها، إذ ليس كل الخليقة موصوفاً بوثاقة البنية وشدة الأسر كالبقة والنملة، وما أشبههما من ضعاف الخلق، إلا أن التدبير فيهما والدلالة بهما على وجود الصانع وإثباته، ليس بدون الدلالة عليه بخلق السماء والأرض والجبال،

---

(٣١) انظر ما قبله.

(٣٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٩٦)، من طريق علي بن مسهر وابن نمير كلاهما عن موسى الجهني به.

وسائر معاظم الخليقة، وكذلك هذا في قوله عز وجل: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧] لم تقع الإشارة به إلى الحسن الرائق في المنظر، فإن هذا المعنى معدوم في القرد والخنزير والدب وأشكالها من الحيوان، وإنما ينصرف المعنى فيه إلى حسن التدبير في إنشاء كل خلق من خلقه على ما أحب أن ينشئه عليه، وإبرازه على الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها، كقوله عز وجل: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

ومنها (السيد): وهذا اسم لم يأت به الكتاب ولكنه مأثور عن الرسول ﷺ.

(٣٣) أخبرنا أبو علي الروذباري [قال] أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل: ثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن مطرف -وهو ابن عبد الله بن الشِّخِّير- قال: قال أبي- رضي الله عنه-: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا. فقال [رسول الله ﷺ]: «**السيد الله**» قلنا: فأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلاً. فقال ﷺ: «**قولوا بقولكم أو ببعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان**».

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه المحتاج إليه بالإطلاق، فإن سيد الناس إنما هو رأسهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يعملون، وعن رأيه يصدرون، ومن قوله يستهدون[1]، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقًا للباري [ق / ١٣ / أ] جل ثناؤه، ولم يكن بهم غنية عنه في بدء أمرهم وهو الوجود، إذ لو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولا في الإبقاء بعد الإيجاد، ولا في العوارض العارضة أثناء البقاء، كان حقًا له جل ثناؤه أن يكون سيدًا، وكان حقًا عليهم أن يدعوه بهذا الاسم.

ومنها (الجليل): وذلك مما ورد به الأثر عن النبي ﷺ في خبر الأسامي وفي الكتاب ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] ومعناه المستحق للأمر والنهي، فإن

(٣٣) حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٤٨٠٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٤٤)، (٢٤٧)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٢٤، ٢٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١١)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٧٠)، وغيرهم من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه مرفوعًا.
وقال الحافظ في «الفتح» (٥/ ١٧٩): «رجاله ثقات وقد صححه غير واحد». اهـ.
وصححه الشيخ الألباني- رحمه الله- في «صحيح الجامع» (٣٧٠٠).

(١) في (أ): «يستمدون».

جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بدًا، فإذا كان من حق الباري جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذًا، وطاعته له لازمة، وجب له اسم الجليل حقًا، وكان لمن عرفه أن يدعوه بهذا الاسم، وبما يجري مجراه، ويؤدي معناه. قال أبو سليمان هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدر، وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع.

ومنها (البديع): قال الله جل ثناؤه ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٠١] وقد رويناه في خبر الأسامي.

(٣٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله الفهري عن إبراهيم بن عبيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، (أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. فقال النبي ﷺ: «**لقد كاد يدعو الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**» تابعه عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال الحليمي في معنى البديع: إنه المبدع وهو محدث ما لم يكن مثله قط، قال الله عز وجل: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ أي مبدعهما والمبدع من له إبداع، فلما ثبت [ق/ ١٣ / ب] وجود الإبداع من الله جل وعز لعامة الجواهر والأعراض، استحق أن يسمى بديعًا أو مبدعًا.

ومنها (البارئ): قال الله عز وجل: ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] وقد رويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: وهذا الاسم يحتمل معنيين أحدهما الموجد لما كان في معلومه من أصناف الخلائق وهذا هو الذي يشير إليه قوله عز وجل: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] ولا شك

---

(٣٤) حديث صحيح: تقدم برقم (٢٨).

أن إثبات الإبداع والاعتراف به للباري جل وعز ليس يكون على أنه أبدع بغتة من غير علم سبق له بما هو مبدعه، لكن على أنه كان عالمًا بما أبدع قبل أن يبدع، فكما وجب له عند الإبداع اسم البديع، وجب له اسم البارئ.

والآخر أن المراد بالبارئ قالب الأعيان، أي أنه أبدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء، ثم خلق منها الأجسام المختلفة كما قال جل وعز: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. وقال: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١]، وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الروم: ٢٠] قال: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ٤] وقال: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٤-١٥] وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤]. فيكون هذا من قولهم برأ القوَّاس القوس إذا صنعها من موادها التي كانت لها فجاءت منها لا كهيئتها، والاعتراف لله عز وجل بالإبداع يقتضي الاعتراف له بالبرء إذ كان المعترف يعلم من نفسه أنه منقول من حال إلى حال، إلى أن صار ممن يقدر على الاعتقاد والاعتراف [والله أعلم].

ومنها (الذارئ): قال الحليمي رحمه الله: ومعناه المنشيء والمنمي قال الله عز وجل: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١] أي جعل لكم أزواجًا ذكورًا [ق/ ١٤ / أ] وإناثًا لِيُنشئكم ويكثركم وينميكم، فظهر بذلك أن الذرء ما قلنا، وصار الاعتراف بالإبداع يُلْزِمُ من الاعتراف بالذرءِ ما أَلْزَم من الاعتراف بالبرء.

(٣٥) أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا إبراهيم بن علي حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي التياح قال: قال رجل لعبد الرحمن بن خَنْبَش: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟ قال نعم: تحدرت الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله ﷺ وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها

(٣٥) حديث صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤١٩) حدثنا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزي، =

رسول الله ﷺ، فلما رآهم رسول الله ﷺ فزع منهم وجاءه جبريل عليه السلام فقال: [قل يا محمد][(١)]، قال: «ما أقول؟» قال: «**قل: أعوذ بكلمات الله التامات [اللاتي][(٢)] لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، من شرِّ ما خلق وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن. قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل**».

ومنها (الخالق): قال الله عز وجل: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] قال الحليمي: ومعناه الذي صنف المبدعات، وجعل لكل صنف منها قدراً. فوجد فيها الصغير والكبير والطويل والقصير والإنسان والبهيمة والدابة والطائر والحيوان والموات، ولا شك في أن الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق، إذ أن الخلق هيئة الإبداع، فلا يُعَرَّىٰ أحدهما عن الآخر، وهو في خبر الأسامي مذكور.

(٣٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله [ق / ١٤ / ب] محمد بن عبد الله الصفار ـ إملاء ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الفرج حدثنا حجاج بن محمد قال أخبرني ابن جريج [قال أخبرنا][(٣)] إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «**خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء**

= قال: ثنا جعفر يعني ابن سليمان قال: ثنا أبو التياح، قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي... فذكره.

قلت: وهذا إسناد حسن.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٦٨٤٤)، وعنه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٤٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٣٦٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٩٥)، وغيرهم من طريق جعفر بن سليمان به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٢٧)، وقال: ورجال أحد إسنادي أحمد وأبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح، وكذلك رجال الطبراني.

(٣٦) صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٨٩)، من طريق حجاج بن محمد به.

(١) في (أ): «يا محمد قل».

(٢) في (ط): «التي».

(٣) في (أ): «أخبرني».

وبثَّ فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل» رواه مسلم في الصحيح عن شريح بن يونس وهارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد.

ومنها (الخلاّق): قال الله عزوجل: ﴿بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١] ومعناه الخالق خلقًا بعد خلق.

ومنها (الصانع): ومعناه المركب والمهيِّئ. قال الله عز وجل: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] وقد يكون الصانع الفاعل، فيدخل فيه الاختراع والتركيب معًا.

(٣٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران - ببغداد - أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس حدثنا محمد بن غالب حدثنا القعنبي حدثنا مروان الفزاري عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته**».

ومنها (الفاطر): قال الله جل ثناؤه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١] وذكرناه في خبر الأسامي في رواية عبد العزيز بن الحصين.

(٣٨) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أحمد بن سلمان قال قرىء على يحيىٰ بن جعفر وأنا أسمع حدثنا يحيىٰ بن السكن حدثنا شعبة عن يعلىٰ بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه قال:

---

(٣٧) حديث صحيح:

أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٧)، والبزار في «مسنده» (٢٨٣٧)، والبيهقي في «الشعب» (١٩٠)، وفي «الاعتقاد» (١/ ١٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٨٥)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٩٤٢) (٩٤٣)، والمحاملي في «أماليه» (٣٢٥) وابن منده في «التوحيد» (١١٥)، وابن عدي (٦/ ٢٠٤٦) وغيرهم من طريق أبي مالك الأشجعي به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وصححه الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤٥٨، ٥٣٠).

وقال الهيثمي (٧/ ١٩٧): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن عبد الله أبو الحسين بن الكردي وهو ثقة، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - في «الصحيحة» (١٦٣٧).

(٣٨) حديث صحيح: تقدم رقم (٢٩).

يا رسول الله، علمني شيئًا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال [ﷺ]: «**قل: اللهم [ق / ١٥ / أ] فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا الله، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه. قُلْهُ. إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك**».

قال الحليمي رحمه الله في معنى الفاطر: إنه فاتق المرتتق من السماء والأرض. قال الله عز وجل: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ [الأنبياء: ٣٠] فقد يكون المعنى كانت السماء دخانًا فسواها ﴿**وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا**﴾ [النازعات: ٢٩] وكانت الأرض غير مدحوة فدحاها، ﴿**أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا**﴾ [النازعات: ٣١] ومن قال هذا قال: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [الأنبياء: ٣٠] معناه أولم يعلموا. وقد يكون المعنى ما روي في بعض الآثار: (فتقنا السماء بالمطر والأرض بالنبات).

(٣٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا بشر بن موسى الأسدي حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال: فتقت السماء بالغيث، وفتقت الأرض بالنبات.

قال الحليمي: والإقرار بالإبداع يأتي على هذا المعنى ويقتضيه.

وقال أبو سليمان: الفاطر هو الذي فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم كقوله عز وجل: ﴿**فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾ [الإسراء: ٥١] ومن هذا قولهم: فطر ناب البعير، وهو أول ما يطلع.

(٤٠) [قال الشيخ][1] وأخبرت عن أبي سليمان الخطابي [رحمه الله] قال:

---

(٣٩) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٨٢) من هذا الطريق وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: طلحة واه.

قلت: وهو كما قال فطلحة هو ابن عمرو الحضرمي متروك كما قال الحافظ في «التقريب».

(٤٠) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧/ ١٥٩) وأبو عبيد في غريب الحديث

---

(١) زيادة من (أ).

أخبرني الحسن بن عبد الرحيم حدثنا عبد الله بن زيدان قال: قال أبو روق عن ابن عباس رضي الله عنهما: لم أكن أعلم معنى فاطر السموات والأرض حتى اختصم أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، يريد استحدثت حفرها.

ومنها (البادئ): قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧] وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين: قال أبو سليمان الخطابي [ق / ١٥ / ب] فيما أخبرت عنه معناه المبدئ يقال: بدأ وأبدأ بمعنى واحد، وهو الذي ابتدأ الأشياء مخترعًا لها عن غير أصل.

ومنها (المصوِّر): قال الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: معناه المهيئ لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف، والاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بما هو من لواحقه.

قال الخطابي: المصوِّر الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل، وخلق الله عز وجل الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق [يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها جعله علقة، ثم مضغة، ثم جعله صورة، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾][1] [المؤمنون: ١٤].

(٤١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ دخل

= (٤/ ٣٧٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٥٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٧٨) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس.

قلت: وإسناده ثقات عدا إبراهيم بن المهاجر فهو لين الحديث وقال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف» (ص٦١): «رواه أبو عبيد في غريب الحديث وفي فضائل القرآن بإسناد حسن ليس فيه إلا إبراهيم بن المهاجر». اهـ.

قلت: وإسناد المصنف ضعيف لإبهام شيخه.

(٤١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١/ ٥١٧)، ومسلم (١٦٦٧)، من طريق الزهري به بنحوه.

---

(١) في (أ): تقديم وتأخير.

عليها وهي مستترة بقرام فيه صورة تماثيل، فتلون وجهه ثم أهوىٰ إلىٰ القرام فهتكه بيده، ثم قال: «**إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله تعالى**» رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد عن عبد الرزاق. وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري.

(٤٢) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرنا أبو يعلىٰ حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة قال: دخلتُ أنا وأبو هريرة رضي الله عنه داراً تبنىٰ بالمدينة لسعيد [يعني ابن العاص] ـ أو لمروان ـ قال فتوضأ أبو هريرة رضي الله عنه وغسل يديه حتىٰ بلغ [ق / ١٦ / أ] إبطيه وغسل رجليه حتىٰ بلغ ركبتيه فقلت ما هذا يا أبا هريرة؟ قال إنه منتهىٰ الحلية. قال فرأىٰ مصوراً يصور في الدار فقال قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كخلقي فليخلُقوا حبَّة وليخلقوا ذرة**». ورواه مسلم في الصحيح عن أبي خيثمة، وأخرجاه من حديث محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع.

ومنها (المقتدر): قال الله عز وجل: ﴿**فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾ [القمر: ٤٢] وهو في خبر الأسامي.

قال الحليمي: المقتدر المظهر قدرته بفعل ما يقدر عليه. وقد كان ذلك من الله تعالىٰ فيما أمضاه وإن كان يقدر علىٰ أشياء كثيرة لم يفعلها، ولو شاء لفعلها، فاستحق بذلك أن يسمىٰ مقتدراً. وقال أبو سليمان: المقتدر هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء ولا يحتجز عنه بمنعة وقوة، ووزنه مُفْتَعِل من القدرة، إلا أن الاقتدار أبلغ وأعلم لأنه يقتضي الإطلاق، والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه.

ومنها(الملك والمليك في معناه): قال الله عز وجل: ﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ**﴾ [المؤمنون: ١١٦] وقال: ﴿**عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾ [القمر: ٥٥] قال الحليمي: وذلك مما يقتضيه الإبداع لأن الإبداع[1] إخراج الشيء من العدم إلىٰ الوجود، فلا يتوهم أن يكون أحد

(٤٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢١١١) عن أبي خيثمة به.
وأخرجه البخاري (١٣/ ٥٢٨)، ومسلم (٢١١١) من طريق محمد بن فضيل عن عمارة به.

(١) في هامش (أ): «صوابه المبدع».

أحقّ بما أبدع منه، ولا أولى بالتصرف فيه منه، وهذا هو الملك، وأما المليك فهو مستحق[1] السياسة، وذلك فيما بيننا قد يصغر ويكبر بحسب قدر المسوس، وقدر السائس في نفسه ومعانيه، وأما ملك الباري عز اسمه فهو الذي لا يتوهم ملك يدانيه، فضلاً عن أن يفوقه، لأنه إنما يستحقه بإبداعه لما يسوسه، وإيجاده إياه بعد أن لم يكن، ولا يخشىٰ أن ينزع منه أو يدفع عنه، فهو الملك حقًا، وملك من [ق / ١٦ / ب] سواه مجاز.

(٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حرملة حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب [قال] حدثني ابن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض؟**». رواه مسلم في الصحيح عن حرملة، ورواه البخاري عن أحمد بن صالح عن ابن وهب.

(٤٤) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، وأبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الجبار قالوا: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثني محمد بن صالح الواسطي عن سليمان بن محمد عن عمر بن نافع عن أبيه قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (رأيت رسول الله ﷺ قائماً علىٰ هذا المنبر - يعني منبر رسول الله ﷺ - وهو يحكي عن ربه عز وجل فقال: «**إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جمع السموات السبع والأرضين السبع في قبضة، ثم يقول عز وجل: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئًا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك ؟ أين الجبابرة؟**» وفي رواية ابن برهان «**أعيدها**».

(٤٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٣٧٢) (١٣/ ٣٦٧)، ومسلم (٢٧٨٧) من طريق ابن وهب وابن المبارك عن يونس به.

(٤٤) إسناده ضعيف: أخرجه الخطيب البغدادي (٢/ ٤٣١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٤٤١)، =

(١) في (أ): «استحقاق».

(٤٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أخنع الأسماء عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الأملاك**» قال سفيان: وشاهان شاه.

قال الحميدي: أخنع أرذل[1].

(٤٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن محمد بن [ق/ ١٧/ أ] رجاء حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه رواية «**أخنع اسم عند الله تعالى عبد تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله**» رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم عن أحمد بن حنبل وغيره كلهم عن سفيان نحو رواية الحميدي، ورواه مسلم أيضًا عن أبي بكر بن أبي شيبة.

= ٤٤٢) من طريق الحسين بن عرفة به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف.

فيه محمد بن صالح الواسطي ذكره الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٤٣٠)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً وكذلك ابن أبي حاتم (٧/ ٢٨٨)، وكذا البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١/ ١٧) قلت: فهو مستور الحال وكذلك شيخه سليمان بن محمد ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ١٣٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢/ ٣٥) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً فهو مستور.

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٩٣)، وذلك كعادته في توثيق المجاهيل.

وقد أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٧٨٨) من طريق سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ـ ﷺ: «يطوي الله عز وجل السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول أنا الملك: أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك: أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟»

أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٤١٢) من طريق عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك».

(٤٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠/ ٥٨٨)، ومسلم (٢١٤٣)، من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد به.

(٤٦) حديث صحيح: انظر السابق.

(١) في هامش (أ): «صوابه أذل».

(٤٧) أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو عبد الله بن برهان وأبو محمد عبد الله بن يحيئ بن عبد الجبار قالوا: ثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني [بضم الحاء] قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت: حدثنا مما سمعت رسول الله ﷺ، فألقئ إليّ صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ، قال فنظرت فإذا فيها: (إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت. فقال [ﷺ]: «**يا أبا بكر**، قُل: **اللَّهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم**» وروي ذلك من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ورويناه فيما مضئ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقوله في هذه الرواية: (هذا ما كتب لي) يريد ما أمر بكتابته، أو أملاه، وقد رويناه في خبر الأسامي (مالك الملك).

قال أبو سليمان الخطابي [رحمه الله] فيما أخبرت عنه: معناه أن الملك بيده يؤتيه من يشاء، كقوله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ**﴾ [آل عمران: ٢٦] وقد يكون معناه مالك الملوك كما يقال رب الأرباب، وسيد السادات، وقد يحتمل أن يكون معناه وارث الملك يوم لا يدعي الملك مدع، ولا ينازعه فيه منازع، كقوله عز وجل: ﴿**الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ**﴾ [الفرقان: ٢٦].

ومنها (الجبار): [ق / ١٧ / ب] [قال الحليمي] في قول من يجعله من الجبر الذي هو نظير الإكراه لأنه يدخل في إحداث الشيء عن عدم، فإنه إذا أراد وجوده كان، لم يَتَخَلَّف كَوْنُه عن حال إرادته، ولا يمكن فيه غير ذلك، فيكون فعله له كالجبر، إذ الجبر طريق إلئ دفع الامتناع عن المراد، فإذا كان ما يريده الباري جل وعز لا يمتنع عليه فذاك في الصورة جبر، وقد قال الله عز وجل: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ**

---

(٤٧) **حديث صحيح**: أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم (٨٥)، وعنه الترمذي رقم (٣٥٢٩) عن إسماعيل بن عياش به.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٤) من طريق إسماعيل به.

وقد تقدم الحديث رقم (٢٩) (٤٨) من حديث أبي هريرة.

وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] وقد قيل في معنى الجبار غير هذا، فمن ألحقه بهذا الباب لم يميزه عن الإبداع، وجعل الاعتراف له بأنه بديع اعترافًا له بأنه جبار. وقال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: الجبار الذي جبر الخلق على ما أراد من أمره ونهيه، يقال جبره السلطان وأجبره بالألف، ويقال هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق، ويقال بل الجبار العالي فوق خلقه، من قولهم تجبر النبات إذ علا.

(٤٨) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد ابن منصور ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: إنما يسمى الجبار لأنه يجبر الخلق على ما أراد.

❊ ❊ ❊

(٤٨) في إسناده ضعف: فيه أبو معشر واسمه نجيح.
قال ابن معين: ليس بالقوي، كان أميًا يتقى من حديثه المسند.
وقال أحمد: كان بصيرًا بالمغازي، وقال ابن مهدي: يعرف وينكر.
وقال النسائي: ضعيف وقال البخاري وغيره: متروك.
ولكن قال الإمام أحمد: يكتب من حديثه ما كان عن محمد بن كعب في «التفسير».
وقال علي بن المديني: كان يحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة».
قلت: ومن كلام الإمام أحمد وابن المديني يجعلنا نقبل مثل هذا الأثر والله أعلم.
والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٠٢) وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في «الأسماء والصفات». اهـ.

جماع [أبواب] ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى جده

منها (**الأحد**) : قال الحليمي : وهو الذي لا شبيه له ولا نظير ، كما أن الواحد هو الذي لا شريك له ولا عديد ، ولهذا سمَّى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم ، لما وصف نفسه بأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

فكأن قوله جل وعلا : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] من تفسير قوله (أحد) والمعنى : لم يتفرع عنه شيء ، ولم يتفرع هو عن شيء كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه ، ويتفرع عنهما الولد ، أي فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون إلهًا من دونه لا يجوز أن يكون إلهًا ، إذ كانت أمارات الحدوث من التجزي والتناهي [ق / ١٨ / أ] قائمة فيه لازمة له ، والباري تعالى لا يتجزأ ولا يتناهى ، فهو إذًا غير مشبه إياه ولا مشارك له في صفته .

(**٤٩**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي حدثنا إبراهيم بن الحسين ثناأبو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب حدثني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**يعني يقول الله عز وجل كذَّبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني، وليس أول خلقه بأهون عليَّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: (اتَّخَذَ الله ولدًا) وأنا الله الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد**» . رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان .

(**٥٠**) حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ـ إملاء ـ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبوجعفر محمد بن صالح بن هاني قالا : ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيِّ بن كعب

(**٤٩**) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٧٣٩) عن أبي اليمان به .

(**٥٠**) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٣٦٤)، وأحمد (٥/ ١٢٣) والطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٣٤٢، ٣٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٨٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١)=

رضي الله عنه قال: «إن المشركين قالوا: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢] قال: الصمد: الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفواً أحد، لم يكن له شبيه ولا عدل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١].

قلت: كذا في هذه الرواية جعل قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣-٤] تفسيراً للصمد، وذلك صحيح على قول من قال الصمد: الذي لا جوف له، وهو قول مجاهد في آخرين، فيكون هذا الاسم ملحقًا بهذا الباب، ومن ذهب في تفسيره إلى ما يدل عليه الاشتقاق ألحقه بالباب الذي يليه.

ومنها: (العظيم) قال الله جل ثناؤه: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وذكرناه [ق / ١٨ / ب] في خبر الأسامي.

= وفي «الاعتقاد» (ص٤٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٩٥)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٣)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٤٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٨١) وغيرهم.

من طريق أبي سعد: محمد بن ميسر الصاغاني عن أبي جعفر الرازي به.

قلت: وقد اختلف على أبي جعفر فرواه عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية مرسلاً.

أخرجه الترمذي (٣٣٦٥)، وقال: وهذا أصح من حديث أبي سعد.

يعني: ترجيح الرواية المرسلة.

ورواه أبو النضر: هاشم بن القاسم عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية: أيضًا مرسلاً.

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٤٠) وقال: وهذا أولى.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٤٥): محمد بن ميسر أبو سعد الصغاني الضرير، سمع هشام بن عروة وأبا جعفر الرازي فيه اضطراب قال: حدثنا أبو جعفر عن الربيع، عن أبي العالية، عن أُبي فذكره ثم قال: وقال عمار: حدثنا عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع عن النبي ﷺ مرسلاً.

قلت: وهذا اختلاف ثالث على أبي جعفر فقد رواه أيضًا مرسلاً.

والراجح -والله أعلم- الرواية المرسلة لأكثريتهم وحفظهم لا سيما وقد رجح ذلك الترمذي والعقيلي والله أعلم.

قلت: وربما يكون هذا الاضطراب من أبي جعفر نفسه لسوء حفظه والله أعلم.

(٥١) وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد [الأصبهاني][(١)] ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا هشام عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين، ورب العرش الكريم**» أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي وغيره.

قال الحليمي رحمه الله في معنى العظيم: إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق، لأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره، إلا أنه وإن كان كذلك [ماهيته] فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته، بل قهره وإبطاله، والله تعالى جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء، ولا يمكن أن يعصى كرهًا أو يخالف أمره قهرًا، فهو العظيم إذًا حقًا وصدقًا، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازًا. قال أبو سليمان [الخطابي] رحمه الله: العظيم هو ذو العظمة والجلال ومعناه ينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر، دون العظيم الذي هو من نعوت الأجسام.

ومنها (العزيز): قال الله جل ثناؤه: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣] ورويناه في خبر الأسامي، وفي حديث عائشة رضي الله عنها.

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه الذي لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فإن العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة، فإذا قيل لله العزيز فإنما يراد به الاعتراف له بالقدَم الذي لا يتهيأ معه تغيره عما لم يزل عليه من القدرة والقوة، وذلك عائد إلى تنزيهه عما يجوز على المصنوعين لأعراضهم بالحدوث في أنفسهم للحوادث أن تصيبهم، وتغيرهم، قال أبو سليمان رحمه الله: العزيز هو المنيع الذي لا يغلب، والعز قد يكون بمعنى الغلبة، يقال: [ق/ ١٩ / أ] منه عز يعُز بضم العين، من يعز. وقد يكون بمعنى الشدة والقوة، يقال: منه عز يعَز بفتح العين، وقد يكون بمعنى نفاسة القدر، يقال منه عز الشيء يعِز بكسر العين، فيُتَأَوَّل معنى العزيز على هذا أنه لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له. والله أعلم.

---

(٥١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ١٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠) من طريق هشام عن قتادة به.

---

(١) في (ط): «الأصفهاني» وهو عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني الشيخ الإمام المحدث مسند أصبهان ترجمته في السير (١٥/ ٥٥٣، ٥٥٤)، وأخبار أصبهان (٢/ ٨٠).

(٥٢) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن عبدة ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو نصر التَّمّار ثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله ﷺ على منبره ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] فجعل رسول الله ﷺ يقول: «**هكذا يمجد نفسه: أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر**». فرجف به [ﷺ] المنبر حتى قلنا لَيَخِرَّنَّ به الأرض.

ومنها (المتعالي): قال الله عز وجل: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين، من الأزواج والأولاد والجوارح والأعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور(*) عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلى مكان، ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الأشياء يوجب النهاية، وبعضها يوجب الحاجة، وبعضها يوجب التغير والاستحالة، وشيء من ذلك غير لائق بالقديم ولا جائز عليه.

ومنها (الباطن): قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

(٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله ثنا محمد بن العلاء، أبو كريب الهمداني[١]، ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ تسأله خادمًا فقال [ﷺ] لها «**قولي: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحبِّ**

---

(٥٢) حديث صحيح: تقدم رقم (٤٤).

(٥٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٧١٣) عن أبي كريب به.

(*) قال تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب﴾ [الشورى: ٥١] وقال ـ ﷺ ـ في الحديث الصحيح «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره».

(١) في (أ): «محمد بن العلاء بن كريب الهمداني»، وكلاهما صحيح فهو أبو كريب الهمداني.

والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر [ق / ١٩ / ب] فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن العلاء.

قال الحليمي رحمه الله: الباطن الذي لا يُحَسُّ وإنما يُدرك بآثاره وأفعاله.

قال الخطابي ـ رحمه الله ـ وقد يكون معنى الظهور والبطون: تجليه لبصائر المتفكرين، واحتجابه عن أبصار الناظرين، وقد يكون معناه العالم بما ظهر من الأمور، والمطلع على ما بطن من الغيوب.

ومنها (الكبير): قال الله جل ثناؤه: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾ [الرعد: ٩] وقال عز وجل: ﴿**وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ**﴾ [الحج: ٦٢] ورويناه في خبر الأسامي.

(٥٤) أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة[1] أنا أبو علي الرفَّاء أنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن محمد الفروي ثنا إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى: «**باسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعَّار وشر حر النار**»

قال الحليمي: رحمه الله في معنى الكبير: إنه المصرف عباده على ما يريده منهم من غير أن يروه، وكبير القوم هو الذي يستغني عن التبذل لهم ولا يحتاج في أن يطاع إلى إظهار نفسه، والمشافهة بأمره ونهيه، إلا أن ذلك في صفة الله تعالى جده إطلاق حقيقة، وفيمن دونه مجاز؛ لأن من يدعى كبير القوم قد يحتاج مع بعض الناس وفي بعض الأمور إلى الاستظهار على المأمور بإبداء نفسه له ومخاطبته كفاحًا لخشية أن لا يطيعه إذا سمع أمره من غيره، والله سبحانه وتعالى جل ثناؤه لا يحتاج إلى شيء ولا يعجزه شيء.

قال أبو سليمان رحمه الله: الكبير [هو] الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير. ويقال هو الذي كبر عن شبه المخلوقين.

---

(٥٤) حديث ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٠٧٥) وابن ماجه (٣٥٢٦)، وأحمد (١/ ٣٠٠)، وعبد بن=

---

(١) في (أ): «عمر بن عبد العزيز بن قتادة»، ولم أقف له على ترجمة.

ومنها (السلام): قال الله عز وجل: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣] ورويناه في خبر الأسامي.

(٥٥) وأخبرنا [ق/ ٢٠/ أ] أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن الفضل العسقلاني ثنا بشر بن بكر ثنا الأوزاعي [قال حدثني][١] أبوعمار حدثني أبو أسماء الرحبي حدثني ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات. ثم قال: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الأوزاعي.

قال الحليمي رحمه الله ـ في معنى السلام: إنه السالم من المعائب إذ هي غير جائزة على القديم فإن جوازها على المصنوعات لأنها أحداث وبدائع، فكما جاز أن يوجدوا بعد أن لم يكونوا موجودين جاز أن يعدموا بعدما وجدوا وجاز أن تتبدل أعراضهم وتتناقص أو تتزايد أجزاؤهم. والقديم لا علة لوجوده فلا يجوز التغير عليه ولا يمكن أن يعارضه نقص أو شين، أو تكون له صفة تخالف الفضل والكمال. وقال الخطابي رحمه الله: وقيل: السلام هو الذي سلم الخلق من ظلمه.

= حميد في «مسنده» (٥٩٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٣١٦، ٣١٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٧١)، وعبد الرزاق في «جامعه» (١١/ ١٧) والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤١٤)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٣٥)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٢٤) رقم (١١٦٥٣)، وفي «الدعاء» (١٠٩٧، ١٠٩٨) من طرق عن إبراهيم بن إسماعيل به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وإبراهيم يضعف في الحديث.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: هذا إسناد ضعيف.

لضعف إبراهيم بن إسماعيل كما قال الحافظ في «التقريب».

وداود بن الحصين وثقه البعض إلا في عكرمة.

قال علي بن المديني: ما رواه عن عكرمة فمنكر.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير «الميزان» (٢/ ٥).

قلت: فالإسناد بهذا لا يصح والله أعلم.

(٥٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٥٩١) من طريق الأوزاعي به.

(١) في (أ): «ثنا».

ومنها (الغني): قال الله عز وجل ﴿**وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ**﴾ [محمد: ٣٨] ورويناه في خبر الأسامي.

(٥٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني محمد بن صالح بن هاني ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثني خالد بن نزار ثنا القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في حديث الاستسقاء قال فيه: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ [الفاتحة: ٢-٤] «**لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين**».

قال الحليمي رحمه الله في معنى الغني: إنه الكامل بما له وعنده فلا يحتاج [ق / ٢٠ / ب] معه إلى غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة؛ لأن الحاجة نقص والمحتاج عاجز عن ما يحتاج إليه إلى أن يبلغه ويدركه، وللمحتاج إليه فضل بوجود ما ليس عند المحتاج، فالنقص منفي عن القديم بكل حال، والعجز غير جائز عليه ولا يمكن أن يكون لأحد عليه فضل إذ كل شيء سواه خلق له وبدع أبدعه لا يملك من أمره شيئًا، وإنما يكون كما يريد الله عز وجل، ويدبره عليه، فلا يتوهم أن يكون له مع هذا اتساع لفضل عليه.

(ومنها: السبّوح):

(٥٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو الرزاز ثنا جعفر

---

(٥٦) **حديث حسن**: أخرجه المصنف في «الكبرى» (٣/ ٣٤٩) بهذا السند نفسه.

والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٢٨) من هذا الطريق.

وأخرجه أبو داود (١١٧٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٢٥) من طريق هارون بن سعيد به.

وأخرجه ابن حبان (٢٨٦٠) والأصبهاني في «دلائل النبوة» (١٨) من طريق طاهر بن خالد بن نزار عن أبيه عن القاسم به.

وقال أبو داود: وهذا حديث غريب إسناده جيد، أهل المدينة يقرءون ﴿ملك يوم الدين﴾، وإن هذا الحديث حجة لهم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وسكت عليه الذهبي.

وحسن الحديث الشيخ الألباني - رحمه الله - في «صحيح أبو داود».

(٥٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٤٨٧).

ابن محمد بن شاكر ثنا عفَّان ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه: «**سبُّوح قدُّوس رب الملائكة والروح**» قال فذكرت ذلك لهشام الدستوائي فقال: (في ركوعه وسجوده) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة وهشام وابن أبي عروبة.

قال الحليمي رحمه الله في معنى السُّبُّوح: إنه المنزه عن المعائب والصفات التي تَعْتَوِرُ المحدثين من ناحية الحدوث، والتسبيح التنزيه.

(٥٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة قال: سئل النبي ﷺ عن التسبيح فقال: «**تنزيه الله تعالى عن السوء**» هذا منقطع وروي من وجه آخر.

(٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا علي بن عبد العزيز وزياد بن الخليل التستري ومحمد بن أيوب البجلي ومحمد بن شاذان الجوهري ومحمد بن إبراهيم العبدي قالوا: ثنا عبيد الله بن محمد القرشي التيمي.

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف - إملاء - وأبو محمد الحسن بن أحمد بن فراس - قراءة علية بمكة - قالا: ثنا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي ثنا علي بن عبدالعزيز قال: أنا عبيد الله بن محمد العيشي ثنا عبد الرحمن بن حماد ثنا جعفر ابن سليمان[1] ثنا طلحة بن يحيى بن طلحة [ق/ ٢١/ أ] عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله فقال: «**هو تنزيه الله عز وجل عن كل سوء**».

---

(٥٨) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٧٥٣) من طريق سفيان به.

وذكره الدارقطني في «العلل» (٤/ ٢٠٨) رقم (٥١٤): وسئل عن حديث موسى بن طلحة عن أبيه عن النبي ﷺ في سبحان الله قال: تنزيه الله عن السوء، فقال: رواه الثوري عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة مرسلاً.

وروي عن المختار بن يزيد بن عبد الرحمن وهو بن أبي خالد الدالاني عن بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه عن النبي ﷺ في فضل التسبيح والمرسل أصح. اهـ.

(٥٩) إسناده ضعيف جداً: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٢) والشاشي في «مسنده» (١٠)=

---

(١) كذا في (ط)، و(أ)، وأظنه حفص بن سليمان، كما هو واضح من طرق الحديث والله أعلم.

ومنها (القُدُّوس):

(٦٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو علي الرفَّاء أنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا يونس بن أبي إسحاق حدثني المنهال بن عَمْرو حدثني علي ابن عبد الله بن العباس عن أبيه رضي الله عنهما فذكر الحديث في مبيته في بيت رسول الله ﷺ قال فيه (فتقدم رسول الله ﷺ فنام حتىٰ سمعت غطيطه ثم استوىٰ علىٰ فراشه فرفع رأسه إلىٰ السماء فقال : «**سبحان الملك القدوس**» ثلاث مرات ثم تلا هذه الآيات من آخر سورة آل عمران حتىٰ ختمها)و ذكر الحديث .

قال الحليمي رحمه الله : ومعناه الممدوح بالفضائل والمحاسن . فالتقديس مضمن في صريح التسبيح والتسبيح مضمن في صريح التقديس ، لأن نفي المذام إثبات للمدائح كقولنا : (لا شريك له ولا شبيه) إثبات أنه واحد أحد . وكقولنا : لا يعجزه شيء إثبات أنه قادر قوي . وكقولنا إنه لا يظلم أحدًا إثبات أنه عدل في حكمه ، وإثبات المدائح له نفي للمذام عنه ، كقولنا : إنه عالم نفي للجهل عنه .

وكقولنا إنه قادر نفي للعجز عنه ، إلا أن قولنا هو كذا ظاهره التقديس ، وقولنا ليس بكذا ظاهره التسبيح ، ثم التسبيح موجود في ضمن التقديس والتقديس موجود في ضمن التسبيح ، وقد جمع الله تبارك وتعالىٰ بينهما في سورة الإخلاص فقال عزّ اسمه : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] فهذا تقديس ثم قال : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤] فهذا تسبيح ، والأمران راجعان إلىٰ إفراده وتوحيده ونفي الشريك والشبيه عنه .

= والخطيب في «الكفاية» (ص٣٣٦) من طريق عبيد الله بن محمد العيشي به .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
قلت : بل إسناده ضعيف جدًا .
ففيه عبد الرحمن بن حماد .
قال أبو حاتم : منكر الحديث
وقال ابن حبان : لا يحتج به ، روىٰ عن طلحة بن يحيىٰ نسخة موضوعة» .
وجعفر بن سليمان وصوابه حفص بن سليمان كما في مصادر التخريج .
وحفص بن سليمان قال عنه الحافظ في «التقريب» : متروك الحديث مع إمامته في القراءة .

(٦٠) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٣٣٤، ٣٣٥)، وفي «الدعاء» (٧٥٩) وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٠٨، ٢٠٩) عن علي بن عبد العزيز به .
وقال أبو نعيم : هذا حديث صحيح من حديث ابن عباس، روي عنه من وجوه كثيرة . وحديث =

(٦١)أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد الحافظ أنا عبد الله بن سليمان ابن الأشعث ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن سعيد بن أبي هلال قال: إن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن - وكانت في حجر عائشة - عن عائشة رضي الله عنها قالت: (إن النبي ﷺ [ق / ٢١ / ب] بعث رجلاً على سرية وكان لا يقرأ بأصحابه في صلاتهم - تعني يختم - إلا بـ (قل هو الله أحد)، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال «**سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟**» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها[1] فقال النبي ﷺ: «**أخبروه[2] أن الله [تبارك وتعالى] يحبه**». رواه البخاري في الصحيح عن محمد عن أحمد بن صالح، وقال في الحديث: «**كان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد**» ورواه مسلم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه.

(٦٢)أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني محمد بن جهضم حدثنا إسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة[3] عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أخبرني أخي

= يونس رواه عنه أبو أحمد الزبيري مثله، ورواه داود بن عيسى النخعي، عن منصور بن المعتمر، عن علي نحوه، ورواه حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده نحوه، ورواه الأحوص بن حكيم، عن علي بن عبد الله عن أبيه نحوه والمتفق عليه من هذه الروايات: رواية كريب عن ابن عباس، رواه عن كريب مخرمة بن سليمان، وعمرو بن دينار، وشريك بن عبد الله ابن أبي نمر، وسلمة بن كهيل، وبكير الطائي، وتفرد مسلم بحديث حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي عن أبيه أخرجه من أبيه طول في الدعاء وحذف الصلاة».

قلت: وقد أخرجه مسلم (٧٦٣) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عبد الله بن عباس به مختصراً ولم يذكر فيه «فرفع رأسه إلى السماء فقال: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات».

وقد انتقده الدارقطني انظر «الإلزامات والتتبع» (ص٣٢٤).

(٦١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣)، من طريق ابن وهب به.

(٦٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٧٣٧٤) عن إسماعيل به.

---

(١) في (أ): «أقرأ بها».

(٢) في (أ): «أخبره».

(٣) في (أ): «عبد الله بن عبد الله بن أبي صعصعه».

قتادة بن النعمان قال: قام رجل في زمن النبي ﷺ يقرأ من السحر، فجعل يقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها لا يزيد عليها، فلما أصبحنا قال رجل: يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة يقرأ من السحر فجعل يقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددها ولا يزيد عليها. كأن الرجل يتقالُّها. فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**» أخرجه البخاري في الصحيح. فقال: وزاد أبو معمر عن إسماعيل بن جعفر.

(٦٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: سألت أبا العباس بن سريج قلت: ما معنى قول رسول الله ﷺ: «**قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن؟**» قال: القرآن أنزل أثلاثًا ثلث منها أحكام، وثلث منها وعدٌ ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات. وقد جمع في قل هو الله أحدٌ أحد الأثلاث وهو الأسماء والصفات، فقيل إنها ثلث القرآن.

ومنها (المجيد): قال الله عز وجل: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [ق/ ٢٢/ أ] [البروج: ١٥] وقال: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه المنيع المحمود لأن العرب لا تقول لِكُلِّ محمود مجيدًا، ولا لكل منيع مجيدًا. وقد يكون الواحد منيعًا غير محمود كالمتآمر الخليع، الجائر أو اللص المتحصن ببعض القلاع. وقد يكون محمودًا غير منيع كأمير السوقة والمصابرين من أهل القبلة، فلما لم يُقَلْ لواحد منهما مجيد علمنا أن المجيد من جمع بينهما وكان منيعًا لا يرام، وكان في منعته حسن الخصال جميل الفعال.

والباري جل ثناؤه يجل عن أن يرام أو يوصل إليه وهو مع ذلك محسن منعم مجمل مفضل لا يستطيع العبد أن يحصي نعمته ولو استنفد فيه مدته، فاستحق اسم المجيد وما هو أعلى منه.

قال أبو سليمان الخطابي: المجيد الواسع الكريم، وأصل المجد في كلامهم السعة، يقال رجل ماجد إذا كان سخيًا واسع العطاء. وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] إن معناه الكريم وقيل الشريف.

---

(٦٣) إسناده صحيح.

ومنها(**القريب**): قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال جل وعلا: ﴿**إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ**﴾ [سبأ: ٥٠] ورويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين.

(٦٤) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري حدثنا عبد الله بن أبي مريم حدثنا الفريابي حدثنا سفيان عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ كلما أشرفنا علىٰ وادٍ هلَّلْنا وسبَّحْنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصمّ ولا غائبًا إنه معكم سميع قريب**».

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف الفريابي، وأخرجاه من أوجه أخر ورواه خالد الحذّاء عن أبي عثمان وزاد فيه «**إن الذي تدعون [ق / ٢٢ / ب] أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**».

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه أنه لا مسافة بين العبد وبينه فلا يسمع دعاءه أو يخفىٰ عليه حاله، كيفما تصرفت[1] به فإن ذلك يوجب أن يكون له نهاية، وحاشا له من النهاية.

وقال الخطابي رحمه الله: معناه أنه قريب بعلمه من خلقه قريب ممن يدعوه بالإجابة كقوله: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة: ١٨٦].

منها (**المحيط**): قال الله عز وجل: ﴿**أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ**﴾ [فصلت: ٥٤] ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين قال الحليمي: ومعناه أنه الذي لا يقدر علىٰ الفرار منه. وهذه الصفة ليست حقًا إلا لله جل ثناؤه، وهي راجعة إلىٰ كمال العلم والقدرة وانتفاء الغفلة والعجز عنه.

---

(٦٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٢٩٩٢) عن الفريابي به.
وأخرجه أيضًا (٦٦١٠)، ومسلم (٢٧٠٤) من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان به.
وأخرجه مسلم (٢٧٠٤) من طريق عاصم به.

---

(١) في (أ): «تصرف».

قال أبو سليمان . هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه ، وهو الذي (أحاط بكل شيء علمًا وأحصىٰ كل شيء عددًا) .

ومنها : (الفعَّال)(1) قال الله عز وجل : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: ١٦] .

قال الحليمي رحمه الله : ومعناه الفاعل فعلاً بعد فعل كلما أراد فَعَل ، وليس كالمخلوق الذي إن قدر علىٰ فعل عجز عن غيره .

ومنها:(القدير): قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] ورويناه في خبر عبد العزيز .

قال الحليمي : والقدير التام القدرة لا يلابس قدرته عجز بوجه .

ومنها (الغالب): قال الله ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ﴾ [يوسف: ٢١] .

قال الحليمي : وهو البالغ مراده من خلقه ، أحبوا أو كرهوا ، وهذا أيضًا إشارة إلىٰ كمال القدرة والحكمة ، وأنه لا يقهر ولا يخدع .

ومنهـا (الطالب): قال وهذا اسم جرت عادة الناس باستعماله في اليمين مع الغالب ومعناه المتتبع غير المُهمِل ، وذلك أن الله عز وجل يمهل ولا يهمل وهو علىٰ الإمهال بالغ أمره كما قال جل وعلا في كتابه : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ [ق / ٢٣ / أ] كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران: ١٧٨] وقال [تبارك وتعالىٰ :] ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٨٤] وقال [جل جلاله :] ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٣].

(٦٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا حسين بن عبد الأول الكوفي حدثنا أبو معاوية حدثنا بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ [الأشعري] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله عز وجل يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**» . ثم قرأ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [هود: ١٠٢] رواه البخاري في الصحيح عن صدقة ابن الفضل ، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير كلاهما عن أبي معاوية .

---

(٦٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٤٦٨٦) عن صدقة بن الفضل ، ومسلم (٢٥٨٣)، عن محمد ابن عبد الله بن نمير كلاهما عن أبي معاوية به .

قلت : وفي إسناد المصنف حسين بن عبد الأول متروك ، ولكنه متابع كما عند البخاري ومسلم .

---

(1) في (أ) : «الفعَّال لما يريد» .

ومنها (الواسع): قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي: ومعناه الكثير مقدوراته ومعلوماته، واعتراف له بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء.

قال أبو سليمان: الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه.

ومنها (الجميل): قال الحليمي رحمه الله: وهذا الاسم في بعض الأخبار عن النبي ﷺ، ومعناه ذو الأسماء الحسنى، لأن القبائح إذ لم تَلقْ به لم يجز أن يشتق اسمه من أسمائها، وإنما تشتق أسماؤه من صفاته(*) التي كلها مدائح، وأفعاله التي أجمعها حكمة.

وقال الخطابي رحمه الله: الجميل هو المُجَمِّل المحسن، فَعيل بمعنى مُفَعِّل، وقد يكون الجميل معناه ذو النور والبهجة، وقد روي في الحديث «**إن الله جميل يحب الجمال**».

(٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو بكر يحيى بن حماد [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ] حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا [ق / ٢٣ / ب] يحيى بن حماد حدثنا شعبة حدثنا أبان بن تغلب عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان**». فقال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله جميل يحب الجمال، الكبر مَنْ بطر الحق وغمص الناس**». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى وغيره عن يحيى بن حماد ورويناه من وجه آخر عن ابن مسعود

---

(٦٦) **حديث صحيح:** أخرجه مسلم (٩١) من طريق محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، وإبراهيم بن دينار، جميعًا عن يحيى بن حماد به.

(*) قلت: بل أسماء: الله عز وجل توقيفية لا تثبت إلا بالنص، وسبق بيان ذلك

رضي الله عنه، ومن وجه آخر عن أبي ريحانة، ومن وجه آخر عن ثابت بن قيس ابن شماس عن النبي ﷺ، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

ومنها (الواجد) :وهو في خبر الأسامي.

قال الحليمي: ومعناه الذي لا يضل عنه شيء، ولا يفوته شيء، وقيل هو الغني الذي لا يفتقر، والوِجْدُ الغنَىٰ. ذكره الخطابي.

ومنها (المحصي): وهو في خبر الأسامي، وفي الكتاب ﴿**وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾ [الجن: ٢٨].

قال الحليمي: ومعناه العالم بمقادير الحوادث ما يحيط به منها علوم العباد، وما لا يحيط به منها علومهم، كالأنفاس والأرزاق والطاعات والمعاصي، والقرب وعدد القطر والرمل والحصا والنبات وأصناف الحيوان والموات وعامة الموجودات، وما يبقىٰ منها أو يضمحل ويفنىٰ، وهذا راجع إلىٰ نفي العجز الموجود في المخلوقين عن إدراك ما يكثر مقداره ويتوالىٰ وجوده، وتتفاوت أحواله عنه عز اسمه.

ومنها (القويّ): قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [الحج: ٤٠] ورويناه في خبر الأسامي، قال أبو سليمان: القويّ قد يكون بمعنىٰ القادر ومن قوي علىٰ شيء فقد قدر [ق/ ٢٤/ أ] عليه، وقد يكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة.

ومنها (المتين): قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾ [الذاريات: ٥٨] وهو في خبر الأسامي.

(٦٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسىٰ أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «أقرأني رسول الله ﷺ: إني أنا الرزاق ذو القوة المتين».

قال الحليمي: وهو الذي لا تتناقص قوته فَيَهِنُ ويَفْتُرُ، إذ كان يحدث ما يحدث في غيره لا في نفسه، وكان التغير لا يجوز عليه.

---

(٦٧) أخرجه أبو داود (٣٩٩٣)، والترمذي (٢٩٤٠)، وأحمد (١/ ٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٨)، والطيالسي=

(٦٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان ابن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ (المتين) يقول: الشديد.

ومنها (ذو الطول): قال الله عز وجل: ﴿**ذِي الطَّوْلِ**﴾ [غافر: ٣] ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

قال: الحليمي: ومعناه الكثير الخير لا يعوزه من أصناف الخيرات شيء، إن أراد أن يكرم به عبده، وليس كذا طَوْلُ ذي الطَّوْلِ من عباده قد يحب أن يجود بالشيء فلا يجده.

---

(٣١٧)، وأبو يعلىٰ (٥٣٣).

والحاكم (٢/ ٢٥٥، ٢٧٣)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٤/ ٤٠٦، ٤٦٩)، والبزار في «مسنده» (١٨٩٧)، والذهبي في «السير» (٧/ ٣٦٠) من طرق عن إسرائيل به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروىٰ عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله إلا من رواية أبي إسحاق عنه.

وقال الذهبي: وهذا حديث غريب.

وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في «المسند» ثم قال: وقراءة ابن مسعود هذه قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف إن صح إسنادها وتلاوة الآية ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ [الذاريات: ٥٨].

(٦٨) **إسناده ضعيف**: فيه عبد الله بن صالح مختلف فيه.

قال عنه الحافظ: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة».

وعلي بن أبي طلحة قال الحافظ في «التقريب»: صدوق قد يخطئ من رجال مسلم أرسل عن ابن عباس ولم يره». اهـ.

قلت: العلة هنا هي الانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس.

قال دحيم: لم يسمع من ابن عباس التفسير، وقال أبو حاتم: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل.

وقال الفسوي: روىٰ عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره.

انظر «جامع التحصيل» (٢٤٠) و«تحفة التحصيل» (٢٣٤).

والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢٧/ ١٣) من طريق أبي صالح به.

(٦٩) أخبرنا أبو زكريا أخبرنا الطرائفي أخبرنا عثمان أخبرنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ يعني: ذا السعة والغنى.

ومنها (السميع): قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠] ورويناهما في خبر الأسامي.

(٧٠) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذَّاء عن أبي [ق/ ٢٤ / ب] عثمان عن أبي موسى الأشعري [رضي الله عنه] قال: (كنا مع النبي ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرَفًا ولا نهبط واديًا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فَدَنا منا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**»، ثم قال [ﷺ]: «**يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة؟ قل لا حول ولا قوة إلا بالله**» كذا في كتابي بصيرًا. وقال غيره قريبًا، أخرجاه في الصحيحين من حديث خالد الحذاء.

وقال الحليمي رحمه الله في معنى (السميع): إنه المدرك للأصوات التي يدركها المخلوقون بآذانهم، من غير أن يكون له أذن(*)، وذلك راجع إلى أن الأصوات لا تخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في الأذن، لا كالأصم من الناس، لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلاً لإدراك الأصوات.

قال الخطابي رحمه الله: السميع بمعنى السامع، إلا أنَّه أبلغ في الصفة، وبناء فَعيل بناء المبالغة، وهو الذي يسمع السر والنجوى، سواء عنده الجهر والخفت، والنَطق والسكوت. قال: وقد يكون السماع بمعنى الإجابة والقبول، كقول النبي ﷺ: «**اللَّهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع**» أي من دعاء لا يستجاب. ومن هذا قول المصلي: سمع الله لمن حمده، معناه قبل الله حمد من حمده.

---

(٦٩) **إسناده ضعيف**: لانقطاعه بين علي وابن عباس وانظر الذي قبله.
والأثر أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٤/ ٤١) من طريق أبي صالح به.

(٧٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦٦١٠)، ومسلم (٢٧٠٤)، من طريق خالد الحذاء به. وقد تقدم رقم (٦٤).

(*) قال الأخ عبد الله الحاشدي: قوله: «من غير أن يكون له إذن» قلت: لم يثبت هذا في الكتاب والسنة نفيًا ولا إثباتًا فالواجب التوقف في إثباته ونفيه ويكفي أن نثبت لله - عز وجل - سمعًا يليق بجلاله سبحانه وتعالى. اهـ.

(٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا شعيب بن الليث حدثنا الليث [ح]:

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عباد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة [رضي الله عنه] يقول: (كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع [ق / ٢٥ / أ] ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع**» رواه زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: «**ومن دعوة لا يستجاب لها**».

ومنها (البصير): قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠] قال الحليمي: ومعناه المدرك للأشخاص والألوان التي يدركها المخلوقون بأبصارهم من غير أن يكون له جارحة العين(*)، وذلك راجع إلى أن ما ذكرناه لا يخفى عليه، وإن كان غير موصوف بالحس المركب في العين، لا كالأعمى الذي لما لم تكن له هذه الحاسة لم يكن أهلاً لإدراك شخص ولا لون.

قال الخطابي رحمه الله: البصير هو المبصر، ويقال العالم بخفيات الأمور.

ومنها (العليم): قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٥] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي في معناه: إنه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم، وما لا يستطيعون إدراكه، من غير أن يكون موصوفًا بعقل أو حس، وذلك راجع إلى أنه لا يعزب [لا يغيب] عنه شيء، ولا يعجزه إدراك شيء، كما يعجز عن ذلك من لا عقل له أو لا حس له من المخلوفين، ومعنى ذلك أنه لا يشبههم ولا يشبهونه.

قال أبو سليمان رحمه الله: العليم هو العالم بالسرائر والخفيات، التي لا يدركها علم الخلق. وجاء على بناء فَعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم.

---

(٧١) حديث صحيح: أخرجه أبو داود (١٥٤٨)، والنسائي (٥٤٦٧)، (٥٥٣٧)، وابن ماجه (٣٨٣٧)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٤٠، ٣٦٥، ٤٥١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨٥)، =

(*) قال الأخ الحاشدي: قلت: لفظ الجارحة لم يأت نص من الكتاب والسنة بنفيه ولا إثباته وأما العين فقد جاء الكتاب والسنة بإثباتها لله - عز وجل - كما سيأتي - في باب إثبات العين. اهـ.

(٧٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا الرمادي - يعني إبراهيم بن بشار - حدثنا أبو ضمرة المدني حدثنا أبو مودود عن محمد بن كعب القرظي عن أبان بن عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح**» رواه أبو داود في السنن عن نصر بن عاصم عن أبي ضمرة أنس بن عياض [ق/ ٢٥/ ب].

ومنها (العلاّم): قال الله عز وجل: ﴿**عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾ [المائدة: ١٠٩] وهو في دعاء الاستخارة، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي: ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها، فهو يعلم الموجود ويعلم ما هو كائن، وأنه إذا كان كيف يكون، ويعلم ما ليس بكائن، وأنه لو كان كيف يكون.

(٧٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا

= وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٧٥).
من طرق عن الليث به.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه فإنهما لم يخرجا عباد بن أبي سعيد المقبري لا لجرح فيه بل لقلة حديثه وقلة الحاجة إليه وقد رواه محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم يذكر أخاه عباداً.
قلت: عباد بن أبي سعيد قال الحافظ عنه: مقبول.
وقد أخرجه النسائي (٨/ ٢٨٤)، وابن ماجه (٢٥٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ١٨٧، ١٨٨) من طريق أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعاً.
قلت: أبو خالد الأحمر قال عنه الحافظ: صدوق يخطئ.
وقال النسائي: «سعيد لم يسمعه من أبي هريرة بل سمعه من أخيه عن أبي هريرة».
قلت: وأخرجه مسلم (٢٧٢٢) من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً.

(٧٢) **حديث صحيح**: تقدم الكلام على هذه الطريق رقم (٢).

(٧٣) **إسناده ضعيف**: لانقطاعه بين علي بن أبي طلحة وابن عباس.
وسبق بيان ذلك برقم (٦٨).
والأثر أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٦/ ١٣٩) من طريق عبد الله بن صالح به.

عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] قال: يعلم السر: ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفى: ما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يَعْمَلَهُ فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة.

ومنها (الخبير): قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨] ورويناه في خبر الأسامي. قال الحليمي: ومعناه المتحقق لما يعلم كالمستيقن من العباد إذ كان الشك غير جائز عليه فإن الشك ينزع إلى الجهل وحاشا له من الجهل، ومعنى ذلك أن العبد قد يوصف بعلم الشيء إذا كان ذلك مما يوجبه أكثر رأيه ولا سبيل له إلى أكثر منه، وإن كان يجيز الخطأ على نفسه فيه، والله جل ثناؤه لا يوصف بمثل ذلك، إذ كان العجز غير جائز عليه، والإنسان إنما يؤتى فيما وصفت من قبل القصور والعجز.

[(آخر الجزء الثاني من أجزاء الشيخ)]

ومنها (الشهيد): قال الله جل ثناؤه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧] وقال جل وعلا: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٧٩] ورويناه في خبر الأسامي.

(٧٤) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن رجلاً من بني إسرائيل سأل رجلاً من بني إسرائيل أن يسلفه**

(٧٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣/ ٣٦٢) (٥/ ٦٦، ٨٥) معلقًا مختصرًا. فقال: وقال الليث فذكره.

وأخرجه (٤/ ٢٩٩) فقال: وقال الليث، فذكره مختصرًا أيضًا وقال عقبه: حدثني عبد الله بن صالح، حدثني الليث به. اهـ.

وقال الحافظ في «الفتح»: «قوله في آخره حدثني عبد الله بن صالح... إلخ: فيه التصريح بوصل المعلق المذكور ولم يقع ذلك في أكثر الروايات في الصحيح ولا ذكره أبو ذر إلا في هذا الموضع، وكذا في رواية أبي الوقت». اهـ.

وأخرجه أيضًا (٤/ ٤٦٩) فقال: وقال الليث فذكره مطولاً، قال الحافظ في «الفتح»: «ووقع هنا في نسخة الصاغاني: حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث».

ألف دينار قال إئتني بالشهود أشهدهم عليك [ق / ٢٦ / أ] قال: كفى بالله شهيدًا، قال فأتني بكفيل. قال: كفى بالله كفيلاً. قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى». قال وذكر الحديث. أخرجه البخاري في الصحيح فقال: وقال الليث بن سعد، فذكره.

قال أبو عبد الله الحليمي رحمه الله في معنى الشهيد: إنه المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالشهود وهو الحضور، ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور الذي هو المجاورة أو المقاربة في المكان، فإن ما يجري ويكون من خلقه لا يخفى عليه كما يخفى على [البعيد] النائي عن القوم ما يكون منهم، وذلك أن النائي إنما يؤتى من قبل قصور آلته ونقص جارحته، والله تعالى جل ثناؤه ليس بذي آلة ولا جارحة(*) فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليهما.

ومنها (الحسيب): قال الله جل ثناؤه: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي: ومعناه المدرك للأجزاء والمقادير التي يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب، لأن الحاسب يدرك الأجزاء شيئًا فشيئًا ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه، والله تعالى لا يتوقف علمه بشيء على أمر يكون، وحال يحدث، وقد قيل الحسيب هو الكافي، فعيل بمعنى مفعل. تقول العرب نزلت بفلان فأكرمني وأحسبني أي: أعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي.

* * *

(*) سبق بيان أن الصواب الإمساك عن مثل هذا الكلام نفيًا وإثباتًا لعدم ورود النص بإثباته أو نفيه. والله أعلم.

جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه

قال الحليمي رحمه الله:

فأول ذلك (المدبر): ومعناه مصرف الأمور على ما يوجب حسن عواقبها، واشتقاقه من الدبر فكان المدبر هو الذي ينظر إلى دبر الأمور فيدخل فيه على علم به، والله جل جلاله عالم بكل ما هو كائن قبل أن يكون، فلا يخفى عليه عواقب الأمور، وهذا الاسم فيما يؤثر عن نبينا ﷺ [قال البيهقي]: قد رويناه في حديث عبد العزيز بن الحصين وفي الكتاب ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣].

ومنها (القيوم): قال الله تعالى [ق/ ٢٦ / ب] ﴿الٓمٓ ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢] ورويناه في خبر الأسامي.

(٧٥) وأخبرنا أبو علي الرُّوذْباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل [قال] حدثني حفص بن عمر الشَّنِّي، حدثني أبي عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ قال سمعت أبي يحدثنيه عن جدي أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فرّ من الزحف**».

(٧٥) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٨٩) رقم (٤٦٧٠) والخطيب البغدادي في «تالي تلخيص المتشابه» (٨٥) من طريق موسى بن إسماعيل به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: وهذا إسناد ضعيف.

فيه بلال بن يسار قال عنه الحافظ مقبول وكذا والده مقبول.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١١) أنبأنا بكر بن محمد الصيرفي، ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي، ثنا محمد بن سابق، ثنا إسرائيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. اهـ.

وقال الذهبي: أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخاري». اهـ.

قلت: وإسناد الحاكم حسن وبه يحسن الحديث.

وقد رُوي من حديث أنس والبراء وغيرهما بأسانيد ضعيفة.

(٧٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله (القيوم) يعني: القائم على كل شيء.

قال الحليمي رحمه الله في معنى القيوم: إنه القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد جل وعلا، وقال الخطابي: القيوم القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فَيْعُول من القيام وهو نعت المبالغة وفي القيام على كل شيء. ويقال هو القيّم على كل شيء بالرعاية له، [قلت][1]: رأيت في عيون التفسير لإسماعيل الضرير -رحمه الله- في تفسير القيّوم قال: ويقال: إنه الذي لا ينام، وكأنه أخذه من قوله عز وجل عقيبه في آية الكرسي: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(٧٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان ابن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ قال: السِّنَةُ هو النعاس، والنوم: هو النوم».

(٧٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[2] حدثنا عاصم بن علي، حدثنا المسعودي عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه قال: إن موسى عليه السلام قال له قومه أينام ربنا؟ قال: **«اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فنام فسقطتا من يده فانكسرتا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام إني أمسك السموات والأرض أن تزولا [ق / ٢٧ / أ] ولو نمت لزالتا»**.

(٧٦) إسناده ضعيف: فيه عبد الرحمن بن الحسن شيخ الحاكم ضعيف، وانظر ترجمته في «السير» (١٦/ ١٥، ١٦) و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩٢-٢٩٤).

والأثر أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/ ٥) قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه.

(٧٧) إسناده ضعيف: لانقطاعه وقد تقدم برقم (٦٨) أقوال أهل العلم في أن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

والأثر أخرجه ابن جرير (٥/ ٣٩١)، من طريق عبد الله بن صالح به.

(٧٨) إسناده ضعيف: فيه المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، مختلط، =

(١) في (أ): «قال الشيخ أحمد».

(٢) في (أ): «الصغاني».

(٧٩) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا يحيىٰ بن معين . [ح]:

وأخبرنا أبو جعفر العزائمي أخبرنا بشر بن أحمد حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل [قالا : حدثنا] هشام بن يوسف عن أمية بن شبل قال : أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة ـ قال أبو عبد الله عن أبي هريرة وقال

= وعاصم بن علي سمع منه بعد الاختلاط .

قال حنبل عن أحمد : سماع النضر وعاصم وهؤلاء من المسعودي بعدما اختلط .

والحديث أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٤٢٤ ، ٤٢٥) من طريق عاصم بن علي ، حدثنا المسعودي ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه عن أبي موسىٰ به .

وأخرجه أبو يعلىٰ (٦٦٦٩) ، والخطيب في «تاريخه» (١/ ٢٦٨) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٠) رقم (٢٣) من طريق هشام بن يوسف عن أمية بن شبل ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعًا .

قلت : فيه أمية بن شبل قال عنه الذهبي : له حديث منكر رواه عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره .

ثم قال : رواه عنه هشام بن يوسف وخالفه معمر ، عن الحكم ، عن عكرمة قوله وهو أقرب ، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسىٰ وإنما روي أن بني إسرائيل سألوا موسىٰ عن ذلك . «الميزان» (١/ ٢٧٦) .

وقال الخطيب البغدادي : هكذا رواه أمية بن شبل عن الحكم بن أبان موصولاً مرفوعًا ، وخالفه معمر ابن راشد فرواه عن الحكم عن عكرمة قوله لم يذكر فيه النبي ﷺ ولا أبا هريرة .

ثم قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، قال : أنبأنا محمد بن العباس الخزاز ، قال : أنبأنا عبد الله ابن محمد بن إسحاق المروزي ، قال : نبأنا الحسن بن أبي الربيع ، قال : أنبأنا عبد الرزاق ، قال : قال معمر : أخبرني الحكم بن أبان ، عن عكرمة ـ مولىٰ ابن عباس ـ فذكره .

ثم قال : فقال معمر : إنما هو مثل ضربه الله تعالىٰ : يقول : فكذلك السموات والأرض في يديه .

وذكر ابن الجوزي كلام الخطيب ثم قال : قال الدارقطني : يقول به الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، وتفرد به أمية عن الحكم ، وتفرد هشام عن أمية .

ثم قال : ولا يثبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ وغلط من رفعه والظاهر أن عكرمة رأىٰ هذا في كتب اليهود فرواه ، فما يزال عكرمة يذكر عنهم أشياء لا يجوز أن يخفىٰ هذا علىٰ نبي الله ـ عز وجل ـ وقد روىٰ عبد الله بن أحمد بن حنبل في «كتاب السنة» عن سعيد بن جبير قال إن بني إسرائيل قالوا لموسىٰ عليه السلام : هل ينام ربنا؟ وهذا هو الصحيح فإن القوم كانوا جهالاً بالله ـ عز وجل ـ وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» : هذا حديث غريب جدًا .

والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع ، والله أعلم .

(٧٩) حديث منكر : انظر السابق .

العزائمي - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر قال: «**وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله تعالى؟ فبعث الله عز وجل إليه ملكًا فأرّقه ثلاثًا ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه أن تلتقيا ثم يستيقظ فينحي إحداهما عن الأخرى حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرتا**» وقال العزائمي: (فاصطفقت يداه وانكفأت القارورتان. فضرب له مثلاً أن الله سبحانه وتعالى لو كان ينام لم تستمسك السموات والأرض) متن الإسناد الأول أشبه أن يكون هو المحفوظ.

ومنها (الرَّحْمَنُ الرحيمُ): قال الله عز وجل: ﴿**الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ [الرحمن: ١-٤] وقال جلَّ وعلا ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ**﴾ [الإسراء: ١١٠] وقال تبارك وتعالى: ﴿**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٤٣] وقال جل جلاله في فاتحة الكتاب: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ [الفاتحة: ١] وقال تعالى: ﴿**تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ [فصلت: ٢] وقال جلت قدرته في فواتح السور غير التوبة: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾.

(٨٠) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو حامد بن بلال حدثنا يحيى بن الربيع المكي حدثنا سفيان حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال الحمدُ لله رب العالمين قال: حمدَني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم قال: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال مجّدني عبدي - أو قال فوّض إليَّ عبدي - وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذ قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت [ق/ ٢٧ / ب] عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذه لك**». رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم عن سفيان.

قال الحليمي رحمه الله في معنى الرحمن: إنه المزيح للعلل، وذلك أنه لما أراد من [الجن والإنس][(١)] أن يعبدوه - يعني لما أراد أن يأمر من شاء منهم بعبادته - عرّفهم

(٨٠) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣٩٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا سفيان به.

(١) في (ا) تقديم وتأخير.

وجوه العبادات وبيَّنَ لهم حدودها وشروطها، وخلق لهم مدارك ومشاعر، وقوىٰ وجوارح، فخاطبهم وكلفهم وبشَّرهم وأنذرهم، وأمهلهم، وحمَّلهم دون ما تتسع له بنيتهم، فصارت العلل مُزاحَةً وحجج العصاة والمقصرين منقطعة.

وقال في معنىٰ (الرحيم): إنه المثيب علىٰ العمل فلا يضيع لعامل عملاً، ولا يُهدر لساع سعيًا، وينيله بفضل رحمته من الثواب أضعاف عمله.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما أخبرت عنه: اختلف الناس في تفسير (الرحمن) ومعناه، وهل هو مشتق من الرحمة أم لا؟ فذهب بعضهم إلىٰ أنه غير مشتق لأنه لو كان مشتقًا من الرحمة لاتصل بذكر المرحوم فجاز أن يقال الله رحمن بعباده، كما يقال رحيم بعباده، ولأنه لو كان مشتقًا من الرحمة لأنكرته العرب حين سمعوه إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم: وقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [الفرقان: ٦٠] وزعم بعضهم أنه اسم عبراني، وذهب الجمهور من الناس إلىٰ أنه مشتق من الرحمة مبني علىٰ المبالغة، ومعناه ذو الرحمة، لا نظير له فيها، ولذلك لا يثنىٰ ولا يجمع، كما يثنّىٰ الرحيم ويجمع، وبناء فعلان في كلامهم بناء المبالغة يقال لشديد الامتلاء ملآن، ولشديد الشبع شبعان، والذي يدل علىٰ صحة مذهب الاشتقاق في هذا الاسم حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - يعني ما.

(٨١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين [بن الحسن] القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق [ق / ٢٨ / أ] أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: إن أبا الرداد الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته**».

قال الخطابي رحمه الله: فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح وأما الرحيم فخاص للمؤمنين كقوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣] قال:

(٨١) حديث ضعيف: أخرجه أبو داود (١٦٩٥)، وأحمد في «المسند» (١/ ١٩٤)، والحاكم في =

والرحيم وزنه فعيل بمعنى فاعل أي: راحم، وبناء فعيل أيضًا للمبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير. وكان أبو عبيدة يقول تقدير هذين الاسمين تقدير ندمان ونديم من المنادمة قال أبو سلميان: وجاء في الأثر أنهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، يعني بذلك ما.

(٨٢) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون النيسابوري أخبرنا أحمد بن

= «المستدرك» (٤/ ١٥٧)، من طريق عبد الرزاق به.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣٣٤)، من طريق ابن المبارك عن معمر به.

قلت: هذا إسناد ضعيف فيه أبو الرداد قال عنه الحافظ في «التقريب» مقبول، أي عند المتابعة وإلا فلين الحديث.

قلت: وتابعه عبد الله بن قارظ عن أحمد في «المسند» (١/ ١٩١) والشاشي في «مسنده» (٢٥٢)، وأبو يعلى (٨٤١) بسند صحيح إليه.

وانظر الكلام على عبد الله بن قارظ في تعليق العلامة أحمد شاكر في تحقيق «المسند» رقم (١٦٥٩).

وأخرجه أبو داود (١٦٩٤)، والترمذي (١٩٠٧)، وأحمد (١/ ١٩٤)، والحاكم (٤/ ١٥٧، ١٥٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤/ ١٥٧، ١٥٨) وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: اشتكى أبو الرداد الليثي فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال: خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره.

وقال الترمذي: حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح. وروى معمر هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة عن رداد الليثي عن عبد الرحمن بن عوف ومعمر كذا يقول. قال محمد: وحديث معمر خطأ. اهـ.

قلت: سئل الدارقطني في «العلل» (٤/ ٢٩٥) عن حديث إبراهيم بن عبد الله بن قارظ عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ فذكره.

فقال: يرويه يحيى بن أبي كثير واختلف عنه فرواه هشام الدستوائي عن يحيى، عن إبراهيم عن عبد الله بن قارظ أن أباه حدثه عن عبد الرحمن بن عوف، ورواه شيبان عن يحيى، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قارظ أن رجلاً أخبره عن عبد الرحمن وكذلك قال أبان عن يحيى، واختلف عن الأوزاعي فقال شعيب بن إسحاق وابن أبي العشرين عن الأوزاعي، عن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ قال: حدثني فلان، عن عبد الرحمن بن عوف، وقال الوليد بن مزيد ويحيى بن حمزة عن الأوزاعي عن يحيى، عن عبد الله بن محمد قال: مرض عبد الرحمن فعاده قريب له قال الفريابي عن الأوزاعي، عن يحيى: جاء رجل إلى عبد الرحمن فأرسله وقال عكرمة بن عمار عن يحيى حدثني نسيب لعبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن وقد اختلف أصحاب يحيى عليه فيه: وأحسنهم قولاً ما قاله شيبان وأبان، والله أعلم. اهـ.

(٨٢) إسناده تالف: فيه محمد بن مروان السدي الكوفي وهو السدي الصغير. قال الذهبي: تركوه =

محمد بن نصر اللباد أخبرنا يوسف بن بلال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الرحمن وهو الرقيق، الرحيم وهو العاطف على خلقه بالرزق، وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر).

(٨٣) وأخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا عبد الخالق بن الحسن السقطي قال: حدثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب، قال: أخبرني [أبي] عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان عمَّنْ يروي تفسيره عنه من التابعين قال: «الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر [الرحمن] يعني المترحم، الرحيم يعني المتعطف بالرحمة على خلقه».

قال أبو سليمان: وهذا مشكل، لأن الرقة لا مدخل لها في شيء من صفات الله سبحانه، ومعنى الرقيق ها هنا اللطيف، يقال أحدهما ألطف من الآخر، ومعنى اللطف في هذا الغموض دون الصغر الذي هو نعت الأجسام، وسمعت [ق / ٢٨ / ب] أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر يحكي عن الحسين بن الفضل البجلي أنه قال: هذا وهم من الرواي، لأن الرِّقة ليست من صفات الله عز وجل في شيء، وإنما هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق[1] من الآخر، والرفق من صفات الله تعالى. قال النبي ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف).

(٨٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا علي

= واتهمه بعضهم بالكذب وهو صاحب الكلبي.
وفيه أيضاً: محمد بن السائب الكلبي.
قال عنه الحافظ في «التقريب»: متهم بالكذب، رُميَ بالرفض وأبو صالح اسمه باذام ضعيف ضعفه البخاري.
وقال النسائي باذام ليس بثقة.
وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو صالح يكذب، فما سألته عن شيء إلا فسَّره لي.

(٨٣) إسناده ضعيف جداً: فيه مقاتل بن سليمان كذبه غير واحد. وقال البخاري: سكتوا عنه.
وقال النسائي: «الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام».

(٨٤) حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٤٨٠٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٧٢) وغيرهما من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد به.

---

(١) في (أ): «أرق» وفي هامش (أ): «صوابه أرفق» هو كما في (ط).

ابن الحسن الهلالي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا حماد عن يونس وحميد عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**».

(٨٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا إسماعيل بن أحمد أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، حدثني ابن الهاد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ [قالت]: إن رسول الله ﷺ قال [لي]: «**يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه**» ورواه مسلم في الصحيح عن حرملة. وقوله: (إن الله رفيق) معناه ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت الأشياء في قبضته وملكه فليس يعجل فيها. وأما قوله: (يحب الرفق) أي يحب ترك العجلة في الأعمال والأمور. سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ـ رحمه الله ـ يحكي عن عبد الرحمن بن يحيى أنه قال: الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل. والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل.

(٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبدالسلام حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا وكيع ويحيى بن آدم قالا: حدثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿**هَلْ تَعْلَمُ** [ق/ ٢٩/ أ]**لَهُ سَمِيًّا**﴾ [مريم: ٦٥] قال: لم يُسَمَّ أحد الرحمن غيره.

ومنها (الحليم): قال الله عز وجل: ﴿**وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ**﴾ [الحج: ٥٩] ورويناه في خبر الأسامي.

---

(٨٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٩٣) عن حرملة به.

(٨٦) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٠٧) رقم (٣٤٢٠) وعنه أخذه المصنف.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: هذا إسناد ضعيف.

لأن رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

قال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة فقال: مضطربة.

وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخرة فكان ربما تلقن.

(٨٧) وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ] وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الحميد حدثنا أبو أسامة عن أسامة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد عن عبد الله بن جعفر قال: «علّمني علي رضي الله عنه كلمات علمهن رسول الله ﷺ إياه يقولهن في الكرب والشيء يصيبه **«لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»**.

قال الحليمي رحمه الله في معنى الحليم: إنه الذي لا يحبس إنعامه وإفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البَرَّ التَّقِيَّ، وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره فضلاً عن أن يدعوه كما يقيها الناسك الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة، قال أبو سليمان رحمه الله: هو ذو الصفح والأناة الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاصٍ، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم، وإنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، المتأني الذي لا يعجل بالعقوبة.

ومنها (الكريم): قال الله جل ثناؤه: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] ورويناه في خبر الأسامي.

(٨٧) حديث صحيح: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٢٩، ٦٣٢)، وأحمد في «المسند» (١/ ٩١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٨٨) رقم (١٨٧٣)، (١/ ٦٨٩) رقم (١٨٧٤) وابن حبان في «صحيحه» (٨٦٥)، والبزار في «مسنده» (٤٦٩، ٤٧١)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٣٩٦) (٦/ ١٦٢)، وغيرهم من طريق محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله ابن جعفر عن علي مرفوعًا، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٣٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٦)، وابن حبان (٦٩٢٨)، والبزار في «مسنده» (٧٠٥)، وعبد بن حميد في «مسنده» والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٣٩٨)، (٥/ ١١٤)، وغيرهم من طريق علي بن صالح عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي مرفوعًا.

وسئل الدارقطني - رحمه الله - في «العلل» (٤/ ٩) رقم (٤٠٧) عن حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر لك على أنه مغفور لك . . . الحديث».

فقال: هو حديث يرويه أبو إسحاق السبيعي واختلف عنه فقال إسرائيل وسفيان الثوري، عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي وخالفهما علي والحسن ابنا صالح ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ونصير بن أبي الأشعث وأبو أيوب الإفريقي فرووه عن أبي إسحاق عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي، وقال إسحاق بن منصور، عن الحسن بن صالح، عن أخيه =

(٨٨) وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا أبو أسامة الكلبي حدثنا أحمد بن يونس حدثنا فضيل بن عياض عن الصنعاني محمد بن ثور عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز اسمه كريم يحب مكارم الأخلاق ويبغض سفسافها**».

(٨٩) وأخبرنا أبو محمد بن يوسف، أخبرنا [ق/ ٢٩/ ب] أبو سعيد، حدثنا الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي حازم عن طلحة بن كَرِيز الخزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى كريم يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها**». هذا منقطع. وكذا[1] رواه سفيان الثوري عن أبي حازم.

= عن أبي إسحاق عن رجل لم يسمعه من علي وخالفه يحيى بن آدم فقال عن الحسن بن صالح عن أخيه عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي.

ورواه هارون بن عنترة، عن أبي إسحاق عن مهاجر المدني عن عطية بن عمر عن علي.

ورواه حسين بن واقد عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي وأشبهها بالصواب قول من قال عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي ولا يدفع قول إسرائيل عن أبي إسحاق عن ابن أبي ليلى عن علي.

وحديث هارون بن عنترة وحديث الحسين بن واقد جميعًا وهم، والله أعلم.

وقول الحسن بن صالح بن مرة عن أبي إسحاق ومرة عن أخيه عن أبي إسحاق هما صحيحان، حدثنا علي بن محمد بن عبيد، قال: ثنا داود بن يحيى، ثنا محمد بن العلاء، ثنا قبيصة عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال رسول الله ﷺ فذكره.

(٨٨) **حديث صحيح**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١٩١)، وفي «شعب الإيمان» (٨١١)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٨١) رقم (٥٩٢٨)، و«الأوسط» (٢٩٤٠)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٦)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٢، ٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٥) (٨/ ١٣٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٦٩) من طرق عن أحمد بن عبد الله بن يونس به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسنادين جميعًا ولم يخرجاه وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٨) وعزاه للطبراني في «الكبير والأوسط» بنحوه ثم قال: ورجال الكبير ثقات.

(٨٩) **إسناده ضعيف لإرساله**: أخرجه عبد الرزاق في «جامعه» (١١/ ١٤٣) عن معمر به وأخرجه هناد في «الزهد» (٨٢٨)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق (ص٥٥)، من طريق أبي معاوية الضرير عن الحجاج بن أرطأة، عن سليمان بن سحيم، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٨) من طريق سفيان عن أبي حازم به. =

(١) في (أ): «وكذلك».

قال الحليمي رحمه الله في معنى (الكريم): إنه النَّفَّاع من قولهم: شاة كريمة إذا كانت غزيرة اللبن تدر على الحالب ولا تقلص بأخلافها، ولا تحبس لبنها، ولا شك في كثرة المنافع التي مَنَّ الله عز وجل بها على عباده ابتداء منه وتفضلاً، فهو باسم الكريم أحق.

قال أبو سليمان رحمه الله: من كرم الله سبحانه وتعالى أنه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو.

(٩٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة: قال قرئ على أبي الفضل أحمد بن محمد السلمي الهروي حدثكم محمد بن عبد الرحمن الشامي حدثنا خالد بن الهياج عن أبيه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء جبريل عليه الصلاة والسلام إلى رسول الله ﷺ في أحسن صورة رآه ضاحكًا مستبشراً لم يرَ مثل ذلك، فقال: السلام عليك يا محمد. قال: وعليك السلام يا جبريل، قال: يا محمد إن الله تعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحدًا قبلك، وإن الله تعالى أكرمك، قال: «**فما هي يا جبريل؟**» قال كلمات من كنوز عرشه. قال: قل: «**يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل شكوى، ويا صاحب كل نجوى، يا كريم الصفح، ويا عظيم المن، ويا مبدئ النعم قبل استحقاقها، يا رباه ويا سيداه ويا أملاه ويا غاية رغبتاه، أسألك بك أن لا تشوي خلقي بالنار**» ثم ذكر الحديث في ثواب هؤلاء الكلمات.

وقد رويناه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ وهو [ق/ ٣٠/ أ] دعاء حسن، وفي صحته عن النبي ﷺ نظر.

قال أبو سليمان: وقيل إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه وكتب له مكانها حسنة.

قلت[1]: وفي كتاب الله تعالى: ﴿**إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [الفرقان: ٧٠] وقد ثبت عن النبي ﷺ في الإخبار عن كرم عفو الله ما هو أبلغ من ذلك وهو فيما:

(٩٠) إسناده ضعيف جداً: فيه خالد بن الهياج =

(١) في (أ): «قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ».

(٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري حدثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش، عن المعرور ابن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجًا منها: رجل يؤتى به فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ـ يعني وارفعوا عنه كبارها ـ فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. قال: فيقال: فإن لك مكان كل سيئة حسنة. قال فيقول ربِّ قد عملت أشياء ما أراها ها هنا. قال: فلقد رأيت**

= قال الذهبي: متماسك، وقال السليماني: ليس بشيء وأبوه هياج بن بسطام.
قال الحافظ في «التقريب»: ضعيف روىٰ عنه ابنه خالد منكرات شديدة.
وليث بن أبي سليم ضعيف.
وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك.
وفيه من لم أقف عليه.
وطريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٤، ٥٤٥)، من طرق عن إسماعيل بن أبي أويس، ثنا أحمد ابن محمد بن داود الصنعاني أخبرني أفلح بن كثير، ثنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعًا.
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد فإن رواته كلهم مدنيون ثقات، ولم يتعقبه الذهبي في «التلخيص» بل تعقبه في «الميزان» (١/ ١٣٦) في ترجمة أحمد بن محمد بن داود الصنعاني.
أتىٰ بخبر لا يحتمل، رواه إسماعيل بن أبي أويس عنه فذكره.
ثم قال: قال الحاكم: صحيح الإسناد.
قلت: كلا، قال: فرواته كلهم مدنيون، قلت: كلا قال: ثقات: قلت: أنا أتهم به أحمد، وأما أفلح فذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه. اهـ.
قلت: وكأن الحافظ الذهبي يشير إلىٰ نكارة هذا المتن، والله أعلم.
وهذا إسناد ضعيف جدًا.
فيه أحمد بن محمد بن داود ضعيف جدًا.
وأفلح مستور، وابن جريج عنعن ولم يصرح بالتحديث والله أعلم.
وأخرجه بنحوه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٩٢)، من حديث أُبي بن كعب وقال: ولا يتابع عليه ولا يُعرفُ إلا به.
قلت: وفيه زهدم بن الحارث المكي وهو وضاع.

(٩١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٩٠) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن الأعمش به.

رسول الله ﷺ **ضحك حتى بدت نواجذه**» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه .

ومنها (الأكرم): قال الله عز وجل: ﴿**وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**﴾ [العلق: ٣] ورويناه في خبر الأسامي عن عبد العزيز بن الحصين. قال أبو سليمان: هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم. كما جاء الأعز بمعنى العزيز.

ومنها (الصبور): وذلك مما ورد في خبر الأسامي: قال الحليمي: ومعناه الذي لا يعاجل بالعقوبة وهذه صفة ربنا جل ثناؤه، لأنه يملي ويمهل ويُنظِر ولا يعجل.

ومنها (العفو): قال الله عز وجل ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ**﴾ [المجادلة: ٢] ورويناه في خبر الأسامي.

(٩٢) وأخبرنا أبوعبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب [ق/ ٣٠/ ب] حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا عمرو بن العنقزي، عن سفيان عن الجريري عن ابن بريدة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إن أنا وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولي «**اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعفُ عني. أو اعفُ عنا**».

قال الحليمي رحمه الله في معنى العَفُوِّ: إنه الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم، فلا يستوفيها منهم، وذلك إذا تابوا واستغفروا، أو تركوا لوجهه أعظم مما فعلوا، ليكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا، أو بشفاعة من يشفع لهم، أو يجعل ذلك كرامة لذي حرمة لهم به، وجزاء له بعمله.

قال أبو سليمان رحمه الله: العفو وزنه فَعُول من العَفْوِ وهو بناء المبالغة، والعَفْوُ الصفح عن الذنب، وقيل إن العفو مأخوذ من عَفَت الريح الأثر إذا درسته، فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه.

ومنها (الغافر): قال الله جل ثناؤه: ﴿**غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ**﴾ [غافر: ٣].

قال الحليمي رحمه الله: وهو الذي يستر على المذنب ولا يؤاخذه به فيشهره ويفضحه.

---

(٩٢) حديث صحيح: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٧١٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٠)، =

(٩٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جعفر بن بُرقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم**». رواه مسلم[1] في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وأخرجه أيضًا من حديث أبي أيوب الأنصاري سماعًا من النبي ﷺ.

ومنها (الغفار): قال الله جل ثناؤه: ﴿**أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ**﴾ [الزمر: ٥] ورويناه في خبر الأسامي وفي حديث عائشة رضي الله عنها.

قال الحليمي رحمه الله: وهو المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة.

(٩٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا محمد بن أيوب أخبرنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام [ق/ ٣١/ أ] حدثني قتادة عن صفوان بن محرز: قال بينا أنا أمشي مع ابن عمر آخذًا بيده إذ عرض له رجل فقال: كيف

= والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٧٨)، من طريق الأشجعي عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن عائشة مرفوعًا.
وأخرجه الترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠)، وأحمد في «المسند» (٦/ ١٧١، ١٨٣، ٢٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧١٢) (١٠٧٠٨) (١٠٧٠٩) (١١٦٨٨)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٣٦١) من طرق عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة مرفوعًا.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه أحمد (٦/ ١٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٧١١)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٣٦٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٧٤) (١٤٧٥) (١٤٧٧)، والبيهقي في «الشعب» (٣٧٠١) من طرق عن الجريري عن عبد الله بن بريدة به.
قلت: عبد الله بن بريدة: قال الدارقطني: لم يسمع من عائشة.
وقال النسائي في «الكبرى» (٦/ ٢١٩): مرسل.
وسليمان بن بريدة لم أجد في سماعه من عائشة.
وذكر المزي أنه سمع من عائشة ولم يعقب على ذلك. والله أعلم.

(٩٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٤٩)، عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.
(٩٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥/ ٩٦)، ومسلم (٢٧٦٨)، من طريق قتادة به.

(١) في (أ): «رواه محمد بن إسماعيل في الصحيح».

سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوىٰ يوم القيامة؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل يدني منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أيْ ربِّ، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أيْ ربِّ، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، قال: فيعطى كتاب حسناته، قال: وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين**». رواه البخاري في الصحيح عن موسىٰ بن إسماعيل. وأخرجه هو ومسلم من وجه آخر عن قتادة.

وقوله في الحديث: «**يدني منه المؤمن**» يريد به يقربه من كراماته(*). وقوله: «**فيضع عليه كنفه**» يريد به عطفه ورأفته ورعايته. والله أعلم.

ومنها: (**الغفور**): قال الله جل ثناؤه: ﴿**أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الحجر: ٤٩] ورويناه في خبر الأسامي.

(٩٥) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان حدثنا يحيىٰ ـ هو ابن بكير ـ حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالىٰ عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «**قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**» رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة وغيره عن الليث بن سعد.

قال الحليمي رحمه الله: وهو الذي يكثر منه الستر علىٰ المذنبين من عباده ويزيد عفوه علىٰ مؤاخذته.

---

(٩٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٢/ ٣١٧)، (١١/ ١٣١)، ومسلم (٢٧٠٥) من طريق الليث به.

(*) قال الأخ عبد الله الحاشدي: وهذا صرف للفظ عن ظاهره والصواب إثباته علىٰ ظاهره كما يليق بجلال الله ـ عز وجل ـ والله أعلم.

(٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا[١] أبو بكر بن إسحاق حدثنا[٢] محمد بن غالب ومحمد بن أيوب ويوسف بن يعقوب ـ قال ابن أيوب ـ أخبرنا ـ وقالا: حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا همام بن يحيى قال سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول [ق / ٣١ / ب] الله ﷺ يقول: «**إن عبدًا أصاب ذنبًا فقال يا رب إني أذنبت ذنبًا فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبًا آخر، وربما قال ثم أذنب ذنبًا آخر، فقال: يا رب إني أذنبت ذنبًا آخر فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له. ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبًا آخر ـ وربما قال: ثم أذنب ذنبًا آخر ـ فقال: يا رب إني أذنبت ذنبًا آخر فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به. فقال ربه: غفرت لعبدي فليعمل ما شاء**». رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن أبي الوليد وأخرجه البخاري من وجه آخر عن همام.

ومنها (الرؤوف): قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٧] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه المساهل عباده لأنه لم يحملهم ـ يعني من العبادات ـ ما لا يطيقون ـ يعني بزمانة أو علة أو ضعف ـ بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة. ومع ذلك غلَّظ فرائضه في حال شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة. وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض، وهذا كله رأفة ورحمة.

قال الخطابي رحمه الله: وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة.

ومنها (الصمد): قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٢] ورويناه في خبر الأسامي.

---

(٩٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٦٦) ومسلم (٢٧٥٨)، من طريق همام بن يحيى به.

---

(١) في (ط): «ثنا».

(٢) في (ط): «أنا».

(٩٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز ـ ببغداد ـ حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة بن علي أن محجن بن الأدرع حدثه قال: «دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا [هو] برجل قد صلىٰ صلاته وهو يتشهد ويقول: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور [ق / ٣٢ / أ] الرحيم. قال: فقال: **«قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له، [قد غفر له]»**. رواه أبو داود في السنن عن أبي معمر.

قال الحليمي رحمه الله: معناه المصمود بالحوائج أي المقصود بها، وقد يقال ذلك علىٰ معنىٰ أنه المستحق لأن يقصد بها، ثم لا يبطل هذا الاستحقاق ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق، ويضل السبيل، لأنه إذا كان هو الخالق والمدبر لما خلق، لا خالق غيره ولا مدبر سواه، فالذهاب عن قصده بالحاجة وهي بالحقيقة واقعة إليه ولا قاضي لها غيره، جهل وحمق، والجهل بالله ـ تعالىٰ جده ـ كفر.

---

(٩٧) حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٩٨٥)، والنسائي (٣/ ٥٢)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٣٣٨)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٧٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٦٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٩٦)، وفي «الدعاء» (٦١٦)، من طريق عبد الوارث بن سعيد به.

قلت: وإسناده صحيح.

وأخرجه أبو داود (١٤٩٣)، (١٤٩٤)، والترمذي (٣٤٧٥).

وابن ماجة (٣٨٥٧)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٣٦٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٩١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٢٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٠٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٣٧)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٠)، من طرق عن مالك بن مغول حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً.

قلت: وأعل أبو حاتم حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه (٢٠٨٢)، في «العلل» بقوله: وحديث عبد الوارث أشبه.

وقال الحاكم: صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم يتعقبه الذهبي.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣١٧)، وقال: قال شيخنا أبو الحسن المقدسي: إسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه.

ونقل الأخ عبد الله بن محمد الحاشدي ـ حفظه الله ـ عن ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص ٧٥، ٧٦)، أنه قال: هذا حديث حسن صحيح.

(٩٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد الدرامي حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (الصمد): قال: «السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني: الذي قد كمل في غناه، والجبار: الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله عز وجل، هذه صفته لا تنبغي إلا له ليس له كُفْوٌ، وليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار».

(٩٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] حدثنا يعلىٰ بن عبيد حدثنا الأعمش عن شقيق في قوله عز وجل (الصمد) قال: هو السيد إذا انتهىٰ سؤدده.

(١٠٠) وأخبرنا أبو عبد الله حدثنا أبو العباس حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا أبو نعيم حدثنا سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الصمد الذي لا جوف له». وروينا هذا القول عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن والسدّي والضحاك وغيرهم، وروي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، يشك راويه في رفعه.

---

(٩٨) إسناده ضعيف: وعلته الانقطاع بين علي وابن عباس تقدم الكلام عليه رقم (٦٨)، والأثر أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٦)، من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به.

(٩٩) إسناده صحيح: أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٠٠)، من طرق عن الأعمش به وإسناده صحيح.

وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - في «ظلال الجنة»: إسناده صحيح مقطوع أيضًا، ورجاله ثقات رجال الشيخين.

(١٠٠) إسناده ضعيف: فيه سلمة بن سابور

قال الذهبي في «الميزان»: ضعفه ابن معين.

وفيه عطيه وهو العوفي ضعيف ويدلس.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

. . . .

= والأثر أخرجه الطبري في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٤)، من طريق سلمة بن سابور به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٩٩) رقم (٦٦٥)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢١٥)، من طريق هشيم، ثنا أبو إسحاق الكوفي، عن مجاهد عن ابن عباس موقوفًا.
قلت: إسناده ضعيف فيه أبو إسحاق الكوفي وهو عبد الله بن ميسرة قال الحافظ في «التقريب» كان هشيم يكنيه أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك، يدلسه وأثر سعيد بن جبير.
أخرجه الطبري في «التفسير» (٣/ ٣٤٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٥) وسنده ضعيف.
وأثر مجاهد أخرجه الطبري في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٥) وأخرجه ابن أبي عاصم (٦٧٤) في «السنة» وإسناده صحيح.
وأثر الحسن: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٠)، وإسناده صحيح.
وأثر الضحاك: أخرجه الطبري في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٥) وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - إسناده جيد مقطوع.
وأثر سعيد بن المسيب: بلفظ: الصمد الذي ليس له حشوة.
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧٧)، وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - إسناده ضعيف مقطوع، المستقيم، ويقال عثمان بن عبد الملك وهو المكي المؤذن لين الحديث كما في «التقريب».
أما حديث بريدة.
فأخرجه الطبري في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٥)، والروياني في «مسنده» رقم (٤٢)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٣)رقم (١١٦٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٣٧٩)، رقم (٩١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٨٢)، كلهم من طريق عبد الله بن سعيد قائد الأعمش عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: لا أعلمه إلا قد رفعه «الصمد الذي لا جوف له».
قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب». وفيه أيضًا: صالح بن حيان كذلك ضعيف.
وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٤٤)، وقال: رواه الطبراني وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف.
وذكره الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٥٧١)، وقال: وهذا غريب جدًا والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة.

(١٠١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] قال: لو سكت عنها [ق/ ٣٢/ ب] لتبخص لها رجال. فقالوا: ما الصمد؟ فأخبرهم (أن الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد). وروينا عن عكرمة في تفسير الصمد قريباً من هذا.

(١٠٢) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس حدثنا محمد حدثني عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن أبي رجاء أن[1] الحسن قال: «الصمد الذي لا يخرج منه شيء».

(١٠٣) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا[2] أبو منصور النضروي ـ حدثنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أخبرت أنه الذي لا يأكل ولا يشرب.

---

(١٠١) **إسناده ضعيف**: فيه أبو معشر واسمه، نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب».
والأثر أخرجه الطبري في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٠)، من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب وضعف إسناده الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «ظلال الجنة».

(١٠٢) **إسناده صحيح**: لم أقف عليه من قول الحسن.
ولكن أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٧)، وابن جرير في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٦) من قول عكرمة، وإسناده صحيح.

(١٠٣) **الأثر صحيح**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٤)، من طريق هشيم به وإسناده ضعيف.
فيه هشيم وهو ابن بشير مدلس وقد عنعنه وقول الشعبي أخبرت فيه جهالة فلربما يكون تابعياً ضعيفاً فإن كان صحابياً فلا إشكال.
وأخرجه الطبري في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٥) من طريق هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال: الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب الشراب وسنده ضعيف لعنعنة هشيم. =

---

(١) في (أ): «عن».
(٢) في (ط): «أنا».

(١٠٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم - حدثنا الصاغاني[1] حدثنا أبو سليمان الأشقر حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال: «الصمد: الباقي بعد خلقه».

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: الصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور ويقصد [إليه] في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد القصد، يقال للرجل: اصْمد صَمْدَ فلان أي اقْصُد قَصْدَه، وأصح ما قيل فيه ما يشهد له معنى الاشتقاق.

ومنها (الحميد): قال الله جل ثناؤه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ [لقمان: ٢٦] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: هو المستحق لأن يحمد لأنه جل ثناؤه بدأ فأوجد، ثم جمع بين النعمتين الجليلتين الحياة والعقل، ووالى بعد منحه، وتابع آلاءه ومننه، حتى فاتت العد، وإن استُفرِغ فيها الجهد. فمن [ذا] الذي يستحق الحمد سواه؟ بل له الحمد كله لا لغيره، كما أن المن منه لا من غيره.

قال الخطابي رحمه الله: هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو فَعيل بمعنى مفعول، وهو الذي يُحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط ولا يعترضه الخطأ فهو محمود على كل حال.

ومنها: (القاضي): قال الله عز وجل: ﴿**وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ**﴾ [غافر: ٢٠].

= ولم يقل الشعبي أخبرت.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٣)، والطبري في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٥) من طريق يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قوله.

قلت: إسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبي عاصم (٦٨٢) من طريق يحيى بن سعيد وعيسى بن يونس عن إسماعيل به وسنده صحيح.

(١٠٤) **الأثر صحيح**:

أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٣٠/ ٣٤٧) وابن أبي عاصم في السنة (٦٧٩) وأبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٣٨٤) من طريق يزيد بن زريع به.

وإسناده صحيح: وصحح إسناده الشيخ الألباني - رحمه الله - في «ظلال الجنة».

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(١٠٥) أخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين [ق / ٣٣ / أ] ابن منصور التاجر أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيىٰ بن سليمان حدثنا عاصم بن علي بن عاصم حدثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلىٰ عن داود بن علي عن أبيه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «بعثني العباس رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ فأتيته ممسيًا وهو في بيت خالتي ميمونة قال: فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل فلما صلىٰ الركعتين قبل الفجر قال: «اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي، وترد بها ألفتي وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيّض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم أعطني إيمانًا صادقًا، ويقينًا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء؛ اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولن تبلغه نيتي ـ أو أمنيتي شك عاصم ـ من خير وعدته أحدًا من عبادك، أو خير أنت معطيه أحدًا من خلقك، فإني أرغب إليك فيه وأسألك يا رب العالمين؛ اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين، حربًا لأعدائك سلمًا لأوليائك نحب بحبك الناس، ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركّع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، سبحان الذي يعطف بالعز وقال به [ق / ٣٣ / ب] سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، اللهم اجعل لي نورًا في قلبي، ونورًا في قبري، ونورًا في سمعي ونورًا في بصري ونورًا في شعري ونورًا في بشري ونورًا في لحمي ونورًا في دمي ونورًا في عظامي ونورًا من بين يدي ونورًا من

---

(١٠٥) إسناده ضعيف: أخرجه والترمذي (٣٤١٩) والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٣٤٣، ٣٤٤) وفي =

خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي، اللهم زدني نوراً وأعطني نوراً واجعل لي نوراً».

هذا الحديث يشتمل على عدد أسماء الله تعالى وصفات له منها: (القاضي):

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه الملزم حكمه، وبيان ذلك أن الحاكم من العباد لا يقول إلا ما يقوله المفتي، غير أن الفتيا لما كانت لا تلزم لزوم الحكم، والحكم يلزم، سمي الحاكم قاضيًا ولم يسم المفتي قاضيًا، فعلمنا أن القاضي هو الملزم، وحكم الله تعالى جده كله لازم فهو إذًا قاضٍ وحكمه قضاء.

ومنها (القاهر): قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الانعام: ١٨].

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه أنه يدبر خلقه بما يريد فيقع في ذلك ما يشق ويثقل، ويغم ويحزن ويكون منه سلب الحياة أو بعض الجوارح فلا يستطيع أحد رد تدبيره والخروج من تقديره.

ومنها (القهار): قال عز وجل: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦] ورويناه في خبر الأسامي، وفي حديث عائشة رضي الله عنها.

قال الحليمي: الذي يَقهر ولا يُقهر بحال وقال الخطابي هو الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت.

ومنها (الفتاح): قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] ورويناه في خبر الأسامي قال الحليمي: وهو الحاكم أي يفتح ما انغلق بين عباده ويميز الحق من الباطل ويعلي المحق ويخزي المبطل، وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة.

قال الخطابي رحمه الله ويكون معنى الفتاح أيضًا الذي يفتح أبواب [ق / ٣٤ / أ] الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضًا بمعنى الناصر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [الانفال: ١٩] قال أهل التفسير: معناه إن تستنصروا فقد جاءكم النصر.

= «الدعاء» (٤٨٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٠٩/ ٢١٠)، وابن نصر في «الوتر» (٢٤٤، ٢٤٥) وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٥٧)، من طريق ابن أبي ليلى به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف.
فيه ابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. =

(١٠٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] يقول القاضي.

(١٠٧) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا عبيد الله بن موسىٰ أخبرنا مسعر عن قتادة عمن أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما كنت أدري ما قوله افتح بيننا حتىٰ سمعت بنت ذي يزن أو ابنة ذي يزن تقول تعال: أفاتحك. أقاضيك.

ومنها (الكاشف):

قال الحليمي رحمه الله: ولا يدعىٰ بهذا الاسم إلا مضافًا إلىٰ شيء فيقال يا كاشف الضر، أو كاشف الكرب، ومعناه الفارج والمجلي يكشف الكرب ويجلي

= قال أحمد: مضطرب الحديث.
وقال شعبة: ما رأيت أسوأ من حفظه.
وقال الدارقطني: رديء الحفظ جدًا.
وقال ابن معين: ليس بذاك.
وقال النسائي: ليس بالقوي.
وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم.
وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة.
وداود بن علي: قال عنه الحافظ الذهبي: ليس بحجة.
وقال ابن معين: أرجو أنه لا يكذب، إنما يحدث بحديث واحد.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ليلىٰ إلا من هذا الوجه، وقد روىٰ شعبة وسفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبي ﷺ بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله.
وقال أبو نعيم: لم يسق هذا الحديث بهذا السياق والدعاء عن علي بن عبد الله إلا داود ابنه تفرد به عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ.
وقصة مبيت ابن عباس عند خالته ميمونة في «الصحيحين» مختصرة.

(١٠٦) **إسناده ضعيف لانقطاعه:** أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٢/ ٩٥) من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح به.
وعلته أن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس كما تقدم الكلام علىٰ ذلك تحت رقم (٦٨).

(١٠٧) **إسناده ضعيف** لجهالة الراوي بين قتادة وابن عباس.

القلب، ويفرج الهم ويزيح الضر والغم.

[قلت][(١)]: قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧] وروى في حديث دعاء المديون «اللهم فارج الهم كاشف الغم».

ومنها (اللطيف): قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي: وهو الذي يريد بعباده الخير واليسر، ويقيض لهم أسباب الصلاح والبر.

[قلت][(١)]: أراد عباده المؤمنين خاصة عند من لا يرى ما يعطيه الله عز وجل الكفار من الدنيا نعمة، أو أراد المؤمنين خاصة في أسباب الدِّين وأراد المؤمنين والكافرين عامة في أسباب الدنيا عند من يراها نعمة في الجملة، وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ﴾ [الشورى: ١٩] قال: وحكى أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق، ومن هذا قولهم لطف الله بك [ق / ٣٤ / ب] أي أوصل إليك ما تحب في رفق. قال: ويقال هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية.

ومنها (المؤمن): قال الله عز وجل: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه المصدق، لأنه إذا وعد صدق وعده، ويحتمل: المؤمن عباده بما عرفهم من عدله ورحمته من أن يظلمهم ويجور عليهم. قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: أصل الإيمان في اللغة التصديق، فالمؤمن المصدق ويحتمل ذلك وجوهًا: أحدها أنه يصدق عباده وعده ويفي بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا، وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة، والآخر أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم كقول النبي ﷺ فيما يحكيه عن ربه عز وجل: «**أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء**» وقيل بل المؤمن المُوَحِّدُ نفسه لقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ

(١) في (أ): «قال الشيخ أحمد».

﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨] وقيل: بل المؤمن الذي آمن عباده المؤمنين من عذابه في القيامة. وقيل: هو الذي آمن خلقه من ظلمه، وقد دخل أكثر هذه الوجوه فيما قاله الحليمي رحمه الله إلا أن هذا أبين.

ومنها (المهيمن): قال الله عز وجل: ﴿الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعاتهم شيئًا فلا يثيبهم عليه لأن الثواب لا يعجزه ولا هو مستكره عليه فيضطر إلىٰ كتمان بعض الأعمال أو جحدها، وليس ببخيل فيحمله استكثار الثواب إذا كثرت الأعمال علىٰ كتمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثيب فيحبس بعضه، لأنه ليس منتفعًا بملكه حتىٰ إذا نفع غيره به زال انتفاعه عنه بنفسه، وكما لا ينقص المطيع من حسناته شيئًا لا يزيد العصاة علىٰ ما اجترحوه من السيئات شيئًا، فيزيدهم عقابًا علىٰ ما استحقوه لأن واحدًا من الكذب والظلم غير جائز عليه، وقد سمىٰ عقوبة أهل النار جزاء، فما لم يقابل منها ذنبًا لم يكن جزاء، ولم يكن وفاقًا، فدل ذلك علىٰ أنه لا يفعله.

[قلت][1]: وهذا الذي ذكره شرح قول أهل التفسير في المهيمن [ق / ٣٥ / أ] أنه الأمين.

قال أبو سليمان: وأصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء؛ لأن الهاء أخف من الهمزة، وهو علىٰ وزن مُسَيْطِر، ومبيطر.

(١٠٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا[2] أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا أبو عامر عن سفيان عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ قال: مؤتمنًا عليه.

(١٠٨) **إسناده ضعيف**: فيه التميمي وهو أربدة ما روىٰ عنه سوىٰ أبي إسحاق ولم يوثقه معتبر. بل ضعفه أبو العرب الصقلي كما قال الحافظ في «التهذيب» وجهله ابنُ البرقي.

والأثرُ: أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٦/ ٢٦٧) من طرق عن أبي إسحاق به.

وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٦٧٣) من طريق أبي إسحاق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس قوله: وقال: سنده ضعيف.

(١) في (أ): «قال الشيخ».

(٢) في (أ): «أخبرنا».

(١٠٩) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله [عز وجل] ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾ [المائدة: ٤٨] قال: المهيمن الأمين، قال: القرآن أمين على كل كتاب قبله.

(١١٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا إبراهيم ابن الحسين حدثنا آدم حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾ [المائدة: ٤٨] قال: بمعنى مؤتمنًا على الكتب. وبإسناده عن مجاهد قال: المهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب.

قال أبو سليمان: فالله عز وجل[٢] (المهيمن) أي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل كقوله تعالى: ﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ**﴾ [يونس: ٦١] قال: وقيل: المهيمن الرقيب على الشيء والحافظ له. قال: وقال: بعض أهل اللغة: الهيمنة القيام على الشيء والرعاية له وأنشد:

ألا إن خيـــــر الناس بعد نبيه مهيمنة التأليه في العرف والنكر

يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم.

ومنها (الباسط القابض): قال الله عز وجل: ﴿**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**﴾ [الرعد: ٢٦] وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ**﴾ [البقرة: ٢٤٥] ورويناهما في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله في معنى الباسط: إنه الناشر فضله على عباده، يرزق ويوسع، ويجود ويفضل ويمكّن ويخوّل ويعطي أكثر مما يحتاج إليه. وقال في معنى

(١٠٩) **إسناده ضعيف لانقطاعه**: أخرجه الطبري في «التفسير» (١٠/ ٣٧٩) من طريق عبد الله بن صالح به.
وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس كما تقدم تحت رقم (٦٨).
(١١٠) **إسناده ضعيف**: وعلته: عبد الرحمن بن الحسن شيخ الحاكم.
قال صالح بن أحمد الحافظ: ضعيف ادعى الرواية عن ابن ديزيل، فذهب علمه.
أخرجه الطبري في «التفسير» (١٠/ ٣٨٠، ٣٨١) من طريقين عن ابن أبي نجيح به.

(١) في (أ): «قال الله ـ عز وجل».

القابض: يطوي بره ومعروفه عمن يريد ويضيق ويقتر أو يحرم فيفقر.

قال أبو سليمان: وقيل القابض هو الذي يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد. قالا [ق/ ٣٥/ ب] ولا ينبغي أن يدعىٰ ربنا جل جلاله باسم القابض حتىٰ يقال معه الباسط.

(١١١) أخبرنا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا موسىٰ بن إسماعيل حدثنا حماد - هو ابن سلمة - عن قتادة وثابت وحميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غلا السعر علىٰ عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله قد غلا السعر فسعر لنا. قال ﷺ: «**إن الله تعالى هو الخالق القابض الباسط الرازق المسّعر، إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال**».

ومنها (الجواد): قال الحليمي رحمه الله: ومعناه الكثير العطايا.

(١١٢) حدثنا أبو الحسن العلوي أخبرنا أبو حامد - هو ابن الشرقي - حدثنا أحمد ابن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن موسىٰ بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يقول الله عز وجل**» فذكر الحديث، قال فيه: «**ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر وذلك أني جواد ماجد واجد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء، إذا أردته أن أقول له كن فيكون**».

---

(١١١) **حديث صحيح:** أخرجه أبو داود (٣٤٥١) والترمذي (١٣١٤) وابن ماجه (٢٢٠٠) والدارمي (٢/ ٢٤٩) وأحمد في «المسند» (٣/ ١٥٦) (٣/ ٢٨٦) وابن حبان في «صحيحه» (٤٩١٤) والبيهقي في «الكبرىٰ» (٦/ ٢٩) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢٣٥٨) وأبو يعلىٰ في «المسند» (٢٨٦١) وغيرهم من طريق حماد بن سلمة به.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الضياء في «المختارة»: إسناده صحيح.

(١١٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه الترمذي (٢٤٩٥) وابن ماجه (٤٢٥٧) وأحمد في «المسند» (٥/ ١٥٤، ١٧٧) وغيرهم من طريق شهر بن حوشب به.

وهذا إسناد ضعيف فيه: شهر وهو ضعيف علىٰ الراجح - والله أعلم -.

وأخرجه مسلم (٢٥٧٧) من حديث أبي ذر بسياق آخر.

ومنهـا (المنّان): قال الحليمي: وهو العظيم المواهب، فإنه أعطىٰ الحياة والعقل والمنطق وصور فأحسن الصور، وأنعم فأجزل وأسنىٰ النعم، وأكثر العطايا والمنح، قال وقوله الحق: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] قال أبو سليمان: والمن العطاء لمن لا يستثيبه. قلت: وقد رويناه في رواية عبد العزيز بن الحصين، وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

ومنها (المقيت): قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥] وهو في خبر الأسامي: قال الحليمي: وعندنا أنه الممدُّ، وأصله من القوت الذي هو مدد البنية، ومعناه أنه دبر الحيوانات بأن جبلها علىٰ أن يحلل منها علىٰ ممر الأوقات شيئًا بعد شيء [ق / ٣٦ / أ] ويعوض مما يتحلل غيره، فهو يمدها في كل وقت بما جعله قوامًا لها إلىٰ أن يريد إبطال شيء منها، فيحبس عنه ما جعله مادة لبقائه فيهلك.

(١١٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان ابن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ يقول حفيظًا.

وروي عن ابن عباس أنه قال (مقيتًا) يعني مقتدرًا.

ومنهـا (الرازق): قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] وقال تعالىٰ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

قال الحليمي: ومعناه المفيض علىٰ عباده ما لم يجعل لأبدانهم قوامًا إلا به، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم لئلا ينغص عليهم لذة الحياة بتأخره عنهم، ولا يفقدوها أصلاً لفقدهم إياه.

ومنهـا (الرزاق): قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، ورويناه في خبر الأسامي.

---

(١١٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير (٨/ ٥٨٣) من طريق عبد الله بن صالح به وسنده ضعيف لانقطاعه بين علي بن أبي طلحة وابن عباس وقد سبق بيان ذلك.

(١١٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿إني أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾.

قال الحليمي: وهو الرزّاق رزقًا بعد رزق، والمكثر الموسع له. قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه: الرزّاق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها. قال: وكل ما وصل منه إليه من مباح وغير مباح فهو رزق الله، على معنى أنه قد جعله له قوتًا ومعاشًا. قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ رِزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ [ق: ١٠-١١] وقال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] إلا أن الشيء إذا كان مأذونًا له في تناوله فهو حلال حكمًا، وما كان منه غير مأذون له فيه فهو [ق / ٣٦ / ب] حرام حكمًا. وجميع ذلك رزق على ما بيناه.

ومنها (الجبار): في قول من جعل ذلك من جبر الكسر أي المصلح لأحوال عباده والجابر لها والمخرج لهم مما يسوؤهم إلى ما يسرهم، ومما يضرهم إلى ما ينفعهم.

ومنها (الكفيل): قال الله عز وجل: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١] ورويناه في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في الرجل الذي أسلف قال: «**كفى بالله كفيلاً**»، ورويناه في خبر عبد العزيز بن الحصين.

قال الحليمي رحمه الله: ومعناه المتقبل للكفايات، وليس ذلك بعقد وكفالة ككفالة الواحد من الناس، وإنما هو على معنى أنه لما خلق المحتاج وألزمه الحاجة وقدر له البقاء الذي لا يكون إلا مع إزالة العلة وإقامة الكفاية، لم يخله من إيصال ما عُلِّق بقاؤه به إليه، وإدراره في الأوقات والأحوال عليه، وقد فعل ذلك ربنا جل ثناؤه، إذ ليس في وسع مرتزق أن يرزق نفسه، وإنما الله جل ثناؤه يرزق الجماعة من الناس والدواب والأجنة في بطون أمهاتها، والطير التي تغدو خماصًا وتروح بطانًا، والهوام والحشرات والسباع في الفلوات.

ومنها (الغياث): قال النبي ﷺ في خبر الاستسقاء «**اللهم أغثنا، اللهم أغثنا**» ورويناه في خبر الأسامي المغيث بدل المقيت في إحدى الروايتين.

---

(١١٤) حديث صحيح: تقدم رقم (٦٧).

قال الحليمي رحمه الله: الغياث هو المغيث وأكثر ما يقال غياث المستغيثين، ومعناه المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه، ومريحهم ومخلصهم.

ومنها (المجيب): قال الله عز وجل: ﴿**قَرِيبٌ مُجِيبٌ**﴾ [هود: ٦١] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي: وأكثر ما يدعىٰ بهذا الاسم مع القريب فيقال القريب المجيب، أو يقال مجيب الدعاء ومجيب دعوة المضطرين ومعناه الذي ينيل سائله ما يريد، ولا يقدر علىٰ ذلك غيره.

ومنها (الولي): قال الله عز وجل: ﴿**وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ [الشورىٰ: ٢٨] ورويناه في خبر الأسامي.

قال [ق/ ٣٧/ أ] الحليمي الولي هو الوالي، ومعناه مالك التدبير، ولهذا يقال للقيّم علىٰ اليتيم ولي اليتيم؛ وللأمير الوالي.

قال أبو سليمان: والولي أيضًا الناصر ينصر عباده المؤمنين قال الله عز وجل: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ [البقرة: ٢٥٧] وقال جل وعلا: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ**﴾ [محمد: ١١] المعنىٰ لا ناصر لهم.

ومنها (الوالي): وهو في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان: الوالي هو المالك للأشياء والمتولي لها والمتصرف فيها، يصرفها كيف يشاء ينفذ فيها أمره ويجري عليها حكمه، وقد يكون الوالي بمعنىٰ المنعم عودًا علىٰ بدء.

ومنها (المولى): قال الله عز وجل: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾ [الأنبياء: ٧٨] وذكرناه في رواية عبد العزيز بن الحصين.

(١١٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا[1] يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: «استعمل رسول الله ﷺ علىٰ رماة الناس يوم أحد عبد الله بن جبير وكانوا خمسين رجلاً، وقال لهم: «**كونوا مكانكم لا تبرحوا**،

---

(١١٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٢٨٧٤) عن عمرو بن خالد عن زهير بن معاوية به.
وأخرجه أيضًا (٣٨١٧) عن عبيد الله بن موسىٰ عن إسرائيل عن أبي إسحاق به.

---

(١) في (أ): «أخبرنا».

وإن رأيتم الطير تخطفنا»، قال البراء رضي الله عنه: فأنا والله رأيت النساء باديات خلاخيلهن قد استرخت ثيابهن يصعدن الجبل - يعني حين انهزم الكفار - قال فلما كان من الأمر ما كان والناس يغيرون مضوا فقال عبد الله بن جبير أميرهم: كيف تصنعون بقول رسول الله ﷺ؟ فمضوا فكان الذي كان، فلما كان الليل جاء أبو سفيان بن حرب فقال: أفيكم محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا تجيبوه**»، ثم قال: أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه، ثم قال: أفيكم محمد؟ الثالثة؛ فلم يجيبوه، فقال: أفيكم ابن أبي قحافة؟ - فلم يجيبوه - قالها ثلاثًا. ثم قال: أفيكم ابن الخطاب؟ - قالها ثلاثًا - فلم يجيبوه.

فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم. فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله، ها هو ذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وأنا أحياء، ولك منا يوم سوء. فقال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، وقال: أُعْلُ هُبَل.

فقال رسول الله ﷺ: «**أجيبوه**»، قالوا يا رسول [ق / ٣٧ / ب] الله وما نقول؟ قال رسول الله ﷺ: «**قولوا الله أعلى وأجل**». فقال: لنا العُزىٰ ولاعُزّىٰ لكم، فقال رسول الله ﷺ «**أجيبوه**»، فقالوا: يا رسول الله وما نقول؟ قال ﷺ: «**قولوا الله مولانا ولا مولى لكم**» ثم قال أبو سفيان: إنكم سترون في القوم مثلةً لم آمربها. ثم قال ولم تَسُؤْني. أخرجه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير بن معاوية.

قال الحليمي رحمه الله في معنىٰ المولىٰ: إنه المأمول منه النصر والمعونة، لأنه هو المالك ولا مَفْزَعَ للمملوك إلا مالكه.

ومنها (الحافظ): قال الحليمي: ومعناه الصائن عبده عن أسباب الهلكة في أمور دينه ودنياه. قال: وجاء في القرآن: ﴿**فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا**﴾ [يوسف: ٦٤] وقد قرئ ﴿**خَيْرٌ حِفْظًا**﴾ وجاء: ﴿**بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**﴾ [النساء: ٣٤] ومن حفظ فهو حافظ. وقال جل وعلا: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩].

(١١٦) أخبرنا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ أخبرنا عبد الله بن إسحاق أبو محمد حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور أبو سعيد حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينزع داخلة إزارة فلينفض بها فراشه، ثم ليتوسد يمينه ويقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، اللهم إن**

---

(١١٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥٩٦١) ومسلم (٢٧١٤)، من طريق عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا. =

أمسكتها فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» أخرجه البخاري في الصحيح من حديث مالك عن سعيد ثم قال: وتابعه يحيىٰ.

ومنها (الحفيظ): قال الله عز وجل: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي: ومعناه الموثوق منه بترك التضييع.

وقال أبو سليمان - فيما أخبرت عنه - الحفيظ هو الحافظ، فَعيل بمعنى فَاعَل كالقدير والعليم يحفظ السموات والأرض وما فيهما لتبقىٰ مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال جل وعلا: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٧] أي حفظناها حفظًا وهو الذي يحفظ عباده من المهالك والمعاطب. ويقيهم مصارع الشر.

قال الله [ق / ٣٨ / أ] عز وجل: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] أي بأمره، ويحفظ علىٰ الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم وما تُكن صدورهم، فلا تغيب عنه غائبة، ولا تخفىٰ عليه خافية، ويحفظ أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان، ليسلموا من شره وفتنته.

ومنها (الناصر): قال الله عز وجل: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] قال الحليمي رحمه الله: وهو الميسر للغلبة.

ومنها(النصير): قال ا لله عز وجل: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨] وهو في خبر الأسامي رواية عبد العزيز بن الحصين.

= وأخرجه البخاري (٦٩٥٨) من طريق مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا بدون ذكر أبيه.

قلت: وهذا الحديث مما انتقده الدارقطني علىٰ البخاري ومسلم. كما في «التتبع» (١٣٢) ووجه الاعتراض أن في الإسناد الأول سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة والثاني سعيد المقبري عن أبي هريرة دون ذكر أبيه.

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في مقدمة الفتح كما في تعليق الشيخ مقبل - رحمه الله - علىٰ «الإلزامات والتتبع» و«حاصل الجواب» أن الراوي إذا لم يكن مدلسًا وقد تحقق سماعه من شيخه وشيخ شيخه ثم روىٰ الحديث تارة عن هذا وتارة عن هذا فإنه يحمل علىٰ أنه سمع الحديث منهما اهـ.

وقال الأخ عبد الله الحاشدي في نسخته: ووجه ذلك هنا أن سعيد المقبري قد سمع من أبيه وسمع أيضًا من أبي هريرة ولم يعرف بالتدليس فيحمل علىٰ أنه سمعه من أبيه ومن أبي هريرة أيضًا فكان يرويه علىٰ الوجهين والله أعلم اهـ.

(١١٧) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ثنا[1] أبو حامد بن بلال البزاز حدثنا أبو الأزهر حدثنا أبو قتيبة حدثنا المثنى [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن علي الوراق حدثنا عمرو بن العباس حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾** [طه: ١٤] وكان ﷺ إذا غزا قال: «**اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل**». لفظ حديث عبد الرحمن.

وفي رواية أبي قتيبة قال: «فكان النبي ﷺ إذا غزا قال: «**أنت عضدي وأنت ناصري وبك أقاتل**».

قال الحليمي في معنى النصير: إنه الموثوق منه بأن لا يسلم وليه ولا يخذله.

ومنها (الشاكر والشكور): قال الله عزو جل: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا**﴾ [النساء: ١٤٧] وقال: ﴿**إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ [فاطر: ٣٤] وروينا لفظ الشاكر في حديث عبد العزيز بن الحصين، وروينا لفظ الشكور في رواية الوليد بن مسلم.

قال الحليمي: الشاكر معناه المادح لمن يطيعه [ق / ٣٨ / ب] والمثني عليه والمثيب له بطاعته فضلاً من نعمته، قال والشكور وهو الذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير. وذكره أبو سليمان - فيما أُخبرت عنه - بمعناه فقال: الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر قال: وقد يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله عز وجل بالشكور ترغيب الخلق في الطاعة. قلّت أو كثرت لئلا يستقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه.

---

(١١٧) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٦٣٢) والترمذي (٣٥٨٤) والنسائي في «اليوم والليلة» (٦٠٤) وأحمد في «المسند» (٣/ ١٨٤)، وابن حبان (١٦٦١) من طريق المثنى بن سعيد به. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

---

(١) في (أ): «أخبرنا».

ومنها (البر) : قال الله عز وجل : ﴿**إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**﴾ [الطور: ٢٨] ورويناه في خبر الأسامي .

قال الحليمي : ومعناه الرفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر ، ويعفو عن كثير من سيئاتهم ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم ، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها ، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها ، ويكتب لهم الهمَّ بالحسنة ولا يكتب عليهم الهم بالسيئة ، والولد البر بأبيه هو الرفيق به المتحري لمحابِّه المتوقي لمكارهه .

قال أبو سليمان : البر هو العطوف على عباده المحسن إليهم ، عم بره جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه ، وهو البر بأوليائه إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته ، وهو البر بالمُحْسِنِ في مضاعفة الثواب له ، والبر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه .

(١١٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان ابن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿**هُوَ الْبَرُّ**﴾ يقول : اللطيف .

(١١٩) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله ـ ببغداد إملاء ـ أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي [ح] :

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا [ق / ٣٩ / أ] أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**قال الله عز وجل: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها**» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق .

(١٢٠) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة

---

(١١٨) إسناده ضعيف: أخرجه ابن جرير (٢٢٧/ ٣٠) من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به وسنده ضعيف لانقطاعه بين علي بن أبي طلحة وابن عباس وسبق بيان ذلك .

(١١٩) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٢٩) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به وأخرجه البخاري (٧٠٦٢) ومسلم (١٢٨) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

(١٢٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ١٠٠) ومسلم (١٢٩) من طريق عبد الرزاق به .

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها، حتى يلقى الله عز وجل**». قال: قال رسول الله ﷺ: «**قالت الملائكة: يا رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به، فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنه تركها من جرّائي**». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(١٢١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان [ح]:

وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن الجعد أبي عثمان عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل: «**إن ربكم رحيم، من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت عشر أمثالها إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له واحدة أو محاها الله عز وجل ولا يهلك على الله إلا هالك**» رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

قال الحليمي وقد قيل: إن البَرَّ في صفات الله تعالى هو الصادق من قولهم بَرّ [ق / ٣٩ / ب] في يمينه وأبرها إذا صدق فيها أو صدقها.

ومنها (**فالق الحب والنوى**): قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥].

قال الحليمي رحمه الله: يصونهما في الأرض عن العفن والفساد ويهيئهما للنشوء والنمو ثم يشقهما للإنبات ويخرج من الحب الزرع ومن النوى الشجر لا يقدر على ذلك غيره. وقد روينا هذا الاسم في حديث سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

---

(١٢١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٣١) عن يحيى بن يحيى.، حدثنا جعفر بن سليمان به وأخرجه أيضًا (١٣١) عن شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث عن الجعد به.

ومنها (المتكبر): قال الله جل ثناؤه: ﴿**الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**﴾ [الحشر: ٢٣] ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

قال الحليمي رحمه الله: وهو المكلِّم عباده وحيًا وعلى ألسنة الرسل يعني في الدنيا قال الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ**﴾ [الشورى: ٥١].

وقال أبو سليمان - فيما أخبرت عنه -: المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال: هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم.

والتاء في المتكبر تاء التفرد والتخصيص بالكبر لا تاء التعاطي والتكلف. والكبر لا يليق بأحد من المخلوقين وإنما سِمَةُ العبيد الخشوع والتذلل، وقد روي: «**الكبرياء رداء الله [تعالى] فمن نازعه رداءه قصمه**» وقيل: إن المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى، لا من الكبر الذي هو مذموم عند الخلق.

(١٢٢) أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا سهل بن بكار حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ - فيما يحكي عن ربه عز وجل - قال: «**الكبرياء ردائي؛ فمن نازعني ردائي قصمته**». قوله: «**الكبرياء ردائي**» يريد صفتي يقال: فلان شعاره الزهد ورداؤه الورع، أي: نعته وصفته.

ومنها: (الرب): قال الله عز وجل: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة: ٢].

(١٢٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الحسن [ق / ٤٠ / أ] بن منصور حدثنا هارون بن يوسف حدثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد العزيز الدراوردي[ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي حدثنا

---

(١٢٢) **حديث صحيح**: أخرجه الحاكم (١/ ٦١) من طريق جعفر بن أبي سليمان الطيالسي ثنا سهل بن بكار به بهذا اللفظ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأخرجه مسلم (٢٦٣٠) بلفظ «العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني، عذبته» من طريق أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ فذكره.

(١٢٣) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٣٤) حدثنا محمد بن يحيي بن أبي عمر المكي وبشر بن الحكم قالا: ثنا عبد العزيز به.

إسماعيل بن قتيبة حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه ثنا[1] عبد العزيز الدراوردي عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا**» رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر وغيره.

قال الحليمي رحمه الله في معنى الرَّب: هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذي قدره له فهو يسلُّ النطفة من الصلب ثم يجعلها علقة ثم العلقة مضغة ثم يخلق المضغة عظامًا ثم يكسو العظم لحمًا ثم يخلق في البدن الروح ويخرجه خلقًا آخر وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشيه حتى يجعله رجلاً ويكون في بدء أمره شابًا ثم يجعله كهلاً ثم شيخًا وهكذا كل شيء خلقه، فهو القائم عليه والمبلغ إياه الحد الذي وضعه له وجعله نهاية ومقدارًا له. وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه:

قد روي عن غير واحد من أهل التفسير في قوله جل وعلا: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة: ٢]. إن معنى الرب السيد وهذا يستقيم إذا جعلنا العالمين معناه المميزين دون الجماد، لأنه لا يصح أن يقال سيد الشجر والجبال ونحوها كما يقال سيد الناس ومن هذا قوله: ﴿**ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ**﴾ [يوسف: ٥٠] أي إلى سيدك. وقيل إن الرب المالك وعلى هذا تستقيم الإضافة إلى العموم وذهب كثير منهم إلى أن اسم العالم يقع على جميع المكونات واحتجوا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ**﴾ [الشعراء: ٢٣-٢٤].

ومنها (المبدئ المعيد): وقد رويناهما في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان رحمه الله: المبدئ الذي أبدأ الإنسان أي ابتدأه [ق / ٤٠ / ب] مخترعًا، فأوجده عن عدم. يقال: بدأ وأبدأ وابتدأ بمعنى واحد، والمعيد الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة كقوله عز وجل: ﴿**وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [البقرة: ٢٨] وكقوله جل وعلا: ﴿**إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ**﴾ [البروج: ١٣].

---

(١) في (آ): «أخبرنا».

ومنها (المحيي المميت) :وقد رويناهما في خبر الأسامي .

قال الحليمي رحمه الله في معنى المحيي : إنه جاعل الخلق حيًا بإحداث الحياة فيه . وقال في معنى المميت : إنه جاعل الخلق ميتًا بسلب الحياة وإحداث الموت فيه وفي القرآن : ﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ [الجاثية: ٢٦] وقال تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨] وقال جل وعلا : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الانعام: ١٢٢].

قال أبو سليمان ـ فيما أخبرت عنه ـ في معنى المحيي : هو الذي يحيي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحياة ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ويحيي القلوب بنور المعرفة ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنبات الرزق .

وقال في معنى المميت : هو الذي يميت الأحياء ويوهن بالموت قوة الأصحاء الأقوياء : ﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحديد: ٢] تمدح سبحانه بالإماتة كما تمدح بالإحياء ليعلم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قبله وأنه لا شريك له في الملك استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء .

(١٢٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن خالد الحذاء : قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال : «**اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفّاها لك محياها ومماتها إن أحييتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، وإن أمتّها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية**» فقال له رجل : أسمعت هذا من عمر رضي الله عنه؟ قال : من خير من عمر : رسول الله ﷺ» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن نافع وغيره عن محمد بن جعفر .

(١٢٥) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني [ق/ ٤١/ أ] حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا

---

(١٢٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٧١٢) من طريق محمد بن جعفر غندر به .

(١٢٥) حديث صحيح: هو جزء من حديث جابر الطويل في «حجة النبي ﷺ» أخرجه مسلم (١٢١٨) بتمامه .

وهيب بن خالد حدثنا جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم في قصة حج النبي ﷺ قال فيه: «**فَرَقِي على الصفا حتى بدا له البيت وكبر ثلاثًا وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير**» وكذلك رواه حاتم ابن إسماعيل عن جعفر بن محمد في إحدى الروايتين عنه وذكر فيه يحيي ويميت.

ومنها: (الضار النافع): قال الحليمي في معنى الضار: إنه الناقص عبده مما جعل له إليه الحاجة.

وقال في معنى النافع: إنه السادّ للخُلَّة أو الزائد على ما إليه الحاجة وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناؤه باسم النافع وحده ولا يجوز أن يدعى بالضار وحده حتى يجمع بين الاسمين كما قلت في الباسط والقابض وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الأسامي.

قال أبو سليمان وفي اجتماع هذين الاسمين لله تعالى بالقدرة على نفع من يشاء وضر من يشاء وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادرًا لم يكن مَرْجواً ولا مَخُوفًا.

(١٢٦) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا نافع بن يزيد وابن لهيعة وكهمس بن الحسن وهمام عن قيس بن الحجاج عن حنش عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا غلام - أو يا بني - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟**»، قلت: بلى قال: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله تعالى، وإذا استعنت فاستعن بالله عز وجل، قد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه، واعمل لله بالشكر في اليقين، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير وأن النصر مع** [ق / ٤١ / ب] **الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن**

(١٢٦) حديث صحيح: أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وأحمد في «المسند» (١/ ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧) وأبو=

مع العسر يسرًا».

ومنها (الوهاب): قال الله عز وجل فيما يقوله الراسخون في العلم: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] وقال جل وعلا: ﴿**العزيز الوهاب**﴾ ورويناه في خبر الأسامي.

(١٢٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو عبد الرحمن المقري حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «**لا إله إلا أنت سبحانك اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك برحمتك اللهم زدني علمًا ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**».

قال الحليمي رحمه الله في معنى الوهاب: إنه المتفضل بالعطايا المنعم بها لا عن استحقاق عليه.

وقال أبو سليمان: لا يستحق أن يسمَّىٰ وهابًا إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً ونوالاً في حال دون حال ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ولا ولدًا لعقيم ولا هدىٰ لضال ولا عافية لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك وسع الخلق جوده ورحمته فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده.

= يعلىٰ في «مسنده» (٢٥٥٦) والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٣٨) رقم (١٢٩٨٨) والمصنف في «شعب الإيمان» (١٩٥) (١٠٧٤) وفي «الاعتقاد» (١/ ١٤٠) والضياء في «المختار» (١٢) (١٤) وابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» (١/ ٢٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣١٦) من طرق عن قيس بن الحجاج به.

قلت: وهذا إسناد حسن.

وله طرق أخرىٰ عن ابن عباس ولكن فيها ضعف حتىٰ قال الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ص (١٧٤): «وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة، من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار، وعبيد الله بن عبد الله، وعمرو مولىٰ غفرة وابن أبي مليكة وغيرهم وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي كذا قال ابن منده وغيره» اهـ.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١٢٧) **ضعيف**: أخرجه أبو داود (٥٠٦١) والنسائي في «الكبرىٰ» (٦/ ٢١٦) رقم (١٠٧٠١) وابن =

ومنها (المعطي والمانع):

(١٢٨) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أحمد العطار حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان [قال: حدثنا] أسباط بن محمد عن عبد الملك بن عمير عن وَرَّاد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر صلاته: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**» أخرجاه في الصحيح من حديث عبد الملك بن عمير وغيره.

قال الحليمي رحمه الله: فالمعطي هو الممكن من نعمه والمانع هو الحائل دون نعمه قال: ولا يدعىٰ الله عز وجل باسم المانع حتىٰ يقال معه المعطي كما قلت في الضار والنافع:

قال أبو سليمان: فهو يملك المنع [ق/ ٤٢/ أ] والعطاء وليس منعه بخلاً منه لكن منعه حكمة وعطاؤه جود ورحمة.

وقيل: المانع هو الناصر أي الذي يمنع أولياءه أي يحوطهم وينصرهم علىٰ عدوهم ويقال فلان في منعة قومه أي في جماعة تمنعه وتحوطه.

[قلت][1]: وعلىٰ هذا المعنىٰ يجوز أن يدعىٰ به دون اسم المعطي وقد ذكرنا في خبر الأسامي المانع دون اسم المعطي وبعضهم قال: الدافع بدل المانع وذلك يؤكد هذا المعنىٰ في المانع. والله أعلم.

ومنها: (الخافض الرافع): وهذان الاسمان قد ذكرناهما في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: ولا ينبغي أن يفرد الخافض عن الرافع في الدعاء فالخافض هو الواضع من الأقدار والرافع المعلي للأقدار.

= السني في «عمل اليوم والليلة» (٨٦٥) وابن حبان في «صحيحه» (٥٥٣١) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٧٢٤) رقم (١٩٨١) والمصنف في «شعب الإيمان» (٧٥٩) والمزي في «تهذيب الكمال» كلهم من طريق عبد الله بن الوليد به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف

فيه عبد الله بن الوليد قال الحافظ في «التقريب»: لين الحديث.

ونقل الحافظ عن الدارقطني أنه قال: لا يعتبر بحديثه.

(١٢٨) **حديث صحيح:** أخرجه البخاري (٢/ ٣٢٥) (١٣/ ٢٦٤) ومسلم برقم (٥٩٣) من طريق عبد الملك بن عمير به.

---

(١) في (أ): «قال الشيخ أحمد».

(١٢٩) أخبرنا أبو إسحاق سهل بن أبي سهل المهراني حدثنا أبو العباس محمد ابن إسحاق الصبغي، حدثنا أحمد بن عثمان النسوي، حدثنا هشام هو ابن عمار حدثنا الوزير ابن صبيح، حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قال: «**من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرج كربًا ويرفع قومًا ويضع آخرين**».

ومنها (الرقيب): قال الله عزّ وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] ورويناه في خبر الأسامي.

قال الحليمي رحمه الله: وهو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص أو يدخل عليه خلل من قبل غفلته عنه.

وقال الزجاج: الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء. ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

ومنها (التواب): قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨] ورويناه في خبر الأسامي.

---

(١٢٩) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجة (٢٠٢) وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٥٣) والمصنف في «الشعب» (١١٠١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٤٣٩) من طريق هشام بن عمار ثنا الوزير بن صبيح، ثنا يونس بن حلبس عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء مرفوعًا.

وأخرجه البزار (٢٢٦٧) من طريق صفوان بن صالح ثنا الوزير بن صبيح به.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣١٤٠) من طريق نعيم بن حماد ثنا الوزير به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن أبيه عن هشام عن عمار وسليمان بن أحمد الواسطي قال: حدثنا الوزير بن صبيح به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف.

فيه الوزير بن صبيح ومدار الحديث عليه قال فيه الحافظ مقبول عابد وقال البوصيري في «الزوائد» هذا إسناد حسن لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان، قال فيه أبو حاتم: صالح، وقال دحيم ليس بشيء، وقال أبو نعيم: كان يعد من الأبدال، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ» اهـ.

وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - في «ظلال الجنة»: قلت: وقد توبع - يعني الوزير - فأخرجه ابن عساكر (٢٨/ ١٣/ ١) من طريق أخرى عن يحيى بن إسماعيل (يعني ابن عبيد الله) عن أبيه عن أم الدرداء عن النبي ﷺ ورجاله ثقات ولكنه مرسل، إن لم يسقط من الناسخ قوله «عن أبي الدرداء» اهـ. وصحح الحديث - رحمه الله.

(١٣٠) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت محمد بن سوقة يذكر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إنا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في مجلس يقول: «**رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم**» مائة مرة.

قال الحليمي رحمه الله: وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته وندم على معصيته، فلا يحبط ما قدم من خير ولا يمنعه ما وعد المطيعين من الإحسان.

قال أبو سليمان: التواب هو الذي يتوب على عباده فيقبل توبتهم كلما تكررت التوبة تكرر القبول [ق/ ٤٢ / ب] وهو يكون لازمًا ويكون متعديًا بحرف يقال تاب الله على العبد بمعنى وفقه للتوبة فتاب العبد، كقوله [سبحانه] ﴿**ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا**﴾ [التوبة: ١١٨] ومعنى التوبة عود العبد إلى الطاعة بعد المعصية.

ومنها (الديان): قال الحليمي أخذ من «مالك يوم الدين» وهو الحاسب والمجازي ولا يضيع عملاً ولكنه يجزي بالخير خيرًا وبالشر شرًا.

(١٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا[1] أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي - بمرو - حدثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن

(١٣٠) **إسناده صحيح**: أخرجه أبو داود (١٥١٦) والترمذي (٣٤٤٥) وابن ماجة (٣٨١٤) وأحمد (٢/ ٢١) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٧) (٧/ ١٧٢) وعبد بن حميد (٧٨٦) والنسائي في «الكبرى» (٦/ ١١٩) وابن حبان في «صحيحه» (٩٢٧) والبيهقي في «الشعب» (٦٤١) والطبراني في «الأوسط» (٦٢٦٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٢) من طريق محمد بن سوقة.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(١٣١) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٩٥) والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٠) وفي «خلق أفعال العباد» (٤٦٣) والضياء في «المختارة» (١٠) وابن أبي عاصم في «الآحاد

(١) في (أ): «حدثنا».

عبدالواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ سمعه من رسول الله ﷺ في القصاص لم أسمعه، فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلي ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت مصر فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب قل له: جابر على الباب. فقال ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فأتاه فأخبره فقام يطأ ثوبه حتى خرج إليّ فاعتنقني واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ ولم أسمعه في القصاص فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه.

فقال عبد الله رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الله تعالى العباد ـ أو قال الناس ـ عراة بُهْمًا**» قال: قلنا: ما بهمًا؟ قال: « **ليس معهم شيء، ثم يناديهم ـ** فذكر كلمة أراد بها نداء **يسمعه من بَعُدَ كما يسمع من قَرُب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة**» قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله تعالى غُرْلاً بُهْمًا؟ قال: «**بالحسنات والسيئات**» قال وتلا رسول الله ﷺ: ﴿**الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ**﴾ [غافر: ١٧].

(١٣٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**البر لا يبلى والإثم لا ينسى [ق / ٤٣ / أ] والديان لا يموت، فكن كما شئت كما تدين تدان**» هذا مرسل.

= والمثاني» (٢٠٣٤) والروياني في «مسنده» (١٤٩١) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٤٤) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٧٥)، (٤/ ٦١٨) والخطيب في «الجامع» (١٦٨٦) من طريق القاسم بن عبد الواحد المكي به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف.

عبد الله بن محمد بن عقيل مختلف فيه والراجح عندي ضعفه والله أعلم.

وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي.

قلت (ناصر) وأخرجه البخاري تعليقًا في «كتاب العلم» باب: الخروج في طلب العلم (١/ ١٧٣) بصيغة الجزم وفي كتاب «التوحيد» (١٣/ ٤٥٣) بصيغة التمريض.

(١٣٢) **إسناده مرسل**: أخرجه المصنف في «الزهد الكبير» بنفس السند (٧١٠) ووصله الإمام أحمد في «الزهد» (ص١٤٢) حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء =

ومنها (الوفي): قال الحليمي أي الموفي من قوله عز وجل: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٧٣] وقوله: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] ومعناه لا يعجزه جزاء المحسنين ولا يمنعه مانع من بلوغ تمامه ولا تلجئه ضرورة إلى النقص من مقداره.

ومنها (الودود): قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤] ورويناه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في الدعاء بعد ركعتي الفجر: «**إنك رحيم ودود**»:

قال الحليمي: قد قيل: هو الوادّ لأهل طاعته أي الراضي عنهم بأعمالهم والمحسن إليهم لأجلها والمادح لهم بها.

قال أبو سليمان: وقد يكون معناه أن يوددهم إلى خلقه كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

قال الحليمي: وقد قيل: هو المودود لكثرة إحسانه أي المستحق لأن يُوَدَّ فيعبد ويحمد.

قال أبو سليمان فهو فَعُول في محل مفعول كما قيل رجل هيوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب.

(١٣٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: الودود، يقول: الرحيم. وقال في موضع آخر من التفسير: الودود: الحبيب.

ومنها (العدل): وهو في خبر الأسامي مذكور قال الحليمي ومعناه لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق ولا يفعل إلا الحق.

ومنها (الحكم): وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧].

= فذكره موقوفًا وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٦٨) وغيره من حديث ابن عمر مرفوعًا وسنده ضعيف جدًا.

فيه محمد بن عبد الملك الأنصاري: قال الإمام أحمد كان يضع الحديث ويكذب.

وإسناد المصنف رجاله ثقات وذكر ذلك أيضًا الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤٥٨) ولكنه مرسل.

(١٣٣) إسناده ضعيف: لانقطاعه بين علي بن أبي طلحة وابن عباس سبق الكلام على ذلك تحت رقم (٦٨).

(١٣٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه عن شريح ابن هانئ قال حدثني أبي هانئ بن يزيد أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فسمعه[1] النبي ﷺ يكنونه بأبي الحكم فقال: «**إن الله تعالى هو الحكم لمَ تكنى بأبي الحكم؟**» قال: إن قومي إذا اختلفوا حكمت بينهم فرضي الفريقان قال النبي ﷺ: «**هل لك ولد؟**» قال: شريح وعبد الله ومسلم بنو هانئ قال: «**فمن أكبرهم؟**» قال: شريح، قال: «**أنت أبو شريح فدعا له ولولده**».

قال الحليمي رحمه الله: وهو [ق/ ٤٣/ ب] الذي إليه الحكم. وأصل الحكم منع الفساد وشرائع الله تعالى كلها استصلاح للعباد.

قال أبو سليمان: وقيل للحاكم: حاكم لمنعه الناس عن التظالم وردعه إياهم، يقال: حكمت الرجل عن الفساد إذا منعته منه وكذلك أحكمت بالألف ومن هذا قيل: حَكَمَةُ اللجام وذلك لمنعها الدابة من التمرد والذهاب في غير جهة القصد.

ومنها (المقسط): وهو في خبر الأسامي مذكور.

قال الحليمي رحمه الله: وهو المنيل عباده القسط من نفسه وهو العدل، وقد يكون الجاعل لكل منهم قسطًا من خيره.

(١٣٥) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان قال: أخبرني شعيب عن الزهري [ح]:

---

(١٣٤) **حديث صحيح**: أخرجه النسائي (٨/ ٢٢٦) وفي «الكبرى» (٣/ ٤٦٦) والبخاري في «الأدب المفرد» (٨١١) وفي «الكبير» (٨/ ٢٢٧)، وأبو داود (٤٩٥٥) وعند البيهقي (١٠/ ١٤٥) من طريق يزيد بن المقدام بن شريح به.

قلت: وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات عدا يزيد بن المقدام قال عنه الحافظ: صدوق أخطأ عبد الحق في تضعيفه.

قلت: وتابع يزيد بن المقدام، قيس بن الربيع عن المقدام أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٧٩) والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٧٨/ ١٧٩) وغيرهما من طريق قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح به مختصراً.

(١٣٥) **إسناده صحيح موقوفًا**: أخرجه أبو داود (٤٦١١) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٣٣) ويعقوب =

---

(١) في هامش (أ): «صوابه فسمعهم».

قال يعقوب: وحدثنا حجاج ـ هوابن أبي منيع ـ حدثنا جدي عن الزهري [قال] حدثني أبو إدريس عـائذ الله بن عبد الله الخولاني أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ أن معاذًا رضي الله عنه كان يقول ـ كلما جلس للذِّكر ـ: «اللهُ حكمٌ عدلٌ» وقال أبو اليمان في رواية: «الله حكمٌ قسطٌ تبارك اسمه هلك المرتابون» وذكر الحديث.

ومنها: **(الصادق)**: وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور وفي كتاب الله عز وجل: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً**﴾ [النساء: ١٢٢] وقوله: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ**﴾ [الزمر: ٧٤].

قال الحليمي: خاطب الله تعالىٰ عباده وأخبرهم بما يرضيه عنهم ويسخطه عليهم وبما لهم من الثواب عنده إذا أرضوه والعقاب لديه إذا أسخطوه فصدقهم ولم يعزرهم ولم يلبس عليهم.

ومنها **(النور)**: قال الله عز وجل: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [النور: ٣٥] ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

قال الحليمي: وهو الهادي لا يعلم العباد إلا ما علَّمهم ولا يدركون إلا ما يسَّرَ لهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه وعطيته.

(١٣٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [النور: ٣٥] يقول: الله [ق/ ٤٤/ أ] سبحانه وتعالىٰ هادي أهل السموات والأرض، مَثَلُ نوره مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءًا علىٰ ضوء، كذلك يكون قلب المؤمن يعمل الهدىٰ قبل

= ابن سفيان في «المعرفة» (٢/ ٣٢٢) والفريابي في «صفة المنافق» (٤١) والخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (٣٠٠) والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٠/ ٢١٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٠٧) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢١٩) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٥٦/ ٤٥٧) (٨/ ١٤٣) من طريق ابن شهاب به.

قلت: وإسناده صحيح موقوفًا.

(١٣٦) إسناده منقطع: لانقطاعه بين علي وابن عباس وسبق الكلام عليه تحت رقم (٦٨).

أن يأتيه العلم فإذا أتاه العلم ازداد هدىً علىٰ هدىً ونوراً علىٰ نور .

وقال أبو سليمان فيما أخبرت عنه : ولا يجوز أن يتوهم أن الله سبحانه وتعالىٰ نور من الأنوار فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله ، وتعالىٰ الله أن يكون له ضد أو ند .

ومنها (الرشيد): قال الحليمي رحمه الله : وهو المرشد وهذا مما يؤثر عن النبي ﷺ يعني في خبر الأسامي ومعناه الدال علىٰ المصالح والداعي إليها ، وهذا من قوله عز وجل : ﴿ **وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** ﴾ [الكهف : ١٠] فإن مهيىء الرشد مُرشدٌ وقال تعالىٰ : ﴿ **وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** ﴾ [الكهف : ١٧] فكان ذلك دليلاً علىٰ أن من هداه فهووليه ومرشده .

ومنها (الهادي): قال الله عز وجل : ﴿ **وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [الحج : ٥٤] وهو في خبر الأسامي مذكور .

قال الحليمي رحمه الله : وهو الدال علىٰ سبيل النجاة ، والمبين لها لئلا يزيغ العبد ويضل ، فيقع فيما يُرديه ويُهلكه .

قال أبو سليمان فيما أخبرت عنه : هو الذي مَنَّ بهداه علىٰ من أراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده . كقوله تعالىٰ : ﴿ **وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [يونس : ٢٥] وهو الذي هدىٰ سائر الخلق من الحيوان إلىٰ مصالحها ، وألهمها كيف تطلب الرزق وكيف تتقي المضار والمهالك . كقوله عز وجل : ﴿ **الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ** ﴾ [طه : ٥٠] .

(١٣٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا[1] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع [ح] :

قال وأخبرنا أبو القاسم قال : حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا حبان بن موسىٰ حدثنا ابن المبارك ، جميعًا عن سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر رضي الله عنه قال : «كان النبي ﷺ في خطبته يحمد الله تعالىٰ ويُثني عليه بما هو أهله ، ثم يقول : «**من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق**

---

(١٣٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٨٦٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان به .

(١) في (أ) : «حدثنا» .

الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد [ق / ٤٤ / ب] وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». ثم يقول [ﷺ]: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**». وكان [ﷺ] إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم أمستكم. ثم يقول [ﷺ] «**من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإليّ وعليّ، وأنا ولي المؤمنين**» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(**١٣٨**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا قراد أبو نوح حدثنا عكرمة بن عمار [ح]:

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن المثنى، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل يفتتح صلاته بـ «**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**». لفظ حديث الروذباري. وفي رواية قراد قال: «إذا قام كبّر يقول». والباقي بمعناه. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى وغيره.

(**١٣٩**) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان ابن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦] وقوله: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ**﴾ [الانعام: ٣٥] وقوله: ﴿**وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا**﴾ [الانعام: ١٢٥] وقوله: ﴿**مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ**﴾ [الانعام: ١١١] وقوله: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ [يونس: ١٠٠] وقوله: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا**﴾ [السجدة: ١٣] وقوله: ﴿**وَلَوْ شَاءَ**

---

(١٣٨) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٧٧٠) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معن الرقاشي قالوا: حدثنا عمر بن يونس به.

(١٣٩) **إسناده ضعيف**: لانقطاعه بين علي وابن عباس وسبق الكلام على ذلك.

رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩] وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً﴾ [يس: ٨] وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] وقوله: ﴿إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] وقوله: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] ونحو هذا من القرآن قال: «إن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع [ق / ٤٥ / أ] الناس ويبايعوه على الهدىٰ، فأخبره الله تعالىٰ أنه لا يؤمن إلا من سبقت له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبقت له من الله الشقاوة في الذكر الأول، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٣-٤] وقال عز وجل: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢] وقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً﴾ [الأنعام: ١١١] يعني معاينةً ما كانوا ليؤمنوا وهم أهل الشقاء. ثم قال: ﴿إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١] وهم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان. وبهذا الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠] يقول خلق الله لكل شيء روحه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده.

ومنها (الحنان): قال الحليمي: وهو الواسع الرحمة، وقد يكون المبالغ في إكرام أهل طاعته إذا وافوا دار القرار، لأن من حَنَّ من الناس إلىٰ غيره أكرمه عند لقائه وكلف به عند قدومه [قلت][(١)] وهو في خبر عبد العزيز بن الحصين مذكور.

(١٤٠) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل حدثنا سلام بن مسكين حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن رجلاً في النار ينادي ألف سنة يا حنّان يا منّان، فيقول الله عزّ وجلّ لجبريل عليه السلام: اذهب فأتني بعبدي هذا، فذهب جبريل عليه السلام فوجد أهل النار**

(١٤٠) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٣٠) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٧٤٩/ =

(١) في (أ): «قال الشيخ».

منكبين يبكون. قال فرجع فأخبر ربه ، قال: اذهب إليه فأتني به فإنه مكان كذا وكذا قال فذهب فجاء به قال: يا عبدي ،كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ قال: يا رب، شر مكان وشر مقيل. قال ردوا عبدي. قال: ما كنت أرجو أن تعيدني إليها بعد إذا أخرجتني منها. قال الله تعالى لملائكته: دعوا عبدي».

(١٤١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَحَنَانًا [ق/ ٤٥/ ب] مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] قال: التعطف بالرحمة.

قال أبو سليمان الخطابي فيما أخبرت عنه: الحنان معناه ذو الرحمة والعطف، والحنان مخففًا: الرحمة. قلت: وفي كتاب الغريبين عن أبي عبيد الهروي قال: قال ابن الأعرابي: الحنّان من صفات الله الرحيم، والحنان مخففًا العطف والرحمة، والرزق والبركة.

= ٧٥٠) رقم (٤٧٩) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ١٩٣/ ١٩٤) وأبو يعلى في «مسنده» (٤٢١٠) والمصنف في «الشعب» (٣٢٠) و«البعث والنشور» (٥٣) وغيرهم من طرق عن سلام ابن مسكين عن أبي ظلال عن أنس مرفوعًا.

قلت: وهذا سند ضعيف فيه أبو ظلال وهو هلال بن أبي هلال وهو ضعيف.

قال عنه ابن حبان: كان مغفلاً يروي عن أنس ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٦٧) من طريق الإمام أحمد في «المسند» وقال: هذا حديث ليس بصحيح قال يحيى بن معين أبو ظلال اسمه هلال ليس بشيء، وقال ابن حبان كان مغفلاً يروي عن أنس ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال اهـ.

وتعقبه الحافظ في «القول المسدد» (١/ ٣٥) فقال: قلت: قد أخرج له الترمذي وحسن له بعض حديثه وعلق له البخاري حديثًا وأخرج هذا الحديث ابن خزيمة في كتاب التوحيد من «صحيحه» إلا أنه ساقه بطريقة له تدل على أنه ليس على شرطه في الصحة وفي الجملة ليس هو موضوعًا، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» له من وجه آخر عن سلام بن مسكين، وأبو ظلال قد قال فيه البخاري: إنه مقارب، وقال أبو بكر الآجري في أواخر طريق حديث الإفك له: حدثنا ابن عبد الحميد، ثنا زياد بن أيوب ثنا مروان بن معاوية ثنا مالك بن أبي الحسن، عن الحسن قال: يخرج رجل من النار بعد ألف عام فقال الحسن: «ليتني كنت ذلك الرجل» انتهى فهذا شاهد لبعض حديث أنس وفي «كتاب الغريبين» لأبي عبيد الهروي عن ابن الأعرابي قال: الحنان من صفات الله الرحيم والله أعلم. اهـ.

(١٤١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٠٤) وقال: هذا حديث صحيح =

(١٤٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران رحمه الله أخبرنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد ـ غلام [ثعلبة أو] ثعلب ـ في كتاب ياقوتة الصراط الذي يروي أكثره عن ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله عز وجل: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ**﴾ أي تفضل الله ﴿**عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: ١٦٤] المصدقين، والمنّان المتفضل، والحنّان الرحيم. وقال في قوله تعالىٰ ﴿**وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا**﴾ [مريم: ١٣] أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال: الحنان الرحمة، والحنان الرق، والحنان البركة، والحنان الهيبة.

ومنها: (الجامع): وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن: ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ**﴾ [آل عمران: ٩].

قال الحليمي: ومعناه الضامّ لأشتات الدارسين من الأموات، وذلك يوم القيامة، وذكره أبو سليمان بمعناه، قال: ويقال: الجامع الذي جمع الفضائل وحوىٰ المكارم والمآثر.

ومنها (الباعث): وهو في خبر الأسامي مذكور، وفي القرآن: ﴿**وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ**﴾ [الحج: ٧].

وقال الحليمي رحمه الله يبعثُ من في القبور أحياءً ليحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم. قال أبو سليمان رحمه الله: يبعث الخلق بعد الموت، أي يحييهم فيحشرهم للحساب: ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾ [النجم: ٣١] قال ويقال هو الذي يبعث عباده عند السقطة، ويبعثهم بعد الصرعة.

ومنها (المقدم والمؤخر): وهما في خبر الأسامي مذكوران.

(١٤٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الملك بن الصباح

= الإسناد ولم يخرجاه قلت: هذا سند ضعيف فيه أبو حذيفة: موسىٰ بن مسعود النهدي، ضعفه الترمذي وقال ابن خزيمة: لا أحتج به وقال عمرو بن علي: لا يحدث عنه من يبصر الحديث.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

(١٤٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ١٩٦) ومسلم (٢٧١٩) عن محمد بن بشار به.

حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن ابن أبي موسىٰ عن أبيه قال: (كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء: «**اللهم اغْفِر لي خطيئتي وجهلي [ق / ٤٦ / أ] وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهمَ اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وجدي وهزلي وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار.

قال الحليمي رحمه الله: المقدِّم هو المعطي لعوالي الرتب، والمؤخِّر هو الدافع عن عوالي الرتب. وقال أبو سليمان: هو المنزل للأشياء منازلها، يقدّم ما شاء منها ويؤخر ما شاء، قدَّم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدّم من أحب من أوليائه علىٰ غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات وقدّم من شاء بالتوفيق إلىٰ مقامات السابقين، وأخّر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخّر الشيء عن حين توقعه لعلمه بما في عواقبه من الحكمة، لا مقدِّم لما أخَّر، ولا مؤخِّر لما قدَّم. قال: والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة.

(١٤٤) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن الفضل [القطان] وغيرهم قالوا: أنا[١] إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن علية عن يزيد، يعني الرِّشك عن مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رجل: «يا رسول الله أعُلِمَ أهل الجنة من أهل النار؟ قال ﷺ: «**نعم**»، قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال ﷺ: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**». أو كما قال.

(١٤٥) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن محمويه حدثنا جعفر بن محمد حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا يزيد الرشك قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير يحدث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أيُعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «**نعم**». قال: فلِمَ يعمل العاملون؟قال «**كل**

---

(١٤٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٤٩١) ومسلم (٢٦٤٩) من طريق يزيد الرشك به.

(١٤٥) حديث صحيح: انظر ما قبله.

---

(١) في (أ): «حدثنا».

يعمل لما خلق له، أو لما يسر له». رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي إياس، ورواه مسلم عن ابن نمير عن ابن علية.

ومنها: (المعز المذل) وقد رويناهما في خبر الأسامي، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿**وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ**﴾ [آل عمران: ٢٦] قال الحليمي: المعز [ق/ ٤٦/ ب] هو الميسر أسباب المنعة، والمذل هو المعرِّض للهوان والضعة، ولا ينبغي أن يدعى الله جل ثناؤه بالمؤخر إلا مع المقدم، ولا بالمذل إلا مع المعز، ولا بالمميت إلا مع المحيي كما قلنا في المانع والمعطي، والقابض والباسط.

قال أبو سليمان: أعز بالطاعة أولياءه، وأظهرهم على أعدائهم في الدنيا وأحلَّهم دار الكرامة في العقبى، وأذل أهل الكفر في الدنيا بأن ضربهم بالرق وبالجزية والصَّغار، وفي الآخرة بالعقوبة والخلود في النار.

ومنها (الوكيل): وفي كتاب الله عز وجل: ﴿**وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً**﴾ [النساء: ٨١] ﴿**وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ [آل عمران: ١٧٣] وقد رويناه في خبر الأسامي.

(١٤٦) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: «كان آخر كلام إبراهيم عليه السلام ـ حين ألقي في النار ـ حسبنا[1] الله ونعم الوكيل قال: وقال نبيكم ﷺ مثلها:

﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ [آل عمران: ١٧٣] رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش.

قال الحليمي رحمه الله: الوكيل هو الموكول والمفوض إليه، علمًا بأن الخلق والأمر له لا يملك أحد من دونه شيئًا.

---

(١٤٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٢٢٩) من طريق أبي بكر بن عياش به.

(١) في (أ): «حسبي».

(١٤٧) وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا محمد ابن الجهم صاحب الفراء قال: قال الفراء: قوله: ﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً﴾ [الإسراء: ٢] يقال: ربًا ويقال: كافيًا.

قال أبو سليمان رحمه الله: ويقال: معناه أنه الكفيل بأرزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه يستقل بالأمر الموكول إليه، ومن هذا قول المسلمين حسبنا الله ونعم الوكيل، أي نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها. وأما قوله في قصة موسى وشعيب عليهما السلام: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨] فقد:

(١٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا إبراهيم ابن الحسين حدثنا آدم حدثنا ورقاء عن عبد الله بن المبارك عن ابن جريج قال: يعني [ق / ٤٧ / أ] شهيداً.

ومنها (سريع الحساب): قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢].

(١٤٩) أخبرنا أبو نصر محمد بن علي الفقيه حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ثنا[1] يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال: «دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب وقال: «**اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم**» أخرجاه في الصحيح من حديث إسماعيل بن أبي خالد.

قال الحليمي: فقيل معناه لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره، فيطول الأمر في محاسبة الخلق عليه، وقد قيل معناه أنه يحاسب الخلق يوم القيامة في وقت قريب، لو تولى المخلوقون مثل ذلك الأمر في مثله لما قدروا عليه ولاحتاجوا إلى سنين لا يحصيها إلا الله تعالى.

---

(١٤٧) إسناده حسن

(١٤٨) إسناده ضعيف جداً: فيه عبد الرحمن بن الحسن قال صالح بن أحمد الهمذاني الحافظ: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل، فذهب علمه، وقال القاسم بن أبي صالح: يكذب.

(١٤٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠٦/٦) (٤٠٦/٧) ومسلم (١٧٤٢) من طريق إسماعيل ابن أبي خالد به.

---

(١) في (أ) «أخبرنا».

ومنها (ذو الفضل) : قال الله عز وجل : ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥] .

قال الحليمي : وهو المنعم بما لا يلزمه . قلت[1]: وقد روي في تسمية المنعم المفضل حديث منقطع .

(١٥٠) أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش ـ المقرئ بالكوفة ـ أخبرنا أبو إسحاق بن أبي العزائم أخبرنا أحمد بن حازم أخبرنا جعفر بن عون عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال : حدثنا شيخ لنا : «أن رسول الله ﷺ كان إذا جاءه شيء يكرهه قال : «**الحمد لله على كل حال، وإذا جاءه شيء يعجبه قال: الحمد لله المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات**» .

ومنها (ذو انتقام) : قال الله عز وجل : ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤] وقال : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] ورويناه في خبر الأسامي : (المنتقم) .

قال الحليمي : هو المبلغ بالعقاب قدر الاستحقاق .

ومنها(المغني): وهو في خبر الأسامي مذكور .

قال أبو سليمان رحمه الله هو الذي جبر مفاقر الخلق وساق إليهم أرزاقهم فأغناهم عمّا سواه ، كقوله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨] ويكون المغني بمعنى الكافي من الغناء ممدودًا مفتوح الغين .

[قال الحليمي :] **ومنها** ما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : «**لا تقولوا: الطبيب ولكن قولوا: الرفيق، فإن الطبيب هو الله**» . قال : ومعنى هذا أن المعالج للمريض من الآدميين [ق / ٤٧ / ب] وإن كان حاذقًا متقدمًا في صناعته فإنه قد لا يحيط علمًا بنفس الداء ولئن عرفه وميزّه فلا يعرف مقداره ولا مقدار ما استولى عليه من بدن العليل وقوته ، ولا يقدم على معالجته إلا متطببًا عاملاً بالأغلب من رأيه وفهمه ، لأن منزلته في علم الدواء كمنزلته التي ذكرتها في علم الداء ، فهو لذلك ربما يصيب

---

(١٥٠) **إسناده ضعيف:** فيه عنعنة الأعمش وإبهام شيخ حبيب بن أبي ثابت حيث إنه ربما يكون تابعيًا . والحديث أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٧٧٠) من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ فذكره مرسلاً .

---

(١) في (أ): «قال الشيخ».

وربما يخطئ، وربما يزيد فيغلو وربما ينقص فيكبوا، فاسم الرفيق إذًا أولىٰ به من اسم الطبيب، لأنه يرفق بالعليل فيحميه مما يخشىٰ أن لا يحتمله بدنه ويطعمه ويسقيه ما يرىٰ أنه أرفق به، فأما الطبيب فهو العالم بحقيقة الداء والدواء القادر علىٰ الصحة والشفاء، وليس بهذه الصفة إلا الخالق البارئ المصور، فلا ينبغي أن يسمىٰ بهذا الاسم أحد سواه، فأما صفة تسمية الله جل ثناؤه فهي أن يذكر ذلك في حال الاستشفاء مثل أن يقال: اللهم إنك أنت المصح والممرض والمداوي والطبيب، ونحو ذلك فأما أن يقال: يا طبيب كما يقال: يا رحيم أو يا حليم أو يا كريم فإن ذلك مفارقة لآداب الدعاء. والله أعلم.

قلت[1] وفي مثل هذه الحالة ورد تسميته به في الآثار.

(١٥١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي ـ بمكة ـ أخبرنا أبو يحيىٰ بن أبي مسرَّة حدثنا العلاء بن عبد الجبار أخبرنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها: «أنها كانت تمسح صدر النبي ﷺ وتقول: اكشف الباس رب الناس، أنت الطبيب وأنت الشافي. فيقول النبي ﷺ «**ألحقني بالرفيق الأعلى**».

(١٥٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الفضل ابن محمد الشعراني حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عبد الملك ابن أبْجر عن إياد ابن لقيط عن أبي رِمثةَ رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ مع أبي فرأىٰ التي بظهره فقال: يا رسول الله ألا أعالجها فإني طبيب؟ قال ﷺ: «**أنت رفيق**

---

(١٥١) حديث صحيح: أخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٦/ ٢٥١) من طريق نافع عن ابن عمر به وأخرجه أحمد في «المسند» (٩/ ١٠٨) ثنا سريج، ثنا نافع به قلت: إسناده صحيح.

(١٥٢) أخرجه أبو داود (٤٢٠٨) والنسائي (٨/ ٥٣) وأحمد في «المسند» (٤/ ١٦٣) والدارمي (٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩) وابن حبان في صحيحه (١٥٢٢) والحميدي في «مسنده» (٨٦٦) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٤٣) والشافعي في «مسنده» (١/ ١٩٨) وفي «الأم» (٦/ ٥) والبيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ٢٧) وابن قانع في «معرفة الصحابة» (١/ ١٨٩) وغيرهم من طرق عن عبد الملك بن أبجر به قلت: وهذا إسناد صحيح.
والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٧٩) رقم (٧١٥)

---

(١) في (أ): «قال الشيخ أحمد».

والله الطبيب»، قال: من هذا معك؟ قال: قلت: ابني أشهد به. قال ﷺ: **«أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه»**.

قال الحليمي: ومنها ما جاء عن رسول الله [ق/ ٤٨ / أ] ﷺ قال: **«اللهم اشف أنت الشافي»**.

(١٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا إسماعيل بن قتيبة حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن رسول الله ﷺ كان إذا دخل على مريض وضع يده حيث يشتكي ثم يقول: « **أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**». قالت رضي الله عنها فلما مرض النبي ﷺ وضعت يدي عليه وذهبت أقول ذلك فدفعني وقال: **«اللهم الرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى»** رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(١٥٤) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن إسحاق أبو بكر، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن إبراهيم بن يزيد عن مسروق وعن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما قالت: «إن النبي ﷺ كان إذ أتي بمريض قال: **«أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا»** أخرجه البخاري في الصحيح فقال: وقال إبراهيم بن طهمان.

قال الحليمي رحمه الله: قد يجوز أن يقال في الدعاء يا شافي يا كافي لأن الله عز وجل يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغلول، والأبدان من الأمراض والآفات ولا يقدر على ذلك غيره ولا يدعى بهذا الاسم سواه ومعنى الشفاء رفع ما يؤذي أو يؤلم عن البدن.

[قال]: **ومنها** ما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«إن الله حَييٌّ كريم»**.

---

(١٥٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠/ ٢٠٦، ٢١٠) ومسلم (٢١٩١) من طريق منصور عن إبراهيم بن يزيد عن مسروق به.

(١٥٤) حديث صحيح: انظر الذي قبله.

(١٥٥) أخبرناه أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني حدثنا عيسىٰ بن يونس حدثنا جعفر - يعني ابن ميمون صاحب الأنماط - حدثني أبو عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«إن ربكم عز وجل حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»
كذا رواه الأنماطي.

---

(١٥٥) أخرجه أبو داود (١٤٨٨) والترمذي (٣٥٥٦) وابن ماجة (٣٨٦٥) وأحمد في «المسند» (٥/ ٤٣٨) وابن حبان في «صحيحه» (٨٧٦) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٧) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١١١) والطبراني في الكبير (٦/ ٢٥٦) والمصنف في الكبرىٰ (٢/ ٢١١) و«الأسماء والصفات» أيضًا فيما يأتي برقم (١٠١٤) والخطيب في «تاريخه» (٣/ ٢٣٥، ٢٣٦) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٧٠) من طرق عن جعفر به ميمون به.
قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه جعفر بن ميمون ضعيف.
وتابعه علىٰ رفعه أبو المعلىٰ يحيىٰ بن ميمون العطار عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعًا أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٨/ ٣١٣) قلت: أبو المعلىٰ وإن كان ثقة إلا أن السند إليه لا يصح ففي إسناده خالد بن عمرو ضعيف وغيره.
فالسند ضعيف مرفوعًا.
قلت: وخالفهما ثابت البناني وحميد الطويل وسعيد الجريري فرووه عن أبي عثمان أنه قال: «أجد في التوراة» - أي موقوفًا كما عند المؤلف بعد هذا -.
قلت: وتابعهم يزيد بن أبي صالح كما عند هناد في «الزهد» (١٣٦١) ويزيد ثقة والإسناد إليهم صحيح
قلت: إذن الذي يترجح لنا أن الموقوف صحيح لكثرة رواته وثقتهم.
قلت: ولكن رواه سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله رواه عنه يزيد بن هارون كما عند أحمد في «المسند» (٥/ ٤٣٨) والحاكم (١/ ٤٩٧) والمصنف فيما يأتي برقم (١٠١٣).
ورواه محمد بن الزبرقان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعًا أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٥٣٥) والطبراني في «الكبير» (٦/ ٣٠٩) وفي «الدعاء» (٢٠٢) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ١٦٠) إذن اختلف علىٰ سليمان فتقدم رواية يزيد بن هارون عنه لأنه ثقة أما محمد بن الزبرقان قال عنه الحافظ: صدوق يهم فتكون الصحيح من رواية سليمان هي الوقف والله أعلم.
ولكن وجدت للحديث المرفوع شاهداً من حديث أنس أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٧) بإسناد حسن وله شاهد أيضًا من حديث جابر ولكن سنده ضعيف ولكنه يصلح في الشواهد والمتابعات.
فالحديث يُحسن بذلك والله أعلم.

(١٥٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ [ق / ٤٨ / ب] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد وسعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال: أجد في التوراة: «إن الله حَيِيٌّ كريم يستحيي أن يردّ يدين خائبتين سئل بهما خيراً».

(١٥٧) وأخبرنا أبو عبد الله حدثنا أبو العباس حدثنا محمد أنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن صفوان بن يعلىٰ بن أمية عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز و جل حيي ستّير فإذا أراد - يعني أحدكم - أن يغتسل فليتوار بشيء**».

قال الحليمي: ومعناه أنه يكره أن يردّ العبدَ إذا دعاه فسأله ما لا يمتنع في الحكمة إعطاؤه إياه، وإجابته إليه، فهو لا يفعل ذلك إلا أنه لا يخاف من فعله ذماً، كما يخافه الناس فيكرهون لذلك فعل أمور وترك أمور، فإن الخوف غير جائز عليه والله أعلم.

قلت[2]: وقوله: ستّير يعني أنه ساتر يستر علىٰ عباده كثيراً ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر علىٰ أنفسهم، واجتناب ما يشينهم [والله أعلم].

«آخر الجزء الرابع من أجزاء الشيخ».اهـ.

(١٥٦) **إسناده صحيح**: إلىٰ سلمان وانظر ما قبله.

(١٥٧) **معل بالانقطاع**: أخرجه أبو داود (٤٠١٣) ومن طريقه البيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٩٨) والنسائي (١/ ٢٠٠) وأحمد (٤/ ٢٢٤) والبيهقي في «الشعب» (٧٧٨٣) من طريق الأسود بن عامر به.

قلت: واختلف في هذا الحديث علىٰ عبد الملك بن أبي سليمان فرواه أبو بكر بن عياش علىٰ الوجه المذكور.

وخالفه زهير بن معاوية وأسباط بن محمد فروياه عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن يعلىٰ مرفوعًا.

أخرجه أبو داود (٤٠١٢) ومن طريقه البيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٩٨) والنسائي (١/ ٢٠٠)دون ذكر صفوان بن يعلىٰ بن أمية، وأبو بكر مختلف فيه بعكس زهير فتقدم رواية زهير فيصير الترجيح الرواية المنقطعة.

(١) في (أ): «الصغاني».

(٢) في (أ): «قال الشيخ - رضي الله عنه».

فصل
[ولله جل ثناؤه أسماء سوى ما ذكرنا]

قال [الشيخ] أبو عبد الله الحليمي: ولله جل ثناؤه أسماء سوىٰ ما ذكرنا تدخل في أبواب مختلفة.

ومنها (ذو العرش): قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٥]. قال الحليمي: معناه الملك الذي يقصد الصافّون حول العرش تعظيمه وعبادته، فهذا قد يتبع إثبات الباري جل ثناؤه، علىٰ معنىٰ أن للعباد ملكًا وربًا يستحق عليهم أن يعبدوه - يعني إذا أمرهم به - وقد يتبع التوحيد علىٰ معنىٰ أن المعبود واحد والملك واحد، وليس العرش إلا لواحد، وقد يتبع إثبات الإبداع والاختراع له؛ لأنه لا يثبت العرش إلا من ينسب الاختراع إليه، وقد يتبع إثبات التدبير له علىٰ معنىٰ أنه هو الذي رتب الخلائق ودبّر الأمور فَعَلا بالعرش علىٰ كل شيء، وجعله مصدراً لقضاياه وأقداره، ورتب له حَمَلَةً من ملائكته وآخرين منهم يصفّون حوله ويعبدونه.

ومنها [ق / ٤٩ / أ] (ذو الجلال والإكرام): قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] ورويناه في خبر الأسامي وغيره.

= لأن عطاء عن يعلىٰ مرسل، كما قال الدارقطني في «التتبع» في حديث رقم (١٦٣) ص (٣١٧) وأشار لذلك المزي في «تهذيب الكمال» وانظر أيضًا «تحفة التحصيل» (ص٢٢٩) وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ١٩): سألت أبي عن حديث رواه شاذان عن أبي بكر بن عياش عن عبدالملك عن عطاء عن صفوان بن يعلىٰ عن أبيه عن النبي ﷺ فذكره ثم قال: قلت لأبي وقد رأيت عن أحمد بن يونس عن أبي بكر عن عبد الملك عن عطاء عن النبي ﷺ مرسل قلت لأبي: هذا المتصل محفوظ قال: ليس بذاك اهـ.

ثم قال في موضع آخر (٢/ ٣٢٩): سئل أبو زرعة عن حديث رواه الأسود بن عامر عن أبي بكر ابن عياش عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن صفوان بن يعلىٰ بن أمية عن أبيه عن النبي ﷺ فذكره ثم قال: قال أبو زرعة لم يصنع فيه أبو بكر بن عياش شيئًا وكان أبو بكر في حفظه شيء والحديث حديث الذي رواه زهير وأسباط بن محمد عن عبد الملك عن عطاء عن يعلىٰ بن أمية عن النبي ﷺ.

قلت: فرجح الرواية المنقطعة كما رجحنا والله أعلم. =

(١٥٨) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها أنا[١] أبو سهل بشر بن أحمد أنا[٢] أبو جعفر أحمد بن الحسين الحذّاء ثنا[٣] علي بن عبد الله المديني ثنا بشر بن المفضل ثنا الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن اللَّجْلاج قال: حدثني معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ على رجل يقول: يا ذا الجلال والإكرام. قال: «قد استجيب لك فَسَلْ».

قال الحليمي: ومعناه المستحق لأن يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه، وهذا قد يدخل في باب الإثبات على معنى أن للخلق ربًا يستحق عليهم الإجلال والإكرام، ويدخل في باب التوحيد على معنى أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: الجلال مصدر الجليل، يقال: جليل من الجلالة والجلال، والإكرام مصدر أكرم يكرم إكرامًا. والمعنى أن الله عز وجل يستحق أن يُجَلَّ ويكرم فلا يجحد ولا يكفر به، وقد يحتمل المعنى أنه يكرم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا، ويجلهم بأن يتقبل أعمالهم ويرفع في الجنان درجاتهم. وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين - وهو الجلال - مضافًا إلى الله تعالى بمعنى الصفة له، والآخر مضافًا إلى العبد بمعنى الفعل منه، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] فانصرف أحد الأمرين إلى الله سبحانه وتعالى وهو المغفرة، والآخر إلى العباد وهو [أهل] التقوى. والله أعلم.

---

(١٥٨) **إسناده فيه ضعف:** أخرجه الترمذي (٣٥٢٧) وأحمد (٥/ ٢٣٥) والبزار (٢٦٣٥) وعبد بن حميد في «مسنده» (١٠٧) والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٥٦) رقم (٩٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠٤) والخطيب في «تاريخه» (٣/ ١٢٦) من طرق عن سعيد الجريري عن أبي الورد عن اللجلاج عن معاذ مرفوعًا.

قلت: رواه عن سعيد: بشر بن المفضل وسفيان الثوري وإسماعيل بن علية ويزيد بن هارون.

فانتفت علة الاختلاط ولكن في «السند» أبو الورد بن ثمامة قال عنه الحافظ في «التقريب»: مقبول أي عند المتابعة وإلا فضعيف وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم له طريقًا عن معاذ إلا هذا الطريق ولا نعلم رواه عن اللجلاج إلا أبو الورد.

---

(١) في (ا): «ثنا».

(٢) في (ا): «أنبا».

(٣) في (ا): «أنبا».

(١٥٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنبأ أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] يقول: ذو العظمة والكبرياء.

قال الحليمي ومنها: (الفرد): لأن معناه المنفرد بالقدم والإبداع والتدبير.

(١٦٠) أخبرنا[1] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد أنبا أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا أبو بكر بن عياش ثنا الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ [ق / ٤٩ / ب] قرأ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] الآية. فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم إنك أمرت بالدعاء وتكفلت[2] بالإجابة. لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد، لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها. وأنك تبعث من في القبور**».

(١٦١) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا أبو المغيرة ثنا إسماعيل بن عياش قال حدثني محمد بن طلحة عن رجل قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام كان إذا أراد أن يُحيِيَ الموتى صلى ركعتين

---

(١٥٩) **إسناده ضعيف جداً:** لانقطاعه بين علي وابن عباس وتقدم الكلام على ذلك.

(١٦٠) **إسناده ضعيف جداً:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب الشكر» رقم (١٥٥) وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» ﷺ (١٨٨) كلاهما من طريق الرفاعي به.

وأخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٢١٦) من طريق محمد بن فضيل عن الكلبي به مختصراً.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً فيه الكلبي محمد بن السائب أبو النضر كذاب. وفي الإسناد أيضاً محمد بن يزيد الرفاعي ضعيف وأبو صالح ضعيف أيضاً وهو مولى أم هانئ واسمه باذام.

(١٦١) **إسناده ضعيف وهو من الإسرائيليات** =

---

(١) في (أ): «أنبا».

(٢) في (أ): «وتوكلت».

يقرأ في الأولى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] وفي الثانية (تنزيل السجدة) فإذا فرغ مدح الله تعالى فأثنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء: «**يا قديم، يا حفي، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد**» ليس هذا بالقوي وكذلك ما قبله والله أعلم.

ومنها (ذو المعارج): قال الحليمي رحمه الله: وهو الذي يعرج إليه بالأرواح والأعمال وهذا أيضاً يدخل في باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير، وبالله التوفيق. وفي كتاب الله تعالى: ﴿**مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ**﴾ [المعارج: ٣].

(١٦٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ـ ببخارى ـ ثنا[١] قيس بن أنيف البخاري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال: «أتيته فسألته عن حجة رسول الله ﷺ» فذكر الحديث قال فيه: «ثم أهلَّ رسول الله ﷺ بالتوحيد: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك**» وأهلَّ الناس، قال: ولبّى الناس، لبيك ذا المعارج، ولبيك ذا الفواضل فلم يَعِبْ على أحد منهم شيئًا.

* * *

= فيه إسماعيل بن عياش الحمصي وهو صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، كما ذكر ذلك الحافظ في «التقريب».

قلت: ومحمد بن طلحة بن مصرف كوفي أي ليس بشامي فهذا من روايته عن غير أهل بلده.

ومحمد بن طلحة متكلم فيه أيضاً.

(١٦٢) حديث صحيح وقد تقدم.

(١) في (أ): أنبا».

باب
ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور وأنها من أسماء الله عز وجل[*]

(١٦٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن [ق / ٥٠ / أ] معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] وطه، وطس، وطسم، ويس، وص، وحم عسق، وق، ونحو ذلك: قسم أقسمه الله تعالىٰ، وهي من أسماء الله عز وجل.

(١٦٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا[1] عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] قال، كاف من كريم، وها من هادي، ويا من حكيم، وعين من عليم، وصاد من صادق.

---

(١٦٣) **إسناده ضعيف**: للانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس وقد تقدم الكلام على ذلك وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/ ٤٤) من طريق عبد الله بن صالح به.

(١٦٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧١، ٣٧٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: في إسناده عطاء بن السائب اختلط بآخره والراوي عنه هنا بعد الاختلاط وأخرجه عثمان الدارمي في «الرد على المريسي» (ص١١) عن أحمد بن يونس عن هشام عن عطاء به وكذلك الراوي عنه هنا أيضًا بعد الاختلاط.

قال الحافظ في «التهذيب» فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين وراجع «نهاية الاغتباط» ص (٢٤١)، (٢٤٩).

(*) لا يصح في ذلك حديث والله أعلم.

(١) في (أ): «أنبا».

(١٦٥) وأخبرنا[١] أبو نصر بن قتادة [قال] أنبا أبو منصور النضروي أنا[٢] أحمد ابن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن حصين بن عبد الرحمن عن إسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] قال كبير هاد يمين[٣] عزيز صادق.

(١٦٦) وأخبرنا[٤] أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد ابن نصر ثنا عمر بن طلحة القناد أنبا شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] قال: كافٍ هادٍ أمين عزيز صادق.

(١٦٧) أخبرنا[٥] أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق ثنا يحيىٰ بن أبي بكير، ثنا شريك، عن عطاء، عن أبي الضحىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١] قال: أنا الله أفصل ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١] قال: أنا الله أرىٰ.

(١٦٨) أخبرنا[٥] أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، ثنا عمرو بن طلحة القناد، ثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس: وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿الٓمٓ ① ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١] أمّا الٓمٓ فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله عز وجل.

---

(١٦٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري (١٦/ ٤٤) من طريق حصين به قلت: في سنده إسماعيل بن راشد ذكره ابن حبان في «الثقات» ولم يذكر راويًا عنه، إلا حصين بن عبد الرحمن فهو مجهول.

(١٦٦) **إسناده ضعيف**: فيه شريك وهو ابن عبد القاضي سيئ الحفظ.

(١٦٧) **إسناده ضعيف**: فيه شريك أيضًا وقد تقدم أنه سيئ الحفظ.

(١٦٨) **إسناده ضعيف**: فيه أسباط بن نصر مختلف فيه، والسدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن حسن الحديث غير أن الإمام أحمد قال: «إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه».

---

(١) في (أ): [أنبا].

(٢) في (أ): «ثنا».

(٣) في هامش (أ): حاشية: يمين هو من قولك يَمَنَ الله فلانًا يَمْنُهُ يَمْنًا ويُمْنًا فهو ميمون».

(٤) في (أ): [أنبا].

(٥) في (أ): «أنبا».

(١٦٩) وأخبرنا[1] أبو الحسين بن بشران ثنا دِعْلَجْ بن أحمد ثنا محمد بن سليمان حدثنا عبيد الله بن موسىٰ ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن السدّي قال: فواتح السور من أسماء الله عز وجل.

* * *

(١٦٩) إسناده حسن.

(١) في (أ): «أنبا».

باب
ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام وهي كلمة التقوى ودعوة الحق: لا إله إلا الله

قال أبو عبد الله الحليمي رحمه الله: ضَمَّنَ الله جل ثناؤه المعاني التي ذكرناها في أسماء الله تعالى جده كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله، وأمر [ق/ ٥٠/ ب] المأمورين بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها، فقال عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] وقال فيما ذم به مستكبري العرب: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥، ٣٦] والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم: قولوا لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوها، بل قالوا مكانها ﴿أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾ ووصف الله تبارك وتعالى نفسه، بما في هذه الكلمة في غير موضع من كتابه فقال: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال: ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [غافر: ٦٥] وأضاف هذه الكلمة في بعض الآيات إلى إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فقال بعد أن أخبر عنه أنه قال لأبيه وقومه: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨] فقيل: الكلمة: لا إله إلا الله ومجاز قوله: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ لا إله ومجاز قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ إلا الله فيحتمل أن يكون أولاده المؤمنون أخذوا هذه الكلمة عنه، فكانوا يقولون: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ ثم إن الله تعالى جل ثناؤه جَدَّدَهَا بعد دروسها للنبي ﷺ إذ بعثه لأنه كان من ذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام وورثه من هذه الكلمة ما ورثه من البيت والمقام وزمزم والصفا والمروة وعرفة والمشعر ومنى، والكلمات التي ابتلاه بها فأتمها والقربان فقال النبي ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله: فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها**».

(١٧٠) وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي [ح]:

قال سليمان: وحدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم قالا ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ثم قرأ** ﷺ: ﴿ **إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ** (٢١) **لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ** (٢٢) **إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ** ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٣] أخرجه مسلم [ق/ ٥١ / أ] بن الحجاج في الصحيح من حديث وكيع وعبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري.

قال أبو عبد الله الحليمي رحمه الله: وفي هذا بيان أن هذه الكلمة يكفي الانسلاخ بها من جميع أصناف الكفر بالله جل ثناؤه، وإذا تأملناها وجدناها بالحقيقة كذلك، لأن من قال: لا إله إلا الله فقد أثبت الله تعالى ونفى غيره فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل، وبما ضم إليه من نفي غيره من التشريك، وأثبت باسم الإله الإبداع والتدبير معًا، إذ كانت الإلهية لا تصير مثبتة له جل ثناؤه بإضافة الموجودات إليه على معنى أنه سبب لوجودها دون أن يكون فعلاً له وصنعًا، ويكون لوجودها بإرادته واختياره تعلق، ولا بإضافة فعل يكون منه فيها سوى الإبداع إليه مثل التركيب والنظم والتأليف، فإن الأبوين قد يكونان سببًا للولد على بعض الوجوه، ثم لا يستحق واحد منهما اسم الإله، والنجار والصائغ ومن يجري مجراهما كل واحد منهم يركِّب ويهيئ، ولا يستحق اسم الإله، فعلم بهذا أن اسم الإله لا يجب إلا [لكل مبدع[1]] وإذا وقع الاعتراف بالإبداع فقد وقع بالتدبير، لأن الإيجاد تدبير، ولأن تدبير الموجود إنما يكون بإتقانه أو بإحداث أعراض فيه، أو إعدامه بعد إيجاده، وكُلُّ ذلك إذا كان فهو إبداع وإحداث، وفي ذلك ما يبين أنه لا معنى لفصل التدبير عن الإبداع وتميّزه عنه؛ وأن الاعتراف بالإبداع ينتظم جميع وجوهه وعامة ما يدخل في بابه، هذا هو الأصل الجاري على سنن النظر، ما لم يناقض قوله مناقض فيسلم أمرًا ويجحد مثله، أو يعطي أصلاً ويمنع فرعه.

---

(١٧٠) **حديث صحيح متواتر**: أخرجه مسلم (٢١) وغيره من طريق سفيان به.

---

(١) في (أ): «للمبدع».

فأما التشبيه فإن هذه الكلمة أيضًا تأتي على نفيه، لأن اسم الإله إذا ثبت فكل وصف يعود عليه بالإبطال وجب أن يكون منفيًا بثبوته، والتشبيه من هذه الجملة، لأنه إذا كان له من خلقه شبيه وجب أن يجوز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه، وإذا جاز ذلك عليه لم يستحق اسم الإله، كما لا يستحقه خلقه الذي شبَّهه به، فتبين بهذا أن اسم الإله والتشبيه لا يجتمعان، كما أن اسم الإله ونفي الإبداع [ق/ ٥١/ ب] عنه لا يأتلفان. وبالله التوفيق.

(١٧١) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قالا: أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري [قال] أخبرني [سعيد] بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية فقال له النبي ﷺ: «**أي عمِّ قل: لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله عز وجل**» قال: فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أي أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان آخر شيء كلمه به أن قال: على ملة عبد المطلب. قال: فقال النبي ﷺ: «**لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك**». قال فنزلت: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ**﴾ إلى ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ**﴾ [التوبة: ١١٣، ١١٤] قال: فلما مات وهو كافر قال: ونزلت: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ**﴾ الآية [القصص: ٥٦]. رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث عبد الرزاق.

(١٧٢) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا حاجب بن أحمد ابن سفيان الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منير ثنا جرير أنا مطرف عن الشعبي عن ابن طلحة بن عبيد الله قال: رأى عمر رضي الله عنه طلحة حزينًا فقال: مالك يا أبا فلان؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا نفس الله عنه كربته وأشرق لونه ورأى ما يسره**» وما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتى مات، فقال عمر رضي الله عنه: إني لأعلمها. قال فما هي؟ قال لا نعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا الله) قال: فهي والله هي.

---

(١٧١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٣/ ٢٢٢) (٧/ ١٩٣) ومسلم (٢٤) من طريق الزهري به.

(١٧٢) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ١٦١) وأبو يعلى (٦٥٥) والنسائي في «اليوم والليلة» =

(١٧٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن خليل الأصبهاني ثنا موسىٰ بن إسحاق القاضي ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي بن مسهر عن مطرف بن طريف الحارثي عن الشعبي عن يحيىٰ بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه قال: إن عمر رضي الله عنه رآه كئيبًا فقال له: مالك [ق/ ٥٢/ أ] لعله ساءتك امرأة ابن عمك؟ قال: لا - وأثنىٰ علىٰ أبي بكر رضي الله عنه - ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته وأشرق لونه**». فما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليه حتىٰ مات. فقال عمر رضي الله عنه: إني لأعرفها، فقال له طلحة: وما هي؟ فقال له عمر رضي الله عنه: هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا الله) فقال طلحة رضي الله عنه: هي والله هي.

(١٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق [الصاغاني] ثنا مُعَلَّىٰ بن منصور ثنا إسماعيل بن علية عن خالد حدثني الوليد بن مسلم عن حمران عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة**». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن إسماعيل بن علية.

(١٧٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ثنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت والأعمش وعبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر، بشر الناس أنه من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة**»، أشار البخاري إلىٰ هذه الرواية من حديث النضر بن شميل عن شعبة وأخرجا معناه من أوجه.

= (٥٩١) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥٠، ٣٥١) من طرق عن مطرف بن طريف عن الشعبي عن يحيىٰ بن طلحة عن أبيه به.
وهذا سند صحيح وصححه الحاكم، وهناك اختلاف علىٰ الشعبي ولكنه لا يضر في صحة الحديث، فالحديث صحيح وظاهر إسناد المصنف هنا الإرسال لأن يحيىٰ بن طلحة عن عمر مرسل لكن زال هذا الانقطاع في السند الآتي عند المصنف وغيره من طريق يحيىٰ بن طلحة عن أبيه أن عمر - رضي الله عنه - رآه كئيبًا... إلخ.

(١٧٣) حديث صحيح: انظر السابق.

(١٧٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦) من طريق خالد الحذاء عن الوليد بن مسلم أبي بشر به.

(١٧٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥/ ٥٤، ٥٥) (١١/ ٦١، ٢٦٤) ومسلم (٩٤) والترمذي (٢٦٤٤) من طرق عن زيد بن وهب بنحوه. =

(١٧٦) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان [ح]:

وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه [المهرجاني] أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد أنا أبو مسلم قالا: ثنا أبو عصام عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**».

(١٧٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أرأيت، إن اختلفت أنا ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدي فلما علوته بالسيف قال: لا إله إلا الله، أضربه أم أدعه؟ قال ﷺ: «**بل، دعه**» [ق / ٥٢ / ب] قال: قلت: قطع يدي. قال: «**إن ضربته بعد أن قالها فهو مثلك قبل أن تقتله وأنت مثله قبل أن يقولها**».

قلت[١]: يريد به في إباحة الدم. رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق.

(١٧٨) أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا[٢] جدي يحيى بن منصور

---

(١٧٦) **حديث حسن**: أخرجه أبو داود (٣١١٦) وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٣) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥١، ٥٠٠) وفي معرفة علوم الحديث (ص٧٦) والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١١٢) وفي كتاب «الدعاء» (٣/ ١٤٨٥) والبيهقي في «الشعب» (١/ ٥٥) وفي «الاعتقاد» (ص٣٧) والخطيب في «التاريخ» (١٠/ ٣٣٥) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣١٢) من طريق عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي غريب به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وهذا إسناد قابل للتحسين من أجل صالح بن غريب ولكن للحديث شواهد كثيرة من حديث حذيفة وأبي ذر وغيرهما.

(١٧٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٢/ ١٨٧) ومسلم (٩٥) من طريق الزهري به.

(١٧٨) **حديث حسن**: أخرجه مسلم (٢٩) والترمذي (٢٦٣٨) (١١٢٨) عن قتيبة به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه والصنابحي هو عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله. اهـ.

---

(١) في (أ): «قال الشيخ الإمام أحمد».
(٢) في (أ): «أنبا».

القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ثنا الليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيىٰ بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال مهلاً لم تبكي؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدنَّ لك ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك. ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثًا واحدًا، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار**». ورواه مسلم في الصحيح عن قتيبة.

(١٧٩) أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن أنا أبو بكر بن خَنْب ثنا عبد الله بن روح ثنا عثمان بن عمر بن فارس أنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله دخل الجنة**». وروينا معناه عن عبد الله بن مسعود وأبي هريرة وغيرهما رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.

(١٨٠) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان - ببغداد - أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان أنا ابن عثمان - يعني عبدان - ثنا عبد الله - يعني ابن المبارك - أنا معمر عن الزهري أنه حدثه قال أخبرني محمود ابن الربيع زعم أنه عقل رسول الله ﷺ وعقل مجة مجها من دلو كانت في دارهم، قال سمعت عتبان بن مالك الأنصاري ثم أحد بني سالم رضي الله عنه قال: كنت أصلي لقومي بني سالم فأتيت رسول الله ﷺ فقلت له: إني قد أنكرت بصري وإن السيول تحول بيني وبين [ق/ ٥٣/ أ] مسجد قومي، فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكانًا أتخذه مسجدًا. فقال النبي ﷺ: «**أفعل إن شاء الله**». قال فغدا علي رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه معه بعدما اشتد النهار: فاستأذن النبي ﷺ فأذنت له، فلم يجلس حتىٰ قال: «**أين تحب أن أصلي في بيتك؟**» فأشرت له إلىٰ

---

(١٧٩) حديث صحيح: أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (١١٣٤) عن عمرو بن علي، عن محمد بن جعفر عن شعبة به، وأخرجه البخاري (١٢٨) من حديث أنس.

(١٨٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ٤١٩) (٣/ ٦٠، ٦١)، (٩/ ٥٤٢، ٥٤٣) ومسلم (٣٣) من طريق الزهري به.

المكان الذي أحب أن يصلي فيه، فقام رسول الله ﷺ فصففنا خلفه، ثم سلم وسلمنا حين سلم، فحبسناه على خزير صنع له، فسمع به أهل الدار، وهم يدعون قراهم الزور فثابوا حتى امتلأ البيت فقال رجل: فأين مالك بن الدخشم؟ فقال رجل منا: ذاك رجل منافق لا يحب الله ورسوله. فقال النبي ﷺ: **«لا تقولوه: يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»**. قال: أما نحن فنرى وجهه وحديثه إلى المنافقين. فقال النبي ﷺ: **«أيضًا لا تقولوه. يقول: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله»**، قال: بلى أرى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **«لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل إلا حرم الله عليه النار»**. قال محمود فحدثت قومًا فيهم أبو أيوب صاحب النبي ﷺ في غزوته التي توفي فيها مع يزيد بن معاوية، فأنكر علي وقال: ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط. فَكَبُرَ ذلك علي، فجعلت لله علي إن سلمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان ابن مالك إن وجدته حيًا، فأهللت من إيليا بحج أو عمرة حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فإذا عتبان بن مالك شيخ كبير قد ذهب بصره وهو إمام قومه، فلما سلم من صلاته جئته فسلمت عليه وأخبرته من أنا، فحدثني به كما حدثني أول مرة.

(١٨١) وحدثنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري [قال] حدثني محمد بن الربيع عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فذكر الحديث بمعناه. وحديث ابن المبارك أتم إلا أنه زاد قال الزهري: «ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أن لا يغتر فلا يغتر». رواه البخاري في الصحيح عن عبدان، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن [ق/ ٥٣ / ب] عبد الرزاق.

(١٨٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقري بن الحمامي رحمه الله ببغداد أنا أحمد بن سلمان النجاد ثنا الحسن بن سلام ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك رضي الله عنه - وكان أعمى - قال: يا رسول الله، تعال، فَخُطَّ في داري خطًا حتى أتخذه مصلى ومسجدًا، فاجتمع إليه قومه وتغيب مالك بن الدخشم فوقعوا فيه، وقالوا:

(١٨١) **حديث صحيح**: انظر السابق.
(١٨٢) **حديث صحيح**: تقدم رقم (١٨٠).

يا رسول الله، إنه منافق، فقال رسول الله ﷺ: «**أليس يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟**» قالوا: بلى - يا رسول الله - إنما يقولها تعوذًا قال ﷺ: «**فوالذي نفسي بيده لا يقولها عبد صادقًا إلا حرمت عليه النار**». قال أنس رضي الله عنه: فلقيت عتبان رضي الله عنه فسألته فحدثني. أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة.

(١٨٣) حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي - إملاءً - أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي ثنا الحسن بن مكرم البزاز ثنا علي بن عاصم أنا سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث جرير عن سهيل بن أبي صالح.

(١٨٤) حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد - إملاءً - وأبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني بها قالا: أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري ثنا أبو عاصم ثنا[1] عبيد الله بن أبي زياد ثنا شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين:** ﴿الٓمٓ ۞ اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣]. أخرجه أبو داود في كتاب السنن.

---

(١٨٣) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٥٨) من طريق سهيل به وأخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٥٧) من طريق سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ «الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان».

(١٨٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو داود (١٤٩٦) والترمذي (٣٤٧٨) وابن ماجه (٣٨٥٥) وأحمد (٦/ ٤٦١) والدارمي (٢/ ٤٥٠) وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٥٧٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٢٧٢) وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٨٢) والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٧٤، ١٧٥) وفي «الدعاء» رقم (١١٣) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٣٨، ٣٩) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٦٤٠) كلهم من طريق عبيد الله بن أبي زياد به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال المناوي في «فيض القدير» (١/ ٥١١): حسنه الترمذي ورمز المصنف - يعني السيوطي - لصحته مع أن فيه - كما قال المناوي وغيره - عبد الله بن أبي الزناد القداح؛ فيه لين. وقال أبو داود: أحاديثه مناكير. وضعفه ابن معين.

قلت أيضًا فيه شهر بن حوشب متكلم فيه والراجح ضعفه والله أعلم.

وقد حسن الحديث الشيخ الألباني - رحمه الله - في «صحيح الجامع» (٩٨٠).

---

(١) في (أ): «أخبرنا».

(١٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أصبغ بن الفرج المصري أنا ابن وهب ثنا عمرو ابن الحارث قال: إن درّاجًا أبا السمح حدثهم عن أبي [ق / ٥٤ / أ] الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**قال موسى عليه السلام: يا رب، علمني شيئًا أذكرك به وأدعوك به. قال: يا موسى، قل: لا إله إلا الله، قال يا رب كل عبادك يقول هذا. قال: قل: لا إله إلا الله. قال: لا إله إلا أنت يا رب؛ إنما أريد شيئًا تخصني به قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله**».

(١٨٦) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت الصَّقْعَب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «أتى النبي ﷺ أعرابي ثم دعاه رسول الله ﷺ فقعد فقال: إن نوحًا عليه الصلاة والسلام حضرته الوفاة فقال لابنَيْه: إني قاصٌّ عليكما الوصية: أوصيكما باثنتين وأنهاكما عن اثنتين، أنهاكما عن الشرك والكبر، وآمركما بلا إله إلا الله فإن السموات والأرض وما فيهن لو وضعت في كفة ميزان ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهن، وإن السموات والأرض لو كانت حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليها لقصمتها، وآمركما بسبحان الله وبحمده فإنها صلاح كل شيء، وبها يرزق كل شيء».

---

(١٨٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٨٣٤)، (١١٤١) وابن حبان في «صحيحه» (٢٣٢٤- موارد) وأبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٥٢٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٨) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٥٤، ٥٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٢٧، ٣٢٨) والطبراني في «الدعاء» (١٤٨٠، ١٤٨١) كلهم من طريق دراج أبي السمح به.
قلت: هذا إسناد ضعيف لأنه من رواية دراج عن أبي الهيثم وهي ضعيفة كما قال غير واحد من أهل العلم كما في «تهذيب التهذيب» وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٨٢) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف. اهـ.

(١٨٦) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٥) والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٤٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٨، ٤٩) كلهم من طريق الصقعب بن زهير به.
والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١١٩) عن مسند أحمد ثم قال: إسناده صحيح ولم يخرجوه - يعني أصحاب الكتب الستة - ورواه أبو القاسم الطبراني من حديث =

(١٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ـ بمرو ـ ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، صدقه ربه، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: وحده لا شريك له، صدقه ربه، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال صدق عبدي، لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي: ولا حول ولا قوة إلا بي**».

= عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «كان في وصية نوح لابنه: أوصيك بخصلتين وأنهاك عن خصلتين. فذكر نحوه، وقد رواه أبو بكر البزار ـ رقم (٣٠٦٩)، عن إبراهيم بن سعيد ـ هو الجوهري عن أبي معاوية الضرير عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ بنحوه، والظاهر أنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه أحمد والطبراني والله أعلم. اهـ.

ورجح ذلك الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في «المسند» فقال: وأنا أرجح ما رجحه ابن كثير أن يكون الظاهر أن رواية البزار أصلها «عبد الله بن عمرو» ويكون الخطأ من أحد الرواة، أو الناسخين؛ لأن الحديث معروف من حديث ابن عمرو بن العاص ولأن الوجه الذي رواه منه البزار هو الوجه الذي رواه منه الطبراني وهو محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار ويكون الحديث صحيحًا من هذا الوجه أيضًا بصحة إسنادي الطبراني والبزار. اهـ.

(١٨٧) حديث صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥) والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٦٩) بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٣٤٣٠) وابن ماجه (٣٧٩٤) والنسائي في «اليوم والليلة» (٣٠)، (٣١) وعبد ابن حميد في «المنتخب» (٩٤١، ٩٤٢) وأبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٤٤٩، ٤٥٠) وابن حبان في «صحيحه» (٢٣٢٥) من طرق عن أبي إسحاق به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج في «الصحيحين».

وقال الذهبي في «التلخيص» قلت: أوقفه شعبة وغيره.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر بن أبي مسلم، عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة، حدثنا بذلك محمد ابن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا.

(١٨٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا روح بن عبادة ثنا[2] عمر بن أبي زائدة [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله [ق/ ٥٤/ ب] محمد بن يعقوب ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبو أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني ثنا أبو عامر العقدي ثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل**». قال: وحدثنا أبو عامر العقدي ثنا عمر بن أبي زائدة ثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خُثَيْم بمثل ذلك. فقلت للربيع: ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلىٰ. فأتيت ابن أبي ليلىٰ فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن رسول الله ﷺ.

قال أبو عبد الله: وقد ذكر الصاغاني[3] عن روح الإسنادين جميعًا، وقال في حديثه: «**كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل**». رواه مسلم في الصحيح عن أبي أيوب سليمان بن عبيد الله ورواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن أبي عامر العقدي.

(١٨٩) أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز قالا: أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا ابن أبي أويس حدثني خالي مالك بن أنس [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن إسماعيل [قال] ثنا القعنبي عن مالك [ح]:

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي: قالا أنا أبو عمرو

---

(١٨٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٢٠١) ومسلم (٢٦٩٣) من طريق أبي عامر عبد الملك ابن عمرو العقدي به.

(١٨٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٣٣٨، ٣٣٩) (١١/ ٢٠١)، ومسلم (٢٦٩١) وغيرهما عن مالك به.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٢) في (أ): «أنبا».

(٣) في (أ): «الصغاني».

ابن مطر ثنا إبراهيم بن علي الذهلي ثنا يحيىٰ بن يحيىٰ قال: قرأت علىٰ مالك عن سُميٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**» رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي. ورواه مسلم في الصحيح عن يحيىٰ بن يحيىٰ.

(١٩٠) [أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق - ببغداد - أنا أحمد بن سلمان ثنا هلال بن العلاء حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا عيسىٰ بن يونس عن سفيان الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله أنجاه يومًا من الدهر أصابه قبلها ما أصابه**».

(١٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا أحمد بن عبدالجبار ثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن محمد بن جحادة عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ [ق/ ٥٥/ أ]: «**من قال لا إله إلا الله طاشت ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها**» هكذا جاء مرسلاً][1].

---

(١٩٠) حديث صحيح: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٥١٠) من طريق حديج به معاوية ثنا حصين عن هلال بن يساف عن الأغر به وقال: ولم يروه عن حصين إلا حديج.
وأخرجه ابن حبان (٧١٩) من طريق محمد بن إسماعيل الفارسي، عن الثوري به.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٥٦)، (٧/ ١٢٦) (١٠/ ٣٩٧) وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٥١)، والبيهقي في «الشعب» كلهم من طريق عمرو بن خالد الحراني عن عيسىٰ بن يونس به.
والحديث صححه الشيخ الألباني - رحمه الله - في «الصحيحة» (١٩٣٢).

(١٩١) إسناده ضعيف: فيه أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي ضعيف قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين علىٰ ضعفه ولا أرىٰ له حديثًا منكرًا إنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين يحدث عنهم وقال أبو حاتم: ليس بالقوي - وقال ابنه عبد الرحمن: كتبت عنه وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه؛ =

---

(١) في (أ): تقديم وتأخير.

(١٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية ثنا الحسين بن محمد أنا جرير بن حازم عن محمد بن أبي بكر عن رجل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال له حين بعثه إلىٰ اليمن: «**إنك ستأتي أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله**».

(١٩٣) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي - ببغداد - أنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا موسىٰ ابن إبراهيم الأنصاري ثنا طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الدعاء لا إله إلا الله، وأفضل الذكر الحمد لله**».

= انظر الميزان (١/ ١١٢).

وأخرجه الخطيب البغدادي (٢/ ٢٠٩) موصولاً من طريق يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب الدوري، قال: نبأنا أحمد بن عبد الجبار التميمي قال: أنبأنا أبو بكر بن عياش، عن حصين، عن محمد بن جحادة عن الحسن عن أنس مرفوعًا.

قلت: وهذا سند ضعيف أيضًا لضعف أحمد بن عبد الجبار وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٠٩) وأبو يعلىٰ (٣٦١١) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن ابن شهاب عن أنس مرفوعًا بنحوه.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا فيه عثمان بن عبد الرحمن وهو متروك.

(١٩٢) **إسناده ضعيف**: لجهالة الراوي عن معاذ والحديث أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٢) والبزار (٢ - كشف) والطبراني في الدعاء (١٤٧٩) وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٨٩) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ قال: ، قال لي رسول الله ﷺ: «مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله» قلت: وهذا سند ضعيف فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف علىٰ الراجح وأضف إلىٰ ذلك الانقطاع بينه وبين معاذ فشهر لم يسمع من معاذ.

قال البزار: شهر لم يسمع من معاذ حديثًا وذكره الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٦) وقال: رواه أحمد والبزار وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ وإسماعيل بن عياش روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها».

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٤٢) بلفظ «مفتاح السموات قول لا إله إلا الله» وفيه محمد بن زياد والطحان اليشكري وهو كذاب وضاع.

وللحديث طرق أخرىٰ ولكنها ضعيفة.

(١٩٣) **إسناده حسن**: أخرجه الترمذي (٣٣٨٣) والنسائي في «اليوم والليلة» (٨٣١) وابن ماجه (٣٨٠) وابن حبان في «صحيحه» (٢٣٢٦) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٣) وابن عبد البر في =

(١٩٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس السياري وأبو أحمد الصيرفي - بمرو - ثنا إبراهيم بن هلال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت أبي يقول: أنا الحسين بن واقد ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من قال: **لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين**». يريد قوله: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥].

(١٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن صالح الوُحَاظي، ثنا إسحاق بن يحيى الكلبي، ثنا الزهري، حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره عن النبي ﷺ قال: «**أنزل الله تعالى في كتابه فذكر قومًا استكبروا فقال:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥] وقال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ [ق/ ٥٥/ ب] الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦] وهي: **لا إله إلا الله محمد رسول الله**» استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله ﷺ في قضية المدة.

= «التمهيد» (٦/ ٤٢، ٤٣) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٤٩) من طرق عن موسى بن إبراهيم الأنصاري به بلفظ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله».

رواه عن موسى بن إبراهيم بهذا اللفظ: يحيى بن حبيب بن عربي، وعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ويحيى بن خالد بن أيوب المخزومي.

قلت: ورواية الجماعة تقدم على رواية إبراهيم بن المنذر لا سيما وقد رواه كرواية الجماعة عند الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٨) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي.

ومدار هذا الحديث على موسى بن إبراهيم وهو حسن الحديث والله أعلم.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب حسن لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي ابن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٤٨٣) من طريق موسى بن إبراهيم بلفظ: «أفضل الكلام لا إله إلا الله وأفضل الذكر الحمد لله».

وأخرجه أيضًا الخرائطي في فضيلة الشكر (٧) من طريق موسى أيضًا بلفظ «أفضل الذكر» لا إله إلا الله، وأفضل الشكر الحمد لله».

(١٩٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٨) قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال أخبرنا الحسين بن واقد به وقال سند صحيح.

وفي إسناد المصنف هنا: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول: فذكره ولعله سقط محمد من هذا السند ولم أجد له ذكر في المخطوط.

(١٩٥) **حديث صحيح**: وانظر الحديث التالي.

(١٩٦) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس الأسفاطي ثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن يحيىٰ ابن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال: إن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: «**إني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله حتى يلقى الله تعالى، وأنزل الله عز وجل يذكر قومًا استكبروا** ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ وأنزل الله عزوجل: ﴿**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**﴾ [الفتح: ٢٦] **وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله**» استكبر عنها المشركون يوم الحديبية حين دعاهم رسول الله ﷺ علىٰ طول المدة.

(١٩٧) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني - بالكوفة - ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي ثنا يعلىٰ بن عبيد ثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ**﴾ [الفتح: ٢٦] قال: لا إله إلا الله والله أكبر.

(١٩٨) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن شيخ يقال له يزيد أبو خالد مؤذن لأهل مكة سمعت عليًا الأزدي يقول: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما وسمع الناس يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر بين مكة ومنىٰ فقال: هي هي قلت: وما هي هي؟ قال: قوله تعالىٰ: ﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**﴾ [الفتح: ٢٦] لا إله إلا الله.

---

(١٩٦) **حديث صحيح**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٦/ ١٠٣، ١٠٤) عن عمرو بن محمد العثماني عن إسماعيل بن أبي أويس به.
وأخرجه ابن حبان (٢١٨) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به.

(١٩٧) **إسناده ضعيف**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٦١) والطبراني في «الدعاء» (٣/ ١٣٥٠، ١٣٥١) والطبري في «تفسيره» (٢٦/ ١٠٤، ١٠٥) من طرق عن سلمة بن كهيل به وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.
قلت: فيه عباية بن ربعي قال أبو حاتم: شيخ كان من عتق الشيعة. وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤١٥): روىٰ عنه موسىٰ بن طريف كلاهما غاليان جلدان.
وقال الذهبي في «الميزان»: من غلاة الشيعة.

(١٩٨) **إسناده ضعيف**: فيه يزيد أبو خالد المؤذن ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: من أهل الكوفة من =

(١٩٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن [ق/ ٥٦ /أ] عباس رضي الله تعالىٰ عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: شهادة أن لا إله إلا الله وهي رأس كل تقوىٰ، وروينا ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبير، ورُوي ذلك مرفوعًا إلىٰ النبي ﷺ.

(٢٠٠) أخبرنا أبو بكر بن فورك ثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاذ الأهوازي بها قال: قرئ علىٰ الحضرمي - وأنا حاضر - حدثكم الحسن بن قزعه قال: وحدثنا عبد الله بن ناجية ثنا الحسن بن قزعة البصري - مولىٰ بني هاشم - ثنا سفيان بن حبيب حدثنا شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطفيل بن أبيٍّ عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: لا إله إلا الله.

(٢٠١) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرَّزاز البغدادي بها أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير الشيباني عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

= عبادهم وزهادهم، يروي الحكايات.
وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٤/ ٣٢٨) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤/ ٣٠٠) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً فهو مستور الحال.
وقريبًا منه علىٰ الأزدي فهو مستور الحال أيضًا.
والأثر أخرجه الطبراني في الدعاء (١٥٣٢) والطبري في «تفسيره» (٢٦/ ١٠٥) من طريقين عن سفيان به.

(١٩٩) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٦/ ١٠٥) والطبراني في الدعاء» (١٥٣١، ١٥٣٢) من طريق عبد الله بن صالح به.
وإسناده ضعيف لانقطاعه بين علي وابن عباس وسبق بيان ذلك.

(٢٠٠) **إسناده ضعيف جدًا**: أخرجه الترمذي (٣٢٧٦) والطبري في «تفسيره» (٢٦/ ١٠٤) وعبد الله ابن أحمد في «زوائد المسند» (٥/ ١٣٨) وعن الطبراني في «الكبير» (١/ ١٦٨) من طريق الحسن ابن قزعه به.
وهذا سند ضعيف جدًا.
فيه ثوير بن أبي فاختة ضعيف جدًا.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث الحسن بن قزعة قال: سألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه.

(٢٠١) **إسناده معل**: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢١٨) عن أبي عمرو بن حمدان عن الحسن بن =

قلت: يا رسول الله! علمني عملاً يقربني من الجنة ويباعدني من النار. قال ﷺ: «**إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة**». قال: قلت: من الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «**نعم هي أحسن الحسنات**» [قال الشيخ] كذا وجدته بهذا الإسناد.

(٢٠٢) وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال ﷺ: «**اتق الله، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها**». قال: قلت: يا رسول الله، أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال ﷺ: «**من أفضل الحسنات**».

(٢٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق ثنا معاوية عن زائدة [ح]:

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا طلق بن غنام ثنا زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن جامع بن شداد أنه سمع الأسود بن هلال

= سفيان، عن عقبة بن مكرم، عن يونس به وخالف يونس خمسة من الثقات:

أولاً: أبو معاوية: محمد بن خازم الضرير كما عند أحمد (٥/ ١٦٩) و«الزهد» ص (٢٧) والطبراني في «الدعاء» (١٥٠٠) والمصنف في الحديث التالي فرواه عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر. وكذلك سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر، أخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٥١٩) فرواه عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخ التيم - كانوا جلساء أبي ذر - عن أبي ذر وكذلك أبو نعيم: الفضل بن دكين أخرجه الطبري في «التفسير» (١٢/ ٢٧٩) والطبراني في «الدعاء» (١٤٩٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢١٧) ولكنه قال: عن شيخ من التيم.

وكذلك سفيان الثوري عن الأعمش عن شمر عن رجل من التيم عن أبي ذر كما عند الطبراني في «الدعاء» (١٥٠١) وسئل الدارقطني عن هذا الحديث كما في «العلل» (٦/ ٢٦٨) فقال: «هو حديث يرويه يونس بن بكير عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه عن أبي ذر، ووهم فيه على الأعمش، والصواب ما رواه الثوري وغيره عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخ من التيم عن أبي ذر وقال موسى بن أعين، عن الأعمش عن شمر عن أبي ذر لم يذكر بينهما أحداً. اهـ.

قلت: وعلى هذا فالسند ضعيف لجهالة أشياخ شمر بن عطية.

(٢٠٢) **إسناده ضعيف**: لجهالة أشياخ شمر بن عطية وانظر السابق.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٨١): رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يسم أحداً منهم.

(٢٠٣) **إسناده صحيح**: أخرجه الطبري في «التفسير» (١٢/ ٢٧٦)، والطبراني في «الدعاء» (٣/ ١٤٩٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٤٣) من طرق عن الحسن بن عبيد الله به.

يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩] قال: الحسنة لا إله إلا الله.

(٢٠٤) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن سماك [ق / ٥٦ / ب] عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] قال: لا إله إلا الله.

(٢٠٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي ثنا عبد الله بن مهران الطبسي ثنا حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] قول: لا إله إلا الله. وقوله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤] قال: من قال: لا إله إلا الله. وقوله جل وعلا: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦، ٧] الذين لا يقولون: لا إله إلا الله. وقول موسى عليه السلام لفرعون: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨] إلى أن تقول: لا إله إلا الله. وقوله تبارك و تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: شهادة أن لا إله إلا الله. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] على شهادة لا إله إلا الله. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ:٣٨] قال: لا إله إلا ا لله. وقوله جل وعلا: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] قال: لا إله إلا الله. وقول لوط عليه السلام لقومه: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] قال: أليس منكم رجل يقول: لا إله إلا الله؟ وقوله: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] أقول: لا إله إلا الله. وقوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ [يونس: ٢٦] الذين قالوا: لا إله إلا الله.

الحسنى: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى.

---

(٢٠٤) إسناده ضعيف: وفيه سماك وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة.

والأثر أخرجه الطبري في تفسيره (١٦/ ٣٩٨) والطبراني في «الدعاء» (١٥٢١) من طريقين عن سماك به.

وله طريق آخر الطبري والطبراني بسند ضعيف أيضًا فيحسن بمجموعهما الأثر والله أعلم.

(٢٠٥) إسناده ضعيف: فيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف.

(٢٠٦) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [آل عمران: ١١٠] يقول: تأمرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله والإقرار بما أنزل الله وتقاتلونهم عليه، ولا إله إلا الله أعظم المعروف وتنهونهم عن المنكر، والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر. وفي قوله: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] قال: هي لا إله إلا الله. و﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ﴾ [التوبة: ٤٠]، وهي الشرك بالله، وفي قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] يقول: [يعني] للذين شهدوا أن لا إله إلا الله الجنة، وفي قوله: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] يقول: شهادة أن لا إله إلا الله. وفي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] يقول: شهادة أن لا إله إلا الله، وفي قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] قال: العهد شهادة أن لا إله إلا الله، ويبرأ من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله. وفي قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] يقول: الذين ارتضاهم بشهادة [ق/ ٥٧ / أ] أن لا إله إلا الله، وفي قوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩] يقول من جاء بلا إله إلا الله فمنها وصل إليه الخير، ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [النمل: ٩٠] وهو الشرك يقول: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠] وفي قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣] جاء بلا إله إلا الله ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] يعني: برسوله ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] يقول: اتقوا الشرك.

وفي قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] يقول: إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله وهي منتهىٰ الصواب، وفي قوله: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهو المؤمن ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ يقول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يقول يرفع بها عمل المؤمن إلىٰ السماء، ثم قال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ يقول: الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ يعني: الكافر، ﴿اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يقول: الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان، ولا يقبل الله مع الشرك عملاً.

---

(٢٠٦) **إسناده ضعيف**: للانقطاع بين علي وابن عباس وسبق بيان ذلك.

(٢٠٧) أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان ثنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر ابن علي بن حرب ثنا علي بن حرب ثنا أبو داود ثنا سفيان عن حميد عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] قال: لا إله إلا الله.

(٢٠٨) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا الحسن بن عباس الرازي ثنا محمد بن أبان ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني عن محمد بن سعيد بن رمانة عن أبيه قال: قال رجل لوهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى ياابن أخي، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان فمن جاء بأسنانه فتح له، ومن لا، لم يفتح له.

(٢٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد لا يزال في ذرية من يقولها من بعده ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨] قال: يتوبون أو يذكرون.

* * *

(٢٠٧) **إسناده صحيح**: أخرجه الطبري (٢١/ ٧٨) والطبراني في «الدعاء» (١٥٢٣) من طرق عن سفيان به وسنده صحيح.

(٢٠٨) **إسناده ضعيف جداً**: فيه الحسن بن عباس الرازي قال الحافظ في «اللسان» (٢/ ٢١٦، ٢١٧) ذكره النجاشي في مصنفي الإمامية وقال: هو ضعيف جداً، له كتاب في فضل «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وهو رديء الحديث مضطرب الألفاظ لا يوثق به، وقال علي بن الحكم: ضعيف لا يوثق بحديثه، وقيل: إنه كان يضع الحديث». اهـ.
ومحمد بن سعيد بن رمانة مجهول وكذا أبوه فالإسناد ضعيف جداً.
والأثر علقه البخاري في أول كتاب «الجنائز» من صحيحه فقال: «وقيل لوهب بن منبه...» فذكره.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٦٦)، وفي «صفة الجنة» (١٩١) وسنده ضعيف لما تقدم.

(٢٠٩) إسناده صحيح: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥/ ٦٣)، عن بشر، عن يزيد، عن سعيد عن قتادة به وسنده صحيح.

جماع أبواب إثبات صفات الله عز وجل

وفي إثبات أسمائه إثبات صفاته، لأنه إذا ثبت كونه موجودًا، فوصف بأنه حي، فقد وصف بزيادة صفة على الذات هي الحياة، فإذا وصف بأنه قادر [ق/ ٥٧ / ب] فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة، وإذا وصف بأنه عالم فقد وصف بزيادة صفة هي العلم، كما إذا وصف بأنه خالق فقد وصف بزيادة صفة هي الخلق، وإذا وصف بأنه رازق فقد وصف بزيادة صفة هي الرزق، وإذا وصف بأنه محيي فقد وصف بزيادة صفة هي الإحياء، إذ لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبئ عن وجود الذات فقط.

ثم صفات الله عز اسمه قسمان:

أحدهما: صفات ذاته: وهي ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال.

والآخر: صفات فعله: وهي ما استحقه فيما لا يزال دون الأزل، فلا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله ﷺ أو أجمع عليه سلف هذه الأمة. ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام ونحو ذلك من صفات ذاته. وكالخلق والرزق والإحياء والإماتة والعفو والعقوبة، ونحو ذلك من صفات فعله. ومنه ما طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط، كالوجه واليدين والعين في صفات ذاته، وكالاستواء على العرش والإتيان والمجيء والنزول ونحو ذلك من صفات فعله، فثبتت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب التشبيه، ونعتقد في صفات ذاته أنها لم تزل موجودة بذاته، ولا تزال موجودة به، ولا نقول فيها إنها هو ولا غيره، ولا هو هي ولا غيرها.

ولله تعالى أسماء وصفات يستحقها بذاته لا أنها زيادة صفة على الذات كوصفنا إياه بأنه إله عزيز مجيد جليل عظيم ملك جبار متكبر شيء قديم: والاسم والمسمَّى فيها واحد.

ونعتقد في صفات فعله أنها بائنة عنه سبحانه ولا يحتاج في فعله إلى مباشرة: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] ونحن نشير في إثبات صفات الله تعالى ذكره إلى موضعه من كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله ﷺ، وإجماع سلف هذه الأمة، على طريق الاختصار ليكون عونًا لمن يتكلم في علم الأصول من أهل السنة والجماعة، ولم يتبحر في معرفة السنن [ق/ ٥٨ / أ] وما يقبل منها وما يرد من جهة الإسناد، والله يوفقنا لما قصدناه، ويعيننا على طلب سبيل النجاة بفضله ورحمته.

* * *

باب
ما جاء في إثبات صفة الحياة

قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال جل وعلا: ﴿الم ۝ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] وقال جل جلاله: ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [غافر: ٦٥] وقال تبارك وتعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] وقال جلت عظمته: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

(٢١٠) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن النضر الجارودي ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي ثنا حسين المعلم [ح]:

وأنبا أبو عبد الله قال: أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو يحيىٰ ثنا أبو معمر ثنا عبد الوارث ثنا حسين حدثني عبد الله بن بريدة حدثني يحيىٰ بن يعمر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون**». رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي معمر.

(٢١١) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ثنا ابن أبي خيثمة ثنا موسىٰ بن إسماعيل ثنا حفص بن عمر الشني - وكان ثقة - حدثني أبي عمر بن مرة قال سمعت بلال بن يسار ابن زيد مولىٰ رسول الله ﷺ قال: سمعت أبي يحدثني عن جدي أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفر له وإن كان فر من الزحف**».

---

(٢١٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٣٦٨/ ٣٦٩) ومسلم (٢٧١٧) من طريق أبي معمر به.
(٢١١) **ضعيف**: وتقدم بيان ضعفه رقم (٧٥).

(٢١٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني ثنا يوسف بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء أنا مهدي ابن ميمون ثنا عمرو بن دينار قال: سمعت سالم بن عبد الله يذكر عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من مر بسوق من هذه الأسواق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك** [ق / ٥٨ / ب] **وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتًا في الجنة**» تابعه أزهر بن سنان عن محمد بن واسع عن سالم بن عبد الله.

(٢١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا الحسن ابن الصباح وغيره قالوا: ثنا زيد بن الحباب حدثني عثمان بن موهب قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «**ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين**».

---

(٢١٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٤٧) والترمذي (٣٤٢٩)، وابن ماجه (٢٢٣٥) والطيالسي في «مسنده» (١١) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٨١) والطبراني في «الدعاء» (٧٨٩) والرامهرمزي في «المحدث الفاضل» (٢٤١) وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٨٥) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٨٠) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢٨٦) وغيرهم من طريق عمرو بن دينار به.

قلت: وعمرو بن دينار هو البصري الأعور قهرمان آل الزبير قال أحمد بن حنبل: ضعيف منكر الحديث، وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث روى عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ أحاديث منكرة. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، «انظر تهذيب التهذيب».

والحديث له طرق أخرى كثيرة ولكنها ضعيفة وقد تكلم على هذه الطرق الدارقطني عندما سئل عنه في «العلل» (٢/ ٤٨ - ٥٠).

(٢١٣) إسناده حسن: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٥) بهذا الإسناد نفسه وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٧٠) وابن السني (٤٨) والبزار في «مسنده» من طرق عن زيد بن الحباب به قلت: وإسناده حسن رجاله ثقات عدا عثمان بن موهب وهو حسن الحديث وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١١٧): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو ثقة.

(٢١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا أبو خيثمة ثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن الوليد عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، كفَّرَ الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر**». وقد مضى بإسناد آخر أصح من هذا. ورويناه بإسناد آخر في الدعوات.

(٢١٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان إذا نزل به كرب قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**» وقد قيل: عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهذا مع إرساله أصح.

---

(٢١٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٣/ ١٠) والترمذي (٣٣٩٧) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ١٠٦، ١٠٧) من طريق أبي معاوية به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف.

فيه عبيد الله بن الوليد وهو الوصافي، قال عمرو بن علي والنسائي، متروك الحديث، وقال الساجي وابن عدي: ضعيف الحديث.

وفيه أيضًا: عطية العوفي وهو ضعيف قال الحافظ: صدوق يخطئ كثيرًا كان شيعيًا مدلسًا.

وذكر المزي في «تحفة الأشراف» (٣/ ٤٢) أنه قد توبع تابعه عصام بن قدامة عن عطية.

قلت: فإن صحت هذه المتابعة فالسند أيضًا ضعيف لضعف عطية وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي: عبيد الله بن الوليد.

وقال البغوي: هذا حديث غريب.

(٢١٥) **إسناده ضعيف**: في هذا الإسناد عبد الرحمن بن إسحاق قال أحمد عنه: منكر الحديث. وقال البخاري: فيه نظر.

وفيه علة أخرى وهي الانقطاع بين القاسم وجده ابن مسعود ورواه النضر بن إسماعيل عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٩).

قلت: النضر بن إسماعيل ضعيف وهو خالف حفص بن غياث في وصله فقال «عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه» وحفص بن غياث ثقة فرواية النضر بن إسماعيل منكرة والصحيح في ذلك الانقطاع وهذا ما أشار إليه المصنف حيث قال: «وهذا مع إرساله أصح».

(٢١٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا. ثنا القاسم بن هاشم ثنا الخطاب بن عثمان ثنا ابن أبي فديك حدثني سعد بن سعيد حدثني أبو بكر إسماعيل بن أبي فديك قال: قال [ق/ ٥٩ / أ] رسول الله ﷺ: «**ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا**». هكذا جاء منقطعًا.

(٢١٧) وأخبرنا أبو الحسين أنا أبو علي ثنا ابن أبي الدنيا حدثني هارون بن سفيان حدثني عبيد الله بن محمد القرشي عن نعيم بن مروع عن جويبر عن الضحاك قال: دعاء موسى عليه السلام حين توجه إلى فرعون، ودعاء رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعاء لكل مكروب: «**كنت وتكون وأنت حي لا تموت، تنام العيوم وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم**».

(٢١٨) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي أنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان من دعاء النبي ﷺ «**يا حي يا قيوم**».

---

(٢١٦) **إسناده ضعيف جدًا لإعضاله**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (٦١) وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٩) عن محمد بن المؤمل بن الحسن عن الفضل بن محمد الشعراني عن أبي ثابت محمد بن عبيد الله عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا بمثله وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
مما سبق يتبين أن محمد بن عبيد الله خالف الخطاب بن عثمان في وصل الحديث.
وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» في ترجمة سعد بن سعيد المقبري «وقع في مستدرك الحاكم من رواية ابن أبي فديك عن سعد بن سعيد هذا عن أبيه حديث في «الدعاء» وصحح سنده وكأنه سقط عبد الله من السند».
قلت: يقصد عبد الله بن سعيد المقبري أخا سعد وهو متروك.

(٢١٧) **إسناده ضعيف جدًا**: وفيه جويبر بن سعيد متروك الحديث.
ونعيم بن مروع قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: يسرق الحديث.

(٢١٨) **صحيح**: أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٦١٣) عن محمد بن عبد الأعلى به وأخرجه أيضًا برقم (٦١٢) قال أخبرنا محمد بن عقيل قال: أخبرنا حفص، قال حدثني إبراهيم، عن الحجاج ابن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك أنه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: يا حي يا قيوم.

(٢١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه - إملاءً - أنا محمد بن أيوب أنا الربيع الزهراني ثنا فُلَيح بن سليمان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل منه ذكر الحديث بطوله. قال فيه: قالت: فقام رسول الله ﷺ في يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله ﷺ: «**من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله - ثلاث مرات - ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي**»، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد ابن عبادة رضي الله عنه - وكان سيد [ق / ٥٩ / ب] الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا ولكن احتملته الحمية - فقال: كذبت، لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن الحضير رضي الله عنه فقال: كذبت، لعمر الله لنقتلنه وإنك منافق تجادل عن المنافقين. وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي الربيع الزهراني.

وفيه أن سعد بن عبادة وأسيد بن حضير رضي الله عنهما أقسما بحياة الله تعالى وببقائه حيث قالا: لعمر الله، وبين يدي النبي ﷺ.

* * *

(٢١٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥/ ٢٦٩ - ٢٧٢) (٧/ ٤٣١ - ٤٣٥) (٨/ ٤٥٢ - ٤٥٥) ومسلم (٢٧٧٠) من طرق عن الزهري به.

باب
ما جاء في إثبات صفة العلم

قال الله عز وجل: ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يقول: لا يعلمون شيئًا من علمه إلا بما شاء أن يعلِّمهم إياه، فيعلموه بتعليمه. وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [هود: ١٣، ١٤] وقال جل جلاله: ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء: ١٦٦] وذلك حين قالوا لرسول الله ﷺ: لا نجد أحدًا يشهد أنك رسول الله، فأنزل الله عز وجل: ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦] وقال تبارك وتعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ ﴾ [فصلت: ٤٧] وقال تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٦) فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٦، ٧] وقال جلّت عظمته: ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: ٩٨] وقال جلّت قدرته فيما يقوله حملة العرش: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧] وقال جلت قدرته: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ١٢] أي علمه قد أحاط بالمعلومات كلها. وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤] وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ ﴾ [الملك: ٢٦] وكان الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني يقول: من أسامي صفات الذات ما هو للعلم:

منها (العليم): ومعناه تعميم جميع المعلومات.

ومنها (الخبير): ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون.

ومنها (الحكيم): ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف.

ومنها (الشهيد): [ق/ ٦٠ / أ] ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر. ومعناه أنه لا يغيب عنه شيء.

ومنها: (الحافظ): ويختص بأنه لا ينسى ما علم.

ومنها: (المحصي): ويختص بأنه لا تشغله الكثرة عن العلم مثل ضوء النور

واشتداد الريح وتساقط الأوراق، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة، وكيف لا يعلم وهو الذي يخلق، وقد قال جل وعلا: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

(٢٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى حدثني الحميدي حدثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: إن نوفًا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخَضِر ليس موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال ابن عباس رضي الله عنهما، كذَب عدو الله.

حدثنا أُبَيُّ بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قام موسى عليه السلام خطيبًا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يردّ العلم إليه، فقال: إن لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى عليه السلام: أي ربِّ فكيف لي به؟ قال تأخذ حوتًا فتجعله في مِكْتَل، ثم تنطلق فحيث فقدت الحوت فهو ثَمَّ، فأخذ حوتًا فجعله في مِكْتَل ثم انطَلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا انتهى إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب الحوت في المِكْتَل فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سربًا، وأمسك الله تعالَى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا. قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله تعالى به فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبًا. قال: فكان للحوت سربًا ولموسى ولفتاه عجبًا. قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصًا. قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجّى ـ أي مغطى ـ بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضرُ عليه السلام: [ق/ ٦٠/ ب] وأنّى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتُعلّمَني مما عُلّمْتَ رشدًا، قال الخضر عليه السلام: إنك لن تستطيع معي صبرًا، يا موسى إني على علم من علم الله عزّ وجلّ عَلَّمَنيه لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله عَلَّمَكَهُ الله لا أعلمه، فقال له موسى ستجدَني إن شاء الله صابرًا ولا أعصي لك أمرًا، قال الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحْدثَ لك منه ذكرًا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا

(٢٢٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١/ ٢١٧) ومسلم (٢٣٨٠) من طريق سفيان بن عيينة به.

الخضر فحملوهم بغير نَوْل، فلما ركبا السفينة لم يفجأ موسى إلا والخضر قد قلع لوحًا من ألـوح السفينة بـالقدوم، فقـال موسى: قـوم حملونا بغـير نَوْل عـمدت إلى سفينتـهم فخرقتهـا لتغرق أهلها لقد جـئت شيئًا إمرًا. قـال الخضر: ألمَ أقل: إنك لن تستطيع معي صبـرًا؟ قال له مـوسى: لا تؤاخذني بما نـسيتُ ولا ترهقني من أمـري عـسـرًا. قال: وقـال رسـول الله ﷺ: كـانت الأولى من موسى نـسيـانًا، قال: وجـاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البـحر نقرة فقال له الخضر عليه السلام: ما نقص علمي وعلـمك من علم الله تعـالى إلا مـثل ما نقـص هذا العصـفـور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلامًا يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فـقتله فقال له موسى: أقتلت نفسًا زكية بغير نفس؟ لقـد جئت شيـئًا نكرًا! قـال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع مـعي صبـرًا؟ قال: وهذه أشد من الأولى، قـال: إن سألتك عن شيء بعدهـا فلا تصاحبـني قد بلغت من لدنّي عذرًا. قال: فـانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية اسـتطعما أهلها فأبوا أن يضيـفوهما فوجدا فيهـا جدارًا يريد أن ينقض فأقامه، قال: مائلاً، فقال الخَـضرُ عليه السلام بيده هكذا فأقامه، فـقال موسى: قوم أتيناهم لم يطعمونا ولم يضيـفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرًا، قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا: قـال: فقـال رسـول الله ﷺ : «وددنا أنّ موسى كان صبر حـتى يقص علينا من خبرهما»: قال سعيـد بن جبير: فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ: ﴿وكـان أمـامهـم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ وكان يقول: وأما الغلام فكان كافرًا، وكان أبواه [ق/ 61/ أ] مؤمنين، رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي، ورواه مسلم عن عَمْرو الناقد وإسحاق بن راهويه، وغيرهما عن سفيان بن عيينة.

(221) أخبرنـا أبو عمرو محمـد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر أحـمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معنىٰ قول الخضر عليه السلام: «ما نـقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر». هذا له وجهان:

(أحدهما): أن نقرالعصفور ليس بناقص للبحر فكذلك علمنا لا ينقص من علمه

---

(221) إسناده صحيح.

شيئًا، وهذا كما قيل:

ولا عيب فينا غير أن سيوفنا بهن فلول من قراع الكتائب

أي ليس فينا عيب. وعلى هذا قول الله عز وجل: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلامًا﴾ [مريم: ٦٢] أي لا يسمعون فيها لغوًا البتة.

(والآخر): أن قدر ما أخذناه جميعًا من العلم إذا اعتبر بعلم الله عز وجل الذي أحاط بكل شيء، لا يبلغ من علم معلوماته في المقدار إلا كما يبلغ أخذ هذا العصفور من البحر، فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره، فكذلك القدر الذي عَلَّمناهُ الله تعالى في النسبة إلى ما يعلمه عز وجل كهذا القدر اليسير من هذا البحر. والله ولي التوفيق.

قلت[1]: وقد رواه حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير مبينًا إلا أنه وقفه على ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢٢٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسماعيل بن الخليل أنا علي بن مسهر أنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما موسى يخاطب الخضر والخضر يقول: ألست نبي بني إسرائيل؟ فقد أوتيت من العلم ما تكتفي به. وموسى يقول له: إني قد أمرت باتباعك، والخضر يقول: إنك لن تستطيع معي صبراً. قال فبينا هو يخاطبه إذ جاء عصفور فوقع على شاطئ البحر فنقر منه نقرة ثم طار فذهب، فقال الخضر لموسى: يا موسى هل رأيت الطير أصاب من البحر؟ قال: نعم. قال: ما أصبت أنا وأنت من العلم في علم الله عز وجل إلا بمنزلة ما أصاب هذا الطير من هذا البحر.

آخر الجزء الخامس من أجزاء الشيخ. اهـ.

---

(٢٢٢) إسناده صحيح.

(١) في (أ): «وقال الشيخ».

(٢٢٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمد الكعبي ثنا محمد بن أيوب ثنا القعنبي [ح]:

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا القعنبي عن عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ [ق / ٦١ / ب] يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول لنا: « **إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك؛ وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر** - يسميه بعينه الذي يريد - **خيرًا لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلمه شرًا لي** - مثل الأول - **فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضِّني به** - أو قال - **في عاجل أمري وآجله**» رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الموالي.

(٢٢٤) وأخبرنا أبو يعلى حمزة بن العزيز الصيدلاني أنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين السمسار ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أبي حدثني ابن أبي ليلى عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه كان إذا استخار الله عز وجل في الأمر يريد أن يصنعه يقول: «**اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كان هذا خيرًا لي في ديني، وخيرًا لي في معيشتي، وخيرًا لي فيما ينبغي فيه الخير، فخر لي في عاقبته، ويسر لي، ثم بارك لي فيه، وإن كان غير ذلك خيرًا فاقض لي الخير حيث كان ورضني بقضائك**».

---

(٢٢٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٣/ ٤٨) (١١/ ١٨٣) (١٣/ ٣٧٥-٣٧٦) من طريق ابن أبي الموالي به.

(٢٢٤) **إسناده ضعيف**: فيه عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى مجهول الحال وابن أبي ليلى =

(٢٢٥) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر ثنا أبو بكر أحمد بن داود السمناني ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثنا عمران بن محمد عن أبيه عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا أمراً أن يقول» فذكر الحديث بنحوه، إلا أنه قال: «**وخيراً لي في عاقبتي فيسره لي**» وزاد في آخره: «**يا أرحم الراحمين**».

(٢٢٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا حمزة بن العباس العقبي ثنا عبد الكريم بن الهيثم الدِّير عَاقُولي ثنا عباس بن الفضل ثنا يحيى بن اليمان عن مسعر عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة [ق/ ٦٢ / أ] عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة يقول: «**إذا هم أحدكم بأمر فليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك**» ثم ذكر الحديث مختصراً.

(٢٢٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: صلى بنا عمار بن ياسر يوماً صلاة فأوجز فقال بعض القوم: لقد خففت ـ أو كلمة نحوها ـ فقال: لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ قال: فلما انطلق عمار اتبعه رجل ـ وهو أبي ـ فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به فقال: «**اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة،**

= وهو محمد بن عبد الرحمن ضعيف سيئ الحفظ جداً والحديث أخرجه البزار (٤/ ٥٥) الكشف والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١١١، ١١٢) وفي «الدعاء» (١٣٠١) من طرق عن محمد بن عمران به.

وأخرجه البزار (٤/ ٥٥ ـ الكشف) والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٩٥) وفي «الدعاء» (١٣٠٢) من طريق صالح بن موسى الطلحي عن الأعمش عن إبراهيم به وقال البزار: لا أعلم أحداً رواه من حديث الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله إلا صالح بن موسى وصالح ليس بالقوي.

(٢٢٥) إسناده ضعيف: انظر الحديث السابق.

(٢٢٦) في إسناده يحيى بن يمان قال الحافظ: صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير، وسبق تخريج الحديث.

(٢٢٧) حديث صحيح: أخرجه النسائي (٣/ ٥٤/ ٥٥) وابن خزيمة في «التوحيد» (ص١٢) وعنه =

وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا يبيد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زيِّنَّا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين» .

(٢٢٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا أبوبكر يحيىٰ بن جعفر بن الزبرقان ـ قراءة عليه ـ ثنا علي بن عاصم أنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عَمْرو رضي الله عنهما قال: قال رجل: لا إله إلا الله عدد ما أحصىٰ علمه. فقال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيت الملائكة يلقى بعضها بعضًا أيهم يسبق إليها فيكتبها فقالت الملائكة: يا رب كيف نكتبها؟ قال: فقال عز وجل: اكتبوها كما قال عبدي**».

(٢٢٩) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد ـ يعني: ابن مَزْيَد ـ قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: حدثني ربيعة بن يزيد ويحيىٰ بن أبي عمرو السيباني قالا: ثنا عبد الله بن فيروز الديلمي قال: دخلت علىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فذكر حديثًا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، [ق / ٦٢ / ب] فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول: جَفَّ القلم على علم الله**» قلت: يريد بقوله: من نوره أي من نورٍ خلَقه. قال الله تعالىٰ: ﴿**وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾ [الانعام: ١].

= ابن حبان في «صحيحه» (٥٩) وعبد الله بن أحمد في «السنة» ص (٥٠) والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (١٨٨) وفي «الرد علىٰ المريسي» (ص١٦٠) وابن نصر في «قيام الليل» ص (٢٤٦) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٤، ٥٢٥) والطبراني في «الدعاء» (٦٢٤) من طرق عن حماد به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

قلت: وحماد بن زيد سمع من عطاء قبل الاختلاط.

(٢٢٨) إسناده ضعيف: فيه علي بن عاصم وهو ضعيف.

(٢٢٩) صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١٧٦) وابن حبان في «صحيحه» (١٨١٢) وابن أبي =

(٢٣٠) أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ ثنا الفضل ـ يعني ابن محمد بن المسيب الشعراني ـ حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة أنه قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ ـ ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها ـ يقول: **«إن الله عز وجل قال: يا عيسى بن مريم، إني باعث بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا علم، قال: يا رب، وكيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم؟ قال: أعطيهم من حلمي وعلمي»**.

= عاصم في «السنة» (٢٤٣، ٢٤٤) والآجري في «الشريعة» ص (١٧٥) واللالكائي في «شرح السنة» (١٠٧٩) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٠) من طريق الأوزاعي به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه ولا أعلم له علة؛ وسكت عليه الذهبي.

قلت: عبد الله بن فيروز ويحيىٰ بن أبي عمرو ليسا من رجال البخاري ولا مسلم فالسند صحيح فقط.

(٢٣٠) **إسناده ضعيف:** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٨) والطبراني في «الكبير» وفي «الأوسط» (٣٢٥٢) وعند أبي نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٧) والبخاري في «التاريخ الكبير» في ترجمة يزيد بن ميسرة والخرائطي في «فضيلة الشكر» (١٩) كلهم من طريق أبي صالح: عبد الله بن صالح به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي.

قلت: بل هذا إسناد ضعيف أولاً: فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف.

وفيه أيضًا: يزيد بن ميسرة أبو حلبس مجهول الحال لم يوثقه إلا ابن حبان.

وأخرجه أحمد (٦/ ٤٥٠) من طريق معاوية عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٦٧، ٦٨) وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبي حلبس يزيد بن ميسرة وهما ثقتان. قلت: بل يزيد مجهول كما تقدم. وأخرجه البزار (٣/ ٣٢٠ ـ الكشف) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قرابة أحمد بن منيع، ثنا الحسن بن سوار ثنا الليث عن معاوية بن صالح عن أبي حلبس يونس بن ميسرة عن أم الدرداء بها وقال: لا نعلم رواه من الصحابة إلا أبو الدرداء ومعاوية ويونس شاميان عابدان ثقتان وإسناده حسن.

قلت: كذا قال.

وهنا نجد أن البزار ذكر «يونس بن ميسرة» بدل «يزيد بن ميسرة» ويونس ثقة ويزيد مجهول وذكر يونس بدل يزيد هنا وهم ولعله من البزار نفسه فإنه قد يخطئ في الإسناد والمتن.

قال الحاكم أبو عبد الله: سألت الدارقطني عن أبي بكر البزار، فقال «يخطئ في الإسناد والمتن حدث بالمسند بمصر حفظًا، ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه ولم يكن معه كتب فأخطأ في أحاديث كثيرة» والله أعلم.

(٢٣١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الهيثم بن خارجة أنا الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى فذكر الحديث قال فيه: و«**إن من عبادي المؤمنين من لا يصلح له إلا الغنى، ولو أفقرته أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يُصلح إيمانه إلا الفقر ولو بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي من يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك**، أظنه قال: **وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو صححته لأفسده ذلك، إني أدبِّرُ عبادي بعلمي بقلوبهم إني بهم عليم خبير**».

(٢٣٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا عمر بن حفص بن عمر ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسيًا وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر [ق / ٦٣ / أ] قال: «**سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه**» قال: وذكر الحديث.

(٢٣٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا حبان بن هلال ثنا خالد الواسطي ثنا

---

(٢٣١) **ضعيف**: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣١٨، ٣١٩) وابن أبي الدنيا في «الأولياء» من طريق الحسن بن يحيى الخشني به.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث أنس لم يروه عنه بهذا السياق، إلا هشام الكناني وعنه صدقة بن عبد الله أبو معاوية الدمشقي، تفرد به الحسن بن يحيى الخشني».

قلت: فيه صدقة الدمشقي ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب» وفيه أيضًا الحسن بن يحيى الخشني فيه ضعف.

(٢٣٢) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام على علته.

(٢٣٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٣٩٧) من طريق عبد الله بن إدريس وهشيم عن مطرف به.

=

مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: علمه. وقال غيره عن جعفر عن سعيد بن جبير من قوله.

(٢٣٤) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣] يقول: أضله الله في سابق علمه. وقال في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] يعلم ما أسر ابن آدم في نفسه وما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يَعْمَلَهُ، فالله تعالىٰ يعلم ذلك كله، وعلمه فيما مضىٰ من ذلك وما بقي علم واحد.

(٢٣٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن الجهم ثنا يحيىٰ بن زياد الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ﴾ [سبأ: ٢١] أي حجة يضلهم به إلا أنَّا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخرة قال: فإن قال قائل: إن الله خبرهم بتسليط إبليس وبغير تسليطه، قلت: مثل هذا في القرآن كثير، قال الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ [محمد: ٣١]. وهو يعلم المجاهدين والصابرين بغير ابتلاء. ففيه وجهان:

(أحدهما): أن العرب تشترط للجاهل إذا كلمته شبه هذا شرطًا تسنده إلىٰ أنفسها وهي عالمة، ومخرج الكلام كأنه لمن لا يعلم: من ذلك أن يقول القائل: النار تحرق الحطب، فيقول الجاهل: بل الحطب يحرق النار، فيقول العالم: سنأتي بحطب ونار لنعلم أيهما يأكل صاحبه، أو قال: أيهما يحرق صاحبه، وهو عالم فهذا وجه بيِّن.

= قلت: فيه جعفر بن أبي المغيرة قال الحافظ: صدوق يهم. وقال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد ابن جبير «التهذيب».

وهنا روىٰ عنه فالسند ليس بالقوي.

(٢٣٤) إسناده ضعيف: تقدم بيان علته.

(٢٣٥) إسناده صحيح: إلىٰ يحيىٰ بن زياد الفراء.

(والوجه الآخر): أن يقول: ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم. معناه حتى نعلم عندكم، فكأن الفعل لهم في الأصل ومثله مما يدلك عليه قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] عندكم يا كفرة، ولم يقل عندكم. وذلك معناه ومثله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] أي عند نفسك إذا كنت تقوله في دنياك، ومثله قال الله لعيسى: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦] وهو يعلم ما يقول وما يجيبه، فرد عليه عيسى، وعيسى يعلم أن الله لا يحتاج إلى إجابته [ق/ ٦٣/ ب] فكما صلح أن يسأل عما يعلم ويلتمس من عبده ونبيه الجواب، فكذلك يشترط ما يعلم من فعل نفسه حتى كأنه عند الجاهل لا يعلم.

وحكى المزني عن الشافعي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾ [البقرة: ١٤٣] يقول إلا لنعلم أن قد علمتم من يتبع الرسول؛ وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء. وقال غيره: إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه.

(٢٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] أنا أبو نعيم ثنا إسرائيل عن عبدالأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قال يكون هذا أعلم من هذا ويكون هذا أعلم من هذا والله فوق كل عالم.

(٢٣٧) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي أنا إبراهيم بن زهير الحلواني ثنا مكي بن إبراهيم أنا خالد الحذّاء عن عكرمة في قوله

(٢٣٦) **إسناده ضعيف والأثر صحيح**: في إسناده عبد الأعلى وهو ابن عامر الثعلبي ضعيف.
أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/ ١٩٢) من طريق إسرائيل به.
وله طريق أخرى عن ابن عباس أخرجه الطبري في «تفسيره» أيضًا بسند صحيح قال: حدثنا الحسن بن محمد، وابن وكيع قالا: حدثنا عمرو بن محمد.
قال: أخبرني إسرائيل عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس به.
وهذا إسناد صحيح، وإن كان سفيان بن وكيع ضعيفًا إلا أنه متابع.

(٢٣٧) **في إسناده من لم أقف له على ترجمة**: وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/ ١٩٢) عن=

(١) في (أ): «الصغاني».

عز وجل: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ قال: ذلك الله عز وجل، ومن الناس فمنهم من هو أعلم وذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي رحمه الله أنّا لا نقول: إن الله ذو علم على التنكير وإنما نقول: إنه ذو العلم على التعريف كما نقول: إنه ذو الجلال والإكرام على التعريف، ولا نقول: ذو جلال وإكرام على التنكير.

(٢٣٨) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ببغداد أنا الحسين بن يحيى بن عياش ثنا أبو الأشعث ثنا الفضيل بن عياض ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] قال يعلم السر في نفسك ويعلم ما تعمل غداً.

(٢٣٩) أخبرنا أبو القاسم الحربي - ببغداد - ثنا أحمد بن سلمان ثنا محمد بن عثمان العبسي ثنا عمي ثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي هند قال: إن عزيراً سأل ربه عن القدر فقال: سألتني عن علمي، عقوبتك أن لا أسمّيك في الأنبياء.

* * *

= يعقوب بن إبراهيم الدورقي وسفيان بن وكيع قالا: حدثنا ابن علية، عن خالد بنحوه قلت: وهذا إسناد صحيح.

(٢٣٨) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن جرير في «التفسير» والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٨) من طريق عطاء به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وله طرق أخرى عن ابن عباس عند الطبري في التفسير وإن كان فيها ضعف إلا أنه تحسن الأثر.

(٢٣٩) **إسناده صحيح:** وهو من الإسرائيليات.

باب
ما جاء في إثبات [صفة] القدرة

قال الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ [الانعام: ٦٥] وقال عز وجل: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٥] وكان الأستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول: من أسامي صفات الذات ما يعود إلىٰ القدرة.

منها (القاهر): ومعناه الغالب.

ومنها (القهار): ومعناه الذي لا يقصد إلا ويغلب.

ومنها (القوي): ومعناه المتمكن من كل مراد، ومنها: (ق/ ٦٤/ أ] (المقتدر) ومعناه الذي لا يرده شيء عن المراد.

ومنها (القادر): ومعناه إثبات القدرة.

ومنها (ذو القوة المتين): ومعناه نفي النهاية في القدرة، وتعميم المقدورات. وروي في بعض الأخبار (الغلاب) ومعناه يُكرِهُ علىٰ ما يريد ولا يُكره علىٰ ما يراد.

(٢٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا أحمد بن عثمان النسوي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلّمنا السورة من القرآن يقول: « **إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي ويسره لي، ثم**

---

(٢٤٠) حديث صحيح: تقدم برقم (٢٢٣).

بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عني، واصرفني عنه، وعجّل لي الخير حيث كان ثم أرضني به» رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

(٢٤١) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج ثنا مطين ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يُعلّمنا الاستخارة إذا أراد أحدنا الأمر أن يقول: «اللّهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب».

(٢٤٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الوراق ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد بن سلمة حدثني يزيد ـ وهو ابن الهاد ـ عن عبد الله بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يعلّمهم القرآن يقول: «إذا أراد أحدكم الشيء فليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك». وذكر الحديث بمعنى حديث جابر، وهو مرسل. وبهذا الإسناد قال: حدثني يزيد ـ وهو ابن الهاد ـ أن مصعب بن شُرَحْبيل [ق/ ٦٤ / ب] أخبره عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا الحديث سواء. وروي من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه، ومن وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

(٢٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد ـ هو الخلالي ـ أنا محمد ابن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» رواه مسلم في الصحيح عن حرملة.

---

(٢٤١) **إسناده ضعيف**: وتقدم رقم (٢٢٤).

(٢٤٢) **إسناده ضعيف**: مرسل كما قال المصنف ـ رحمه الله ـ وتقدم الحديث مراراً.

(٢٤٣) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٢٠٢) من طريق حرمله به.

(٢٤٤) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عطاء بن السائب عن أبيه قال: صلينا مع عمار بن ياسر رضي الله عنه صلاة فخفف فيها، فلما انصرف انصرف معه رجل - وهو أبي - فسأله فقال: إني دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أسألك بعلم الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين**».

(٢٤٥) أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور أنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسيًا وهو في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها، قال: فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: فذكر الحديث بطوله قال فيه: «**سبحان ذي القدرة والكرم**».

(٢٤٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه [ق/ ٦٥ / أ] أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري حدثنا محمد بن مسلم بن وارة ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا عمرو بن أبي قيس عن منصور عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غَنْم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يقول: يا بن آدم كلكم مذنب إلا من عافيتُه فاستغفروني أغفر لكم ومن علم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا أبالي، وكلكم ضالّ إلا**

---

(٢٤٤) **صحيح**: تقدم رقم (٢٢٧).
(٢٤٥) **ضعيف**: تقدم رقم (١٠٥).
(٢٤٦) **إسناده ضعيف**: تقدم رقم (١١٢).

من هديته فاسألوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيتُه فاسألوني أغْنكم ،فلو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألني كل سائل ما بلغت أمنيَّته فأعطيتُه لم ينقص ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغرز فيه إبرة ثم نزعها، ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أشاء. عطائي كلام، وعذابي كلام، وإنما قولي لشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون». هذا حديث محفوظ من حديث شهر بن حوشب رضي الله عنه. ولذكر القدرة فيه شاهد من حديث آخر.

(٢٤٧) أخبرناه أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصرأباذي ثنا أحمد بن الأزهر ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: **«قال الله عز وجل: من علم منكم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، ما لم يشرك بي شيئًا»**.

(٢٤٨) أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوسا الأسد أبادي بها ثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي ثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني حدثني يحيى ابن عبد الله بن الضحاك الحراني ثنا أيوب بن نهيك الحلبي الزهري قال: سمعت مجاهدًا قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«من قال: الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته -**

---

(٢٤٧) إسناده ضعيف: أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٣٨٨) والطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٤١) رقم (١١٦١٥) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان به.
وهذا سند ضعيف لضعف إبراهيم هذا.
قال البخاري: سكتوا عنه، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.
قلت: تابعه حفص بن عمر كما عند الحاكم (٤/ ٢٦٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: العدني واه.
قلت: وحفص متابعته لا يفرح بها لشدة ضعفه فقد قال فيه الدارقطني: متروك. وقال أبو داود: منكر الحديث.

(٢٤٨) إسناده ضعيف: فيه يحيى بن عبد الله بن الضحاك الحراني ضعيف كما قال الحافظ في=

فقالها يطلب بها ما عنده ـ كتب الله تعالى له أربعة آلاف مَلَك يستغفرون له إلى يوم القيامة». ورواه أبو بكر بن إسحاق الصِّبغي عن أبي شعيب فقال في الحديث: «**كتب الله تعالى له بها ألف حسنة، ورفع له بها ألف درجة**». تفرد به يحيىٰ بن عبد الله وليس بالقوي [ق/ ٦٥ / ب] وله شاهدان موقوفان.

(٢٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو الحسن طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق ثنا أبي أخبرني السِّري عن بكر بن خنيس عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**من قال: الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، كتب الله تعالى له بها ثمانين ألف حسنة، ومحا عنه بها ثمانين ألف سيئة، ورفع له بها ثمانين ألف درجة**».

(٢٥٠) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا هشام بن علي حدثنا موسىٰ بن إسماعيل ثنا عبد الله بن حسان حدثتني المدنيتان صفية بنت عليبة ودُحيبة بنت عليبة أن قيلة كانت إذا أخذت حظها من المضجع قالت: بسم الله وأتوكل علىٰ الله ووضعت جنبي لربي، واستغفرت لذنبي فتقول هذا مراراً، ثم تقرأ آية الكرسي وتقول: أعوذ بالله وبكلماته التامات اللاتي لا يجاوزهن برٌ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض، وشر ما يخرج منها، ومن شر طارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير، آمنت بالله، واعتصمت بالله، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، والحمد لله الذي ذل لعزته كل

= «التقريب» وأيوب بن نهيك متروك الحديث وقال أبو زرعة: منكر الحديث وذكره الحافظ في لسان الميزان (١/ ٤٩٠) وقال: ومن مناكيره عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ـ مرفوعًا ـ فذكر هذا الحديث فالحديث من مناكيره.

(٢٤٩) إسناده ضعيف: فيه بكر بن خنيس ضعفه النسائي وابن معين في رواية عنه وقال أبو حاتم: صالح ليس بقوي. وقال ابن حبان: يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها (الميزان (١/ ٣٤٤).

(٢٥٠) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١٢، ١٣) وفي «الدعاء» (٢٣٦) من طريق عبد الله بن حسان به. =

شيء، والحمد لله الذي تواضع لعظمته كل شيء، والحمد لله الذي خشع لملكه كلُّ شيء، اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبجدك الأعلى واسمك الأكبر، وكلماتك التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة مرحومة، لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا فقرًا إلا جبرته، ولا عدوًا إلا أهلكته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا عريانًا إلا كسوته، ولا أمرًا لنا فيه صلاح من الدنيا والآخرة إلا أعطيتناه يا رحمن، آمنت بالله، واعتصمت به، ثم تقول: سبحان الله ثلاثًا وثلاثين، ثم تقول: الله أكبر ثلاثًا وثلاثين، ثم تحمد الله أربعًا وثلاثين، ثم تقول لهما: يا بِنْتَيَّ إن هذه رأس المائة وإني حُدِّثت عن رسول الله ﷺ أن ابنته أتته تستخدمه فقال ﷺ: **«ألا أدلك [ق / ٦٦ / أ] على خير من الخادم؟»** فقالت: بلى. فأمرها بهذه المائة.

* * *

= وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٢٥) وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.
قلت: كذا قال؛ ففيه عبد الله بن حسان قال الحافظ: مقبول. وأيضًا صفية بنت عليبة ودحيبة بنت عليبة مستورتا الحال قال الحافظ عنهما أنهما مقبولتان.
أما قصة فاطمة وسؤالها النبي ﷺ خادمًا فصحيحة في «الصحيحين».

باب
ما جاء في إثبات [صفة] القوة وهي القدرة

قال الله عز وجل: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿إني أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾.

(٢٥١) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إبراهيم بن دنوقا ثنا عبد الله بن صالح العجلي ثنا إسرائيل بن يونس [ح]:

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا نصر بن علي ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ: إني أنا الرزاق ذو القوة المتين.

قلت: وقال الله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] يعني بقوة.

(٢٥٢) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿بِأَيْدٍ﴾ قال: يقول: بقوة.

(٢٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قال: يعني بقوة.

---

(٢٥١) صحيح تقدم رقم (٦٧)، (١١٤).

(٢٥٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٧/ ٧) من طريق أبي صالح: عبد الله بن صالح به وسنده ضعيف وسبق بيان ذلك مراراً أولها رقم (٦٨).

(٢٥٣) إسناده ضعيف: فيه عبد الرحمن بن الحسن وهو ضعيف.

(٢٥٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده بالليل مراراً: «**سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته**».

* * *

(٢٥٤) إسناده ضعيف: فيه إبهام شيخ خالد الحذاء.
أخرجه أبو داود (١٤١٤) والترمذي (٥٨٠) (٣٤٢٥) والنسائي (٢/ ٢٢٢) وأحمد في «المسند» (٦/ ٢١٧) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٢٠) وعنه البيهقي (٢/ ٣٢٥) والدارقطني في «السنن» (١/ ٤٠٦) كلهم من طريق خالد الحذاء به غير أنهم لم يقولوا: «عن رجل».
فإن اعتمدنا على عدم ذكر الرجل فالسند ضعيف أيضاً لأن خالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية كما قال العلائي عن الإمام أحمد «جامع التحصيل» (١٧٢) و«تحفة التحصيل» (٩٤). وإن اعتمدنا على ذكر «عن رجل» فالسند ضعيف لإبهامه.

باب
ما جاء في إثبات العزة لله عز وجل

قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣] وقال جلّ وعلا: ﴿وكان الله قويا عزيزا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥] وقال جل جلاله: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩] وقال جلّت عظمته خبرًا عن إبليس: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢].

(٢٥٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه أنا الحسن بن علي بن [ق / ٦٦ / ب] زياد ثنا سعيد بن منصور ثنا حماد بن زيد ثنا معبد بن هلال العنزي قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، فذكر الحديث بطوله في دخولهم عليه وسؤالهم إياه حديث الشفاعة، ثم دخولهم على الحسن بن أبي الحسن البصري قال الحسن: لقد حدثني منذ عشرين سنة ولقد ترك شيئًا ما ندري أنسي أو كره أن يحدثكم فتتكلوا، قلنا: وما هو؟ قال: حدثنا كما حدثكم، قال - يعني النبي ﷺ -: «**ثم أقوم في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخرُّ ساجدًا فيقال لي: ارفع رأسك. وقل يسمع لك، وسلْ تُعْطَ، واشفع تُشَفَّع، فأقول: ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله؟ فيقال: ليس ذلك، أو ليس ذلك إليك، وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله**». رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد. ورواه مسلم عن سعيد بن منصور.

(٢٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد الحافظ أنا أبو العباس محمد بن إسحاق حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم أنا أبو معمر البصري ثنا عبد الوارث عن حسين حدثني ابن بريدة حدثني يحيى بن يعمر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت**

(٢٥٥) صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٧٣، ٤٧٤) ومسلم (١٩٣) من طريق حماد به.
(٢٥٦) تقدم رقم (٢١٠).

الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون». رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي معمر.

(٢٥٧) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا عبد الله القعنبي عن مالك عن يزيد بن خصيفة قال: إن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير أخبره عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ - قال عثمان - وبي وجع قد كاد يهلكني - قال: فقال لي النبي ﷺ: «**امسحه بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد**». قال: ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم.

(٢٥٨) وأخبرنا [ق / ٦٧ / أ] أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن يزيد بن خصيفة عن عمرو بن عبد الله عن نافع بن جبير ابن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه قال: قدمت على رسول الله ﷺ، وبي وجع قد كاد أن يبطلني، فقال رسول الله ﷺ: «**اجعل يدك اليمنى عليه ثم قل: بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، سبع مرات**»، ففعلت ذلك فشفاني الله عز وجل.

(٢٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**بينا أيوب عليه السلام يغتسل عريانًا خرَّ عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك**» رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق.

---

(٢٥٧) تقدم رقم (٢٤٣).

(٢٥٨) تقدم رقم (٢٤٣).

(٢٥٩) صحيح: أخرجه البخاري (١/ ٣٨٧) عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق به.

(٢٦٠) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل يخالف الله تعالى وجهه عن النار قِبَل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة: أكون في ظلها، قال الله عز و جل له: هل عسيت أن تسأل غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله تعالى إليها، ومَثَّل له شجرة؛ أكون في ظلها وآكل من ثمرها قال الله: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره؟ قال: لا وعزتك، فيقدمه الله إليها، فيمثل له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء، فيقول: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة؛ أكون في ظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها فيقول الله عز وجل: هل عسيت إن فعلت أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، فيقدمه الله تعالى إليها، فيبرز له باب الجنة فيقول:أي رب،** [ق / ٦٧ / ب] **قدمني إلى الجنة فأكون بحافتي الجنة فأنظر إليها، فيقدمه الله عز وجل إليها، فيرى أهل الجنة وما فيها، فيقول: أي ربِّ، أدخلني الجنة، فيدخله الله عز وجل الجنة، فإذا دخل الجنة قال: هذا لي؟ فيقول الله عز وجل تمنَّ، فيذكره الله عز وجل سل من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله عز وجل: هو لك وعشرة أمثاله، قال ثم يدخل الجنة فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان له: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال: فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت، قال: وأدنى أهل النار عذابًا من يُنْعَل نعلين** - يعني من نار - **يغلي دماغه من حرارة نعليه**».

(٢٦١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قالا: ثنا يحيى بن أبي بكر بإسناده ومعناه، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأخرجاه من حديث عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

---

(٢٦٠) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكير به مختصراً.
وأخرجه أحمد (٣/ ٢٧) عن يحيى بن أبي بكير به بطوله.

(٢٦١) **صحيح**: تقدم.

(٢٦٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع ثنا إسماعيل بن جعفر ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «**دعا الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام فأرسله إلى الجنة فقال: انظر إليها وما أعددت لأهلها، فرجع فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فحُفَّت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إليها فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد. ثم أرسله إلى النار فقال: اذهب إلى النار فانظر إليها وما أعددت لأهلها، فرجع وقال: وعزتك لا يدخلها أحد يسمع بها، فحفت بالشهوات فقال: عد إليها فانظر إليها، فرجع فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها**».

(٢٦٣) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا محمد بن الحسين الحنيني ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا أبو إسحاق عن أبي مسلم الأغر أنه حدثه عن أبي سعيد [ق / ٦٨ / أ] وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل: العز إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما عذّبته**». رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص وقال: إزاره رداؤه.

قلت: وإنما أراد أنهما صفتان له، يقال: اتَّزَرَ فلان بالصلاح وارتدى بالورع، على معنى أنه اتصف بهما. والله أعلم.

(٢٦٤) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا سعد الطائي عن أبي مُدلَّة أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا ترد دعوتُهم: الإمام العادل،**

---

(٢٦٢) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٤٧٤٤) والترمذي (٢٥٦٠) والنسائي (٧/ ٣) وأحمد (٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٥٤) والحاكم (١/ ٩٦، ٩٧) من طرق عن محمد بن عمرو به.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي

(٢٦٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٢٠) عن أحمد بن يوسف الأزدي عن عمر بن حفص به.

(٢٦٤) حسن: أخرجه الترمذي (١٣٥٨) وابن ماجه (١٧٥٢) وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٠٤، ٣٠٥، =

والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب عز وجل: وعزتي لأنصرنّك ولو بعد حين».

(٢٦٥) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا جعفر بن محمد ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان قال: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم - يعني في أجسادهم - قال الرب عز وجل. وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني».

(٢٦٦) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو علي الرفاء أنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم ابن إبراهيم ثنا يزيد بن قتيبة الجرشي ثنا الفضل بن الأغر الكلابي عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن النبي ﷺ خرج على أصحابه يومًا، فقال

= ٤٤٥، ٤٧٧) وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/ ١٩٩) من طرق عن سعيد الطائي به.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وأبو مُدِلَّة هو مولى أم المؤمنين عائشة وإنما نعرفه بهذا الحديث.

(٢٦٥) إسناده ضعيف.
أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٥/ ٧٦) من طريق ابن لهيعة به وأخرجه أحمد (٣/ ٧٦) وأبو يعلى (٢/ ٥٣٠) من طريق ابن لهيعة به عدا قوله «وارتفاع مكاني».
وهذا سند ضعيف لضعف ابن لهيعة ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة.
وقال الشيخ الألباني - رحمه الله -: وعلة هذه الزيادة عندي من ابن لهيعة وهي من تخاليطه لا من دراج فقد رواه عنه عمرو بن الحارث بدونها كما رأيت. قلت: فهذه زيادة منكرة.
وأخرجه أحمد (٣/ ٢٩، ٤١) وأبو يعلى (٢/ ٤٥٨) من طريق ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن أبي سعيد مرفوعًا بلفظ: «إن إبليس قال لربه: وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال له ربه: فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني».
قال الشيخ الألباني - رحمه الله - في «الصحيحة» (١٠٤) هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين لكنه منقطع بين عمرو - وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب وبين أبي سعيد الخدري، فإنهم لم يذكروا لعمرو رواية عن أحد من الصحابة غير أنس بن مالك، وهو متأخر الوفاة جدًا عن أبي سعيد، فإن هذا كانت وفاته سنة (٧٥) على أكثر ما قيل وهو متوفى سنة (٩٢) وقيل (٩٣)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٠٧) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بسنده وقال: «لا أبرح أغوي عبادك»، والطبراني في «الأوسط» وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذلك أحد إسنادي أبي يعلى».

(٢٦٦) منكر: ذكره الشيخ الألباني - رحمه الله - في «الضعيفه» (١٣٣٨) عن «الأسماء والصفات» ثم=

لهم: « **هل تدرون ما يقول ربكم عز وجل؟** » قالوا: الله ورسوله أعلم، قالها ثلاثًا، قال: «**قال عز وجل: «وعزتي لا يصليها عبد لوقتها إلا أدخلته الجنة، ومن صلى غير وقتها إن شئتُ رحمتُه، وإن شئتُ عذبتُه**»» .

(٢٦٧) أخبرنا الشريف أبو الفتح أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ثنا أبو القاسم البغوي ثنا شيبان ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال حدثني مولى لأبي مسعود قال: دخل أبو مسعود على حذيفة رضي الله عنهما فقال: اعهد إلي، فقال له ألم يأتك اليقين؟ قال: بلى وعزة ربي. قال: فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وأن [ق/ ٦٨ / ب] تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلوّن، فإن دين الله واحد.

قلت: العزة إن كانت بمعنى الشدة - وهي القوة - فمعناها يرجع إلى صفة القدرة، وكذلك إن كانت بمعنى الغلبة، فمعناها يعود إلى القدرة، وإن كانت بمعنى نفاسة القدر فإنها ترجع إلى استحقاق الذات تلك العزة.

❋ ❋ ❋

= قال: وهذا إسناد ضعيف مظلم، الفضل بن الأغر، وأبوه لم أجد من ترجمهما ويزيد بن قتيبة الجرش، أورده ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ٢٨٤) وقال: روى عن الفضل الأغر الكلابي، روى عنه مسلم بن إبراهيم ولم يزد. اهـ.

قلت: فهو مجهول وحكم عليه - رحمه الله - بالنكارة.

(٢٦٧) **إسناده ضعيف**: فيه ابهام شيخ حميد بن هلال حيث قال: حدثني مولى لأبي مسعود.

باب
ما جاء في الجلال والجبروت والكبرياء والعظمة والمجد

وهذه صفات يستحقها بذاته، قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] وقال جل وعلا: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن: ٧٨] وقال جل جلاله: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ٣٧] وقال تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] وقال جلت عظمته: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤] وقال جلت قدرته: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤] وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

(٢٦٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا معبد بن هلال العنزي عن الحسن البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة قال: «**ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك، وقُل يُسمع لك، واشفع تُشفّع، فأقولَ: يا ربِّ فيمن قال: لا إله إلا الله والله أكبر، فيقول: وعزتي وجلالي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله**». رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب. ورواه مسلم عن سعيد بن منصور عن حماد إلا أنه قال في الحديث: «**وعزتي وكبريائي وعظمتي**» كما سبق ذكره.

(٢٦٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون أنا عاصم عن أبي الوليد عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان النبي ﷺ يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**». أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عاصم الأحول، وخالد الحذّاء، وأخرجه أيضاً من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

---

(٢٦٨) **حديث صحيح**: تقدم رقم (٢٥٥).

(٢٦٩) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٥٩٢).

(٢٧٠) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان [ق/ ٦٩ / أ] أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي [ح]:

قال سليمان: وحدثنا حفص بن عمر ثنا قبيصة أنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن اللجلاج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ **«أنه مرّ برجل وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر فقال: سألت الله البلاء، فاسأله العافية، ومر برجل وهو يقول: ياذا الجلال والإكرام، فقال: قد استجيب لك، ومرّ برجل يقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة. فقال: أتدري ما تمام النعمة؟ فقال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، قال: فإن تمام النعمة الفوز بالنجاة من النار ودخول الجنة»**.

(٢٧١)أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو علي أحمد بن إبراهيم الموصلي ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ في حلقة ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي ﷺ: **«لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»**.

(٢٧٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا مسدد ثنا معتمر قال: سمعت داود الطفاوي يحدث عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول في دبر صلاة الغداة أو في دبر الصلاة: **«اللهم ربنا وربَّ كل شيء أنا شهيد أنك الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصًا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ذا الجلال والإكرام، اسمع واستجب، الله أكبر [ق/ ٦٩ / ب] الأكبر، الله نور السموات والأرض، الله أكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر»**.

---

(٢٧٠) **إسناده فيه ضعف**: تقدم مختصراً برقم (١٥٨).

(٢٧١) **حديث صحيح**: تقدم برقم (٢٨)، (٣٤).

(٢٧٢) **إسناده ضعيف جداً**: أخرجه أبو داود (١٥٠٨) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠١) وعنه=

(٢٧٣) أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ثنا أبو سهل بشر بن أحمد ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابّون بجلالي؛ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»**. رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

(٢٧٤) أخبرنا أبو صادق العطار ومحمد بن موسىٰ بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أنا سليمان بن بلال حدثني عمرو عن محصن بن علي الفهري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«إذا سأل أحدكم ربّه مسألة فتعرف الاستجابة فليقل: الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، ومن أبطأ عنه من ذلك شيء فليقل: الحمد لله على كل حال»**.

(٢٧٥) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يحيىٰ بن سعيد عن أبي عيسىٰ الطحان حدثني عون بن عبد الله عن أخيه أو عن أبيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن الذين تذكرون من جلال الله وتهليله وتكبيره وتسبيحه ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل، يُذَكِّرنَ بصاحبهن، فما يحب أحدكم أن يكون له عند الله تعالى مذكِّر يذكِّر به»**.

= ابن السني (١١٢) من طريق المعتمر به.
قلت: وهذا سند ضعيف جداً.
فيه داود الطفاوي، قال الحافظ في «التقريب»: لين الحديث.
وأبو مسلم البجلي قال الحافظ: مقبول. وقال الذهبي: لا يعرف. قلت: لم يرو عنه إلا داود الطفاوي كما تبين من ترجمته ولم يوثقه إلا ابن حبان فهو مجهول العين وعلىٰ هذا فالسند ضعيف جدًا وضعف الحديث الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «ضعيف أبي داود» (٣٢٥).

(٢٧٣) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٥٦٦) عن قتيبة بن سعيد به.

(٢٧٤) **إسناده ضعيف**: فيه محصن بن علي الفهري، قال أبو الحسن بن القطان: مجهول الحال. وقال عنه الحافظ: مستور.
وفيه علة أخرىٰ وهي الانقطاع بين محصن بن علي الفهري، وأبي هريرة فمحصن ذكره الحافظ في «التقريب» وقال: مستور من السادسة والطبقة السادسة كما بين الحافظ لم يلقوا أحدًا من الصحابة. والله أعلم.

(٢٧٥) **حديث صحيح**: أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٩) من طريق يحيىٰ بن سعيد به. =

(٢٧٦) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبوداود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: «قمت مع رسول الله ﷺ ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه: «**سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة**»، ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورة» [ق/ ٧٠/ أ].

(٢٧٧) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أبو الوليد الطيالسي وعلي بن الجعد قالا: ثنا شعبة [ح]:

وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب أنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن رجل من بني عبس عن حذيفة رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ يصلي من الليل، فكان يقول «**الله أكبر ثلاثًا، سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة**» وذكر الحديث. لفظ حديث الروذباري. وفي رواية المقري أنه صلى مع رسول الله ﷺ -يعني صلاة الليل- فلما كبر قال: «**الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة**».

= وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح: رجاله ثقات، وأخو عون اسمه عبيد الله بن عتبة.
وأخرجه الحاكم (١/ ٥٠٣) من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد به إلا أنه وقع عنده الجزم عن أبيه بدون تردد مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

(٢٧٦) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٨٧٣) من هذا الطريق.
وأخرجه النسائي (٢/ ٢٢٣)، وأحمد (٦/ ٢٤) من طريق الحسن بن سوار عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح به.

(٢٧٧) أخرجه أبو داود (٨٧٤) والترمذي في «الشمائل» (٢٧٠) والنسائي (٢/ ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣١) وأحمد (٥/ ٣٩٨) والطيالسي في «مسنده» (٤١٦) والطبراني في «الدعاء» (٥٢٣) والبيهقي (٢/ ١٢١، ١٢٢) كلهم من طريق شعبة بنفس إسناد المصنف.
والرجل المبهم في الإسناد يبدو أنه صلة بن زفر كما أشار لذلك غير واحد من أهل العلم.
ففي إسناد الطيالسي: عن رجل من عبس- شعبة يرى أنه صلة بن زفر. وقال الحافظ في «التقريب»: أبو حمزة مولى الأنصار عن رجل من بني عبس عن حذيفة كأنه صلة بن زفر.
فعلى هذا فالحديث صحيح والله أعلم.

(٢٧٨) أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار أنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي ثنا أبو نعيم ثنا عبادة بن مسلم حدثني جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه كان جالسًا مع ابن عمر رضي الله عنهما فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح لم يَدَعْهُ حتى فارق الدنيا - أو حتى مات -: «**اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، أعوذ بعزتك أن أغتال من تحتي**». قال جبير: وهو الخسف، قال عبادة: فلا أدري قول النبي ﷺ هذا أو قول جبير.

(٢٧٩) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي - ببغداد - ثنا سهل بن بكار ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «**الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني منهما شيئًا قصمته**».

(٢٨٠) وأخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حمادٌ وسَلاَّم عن عطاء بن السائب عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحدة منهما قذفته في جهنم**».

(٢٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي مسلم

---

(٢٧٨) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٥٠٤٧) والنسائي في «السنن» (٨/ ٢٨٢) وفي «اليوم والليلة» (٥٦٦) وابن ماجه (٣٨٧١) وأحمد في «المسند» (٢/ ٢٥) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٧) وابن حبان (٢٣٥٦) من طرق عن عبادة بن مسلم به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

(٢٧٩) **حديث صحيح**: تقدم رقم (١٢٢).

(٢٨٠) **حديث صحيح**: تقدم رقم (٢٦٣).

(٢٨١) **حديث صحيح**: تقدم رقم (٢٦٣).

الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «يقول [ق / ٧٠ / ب] الله عز وجل: العز إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني شيئًا منهما عذّبته». رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص بن غياث.

(٢٨٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أبو الربيع ثنا هشيم أنا هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن هشيم.

* * *

(٢٨٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٤٧٨) من طريق هشيم به.

جماع أبواب إثبات صفة المشيئة والإرادة لله عز وجل

وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد، وكان الأستاذ أبو إسحاق رحمه الله يقول: من أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإرادة منها: ﴿الرحمن﴾ وهو المريد لرزق كل حي في دار البلوى والامتحان.

ومنها: ﴿الرحيم﴾ وذلك المريد لإنعام أهل الجنة.

ومنها: ﴿الغَفَّار﴾ وهو المريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق.

ومنها: ﴿الودود﴾ وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية.

ومنها: ﴿العَفُوُّ﴾ وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة.

ومنها: ﴿الرؤوف﴾ وهو المريد للتخفيف عن العباد.

ومنها: ﴿الصبور﴾ وهو المريد لتأخير العقوبة.

ومنها: ﴿الحليم﴾ وهو المريد لإسقاط العقوبة في الأصل عن المعصية.

ومنها: ﴿الكريم﴾ وهو المريد لتكثير الخيرات عند المحتاج.

ومنها: ﴿البَرُّ﴾ وهو المريد لإعزاز أهل الولاية.

ومن أصحابنا من ذهب إلى أن هذه الأسامي من صفات الفعل ومعناها الفاعل لهذه الأشياء.

* * *

باب
قول الله عز وجل: ﴿ونقر في الأرحام ما نشاء﴾

وقوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١] وقوله جل وعلا: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨] وقوله جلّت عظمته: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠] وقوله تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ [العنكبوت: ٦٢] وقوله تعالى: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥] وقوله عز وجل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

(٢٨٣) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران [ق / ٧١ / أ] ثنا أبو [طاهر الفقيه] ثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي قال: إن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فأتاه[1] رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود رضي الله عنه قال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟! فقال [له] الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا ربِّ أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول يا ربِّ أجله، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، فيقول يا ربِّ رزقه، فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص**». رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر ورواه ابن جريج عن ابن الزبير وزاد فيه: «**فقال: يا ربِّ شقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك**».

---

(٢٨٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٤٥) عن أبي الطاهر به.

---

(١) في (أ): «فأتى».

(٢٨٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا علي بن عبدالعزيز ثنا حجاج بن منهال وأبو النعمان قالا: ثنا حماد بن زيد ثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى وَكَلَ بالرحم ملكًا يقول: أي رب نطفة، أي ربِّ علقة، أي ربِّ مضغة، فإذا أراد الله عز وجل أن يقضي خلقها قال: أي ربِّ أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه**». رواه البخاري في الصحيح عن أبي النعمان، ورواه مسلم عن أبي كامل عن حماد.

(٢٨٥) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة حدثه أن أبا الوداك جبر بن نوف أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن العزل فقال: «**ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله تعالى خلق شيء لم يمنعه شيء**». أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن وهب عن معاوية بن صالح.

* * *

---

(٢٨٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (١/ ٤١٨)، (٦/ ٣٦٣)، ومسلم (٢٦٤٦) من طريق حماد ابن زيد به.

(٢٨٥) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٠٦٤) عن هارون بن سعيد الأيلي، عن عبد الله بن وهب، عن معاوية بن صالح به.

باب
قول الله عزوجل[ق / ٧١ / ب]
﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠] وقوله جل وعلا: ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [المدثر: ٥٦] وقوله جلّت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله جلّت قدرته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ١١٢] وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ الله مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] وقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُم بِهِ ﴾ [يونس: ١٦].

(٢٨٦) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي رحمه الله ثنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله ابن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشفعوا إليَّ فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء». رواه البخاري في الصحيح عن أبي كريب عن أبي أسامة. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن بُريد وقال فيه: «ما أحب» ومعناه ما أراد.

(٢٨٧) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن الحسين قال: «إن الحسين بن علي أخبره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم: أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، رضي الله عنها فقال لهم: «ألا تصلون؟» قال

---

(٢٨٦) حديث صحيح: وأخرجه البخاري (٣/ ٢٩٩)، (١٠/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠) ومسلم (٢٦٢٧) من طريق بريدة بن عبد الله به.

(٢٨٧) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣/ ١٠)، (١٣/ ٤٤٦) ومسلم (٧٧٥)، من طريق الزهري به.

علي رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله: إنما أنفسنا بيد الله تعالى، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت له ذلك، ولم يرجع إليَّ شيئًا، وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٤] رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس.

(٢٨٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا علي بن عبدالعزيز ثنا شجاع بن مخلد ثنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه في حديث الميضأة قال فقال النبي ﷺ: «**إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، وردها حين شاء، فقضوا حوائجهم فتوضئوا إلى أن ابيضت - يعني الشمس - ثم قام فصلى**» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سلام عن هشيم.

(٢٨٩) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أبو مسلم وعثمان بن عمر الضبي - لفظ أبي مسلم - قالا: ثنا عمرو بن [ق / ٧٢ / أ] مرزوق أنا المسعودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة عن عبد الله - هو ابن مسعود - رضي الله عنه قال: «لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية نزل منزلاً فعرّس فيه، فقال «**من يحرسنا**»؟ فقال عبد الله: أنا أنا، فقال: «**أنت**»؟ مرتين أو ثلاثًا، يعني إنك تنام. ثم قال ﷺ: «**أنت لها**»، فحرست فلما كان في وجه الصبح أدركني ما قال رسول الله ﷺ فنمت لم نستيقظ إلا بحر الشمس على ظهورنا، فقام رسول الله ﷺ فصنع كما كان يصنع، ثم صلى الصبح، ثم قال: «**إن الله تعالى لو شاء لم تناموا عنها، ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم، فهكذا أي لمن نام أو نسي**».

---

(٢٨٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٤٧) عن محمد بن سلام عن هشيم به.

(٢٨٩) **حديث حسن**: أخرجه أحمد (١/ ١٩٣، ٣٨٦، ٤٦٤) وأبو داود (٤٤٧) والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٧/ ٧٧، ٧٨) والطبري في «تفسيره» (٢٦/ ٦٩) من طريق جامع بن شداد به.
وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في «المسند».
وحسنه المنذري في «تهذيب السنن» (١/ ٢٥٥) قلت: في إسناده عبد الرحمن بن أبي علقمة لم يوثقه إلا ابن حبان.

(٢٩٠) أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار ـ المقري بالكوفة ـ أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا أحمد بن حازم ثنا عمرو ابن حماد عن أسباط عن سماك عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال القوم: عرِّس بنا، فقال رسول الله ﷺ: **«من يوقظنا؟»** فقلت أنا أحرسكم فأوقظكم، فنمت وناموا، فما استيقظنا إلا بحر الشمس في رؤوسنا، وكان النبي ﷺ من آخرنا، فقام فتوضأ والقوم فصلىٰ ركعتين ثم صلىٰ الفجر. وزعم عبد الله بن العلاء بن خباب عن أبيه أن النبي ﷺ قال حين استيقظ: **«لو شاء الله أيقظنا ولكنه أراد أن يكون لمن بعدكم»**.

(٢٩١) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: رأىٰ رجل من المسلمين في النوم أنه لقي رجلاً من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لو لا أنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله ومحمد، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: **«إني كنت لأكرهها لكم، قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان»**.

---

(٢٩٠) حسن: في إسناده ضعف لوجود أسباط بن نصر، انظر الحديث السابق.

(٢٩١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٣) وابن ماجه (٢١١١٨) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٤٨) من طرق عن سفيان بن عيينة به.

وقد خالف شعبة سفيان بن عيينة في هذا الإسناد فرواه عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها مرفوعًا به.

أخرجه الدارمي (٢/ ٢٩٥) والطبراني في «الكبير» (٨/ ٣٣٨)، رقم (٨٢١٤) وتابع شعبة علىٰ هذا حماد بن سلمة وأبو عوانة: الوضاح بن عبد الله اليشكري، وعبيد بن عمرو الرقي، وزيد بن أبي أنيسة، وعبد الله بن إدريس.

فهؤلاء ستة من «الثقات» خالفوا سفيان في هذا الإسناد ولذا فالمتبادر إلىٰ الذهن أولاً أن سفيان وهم في ذلك وقد نص علىٰ ذلك غير واحد من أهل العلم.

قال البخاري رحمه الله: «حديث شعبة أصح من حديث ابن عيينة».

نقله المصنف عنه في الحديث التالي:

وقال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في «النكت الظراف» علىٰ حاشية «تحفة الأشراف» (٣/ ٢٩، ٣٠):

قال إبراهيم الحربي في «كتاب الهجران» له: هذا وهم من ابن عيينة وإنما رواه ربعي بن حراش، عن الطفيل بن عبد الله بن سخبرة، عن النبي ﷺ ثم أسنده من طريق حماد وشعبة، عن=

(٢٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن حمشاذ العدل ـ إملاءً ـ ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا جندل بن والق ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن عبد الله ـ وكان أخا عائشة رضي الله عنها لأمها ـ أنه رأىٰ فيما يرىٰ النائم أنه لقي رهطًا [ق/ ٧٢/ ب] من النصارىٰ فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تزعمون أن المسيح ابن الله. قال: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم لقي رهطًا من اليهود فقال: أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيراً ابن الله. قال: وأنتم قوم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، قال فأتىٰ النبي ﷺ فقصها عليه فقال ﷺ: «**حدثت بها أحدًا بعد؟**» فقال: نعم، فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه ثم قال: «**إن أخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده لا شريك له**». تابعه شعبة وحماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير هكذا. وفي رواية شعبة «**ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد**» وقيل عن عبد الملك عن جابر بن سمرة. قال البخاري: حديث شعبة أصح من حديث ابن عيينة.

(٢٩٣) أخبرنا أبو محمد بن يوسف وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: أنا أبو عبد الله بن يعقوب أنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون [ح]:

وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد أنا حمزة بن محمد ابن العباس ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا جعفر بن عون أنا الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ يكلمه في بعض الأمر، فقال الرجل لرسول الله ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله ﷺ: «**أجعلتني لله عدلاً، بل شاء الله وحده**».

= عبد الملك عن ربعي كذلك. اهـ.

وقال أيضًا ـ رحمه الله ـ في «الفتح» (١١/ ٥٤٠) وقال أبو عوانة: عن عبد الملك عن ربعي عن الطفيل بن سخبرة أخي عائشة بنحوه أخرجه ابن ماجه، وهكذا قال حماد بن سلمة عند أحمد وشعبة وعبد الله بن إدريس عن عبد الملك وهو الذي رجحه الحفاظ وقالوا. إن ابن عيينة وهم في قوله عن حذيفة والله أعلم. اهـ.

(٢٩٢) حديث صحيح: انظر السابق.

(٢٩٣) إسناده حسن: أخرجه أحمد (١/ ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٤٧) وابن ماجه (٢١١٧) والنسائي في «اليوم والليلة» (٩٨٨) والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٣) وابن السني في «عمل اليوم =

(٢٩٤) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لاتقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان**».

(٢٩٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع ابن سليمان قال: قال الشافعي رضي الله عنه: المشيئة إرادة الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] فأعلم الله تعالى خلقه أن المشيئة له دون خلقه، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء الله، فيقال لرسول الله ﷺ: ما شاء الله ثم شئت، ولا يقال: ما شاء الله وشئت. قال: ويقال: من يطع الله ورسوله، فإن الله تعالى تعبد العباد بأن فرض طاعة رسول الله ﷺ، فإذا أطيع [ق/ ٧٣/ أ] رسول الله ﷺ فقد أطيع الله تعالى بطاعة رسول الله ﷺ.

(٢٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي ثنا الأوزاعي قال: أتى النبي ﷺ يهودي فسأله عن المشيئة فقال: «**المشيئة لله تعالى**». قال: فإني أشاء أن أقوم، قال: «**قد شاء الله أن تقوم**»، قال: فإني أشاء أن أقعد، قال: «**فقد شاء الله أن تقعد**». قال: فإني أشاء أن أقطع هذه النخلة. قال: «**فقد شاء الله أن تقطعها**». قال: فإني أشاء أن أتركها.

= والليلة» (٦٧٢) والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٢١٧) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٩٠) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ١٠٥) والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٤٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٩) من طرق عن الأجلح به.

وهذا إسناد حسن من أجل الأجلح وهو ابن عبد الله الكندي قال الحافظ في «التقريب»: صدوق شيعي.

(٢٩٤) **في إسناده انقطاع ورجاله ثقات**: الحديث أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٩٨٠) عن أبي الوليد الطيالسي به وهذا إسناد رجاله ثقات ولكن مما يعكر على الحكم بصحة هذا الإسناد قول عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين، عن عبد الله بن يسار الذي يروي منصور عنه، عن حذيفة: «لا تقولوا ما شاء الله....» أَلَقِيَ حذيفة؟ قال: لا أعلمه.

«جامع التحصيل» (٢١٨) والمراسيل لابن أبي حاتم (١٠٥) و«تحفة التحصيل» ص (١٩٠).

(٢٩٥) **إسناده صحيح إلى الشافعي.**

(٢٩٦) **إسناده ضعيف**: لإعضاله؛ فالأوزاعي من أتباع التابعين وهو يروي في هذا الإسناد عن النبي ﷺ.

قــال: «فقــد شاء الله أن تتركــها» قال: فـأتاه جبريل عليـه الصلاة والسلام فـقال: «لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم عليه السلام». قال: ونزل القرآن فقال: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

[قــال الشــيخ]: هذا وإن كـان مرسـلاً فمـا قبله من الموصـولات في معناه يؤكـده وبالله التوفيق والعصمة.

* * *

باب
قول الله عز وجل:
﴿ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الانعام: ١١١] وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة: ١٣] وقوله جلّ وعلا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ [الانعام: ٣٥] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩] وقوله جلّت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [هود: ١١٨] وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] وقوله جلّت عظمته: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٣] وقوله عزّ وجل: ﴿ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الانعام: ٣٩] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٤] وقوله جل جلاله: ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [المدثر: ٣١] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النور: ٤٦] وقوله جلّت قدرته: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: ٢٥]. وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٥٦]. وقوله جل جلاله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ [الشورى: ٨] وقوله تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣١] وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الاحزاب: ٢٤] وقوله فيما قال تبارك وتعالى[1]: ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾ [الاعراف: ١٥٥]وقوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ [ق/ ٧٣/ ب] بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ﴾ [الاعراف: ١٥٥] وقوله جلّت قدرته: ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ

(١) في (أ): «فيما قال موسى».

يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [الانعام: ٨٨] وقوله جلّ جلاله: ﴿ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] وقوله جلّت عظمته: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ١٠٥] وقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦١] وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ﴾ [النور: ٢١] وقوله تعالىٰ: ﴿ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [يونس: ١٠٧] وقوله عز وجل: ﴿ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾ [يوسف: ٧٦] وقوله جل جلاله: ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٣] وقوله جلت عظمته: ﴿ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ﴾ [الروم: ٥] وقوله تعالىٰ: ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [الحديد: ٢١] وقوله جل وعلا: ﴿ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [الحديد: ٢٩] وقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [غافر: ١٥] وقوله جلّ جلاله: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [إبراهيم: ١٥] وقوله تعالىٰ: ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ﴾ [يوسف: ١١٠] وقوله تعالىٰ: ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾ [النور: ٤٣] وقوله جل وعلا: ﴿ فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [الروم: ٤٨] وقوله جلت عظمته: ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [الروم: ٤٨] وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [يس: ٦٦] وقوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ [يس: ٦٧] وقوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١] وقوله جلت عظمته: ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد: ٣٩] وقوله عز وجل: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]وقوله عز وجل: ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ﴾ [التوبة: ٢٨] وقوله تعالىٰ: ﴿ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ ﴾ [الشوري: ١٩] وقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٥١] وقوله جل جلاله: ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقوله جل وعلا: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ﴾ [يوسف: ١٠٠] وقوله جلت عظمته: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ﴾ [الشورىٰ: ٢٧] وقوله جلت قدرته: ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾ [الشورىٰ: ٣٣] وقوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٨] وقوله عز وجل: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُم

مَّا يَشَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٣] وقوله جل وعلا: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] وقوله جلت عظمته: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢] وقوله جل جلاله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٩] وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

(٢٩٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التَّمَّار بهمذان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال: «لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال النبي ﷺ لأبي طالب [ق/ ٧٤/ أ]: «**أي عمِّ قل: لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله**،» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبي ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ: «**أما والله لأستغفرن لك ما لم أنْهَ عنك**» فأنزلَ الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]، فأنزل الله تعالى في أبي طالب على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان، وأخرجاه من حديث معمر وغيره عن الزهري.

(٢٩٨) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا المقري حدثنا حيوة أنا أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن جل جلاله كقلب واحد يصرِّفها كيف يشاء**»ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم يا مُصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك**» رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وابن نمير عن عبد الله بن يزيد المقري.

---

(٢٩٧) حديث صحيح: تقدم برقم: (١٧١).

(٢٩٨) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٥٤) عن زهير بن حرب وابن نمير عن عبد الله بن يزيد المقرئ به.

(٢٩٩) وأخبرنا أبو عبد الله وأبو طاهر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا: ثنا أبو العباس أنا محمد ثنا بشر بن بكر عن ابن جابر قال: سمعت بُسر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه**» وكان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويضع آخرين إلى يوم القيامة**».

(٣٠٠) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الإمام أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا ابن سعد عن الزهري [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار - إملاءً - ثنا أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم - صاحب أبي عبيد - ثنا أبو اليمان قال: أخبرني شعيب عن الزهري [ق/ ٧٤/ ب] قال: أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر يقول: «**ألا إنما بقاؤكم فيما سلف من الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطي أهل التوارة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار، ثم عجزوا فأعطوا قيراطًا قيراطًا، وأعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا بها حتى صلاة العصر، ثم عجزوا، فأعطوا قيرطًا قيراطًا، ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين، فقال أهل التوراة والإنجيل: ربنا هؤلاء أقل عملاً وأكثر أجرًا،**

---

(٢٩٩) حديث صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٨٢) وابن ماجه (١٩٩) وابن خزيمة في «التوحيد» (ص٨٠) وابن حبان (٢٤١٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٩٨، ٩٩) والآجري في «الشريعة» ص (٣١٧، ٣١٨) والدارمي في «الرد على المريسي» (ص٦٢).
والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٥) (٢/ ٢٨٩) وابن منده في «التوحيد» (١٢٠) وفي «الرد على الجهمية» (٦٨) والطبراني في «الدعاء» (١٢٦٢) من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٢١) والمصنف في «كتاب الاعتقاد» (ص١٥٤) بإسناد المصنف هنا. وقال البوصيري في «الزوائد»: هذا إسناد صحيح رواه النسائي في «النعوت» عن محمد بن حاتم، عن حبان عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به قال ابن منده في «التوحيد»: هذا حديث ثابت.

(٣٠٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٢/ ٣٨) (١٣/ ٤٤٦، ٥٠٨).

فقال: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ فقالوا: لا، فقال: فضلي أوتيه من أشاء». لفظ حديث شعيب رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان وعن عبد العزيز الأوسي عن إبراهيم بن سعد.

(٣٠١) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا معافىٰ بن سليمان ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي بن أسامة العامري - وهو ابن أبي ميمونة - عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن مثل خامة الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها، فإذا سكنت اعتدلت. قال: وكذلك المؤمن يُكفأ بالبلاء. ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء**». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان عن فليح.

(٣٠٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر: «**اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم**». فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك - يعني في الدعاء - فخرج ﷺ وهو يقول: «**سيهزم الجمع ويولّون الدبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر**». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب الثقفي.

(٣٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا عبد الصمد ثنا داود بن أبي الفرات ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيىٰ بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت [ق / ٧٥ / أ] «سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني رسول الله ﷺ: «**أنه كان عذابًا يبعثه الله على**

---

(٣٠١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٠/ ١٠٣) (١٣/ ٤٤٦) من طريق فليح به وله طريق أخرىٰ عن أبي هريرة أخرجها مسلم (٢٨٠٩).

(٣٠٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٩٩)، (٧/ ٢٨٧) (٨/ ٦١٩) من طرق عن عبد الوهاب به.

(٣٠٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٥١٣) (١٠/ ١٩٢)، (١١/ ٥١٤) من طريق داود بن أبي الفرات به.

من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من رجل يقع به الطاعون فيمكث في بيته صابراً محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد». أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن داود.

(٣٠٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: أنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني أنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا: إن أبا هريرة رضي الله عنه قال: «استبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين ـ في قسم يقسم به ـ وقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أم كان ممن استثنى الله عز وجل**» رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان، ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن وأبي بكر بن إسحاق عن أبي اليمان.

(٣٠٥) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله ـ إملاءً ـ أنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثناه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: فقال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: لا يَقُل ابن آدم: يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما**».

قال الشافعي رضي الله عنه في رواية حرملة: تأويله والله أعلم أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم من موت أو هدم أو تلف أو غير ذلك، فيقولون: إنما يهلكنا الدهر، وهو الليل والنهار، فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، فيجعلون الليل والنهار اللذان يفعلان ذلك فيذمون

---

(٣٠٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٤٤١) ومسلم (٢٣٧٣) من طريق أبي اليمان به.

(٣٠٥) حديث صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٣١٨) ضمن صحيفة همام بن منبه وأخرجه مسلم (٢٢٤٦) من طريق معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة به.

الدهر بأنه الذي [ق / ٧٥ / ب] يفنينا: ويفعل بنا، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا الدهر على أنه يفنيكم، والذي يفعل بكم هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبون الله تبارك وتعالى، فإن الله عز وجل فاعل هذه الأشياء»**.

(٣٠٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبوالحسن علي بن محمد المصري ثنا ابن أبي مريم ثنا جدي سعيد بن أبي مريم أخبرني يحيى بن أيوب ثنا عيسى بن موسى بن إياس بن البكير قال: إن صفوان بن سليم حدثه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم»**.

(٣٠٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد: ٣٩] [يقول] يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه ويثبت ما يشاء ولا يبدله ﴿ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٩] يقول جملة ذلك عنده في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب.

---

(٣٠٦) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٢٠) وفي كتاب« الدعاء» (٢٦) وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٦٢) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٤٠٧) من طريق عمرو بن الربيع بن طارق عن يحيى بن أيوب به.
قلت: وهذا سند ضعيف.
فيه عيسى بن موسى بن إياس ضعيف كما قال أبو حاتم، وكذا الإرسال بين صفوان وأنس، قال الكتاني: قلت لأبي حاتم: هل رأى صفوان أنسًا؟ فقال: لا، ولايصح روايته عن أنس، وقال أبو داود: لم ير أحداً من الصحابة إلا أبا أمامة وعبد الله بن بسر انظر «تهذيب التهذيب».
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (٢٧) والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٣) والطبراني في «الدعاء» (٢٧) من طريقين عن الليث بن سعد عن عيسى بن موسى بن إياس بن البكير، عن صفوان بن سليم عن رجل من أشجع عن أبي هريرة مرفوعًا به.
فنجد هنا أن الليث بن سعد خالف يحيى بن أيوب في هذا الإسناد والليث إمام فجعله من مسند أبي هريرة ولكن الإسناد أيضًا ضعيف لجهالة الرجل المبهم.

(٣٠٧) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/ ٤٨٥) من طريق عبد الله بن صالح به وإسناده ضعيف وسبق بيان علته.

(٣٠٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦] يقول أضللناهم عن الهدىٰ فكيف يهتدون؟ وقال مرة: أعميناهم عن الهدىٰ.

* * *

(٣٠٨) إسناده ضعيف: أخرجه أيضًا الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٢٥) من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به وسنده ضعيف أيضًا وسبق بيان ذلك.

باب
قول الله عز وجل: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧] وقوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٦] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١] قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [النساء: ٢٨] وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقوله: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦] وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وقوله: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ [المائدة: ٤١] وقوله: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ١٧] وقوله: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا [ق/ ٧٦/ أ] فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾ [الرعد: ١١] وقوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] وقوله خبرًا عن الجن: ﴿وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠] وقوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨] وقوله: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الكهف: ٨٢] وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩] وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٨٥] وقوله: ﴿إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤] وقوله: ﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧] وقوله ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨] وقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ﴾ إلى قوله: ﴿إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٠-٢٣].

(٣٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو خطيب يقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله**». ورواه مسلم في الصحيح عن حرملة، ورواه البخاري عن سعيد بن عفير وغيره عن ابن وهب.

(٣١٠) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن الزهري سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعي قال: سأل رجل النبي ﷺ: هل للإسلام منتهى؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام**». فقال: ثم ماذا؟ قال: «**ثم تقع الفتن كأنها الظلل**». قال الرجل: كلا والله إن شاء الله. قال: «**بلى، والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صبًا يضرب بعضكم [ق / ٧٦ / ب] رقاب بعض**».

قال الزهري: أساود صبًا: الحية السوداء إذا أراد أن ينهش ارتفع هكذا ثم انصب.

(٣١١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

---

(٣٠٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١/ ١٦٤) (٦/ ٢١٧) (١٣/ ٢٩٣) ومسلم (١٠٣٨).

(٣١٠) **حديث صحيح**: أخرجه المصنف في «الاعتقاد» ص (١٥٧) بهذا الإسناد وأخرجه أحمد (٣/ ٤٧٧) وعبد الرزاق (١١/ ٣٦٢) والحميدي (١/ ٢٦٠) والطيالسي (١٢٩٠) والبزار (٤/ ١٢٤) وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٩٨٠، ٩٨١) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢/ ٧٢) والطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٩٧، ١٩٩) من طريق عن الزهري به.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح وليس له علة ولم يخرجاه لتفرد عروة بالرواية عن كرز بن علقمة، وكرز بن علقمة صحابي مخرج حديثه في «مسانيد الأئمة» سمعت علي بن عمر - الدارقطني الحافظ يقول: مما يلزم مسلمًا والبخاري إخراج حديث كرز بن علقمة «هل للاسلام منتهى» فقد رواه عروة بن الزبير ورواه الزهري وعبد الواحد بن قيس عنه، قال الحاكم: الدليل الواضح على ما ذكره أبو الحسن أنهما جميعًا قد اتفقا على حديث عتبان بن مالك الأنصاري الذي صلى رسول الله ﷺ في بيته وليس له راوٍ غير محمود بن الربيع. اهـ.

(٣١١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٠/ ١٠٣) عن عبد الله بن يوسف عن مالك به.

الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا مالك عن ابن أبي صعصعة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يصب منه**» رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك.

(٣١٢) أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي المالكي ببغداد بانتخاب أبي القاسم الطبري رحمه الله قال أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا ابن أبي مريم أنا محمد بن جعفر قال: أخبرني حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله**» قال: وكيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «**يوفقه لعمل صالح قبل الموت**».

(٣١٣) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ثنا يحيئ بن عبد الله بن يحيئ بن أبي كثير ثنا عبد الله بن يحيئ بن أبي كثير عن أبيه عن جبير بن نفير عن عمرو بن الحمق ـ كعلم ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبد خيرًا عمله**[1]» قالوا: وكيف يعمله[2]؟ قال: «**يهديه لعمل صالح حتى يقبضه عليه**» تابعه عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه.

---

(٣١٢) **حديث صحيح**: أخرجه الترمذي (٢١٤٢) وأحمد (٣/ ١٠٦، ١٢٠، ٢٣٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٧٥) والحاكم (١/ ٣٣٩، ٣٤٠) وابن حبان في «صحيحه» (١٨٢١) والبيهقي في «الزهد» (٨١٣) وفي «الاعتقاد» (ص١٥٧، ١٥٨) والطبراني في «الأوسط» (١٩٦٢) من طرق عن حميد به.
وإسناده صحيح
وقال الترمذي: حسن صحيح.
وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

(٣١٣) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٤) وعبد بن حميد في «المنتخب» (٤٨٠) والطحاوي في «المشكل» (٣/ ٢٦١) وابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٠١، ٣٠٢) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٤٣) وابن حبان في «صحيحه» (١٨٢٢)، (١٨٢٣) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٠) والمصنف في «الزهد» رقم (٨١٤) من طريق معاوية بن صالح حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عمرو بن الحمق به وعند البعض «غسله» بدل «عمله» قلت: وهذا إسناد صحيح.

---

(١) في (أ): «عسله».
(٢) في (أ): «يعسله».

(٣١٤) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا موسىٰ بن عامر ثنا الوليد [ح]:

وأخبرنا أبو سعيد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا محمد بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدوس ثنا موسىٰ بن أيوب النصيبي ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه**».

(٣١٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني(١) ثنا عفان، حدثنا حماد بن [ق/ ٧٧/ أ] سلمة [ح]:

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ـ ببغداد ـ ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن ملاعب بن حيان ثنا عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة أنا يونس عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: إن رجلاً لقي امرأة كانت بغيًا في الجاهلية قال: فجعل يلاعبها حتىٰ بسط يده إليها، فقالت المرأة: مه إن الله تعالىٰ قد ذهب بالشرك وجاء بالإسلام، فولىٰ الرجل فأصاب وجهه الحائط، فأتىٰ النبي ﷺ فأخبره فقال: «**أنت عبد أراد الله بك خيراً، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شراً أمسك عليه بذنبه حتى يوافي يوم القيامة كأنه عير**».

---

(٣١٤) **حديث صحيح**: في إسناد المصنف هنا زهير بن محمد قال الحافظ: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، قال البخاري عن أحمد، كأن زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر، قال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه.

والحديث أخرجه النسائي (٧/ ١٥٩) من طريق بقية، قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن أبي حسين عن القاسم بن محمد قال: سمعت عمتي تقول: قال رسول الله ﷺ «من ولي منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحًا إن نسي ذكَّره وإن ذكر أعانه».

قلت: وهذا إسناد صحيح وأخرجه ابن حبان (٧/ ١٢) من طريق الوليد بن مسلم به.

(٣١٥) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ٨٧) وابن حبان (٢٤٥٥) والحاكم (١/ ٣٤٩) (٤/ ٣٧٦، ٣٧٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥) من طريق عفان به وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي وهو كما قالا.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٣١٦) أخبرنا أبو القاسم زيد بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا محمد بن الحسين بن أبي حنين ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة**».

(٣١٧) أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري ثنا محمد بن المسيب الأرغياني ثنا إبرهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة ثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفًا وفرطًا، وإذا أراد هلاك أمة عذبها ونبيُّها حي، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره**». أخرجه مسلم في الصحيح فقال: حدثت عن أبي أسامة رضي الله عنه.

(٣١٨) أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي المليح الهذلي عن أبي عزة الهذلي أن النبي ﷺ قال: «**إن الله تبارك وتعالى إذا أراد قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة**».

---

(٣١٦) **صحيح**: أخرجه الترمذي (٢٣٩٦) وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٤٢٥٤) والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ٢٤٥) وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١١٩٢) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٤٢٧) والحاكم (٤/ ٦٠٨) من طريق يزيد بن أبي حبيب به.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٣١٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٢٨٨).

(٣١٨) **حديث صحيح**: أخرجه الترمذي (٢١٤٧) وكذا في «العلل» وابن حبان (١٨١٥) والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٨٢) والحاكم (١/ ٤٢) والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٧٦) والدولابي في «الكنىٰ» (١/ ٤٤) وأبو يعلىٰ (٢/ ٢٢٨) من طرق عن أيوب به وقال الترمذي: هذا حديث صحيح وأبو عزة له صحبه واسمه يسار بن عبد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ورواته عن آخرهم ثقات، وأقره الذهبي.

(٣١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت بكر بن محمد الصيرفي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول: سمعت علي بن المديني يقول: أبو عزة [ق / ٧٧ / ب] اسمه يسار بن عبد، هُذَلِيٌّ له صحبة.

(٣٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنا محمد ابن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيىٰ أنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال: إن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا أراد الله بقوم عذابًا أصاب من كان فيهم ثم بعثهم على أعمالهم**». رواه مسلم في الصحيح عن حرملة بن يحيىٰ.

(٣٢١) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنا أبو حاتم الرازي ثنا أبو توبة ثنا حفص بن ميسرة ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق في المعاش**».

(٣٢٢) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر المحمد أباذي ثنا أبو عمران موسىٰ بن هارون بن عبد الله ببغداد ثنا إبراهيم بن محمد بن عباس بن عثمان الشافعي ثنا أبو غرارة محمد - يعني ابن عبد الرحمن التيمي - قال أخبرني أبي عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «**الرفق يمن، والخرق شؤم، وإذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق، إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، والخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه، وإن الحياء من الإيمان، وإن الإيمان في الجنة، ولو كان الحياء رجلاً لكان صالحًا، وإن الفحش من الفجور، وإن الفجور في النار، ولو كان الفحش رجلاً يمشي في الناس لكان رجل سوء**».

---

(٣١٩) إسناده صحيح.

(٣٢٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٦٠) ومسلم (٢٨٧٩) من طريق يونس به.

(٣٢١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٧١) والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١/ ٤١٦) من طريق هشام به.

قلت: وسنده صحيح.

(٣٢٢) إسناده ضعيف ولبعض فقراته شواهد. في إسناده أبو غرارة: محمد بن عبد الرحمن التيمي لين الحديث وأبوه ضعيف ولكن جملة: «وإذا أراد الله بأهل بيت خيرًا دخل عليهم الرفق». فصحيحه وقد سبق بيان ذلك - ولبعض فقرات الحديث شواهد صحيحة.

(٣٢٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١] يقول: من يرد الله ضلالته فلن يغني عنه من الله شيء. وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ [الزمر: ٧] يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولون: لا إله إلا الله. ثم قال: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧] وهم عباده الصالحون الذين قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الإسراء: ٦٥] فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحببها إليهم.

وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] يقول [ق/ ٧٨/ أ] سلّطنا أشرارها فعصوا فيها، وإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب، وهو قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣].

(٣٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي قال: حدثني أبي سعد بن محمد بن الحسن بن عطية حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني أبي عن جدي عطية بن سعد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] يقول: من يرد الله أن يضله يضيق عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا والإسلام واسع، وذلك حيث يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] يقول: ليس في الإسلام من ضيق.

---

(٣٢٣) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه رقم (٦٨).

(٣٢٤) إسناده ضعيف: فيه عطية بن سعد ضعيف ضعفه أبو حاتم وأحمد والذهبي وابن الحسن بن عطية ضعيف قال البخاري: ليس بذاك. وقال أبو حاتم: ضعيف.

والحسين بن الحسن بن عطية العوفي قال ابن حبان: يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره. وضعفه النسائي وابن معين وغيرهما.

فهذا إسناد مسلسل بالضعفاء وفيه أيضًا أكثر من هذا لا فائدة من ذكرهم.

والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٢٠٧).

(٣٢٥) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو الجواب ثنا سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر المدائني أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الانعام: ١٢٥] قال: نور يقذف به في الجوف فينشرح له الصدر وينفسح. قيل له: هل لذلك أمارة يعرف بها؟ قال: نعم: إنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور، واستعداد للموت قبل مجيء الموت.

(٣٢٦) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو منصور النضروي حدثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور وكان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الانعام: ١٢٥] فقالوا: فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: نعم إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح. قالوا: فهل لذلك علم يعرف به؟ قال: نعم: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت». هذا منقطع.

(٣٢٧) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس. وقد تبين ذلك في آية من كتاب [ق/ ٧٨/ ب] الله عز وجل وفصلها، علمها من علمها وجهلها من جهلها ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣] وقد روي في هذا خبر مرفوع.

---

(٣٢٥) ضعيف جداً: فيه أبو جعفر المدائني واسمه: عبد الله بن المسور بن عون قال النسائي والدارقطني: متروك. وقال أحمد وغيره: أحاديثه موضوعة أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣١٥) من غيره من طريق عمرو بن مرة عن أبي جعفر قال: سئل النبي ﷺ إلخ».
فنجد عن ابن المبارك أن النبي ﷺ هو الذي سئل بخلاف إسناد المصنف هنا وفيه أن أبا جعفر المدائني هو الذي سئل.

(٣٢٦) ضعيف جداً: فيه عبد الله بن المسور وهو أبو جعفر المدائني ـ تقدم حاله.

(٣٢٧) إسناده صحيح: أخرجه المصنف في كتاب «الاعتقاد» (ص١٥٩) بهذا الإسناد نفسه وأخرجه =

(٣٢٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبوبكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا محمد ابن أيوب أنا أبو الربيع الزهراني، ثنا عباد بن عباد، ثنا إسماعيل بن عبد السلام، عن زيد بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس**».

(٣٢٩) وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاءً - أنا أبو عمرو ابن مطهر ثنا أبو خليفة أنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن عباد عن عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله أن لا يعصىٰ ما خلق إبليس.

وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «إن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: «**يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس**».

❊ ❊ ❊

= عبد الله بن أحمد في «السنة» ص (١٢٥) عن أبيه عن وكيع عن عمر بن ذر به. وأخرجه أيضًا اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٠٠٥).

(٣٢٨) **إسناده ضعيف**: فيه إسماعيل بن عبد السلام وزيد بن عبد الرحمن، قال ابن قتيبة لا يعرف هو ولا شيخه انظر «اللسان» فهما مجهولان.

والحديث أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» وأهل السنة (٤/٦١٨، ٦١٩) من طريق أبي الربيع الزهراني به غير أنه لم يذكر زيد بن عبد الرحمن في «السند» فلعله سقط والله أعلم.

(٣٢٩) **إسناده حسن**: أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص١٥٩) عن سعيد بن محمد الشعبي عن أبي عمرو بن مطر به.

باب
قول الله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٢٩] وقوله تعالى: ﴿ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٤] وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

(٣٣٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان قال: الزهري حدثناه قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «**تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولاتزنوا، ولا تسرقوا. الآية، فمن وفى منكم فأجره على الله تعالى، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله فهو إلى الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له**». رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره عن سفيان.

(٣٣١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتجت الجنة والنار فقالت النار: يدخلني المتكبرون، ويدخلني الجبارون. وقالت الجنة: يدخلني الضعفاء [ق / ٧٩ / أ] ويدخلني المساكين. فقال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء. وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها**». رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن سفيان، وأخرجه البخاري من وجه آخر.

---

(٣٣٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٦٣٧-٦٣٨) ومسلم (١٧٠٩) من طريق سفيان به.
(٣٣١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٣٤) ومسلم (٢٨٤٦) من طريق الأعرج به.

باب
قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨] وقوله جل جلاله: ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤] وقوله: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦] وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

(٣٣٢) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، أو: ارحمني إن شئت، أو: ارزقني إن شئت، ليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء لا مكره له**». رواه البخاري في الصحيح عن يحيى عن عبد الرزاق. وأخرجه مسلم من وجه آخر.

(٣٣٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي ثنا علي ابن حرب الموصلي ثنا عبد الله بن إدريس [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول لله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا. قل: قدر الله وما شاء فعل، فإنَّ لَوْ تفتح عمل الشيطان**» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

---

(٣٣٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٤٨) ومسلم (٢٦٧٩).

(٣٣٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٦٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

(٣٣٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر الثقفي يقول: حدثني شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل قال: يقول: «يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم بقدرتي، من علم منكم أني ذو مقدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا أبالي، وكلكم ضال إلا من هديت فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني أرزقكم، يا عبادي لو أن [ق/ ٧٩ / ب] أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي لم يزد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي لم ينقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته أعطيت كل سائل ما سأل لم ينقص ذلك مما عندي شيئًا كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أشاء، عطائي كلام وعذابي كلام، وإذا أردت شيئًا فإنما أقول له كن فيكون».

(٣٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن علي ابن زياد ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ثنا سليمان بن بلال عن عيسى بن يزيد عن محمد بن أبي جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه انصرف ليلة مع رسول الله ﷺ قال: «فسمعته يكثر في الوتر يقول: اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي وترفع بها شاهدي، وتحفظ بها غائبي وتبيض بها وجهي وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم إني أسألك رحمة من عندك أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة،

---

(٣٣٤) **إسناده ضعيف**: فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف على الراجح وقد تقدم رقم (١١٢).

(٣٣٥) **إسناده ضعيف جدًا**: فيه عيسى بن يزيد وهو الليثي قال خلف الأحمر: كان يضع الحديث، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث.
وقال الذهبي: وكان أخباريًا علامة نسابة، لكن حديثه واهٍ.

اللهم ذا الأمر الرشيد والحبل الشديد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود ،إنك رحيم ودود، فعال لما تريد» ورويناه من حديث داود بن علي ابن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده رضي الله عنهم .

(٣٣٦) أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا عباس النرسي، ثنا جعفر بن سليمان عن الجريري، عن أبي نضرة قال: ينتهي القرآن كله إلىٰ: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [هود: ١٠٧] ورواه معتمر بن سليمان قال: قال أبي حدثنا أبو نضرة عن جابر أو أبي سعيد أو بعض أصحاب النبي ﷺ قال في هذه الآية: إنها قاضية علىٰ القرآن كله ﴿**إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ قال المعتمر: قال أبي: عَنَىٰ علىٰ كل وعيد في القرآن .

(٣٣٧) أخبرنا الأستاذ الإمام أبو عثمان أنا أبو سعيد الرازي ثنا محمد بن أيوب أنا عبيد الله بن معاذ، ثنا معتمر فذكر .

وإنما أراد ـ والله أعلم ـ أنه فعال لما يريد، فإن أراد أن يعفو عن المسيء [ق/ ٨٠/ أ] ما أوعد علىٰ إساءة فعل غير أنه قد قيده في آية أخرىٰ بما دون الشرك فقال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ [النساء: ٤٨] وهو فيما دون الشرك علىٰ كل وعيد في القرآن . والله أعلم .

* * *

---

(٣٣٦) إسناده صحيح.
(٣٣٧) إسناده صحيح.

باب
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩] وقال لنبيه ﷺ: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] وقال تبارك وتعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ ۞ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦، ٧].

(٣٣٨) أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد الرازي ثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، ثنا عمر بن يونس، عن عيسى بن عون بن حفص بن فرافصة، عن عبدالملك بن زرارة الأنصاري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**ما أنعم الله على عبد من نعمة من أهل أو مال أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت**».

(٣٣٩) وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي ثنا الحسن بن الصباح ثنا عمر بن يونس ثنا عيسى بن عون الحنفي فذكر بإسناده نحوه.

(٣٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أنّ أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا

---

(٣٣٨) إسناده ضعيف: في إسناده أبو جعفر: محمد بن أحمد الرازي وهو محمد بن أحمد بن سعيد قال الذهبي: لا أعرفه وضعفه الدارقطني وفيه أيضًا عبد الملك بن زرارة قال الأزدي: لا يصح حديثه.
والحديث أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٥٩) والطبراني في «الصغير» (١/ ٢١٢) والخطيب في «تاريخه» (٣/ ١٩٨، ١٩٩) وغيرهم من طريق عبد الملك بن زرارة به فالسند ضعيف لضعف عبد الملك والله أعلم.

(٣٤٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٠) ومسلم (١٨٢) من طريق إبراهيم بن سعد الزهري عن ابن شهاب به.

للنبي ﷺ: يا رسول الله هل نرىٰ ربنا يوم القيامة؟ فذكر حديث الرؤية وذكر من يوثق بعمله ومن يخردل. قال: «**ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة: أن أخرجوا من كان يعبد الله تعالى، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود**». وذكر الحديث في الرجل الذي يبقىٰ بين الجنة والنار يقول: «**يا رب، اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلتُ ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربَّه ما يشاء عن عهد وميثاق، فيصرف الله تعالى وجهه عن النار فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرأى بهجتها [ق / ٨٠ / ب] فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا ربِّ، قدمني عند باب الجنة**». وذكر الحديث. أخرجاه في الصحيح.

(٣٤١) أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا روح بن عبادة، ثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: إن نبي الله ﷺ قال: فذكر حديث الشفاعة وفيه قال: «**فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعُني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع يا محمد، قل يسمع وسل تُعطَ واشفع تشفّع**» ثم ذكر الحديث وأعاد ذكر السجود. وقوله فَيَدَعُنِي ما شاء الله أن يدَعَني مرتين أخريين. أخرجاه في الصحيح، وأخرجا حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في رؤياه: «**بينا أنا نائم رأيتني على قليب فنزعت ما شاء الله أن أنزع**».

وهذه لفظة جارية علىٰ لسان المصطفىٰ ﷺ. ثم علىٰ ألسنة الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم إلىٰ يومنا هذا. وبالله التوفيق.

(٣٤٢) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة قال: قال أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو أن سالمًا الفراء حدثه أن عبدالحميد مولىٰ بني هاشم حدثه أن أمه حدثته - وكانت تخدم بعض بنات النبي

---

(٣٤١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ١٦٠)، (١١/ ٤١٧)، (١٣/ ٣٩٢، ٤٢٢) ومسلم (١٩٣) من طريق قتادة به.

(٣٤٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود في «السنن» (٥٠٧٥) عن أحمد بن صالح به. =

ﷺ - أن ابنة النبي ﷺ حدثتها أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: «**قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا**، وأنه من قالها حين يُصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح».

(٣٤٣) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم الخسروجردي - من أصل سماعه - أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الخسروجردي ثنا داود بن الحسين الخسروجردي ثنا سلمة بن شبيب ثنا أبو المغيرة عبد القدوس ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ دعاه وأمره أن يتعاهد ويتعاهد به أهله كل يوم قال: حين يصبح لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من [ق/ ٨١/ أ] نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون، لا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعن فعلى من لعنت، أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين، أسألك اللهم الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقًا إلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو اعتدي أو يعتدى علي، أو أكسب خطيئة أو ذنبًا لا تغفره، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بالله شهيدًا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والساعة آتية لا ريب فيها وأنت

= وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (١٢) وابن السني (٤٦) من طريق ابن وهب به قلت: وهذا إسناد ضعيف.
فيه سالم الفراء مجهول.
وعبد الحميد مولى بني هاشم مجهول: أيضًا كما قال أبو حاتم. وقال الذهبي في «الميزان»: عبدالحميد مولى بني هاشم عن أمه مجهولان.

(٣٤٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ١٩١) والطبراني في «الكبير» (٥/ ١٢٨) وفي «الدعاء» (٣٢١) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٧) من طريق ابن أبي مريم به.
وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي مريم.

تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تكلني إلىٰ نفسي تكلني إلىٰ وَهَنٍ وعَوْرَةٍ وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب علي إنك أنت التواب الرحيم». تابعه بقية بن الوليد عن أبي بكر في المشيئة، وله شاهد من وجه آخر عن أبي الدرداء في المشيئة.

(٣٤٤) أخبرنا أبو يعلىٰ الصيدلاني أنا أبو عمرو محمد بن محمد بن عبدوس الأنماطي ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو خالد هدبة بن خالد أنا الأغلب بن تميم ثنا الحجاج بن فرافصة عن طلق قال: جاء رجل إلىٰ أبي الدرداء رضي الله عنه فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك؟ قال: ما احترق. ثم جاء آخر فقال مثل ذلك فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك فقال: ما احترق، ثم جاء آخر فقال: يا أبا الدرداء انبعثت النار حتىٰ انتهت إلىٰ بيتك طفئت، قال: قد علمت أن الله عز وجل لم يكن ليفعل. قال: يا أبا الدرداء ما ندري أي كلامك أعجب، قولك ما احترق أو قولك: قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ذاك؟

قال: ذاك لِكَلِمَات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالهن حين يُصبح لم تصبه مصيبة حتىٰ يمسي: «**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت [ق / ٨١ / ب] وأنت رب العرش الكريم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم**». وروي بعض ألفاظ الأول عن أبي ذر رضي الله عنه من قوله.

(٣٤٥) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة قال: قال أبو داود حدثنا ابن معاذ ثنا أبي ثنا المسعودي ثنا القاسم قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يقول: من قال حين يصبح: اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، اللهم اغفره وتجاوز

---

(٣٤٤) **إسناده ضعيف جدًا**: أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٧) والطبراني في «الدعاء» (٣٤٣) والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ١٢١، ١٢٢) من طرق عن هدبة بن خالد به وهذا إسناد ضعيف جدًا.

فيه أغلب بن تميم قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء.

(٣٤٥) **إسناده ضعيف**: وعلته الانقطاع بين القاسم وأبي ذر. =

لي عنه، اللهم فمن صليت عليه فعليه صلاتي، ومن لعنت فعليه لعنتي، كان في استثناء يومه ذلك.

(٣٤٦) أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا خطب: «**كل ما هو آت قريب، لا بعد لما هو آت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لأمر الناس، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يُريد الناس أمرًا ويريد الله أمرًا، وما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما أبعد الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله**».

(٣٤٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن جعفر بن برقان قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه. فذكره من قوله موقوفًا مرسلاً فكأنه أخذه عن النبي ﷺ.

* * *

= قال العلائي: أرسل عن جده، وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وذلك واضح انتهىٰ «جامع التحصيل» (٢٥٢) و«تحفة التحصيل» (٢٥٩).

(٣٤٦) إسناده ضعيف: لإرساله.

أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٧) عن محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب به.

(٣٤٧) إسناده ضعيف: وعلته الانقطاع بين جعفر بن برقان وابن مسعود فروايته عنه مرسلة.

باب

قول الله عز وجل:

﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

وقوله: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢٧] وقوله خبراً عن نوح عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [هود: ٣٣] وقوله خبراً عن الخليل عليه الصلاة والسلام إذ قال لقومه: ﴿ وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ﴾ [الانعام: ٨٠] وقوله خبراً عن الذبيح عليه السلام إذ قال للخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢] وقوله خبراً عن يوسف عليه [ق/ ٨٢/ أ] السلام إذ قال لإخوته: ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩] وقوله: خبراً عن شعيب عليه السلام إذ قال لموسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧] وقال لقومه: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الاعراف: ٨٩] وقوله خبراً عن الكليم إذ قال للخضر عليهما الصلاة والسلام: ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ [الكهف: ٦٩] وقال خبراً عن قوم موسى عليه السلام قالوا: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠].

(٣٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني أنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان قال: أخبرني شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل نبي دعوة، وأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»**. رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان، وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن الزهري.

---

(٣٤٨) صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٤٧) عن أبي اليمان به.
وأخرجه مسلم (١٩٨) عن طريق الزهري به.

(٣٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[١] ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة رضي الله عنها: «**لا يدخل النار - إن شاء الله تعالى - أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوني تحتها**». قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة رضي الله عنها: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فقال النبي ﷺ: «**وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾**» [مريم: ٧٢] رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله بن حجاج بن محمد.

(٣٥٠) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن حيويه الإسفراييني - سنة ثمان وخمسين ومائتين - أنا أبو اليمان الحكم بن نافع أنا شعيب أنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأطمع أن يكون حوضي - إن شاء الله تعالى - أوسع ما بين أيلة إلى دمشق، وأن فيه من الأباريق لأكثر من عدد الكواكب**».

(٣٥١) أخبرنا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكي أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال: قرئ علىٰ يحيىٰ بن جعفر وأنا أسمع: أنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد [ق/ ٨٢/ ب] عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا دخل المقابر فكان قائلهم يقول: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا - إن شاء الله - بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية**». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن الزبيري، وأخرجه أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

---

(٣٤٩) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٩٦) عن هارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد به.
(٣٥٠) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٧) من حديث أبي هريرة بنحوه.
(٣٥١) صحيح: أخرجه مسلم (٩٧٥) من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد به.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٣٥٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا سعدان بن نصر ثنا يزيد بن هارون أنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى**». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن منصور ويحيى بن موسى عن يزيد بن هارون.

(٣٥٣) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاءً - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري - بمكة - ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: - يعني بالطائف - [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما قال: «لما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف فلم ينل منهم شيئًا قال: إنا قافلون إن شاء الله، فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولم نفتحه؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «**اغدوا على القتال**» فأصابهم جراح فقال رسول الله ﷺ: «**إنا قافلون غدًا إن شاء الله تعالى**»، فأعجبهم ذلك، قال: فضحك رسول الله ﷺ.

قال علي: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة عن عمرو عن أبي العباس عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ولم يقل عبد الله بن عمرو، ورواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله هكذا، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير، ورواه البخاري عن عبد الله بن محمد كلهم عن ابن عيينة فقالوا كما قال الزعفراني، وهو في نسختي لكتاب مسلم [ق/ ٨٣/ أ] كما قال علي بن المديني، وعلي بن المديني أحفظهم، وقد تابعه الحميدي على ما قال. والله أعلم.

---

(٣٥٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ١٠١) من طريق يزيد بن هارون به.

(٣٥٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٤٤) ومسلم (٧٧٨) من طريق ابن عيينة به.

وعند مسلم «عبد الله بن عمرو».

وقال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي: «عبد الله بن عمرو» هكذا هو في نسخ «صحيح مسلم» عن =

(٣٥٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني أنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ حين أراد قدوم مكة: «**منزلنا غدًا إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر**». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

(٣٥٥) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا معاذ بن المثنى العنبري ثنا إسحاق بن عمر بن سليط ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال: قال أنس رضي الله عنه: كنت بين المدينة ومكة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا عمران ابن موسى الجرجاني ثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع عمر رضي الله عنه بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال - وكنت رجلاً حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري - فقال: فجعلت أقول لعمر رضي الله عنه: أما تراه؟ فجعل لا يراه. قال: يقول عمر رضي الله عنه: سأراه وأنا على فراشي مُسْتَلْق، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال: إن رسول الله ﷺ يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله تعالى. قال عمر رضي الله عنه: فوالذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حد

= عبد الله بن عمرو، وهذا ابن عمرو بن العاص، قال القاضي: كذا هو في رواية الجلودي وأكثر أهل الأصول عن ابن هامان، قال لنا القاضي الشهيد أبو علي: صوابه ابن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كذا ذكره البخاري، وكذا صوبه الدارقطني، وذكره أبو مسعود الدمشقي في «الأطراف» عن ابن عمر بن الخطاب مضافًا إلى البخاري ومسلم، وذكره الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» في مسند ابن عمر، ورواه الإمام أحمد بن حنبل عن ابن عمر برقم (٤٥٨٨) طبعة المعارف بتحقيق شيخنا الشيخ أحمد شاكر، وقلت - أنا محمد فؤاد عبد الباقي -: لقد أخرجته في كتابي في «جامع مسانيد صحيح البخاري» في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب برقم (٢١٧). اهـ.

(٣٥٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣/ ٤٥٢) عن أبي اليمان به.
وأخرجه مسلم (١٣١٤) من طريق الزهري به.

(٣٥٥) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٨٧٣) عن إسحاق بن عمر بن سليط وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان بن المغيرة به.

رسول الله ﷺ، قال: فجُعِلُوا في بئر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال: «**يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًا؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقًا**». قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟ قال ﷺ: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علينا شيئًا**» لفظ حديث شيبان، وفي رواية إسحاق: إن النبي ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: «**هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله تعالى، وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى**». وذكر الباقي بمعناه. رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن عمر بن سليط وشيبان بن فروخ [ق/ ٨٣/ ب].

(٣٥٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا إبراهيم بن الحارث ثنا يحيى ابن أبي بكير ثنا سليمان بن المغيرة قال: حدثني ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**إنكم ستسيرون عشيتكم وليلتكم ثم تأتون الماء غدًا إن شاء الله تعالى**»، قال: فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد في المسير وذكر الحديث بطوله. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سليمان بن المغيرة.

(٣٥٧) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعوده فقال: «**لا بأس عليك، طهور إن شاء الله تعالى**»، فقال الأعرابي: طهور؟ كلا بل حمى تفور على شيخ كبير، تُزيرُه القبور، قال: «**فنعم إذًا**» رواه البخاري في الصحيح عن محمد ابن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي.

(٣٥٨) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ إملاءً ـ أنا أبو حامد الشرقي ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله ثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى ابن عقبة قال: أخبرني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله

---

(٣٥٦) صحيح: أخرجه مسلم (٦٨١) عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة.

(٣٥٧) صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٦٢٤) من طريق خالد الحذاء به.

(٣٥٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٤٥٨) (١١/ ٥٢٤)، ومسلم (١٦٥٤) من طريق أبي الزناد به.

عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله، فقال صاحبه: قل: إن شاء الله، فلم يفعل ـ لم يقل إن شاء الله ـ فطاف عليهن جميعًا فلم تحمل منهم إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، وايم الذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله أجمعون»**.

(٣٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ثنا سعيد بن عبد الله الحدثاني ثنا سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: تسعين امرأة، وقال في آخره: **«لجاهدوا في سبيل الله فرسانًا أجمعون»**. رواه مسلم في الصحيح عن سويد بن سعيد، وأخرجاه من وجه آخر عن أبي الزناد.

(٣٦٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان عن هشام بن حجر عن طاوس [ق / ٨٤ / أ] أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال سليمان عليه السلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تلد غلامًا يقاتل في سبيل الله عز وجل، فقال له صاحبه ـ يعني الملك ـ قل: إن شاء الله، فنسي فأطاف بهن فلم تأت امرأة بولد إلا واحدة بشق غلام. قال أبو هريرة رضي الله عنه: يَرْوِيهِ: **«لو قال: إن شاء الله، لم يحنث وكان دركًا له في حاجته»**.

(٣٦١) وأخبرنا أبو عبد الله أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام»** فذكره. قال: وحدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله أو نحوه، رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني بالإسنادين، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر.

---

(٣٥٩) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٦٥٤) عن سويد بن سعيد به.

(٣٦٠) **صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٦٠٢) ومسلم (١٦٥٤) من طريق سفيان به.

(٣٦١) **صحيح**: انظر ما قبله.

(٣٦٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع ثنا عبد الوارث وعبيد الله بن عبد الله السجستاني قالا: ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف فقال: إن شاء الله فإن شاء مضى وإن شاء رجع غير حانث**».

(٣٦٣) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو علي الرفَّاء أنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو ابن عون أنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ قال: «**والله لأغزون قريشًا، والله لأغزون قريشًا، فقال في الثالثة: إن شاء الله**».

(٣٦٤) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا محمد ابن المهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى، عن كريب مولى ابن عباس قال: حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**ألا هَلْ مشمر للجنة؟ إن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور تلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضجة، وزوجة حسناء جميلة في حبرة ونعمة، في مقام أبدًا في حبرة ونعمة، ونضرة في دار عالية بهية سليمة**». قالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال: «**قولوا: إن شاء الله**». قال ثم ذكر الجهاد وحض عليه».

---

(٣٦٢) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٦، ١٠، ٤٨، ٦٨) وأبو داود (٣٢٦١)، (٣٢٦٢) والترمذي (١٥٣١) والنسائي (٧/ ١٢، ٢٥) والدارمي (٢/ ١٨٥) وابن ماجه (٢١٠٥) وغيرهم من طريق أيوب به.

وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة مرفوعًا في شأن سليمان بن داود عليه السلام قال النبي ﷺ: «لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دراكًا لحاجته».

(٣٦٣) **إسناده ضعيف**: فيه شريك وهو صدوق سيئ الحفظ.

وسماك روايته عن عكرمة مضطربة، كما في «التقريب» وغيره.

(٣٦٤) **إسناده ضعيف**: فيه الضحاك المعافري مجهول العين. قال الذهبي: لا يعرف ما روي عنه سوى محمد بن مهاجر الأنصاري ذكره ابن حبان في «الثقات» قلت: وابن حبان معروف بتوثيق المجاهيل.

وفيه أيضًا سليمان بن موسى وهو الأموي فيه خلاف وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق ففي حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل» اهـ.

والحديث أخرجه ابن ماجه (٤٣٣٢) وابن حبان في «صحيحه» والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢/ ٣٣٦) وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٤) وغيرهم من طريق الوليد بن مسلم به.

(٣٦٥) أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن [ق/ ٨٤/ ب] المهرجاني أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم العبدي ثنا ابن بكير ثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رجلاً من أسلم قال: ما نمت هذه الليلة، فقال له رسول الله ﷺ: «من أي شيء؟» قال: لدغتني عقرب، فقال ﷺ «أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرك إن شاء الله». تابعه القعنبي عن مالك موصولاً.

(٣٦٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا إسماعيل ابن إسحاق القاضي ثنا مسدد ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: بلغني عن الحسن في قول الله عز وجل: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤] قال: إذا لم تقل: إن شاء الله.

(٣٦٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا إسماعيل ابن إسحاق ثنا مسدد ثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن محمد - رجلٌ من أهل الكوفة كان يقرأ القرآن وكان يجلس إليه يحيى بن عباد - قال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤] قال: إذا نسي الإنسان أن يقول: إن شاء الله، فتوبته من ذلك أن يقول: «عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا».

* * *

---

(٣٦٥) حسن: أخرجه مالك في «الموطأ» (ص٩٥١) وأبو داود (٣٨٩٨) والنسائي في «اليوم والليلة» (٥٨٨) وابن ماجه (٣٥١٨) وغيرهم من طريق سهيل ابن أبي صالح به.

(٣٦٦) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥/ ٢٢٩) عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر به.

(٣٦٧) إسناده صحيح إلى سليمان التيمي: أخرجه الطبري (١٥/ ٢٠٣) من طريق المعتمر به.

باب
ما جاء عن السلف
رضي الله عنهم في إثبات المشيئة

(٣٦٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا عبد الله بن رجاء أنا مصعب بن سوار عن أبي يحيى القتات عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام وكلمه وأنزل عليه التوراة فقال: اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عُصِيتَ، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله تعالى إليه: إني لا أسألُ عما أفعل وهم يسألون. فانتهى موسى.

[(٣٦٩) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا أحمد ابن سليمان ثنا جعفر بن محمد الخراساني ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن نوف قال: قال عزير فيما يناجي: يارب تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل له: يا عزير أعرض عن هذا. قال: فعاد فقال: يارب تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء. قيل: له يا عزير أعرض عن هذا ﴿وَكَانَ[ق/ ٨٥/ أ] الإنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٤] قال فقال: يا عزير لتعرضن عن هذا أو لأمْحونك من النبوة؛ إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون.]

---

(٣٦٨) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٣١٧) عن أبي مسلم الكجي به قلت: وهذا سند ضعيف فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها، ومصعب بن سوار لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣٦٩) إسناده ضعيف والخبر من الإسرائيليات: فيه أبو القاسم الحربي قال عنه الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٣٠٣/ ٣٠٤): كتبنا عنه وكان صدوقًا غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا.

(٣٧٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس الصبغي ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا ابن أبي أويس حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه كان لا يؤتى أبدًا بطعام ولا بشراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه حتى يقول: «**الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا وأنعمنا، الله أكبر، اللهم ألفتنا نعمتك بكل شيء فأصبحنا وأمسينا منها بكل خير، نسألك تمامها وشكرها، لا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك إله الصالحين، ورب العالمين، الحمد لله الذي لا إله إلا هو، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار**».

(٣٧١) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى من ماله شيئًا يعجبه، أو دخل حائطًا من حيطانه قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

(٣٧٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد أنا سعيد بن سليمان ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: الخلق أدق شأنًا من أن يعصوا الله تعالى، إلا بما أراد.

(٣٧٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا عمر بن ذر قال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس.

(٣٧٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن يزيد - يعني

---

(٣٧٠) **إسناده ضعيف**: فيه ابن أبي أويس وهو إسماعيل بن أبي أويس وهو ضعيف.

(٣٧١) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٢٢٢/ ٢٢٣) وعزاه السعيد بن منصور وابن أبي حاتم والبيهقي في «شعب الإيمان».

قلت: روى البيهقي هذا الأثر من طريق سعيد بن منصور وهو في «سننه» ورجاله ثقات.

(٣٧٢) **إسناده ضعيف**: فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف قال ابن معين: ليس بالقوي، كان أميًا يتقي من حديثه المسند وضعفه النسائي والدارقطني وغيرهما وقال البخاري: منكر الحديث والحسن بن علي بن زياد ترجم له السمعاني في «الأنساب» (٨/ ٨٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(٣٧٣) **إسناده صحيح**: وجاء مرفوعًا تقدم برقم (٣٢٩).

(٣٧٤) **إسناده ضعيف جدًا**: فيه محمد بن يزيد السلمي وهو متروك الحديث وفيه أيضًا أبو سنان: =

السلمي - ثنا المؤمل بن إسماعيل البصري ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو سنان قال: سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعًا وسبعين كتابًا من كتب الأنبياء في كلها: من جعل شيئًا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر، فتركت قولي.

(٣٧٥) وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنا عبد الرحمن بن يحيى الزهري القاضي ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ثنا عبد الصمد ابن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت لله عز وجل سبعين كتابًا كلها نزل من السماء، في كل كتاب منها: من أضاف إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر.

(٣٧٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال: حدثني حمزة بن علي العطار ثنا الربيع بن سليمان قال: سئل الإمام المطلبي الشافعي رضوان الله عليه عن القدر فأنشأ يقول: [ق/ ٨٥/ ب]

ما شئت كان وإن لم أشأ ... وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمُسنّ
على ذا مننتَ وهذا خذلتَ ... وهذا أعنت وذا لم تُعِنْ
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

* * *

= عيسى بن سنان القسملي قال فيه الحافظ في «التقريب»: لين الحديث.
وقول وهب بن منبه هنا: من جعل شيئًا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر سبق بيان ضعف هذا وقد تواترت الأدلة من الكتاب والسنة على إضافة المشيئة للعبد كقوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ وقوله: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ فالعبد له مشيئة ولكنها تابعة لمشيئة الله عز وجل.

(٣٧٥) فيه من لم أقف له على ترجمة كعبد الرحمن بن يحيى الزهري القاضي.

(٣٧٦) صحيح: أخرجه المصنف في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٦، ٢٠٧) وفي «الاعتقاد» (ص ١٦٢) «ومناقب الشافعي» (١/ ٤١٢، ٤١٣) من طريق الزبير بن عبد الواحد به.
وأخرجه اللالكائي في شرح «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٧٠١، ٧٠٢) من طريق محمد بن يعقوب الأصم وعمران بن موسى عن الربيع بن سليمان به.

باب
ما جاء في قول الله عز وجل:
﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾

وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] وقوله: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨] وقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم﴾ [الزخرف: ٢٠] وقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٨] وقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١].

(٣٧٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقال: اليسر الإفطار في السفر، والعسر الصيام في السفر. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] يقول من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء الله له الكفر كفر، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] قال: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الزمر: ٢٥] ثم قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] يقول الله عز وجل: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين.

(٣٧٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]

---

(٣٧٧) إسناده ضعيف: للانقطاع بين علي وابن عباس وسبق بيان ذلك.

(٣٧٨) إسناده ضعيف: وتقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

قال: هذا قول قريش كقوله: إن الله حرم هذا يعنون البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي. وعن مجاهد في قوله تعالىٰ: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم﴾ [الزخرف: ٢٠] يعنون بذلك الأوثان لأنهم عبدوا الأوثان، يقول الله: ﴿مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الزخرف: ٢٠] يعني الأوثان لأنهم لا يعلمون. وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠] يقول: لما يعلموا قدرة الله تبارك وتعالىٰ علىٰ ذلك.

(٣٧٩) أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا عبد الخالق بن الحسن حدثنا عبد الله بن ثابت قال: أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل عن من أخذ تفسيره من التابعين في قوله عز وجل: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله، - يعني: مشركي العرب - لو شاء الله ما أشركنا ولا أشرك آباؤنا، ولا [ق / ٨٦ / أ] حرمنا من شيء من الحرث والأنعام، ولكن الله تعالىٰ أمر بتحريمه كذلك، يعني هكذا كذّب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلهم كما كذّب كفار مكة محمداً ﷺ: ﴿حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ يعني عذابنا ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ﴾ يعني من بيان ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ يقول تبينوه لنا بتحريمه من الله عز وجل لقول الله عز وجل: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ﴾ الكذب قل لهم يا محمد: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ علىٰ الخلق: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لدينه ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ الحرث والأنعام ﴿فَإِن شَهِدُوا﴾ أن الله حرَّمه ﴿فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨-١٥٠] قال: وقالوا: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم﴾ يعنون الملائكة يقول الله تعالىٰ: ﴿مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ بأن الله لو شاء لمنعهم من عبادة الملائكة: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠] يقول: ما يقولون إلا الكذب: إن الملائكة بنات الله. وقال في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٨] فيعذب علىٰ غير ذنب، وفي قوله: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١] يعذب علىٰ غير ذنب.

قلت: يعني لا يريد أن يظلمهم فيعذبهم علىٰ غير ذنب عند من لا يعرف كمال ربوبيته، وأن له ما يشاء في مملكته ولا يكون ذلك منه ظلماً.

---

(٣٧٩) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٨٣).

(٣٨٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع رجلاً يقول: الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: بيننا وبين أهل القدر ﴿**سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا**﴾ حتىٰ بلغ ﴿**فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: العجز والكيس من القدر.

(٣٨١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصاغاني[1] ـ بمكة ـ ثنا إسحاق بن إبراهيم الديري ثنا عبد الرزاق فذكره بإسناده مثله، وذكر قول ابن عباس في آخره بهذا الإسناد في موضع آخر مفصلاً مما قبله.

«آخر الجزء السابع من أجزاء الشيخ»

* * *

---

(٣٨٠) إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (١١/ ١١٤، ١١٥) عن معمر به وأخرجه اللالكائي (٣/ ٥٥٠) من طريق إسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق به.

(٣٨١) صحيح: انظر السابق.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

باب
ما جاء في إثبات صفة السمع

قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦] وقال: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١] وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] وقال: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١] وقال: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] وقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة: ١] وقال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦] وقال: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ﴾ [الزخرف: ٨٠] [ق/ ٨٦/ ب].

(٣٨٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في مسير فكنا إذا علونا كبرنا وإذا هبطنا سبَّحنا، فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، ولكنكم تدعون سميعًا قريبًا**» وأتىٰ عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله قال: «**يا عبد الله بن قيس قل: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة**». أو قال «**يا عبد الله بن قيس: ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله**». رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب. ورواه مسلم عن خلف بن هشام وأبي الربيع عن حماد.

(٣٨٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب ثنا العباس بن الوليد النرسي ثنا حماد بن زيد فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: «**فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا**».

---

(٣٨٢) حديث صحيح: تقدم برقم (٦٤).
(٣٨٣) إسناده صحيح.

(٣٨٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاءً - ثنا حسين بن محمد ومحمد بن إسماعيل قالا: ثنا أبو الطاهر أنا عبد الله ابن وهب [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أحمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال ﷺ: «**لقد لقيت من قومك شدة، وأشد ما لقيت منهم يوم العقبة، يوم عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله تعالى إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله تعالى قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال قد بعثني إليك** [ق / ٨٧ / أ] **لتأمرني من أمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين**» فقال له رسول الله ﷺ: «**بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئًا**». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب، ورواه مسلم عن أبي الطاهر وغيره.

(٣٨٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نصر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله ﷺ وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾ [المجادلة: ١] أخرجه البخاري في الصحيح فقال: وقال الأعمش:

---

(٣٨٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٣١٢، ٣١٣) عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب به. وأخرجه مسلم (١٧٩٥) عن أبي الطاهر عن ابن وهب به.

(٣٨٥) صحيح: أخرجه البخاري في «كتاب التوحيد» معلقًا (١٣، ٣٧٢) وأحمد (٦/ ٤٦) والنسائي =

(٣٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي - أو ثقفيان وقرشي - قليلُ فقه قلوبهم، كثيرُ شحم بطونهم، قال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إذا جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا. وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ [فصلت: ٢٢] قال الحميدي: وكان سفيان أولاً يقول في هذا الحديث: حدثنا منصور، أو ابن نجيح، أو حميد الأعرج أحدهم أو اثنان منهم، ثم ثبت على منصور في هذا الحديث. رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي، ورواه مسلم عن ابن أبي عمر عن سفيان.

(٣٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن دراج أنه قال: حدثني أبو الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أو عن ابن حجيرة الأكبر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا كان يوم حار ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني**

= في «السنن» (٦/ ١٦٨) وابن ماجه (١٨٨، ٢٠٦٣) وأبو يعلى في «مسنده» (٨/ ٢١٤) والحاكم (٢/ ٤٨١) والآجري في «الشريعة» ص (٢٩١) واللالكائي (٣/ ٤١٠) وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٣٧) والدارمي في الرد على المريسي ص (٤٧) وغيرهم من طرق عن الأعمش به وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وأخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص) (٨٥) بإسناده هنا.

(٣٨٦) صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٥٦٢) (١٣/ ٤٩٥) ومسلم (٢٧٧٥).

(٣٨٧) إسناده ضعيف: لضعف دراج لا سيما في أبي الهيثم وتقدم بيان ذلك والحديث أخرجه الدارمي في «الرد على المريسي» (ص ٤٨) عن عبد الله بن صالح به.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

من حر جهنم، قال الله عز وجل لجهنم: إن عبدًا من عبادي استجارني منك، وإني [ق/ ٨٧ / ب] أشهدك أني قد أجرته. فإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء والأرض فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم. قال الله عز وجل لجهنم: إن عبدًا من عبيدي استجارني من زمهريرك، وإني أشهدك أني قد أجرته فقالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال: بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضُه من بعض». وكذلك رواه عبد الله ابن وهب عن يحيىٰ بن أيوب.

(٣٣٨) أخبرنا الإمام أبو الفتح العمري أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا عبد الله ابن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد أنا شريك عن زياد بن فياض عن أبي عياض قال: سألت ابن عمر - أو سئل ابن عمر - رضي الله عنهما - وأنا أسمع - عن الخمر فقال: لا، وسمع الله عز وجل، **لا يحل بيعها ولا ابتياعها، فحلف بسمع الله عز وجل**.

* * *

---

(٣٣٨) إسناده ضعيف: فيه شريك القاضي وهو سيئ الحفظ والأثر أخرجه المصنف في «الكبرىٰ» (١٠/ ٤٢، ٤٣) بهذا الإسناد نفسه.

باب
ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠] وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١] وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ [الإسراء: ٣٠، ٩٦] وقال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيراً﴾ [النساء: ١٣٤] وقال: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥] وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤] قال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦].

(٣٨٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد ثنا خالد ـ يعني الحذّاء ـ عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفًا ولا نعلو شرفًا ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: **«يأيها الناس اربعُوا على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم، من عنق راحلته، يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله»**. أخرجاه في الصحيح من حديث خالد وقال بعضهم عن عبد الوهاب (سميعًا قريبًا). ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الوهاب وكأنه قالهما جميعًا، وذلك بين من رواية [ق/ ٨٨/ أ] النرسي عن جعاد عن أيوب عن أبي عثمان.

(٣٩٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا هشام بن صديق ثنا عبد الله بن يزيد المقري [ح]:

---

(٣٨٩) حديث صحيح: تقدم.

(٣٩٠) حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٤٧٢٨) ومن طريق المصنف هنا وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ص (٤٢، ٤٣) وعند ابن حبان (٢٦٥) والدارمي في «الرد على المريسي» ص (٤٧) =

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا علي بن نصر ومحمد بن يونس النسائي ـ وهذا لفظه ـ قالا: ثنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا حرملة ابن عمران حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولىٰ أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا**﴾ إلىٰ قوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ [النساء: ٥٨] يضع إبهامه علىٰ أذنه والتي تليها علىٰ عينه قال أبو هريرة رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع إصبعيه.

قلت: والمراد بالإشارة المروية في هذا الخبر تحقيق الوصف لله عز وجل بالسمع والبصر، فأشار إلىٰ محلَّي السمع والبصر منَّا لإثبات صفة السمع والبصر لله تعالىٰ، كما يقال: قبض فلان علىٰ مال فلان، ويشار باليد علىٰ معنىٰ أنه حاز ماله، وأفاد هذا الخبر أنه سميع بصير له سمع وبصر لا علىٰ معنىٰ أنه عليم، إذ لو كان بمعنىٰ العلم لأشار في تحقيقه إلىٰ القلب، لأنه محل العلوم منّا وليس في الخبر إثبات الجارحة. تعالىٰ الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً.

(٣٩١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الجبار السكري ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، وحجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره**».

(٣٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد قال: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات». ثم ذكر مثل حديث سفيان إلا أنه قال: «**حجابه النور**» رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم. والحجاب المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع

= والحاكم (١/ ٢٤) واللالكائي (٣/ ٤١٠) وغيرهم من طرق عن عبد الله بن يزيد المقرئ به.
وقال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٣٨٥): إسناده قوي علىٰ شرط مسلم.

(٣٩١) حديث صحيح: انظر السابق.

(٣٩٢) حديث صحيح: انظر السابق.

إلى الخلق، لأنهم هم المحجوبون عنه بحجاب خلقه فيهم قال [ق / ٨٨ / ب] الله تعالى في الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] وقوله لو كشفها يعني لو رفع الحجاب عن أعينهم ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا وما استطاعوا لها.

(٣٩٣) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن الكارزي أنا علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد قال: يقال في السبحة إنها جلال وجه الله، ومنها قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له وتنزيه.

(٣٩٤) وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي - ببغداد - ثنا محمد ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي السلمي ثنا الفضل ابن دكين ثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «**إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره**»، ثم قرأ أبو عبيدة رضي الله عنه: ﴿نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٨] وفي هذا تأكيد لقول أبي عبيدة رضي الله عنه إن سبحات من التسبيح الذي هو التعظيم والتنزيه.

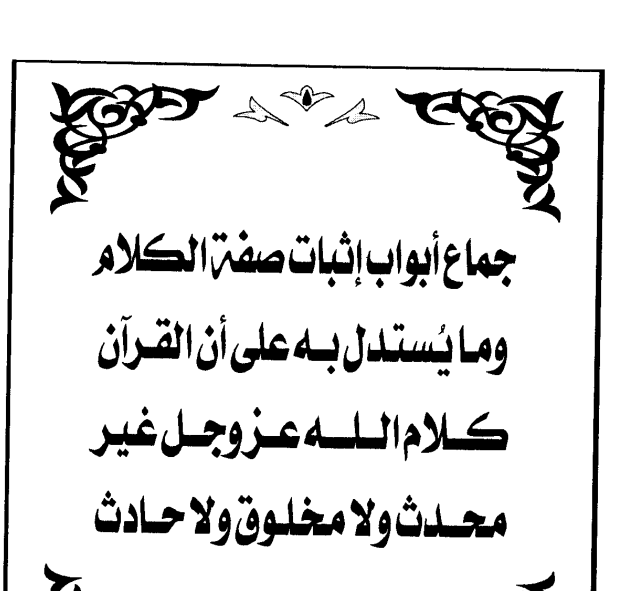
(٣٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث الإيمان قال: «يا محمد ما الإحسان؟ قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك**» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث يونس بن محمد.

---

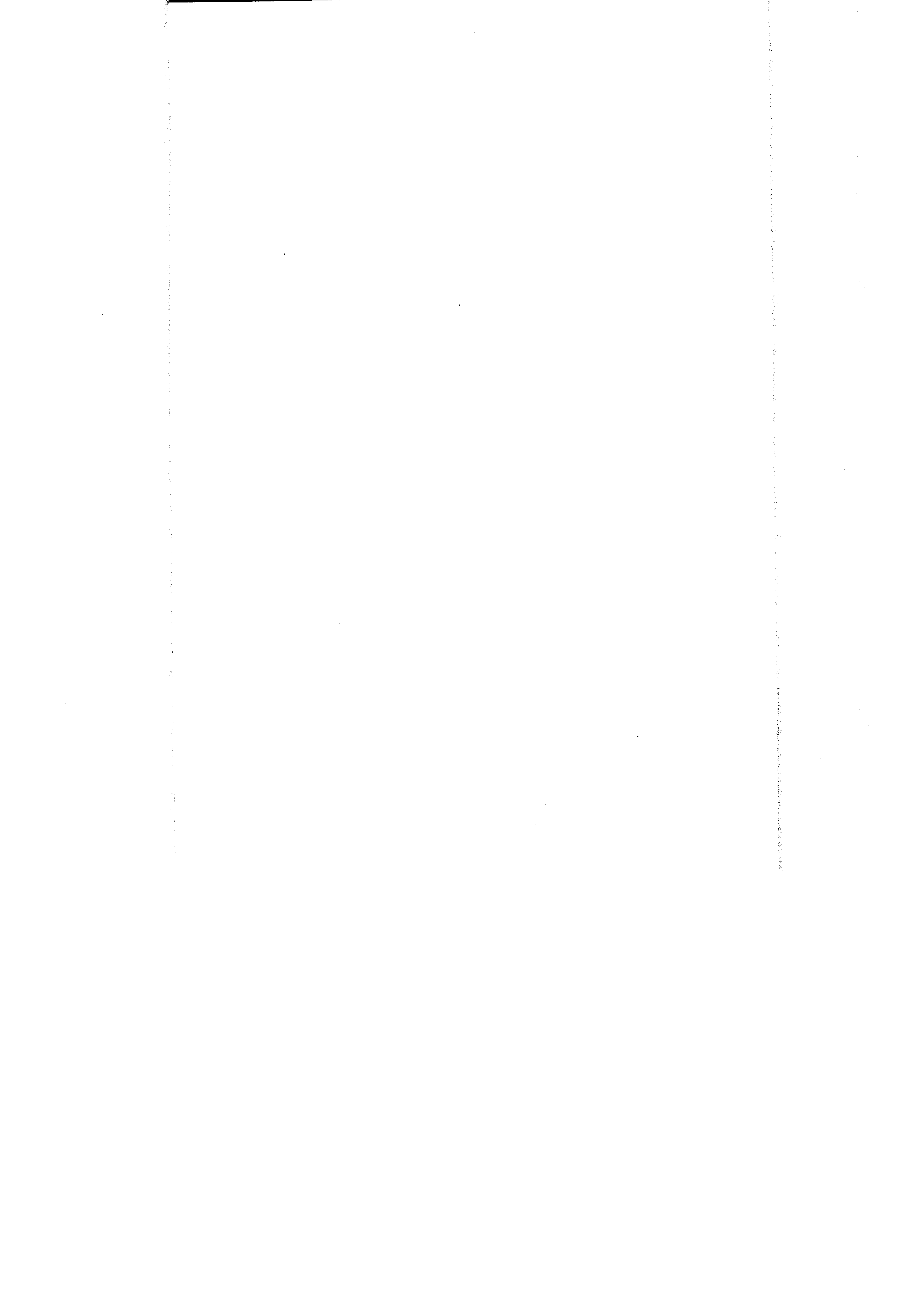
(٣٩٣) **إسناده ضعيف جدًا**: فيه محمد بن الحسين أبوعبد الرحمن السلمي النيسابوري قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان: كان يضع الأحاديث للصوفية.

(٣٩٤) **إسناده صحيح**: ولا يضر اختلاط المسعودي فإن الفضل بن دكين روى عنه قبل الاختلاط وتقدم برقم (٣٩١).

(٣٩٥) **إسناده صحيح**: أخرجه مسلم في أول كتاب الإيمان (١).



جماع أبواب إثبات صفة الكلام وما يُستدل به على أن القرآن كلام الله عز وجل غير محدث ولا مخلوق ولا حادث



باب
ما جاء في إثبات صفة الكلام

قال الله جل ثناؤه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩] وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] ولم يقل: حتى يرى خلق الله. وقال: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ [البقرة: ٧٥] وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] وقال: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧] وقال: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤] وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥] وقال: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧] وقال: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨٢] وقال: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (٩٦) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٩٦، ٩٧] وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩] وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(٣٩٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله، وتصديق كلماته، أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة»**. رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس وغيره عن مالك.

---

(٣٩٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٢٢٠)، (١٣/ ٤٤١، ٤٤٢) من طريق مالك به وأخرجه مسلم (١٨٧٦) عن يحيى عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد به.

(٣٩٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني دعلج بن أحمد السجزي ثنا جعفر ابن محمد الترك ومحمد بن عمرو الجرشي وإبراهيم بن علي قالوا: ثنا يحيى بن يحيى أنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا جهاد في سبيل الله وتصديق كلمته، بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة**» رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى.

(٣٩٨) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا سعدان بن نصر المخرمي ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية، ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله؟ قال رسول الله ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**». ورواه مسلم في [ق / ٨٩ / ب] الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٣٩٩) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف ـ وهو الأخرم ـ ثنا أبي ثنا عمرو بن زرارة ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: أتينا جابر بن عبد الله فذكر الحديث بطوله في حج النبي ﷺ وقال فيه عن النبي ﷺ: «**فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى**». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن حاتم.

(٤٠٠) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا

---

(٣٩٧) حديث صحيح: أنظر السابق.

(٣٩٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٤١) من طريق سفيان الثوري عن الأعمش به وأخرجه مسلم (١٩٠٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي معاوية عن الأعمش به.

(٣٩٩) حديث صحيح: تقدم وهو جزء حديث جابر الطويل في «صفة حجة النبي ﷺ».

(٤٠٠) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٢٦) من طريق محمد بن عبد الرحمن به.

أبو داود ثنا داود بن أمية ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولىٰ آل طلحة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ من عند جويرية رضي الله عنها ـ وكان اسمها برة فحول اسمها ـ فخرج وهي في مصلاها، فرجع وهي في مصلاها، فقال ﷺ: «**لم تزالي في مصلاك هذا؟**» قالت: نعم، قال ﷺ: «**قد قلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**» رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر، وغيره عن سفيان بن عيينة.

قلت: وكلمات الله تعالىٰ لا تنتهي إلىٰ أمدٍ ولا تحصر بِعَدٍّ، وقد نفىٰ الله تعالىٰ عنها النفاد كما نفىٰ عن ذاته الهلاك، والمراد بالخبر ضرب المثل دلالة علىٰ الوفور والكثرة. والله أعلم.

(٤٠١) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر محمد بن محمويه العسكري ثنا جعفر بن محمد القلانسي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شيبان عن منصور [ح]:

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما: «**أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامّة**»، ثم يقول ﷺ: «**كان أبوكم يعوِّذ بهما إسماعيل وإسحاق عليهما السلام**». لفظ حديث جرير، وفي حديث شيبان: «**كان أبوكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام**» والباقي سواء. رواه البخاري في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة.

(٤٠٢) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن [ق/ ٩٠ /أ] يزيد بن أبي حبيب وأبيه الحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم

---

(٤٠١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٤٠٨).

(٤٠٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٠٨).

رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه**». قال يعقوب بن عبد الله عن القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة - يعني: النَّوم - قال ﷺ: «**أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك**». رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن معروف وغيره عن ابن وهب.

(٤٠٣) أخبرنا محمد بن الحسين السلمي أنا بشر بن أحمد الإسفراييني ثنا داود ابن الحسين البيهقي ثنا عيسى بن حماد ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث ابن يعقوب قال: إن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**». رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد.

(٤٠٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا أحمد بن سهل ومحمد بن إسماعيل قالا: أنا عيسى بن حماد أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن عبد الله أنه ذكر له أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رجل: يا رسول الله لدغتني عقرب، فقال رسول الله ﷺ: «**لو أنك قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك**». رواه مسلم في الصحيح عن عيسى بن حماد.

(٤٠٥) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه

---

(٤٠٣) حديث صحيح: انظر السابق.

(٤٠٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٠٩) عن عيسى بن حماد به.

(٤٠٥) حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٣٨٩٩) والنسائي في «اليوم والليلة» (٥٩٨)، (٥٩٩) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٣) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٤) والطبراني في «الدعاء» (٣٥٠)، (٣٥٢) وغيرهم من طريق الزهري به.

قال: حدثني طارق بن مخاش عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه أُتِي بلديغ فقال: «**لو قال أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يلدغ ولم يضره**».

(٤٠٦) أخبرنا أبو صالح [ق/ ٩٠ / ب] بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيىٰ ابن منصور القاضي ثنا أبو علي محمد بن عمرو أنا القعنبي ثنا سليمان بن بلال عن يحيىٰ بن سعيد عن محمد بن يحيىٰ بن حبان قال: إن الوليد بن الوليد شكا إلىٰ رسول الله ﷺ الأرق - حديث النفس بالليل - فقال له رسول الله ﷺ: «**إذا آويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون فإنه لن يضرك وحَرِيٌّ أن لا يرقبك**» هذا مرسل وشاهده الحديث الموصول الذي:

(٤٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا أبو خيثمة ثنا يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: «**بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**» فكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها وعلقها عليه.

قلت: فاستعاذ رسول الله ﷺ وأمر أن يستعاذ في هذه الأخبار بكلمات الله تعالىٰ، كما أمره الله تعالىٰ جل ثناؤه أن يستعيذ به فقال ﴿**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ**﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨] وقال عز وجل: ﴿**فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [النحل: ٩٨] ولا يصح أن يستعيذ بمخلوق من مخلوق فدل أنه استعاذ بصفة من صفات ذاته، وأمر أن يستعاذ بصفة من صفات ذاته، وهي غير مخلوقة كما أمره الله تعالىٰ أن يستعيذ بذاته وذاته غير مخلوق.

---

(٤٠٦) **إسناده ضعيف لإرساله لكن حسن**. وهذا إسناد مرسل وقد وصله أحمد في «المسند» (٤/ ٥٧)، (٦/ ٦) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٣٨) من طريق محمد بن جعفر عن شعبه عن يحيىٰ بن سعيد عن محمد بن يحيىٰ بن حبان عن الوليد بن الوليد - رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله - فذكره.

(٤٠٧) **حسن بما قبله**: أخرجه أبو داود (٣٨٩٣) والترمذي (٣٥٢٨) والنسائي في «اليوم والليلة» =

(٤٠٨) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا العباس ابن عبد العظيم ثنا الأحوص بن جواب ثنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه: «**اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا ينهزم جندك ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك**».

قلت: فاستعاذ رسول الله ﷺ [ق/ ٩١/ أ] في هذا الخبر بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم، فكما أن وجهه الذي استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلماته التي استعاذ بها غير مخلوقة، وكلام الله تعالى واحد(*) وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم والتفخيم، كقوله: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩] وقال: ﴿**فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ**﴾ [المرسلات: ٢٣] وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين. وبلغني عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان يستدل بذلك على أن القرآن غير مخلوق، قال: وذلك لأنه ما من مخلوق إلا وفيه نقص. قلت: وأما الذي روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك**». فلا يخالف ما قلنا، وذلك؛ لأن الرضا عند أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يرجع إلى الإرادة، وهو إرادة إكرام المؤمنين، وكذلك الرحمة ترجع إلى الإرادة وهي إرادة الإنعام والإكرام(**) والإرادة من صفات الذات فاستعاذته في هذا الخبر أيضاً

= (٧٦٥) (٧٦٦) وأحمد (٢/ ١٨١) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٠٤) والحاكم (١/ ٥٤٨) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٧٥٣) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٤)، (٣١٥) وغيرهم من طريق محمد بن إسحاق به.

قلت: وفي هذا الإسناد عنعنة ابن اسحاق وهو مدلس.

ولكن الحديث حسن بما قبله.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٤٠٨) أخرجه المصنف في «الاعتقاد» ص (١٠٠) بهذا الإسناد نفسه وأخرجه أبو داود (٥٠٥٢) =

(*) قلت: الذي عليه أهل السنة والجماعة هو أن كلام الله عز وجل يتجزأ أو ينقسم ويتبعض ويتفاضل ويتعاقب والله أعلم.

(**) صفتا الرضا والرحمة صفتان لله عز وجل تليقان بجلاله ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

وقعت بصفة الذات كما وقعت في قوله (بك) بالذات وبالله التوفيق.

ووجدت في كلام أبي سليمان الخطابي رحمه الله في هذا الحديث أنه استعاذ بالله تعالىٰ وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته.

قلت: فالاستعاذة في هذا أيضًا وقعت بغير مخلوق ليجعله من أهل رضاه ومعافاته دون سخطه وعقابه.

(٤٠٩) أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ببغداد أنا حمزة ابن محمد بن العباس ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا محمد بن كثير العبدي [ح]:

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم - يعني ابن أبي الجعد - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فقال: «**ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل**» لفظ حديث أبي داود، وفي رواية الدوري قال: «لما أُمِرَ النبي ﷺأن يبلغ الرسالة جعل يقول: «**يا قوم لم تؤذونني أن أبلغ كلام ربي؟**» يعني القرآن.

(٤١٠) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن [ق/ ٩١/ ب] الحارث الفقيه أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو الشيخ أنا أبو يعلىٰ ثنا

= والنسائي في «اليوم والليلة» (٧٦٧) من طريق عمار بن رزيق به.

وقال أبو حاتم في «العلل» (١٩٨٩): هذا حديث خطأ رواه بعض الحفاظ عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن النبي ﷺ مرسل وهو الصحيح.

وصحح إسناده النووي في «الأذكار» ص (١٤٤) رقم (٢٤٤) وقول المصنف هنا - وكلام الله واحد.

هذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من أن كلام الله عز وجل يتجزأ أو يتقسم ويتبعض ويتفاضل ويتعاقب راجع في ذلك «شرح الطحاوية» (ص١٧١) طبعة الشيخ الألباني رحمه الله.

(٤٠٩) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٧٣٤) والترمذي (٢٩٢٥) وابن ماجة (٢٠١) وأحمد (١/ ١٩٠) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٨٦، ٢٠٥) والدارمي في «السنن» (٢/ ٤٤) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٢٥٠) و«دلائل النبوة» (٢/ ٤١٣) وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٣٨٥) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٢، ٦١٣) وغيرهم من طرق عن إسرائيل به وصححه الترمذي وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

(٤١٠) **إسناده ضعيف**: فيه جعفر وهو ابن أبي المغيرة الخزاعي القمي قال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير كما في «التهذيب» وكذا علة أخرىٰ وهي الإرسال.

أبو الربيع الزهراني ثنا يعقوب القمي ثنا جعفر عن سعيد بن جبير قال: «خرج رسول الله ﷺ غازيًا فلقي العدو فأخرج المسلمون رجلاً من المشركين وأشرعوا فيه الأسنة فقال الرجل: ارفعوا عني سلاحكم وأسمعوني كلام الله تعالى» هذا مرسل حسن.

* * *

باب
ما جاء في إثبات صفة القول وهو والكلام عبارتان عن معنى واحد

قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٢] وقال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ٧] وقال جل وعلا: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩] وقال جل جلاله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾ [النساء: ١٢٢] وقال تبارك وتعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] وقال تعالىٰ: ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] وقال عز وجل: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣] وقال جل وعلا: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤] فأثبت الله جل ثناؤه لنفسه صفة القول في هذه الآيات.

(٤١١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الجبار السكري ببغداد أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني سليمان الأحول عن طاوس أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا تهجد من الليل قال:

«**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ،أنت إلهي لا إله إلا أنت**» رواه البخاري في الصحيح عن محمود ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق.

---

(٤١١) صحيح: تقدم رقم (١٨).

(٤١٢)أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا عبد الله ابن شيرويه ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: «**صبحكم ومساكم**»، ويقول: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**» ـ ويفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى ـ ويقول: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي** [ق / ٩٢ / أ] **محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**»، ثم يقول «**أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإلي وعلي**» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى.

(٤١٣)وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله الشيباني أنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال: إنما هما اثنتان الهدي والكلام فأصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وهذا من قول ابن مسعود رضي الله عنه، والظاهر أنه أخذه من النبي ﷺ.

(٤١٤)حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ قال: «فأوحى الله تعالى ما شاء فيما أوحى خمسين

---

(٤١٢) **صحيح**: تقدم رقم (١٣٧).

(٤١٣) **صحيح**: في إسناد المصنف هنا إبراهيم الهجري وهو ضعيف فأخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٩٩) من طريق الهجري به وتابعه أبو إسحاق.

فأخرجه عبد الرزاق في «جامعه» (١١/ ١١٦) ومن طريقه الطبراني (٩/ ٩٨) عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به.

(٤١٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣، ٤٧٨، ٤٧٩) عن عبد العزيز الأديس عن سليمان بن بلال به.

وأخرجه مسلم (١٦٢) عن هارون بن سعيد عن ابن وهب به.

صلاة على أمته كل يوم وليلة، فذكر مروره على موسى وأمره إياه بمسألة التخفيف، وذكر مراجعته في ذلك حتى صار إلى خمس صلوات، وأنه قال: **يا ربِّ إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا، فقال: إني لا يبدل القول لديّ، هي ما كتبت عليك في أم الكتاب ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك»** أخرجاه في الصحيح

* * *

باب
ما جاء في إثبات صفة
التكليم والتكلم والقول سوى ما مضى

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] فوصف نفسه بالتكليم ووكّده بالتكرار فقال: ﴿تَكْلِيمًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وقال جل وعلا: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وذكر في غير آية من كتابه ما كلم به موسى عليه السلام فقال: ﴿... يَا مُوسَىٰ (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ (١٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١١-١٤] إلى قوله: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١] وقال: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

[قال الشيخ ـ رحمه الله]: فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام بإسماع الحق إياه، بلا ترجمان بينه وبينه، دله بذلك على ربوبيته، ودعاه إلى وحدانيته، وأمره بعبادته، وإقامة الصلاة لذكره، وأخبر أنه اصطنعه لنفسه، واصطفاه برسالاته وبكلامه، وأنه مبعوث إلى الخلق بأمره.

(٤١٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري [ق / ٩٢ / ب] بمكة ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ـ هو ابن دينار ـ عن طاوس سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم: يا موسى اصطفاك الله تعالى بكلامه وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره علي قبل أن يخلقني؟ قال: فحج آدم موسى فحج آدم موسى»** رواه البخاري في الصحيح عن علي، ورواه مسلم عن محمد بن حاتم وغيره كلهم عن سفيان.

---

(٤١٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٥٠٥) ومسلم (٢٦٥٢) من طريق سفيان به.

(٤١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم - هو ابن ملحان - [ح]:

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا ابن ملحان ثنا يحيىٰ ابن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسي الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى»**. رواه البخاري في الصحيح عن يحيىٰ ابن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهري.

(٤١٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي ثنا محمد ابن أيوب أنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«يجمع المؤمنون يومئذ فيهتمون لذلك اليوم ويقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم ويقولون له: يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ايتوا نوحًا أول رسول بعثه الله إلى الأرض، فيأتون نوحًا فيقول لهم: لست هناكم ويذكر لهم خطيئته[1] التي أصاب، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم فيقول لهم: لست هناكم ويذكر لهم خطاياه التي أصاب، ولكن ائتوا موسى عبدًا آتاه الله التوراة وكلمه تكليمًا، فيأتون موسى فيقول لهم: لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا عيسى رسول الله [ق / ٩٣ / أ] وكلمته وروحه، فيأتون عيسى فيقول لهم: لست هناكم ولكن ائتوا محمدًا عبدًا غفر الله له**

---

(٤١٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٤٤١)، (١٣/ ٤٧٧) ومسلم (٢٦٥٢) من طريق الزهري به.

(٤١٧) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ١٦٠) (١١/ ٤١٧) (١٣/ ٣٩٢، ٤٢٢) ومسلم (١٩٣) من طريق قتادة به.

---

(١) في (أ): «خطاياه».

ما تقدم من ذنبه، وما تأخر» قال رسول الله ﷺ: «فيأتونني فأنطلق معهم فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول لي: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها وأحد لهم حدًا، فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثانية فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول [لي] يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علّمنيها، ثم أحد لهم حدًا ثانيًا فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثالثة فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول [لي] يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أحد لهم حدًا ثالثًا فأدخلهم الجنة حتى أرجع فأقول: يا رب ما بقي في النار إلا من وجب عليه الخلود أو حبسه القرآن» رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، ورواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن أبيه، وفي هذا أن موسى عليه السلام مخصوص بأن الله تعالى جل ثناؤه كلمه تكليمًا، ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم يكن له خاصية، وقوله في عيسى عليه السلام: إنه رسول الله وكلمته، فإنما يريد به أنه بكلمة الله تعالى صار مكونًا من غير أب، أو أنه رسول الله وعن كلمته يتكلم، والأول أشبه بالتخصيص، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١] يعني - والله أعلم -: أوحى كلمته إلى مريم فصار عيسى مخلوقًا بكلمته من غير أب، ثم بين الكلمة التي أوحى إلى مريم فصار عيسى بها مخلوقًا فقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩] فأخبر أن عيسى إنما صار مكونًا بكلمة كن كما صار آدم بشرًا بكلمة كن. وبالله التوفيق.

(٤١٨) أخبرنا أبو علي الروذباري في آخرين قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد [ق/ ٩٣/ ب] الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم كلم الله عز وجل موسى عليه السلام كانت عليه جبة صوف وسراويل صوف، وكساء صوف، وكمة - قلنسوة - صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي».

---

(٤١٨) **ضعيف جدًا**: أخرجه الترمذي (١٧٣٤) والطبري في «تفسيره» (١٦/ ١٤٤) وأبو يعلى في =

(٤١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال: كلم موسىٰ عليه السلام وأرسل محمداً ﷺ إلىٰ الناس كافة.

* * *

= مسنده (٨/ ٣٩٩) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٩) والآجري في «الشريعة» (ص ٣٢٦) وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٥٧) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٨٨) والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٦٨) وغيرهم من طريق خلف بن خليفة به.
وهذا إسناد ضعيف جدًا فيه حميد الأعرج وهو منكر الحديث متروك وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج وحميد ـ هو ابن علي الكوفي ـ قال: سمعت محمداً يقول: حميد بن علي الأعرج منكر الحديث، وحميد بن قيس الأعرج المكي صاحب مجاهد ثقة، والكُمَّة: القلنسوة الصغيرة.

(٤١٩) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

باب
قول الله عز وجل:
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥١] قال بعض أهل التفسير: فالوحي أولُ ما أرى الله سبحانه وتعالى الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - في منامهم كما أمر إبراهيم - عليه السلام - في منامه بذبح ابنه، فقال فيما أخبر عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات: ١٠٢] قال الإمام المطلبي الشافعي رضي الله عنه: قال غير واحد من أهل التفسير: رؤيا الأنبياء وحي لقول ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه افعل ما تؤمر.

(٤٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان قال: قال عمرو - هو ابن دينار - سمعت عبيد بن عمير يقول: رؤيا الأنبياء وحي وقرأ: ﴿ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني، ورويناه في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأما الكلام من وراء حجاب فهو كما كلم موسى - عليه السلام - من وراء حجاب، والحجاب المذكور في هذا الوضع وغيره يرجع إلى الخلق دون الخالق.

(٤٢١) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب قال: أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسى عليه السلام قال: يا رب أرِنَا الذي أخرجنا ونفسه [ق / ٩٤ / أ] من الجنة، فأراه الله**

---

(٤٢٠) صحيح: أخرجه البخاري (١/ ٢٣٨، ٢٣٩) (٢/ ٣٤٤) عن علي بن عبد الله به.

(٤٢١) حديث صحيح: أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٠٢) ثنا أحمد بن صالح به وأخرجه ابن خزيمة =

عز وجل آدم عليه السلام فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل الله بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم. قال: فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله عز وجل قبل أن أخلق؟ قال: نعم. قال: فبم تلومني في شيء سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبلي؟» قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى». وأما الكلام بالرسالة فهو إرساله الروح الأمين بالرسالة إلى من شاء من عباده، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤].

(٤٢٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هلال بن العلاء الرقي ثنا عبد الله بن جعفر ثنا المعتمر بن سليمان ثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي أنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية فذكر الحديث الطويل في بعث النعمان بن مقرن إلى أهل الأهواز وأنهم سألوا أن يخرج إليهم رجلاً، فأخرج المغيرة بن شعبة فقال ترجمان القوم: «ما أنتم؟ فقال المغيرة: نحن ناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاء طويل، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرض إلينا نبيًا من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده؟ أو تؤدوا الجزية. وأخبرنا نبينا رسول الله ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قُتل منا صار إلى جنة ونعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم» رواه البخاري في الصحيح عن فضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر.

= في التوحيد ص (١٤٣، ١٤٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٦٢، ٦٣) الآجري في «الشريعة» (ص ١٧٩، ١٨٠) وأبو يعلى في مسنده (١/ ٢٠٩) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٩٤) وغيرهم من طريق ابن وهب به.

وهو في «الصحيحين» من طرق أخرى عن أبي هريرة وقد تقدم برقم (٤١٥، ٤١٦).

(٤٢٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٢٥٨) (١٣/ ٥٠٣) عن الفضل بن يعقوب عن عبد الله ابن جعفر به.

(٤٢٣)أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا الأديب ثنا الحسين بن محمد بن زياد القباني ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا وهب بن جرير ثنا أبي ثنا محمد بن إسحاق حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد [ق / ٩٤ / ب] الرحمن بن الحارث بن هشام وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعن عروة بن الزبير وصُلْبُ الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي ﷺ «أن رسول الله ﷺ لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة» فذكر الحديث وقال فيه: «فقال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي: بعث الله عز وجل إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وعفافه، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، ونخلع من يعبد قومه وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، وأمرنا بإقام الصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم، وكل ما نعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا تنزيلاً لا يشبهه شيء غيره، فصدقناه وآمناه به، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله». وذكر الحديث.

قلت[1]: وقد كان لنبينا ﷺ جميع هذه الأنواع، أما الرسالة فقد كان جبريل - عليه الصلاة والسلام - يأتيه بها من عند الله عز وجل، وأما الرؤيا في المنام فقد قال الله عز وجل: ﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** ﴾ [الفتح: ٢٧] وذلك أن رسول الله ﷺ أري وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية: أين رؤياك يا رسول الله؟ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ** ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾ [الفتح: ٢٧] يعني النحر بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه ﷺ في السنة المقبلة.

---

(٤٢٣) **حديث حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٢٠٢)، (٥/ ٢٩٠، ٢٩٢) عن محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري به.

---

(١) في (أ): «فقال الشيخ - رضي الله عنه».

(٤٢٤) أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره.

وروينا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. وكان ﷺ لا يرىٰ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح». تريد ضياء الصبح إذا انفلق.

وأما التكليم فقد قال الله عز وجل: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠] ثم كان فيما أوحىٰ إليه ليلة المعراج خمسين صلاة، فلم يزل يسأل ربه التخفيف لأمته [ق/ ٩٥/ أ] حتىٰ صار إلىٰ خمس صلوات، وقال له ربه تبارك وتعالىٰ: إني لا يُبدل القول لدي، هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك. وقد مضىٰ الحديث فيه واختلف الصحابة رضي الله عنهم في رؤيته ربه عز وجل، فذهبت عائشة رضي الله عنها إلىٰ أنه ﷺ لم يره ليلة المعراج، وذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلىٰ أنه ﷺ رآه ليلة المعراج، ونحن نذكر الأخبار في ذلك إن شاء الله تعالىٰ في مسألة الرؤيا. وقد ذهب الزهري -رحمه الله- في تقسيم الوحي إلىٰ زيادة بيان، وذلك فيما:

(٤٢٥) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن المحمودي ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسىٰ محمد بن المثنىٰ ثنا حجاج بن منهال ثنا عبد الله ابن عمر عن يونس بن يزيد سمعت الزهري حين سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ الآية [الشورىٰ: ٥١]. قال: نزلت هذه الآية تعم من أوحىٰ الله إليه من النبيين، قال: فالكلام كلام الله تعالىٰ الذي كلم به موسىٰ من وراء حجاب، والوحي ما يوحي الله به إلىٰ النبي من أنبيائه فيثبت

= وأخرجه المصنف في «كتاب الاعتقاد» (ص ٥٤٦) من طريق وهب بن جرير به.

(٤٢٤) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(٤٢٥) **إسناده ضعيف جداً**: في سنده أبو عبد الرحمن السلمي قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان: كان يضع الأحاديث للصوفية.

الله تعالىٰ ما أراد من وحيه في قلب النبي، فيتكلم به النبي عليه الصلاة والسلام ويبينه وهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدًا من الناس ولكنه سر غيب بين الله ورسله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد ولا يأمرون بكتابته، ولكنهم يحدثون به الناس حديثًا، ويبينون لهم أن الله تعالىٰ أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم.

ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء من اصطفىٰ من ملائكته فيكلمون أنبياءه من الناس ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء فيوحون به وحيًا في قلوب من يشاء من رسله، وقد بين الله عز وجل لنا في كتابه أنه يرسل جبريل عليه السلام إلىٰ محمد ﷺ قال الله عز وجل في كتابه: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧] وذكر أنه الروح الأمين فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ الآية [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]. فذهب في الوحي الأول إلىٰ أنه ما يوحي الله به إلىٰ النبي فيثبت ما أراد من وحيه في قلبه، فيتكلم به النبي، وهذا يجمع حال [ق/ ٩٥ / ب] اليقظة والنوم. وذهب فيما يوحي الله تعالىٰ إلىٰ النبي ﷺ بإرسال الملك إليه إلىٰ أنه يكون علىٰ نوعين:

(أحدهما): أن يأتيه الملك بأمر الله تكليمًا.

(والآخر): أن يأتيه فيلقي في روعه ما أمره الله عز وجل، وكل ذلك بين في الأخبار.

(٤٢٦) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الحافظ ببغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري ثنا الحسن بن علي ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: كل ذلك، يأتي الملك أحيانًا في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد وعيت عنه، قال: وهو أشده علي، ويتمثل لي الملك أحيانا رجلاً فيكلمني وأعي ما يقول» رواه البخاري في الصحيح عن فروة بن أبي المغراء عن علي بن مسهر وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن هشام بن عروة.

---

(٤٢٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ١٨)، (٦/ ٣٠٤) ومسلم (٢٣٣٣) من طريق هشام به.

(٤٢٧) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عَمْرو في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**ما تركت شيئًا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئًا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين قد ألقى في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها، فأجملوا في الطلب**». وقال بعضهم عن أبي العباس: «**قد نفث في روعي**» وقد رويناه في كتاب المدخل وغيره من حديث ابن مسعود مرسلاً ومتصلاً.

ثم ذهب الزهري في الوحي إلى أنه منه ما كان سراً فلم يحدث به النبي أحدًا، ومنه ما لم يكن سراً فحدث به الناس، غير أنه لم يكن مأموراً بِكَتْبِهِ قرآنًا، فلم يكتب فيما كتب من القرآن.

قلت: ومنه ما كان مأموراً بِكَتْبه قرآنًا فكتب فيما كتب من القرآن.

(٤٢٨) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**﴾ [القيامة: ١٦] قال: «كان النبي ﷺ يعالج من [ق / ٩٦ / أ] التنزيل شدة، وكان يحرك شفتيه» فقال لي ابن عباس رضي الله عنهما: أنا أحركهما لك كما كان النبي ﷺ يحركهما؛ قال سعيد: وأنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه فأنزل الله عز وجل: ﴿**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ [القيامة: ١٦، ١٧] قال: جمعه في صدرك ثم تقرؤه: ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ قال: فاستمع له وأنصت ﴿**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا**﴾ [القيامة: ١٨، ١٩] أن تقرأه، قال: «فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع، فإذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه النبي ﷺ كما أقرأه». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة.

---

(٤٢٧) **حديث صحيح**: أخرجه الشافعي في «الرسالة» رقم (٢٨٩، ٣٠٦) وفي «الأم» (٧/ ٢٧١) عن عبد العزيز بن محمد به.

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٩٣) من طريق الأصم به.

(٤٢٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١/ ٢٩) (٨/ ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢) (١٣/ ٤٩٩) ومسلم (٤٤٨) من طريق موسى بن أبي عائشة به.

(٤٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سهل البخاري ثنا علي بن الحسن ابن عبدة ثنا يحيىٰ بن جعفر البيكندي ثنا وكيع [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة وجعفر ابن محمد - واللفظ له - قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عيسىٰ بن يونس قالا: ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنت أمشي في حرث بالمدينة مع رسول الله ﷺ وهو يتوكأ علىٰ عسيب فمر بنفر من يهود فقال بعضهم لبعض: لو سألتموه، وقال بعضهم: لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون. فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الروح، فقام ساعة ينتظر الوحي، فعرفت أنه يوحىٰ إليه فتأخرت عنه حتىٰ صعد الوحي، ثم قال: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾** [الإسراء: ٨٥] زاد وكيع في روايته قال: فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم: لا تسألوه. ولم يذكر قولهم: فيسمعكم ما تكرهون». رواه البخاري في الصحيح عن يحيىٰ بن جعفر عن وكيع، وعن محمد بن عبيد عن عيسىٰ، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسىٰ، وعن أبي بكر ابن أبي شيبة عن وكيع.

(٤٣٠) أخبرنا أبو عمرو الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان ثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتىٰ جبريل عليه السلام فقال: «**يا رسول الله! هذه خديجة أتتك بإناء فيه إدام وطعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب**» رواه البخاري في الصحيح عن أبي خيثمة زهير بن حرب ورواه مسلم عن أبي [ق/ ٩٦/ ب] بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل.

«آخر الجزء الثامن من أجزاء الشيخ»

---

(٤٢٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٤٠) عن يحيىٰ بن جعفر بن وكيع به.
وأخرجه أيضاً (١٣/ ٢٦٥) عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسىٰ به يونس به.
وأخرجه أيضاً (١/ ٢٢٣)، (٨/ ٤٠١)، (١٣/ ٤٤٢) من طريقين عن الأعمش به.
وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٧٩٤).

(٤٣٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ١٣٣، ١٣٤) و(١٣/ ٤٦٥) ومسلم (٢٤٣٢) من طريق محمد بن فضيل به.

باب
ما جاء في إسماع الرب عز وجل
بعض ملائكته كلامه

الذي لم يزل به موصوفًا ولا يزال به موصوفًا، وتنزيل الملك به إلى من أرسله إليه وما يكون في أهل السموات من الفزع عند ذلك. قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

(٤٣١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: إن النبي ﷺ قال: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: للذي قال:الحقَّ وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترق السمع، ومسترقو السمع هكذا بعضهم فوق بعض**» وصفَّ سفيان أصابعه بعضها فوق بعض قال: فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ للكلمة التي سمعت من السماء، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء». لفظ حديث الحميدي، وقصر سعدان بإسناده أو سقط عليه، ورواه البخاري في الصحيح عن الحميدي وعلي بن المديني. قال البخاري في الترجمة: وقال مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه: «**إذا تكلم الله بالوحي**» فذكر ما:

(٤٣١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٣٨٠، ٥٣٧، ٥٣٨).

(٤٣٢) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال: «**إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، قال فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ قال: فيقول: الحق، قال: فينادون الحق الحق**».

(٤٣٣) وأخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان ثنا علي بن إشكاب ثنا أبو معاوية [ق/ ٩٧/ أ] عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي**» فذكره بمثله مرفوعًا إلا أنه قال: «**فإذا قال ربكم**» وكذلك رواه أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن جماعة عن أبي معاوية مرفوعًا.

---

(٤٣٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٣٥١) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (ص٦٢) من طرق عن أبي معاوية به موقوفًا.

رواه عن أبي معاوية أحمد بن حنبل ومحمد بن المثنى وسلم بن جنادة السوائي كذلك موقوفًا.

وقد روي مرفوعًا والموقوف أصح وقال الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٤٣): الموقوف هو المحفوظ».

(٤٣٣) الموقوف هو المحفوظ: رواه عن أبي معاوية مرفوعًا:

١ ـ أحمد بن أبي شريح الرازي كما عند أبي داود (٤٧٣٨):

٢ ـ علي بن مسلم الطوسي كما عند أبي داود أيضًا.

٣ ـ علي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب كما عند أبي داود أيضًا وابن حبان (٧٧) والآجري في «الشريعة» (ص٢٩٤) والخطيب في «تاريخه» (١١/ ٣٩٢، ٢٩٣) وقال الخطيب: هكذا رواه ابن إشكاب عن أبي معاوية مرفوعًا وتابعه على رفعه أحمد بن أبي شريح الرازي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وعلي بن مسلم الطوسي جميعًا عن أبي معاوية وهو غريب، ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفًا وهو المحفوظ.

٤ ـ الحسن بن محمد بن الصبَّاح كما عند اللالكائي (٢/ ٣٣٤) وغيرهم والموقوف هو المحفوظ كما قال الدارقطني والخطيب.

(٤٣٤) أخبرناه أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن أبي سريج الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم قالوا: أنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تكلم الله بالوحي**» فذكر بمثله إلا أنه قال: «**فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، قال: فيقولون الحق الحق**». ورواه شعبة عن الأعمش موقوفًا، وقيل: عنه أيضًا مرفوعًا، وروي من وجهين آخرين مرفوعًا.

(٤٣٥) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا نعيم بن حماد المروزي ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله عز وجل أن يوحي بأمره تكلَّم بالوحي فإذا تكلم أخذت السموات رجفة - أو قال: رعدة - شديدة خوفًا من الله عز وجل فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخرّوا لله سجدًا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام، فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد، فيمضي جبريل عليه السلام على الملائكة كلما مر بسماء يسأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير. قال: فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض**».

(٤٣٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي قال: حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين عن عبد الله

---

(٤٣٤) إسناده صحيح.

(٤٣٥) إسناده ضعيف: أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٤٨، ٣٤٩) وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ٢٣٦) والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٩١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٢٧) والآجري في «الشريعة» (ص ٢٩٤) وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٠١) والبغوي في «تفسيره» (٥/ ٢٩٠) من طرق عن نعيم بن حماد به.

قلت: وإسناده ضعيف فيه الوليد بن مسلم يدلس ويسوي وهنا روىٔ الحديث بالعنعنة.

(٤٣٦) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٢٩) من طريق الزهري به.

ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني رجل من الأنصار أنهم بينا هم جلوس [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق قالا: ثنا أبو العباس ثنا محمد [ق / ٩٧ / ب]ابن عوف ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي عن الزهري قال: أخبرني علي ابن الحسين أراه عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: أخبرني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار قال: بينا هم جلوس مع رسول الله ﷺ قال: رمي بنجم فاستنار فقال رسول الله ﷺ: **«ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، مات الليلة رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: **«فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمرًا سبحه حملة العرش. ثم سبحه أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضًا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء، فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يَقْرِفُون فيه ويزيدون فيه»** أخرجه مسلم في الصحيح من حديث صالح ابن كيسان والأوزاعي ويونس بن يزيد ومعقل بن عبيد الله الجزري عن ابن شهاب الزهري وزاد يونس في روايته قال: **«وقال الله عز وجل حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق. وقال: ولكنهم يُرَقُّون فيه - يعني يزيدون»**.

(٤٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك قال: وحدثنا يحيىٰ بن بكير ثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: **«يأتيني أحيانًا في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليَّ، فيفصم عني وقد وعيت ما قال الملك، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً فيعلمني»** وقال القعنبي فيكلمني فأعي ما يقول: قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ﷺ ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم وإن جبينه ليتفصد عرقًا».

---

(٤٣٧) حديث صحيح: تقدم برقم (٤٢٦).

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك، وأخرجه. [ق/٩٨/أ] مسلم من وجه آخر عن هشام بن عروة - والصلصلة صوت الحديد إذا حرك - قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: يريد والله وأعلم أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه عند أول ما يقرع سمعه، حتى يتفهم ويستثبت فيتلقنه حينئذ ويعيه، ولذلك قال: وهو أشده علي، وقوله فيفصم عني: معناه يقلع عني وينجلي ما يتغشاني منه. وقوله: فزع عن قلوبهم، أي ذهب الفزع عن قلوبهم.

* * *

باب
إسماع الرب جل ثناؤه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] وقال جل وعلا: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٤، ٣٥] وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وذكر في غير موضع من كتابه ما كلم به ملائكته ورسله وعباده، وتلاوة جميعه في هذا الموضوع مما يطول به الكتاب، وكل ذلك ورد بلفظ الكلام أو القول، أو الأمر، أو النداء، ولم يطلق اسم الخلق على شيء منه.

(٤٣٨) أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الحافظ أنا أبو بكر بن المقري أن محمد بن الحسن بن قتيبة حدثهم قال: حدثنا محمد - يعني ابن المتوكل - ثنا المعتمر ثنا أبي عن أبي عثمان عن سلمان رفعه قال: «**لما خلق الله تعالى آدم قال: يا آدم واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك، فأما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئًا، وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به، وإن أغفر فأنا الغفور الرحيم، وأما التي بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلي الإجابة والعطاء**».

(٤٣٩) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن علي بن الفضل الخزاعي أخبرني جعفر بن محمد الفريابي ثنا عبيد الله بن معاذ أنا المعتمر بن سليمان قال: قال أبي: ثنا أبو عثمان عن سلمان قال: «**لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام**» فذكره موقوفًا.

---

(٤٣٨) الراجح فيه الوقف: خولف محمد بن المتوكل في هذا الإسناد خالفه عبيد الله بن معاذ كما عند المصنف فرواه عن المعتمر به موقوفًا وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص٤٧) قال: حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سليمان - يعني التيمي - عن أبي عثمان، عن سلمان موقوفًا أيضًا فهذا إسناد صحيح موقوفًا.

فالراجح هو الوقف والله أعلم.

(٤٣٩) إسناده صحيح موقوفًا: انظر السابق.

(٤٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني إبراهيم بن إسماعيل القارئ ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي ثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ثنا معاوية بن سلام حدثني زيد ابن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أمامة أن رجلاً قال: «يا رسول الله، أنبي كان آدم؟ قال: «**نعم معلم مكلم**». قال: كم بينه [ق / ٩٨ / ب] وبين نوح؟ قال «**عشرة قرون**». قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال: «**عشرة قرون**». قال: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: «**ثلاثمائة وخمسة عشر جمًا غفيرًا**».

(٤٤١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**أخذ الله الميثاق من ظهر آدم عليه السلام فأخرج من صلبه ذرية ذراها فنثرهم نثرًا بين يديه كالذر ثم كلمهم فقال: ألست بربكم قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك أباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهكلنا بما فعل المبطلون**».

---

(٤٤٠) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن حبان (٢٠٨٥) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٦٢) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٩٥) والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٣٩ ـ ١٤٠) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع به.
قلت: وهذا إسناد صحيح.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

(٤٤١) **الراجح فيه الوقف**: أخرجه الحاكم (١/ ٢٧) عن أبي العباس الأصم به وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر، وسكت الذهبي وأخرجه أيضًا أحمد (١/ ١٧٢) والنسائي في «التفسير» (٢١١) وابن جرير الطبري وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٨٩) والحاكم (٢/ ٥٤٤) وابن منده في الرد على الجهمية رقم (٢٩) وغيرهم من طرق عن الحسين بن محمد المروذي عن جرير بن حازم به مرفوعًا وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وقال ابن منده: هذا حديث تفرد به حسين المروذي عن جرير بن حازم وهو أحد «الثقات»، ورواه حماد بن زيد وعبد الوارث وابن علية وربيعة بن كلثوم كلهم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا وكذلك رواه حبيب بن أبي ثابت وعلي بن بذيمة وعطاء بن السائب كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.
قلت: تابع حسينًا المروزي وهب بن جرير عن أبيه كما هنا عند المصنف إلا أن الراجح الوقف.
وقال الحافظ ابن كثير في «التفسير» (٣/ ٥٠١): وروى هذا الحديث النسائي في «كتاب التفسير» من سننه عن محمد بن عبد الرحيم ـ صاعقة ـ عن حسين بن محمد المروذي به، ورواه ابن جرير =

(٤٤٢) أخبرنا [أبو بكر] أبو محمد السكري ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أيوب يغتسل عريانًا خرّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه، قال فناداه ربه: ألم أك أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك ـ أو قال: عن فضلك**». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق.

(٤٤٣) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح

= وابن أبي حاتم من حديث حسين بن محمد به إلا أن ابن أبي حاتم جعله موقوفًا، وأخرجه الحاكم في «مستدركه» من حديث حسين بن محمد وغيره عن جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر به وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر هكذا قال: وقد رواه عبد الوارث عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فوقفه، وكذا رواه ابن علية ووكيع عن ربيعه بن كلثوم بن جبر عن أبيه به، وكذا رواه عطاء بن السائب وحبيب بن أبي ثابت وعلي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس فهذا أكثر وأثبت والله أعلم. اهـ.

(٤٤٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١/ ١٨٧) (٦/ ٤٢٠) (١٣/ ٤٦٤) عن عبد الله بن محمد المسندي وإسحاق بن نصر عن عبد الرزاق.

(٤٤٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٢/ ٣٣) (٦/ ٣٠٦) (١٣/ ٤١٥) ومسلم (٦٣٢) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

(٤٤٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٢٠٨، ٢٠٩) عن قتيبة عن جريرعن الأعمش به وأخرجه مسلم (٢٦٨٩) عن محمد بن حاتم بن ميمون عن بهز عن وهيب عن سهيل به.

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة فضلاً عن كُتّاب الناس، سياحين في الأرض، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، قال: [ق / ٩٩ / أ] فيخرجون حتى يحفون بهم إلى السماء الدنيا، قال: فيقول الله عز وجل: أيش تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: تركناهم يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد تمجيدًا أو أشد ذكرًا قال: فيقول: فأيش يطلبون؟ قال: يطلبون الجنة. قال: فيقول: هل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوها كانوا أشد عليها حرصًا وأشد لها طلبًا، قال: فيقول: من أي شيء يتعوذون؟ قال: فيقولون: يتعوذون من النار. قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها تعوذًا وأشد منها هربًا. قال: فيقول: فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: فيقولون: فإن فيهم فلانًا الخطاء لم يردهم، إنما جاء في حاجة. قال: فيقول: فهم القوم لا يشقى جليسهم**».

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث جرير عن الأعمش، وأخرجه مسلم من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه.

(٤٤٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**قال الله عز وجل: إذا همّ عبدي بحسنة فاكتبوها - يعني حسنة - فإن عملها فاكتبوها بعشر أمثالها، فإن هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها مثلها، فإن تركها فاكتبوها حسنة**».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان بن عيينة.

• (٤٤٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٢٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن راهويه ثلاثتهم عن سفيان به.

(٤٤٦) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة - قال قتيبة: ثنا وقال ابن عبدة: أنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: **إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل - عليه الصلاة والسلام - قد أحببت فلانًا فأحبه، قال: فينادي في السماء ثم يُنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾** [مريم: ٩٦] **وإذا** [ق / ٩٩ / ب] **أبغض عبدًا نادى جبريل عليه السلام: قد أبغضت فلانًا، فينادي في أهل السماء ثم ينزل له البغضاء في أهل الأرض»**. رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن دينار عن أبي صالح.

* * *

---

(٤٤٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٦١) من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح به.

باب
رواية النبي ﷺ قول الله عز وجل في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب سوى ما في الكتاب

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٣-٥] وقال جل وعلا: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤].

(٤٤٧) أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو يعلى المهلبي قالا: أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قال: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**» قال: وقال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي**». قال: وقال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: كذّبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني عبدي ولم يكن له ذلك، أمّا تكذيبه إياي أن يقول: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي يقول: اتخذ الله ولدًا، وأنا الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوًا أحد**» قال: وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قال: أنفق أُنفق عليك**». قال: وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل: قال إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع جئته أو أتيته بأسرع**» أخرج البخاري الحديث الأول من حديث عبد الله بن المبارك عن معمر. وأخرج الحديث الثالث عن إسحاق عن عبد الرزاق وأخرج مسلم الحديثين الآخيرين عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(٤٤٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن حَيَّويه الإسفراييني ثنا أبو اليمان أنا شعيب ثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني**». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

---

(٤٤٧) وأخرجه مسلم (٢٦٣٧) وغيره من طريق سهيل به.

(٤٤٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٤٦) عن أبي اليمان به.

(٤٤٩) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ـ ببغداد ـ أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي** [ق / ١٠٠ / أ] **بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن اقترب إلي شبراً اقتربت منه ذراعًا وإن اقترب إلي ذراعًا اقتربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته أهرول**». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية. ورواه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٤٥٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن ماتي الدهقان ـ بالكوفة ـ ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع [ح]:

وأنا أبو عمرو أنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعًا، ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة**» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله: إذا تقرب العبد إلي شبراً تقربت إليه ذراعًا، هذا مثل، ومعناه حسن القبول ومضاعفة الثواب على قدر العمل الذي يتقرب به العبد إلى ربه، حتى يكون ذلك ممثلاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعًا، وكمن مشى إليه فهرول إليه صاحبه قبولاً له وزيادة في إكرامه، وقد يكون معناه التوفيق له، والتيسير للعمل الذي يقربه منه والله أعلم.

---

(٤٤٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٣٨٤) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأخرجه مسلم (٢٦٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية به.

(٤٥٠) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

(٤٥١) حدثنا أبو محمد بن يوسف ـ إملاءً ـ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري ـ بمكة ـ أنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفّت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده**» رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن ابن مهدي.

ولهذا وأمثاله قلنا: إن اسم الشكور يرجع إلى إثبات صفة الكلام.

(٤٥٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن محمد بن نصر [ق/ ١٠٠/ ب] ثنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثًا غبرًا**».

(٤٥٣) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي ثنا محمد ابن حماد الأبيوردي ثنا وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لما نزلت: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾** [البقرة: ٢٨٤].

قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء فقال النبي ﷺ: «**قولوا قد سمعنا وأطعنا وسلمنا، قال: فألقى الله عز وجل الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: قد فعلت: ﴿رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾**

---

(٤٥١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧٠٠) عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي ومن طريق محمد بن جعفر عن شعبة به.

(٤٥٢) **حديث صحيح**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٦٥) وعنه البيهقي في «الكبرى» (٥/ ٥٨) عن محمد بن صالح بن هانئ به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٠٥) وابن حبان (٦/ ٦١) والبيهقي في «الكبرى» من طرق أخرى عن يونس به.

(٤٥٣) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٢٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن وكيع به.

قال: قد فعلت: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦] قال: قد فعلت». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن وكيع.

(٤٥٤) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالا: أنا أبو عمرو بن نجيد ثنا محمد بن إبراهيم العبدي ثنا ابن بكير ثنا مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام ابن زهرة يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير تمام». فقلت: يا أبا هريرة إني أكون أحيانًا وراء الإمام. قال: فغمز ذراعي وقال: يا فارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل». قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا يقول العبد: الحمد لله رب العالمين. يقول الله تعالى: حمدني عبدي، يقول العبد: الرحمن الرحيم، يقول الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، يقول العبد: مالك يوم الدين. يقول [ق / ١٠١ / أ] الله تعالى: مجدني عبدي، يقول العبد: إياك نعبد وإياك نستعين. فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل» رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد عن مالك.

(٤٥٥) أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خنب ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى [ح]:

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو قتيبة سلم بن الفضل الآدمي بمكة ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الوليد [ح]:

---

(٤٥٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣٩٥) عن قتيبة بن سعيد بن مالك به.
(٤٥٥) حديث صحيح: تقدم رقم (٩٦).

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا علي بن حمشاذ ثنا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد وأبو الوليد قالا: ثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجلاً أصاب ذنبًا فقال: ربِّ إني أصبت ذنبًا ـ وربما قال: أذنبت ذنبًا ـ فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدي، قال ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبًا آخر فقال: ربِّ إني أذنبت ذنبًا ـ وربما قال: أصبت ذنبًا ـ فاغفره لي، فقال ربه: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به، فقد غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبًا آخر فقال: ربِّ إني أذنبت ذنبًا ـ وربما قال: أصبت ذنبًا ـ فاغفره لي، فقال ربه تبارك وتعالى: علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء**». لفظ حديث أبي الوليد رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن أبي الوليد، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن همام.

(٤٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربكم تبارك وتعالى أنه قال: «**لكل عمل كفارة، والصوم لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**». رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي إياس.

(٤٥٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي [ق/ ١٠١/ ب] إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنبأنا مالك [ح]:

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا القعنبي عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح في الحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**»

---

(٤٥٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٥١٢) عن آدم بن أبي إياس به وله طرق أخرى عن أبي هريرة عند البخاري أيضًا.
(٤٥٧)

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: قال: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب**» رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي، وأخرجه مسلم عن يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك.

(٤٥٨) ثنا الفقيه أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان - إملاءً - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أبي وشعيب بن الليث، قالا: أنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو مولىٰ المطلب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله سبحانه وتعالى يقول: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو من الذي عمله**» تابعه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه. ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح.

(٤٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - في الأمالي - ثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ - بهمذان - حدثنا إبراهيم بن الحسين ثنا أبو مسهر عبد الأعلىٰ بن مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه الصلاة والسلام، عن الله تبارك وتعالىٰ أنه قال: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرمًا بينكم فلا تظالموا، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفرُ الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمتُ فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوت [ق/ ١٠٢/ أ] فاستكسوني أكسُكُمْ، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني**

---

(٤٥٨) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٨٥) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

(٤٥٩) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٧٧) عن محمد بن إسحاق الصاغاني عن أبي مسهر به.

فأعطيتُ كل إنسان منكم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم، فمن وجد خيرًا فليحمد الله عز وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلومَن إلا نفسه» قال سعيد ابن عبد العزيز: وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه إعظامًا له.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن إسحاق الصاغاني عن أبي مسهر.

(٤٦٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن إسحاق ـ هو ابن خزيمة ـ ثنا يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث قال: إن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿**رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي**﴾ الآية [إبراهيم: ٣٦]. وقول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام: ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [المائدة: ١١٨] فرفع يديه وقال: «**اللهم أمتي أمتي**»، وبكى، قال عز وجل: «**يا جبريل اذهب إلى محمد**» ـ وربك أعلم ـ **فسله ما يبكيك؟** فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ـ وهو أعلم ـ فقال الله تبارك وتعالى: «**يا جبريل اذهب إلى محمد وقل: إنَّا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك**». رواه مسلم في الصحيح عن يونس بن عبد الأعلى.

(٤٦١) أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي ـ قدم علينا نيسابور حاجًا ـ قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن جابر حدثنا أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير [ح]:

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة أنا [أبو حفص][1] عمر بن محمد بن أحمد الجمحي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن إسماعيل

---

(٤٦٠) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٠٢) عن يونس بن عبد الأعلى به.

(٤٦١) حديث صحيح لغيره: أخرجه ابن حبان (٢٩٩) والحاكم (١/ ٩٠) (٢/ ٧، ٨) والبيهقي في=

---

(١) في (أ): «أبو جعفر».

الطالقاني ثنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار [ق / ١٠٢ / ب] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أي البقاع خير؟ فقال ﷺ: «**لا أدري**». فقال: أي البقاع شر؟ فقال ﷺ: «**لا أدري**». فأتاه جبريل - عليه الصلاة والسلام - فقال له النبي ﷺ: «**يا جبريل، أي البقاع خير؟ قال: لا أدري، قال: أي البقاع شر؟ قال: لا أدري، قال: سل ربك، قال: فانتفض جبريل انتفاضة كاد يصعق منها محمد ﷺ فقال: ما أسأله عن شيء. فقال الله عز وجل: سألك محمد أي البقاع خير، فقلت لا أدري، وسألك: أي البقاع شر؟ فقلت: لا أدري، فأخْبِرْهُ أن خير البقاع المساجد، وأن شر البقاع الأسواق**» لفظ حديث الطالقاني.

(٤٦٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أنا يعلى بن عبيد الطنافسي والفضل بن دكين قالا: ثنا عمر بن ذر عن أبيه [ح]:

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عمر بن ذر قال: سمعت أبي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه الصلاة والسلام: «**ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فقال: وما نتنزل إلا بأمر ربك . الآية**» رواه البخاري في الصحيح عن فضل بن دكين.

❊ ❊ ❊

= «الكبرى» (٣/ ٦٥) من طرق عن جرير به.

قلت: وهذا إسناده ضعيف؛ لأن جرير بن عبد الحميد سمع من عطاء بعد الاختلاط ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم (٦٧١) بلفظ «أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها».

(٤٦٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٣٠٥) (٨/ ٤٢٨) عن الفضل بن دكين به.

باب
قول الله عز وجل
﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾

(٤٦٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ثنا روح بن الفرج ثنا سعيد بن عفير حدثني الليث بن سعد حدثني ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقبض الله عز وجل الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض؟**» أخرجه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير.

* * *

(٤٦٣) حديث صحيح: تقدم رقم (٤٣).

باب
قول الله عز وجل
﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾

قول الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٩] وقوله تعالىٰ : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٦٥] وقوله جلّ وعلا : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ١١٦] وقوله تبارك وتعالىٰ : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۝ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٦-٧] .

(٤٦٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبوبكر محمد بن أحمد بالويه ثنا إسحاق ابن الحسن الحربي ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء نوح وأمته يوم القيامة فيقول الله لنوح: هل بلَّغت؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير قال: من يشهد لك؟ قال: محمد وأمته، قال: فنجيء فنشهد أنه قد بلغ. قال: فذلك قول الله عز وجل: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾** [البقرة: ١٤٣]. والوسط العدل. رواه البخاري في الصحيح عن موسىٰ بن إسماعيل عن عبد الواحد بن زياد.

(٤٦٥) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد ابن يحيىٰ بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم ابن طهمان عن سماك بن حرب عن مري بن قطري عن عدي بن حاتم أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وقي أحدكم وجه النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة،**

---

(٤٦٤) صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٣٧١) عن موسىٰ بن إسماعيل عن عبد الواحد به.

(٤٦٥) إسناده ضعيف ولكنه صحيح: في إسناده مري بن قطري الكوفي ذكره ابن حبان في «الثقات» =

فإن أحدكم إذا لقي الله عز وجل يوم القيامة يقول له: ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أجعل لك مالاً وولدًا؟ فيقول: بلى، فيقول: فماذا قدمت لنفسك؟ قال: فينظر شمالاً ويمينًا فلا يرى شيئًا».

(٤٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق - إملاء - أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ وفي حديث الرؤية قال فيه: «فيلقى العبد فيقول: أي فل، ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ قال: فيقول: بلى أي رب، قال: فيقول: أفظننت أنك مُلاقيَّ؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل، فذكر مثل ما قال للأول، ثم يلقى الثالث فيقول: آمنت بك وبكتابك وبرسولك، وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع، قال: فيقول: فهاهنا إذًا. قال: ثم يقال: ألا نبعث شاهدنا عليك؟ فيفكر في نفسه: من الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله. ما كان ذلك ليتعذر من نفسه، وذلك المنافق». وذكر الحديث. رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن سفيان.

(٤٦٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثني أبو بكر بن أبي النضر أنا أبو النضر عن الأشجعي عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فضحك

= وقال الذهبي: لا يعرف تفرد عنه سماك.

قلت: فهو مجهول ولكنه توبع كما سيأتي.

والحديث أخرجه الترمذي (٢٩٥٣) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٨٠ - ٣٨٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٧٠) والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٩٨، ٩٩) من طرق عن سماك بن حرب قال: حدثني عباد بن حبيش عن عدي به حاتم به بنحوه.

قلت: وعباد بن حبيش مجهول أيضًا.

ورواه عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم مختصراً كما عند مسلم (١٠١٦).

(٤٦٦) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٦٨) عن محمد بن أبي عمر عن سفيان به.

(٤٦٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٦٩) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر به.

فقال: «**هل تدرون مما أضحك؟** قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: **من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟** قال: **يقول: بلى،** قال: **فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني.** قال: **فيقول: فكفى بنفسك عليك شهيدًا، وبالكرام الكاتبين شهودًا.** قال: **فيختم على فيه ويقال لأركانه: انطقي،** قال: **تنطق بأعماله، ثم** قال: **يخلي بينه وبين الكلام** قال: **فيقول: بعدًا وسحقًا فعنكن كنت أناضل**» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي النضر.

(٤٦٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد - يعني ابن جعفر - ثنا شعبة عن أبي عمران الجوني قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث أن النبي ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل لأهون أهل النار عذابًا يوم القيامة: لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول نعم، فيقول له: قد أردت منك ما هو أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي، فأبيت إلا أن تشرك**». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار.

(٤٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا الحكم بن موسى ثنا عيسى ابن يونس ثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة**». قال عيسى: قال الأعمش: حدثني عمرو بن مرة عن خيثمة بمثله، وزاد فيه «**ولو بكلمة طيبة**» رواه البخاري ومسلم في الصحيح كلاهما عن علي بن حجر عن عيسى.

---

(٤٦٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٤١٦) ومسلم (٢٨٠٥) كلاهما عن محمد بن بشار به.
(٤٦٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٤٠٠) (١٣/ ٤٧٤) ومسلم (١٠١٦) من طريق الأعمش به.

(٤٧٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق أنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم أنا سعدان بن بشر ثنا أبو المجاهد الطائي ثنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال ﷺ: «**لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة بغير خفير، ولا تقوم الساعة حتى يطوف أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه، ثم ليفيضنَّ المال ثم ليقفنَّ أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبين الله حجاب يحجبه ولا ترجمان فيترجم له، فيقول: ألم أوتك مالاً؟ فيقول: بلى** [ق / ١٠٣ / ب] **فيقول: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، وينظر عن يساره فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة**». رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن أبي عاصم.

(٤٧١) أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تعالى يوم القيامة: يا آدم، قم فابعث بعث النار**، قال: **فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، وما بعث النار؟** قال: **فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون.** قال: **فحينئذ يشيب المولود، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسُكارى ولكن عذاب الله شديد.** قال: فيقولون: وأيّنا ذلك الواحد؟ فقال رسول الله ﷺ: «**تسعمائة وتسعة وتسعون من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد**»، قال: فقال الناس: الله أكبر. فقال رسول الله ﷺ: «**والله إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، والله إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، والله إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة**»، قال: فكبر الناس فقال رسول الله ﷺ: «**ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة** [ق / ١٠٤ / ب]

---

(٤٧٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٦١٠) من طريق إسرائيل عن سعد الطائي به.
وأخرجه (٦/ ٦١١) عن عبد الله بن محمد عن أبي عاصم به.

(٤٧١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٣٨٢) (٨/ ٤٤١)، (١١/ ٣٨٨)، (١٣/ ٤٥٣) ومسلم (٢٢٢) من طرق عن الأعمش به.

البيضاء في الثور الأسود، أو الشعراء السوداء في الثور الأبيض». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٤٧٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق - إملاء - أنا أبو المثنى ومحمد بن أيوب - والحديث لأبي المثنى - ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان ابن محرز قال: إن رجلاً سأل ابن عمر رضي الله عنهما: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: **«يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره ثم يقول: قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم. قال ثم يعطى كتاب حسناته - أو ينشر كتاب حسناته - وهو قوله: هاؤم اقرأوا كتابيه. وأما الكافر والمنافق فينادون، هؤلاء الذين كذبوا على الله ورسوله ألا لعنة الله على الظالمين»**. رواه البخاري في الصحيح عن مسدد. وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن قتادة.

(٤٧٣) أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خنب البغدادي ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا زيد بن الحباب، ثنا حماد بن سلمة [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] أنا حسن بن موسى الأشيب، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«يقول الله عز وجل: ياابن آدم، مرضت فلم تَعُدْني، فيقول: يا ربِّ، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده، أما عملت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ فيقول: ياابن آدم استسقيتك فلم تسقني، فيقول: أي رب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ فيقول تبارك وتعالى: أما علمت أن عبدي فلانًا**

---

(٤٧٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠/ ٤٨٦) (١٣/ ٤٧٥) عن مسدد به وأخرجه البخاري أيضًا (٥/ ٩٦) (٨/ ٣٥٣) (١٣/ ٤٧٥) ومسلم (٢٧٦٨) وغيرهما من طرق عن قتادة به.

(٤٧٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٦٩) من طريق بهز بن أسد عن حماد به.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

استسقاك فلم تَسْقه؟ أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟ قال: ويقول عز وجل: يا ابن آدم اَسَتطعمتك فلم تُطْعمني. فيقول: أي ربِّ وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلانًا استطعمك فلم تُطْعمْهُ؟ أما إنك لو أطعمتهُ لوجدت ذلك عندي؟». لفظ حديث الأشيب، وفي رواية زيد بن الحباب: «فلو عُدْتَهُ لوجدتَ ذلك عندي» وبمعناه قال في باقي الحديث [ق / ١٠٥ / أ] أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بهز بن أسد عن حماد، وفيه أن ذلك يقوله يوم القيامة.

[قال الشيخ]: وفي استفسار هذا العبد ما أشكل عليه دليل على إباحة سؤال من لا يعلم من يعلم، حتى يقف على المشكل من الألفاظ إذا أمكن الوصول إلى معرفته، وفيه دليل على أن اللفظ قد يرد مطلقًا والمراد به غير ما يدل عليه ظاهره، فإنه أطلق المرض والاستسقاء والاستطعام على نفسه والمراد به وليٌّ من أوليائه. وهو كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣٣] وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الاحزاب: ٥٧] وقوله: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] والمراد بجميع ذلك أولياؤه. وقوله: (لوجدتني عنده) أي وجدت رحمتي وثوابي عنده، ومثله قوله عز وجل: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ [النور: ٣٩] أي وجد حسابه وعقابه.

* * *

باب
قول الله عز وجل:
﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾

قول الله عز وجل: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (٦٧) يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٧-٦٨] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ (٥٧) سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٥-٥٨].

(٤٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ربنا وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ قال: فيقولون: يا ربِّ، وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا**». رواه البخاري في الصحيح عن يحيئ بن سليمان، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي، جميعًا عن ابن وهب.

(٤٧٥) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر المحمد أبادي ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عبيد الله -هو ابن موسئ- ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**آخر أهل الجنة دخولاً الجنة [ق / ١٠٥ / ب] وآخر أهل النار خروجًا من النار رجل يخرج حبوًا فيقول له ربه:**

---

(٤٧٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٤٢٥) (١٣/ ٤٨٧) ومسلم (٢٨٢٩) عن طريق مالك به.

(٤٧٥) **صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٧٤) عن محمد بن خالد عن عبيد الله بن موسئ به.
وأخرجه البخاري أيضًا (١١/ ٤١٨) ومسلم (١٨٦) من طريق جرير عن منصور به.

ادخل الجنة، فيقول: أرى الجنة، ملأى، فيقول له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يعيد: الجنة ملأى، فيقول: إن لك مثل الدنيا عشر مرات» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن خالد عن عبيد الله وأخرجه مسلم من وجه آخر عن منصور.

* * *

باب
قول الله عز وجل:
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٧٧] وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٤].

(٤٧٦) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي - إملاء - أنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي ثنا محمود بن آدم المروزي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أراه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه، ورجل حلف على يمين بعد صلاة العصر أنه أعطى بسلعته أكثر مما أعطي وهو كاذب، ورجل منع فضل ماء فإن الله سبحانه يقول: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك**» رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن ابن عيينة.

(٤٧٧) أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي - بالكوفة - وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبدالجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

---

(٤٧٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥/ ٤٣) (١٣/ ٤٢٣، ٤٢٤) عن عبد الله بن محمد المسندي ومسلم (١٠٨) عن عمرو الناقد كلاهما عن سفيان به.

(٤٧٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٠٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب كلاهما عن أبي معاوية عن الأعمش به.

=

قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع رجلاً سلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا، فصدّقه فأخذها وهو على غير ذلك، ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف** [ق/ ١٠٦/ أ] **به، ورجل على فضل ماء بالفلاة فيمنعه من ابن السبيل**». لفظ حديث أبي معاوية رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي معاوية.

(٤٧٨) وأخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي، وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم: شيخ زان، وملك كذّاب، وعائل مستكبر**».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبةً عن وكيع.

(٤٧٩) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا شعبة [ح]:

وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي أبو محمد يحيىٰ بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن علي ابن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**». قال: فقرأها رسول الله ﷺ فقال: «**خابوا وخسروا، خابوا وخسروا، خابوا وخسروا**»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «**المسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمنان عطاءه**» لفظ حديث محمد بن جعفر غندر.

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار وغيره. وأخرجه أيضًا من حديث سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر.

= وأخرجه البخاري (٥/ ٣٤، ٢٨٤) (١٣/ ٢٠١) ومسلم من طرق أخرىٰ عن الأعمش به.

(٤٧٨) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٠٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي معاوية عن الأعمش به.

(٤٧٩) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٠٦) من طرق عن محمد بن جعفر به.

وجميع هذه الأخبار صحيحة، وهذه أقاويل متفرقة يجمع بعضهن إلىٰ بعض، وليس في تنصيصه علىٰ الثلاثة نفي غيرهن، ويجوز أن يقول: ثلاثة لا يكلمهم، ثم يقول: وثلاثة آخرون لا يكلمهم، فلا يكون الثاني مخالفًا للأول، وفي ذلك دلالة علىٰ أنه إذا لم يسمعهم كلامه عقوبة لهم يسمعه أهل رحمته كرامة لهم إذا شاء. وإنما لا يسمع كلامه أهل عقوبته بما يسمعه أهل رحمته، وقد يسمع كلامه في قول بعض أهل العلم أهل عقوبته بما يزيدهم حسرة وعقوبة. قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦٠-٦١] إلىٰ سائر ما ورد في معنىٰ هذه الآية في كتاب الله عز وجل إلىٰ أن يقولوا: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. فيجيبهم الله عز وجل: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فبعد ذلك لا يُسْمِعُهُم كلامه وذلك حين وجب عليهم الخلود، أعاذنا الله من ذلك بفضله ورحمته.

(٤٨٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيىٰ بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالىٰ عنهما قال: إن أهل النار لينادون مالكًا: يا مالك ليقض علينا ربك قال: فيذرهم أربعين عامًا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: إنكم ماكثون. قال الحسن بن يعقوب في روايته: هانت دعوتهم والله علىٰ مالك ورب مالك.

قالوا: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قومًا ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. وفي رواية الأصم: «ثم ينادون ربهم فيذرهم مثل الدنيا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: اخسئوا فيها ولا تكلمون. قال فما نبس القوم بكلمة، ما كان إلا الزفير والشهيق». قال قتادة: شَبَّهَ أصواتهم بأصوات الحمير، أوله زفير وآخره شهيق.

قال الشيخ: هذا موقوف وظاهره أن الله تعالىٰ يجيبهم بقوله: اخسؤوا فيها ولا

---

(٤٨٠) إسناده حسن: عبد الوهاب بن عطاء قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ.
وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥/ ٩٩)، من طريق أخرىٰ عن سعيد به.

تكلمون . وظاهر الكتاب أيضًا يدل على أن الله تعالى يجيبهم بذلك وإن كان يحتمل غير ذلك .

(٤٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي أنا محمد بن سعد العوفي حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد حدثني أبي عن جدي عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما : اخسئوا فيها ولا تكلمون : هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع كلامهم منه .

(٤٨٢) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور العباس بن الفضل النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال : لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله عز وجل في أربعة ، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبدًا ، يقولون [ق / ١٠٧ / أ] ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ فيجيبهم الله تعالى : ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر : ١١-١٢] ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة : ١٢] فيجيبهم الله تعالى : ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [السجدة : ١٤] ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ فيجيبهم الله تعالى : ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم : ٤٤] فيقولون : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فيجيبهم الله تعالى : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر : ٣٧] ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ فيجيبهم الله تعالى : ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون : ١٠٦-١٠٨] فلا يتكلمون بعدها أبدًا .

* * *

(٤٨١) **إسناده ضعيف** : تقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤) .

(٤٨٢) **إسناده ضعيف** : فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب» .

باب
قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ فأخبر بأن الخلق صار مكونًا مسخرًا بأمره، ثم فصل الأمر من الخلق فقال: ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤] قال سفيان بن عيينة: بين الله تعالىٰ الخلق من الأمر فقال: ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾ وقال: ﴿ الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ١-٤] فلم يجمع القرآن مع الإنسان في الخلق، بل أوقع اسم الخلق علىٰ الإنسان والتعليم علىٰ القرآن وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠] فوكد القول بالتكرار، ووكد المعنىٰ بإنما، وأخبر أنه إذا أراد خلق شيء قال له: كن ولو كان قوله مخلوقًا لتعلق بقول آخر، وكذلك حكم ذلك القول حتىٰ يتعلق بما لا يتناهىٰ، وذلك يوجب استحالة وجود القول، وذلك محال فوجب أن يكون القول أمرًا أزليًا، متعلقًا بالمكون فيما لا يزال، فلا يكون لا يزال إلا وهو كائن علىٰ مقتضىٰ تعلق الأمر به، وهذا كما أن الأمر من جهة صاحب الشرع متعلق الآن بصلاة غد وغد غير موجود متعلق بمن لم يخلق من المكلفين إلىٰ يوم القيامة، وبعد لم يوجد بعضهم إلا أن تعلقه بها [ق/ ١٠٧/ ب] وبهم علىٰ الشرط الذي يصح فيما بعد، كذلك قوله في التكوين. والله أعلم.

(٤٨٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن

---

(٤٨٣) إسناده صحيح: تقدم رقم (١٢).

ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: اللهم رب السموات ورب الأرض رب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن جرير رضي الله عنه.

[**قال الشيخ**]: فهو ذا رسول الله ﷺ فصل بين المخلوق وغير المخلوق، فأضاف المخلوق إلى خالقه بلفظ يدل على الخلق وأضاف التوراة والإنجيل والفرقان إلى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق، ولم يجمع بين المذكورين في الذكر. وبالله التوفيق.

(٤٨٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن حفص قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يقول الله عز وجل**» فذكر الحديث إلى أن قال: «**عطائي كلام، وعذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون**».

وأما قوله عز وجل: ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً**﴾ [النساء: ٤٧] فإنما أراد والله أعلم ما قضى الله سبحانه وتعالى في أمر زيد وامرأته وتزوج النبي ﷺ بها، وجواز التزوج بحلائل الأدعياء، كان قضاء مقضيًا وهو كقوله: ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا**﴾ [الأحزاب: ٣٨] والأمر في القرآن ينصرف وجهه إلا ثلاثة عشر وجهًا:

(منها): الأمر بمعنى الدين فذلك قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٤٨] يعني دين الله الإسلام وله نظائر.

(ومنها): الأمر بمعنى القول ذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا**﴾ [المؤمنون: ٢٧] يعني قولنا، وقوله عز وجل: ﴿**فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ**﴾ [طه: ٦٢] يعني قولهم.

(ومنها): [ق/ ١٠٨ / أ] الأمر بمعنى العذاب فذلك قوله: ﴿**لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ**﴾

[إبراهيم: ٢٢] يعني لما وجب العذاب بأهل النار، وله نظائر.

(ومنها): الأمر يعني عيسى عليه السلام فذلك قوله: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤٧] يعني عيسى، وكان في علمه أن يكون من غير أب، فإنما يقول له كن فيكون.

(ومنها): أمر الله تعالى يعني القتل ببدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [غافر: ٧٨] يعني القتل ببدر، وقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢] يعني قتل كفار مكة.

(ومنها): أمر يعني فتح مكة وذلك قوله: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤] يعني فتح مكة.

(ومنها): أمر يعني قتل قريظة وجلاء النضير، فذلك قوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩].

(ومنها): أمر يعني القيامة، فذلك قوله: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] يعني القيامة.

(ومنها): الأمر يعني القضاء فذلك قوله تعالى في الرعد ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [الرعد: ٢] يعني القضاء وله نظائر.

(ومنها): الأمر يعني الوحي فذلك قوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥] يقول يتنزل الأمر بينهن يعني الوحي.

(ومنها): الأمر يعني أمر الخلق فذلك قوله: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] يعني أمور الخلائق.

(ومنها): الأمر يعني النصر فذلك قوله: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾ يعنون النصر ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] يعني النصر.

(ومنها): الأمر يعني الذنب فذلك قوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق: ٩] يعني جزاء ذنبها وله نظائر.

(٤٨٥) أخبرنا بمعنى ذلك أبو الحسن بن أبي علي السقا أنا أبو يحيى عثمان بن

---

(٤٨٥) **إسناده ضعيف**: فيه الحسين بن ميمون وهو الخندفي ضعيف والهذيل بن حبيب وهو مجهول.

محمد بن مسعود، أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب، ثنا محمد بن هانئ ثنا الحسين بن ميمون ثنا الهذيل عن مقاتل فذكره. ففي كل موضع يستدل بسياق الكلام على معنى الأمر فقوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] يدل على أن الأمر غير الخلق، حيث فصل بينهما فإنما أراد به كلامًا يخلق به الخلق، أو إرادة يقضي بها بينهم ويدبر أمرهم. والله أعلم. قال القتيبي: هذا كله وإن اختلف فأصله واحد ويكنى عن كل شيء بالأمر؛ لأن كل شيء يكون فإنما يكون بأمر الله عز وجل فسميت الأشياء أمورًا، لأن الأمر سببها يقول الله عز وجل: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

* * *

باب
قول الله عز وجل:
﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾

[ق/١٠٨/ ب]

قول الله عز وجل: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] وهذا كله وإن كان نزوله على سبب خاص فظاهره يدل على أن أمره قبل كل شيء سواه، ويبقى بعد كل شيء سواه، وما هذا صفته لا يكون إلا قديمًا، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [طه: ١٢٩] وقوله عز وجل: ﴿لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨] وقوله جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣] والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه، وقوله تعالى: ﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١-٣] يعني - والله أعلم - أنا سميناه - يريد كلامه - قرآنًا عربيًا، وأفهمناكموه بلغة العرب لعلكم تعقلون وهو كقوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف: ١٩] أي سمّوهم: وقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ [الرعد: ١٦] أي سموا له شركاء. ثم إن الله تعالى نفى عن كلامه الحدث بقوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤] فأخبر أنه كان موجودًا مكتوبًا قبل الحاجة إليه في أم الكتاب، وقوله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢] فأخبر أن القرآن كان في اللوح المحفوظ يريد مكتوبًا فيه، وذلك قبل الحاجة إليه، وفيه ما فيه من الأمر والنهي والوعد والوعيد، والخبر والاستخبار، وإذا ثبت أنه كان موجودًا قبل الحاجة إليه ثبت أنه لم يزل كما كان، وقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢] يريد به ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به، فكل ذلك محدث؛ والمذكور المتلوُّ المعلوم غير محدث كما أن ذكر العبد لله عز وجل محدث والمذكور غير محدث وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] يريد به - والله أعلم، إنا

أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك متنقلاً به من علو إلىٰ سفل، وقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] يريد به حفظ رسومه وتلاوته، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] والحديد جسم لا يستحيل عليه الإنزال، ويجوز أن يكون ابتداء خلقه وقع في علو ثم نقل إلىٰ سفل، فأما الإنزال بمعنىٰ الخلق فغير معقول، وأما النسخ والإنشاء والنسيان والإذهاب والترك والتبعيض فكل ذلك راجع إلىٰ التلاوة أو الحكم المأمور به. وبالله التوفيق.

(٤٨٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن [ق/ ١٠٩/ أ] الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ يقول ما نبدل من آية أو نتركها، أي لا نبدلها ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] يقول خير لكم في المنفعة وأرفق بكم.

(٤٨٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عبيد بن عمير الليثي في قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ يقول: أو نتركها نرفعها من عندهم فنأتي بمثلها أو بخير منها، وعن ابن أبي نجيح عن أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه في قوله سبحانه: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ أي نثبت خطها ونبدل حكمها، أو ننسها أي نرجئها عندنا نأت بخير منها أو مثلها.

قلت: وفي هذا بيان لما قلنا والمخايرة لا تقع في عين الكلام، وإنما هي في الرفق والمنفعة كما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنهما، وكذلك المفاضلة إنما تقع في القراءة علىٰ ما جاء من وعد الثواب والأجر في قراءة السور والآيات. والله أعلم.

---

(٤٨٦) **إسناده ضعيف**: للانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٤٧٥) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٤٨٧) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(٤٨٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني ابن السقا، أنا أبو يحيىٰ عثمان بن محمد بن مسعود، أخبرني إسحاق بن إبراهيم الجلاب، ثنا محمد ابن هانئ ثنا الحسين بن ميمون ثنا الهذيل عن مقاتل قال: تفسير (جعلوا) علىٰ وجهين:

فوجه منهما: جعلوا الله يعني وصفوا الله، فذلك قوله عز وجل في سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الأنعام: ١٠٠] يعني: وصفوا لله شركاء، وكقوله [سبحانه] في الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥] يعني: وصفوا له، وكقوله في سورة النحل: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [النحل: ٥٧] يعني: ويصفون لله البنات. وكقوله في الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف: ١٩] يعني: وصفوا الملائكة إناثًا، فزعموا أنهم بنات الرحمن تبارك وتعالىٰ.

والوجه الثاني: وجعلوا يعني: قد فعلوا بالفعل، فذلك قوله عز وجل في الأنعام: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦] يعني: قد فعلوا ذلك، وقوله في سورة يونس: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ﴾ يعني: الحرث والأنعام ﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ [يونس: ٥٩] وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦] يعني: خلق.

قلت: وأما قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ [ق/ ١٠٩/ ب] كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠-٤٢] وقوله: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠] فقد قال في آية أخرىٰ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فأثبت أن القرآن كلامه، ولا يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل عليه السلام فثبت أن معنىٰ قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي تلقاه عن رسول كريم أو قول سمعه من رسول كريم أو نزل به عليه رسول كريم.

(٤٨٩) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم - يعني ابن زكريا - ثنا أبو كريب ويعقوب والمخرمي[1] قالوا: ثنا أبو معاوية ثنا

---

(٤٨٨) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٤٨٥).

(٤٨٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٢٨٦)، (١٣/ ٤٠٣) من طريق الأعمش به.

---

(١) في (أ): «المخزومي».

الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا. فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن. قالوا: قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان؟**» فقال رسول الله ﷺ: «**كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء**»، وأتاني آت فقال: يا عمران انحلت ناقتك من عقالها، فقمت فإذا السراب منقطع بيني وبينها فلا أدري ما كان بعد ذاك». أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن الأعمش، وزاد فيه: «**ثم خلق السموات والأرض**» ولعله سقط من كتابي.

[**قال الشيخ**]: والقرآن مما كتب في الذكر لقوله: ﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ**﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

(**٤٩٠**) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق [الصاغاني][1] ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة أنا الأشعث بن عبدالرحمن عن أبي قلابة عن أبي الأشعث، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تبارك وتعالى كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال**».

(**٤٩١**) أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني وأبو النصر بن قتادة قالا: أنا محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي ثنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا

---

(٤٩٠) **حديث صحيح**: أخرجه الترمذي (٢٨٨٢) والنسائي في «اليوم والليلة» (٩٦٧) وأحمد (٤/ ٢٧٤) والدارمي (٢/ ٤٤٩) والحاكم (٢/ ٢٦٠) وابن حبان (١٧٢٦) وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٦٧) من طرق عن حماد به وقال الترمذي: حسن غريب.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: أشعث بن عبد الرحمن ليس من رجال مسلم فالإسناد صحيح فقط.

(٤٩١) **موضوع**: أخرجه الدارمي (٢/ ٤٥٦) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٤٠٣) وابن أبي عاصم في =

---

(١) في (أ): «الصغاني».

إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار حدثني عمر بن حفص بن ذكوان، عن مولى الحُرقة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألف** [ق / ١١٠ / أ] **عام، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لجوف يحمل هذا، وطوبى لألسن تكلم بهذا**».

(٤٩٢) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن السراج ثنا مطين ثنا إبراهيم بن المنذر فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال عن مولى الحرقة - يعني عبد الرحمن بن يعقوب، - وقال في متنه: «**بألفي عام**» ولم يذكر قوله: «**طوبى لجوف يحمل هذا**».

[**قال الشيخ**]: تفرد به إبراهيم بن مهاجر.

قوله: «قرأ طه ويس» يريد به تكلم وأفهمها ملائكته وفي ذلك - إن ثبت - دليل على وجود كلامه قبل وقوع الحاجة إليه.

(٤٩٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب وأبو الفضل بن إبراهيم قالا: ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، ثنا أنس بن عياض قال: حدثني الحارث بن أبي ذباب، عن يزيد بن هرمز، وعن عبد الرحمن الأعرج قالا: سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى - عليهما الصلاة والسلام - عند ربهما فحج آدم موسى فقال موسى: أنت**

= «السنة» (١/ ٢٦٩) وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢١٨) والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٦٦) واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢/ ٢٢٦) وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٠٩، ١١٠) من طرق عن إبراهيم بن المنذر به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً فيه إبراهيم بن مهاجر بن مسمار قال فيه البخاري: منكر الحديث وقال النسائي: ضعيف وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً.

وفيه أيضاً عمر بن حفص بن ذكوان.

قال الإمام أحمد: تركنا حديثه وخرقناه: وقال علي: ليس بثقة، وقال النسائي: متروك.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع.

وقال ابن عدي: وإبراهيم بن المهاجر لم أجد له حديثًا أنكر من هذا لأنه لم يروه غيره.

وقال ابن حبان: هذا متن موضوع.

(٤٩٢) انظر السابق.

(٤٩٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٥٢) عن إسحاق بن موسى الأنصاري به.

الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهْبَطْتَ الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك الله نجيًا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عامًا، قال آدم: فهل وجدت فيها فعصى آدم ربه فغوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومني أن أعمل عملاً كتب الله عليَّ عمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟» قال رسول الله ﷺ **«فحج آدم موسى»** رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن موسىٰ الأنصاري. والاختلاف في هذه التواريخ غير راجع إلىٰ شيء واحد، وإنما هو علىٰ حسب ما كان يظهر لملائكته ورسله وفي كل ذلك دلالة علىٰ قدم الكلام.

(٤٩٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الوراق ثنا عبد الله بن رجاء أنا عمران ـ هو ابن داور القطان ـ عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ [ق/ ١١٠/ ب] قال: **«نزلت صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لستٍّ مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان: والقرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»**.

[**قال الشيخ رحمه الله**]: خالفه عبيد الله بن أبي حميد وليس بالقوي فرواه عن أبي المليح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من قوله، ورواه إبراهيم بن طهمان عن قتادة من قوله، لم يجاوز به إلا أنه قال: (لاثنتي عشرة بدل ثلاث عشرة) وكذلك وجده جرير بن حازم في كتاب أبي قلابة دون ذكر صحف إبراهيم.

[**قال الشيخ**]: وإنما أراد ـ والله أعلم ـ نزول الملك بالقرآن من اللوح المحفوظ إلىٰ سماء الدنيا.

---

(٤٩٤) إسناده حسن: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣/ ٤٤٦) وأحمد (٤/ ١٠٧) والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٧٥) كلهم من طريق عمران القطان به.
أما رواية عبيد الله بن أبي حميد التي أشار إليها المؤلف فأخرجها أبو يعلىٰ في مسنده (٢١٩٠) قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن عبيد الله بن أبي المليح، حدثنا جابر عن عبد الله =

(٤٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا موسى بن إسحاق القاضي ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى سماء الدنيا، فكان بمواقع النجوم، وكان الله عز وجل ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض، قال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

(٤٩٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو طاهر محمد بن عبد الله بن الزبير الأصفهاني، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن الأعمش عن حسان بن حريث عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فصل القرآن من الذكر فَوُضِعَ في بيت العزة في سماء الدنيا، فجعل جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبي ﷺ يرتله ترتيلاً».

(٤٩٧) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو جعفر الرزاز ثنا علي بن إبراهيم الواسطي، أنا يزيد بن هارون، أنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] و ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]

= فذكره موقوفًا.

قلت: وهذا سند ضعيف فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف وعبيد الله بن أبي حميد قال الحافظ: متروك الحديث.

(٤٩٥) **إسناده صحيح**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣/ ٢٥٩) والنسائي في «التفسير» رقم (٧٠١) وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١١٨) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٢، ٥٣٠) كلهم من طريق جرير به.

(٤٩٦) **صحيح**: أخرجه الطبري في تفسيره (٣/ ٤٤٧) والنسائي في «التفسير» (٥٧٧) والحاكم (٢/ ٤٧٧، ٥٣٠) والطبراني (١١/ ٣٧٨) (١٢/ ٤٤) والبزار (٣/ ٨٢) «الكشف» من طريق سعيد بن جبير به.

(٤٩٧) **صحيح**: أخرجه الطبري (٣/ ٤٤٦، ٤٤٧) والنسائي في «فضائل القرآن» (١٤)، (١٥) وابن=

(٤٩٨) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا علي بن عيسى الحيري ثنا إبراهيم ابن أبي طالب ثنا [ق/ ١١١ / أ] محمد بن المثنى حدثني عبد الأعلى بن عبد الأعلى، ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يوحي في الأرض منه شيئًا أوحاه، أو يحدث منه شيئًا أحدثه».

[**قال الشيخ رضي الله عنه**]: هذا يدل على أن الإحداث المذكور في قوله عز وجل: ﴿**وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث**﴾ [الأنبياء: ٢] إنما هو في إعلامهم إياه بإنزال الملك المؤدي له على رسول الله ﷺ، ليقرأه عليه.

(٤٩٩) وأخبرنا أبو الحسن المقرئ أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا أبو الحسن الميموني. قال: خرج إلي يومًا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فقال: ادخل فدخلت منزله فقلت: أخبرني عما كنت فيه مع القوم وبأي شيء كانوا يحتجون عليك؟ قال: بأشياء من القرآن يتأولونها ويفسرونها: هم احتجوا بقوله: ﴿**ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث**﴾ [الأنبياء: ٢] قال: قلت: قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه هو المحدث.

[**قال الشيخ رضي الله عنه**]: والذي يدل على صحة تأويل أحمد بن حنبل رحمه الله.

(٥٠٠) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علي فأخذني ما قدم وما حدث. فقلت: يا رسول الله أحدث فيَّ شيء؟ فقال: رسول الله ﷺ:

= الضريس في «فضائل القرآن» (١١٦)، (١١٧) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٢) من طرق عن داود بن أبي هند به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤٩٨) **إسناده صحيح**: أخرجه الحاكم (٢/ ٢٢٢) بهذا الإسناد وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤٩٩) **فيه من لم أقف عليه.**

(٥٠٠) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (٩٢٤) والنسائي (٣/ ١٩) وأحمد (١/ ٣٧٧، ٤٣٥، ٤٦٣) =

«إن الله عز وجل يحدث لنبيه من أمره ما شاء، وإن مما أحدث ألا تكلموا في الصلاة» قال: في هذا بيان واضح لما قدَّمنا ذكره حيث قال يحدث لنبيه وبالله التوفيق.

(٥٠١) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبيد الله بن موسىٰ عن إسرائيل عن السدي عن محمد بن أبي المجالد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سأله عطية بن الأسود فقال: إنه قد وقع في قلبي الشك في قول الله تعالىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] وقد أنزل في شوال وذي القعدة وذي الحجة والمحرم وشهر ربيع [ق/ ١١١/ ب] الأول. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه أنزل في رمضان، وفي ليلة القدر، وفي ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم: رسلاً في الشهور والأيام.

«آخر الجزء التاسع من أجزاء الشيخ»

❊ ❊ ❊

= والطيالسي في «مسنده» (٢٤٥) من طرق عن عاصم به وعلقه البخاري في «صحيحه» (٢٣/ ٤٩٦) بصيغة الجزم.

(٥٠١) إسناده حسن: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣/ ٤٤٨) من طريق عبيد الله بن موسىٰ به.

(٥٠٢) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن المؤمَّل بن الحسن بن عيسىٰ ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا عبد الله بن صالح، ، حدثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢] فقال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن ترجعوا إلى الله تعالى بشيء أحب إليه من شيء خرج منه**». يعني القرآن.

(٥٠٣) وأخبرنا أبو عبد الله [الحافظ] أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد العدل ثنا جدي أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، ثنا سلمة بن شبيب، حدثني أحمد ابن حنبل، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه**» يعني القرآن قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

[قال الشيخ]: ويحتمل أن يكون جبير بن نفير رواه عنهما جميعًا، ورواه غيره عن أحمد بن حنبل دون ذكر أبي ذر رضي الله عنه في إسناده.

وقوله خرج منه يريد أنه وُجِدَ منه بأن تكلم به وأنزله على نبيه ﷺ، وأفهمه عباده، وليس ذلك الخروج ككلامنا، فإنه عز وجل صَمَدٌ لا جوف له تعالىٰ الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً، وإنما كلامه صفة له أزلية موجودة بذاته لم يزل كان موصوفًا به، ولا يزال موصوفًا به، فما أفهمه رسله وعلمهم إياه ثم تلوه علينا وتلونا، واستعملنا موجبه ومقتضاه فهو الذي أشار إليه الرسول ﷺ فيما روينا عنه. وبالله التوفيق.

(٥٠٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أبادي ثنا حامد بن محمود ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال سمعت الجراح الكندي يحدث

---

(٥٠٢) إسناده ضعيف: فيه عبد الله بن صالح وهو أبو صالح المصري ضعيف على الراجح.

(٥٠٣) ضعيف: هذا الحديث روي مرسلاً ومتصلاً والصواب فيه الإرسال وقال البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص١٦٣): هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه.

(٥٠٤) أخرجه البخاري (٩/ ٧٤) من طريق علقمة بن مرثد: أما قوله: «وفضل القرآن على سائر=

عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خياركم من تعلم القرآن وعلمه**» قال أبو [ق / ١١٢ / أ] عبد الرحمن: فذاك الذي أجلسني هذا المجلس - وكان يقرئ القرآن - قال: «**وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه، وذلك بأنه منه**» كذا رواه حامد بن محمود، ورواه يحيىٰ بن أبي طالب عن إسحاق بن سليمان، فجعل آخر الخبر من قول أبي عبد الرحمن مبينًا، وتابعه علىٰ ذلك غيره، ورواه الحماني عن إسحاق بن سليمان مبينًا في رفع آخر الخبر إلىٰ النبي ﷺ.

(٥٠٥) أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس بن الفضل ثنا الحماني ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا الجراح عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه، وذاك أنه منه**» تابعه يعلىٰ بن المنهال عن إسحاق في رفعه، ويقال إن الحماني منه أخذ ذلك. والله أعلم. والجراح هو ابن الضحاك الكندي قاضي الري، وكان كوفيًا.

(٥٠٦) أخبرنا أبو عمرو البسطامي ثنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا الحضرمي ثنا يعلىٰ ابن المنهال السكوني ثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذلك أنه منه**». قال الحضرمي سمعه يحيىٰ الحماني من يعلىٰ بن المنهال هذا.

= الكلام كفضل الرب علىٰ خلقه وذلك بأنه منه».
الصحيح في ذلك أنها من قول أبي عبد الرحمن السلمي.

(٥٠٥) **إسناده ضعيف**: فيه الحماني - وهو يحيىٰ بن عبد الحميد - قال أحمد: كان يكذب جهاراً وقال النسائي: ضعيف وقال البخاري: كان أحمد وعلي يتكلمان فيه.
والصحيح أنه من قول أبي عبد الرحمن السلمي وقال الحافظ في «الفتح» (٩/ ٦٦): وقد بين العسكري أنها من قول أبي عبد الرحمن السلمي وقال المصنف في «خلق أفعال العباد» وقال أبو عبد الرحمن السملي وأشار في «خلق أفعال العباد»: إلىٰ أنه لا يصح مرفوعًا انتهىٰ.

(٥٠٦) **إسناده ضعيف**: انظر السابق.

(٥٠٧) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قالا: أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني عن عمرو بن القيس عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله عز وجل: من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» لفظ حديثهما سواء إلا أن القطان قال في روايته محمد بن بشر أخو خطاب.

(٥٠٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أسامة الكلبي ثنا شهاب بن عباد ثنا محمد بن الحسن بن أبي [ق / ١١٢ / ب] يزيد المشعاري - قال أبو أسامة المشعار فخذ من همذان - فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: **«أفضل ما أعطي السائلين»** وقال: **«وفضل كلام الله»** ولم يقل عن ذكري.

[قال الشيخ أحمد]: تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس، وروي من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

---

(٥٠٧) **حديث منكر**: أخرجه الترمذي (٢٩٢٦) والدارمي (٢/ ٤٤١) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٤٩، ١٥٠) وابن نصر في «قيام الليل» (ص١٢٢) وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٧٧) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٠١) وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨٥، ٣٣٩) والطبراني في «الدعاء» (١٨٥١) والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤٩) من طرق عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد به.

قلت: فيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني.

قال ابن معين: قد سمعنا منه ولم يكن بثقة وقال مرة: كان يكذب، وقال أحمد: ما أراه يسوىٰ شيئًا وقال النسائي: متروك، وقال أبو داود: ضعيف، وقال مرة: كذاب وقال أبو حاتم: ليس بالقوي «الميزان» (٣/ ٥١٤) وفيه أيضًا عطية العوفي وهو ضعيف ومدلس.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٨٢): سألت أبي ع حديث رواه محمد بن الحسن بن أبي يزيد - فذكر هذا الحديث - فقال أبي: هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن ليس بالقوي».

(٥٠٨) **إسناده ضعيف جدًا**: فيه محمد بن الحسن تقدم في الذي قبله.

(٥٠٩) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا شيبان ثنا عمر الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الأشعث الأعمىٰ عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه**». تفرد به عمر الأبح وليس بالقوي، وروي عن يونس بن واقد البصري عن سعيد دون ذكر الأشعث في إسناده، ورواه عبد الوهاب بن عطاء ومحمد بن سواء عن سعيد عن الأشعث دون ذكر قتادة فيه.

قال أبو عبد الله الحافظ: قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق، فأخبر النبي ﷺ أن فضل كلام الله علىٰ سائر الكلام كفضله علىٰ خلقه، وكان فضله لم يزل، فكذلك فضل كلامه لم يزل.

[**قال الشيخ رضي الله عنه**]: ونقل إلينا عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعًا: «**القرآن كلام الله غير مخلوق**» وروي ذلك أيضًا عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعًا، ولا يصح شيء من ذلك أسانيده مظلمة لا ينبغي أن يحتج بشيء منها، ولا أن يستشهد بشيء منها، وفيما ذكرناه كفاية. وبالله التوفيق.

* * *

---

(٥٠٩) حديث ضعيف: تقدم.

باب
ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق

(٥١٠) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل أنا أبو معمر الهذلي عن سُريج بن النعمان حدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم قال: إنّ أبا بكر رضي الله عنه قاول قوماً من أهل مكة على أن الروم تغلب فارس فغلبت الروم فارس فقرأها عليهم فقالوا كلامك هذا أم كلام صاحبك؟ قال ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله عز وجل. تابعه محمد بن يحيى الذهلي عن سريج بن النعمان إلا أنه قال: فقال رؤساء مشركي [ق/ ١١٣ / أ] مكة: يا بن أبي قحافة هذا مما أتى به صاحبك؟ قال: لا، ولكنه كلام الله وقوله، وهذا إسناد صحيح.

(٥١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة ومحمد بن النضر الجارودي قالا: ثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل، وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وقد وعيت عن كل منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، ذكروا أن عائشة رضي الله عنها قالت - فذكر حديث الإفك بطوله - وفيه قالت: أنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله

---

(٥١٠) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٣١٩٤) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٤٠٤) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٠٢) كلهم من طريق ابن أبي الزناد وليس عند الترمذي موضع الشاهد هنا وقال: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي الزناد.

(٥١١) حديث صحيح: والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في «كتاب الشهادات والمغازي والأيمان»

يُبرئني، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلىٰ، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلىٰ، ولكني كنت أرجو أن يرىٰ رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يُبرئني الله تعالىٰ بها، وقالت: فوالله ما قام رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتىٰ أنزل الله علىٰ نبيه ﷺ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتىٰ إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سُرِّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «**أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأك،**» فقالت لي أمي: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم ولا أحمد إلا الله الذي أنزل براءتي، قالت فأنزل الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ**﴾ [النور: ١١] عشر آيات. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع، وأخرجاه من أوجه عن الزهري.

(٥١٢) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود أنا إبراهيم بن موسىٰ أنا ابن أبي زائدة عن مجالد عن عامر - يعني الشعبي - عن عامر بن شهر قال: كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت، فقال: أتضحك من كلام الله عز وجل؟!

(٥١٣) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار، أنا الأسفاطي - يعني [ق/ ١١٣/ ب] العباس بن الفضل - ثنا أبو الوليد ثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال أخذ خباب بيدي فقال تقرب إلىٰ الله ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

= والنذور» وغير ذلك.

وأخرجه مسلم في «كتاب التوبه».

(٥١٢) إسناده ضعيف: والأثر صحيح في إسناد المصنف مجالد بن سعيد وهو ضعيف علىٰ الراجح والأثر أخرجه أبو داود (٤٧٣٦) والبيهقي في الاعتقاد (ص١٠٣).

من طريق مجالد به.

قلت: توبع مجالد بن سعيد، تابعه إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي كما عند الإمام أحمد (٣/ ٤٢٨، ٤٢٩) والسند إلىٰ إسماعيل صحيح فالأثر صحيح والله أعلم.

(٥١٣) صحيح: أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٣٥) وابنه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٤١/ ١٤٥) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٥١٠، ٥١١) والآجري في «الشريعة» (ص٧٧) واللالكائي (٢/ ٣٤٠) والدارمي في «الرد علي الجهمية» (٣١٠) والبيهقي في «الاعتقاد» ص (١٠٣، ١٠٤) من طرق عن منصور به وهذا إسناد صحيح.

(٥١٤) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان ـ يعني أبا الشيخ ـ ثنا عبدان الأهوازي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: قال لي خباب بن الأرت ـ وأقبلت معه من المسجد إلى منزله ـ فقال لي: إن استطعت أن تَقَرَّب إلى الله تعالى فإنك لن تَقَرَّبَ إليه بشيء أحب إليه من كلامه: هذا إسناد صحيح.

(٥١٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس قالا: ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا ابن نمير ثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس قال: حدثني أناس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول في خطبته: «إن أصدق الحديث كلام الله عز وجل»: وذكر الحديث.

(٥١٦) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين الطبركي ثنا محمد بن مهران الجمال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: إن أحسن الكلام كلام الله عزوجل وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ.

(٥١٧) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا يوسف بن مسلم ثنا ابن أكثم ثنا أحمد بن بشير ثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال: «إن القرآن كلام الله تعالى فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله عز وجل».

(٥١٨) أخبرنا الإمام أبو عثمان رضي الله عنه أنا أبو طاهر بن خزيمة ثنا محمد

---

(٥١٤) صحيح: انظر السابق.

(٥١٥) صحيح: تقدم رقم (٤١٣).

(٥١٦) صحيح: تقدم رقم (٤١٣).

(٥١٧) إسناده ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٤٥) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٦) من طريق مجالد به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه مجالد ـ وهو ابن سعيد ـ وهو ضعيف.

(٥١٨) إسناده ضعيف: فيه إسماعيل بن محمد وهو ابن يوسف الجبريني ـ ضعيف جداً.

ابن حمدون بن خالد بن يزيد ثنا أبو هارون إسماعيل بن محمد ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] قال غير مخلوق. قال الأستاذ أبو عثمان: وروي عن حرملة بن يحيىٰ عن عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح.

قلت: وأبو هارون هذا هو إسماعيل بن محمد بن يوسف بن يعقوب [ق/ ١١٤ / أ] الجبريني الشامي يروي عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث.

(٥١٩) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن العباس ثنا إسحاق بن حاتم العلاف ثنا علي بن عاصم عن عمران بن حدير عن عكرمة قال: «حمل ابن عباس رضي الله عنهما جنازة فلما وضع الميت في قبره قال له رجل: اللهم رب القرآن اغفر له. فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: مه لا تقل مثل هذا، منه بدأ ومنه يعود».

تابعه أحمد بن منصور الرمادي عن علي بن عاصم وقال في متنه: «صلىٰ ابن عباس رضي الله عنهما علىٰ جنازة، فقال رجل من القوم، اللهم رب القرآن العظيم اغفر له، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: ثكلتك أمك، إن القرآن منه» وهو فيما.

(٥٢٠) أجازني أبو عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم قال: أنا حمويه بن يونس بن هارون ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا علي ابن عاصم فذكره، وروي في ذلك عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

(٥٢١) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا الحسن بن هارون بن سليمان ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث

= وأبو صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف والانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس فعلي لم يسمع منه والأثر أخرجه الآجري في الشريعة ص (٧٧) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٥١٩) إسناده ضعيف: فيه علي بن عاصم الواسطي مختلف فيه والراجح ضعفه.

(٥٢٠) إسناده ضعيف: فيه علي بن عاصم وانظر السابق.

(٥٢١) إسناده ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٤٥) والدارمي في «السنن» =

ابن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبد الله بن هانئ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «القرآن كلام الله». ورواه يحيىٰ بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد قال: قال عمر رضي الله عنه: «القرآن كلام الله».

(٥٢٢) قال أبو عبد الله الحافظ: أنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد ثنا يحيىٰ الحماني ثنا يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيىٰ بن سلمة بن كهيل فذكره.

(٥٢٣) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا أبو عمرو أحمد بن محمد ابن عيسىٰ الصفار الضرير ثنا أبو عوانة الإسفراييني ثنا عثمان بن خرزاذ ثنا خالد بن خداش قال حدثني ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: قال عمر رضي الله عنه: «القرآن كلام الله».

(٥٢٤) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عباس بن أيوب ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني ثنا سفيان بن عيينة ثنا إسرائيل أبو موسىٰ، قال: سمعت الحسن يقول: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: «لو أن قلوبنا طهرت ما شبعت من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف، وما مات عثمان رضي الله عنه [ق/ ١١٤ / ب] حتىٰ خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه».

= (٢/ ٤٤١) والآجري في «الشريعة» ص (٧٧) من طريق جرير به قلت: فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

(٥٢٢) إسناده ضعيف جداً: فيه يحيي بن عبد الحميد الحماني ضعفه النسائي وقال أحمد: كان يكذب جهاراً وفيه أيضاً يحيىٰ بن سلمة بن كهيل قال أبو حاتم وغيره: منكر الحديث وقال النسائي: متروك.

(٥٢٣) إسناده ضعيف والأثر جسن: في إسناده انقطاع بين الزهري وعمر بن الخطاب ولكن يشهد له ما تقدم برقم (٥٢١).

والأثر أخرجه المصنف في «الاعتقاد» ص (١٠٤) بهذا الإسناد نفسه.

(٥٢٤) إسناده ضعيف: فيه انقطاع بين الحسن وعثمان بن عفان رضي الله عنه.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٤٧) بسند معضل عن عثمان رضي الله عنه.

(٥٢٥) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أنا عبد الرحمن ابن محمد بن إدريس ثنا محمد بن الحجاج الحضرمي البصري ثنا المعلىٰ بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي، ثنا عتبة بن السكن الفزاري، ثنا الفرح بن يزيد الكلاعي، قال: قالوا لعلي رضي الله عنه: حكمت كافراً ومنافقًا، فقال: «ما حكّمت مخلوقًا ما حكمت إلا القرآن» هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل. والله أعلم. وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا.

(٥٢٦) أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا أحمد بن حفص السعدي ثنا العباس بن الوليد النرسي ثنا يحيىٰ بن سليم الطائفي، عن الأزور بن غالب عن سليمان التيمي، عن أنس رضي الله عنه أنه قال: «القرآن كلام الله، وليس كلام الله بمخلوق» قال أبو أحمد: هذا الحديث وإن كان موقوفًا علىٰ أنس رضي الله عنه، فهو منكر؛ لأنه لا يعرف للصحابة رضي الله عنهم الخوض في القرآن.

قلت: إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق، حتىٰ يحتاج إلىٰ إنكاره، فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس رضي الله عنه، لكن عنهم إضافة القرآن إلىٰ الله تعالىٰ، وتمجيده بأنه كلام الله، كما روينا عن أبي بكر وعائشة وخباب بن الأرت وابن مسعود والنجاشي وغيرهم والله أعلم.

(٥٢٧) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا عبد الوهاب ثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن

---

(٥٢٥) **إسناده ضعيف جداً**: فيه المعلىٰ بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي وقال الدارقطني متروك الحديث وقال البيهقي: واه منسوب إلىٰ الوضع أخرجه اللالكائي (٢/ ٢٢٩) من طريق المعلىٰ عن عتبة به.

(٥٢٦) **إسناده ضعيف جداً**: فيه أحمد بن حفص السعدي صاحب مناكير واهٍ.
والأزور بن غالب: قال البخاري وغيره: منكر الحديث والأثر أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٠٩) عن أحمد بن حفص به.

(٥٢٧) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو محمد الدارمي في «السنن» (٢/ ٤٤٠) وعثمان الدارمي في «الرد =

عطية بن قيس قال: ما تكلم العباد بكلام أحب إلىٰ الله تعالىٰ من كلامه، وما أناب العباد إلىٰ الله عز وجل بكلام أحب إليه من كلامه - يعني القرآن - قال: وحدثنا عبيد ثنا عبد الوهاب ثنا عيسىٰ بن يونس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن عطية بن قيس عن النبي ﷺ مثله.

(٥٢٨) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ثنا سعيد بن عامر ثنا جويرية بن أسماء عن نافع قال: خطب الحجاج فقال: إن ابن الزبير يبدل كلام الله تعالىٰ، قال فقال ابن عمر رضي الله عنهما: كذب الحجاج إن ابن الزبير لا يبدل كلام الله تعالىٰ، ولا يستطيع ذلك.

(٥٢٩) أنبأني أبو عبد الله الحافظ - إجازة - أنا أبو بكر [ق/ ١١٥/ أ] بن إسحاق الفقيه أنا العباس بن الفضل ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن الحسن قال: «فضل القرآن علىٰ الكلام كفضل الله تعالىٰ علىٰ عباده».

(٥٣٠) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة الإسفراييني حدثني عثمان بن خرّزاذ ثنا أبو معاوية الغلابي ثنا صالح المري قال: سمعت الحسن يقول: القرآن كلام الله تعالىٰ إلىٰ القوة والصفاء وأعمال بني آدم إلىٰ الضعف والتقصير.

(٥٣١) أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه ثنا أبو أحمد الحافظ النيسابوري أنا أبو عروبة السلمي ثنا سلمة بن شبيب ثنا الحكم بن محمد ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون [ح]:

= علىٰ الجهمية» (٢٩٧) كلاهما عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ابن أبي مريم به.
قلت: وإسناده ضعيف فيه ابن أبي مريم ضعيف.
وعطية بن قيس تابعي فالحديث مرسل.

(٥٢٨) **إسناده صحيح.**

(٥٢٩) **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٤٨) من طريق أبي بكر بن عياش به.

(٥٣٠) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥١) من طريق صالح المري به
قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه صالح المري وهو ضعيف.

(٥٣١) **صحيح عن عمرو بن دينار**: أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١) عن الحكم به وسنده صحيح.

قال أبو أحمد الحافظ وأخبرنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا الحكم بن محمد ، أبو مروان الطبري حدثناه سمع ابن عيينة قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . كذا قال البخاري عن الحكم بن محمد ورواه غير الحكم عن سفيان بن عيينة نحو رواية سلمة بن شبيب عن الحكم بن محمد .

(٥٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد الحسن بن حليم بن محمد بن حليم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه القاضي بمرو قال سئل أبي ـ وأنا أسمع ـ عن القرآن وما حدث فيه من القول بالمخلوق ، فقال : القرآن كلام الله وعلمه ووحيه ليس بمخلوق ، ولقد ذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ، فذكر معنى هذه الحكاية ، وزاد : «فإنه منه خرج وإليه يعود» قال أبي : وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم ، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك .

[قال الشيخ]: قوله منه خرج . فمعناه منه سمع وبتعليمه تعلم ، وبتفهيمه فهم ، وقوله : وإليه يعود . فمعناه إليه تعود تلاوتنا لكلامه وقيامنا بحقه [ق / ١١٥ / ب] كما قال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ على معنى القبول له والإثابة عليه . وقيل معناه هو الذي تكلم به وهو الذي أمر بما فيه ونهى عما حظر فيه ، وإليه يعود هو الذي يسألك عما أمرك به ونهاك عنه . ورواه أيضًا صالح بن الهيثم أبو شعيب الواسطي عن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار على اللفظ الأول .

---

(٥٣٢) إسناده صحيح: أخرجه المصنف في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٥) بهذا الإسناد نفسه وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٤٤) ومن طريقه المصنف في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٥) قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول قال سفيان بن عينية : قال عمرو بن دينار فذكره .

(٥٣٣) أخبرنا أبو القاسم نذير بن الحسين بن جناح المحاربي بالكوفة أنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر التَّيْمُلي أنا أبو محمد بن زيدان البجلي ثنا هارون ابن حاتم البزاز ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال: سألت علي بن الحسين رضي الله عنهما عن القرآن فقال: كتاب الله وكلامه.

(٥٣٤) وفيما أجازني أبو عبد الله الحافظ روايته عنه قال: أنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن الحسين ثنا عباس العنبري ثنا رويم بن يزيد المقري ثنا عبد الله بن عياش الخزاز عن يونس بن بكير عن جعفر بن محمد عن أبيه قال سئل علي بن الحسين رضي الله عنهما عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الخالق.

ورواه أيضًا محمد بن نصر المروزي عن عباس بن عبد العظيم العنبري. وروي عن جعفر وهو صحيح أيضًا.

(٥٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان وأبو عبد الرحمن السلمي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حسنون البناء الكوفي ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد ثنا قيس بن الربيع قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال: كلام الله تعالىٰ، قلت: فمخلوق؟ قال: لا، قلت: فما تقول فيمن زعم أنه مخلوق؟ قال: يقتل ولا يستتاب.

(٥٣٦) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبوعوانة ثنا أبو زرعة الرازي ثنا سويد بن سعيد عن معاوية بن عمار قال. سئل جعفر بن محمد الصادق عن القرآن، خالق أو مخلوق؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالىٰ.

(٥٣٧) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ـ ببغداد ـ ثنا

---

(٥٣٤) إسناده حسن: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥٢ ـ ١٥٣) عن محمد بن الحسين به.

(٥٣٥) الأثر صحيح: وإسناده هنا ضعيف ولا يضر لصحه هذا الأثر في الأسانيد الآتية.

(٥٣٦) إسناده حسن بما بعده: انظر الآتي.

(٥٣٧) إسناده صحيح: أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٠٩) والدارمي في «الرد على =

أحمد بن عثمان الآدمي ثنا ابن أبي العوام ثنا موسى بن داود الضبي عن معبد أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار قال سمعت جعفر بن محمد رضي الله عنهما فقلت: إنهم يسألوننا عن القرآن أمخلوق هو؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى. تابعه [ق / ١١٦ / أ] سعدان بن نصر عن موسى بن داود.

(٥٣٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت عليًا - يعني ابن المديني - يقول في حديث جعفر بن محمد ليس القرآن بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى. قال علي: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا، قال علي: هو كفر قال أبو سعيد: يعني من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.

(٥٣٩) أخبرنا أبو الفرج الحسن بن علي بن أحمد التميمي الرازي بنيسابور، أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد بن كيسان القزويني بها، ثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي أبو العباس ثنا إبراهيم بن موسى أبو عياش صاحب الثوري، ثنا عباس بن إبراهيم، ثنا محمد بن مهدي الكوفي، ثنا حيان بن سدير عن أبيه قال لجعفر بن محمد رضي الله عنهما: يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن خالق أم مخلوق؟ قال: أقول فيه ما يقول أبي وجدي ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل.

(٥٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية الطرسوسي، ثنا يحيى بن خلف المقري، قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟

= الجهمية» (٣٤٥) وفي «الرد على المريسي» ص (١١٦) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥١/ ١٥٢) واللالكائي (٣٤١-٣٩٧) والآجري في «الشريعة» (ص٧٧) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٠٧) من طرق عن معبد بن راشد به.

(٥٣٨) **إسناده صحيح إلى ابن المديني.**

(٥٣٩) **إسناده ضعيف والأثر صحيح بما تقدم.**

(٥٤٠) **إسناده ضعيف:** فيه يحيى بن خلف المقرئ قال الذهبي: ليس بثقة أتى عن مالك بما لا يحتمل».
والأثر أخرجه المصنف في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٩) بهذا الإسناد نفسه.
وأخرجه اللالكائي رقم (٤١١، ٤١٢) من طريق يحيى بن خلف به. =

فقال: هو عندي كافر فاقتلوه.

وقال يحيى بن خلف وسألت الليث بن سعد وابن لهيعة عمن قال: القرآن مخلوق فقال: هو كافر. ورواه أبو بكر محمد بن دلويه بن منصور عن يحيى بن خلف المروزي فزاد فيه قال: ثم لقيت ابن عيينة وأبا بكر بن عياش وهشيمًا وعلي بن عاصم وحفص بن غياث وعبد السلام الملائي وحسين الجعفي ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وعبد الله بن إدريس وأبا أسامة وعبدة بن سليمان ووكيع بن الجراح وابن المبارك والفزاري والوليد بن مسلم فذكروا ما ذكر مالك بن أنس رضي الله عنه وعن أبيه.

(٥٤١) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو همام البكراوي قال: سمعت أبا مصعب يقول: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. وروي عن ابن أبي أويس عن مالك رضي الله عنه.

(٥٤٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت عمران بن موسى الجرجاني بنيسابور يقول: سمعت سويد ابن سعيد يقول: سمعت مالك [ق/ ١١٦/ ب] بن أنس وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وشريك بن عبد الله ويحيى بن سليم ومسلم بن خالد وهشام بن سليمان المخزومي وجرير بن عبد الحميد وعلي بن مسهر وعبدة وعبد الله ابن إدريس وحفص بن غياث ووكيعًا ومحمد بن فضيل وعبد الرحيم بن سليمان وعبد العزيز بن أبي حازم والدراوردي وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبد الله بن يزيد المقري وجميع من حملت عنهم العلم يقولون: الإيمان قول و عمل، ويزيد وينقص، والقرآن كلام الله تعالى، وصفة ذاته غير مخلوق، من قال: إنه مخلوق، فهو كافر بالله العظيم، وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

قال عمران: وبذلك أقول وبه أدين الله عز وجل، وما رأيت محمديًا قط إلا وهو يقوله.

---

(٥٤١) إسناده ضعيف: فيه أبو همام البكرواي وهو سعيد بن محمد بن سعيد بن سلم بن عبيد الله بن أبي بكرة فيه لين.

والأثر أخرجه اللالكائي رقم (٤١٤) من طريق أبي همام به.

(٥٤٢) إسناده صحيح: أخرجه المصنف في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٦) بهذا الإسناد نفسه.

(٥٤٣) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق - ببغداد - أخبرنا أحمد بن سلمان أنا عبد الله بن أحمد. حدثني محمد بن إسحاق ثنا محمود بن غيلان ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال: القرآن كلام الله عز وجل ليس بخالق ولا مخلوق.

(٥٤٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى الصفار الضرير ثنا أبو عوانة حدثني أيوب بن إسحاق ثنا أحمد بن شبويه ثنا أبو الوزير محمد بن أعين وصي ابن المبارك قال: قلت لابن المبارك: إن النضر بن محمد المروزي يقول: من قال إن هذا مخلوق: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي**﴾ [طـه: ١٤] فهو كافر. قال ابن المبارك: صدق النضر عافاه الله، ما كان الله ليأمر موسى عليه السلام بعبادة مخلوق.

(٥٤٥) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد أنا أحمد بن سلمان ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى بن عمران يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

(٥٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الوراق ثنا عمرو بن العباس قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: وذكر الجهمية فقال: أرى أن يعرضوا على السيف:

قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي وقيل له: إن [ق / ١١٧ / أ] الجهمية يقولون: إن القرآن مخلوق، فقال: إن الجهمية لم يريدوا ذا، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلم

---

(٥٤٣) إسناده صحيح: أخرجه اللالكائي (٤٢٦) من طريق محمود بن غيلان به.

(٥٤٤) صحيح: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١١٠) واللالكائي (٤٢٨) من طريق محمد بن أعين به.

(٥٤٥) إسناده صحيح: أخرجه اللالكائي رقم (٥٠٥) (٥٨٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٧) وغيرهما.

(٥٤٦) إسناده حسن: أخرجه بنحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥٧) بسند صحيح عن عبدالرحمن بن مهدي.

موسىٰ، وقال الله تعالىٰ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالىٰ، أرىٰ أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.

(٥٤٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا حسين بن علي بن الأسود قال: سمعت وكيعًا يقول: القرآن كلام الله تعالىٰ ليس بمخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم. وفي رواية محمد بن نصر المروزي عن أبي هشام الرفاعي عن وكيع قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن القرآن محدث، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر.

(٥٤٨) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، ثنا أبو الحسن محمد ابن محمود المروزي، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسىٰ محمد بن المثنىٰ قال: سألت عبد الله بن داود فقلت: يا أبا عبد الرحمن ما تقول في القرآن؟ قال هو كلام الله عز وجل، قال: وسألت أبا الوليد فقال هو كلام الله تعالىٰ.

قال أبو موسىٰ: وحدثني سعيد بن نوح أبو حفص قال حدثني محمد بن نوح ثنا إسحاق بن حكيم قال: قلت لعبد الله بن إدريس الأودي: قوم عندنا يقولون القرآن مخلوق، ما تقول في قبول شهادتهم؟ فقال: لا، هذه من المقاتل لا يقال لهذه المقالة بدعة هذه من المقاتل.

قال إسحاق: وسألت أبا بكر بن عياش عن شهادة من قال القرآن مخلوق. فقال: ما لي ولك، ولقد أدرت في صماخي شيئًا لم أسمع به قط، لا تجالس هؤلاء ولا تكلمهم ولا تناكحهم.

قال إسحاق: وسألت حفص بن غياث فقال: أما هؤلاء فلا أرىٰ الصلاة خلفهم ولا قبول شهادتهم.

---

(٥٤٧) إسناده حسن: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١١٥) واللالكائي (٤٣٣) (٤٣٤) (٥٠٦) وغيرهما.

(٥٤٨) إسناده ضعيف: فيه أبو عبد الرحمن السلمي متهم بالكذب وإسحاق بن حكيم مجهول الحال.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

قال إسحاق: وسألت وكيع بن الجراح فقال: يا أبا يعقوب من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. قال أبو موسىٰ: كتب إليَّ أحمد بن سنان الواسطي قال حدثني شاذ بن يحيىٰ قال سمعت يزيد بن هارون يقول: من زعم أن كلام الله تعالىٰ مخلوق فهو ـ والذي لا إله إلا هو ـ عندي زنديق.

قال: وكتب إليَّ أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: القرآن كله كلام الله. قال أبو موسىٰ: بلغني عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال: سمعت سفيان بن عيينة وسأله رجل [ق / ١١٧ / ب] عن القرآن فقال ابن عيينة: أما سمعت قوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] الخلق الخلق والأمر الأمر.

(٥٤٩) أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني حدثنا عبد الملك بن محمد الفقيه ثنا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الكوفي قال: سمعت كادح بن رحمة يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو زنديق. قال: وسمعت سليمان يقول: سمعت الحارث ابن إدريس يقول: سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول: من قال: القرآن مخلوق، فلا تصلِّ خلفه.

(٥٥٠) وقرأت في كتاب أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن أبي صالح الهمذاني عن محمد بن أيوب الرازي قال: سمعت محمد بن سابق يقول: سألت أبا يوسف فقلت: أكان أبو حنيفة يقول: القرآن مخلوق؟ قال: معاذ الله، ولا أنا أقوله، فقلت أكان يرىٰ رأى جهم؟ فقال: معاذ الله، ولا أنا أقوله. رواته ثقات.

---

(٥٤٩) **إسناده ضعيف والأثر صحيح**: أخرجه أبو داود في «مسائله» ص (٢٦٧) ومن طريقه الآجري في «الشريعة» ص (٧٩) بإسناد صحيح عن أبي بكر بن عياش.

(٥٥٠) قال المصنف: رجاله ثقات أخرجه اللالكائي (٤٧٠) من طريق محمد بن أيوب يقول سمعت محمد بن سعيد بن سابق يقول: سمعت أبا يوسف القاضي وقلت له: تقول بخلق القرآن؟ قال: لا كالمنكر عليّ لا هو ـ يعني أبا حنيفة ـ ولا أنا.

قلت: في إسناده أبي عبد الله: محمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الرقاق لم أقف له على ترجمة.

(٥٥١) وأنبأني أبو عبد الله الحافظ - إجازة - أنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: كلمت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. قال أبو عبد الله رواة هذا كلهم ثقات.

(٥٥٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمد الفقيه أنا أبو جعفر الأصبهاني أنا أبو يحيى الساجي - إجازة - قال: سمعت أبا شعيب المصري يقول: سمعت محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق».

(٥٥٣) وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن أنا عبد الرحمن - يعني ابن محمد بن إدريس الرازي - قال: في كتابي عن الربيع بن سليمان، قال: حضرت الشافعي رضي الله عنه وحدثني أبو شعيب إلا أني أعلم أنه حضر عبد الله ابن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد - وكان الشافعي رضي الله عنه يسميه المنفرد - فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبى أن يجيبه، فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه، وكلاهما أشار إلى الشافعي رضي الله عنه، فسأل الشافعي فاحتج الشافعي وطالت المناظرة، وغلب الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفر حفص الفرد. قال الربيع: فلقيت حفصًا الفرد فقال: أراد [ق / ١١٨ / أ] الشافعي قتلي.

(٥٥٤) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الربيع يقول: لما كلم الشافعي رضي الله عنه حفص الفرد فقال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشافعي كفرت بالله العظيم.

---

(٥٥١) قال الألباني: سنده جيد: والأثر ذكره الذهبي في «العلو» (ص (١٥٥) مختصرة وقال الألباني: سنده جيد.

(٥٥٢) أخرجه اللالكائي رقم (٤٢٥) من طريق علي بن زيدك الفقيه قال أخبرنا زكريا الساجي به.
وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٠٦/ ٤٠٧) بهذا الإسناد نفسه.
وأخرجه أيضًا ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (١٩٥).

(٥٥٤) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (١٩٤) واللالكائي رقم (٤١٨) والآجري ص (٨١) والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٦) وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٧).

(٥٥٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر العدل حدثني حمك بن عمرو العدل ثنا محمد بن عبد الله بن فورش عن علي بن سهل الرملي أنه قال: سألت الشافعي عن القرآن فقال: كلام الله تعالىٰ منزَّل غير مخلوق، قلت: فمن قال بالمخلوق فما هو عندك؟ قال لي: كافر. قال: وقال الشافعي رضي الله عنه: ما لقيت أحداً منهم - يعني من أساتذته - إلا قال: من قال في القرآن إنه مخلوق فهو كافر.

(٥٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا أحمد الحسين بن علي يقول: سمعت أبا بكر بن إسحاق يقول سمعت الربيع يقول سمعت البويطي يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] فأخبرنا الله عز وجل أنه يخلق الخلق بكن، فمن زعم أن كن مخلوق فقد زعم أن الله تعالىٰ يخلق الخلق بخلق.

(٥٥٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت الشيخ أبا محمد المزني يقول سمعت يوسف بن موسىٰ المروزي يقول سمعت أبا إبراهيم المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال إن القرآن مخلوق فهو كافر.

(٥٥٨) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد الأسترابادي يقول: سمعت سعيد بن أحمد القضاعي يقول: سمعت المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

(٥٥٩) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا سليمان داود بن الحسين البيهقي يقول: سمعت محمود بن غيلان يقول: سمعت يحيىٰ بن يحيىٰ يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر بالله العظيم، وعصىٰ ربه وبانت منه امرأته.

---

(٥٥٥) في الإسناد من لم أقف له على ترجمة.

(٥٥٦) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود في «المسائل» ص (٢٦٨) عن الربيع به مختصراً.

(٥٥٧) إسناده صحيح: أخرجه اللالكائي (٤٦٥) من طريق أبي محمد المزني به وأخرجه أيضًا رقم (٤٦٣) من طريق يحيىٰ بن حيوة عن إبراهيم المزني.

(٥٥٨) صحيح: انظر السابق.

(٥٥٩) إسناده صحيح: أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٣٧٨) وفي «الرد علىٰ المريسي» (ص ١٣٤) قال: سمعت يحيىٰ بن يحيىٰ فذكره.

وأخرجه اللالكائي (٤٤٧) من طريق محمود بن غيلان به.

(٥٦٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق بن أبي الفوارس وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابوري قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت محمد بن إسحاق الصاغاني[1] يقول: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله تبارك وتعالى، وقال عليه ما لم تقله اليهود ولا النصارى.

(٥٦١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح ابن هانيء يقول سمعت محمد بن علي المشيحاني يقول: سمعت محمد بن إسماعيل [ق/ ١١٨ / ب] البخاري يقول: القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة، وأهل الكوفة والبصرة، وأهل الشام ومصر، وعلماء أهل خراسان.

(٥٦٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الدهقان ببخارى ثنا محمد بن يوسف الفربري قال: سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي - يعني البخاري رحمه الله - يقول: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قومًا أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم.

قال: وقال عبد الرحمن بن عفان: سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي قال: - ويحكم - القرآن كلام الله، قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر، حتى ذكر منصوراً والأعمش ومسعر بن كدام. قال ابن عيينة: فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل، ومن قال غير هذا؛ فعليه لعنة الله لا تجالسوهم ولا تسمعوا كلامهم.

قال: وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو رأيت رجلاً على الجسر وبيدي سيف

---

(٥٦٠) إسناده صحيح: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (٧١) والآجري في «الشريعة» (ص٨٢) من طريق الصاغاني به.

(٥٦١) في إسناده من لم أقف عليه.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

يقول: القرآن مخلوق لضربت عنقه.

قال أبو عبد الله البخاري: وما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارىٰ، لا يسلم عليهم ولا يعادون، ولا يناكحون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.

قال البخاري: وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري قال: سمعت وكيعًا يقول: لا تستخفوا بقولهم: القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلىٰ التعطيل.

[قال الشيخ ـ رضي الله عنه]: وقد روينا نحو هذا عن جماعة أخرىٰ من فقهاء الأمصار وعلمائهم رضي الله عنهم، ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

وأول من خالف الجماعة في ذلك:

الجعد بن درهم فأنكره عليه خالد بن عبد الله القسري وقتله، وذلك فيما.

(٥٦٣) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عثمان بن قتادة من أصل سماعه أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ثنا القاسم بن محمد قال ـ هو بغدادي ثقة ـ ثنا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالد ابن عبد الله القسري وقد خطبهم في يوم أضحىٰ بواسط فقال [ق / ١١٩ / أ] ارجعوا أيها الناس فضحوا تقبل الله منكم، فإني مُضَحٍّ بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله تعالىٰ لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسىٰ تكليمًا، سبحانه وتعالىٰ عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، قال: ثم نزل فذبحه، قال أبو رجاء: وكان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم. رواه البخاري في كتاب التاريخ عن قتيبة عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده هكذا.

---

(٥٦٣) إسناده ضعيف: أخرجه المصنف في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٥، ٢٠٦) بهذا الإسناد نفسه وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٣) وفي «التاريخ الكبير» (١/ ٦٤) والآجري في «الشريعة» =

(٥٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن حمش يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: سمعت علي بن المديني يقول: اختصم مسلم ويهودي إلىٰ بعض قضاتهم بالبصرة فصارت اليمين علىٰ المسلم فقال اليهودي: حلفه، فقال المخاصم إليه: أحلف بالله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: أنت تزعم أن القرآن مخلوق، والله في القرآن - يعني ذكره - حلفه بالخالق لا بالمخلوق، قال فتحير القاضي وقال: قُوما حتىٰ أنظر في أمركما.

(٥٦٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع ابن سليمان قال: قال الشافعي رضي الله عنه: من حلف بالله أو باسم من أسماء الله تعالىٰ فحنث فعليه الكفارة فإن قال: وحق الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله، يريد بهذا كله اليمين أو لا نية له، فهي يمين، وفيما حكىٰ الشافعي عن مالك: لو قال وعزة الله، أو وقدرة الله أو وكبرياء الله، إن عليه في ذلك كله كفارة مثل ما عليه في قوله: والله، قال الشافعي رضي الله عنه: ومن حلف بشيء غير الله تعالىٰ مثل أن يقول الرجل والكعبة وأبي وكذا وكذا، ما كان، فحنث فلا كفارة عليه. زاد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي في هذه الحكاية عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه: لأن هذا مخلوق وذلك غير مخلوق.

= (ص٩٧، ٣٢٨) واللالكائي رقم (٥١٢) والدارمي في الرد على الجهمية» رقم (١٣) وفي الرد علىٰ المريسي» (ص ١١٨) والخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٤٢٥) وغيرهم من طريق عبد الرحمن ابن أبي حبيب به قلت: وهذا إسناد ضعيف وفيه عبد الرحمن بن أبي حبيب مقبول قاله الحافظ في «التقريب» وأبوه مجهول وجده لين الحديث.

(٥٦٤) **إسناده ضعيف**: فيه محمد بن إبراهيم بن حَمْش النيسابوري قال الحاكم: أفحش في التخليط لعدم معرفته.

والقصة أخرجها اللالكائي رقم (٣٤٥) وفي سنده من لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥٦٥) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٩٣) ومن طريقه اللالكائي رقم (٣٤٣) والمصنف في «السنن» (١٠/ ٢٨) عن الربيع بن سليمان به وأخرجه اللالكائي (٣٤٤) والمصنف في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٢، ١١٣) من طرق أخرىٰ عن الربيع به.

(٥٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ثنا سليم بن منصور ابن عمار في مجلس روح بن عبادة قال: كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن عمار: أخبرني: القرآن خالق أو مخلوق؟ قال: فكتب إليه، عافانا الله وإياك من كل الفتنة، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة، فإنه إن يفعل فأعظم به من نعمة، وإلا فهي الهلكة، وليست لأحد على الله تعالى بعد المرسلين حجة، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب [ق/ ١١٩/ ب] تعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وما أعرف خالقًا إلا الله وما دون الله فمخلوق والقرآن كلام الله عز وجل، فانته بنفسك وبالمختلفين فيه معك إلى أسمائه التي سماه الله تعالى بها تكن من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

(٥٦٧) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا إبراهيم بن محمد القطان ثنا الحسن بن الصباح قال حدثت أن بشرًا لقي منصور بن عمار فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله، أم غير الله، أم دون الله؟ فقال: إن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال: هو الله، ولا يقال: هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكنه كلامه وقوله: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧] أي لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضي لنفسه، واخترنا له من حيث اختار لنفسه، فقلنا كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين، فانْهَ عن هذا ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠] فإن تأبى كنت من الذين ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

---

(٥٦٦) إسناده حسن: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٧٥، ٧٦).

(٥٦٧) إسناده صحيح إلى الحسن بن الصباح.

قال [الشيخ] أحمد:- هو البيهقي -رضي الله -عنه قد روينا عن جماعة من علمائنا رحمهم الله تعالىٰ أنهم أطلقوا القول بتكفير من قال بخلق القرآن، وحكيناه أيضًا عن الشافعي رحمنا الله وإياه، ورويناه في كتاب القدر عن جماعة منهم أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري، ولا يجيزون شهادته، وحكينا عن الشافعي في كتاب الشهادات ما دل علىٰ قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة، فحينئذ ترد بالعداوة. وحكينا عنه في كتاب الصلاة أنه قال: وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدع، ومن صلىٰ خلف واحد منهم أجزأته صلاته، ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة.

وقد اختلف علماؤنا في تكفير أهل الأهواء: منهم من كفرهم علىٰ تفصيل ذكره في أهوائهم، و من قال بهذا زعم أن قول الشافعي في الصلاة والشهادات ورد في مبتدع لا يخرج ببدعته وهواه عن الإسلام [ق/ ١٢٠ / أ] ومنهم من لا يكفرهم وزعم أن قول الشافعي في تكفير من قال بخلق القرآن أراد به كفرًا دون كفر، كقول الله عز وجل ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ومن قال بهذا جرىٰ في قبول شهادتهم وجواز الصلاة خلفهم مع الكراهية علىٰ ما قال الشافعي، رحمه الله، في أهل الأهواء أو المظهر للبدع.

وكان أبو سليمان الخطابي، رحمه الله تعالىٰ، لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطئوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من الخوارج والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين [ولا يرىٰ الصلاة خلفهم] ولا يرىٰ أحكام قضاتهم جائزة، ورأىٰ السيف واستباح الدم، فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له، وليس هو من الجملة التي أجاز الفقهاء شهادتهم. قال: وكانت المعتزلة في الزمان الأول علىٰ خلاف هذه الأهواء، وإنما أحدثها بعضهم في الزمان المتأخر.

قال أحمد رضي الله عنه: وفي كلام الشافعي في شهادة أهل الأهواء إشارة إلىٰ بعض هذا والله أعلم.

ومن ابتلي بالصلاة خلفهم فالذي اختار له ما:

(٥٦٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسىٰ قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول - وأملاه علي إملاء - فقال اكتب: وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجمعة ولا غيرها، إلا أنا لا ندع إتيانها، فإن صلىٰ رجل أعاد الصلاة - يعني [خلف] من قال: القرآن مخلوق.

[قال الشيخ]: ومن فعل هذا الذي اختاره أحمد بن حنبل من إتيان الجمعة والجماعات سواها ثم أعاد ما صلىٰ خلفهم خرج من اختلاف العلماء في ذلك، وأخذ بالوثيقة وتخلص من الوقيعة. وبالله التوفيق والعصمة. [ق/ ١٢٠/ ب].

* * *

---

(٥٦٨) إسناده صحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب الفرق بين التلاوة والمتلو

قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ١-٣]، وقال جل وعلا: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وقال عز وجل: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١، ٢].

فالقرآن الذي نتلوه كلام الله تعالى، وهو متلو بألسنتنا على الحقيقة مكتوب في مصاحفنا، محفوظ في صدورنا، مسموع بأسماعنا غير حالٍ في شيء منها، إذ هو من صفات ذاته غير بائن منه(*)، وهو كما أن الباري عز وجل معلوم بقلوبنا، مذكور بألسنتنا، مكتوب في كتبنا، معبود في مساجدنا، مسموع بأسماعنا، غير حال في شيء منها، وأما قراءتنا وكتابتنا وحفظنا فهي من اكتسابنا، واكتسابنا مخلوق لا شك فيه(**)، قال الله عز وجل: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] وسمى رسول الله ﷺ تلاوة القرآن فعلاً.

(٥٦٩) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أنا أبو بكر الفريابي ثنا إسحاق وعثمان، قال إسحاق أنا وقال عثمان ثنا جرير عن

---

(٥٦٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٢٢٠، ٥٠٢)، عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير به.

(*) وهو أيضًا صفة فعل متعلق بمشيئته وقدرته كما تقدم التنبيه على هذا. حاشدي.

(**) يعني الأفعال، أما المقروء والمكتوب والمحفوظ فهو كلام الله - عز وجل - تكلم به على الحقيقة والله أعلم. حاشدي.

الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في حقه، فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا عملت مثل ما يعمل**». رواه البخاري في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد.

(٥٧٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوَّعي ببخارى ثنا محمد بن يوسف الفربري قال سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أما أفعال العباد مخلوقة: فقد حدثنا علي بن عبد الله ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك عن ربعي [ق/ ١٢١/ أ] بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته**»، وتلا بعضهم عند ذلك: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الصافات: ٩٦].

قال أبو عبد الله البخاري: وسمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون أفعال العباد مخلوقة. قال البخاري: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب، فهو كلام الله تعالى ليس بخلق، قال الله عز وجل: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾ [العنكبوت: ٤٩] قال البخاري: وقال إسحاق بن إبراهيم فأما الأوعية فمن يشك في خلقها؟ قال الله عز وجل: ﴿**وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**﴾ [الطور: ٢، ٣]، وقال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ**﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] فذكر أنه يحفظ ويسطر قال: ﴿**وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ [القلم: ١].

قال محمد بن إسماعيل: ثنا روح بن عبد المؤمن ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة: ﴿**وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ**﴾، قال: المسطور المكتوب، ﴿**فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**﴾،

---

(٥٧٠) إسناده صحيح: حديث حذيفة صحيح تقدم الكلام عليه رقم (٣٧).
كلام البخاري هذا في كتابه «خلق أفعال العباد» رقم (١١٧).
وأثر قتادة إسناده صحيح أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٧/ ١٦) من طريق أخرى عن يزيد.
وأثر مجاهد إسناده أيضاً صحيح أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٧/ ١٥، ١٦) من طريق ورقاء به.

وهو الكتاب .

قال محمد بن إسماعيل : ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ صحف مكتوبة ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ في صحف .

(٥٧١) وقرأت في كتاب محمد بن نصر عن أحمد بن عمر عن عبدان عن ابن المبارك قال : الورق والمداد مخلوق فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل .

(٥٧٢) وفيما أجازني محمد بن عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم أنا محمد بن الفضل بن موسى ثنا شيبان ثنا يحيى بن كثير عن «جويبر» عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ، قال : لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل .

(٥٧٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ ، قال : هوّنّا قراءته ، وفي قوله : ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [ق/ ١٢١/ ب] يعني صحفًا مكتوبة ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ ، يعني في صحف .

وقال في قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّـهِ﴾ يقول: إنسان يأتي فيستمع ما نقول، ويسمع ما أنزل الله، فهو آمن حتى يسمع كلام الله ، وحتى يبلغ مأمنه من حيث جاء .

---

(٥٧١) صحيح: تقدم رقم (٥٤٣) .

(٥٧٢) إسناده ضعيف جدًا: فيه يحيى بن كثير أبو النضر قال الحافظ في «التقريب» : «ضعيف» ، وجويبر - وهو ابن سعيد - متروك الحديث وقال الحافظ في «التقريب» : ضعيف جدًا .
والضحاك - وهو ابن مزاحم - لم يسمع من ابن عباس راجع «جامع التحصيل» (١٩٩) ، و«تحفة التحصيل» (ص١٥٥) ، وغيرهما .

(٥٧٣) إسناده ضعيف: فيه عبد الرحمن بن الحسن القاضي ضعيف قال صالح بن أحمد الحافظ : ضعيف ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه .
أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٧/ ٩٦) من طريق ابن أبي نجيح به .

(٥٧٤) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلىٰ سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلىٰ قومهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلىٰ رسول الله ﷺ وهو بنخلة - وادٍ قرب مكة - عامداً إلىٰ سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك حين رجعوا إلىٰ قومهم قالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلىٰ الرشد فآمنَّا به ولن نشرك بربنا أحداً، فأنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيه ﷺ: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ**﴾[الجن: ١]، وإنما أوحىٰ الله تعالى إليه ﷺ قول الجن.

رواه البخاري في «الصحيح» عن مسدد، ورواه مسلم عن شيبان عن أبي عوانة.

(٥٧٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا حجاج بن منهال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية والنبي ﷺ متوار بمكة، فكان إذا صلىٰ ورفع صوته، فإذا سمع ذلك المشركون سبُّوا القرآن ومن نزل به ومن جاء به، فقال الله عز وجل [ق/ ١٢٢/ أ] لنبيه ﷺ: ﴿**وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا** - أسمع أصحابك - **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا**﴾ [الإسراء: ١١٠] أسمعهم بالقرآن حتىٰ يأخذوا عنك. رواه البخاري في «الصحيح» عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن محمد بن الصباح، والناقد عن هشيم بن بشير، وفي هذا دلالة علىٰ أن القرآن مسموع بأسماعنا.

---

(٥٧٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٢/ ٢٥٣) (٨/ ٦٦٩، ٦٧٠)، ومسلم (٤٤٩) من طريق أبي عوانة به.

(٥٧٥) **صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٤٠٤، ٤٠٥)، (١٣/ ٤٦٣، ٥٠٠، ٥١٨)، ومسلم (٤٤٦) من طريق هشيم به.

(٥٧٦) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا عثمان بن خرَّزاذ قال: سمعت الوليد بن عتبة يقول سمعت ابن عيينة يقول: أوليس من نعم الله عليكم أن جعلكم أن تستطيعوا أن تسمعوا كلامه؟ ورويناه في الحديث الثابت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى، وفي ذلك دلالة على أن كلام الله تعالى متلو بألسنتنا، وفي هذا المعنى.

(٥٧٧) أخبرنا أبوعبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ثنا جدي ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ما أذن الله لشيء ما أذن** - أي استمع يعني - **لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به**»، رواه البخاري في «الصحيح» عن إبراهيم بن حمزة، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

(٥٧٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: أنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن سجرة - ببغداد - ثنا محمد بن سعد - يعني العوفي - ثنا روح ثنا شعبة عن سليمان الأعمش قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل**» رواه البخاري في «الصحيح» [ق/ ١٢٢/ ب] عن علي بن إبراهيم عن روح.

(٥٧٩) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا

---

(٥٧٦) فيه من لم أقف عليه.

(٥٧٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٥١٨) عن إبراهيم بن حمزة به. وأخرجه مسلم (٧٩٢) من طرق أخرى عن يزيد بن الهاد به.

(٥٧٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/ ٧٣)، (١٣/ ٢٢٠، ٥٠٢) من طريق الأعمش به.

(٥٧٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/ ٦٥، ٦٦)، ومسلم، (٧٩٧) كلاهما عن هدبة بن خالد به.

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أبو خالد هدبة بن خالد ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها**». رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن هدبة بن خالد.

(٥٨٠) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن محمويه العسكري ثنا جعفر بن محمد القلانسي ثنا أدم ثنا شعبة ثنا قتادة قال: سمعت زرارة بن أوفى يحدث عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه ويتعاهده وهو عليه شديد فله أجران**» رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم، وفيه دلالة على أن القرآن مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا.

(٥٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا يحيى بن أيوب ثنا خالد بن يزيد عن ثعلبة بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من حد، ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله عز وجل**».

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: ومعنى هذا وفي جوفه حفظ كلام الله عز وجل، وفي ذلك ـ إن ثبت مع الثابت قبله ـ دلالة على أن كلام الله عز وجل محفوظ في صدورنا؛ كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ [ق/ ١٢٣/ أ] آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وفي هذا المعنى.

---

(٥٨٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٦٩١) عن آدم به.

(٥٨١) **إسناده ضعيف**: فيه ثعلبة بن يزيد مجهول الحال لم يوثقه إلا ابن حبان وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ١٧٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٤٦٣)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه أكثر من واحد والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٢)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: بل إسناده ضعيف لما تقدم.

(٥٨٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا بشر ابن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقري ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار»**.

(٥٨٣) أخبرنا أبو الحسن المقري الأسفراييني أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«لو كان القرآن في إهاب»** يعني في جلد في قلب رجل، يرجى لمن القرآن في قلبه محفوظ أن لا تمسه النار.

(٥٨٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن موسى يقول سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول في معنى قول رسول الله ﷺ: **«لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار»** قال معناه: أن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار.

(٥٨٥) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا أبو عبد الرحمن المروزي ثنا ابن المبارك أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: حدثني السائب بن يزيد أن شريح الحضرمي ذكر عند رسول الله ﷺ فقال: **«ذاك رجل لا يتوسد القرآن»**.

(٥٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن محمد الخطيب بمرو ثنا عبد الله

---

(٥٨٢) **إسناده ضعيف**: فيه مشرح بن هاعان وهو وإن وثقه ابن معين وقال أحمد: معروف لكن ابن حبان قال فيه: يخطئ ويخالف وقال أيضًا: يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها فالصواب ترك ما انفرد به.

وفيه أيضًا ابن لهيعة وهو ضعيف مطلقًا وإن روى عنه العبادلة إلا أن بعض أهل العلم يرى إنه أن روى عنه العبادلة يحسنون حديثه وهذا الحديث ذكره ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٤٦٠)، وفي ترجمة مشرح ثم ذكر له حديثين عن عقبة هذا أحدهما ثم قال: ولمشرح عن عقبة غير ما ذكرت يروي عنه ابن لهيعة وغيره من شيوخ مصر وأرجو أنه لا بأس به.

(٥٨٣) **إسناده صحيح**: إلى الإمام أحمد.

(٥٨٤) **إسناده صحيح**: إلى أبي عبد الله البوشنجي.

(٥٨٥) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٩)، والنسائي (٣/ ٢٥٦، ٢٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ١٧٦) من طرق عن ابن المبارك به.

(٥٨٦) **إسناده ضعيف**: فيه عبد الله بن يحيى القاضي متهم بالكذب.
لكنه صح كما تقدم رقم (٥٤٣) (٥٧١).

ابن يحيىٰ القاضي السرخسي ثنا محمد بن النضر ثنا منصور بن خالد قال: سمعت ابن المبارك يقول: لا أقول القرآن خالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالىٰ ليس منه ببائن.

قلت: هذا هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث أن القرآن كلام الله عز وجل وهو صفة من صفات ذاته ليست ببائنة منه، وإذا كان هذا أصل مذهبهم في القرآن فكيف يتوهم عليهم خلاف ما ذكرنا في تلاوتنا، وكتابتنا وحفظنا، إلا أنهم في ذلك علىٰ طريقتين، منهم من فصل بين التلاوة والمتلو كما فصلنا، ومنهم من أحب ترك الكلام فيه مع إنكار قول من زعم أن لفظي بالقرآن [ق/ ١٢٣/ ب] غير مخلوق. وبصحة ذلك.

(٥٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل وفيها إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فدفعتها إلىٰ أبي بكر المروزي فقلت له: اذهب بها إلىٰ أبي عبد الله وأخبره أن ابن شداد ها هنا، وهذه الرقعة قد جاء بها، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه، فجاءني بالرقعة وقد ضرب علىٰ موضع لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب: القرآن حيث يصرف غير مخلوق.

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: أبو عبد الله هذا هو أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

(٥٨٨) وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس قال: سمعت محمداً يقول سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني صالح بن أحمد وأبو بكر المروزي عندي فدعاني إلىٰ أبي عبد الله وقال لي: إنه قد بلغ أبي أن أبا طالب قد حكىٰ عنه أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فقوموا إليه، فقمت واتبعني صالح وأبو بكر، فدار صالح من بابه فدخلنا علىٰ أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه، فإذا أبو عبد الله غضبان ـ شديد الغضب ـ يتبين الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر:

---

(٥٨٧) إسناده صحيح.

(٥٨٨) إسناده صحيح. والقصة أخرجها صالح بن الإمام أحمد في كتاب «المحنة» (ص٧٠، ٧١)، ومن طريقه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص١٥٥).

اذهب جئني بأبي طالب، فجاء أبو طالب، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول له: له حرمة، فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه، فقال له أبو عبد الله: حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ قال: إنما حكيت عن نفسي، فقال له: لا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالمًا يقول هذا، وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف، فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع: إن كنت حكيت هذا لأحد فاذهب حتى تخبره أن أبا عبد الله قد نهى عن هذا.

قال الشيخ: فهاتان الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه بريء مما خالف مذهب المحققين من أصحابنا، إلا [ق/ ١٢٤/ أ] أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك، وترك الخوض فيه، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة، وفي مثل ذلك:

(٥٨٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي، سمعت أبا عثمان سعيد بن إشكاب الشاشي يقول: سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

(٥٩٠) سمعت أبا عمرو محمد بن عبد الله البسطامي يقول سمعت أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر

قال الشيخ: هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله: يريد به القرآن، فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه في اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرنا.

(٥٩١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت محمد بن يوسف المؤذن

---

(٥٨٩) إسناده صحيح: إلى إسحاق بن راهويه.
(٥٩٠) إسناده صحيح.
(٥٩١) في إسناده من لم أقف عليه.

الدقاق قال: سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: حضرت مجلس محمد بن يحيى - يعني الذهلي - فقال: ألا من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا، فقام مسلم بن الحجاج من المجلس.

قال الشيخ: ولمحمد بن يحيى مع محمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله تعالى في ذلك قصة طويلة، فإن البخاري كان يفرق بين التلاوة والمتلو، ومحمد بن يحيى كان ينكر التفصيل، ومسلم بن الحجاج رحمه الله كان يوافق البخاري في التفصيل، ثم تكلم محمد بن أسلم الطوسي في ذلك بعبارة رديئة فقال فيما بلغني عنه: الصوت من المصوت كلام الله، وأخذه عنه فيما بلغني محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله، وعندي أن مقصود من قال ذلك منهم نفي الخلق عن المتلو من القرآن، إلا أنه لم يحسن العبارة عما كان في ضميره من ذلك، فتكلم بما هو خطأ في العبارة والله أعلم.

(٥٩٢) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الضبي يقول [ق/ ١٢٤/ ب]: سمعت أبا الفضل البطاييني ونحن بالري يقول - وكان أبو الفضل يحجب بين يدي أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا ركب - قال: خرج أبو بكر محمد بن إسحاق يومًا قرب العصر من منزله فتبعته وأنا لا أدري أين مقصده، إلى أن بلغ باب معمر، فدخل دار أبي عبد الرحمن ثم خرج وهو منقسم القلب، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقرب من خان مكي وقف وقال لمنصور الصيدلاني: تعال، فعدا إليه منصور، فلما وقف بين يديه قال له: ما صنعتك؟ قال: أنا عطار قال: تحسن صنعة الأساكفة؟ قال: لا، قال: تحسن صنعة النجارين؟ قال: لا، فقال لنا: إذا كان العطار لا يحسن غير ما هو فيه فما تنكرون على فقيه راوي حديث أنه لا يحسن الكلام؟ وقد قال لي: مؤدبي - يعني المزني رحمه الله - غير مرة: كان الشافعي رضي الله عنه ينهانا عن الكلام.

قال الشيخ: أبو عبد الرحمن هذا كان معتزليًا ألقى في سمع الشيخ شيئًا من بدعته وصور له من أصحابه - يريد أبا علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي، وأبا بكر محمد بن إسحاق الصبغي، وأبا محمد يحيى بن منصور القاضي، وأبا بكر بن أبي

---

(٥٩٢) إسناده صحيح.

عثمان الحيري رحمهم الله أجمعين ـ أنهم يزعمون أن الله تعالىٰ لا يتكلم بعد ما تكلم في الأزل، حتىٰ خرج عليهم وطالت خصومتهم، وتكلم بما يوهم القول بحدوث الكلام، مع اعتقاده قدمه، ثم إن أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أملىٰ اعتقاده واعتقاد رفقائه علىٰ أبي بكر بن أبي عثمان، وعرضه علىٰ محمد بن إسحاق بن خزيمة فاستصوبه محمد بن إسحاق وارتضاه واعترف فيما حكينا عنه بأنه إنما أتىٰ ذلك من حيث إنه لم يحسن الكلام، وكان فيما أملىٰ من اعتقادهم فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن نسخة ذلك الكتاب: من زعم أن الله تعالىٰ جل ذكره لم يتكلم إلا مرة ولا يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضىٰ كلامه كفر بالله، بل لم [ق/ ١٢٥/ أ] يزل الله متكلمًا، ولا يزال متكلمًا، لا مثل لكلامه؛ لأنه صفة من صفات ذاته، نفىٰ الله تعالىٰ المثل عن كلامه، كما نفىٰ المثل عن نفسه، ونفىٰ النفاد عن كلامه، كما نفىٰ الهلاك عن نفسه، فقال عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩] فكلام الله عز وجل غير بائن عن الله ليس هو دونه ولا غيره ولا هو هو، بل هو صفة من صفات ذاته كعلمه الذي هو صفة من صفات ذاته، لم يزل ربنا عالمًا، ولا يزال عالمًا، ولم يزل يتكلم ولا يزال يتكلم، فهو الموصوف بالصفات العلىٰ، ولم يزل بجميع صفاته التي هي صفات ذاته واحدًا ولا يزال، وهو اللطيف الخبير، وكان فيما كتب: «القرآن كلام الله تعالي وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه خلقًا ولا مخلوقًا، ولا فعلاً ولا مفعولاً، ولا محدثًا ولاحدثًا ولا أحداثًا».

(٥٩٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الزاهد البوشنجي يقول: دخلت علىٰ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالري فأخبرته بما جرىٰ بنيسابور بين أبي بكر بن خزيمة وبين أصحابه، فقال: ما لأبي بكر والكلام؟ إنما الأولىٰ بنا وبه أن لا نتكلم فيما لم نتعلمه فخرجت من عنده حتىٰ دخلت علىٰ أبي العباس القلانسي فقال: كان بعض القدرية من المتكلمين وقع إلىٰ محمد بن إسحاق فوقع لكلامه عنده قبول، ثم خرجت إلىٰ بغداد فلم أدع بها فقيهًا ولا متكلمًا إلا عرضت عليه تلك المسائل، فما منهم أحد إلا وهو يتابع أبا العباس القلانسي علىٰ مقالته، ويغتم لأبي بكر محمد بن إسحاق فيما أظهره.

قال الشيخ: القصة فيه طويلة، وقد رجع محمد بن إسحاق إلىٰ طريقة السلف وتلهف علىٰ ما قال والله أعلم.

باب
قول الله عز وجل:
﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله: ﴿ لِتُنذِرَ أُمَّ [ق/ ١٢٥/ ب] الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى: ٧].

(٥٩٤) أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني أهل مكة ﴿ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني من بلغه القرآن من الناس فهو له نذير وقوله: ﴿ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ يعني بأم القرى مكة، ومن حولها من القرى إلى المشرق والمغرب.

(٥٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم.

قال الشيخ: وقد يكون أعجميًا لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير.

(٥٩٦) وأخبرنا أبو عمرو الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم بن زكريا حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا عثمان بن عمر ثنا علي - يعني ابن المبارك - عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ:

---

(٥٩٤) **إسناده ضعيف**: فيه انقطاع بين علي بن أبي طلحة، و ابن عباس وسبق بيان ذلك.

(٥٩٥) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(٥٩٦) **صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ١٧٠)، (١٣/ ٥١٦) عن محمد بن بشار عن عثمان بن عمر به.

«لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون». رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن بشار عن عثمان بن عمر.

قال الشيخ: وفي هذا دليل على أنهم إن صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربية، كان ذلك مما أنزل إليهم على معنى العبارة عما أنزل إليهم، وكلام الله تعالى واحد لا يختلف باختلاف العبارات، فبأي لسان قرئ كان قد قرئ كلام الله تعالى، إلا أنه إنما يسمى توراة إذا قرئ بالعبرانية، وإنما يسمى إنجيلاً إذا قرئ بالسريانية، وإنما يسمى قرآنًا إذا قرئ بالعربية، على اللغات السبع التي أذن صاحب الشرع في قراءته عليهن، لنزوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام على تلك اللغات، دون غيرهن؛ ولما في نظمه من [ق/ ١٢٦/ أ] الإعجاز قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥]، وقال جل وعلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]، وقال جل وعلا: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

(٥٩٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان عند إضاءة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف واحد قال: أسأل الله معافاته ومغفرته. وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين قال: أسأل الله تعالى معافاته ومغفرته. وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله عز وجل معافاته

(٥٩٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٨٢١) من طريق شعبة به.

ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله تعالىٰ يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن علىٰ سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا. أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث شعبة.

وأخرجا حديث عمر وهشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر**» وفي ذلك دلالة علىٰ قصر قراءته علىٰ هذه اللغات السبع من لغات العرب شرعًا. ومن بلغه معناه فأسلم كان عليه أن يتعلم منه ما تجزئ به الصلاة وعلىٰ جماعتهم أن يتعلموا جميعه حتىٰ يقوم بتعلمه من فيه الكفاية.

(٥٩٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا الشافعي محمد بن إدريس ثنا إسماعيل بن قسطنطين قال: قرأت علىٰ شبل وأخبر الشبل أنه قرأ علىٰ [ق/ ١٢٦/ ب] عبد الله بن كثير وأخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ علىٰ مجاهد وأخبر مجاهد أنه قرأ علىٰ ابن عباس وأخبر ابن عباس أنه قرأ علىٰ أبيّ، قال ابن عباس: وقرأ أبيّ علىٰ رسول الله ﷺ، قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: قال الشافعي: وقرأت علىٰ إسماعيل بن قسطنطين. وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنًا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل، وكان يقول: وإذا قرأت القرآن تهمز قرأت ولا تهمز القرآن.

قال الشيخ: وذهب بعضهم إلىٰ أنه مشتق من القراءة يقال قرأت قراءة وقرآنًا، كما يقال سبحت تسبيحًا وسبحانًا، وغفرت مغفرة وغفرانًا، قال الله عز وجل: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وإنما أراد صلاة الفجر التي يقع فيها القراءة فسماها قرآنًا يريد به قراءة، ثم كثر استعماله في كلام الله عز وجل فصار مطلقه له، وقد يسمىٰ سائر ما أنزل الله عز وجل علىٰ سائر رسله قرآنًا.

---

(٥٩٨) إسناده صحيح.

(٥٩٩) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خفف على داود عليه الصلاة والسلام القرآن فكان يأمر بدابته تسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يده**». أخرجه البخاري في «الصحيح»، فقال: وقال موسى بن عقبة فذكره.

قال الشيخ: الكلام هو نطق نفس المتكلم بدليل ما روينا عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في حديث السقيفة فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر رضي الله عنهما، فكان عمر يقول: والله ما أردت بذاك إلا أني قد هيأت كلامًا قد أعجبني، وفي رواية أخرى: وكنت زورت مقالة أعجبتني، فسمى تزوير الكلام في نفسه كلامًا قبل التلفظ به، ثم إن كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات، وإن كان المتكلم غير ذي مخارج سمع كلامه غير ذي حروف وأصوات، والباري جل ثناؤه ليس بذي مخارج وكلامه ليس بحرف ولا صوت(*) فإذا فهمناه ثم تلوناه تلوناه بحروف وأصوات.

(٦٠٠) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنهم عن النبي [ق/ ١٢٧/ أ] ﷺ في حديث المظالم قال: «**يحشر الله تعالى العباد** - أو قال

---

(٥٩٩) **حديث صحيح**: علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٤٥٣) عن موسى بن عقبة ووصله في «خلق أفعال العباد» رقم (٥٩٩) فقال: حدثنا أحمد بن حفص النيسابوري به.
وأخرجه في «صحيحه» (٦/ ٤٥٣)، (٨/ ٣٩٧)، وفي «خلق أفعال العباد» رقم (٥٩٧، ٥٩٨)، عن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن نصر كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا.
(٦٠٠) تقدم رقم (١٣١).

(*) قلت: الذي عليه أهل السنة والجماعة أن كلام الله عز وجل بحرف وصوت كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة. والله أعلم.

الناس - **عراة غرلاً بُهمًا ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان**»، وهذا حديث تفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل، وابن عقيل، والقاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي لم يحتج بهما الشيخان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يخرجا هذا الحديث في «الصحيح» بإسناده، وإنما أشار البخاري إليه في ترجمة الباب.

واختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم تثبت صفة الصوت في كلام الله عز وجل أو في حديث صحيح عن النبي ﷺ غير حديثه، وليس بنا ضرورة إلى إثباته، وقد يجوز أن يكون الصوت فيه إن كان ثابتًا راجعًا إلى غيره كما روينا عن عبد الله بن مسعود موقوفًا ومرفوعًا: «**إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا**»، وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان**» ففي هذين الحديثين الصحيحين دلالة على أنهم يسمعون عند الوحي صوتًا لكن للسماء ولأجنحة الملائكة، تعالى الله عن شبه المخلوقين علوًا كبيرًا.

وأما الحديث الذي ذكره البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله يا آدم فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار**». فهذا لفظ تفرد به حفص بن غياث، وخالفه وكيع وجرير وغيرهما من أصحاب الأعمش فلم يذكروا فيه لفظ الصوت، وقد سئل أحمد بن حنبل عن حفص فقال: كان يخلط في حديثه، ثم إن كان حفظه ففيه ما دل على أن هذا القول لآدم يكون على لسان ملك يناديه بصوت: «**إن الله تبارك وتعالي يأمرك**» فيكون قوله: «**فينادي بصوت**» يعني والله أعلم يناديه ملك بصوت، وهذا ظاهر في الخبر[1] وبالله التوفيق.

وأما الحديث الذي:

(١) بل هو خلاف الظاهر وليس هناك حاجة إلى هذا التأويل وقد ثبت في صفة الصوت غير هذا الحديث والله - عز وجل - يتكلم بصوت لا كالأصوات والله أعلم. حاشدي.

(٦٠١) أخبرنا أبو محمد عبد الله [ق/ ١٢٧/ ب] بن يحيى بن عبد الجبار ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا سعدان بن نصر نا علي بن عاصم [ح] :

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى بن أبي طالب أنا علي بن عاصم أنا الفضل بن عيسى نا محمد بن المنكدر نا جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال : «**لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه، قال له موسى: يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به يوم ناديتني؟ قال: يا موسى لا، إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا: يا موسى صف لنا كلام الرحمن، قال سبحان الله، ومن يطيق؟ قالوا: فشبهه لنا. قال: ألم تروا إلى أصوات الصواعق حين تقبل في أحلى حلاوة سمعتموه، فإنه قريب منه وليس به**» ، قال علي بن عاصم : فحدثت بهذا الحديث في مجلس عثمان البتي وعنده ختن سليمان بن علي الزهري ، فقال ختن سليمان : حدثني الزهري عن رجل عن كعب قال : لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه فقال له موسى : يا رب هذا الذي كلمتني به يوم ناديتني؟ قال : يا موسى إنما كلمتك بما تطيق به بل أخفها لك ، ولو كلمتك بأشد من هذا لمت . لفظ حديث يحيى بن أبي طالب ، فهذا حديث ضعيف : الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف الحديث جرحه أحمد بن حنبل ، ومحمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله ، وحديث كعب منقطع ، وقد روي من وجه آخر موصولاً .

(٦٠٢) أخبرنا أبو محمد السكري أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن جرير بن جابر الخثعمي عن كعب قال : «إن الله عز وجل لما كلم موسى كلمه بالألسنة كلها سوى كلامه ، قال له موسى : أي رب هذا كلامك؟ قال : لا ، لو

---

(٦٠١) **إسناده ضعيف جداً**: أخرجه البزار في «مسنده» (٣/ ١٠٥) ، «كشف الأستار» عن سليمان بن موسى عن علي بن عاصم به .
وهذا إسناد ضعيف جداً فيه علي بن عاصم ضعيف وهو الواسطي والفضل بن عيسى الرقاشي ، ضعيف جداً منكر الحديث .

(٦٠٢) إسناده ضعيف جداً :فيه جوير بن جابر مجهول . =

كلمتك بكلامي لم تستقم له. قال: أي رب فهل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأشد خلقي شبهًا بكلامي أشد ما تسمعون من هذه الصواعق» ورواه ابن أخي الزهري عنه عن أبي بكر فقال: عن جرير بن جابر الخثعمي. وقال البخاري: وقال يونس وابن أخي الزهري والزبيدي: جرو، وقال شعيب: جرز بن جابر، وهو رجل مجهول [ق/ ١٢٨/ أ] ثم يحتمل أنه أراد: ما سمع للسموات والأرض من الأصوات عند إسماع الرب جل ذكره إياه كلامه، كما روينا عن أهل السموات أنهم يسمعون عند نزول الوحي للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، وكما روينا في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن نبي الله ﷺ قال: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان**»، وكما روينا عن نبينا ﷺ: «**أنه كان يأتيه الوحي أحيانًا في مثل صلصلة الجرس**» وكل ذلك مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى، وكذلك الصوت المذكور في هذا الحديث، إن كان صحيحًا، ولا أراه يصح إلا وهو مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى، وأما قول كعب الأحبار فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرّفوها وبدّلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه، إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم.

* * *

= وكعب مكثر من الرواية عن أهل الكتاب.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٦/ ٢٩، ٣٠)، عبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (٥٣٩ ـ ٥٤١) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٢١)، من طريق جرير بن جابر به.

جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه ووصفه به سوى ما مضى في الأبواب قبلها وما لا يجوز وتأويل ما يحتاج فيه إلى التأويل وحكاية أقاويل الأئمة فيه

باب

قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] قال أهل النظر معناه ليس كهو شيء؛ ونظير قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي بالذي آمنتم به، ويذكر عن ابن عباس أنه قرأها: بالذي آمنتم به.

(٦٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو عتبة أحمد بن الفرج نا بقية نا شعبة حدثني أبو حمزة عن ابن عباس قال: لا تقولوا: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾ فإن الله ليس له مثل، ولكن قولوا: بالذي آمنتم به تابعه علي بن نصر الجهضمي عن شعبة، وقال أهل النظر: يقول القائل مثلي لا يقابل بمثل هذا الكلام، ومثلي لا يعاب عليه، يريد نفسه، قالوا: ويحتمل أن يكون الكاف فيه زيادة كما يقول في الكلام: كلمني فلان بلسان كمثل السنان، ولهذه الجارية بنان كمثل العنم، ومعناه مثل العنم - العنم دم الأخوين - وقد قيل: العرب إذا أرادت التأكيد في إثبات التشبيه كررت حرف التشبيه، فقالت هذا كهكذا. قال الشاعر:

وصاليات ككما يؤثفين

يعني هكذا. وكما جمعت بين اسم التشبيه [ق/ ١٢٨/ ب] وحرف التشبيه

---

(٦٠٣) إسناده ضعيف: فيه أحمد بن الفرج هو الحجازي ضعيف ولكنه متابع كما قال المؤلف.
أخرجه ابن أبي حاتم (١/ ٤٠١)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٧٦) من طرق عن شعبة به.
ولكن وقع عندهما «أبو جمرة» « بالجيم والراء المهملة» وهو الضبعي نصر بن عمران وهو ثقة من رجال الجماعة، ولم أستطع تحديد هل هو أبو حمزة: عمران بن أبي عطاء القصاب أم أبو جمرة نصر ابن عمران فكلاهما رويا عن ابن عباس وروى عنهما شعبة إلا أن النفس تطمئن إلى أنه أبو جمرة: نصر بن عمران لتصريحه في رواية أبو داود والله أعلم.

فقالت: هذا كمثل هذا، فلما أراد الله سبحانه أن ينفي التشبيه على آكد ما يكون من النفي جمع في قراءتنا بين حرف التشبيه، واسم التشبيه حتى يكون النفي مؤكداً على المبالغة.

(٦٠٤) أخبرنا أبو علي الروذباري نا أبو سعيد جعفر بن محمد بن أحمد بن يحيى الجوهري بالبصرة أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي [ح]:

وأخبرنا منصور بن عبد الوهاب الشالنجي أنا أبو عمرو بن حمدان أنا عمران بن موسى نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي نا مجالد بن سعيد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو فقالوا: يا رسول الله كان يستقبل البيت ويقول: اللهم إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، ويصلي ويسجد، قال: فقال: «**ذاك أمة وحده يحشر بينه وبين عيسى ابن مريم**». قال: فقالوا: يا رسول الله أفرأيت ورقة بن نوفل؟ فإنه كان يستقبل البيت ويقول: اللهم ديني دين زيد، وإلهي إله زيد، وقد كان يمتدحه:

رشدت وأنعم ابن عمرو وإنما ... تجنبت تنوراً من النار حاميا

فربك رب ليس رب كمثله ... وتركك جنّان الجبال كما هي

قال: «**رأيته في بطنان الجنة، عليه حلة من سندس**». قال: وسئل عن خديجة فقال: «**رأيتها على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغو فيه ولا نصب**». لفظ حديث عمران وفي رواية ابن عبد الخالق: «**ودينك دين ليس دين كمثله**» قال الشيخ: وقد كان تنصر زيد وآمن بعيسى ابن مريم عليه السلام قبل بعثة محمد ﷺ فيما زعم بعض أهل العلم، وأراد بقوله: «ديني دين إبراهيم» في خلع الأنداد والله أعلم.

قال الشيخ: والذي روي عن ابن عباس من نهيه عن القراءة العامة لقوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾. شيء ذهب إليه للمبالغة في نفي التشبيه عن الله عز وجل، والقراءة العامة أولى، ومعناها ما ذكرناه، وقيل معناه: فإن آمنوا بمثل إيمانكم من الإقرار والتصديق فقد اهتدوا.

---

(٦٠٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه البزار (٣/ ٢٨١، ٢٨٢) «كشف الأستار» عن سعيد بن يحيى به. وإسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف.

(٦٠٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا يحيىٰ بن أبي طالب أنا يزيد بن هارون أنا ديلم بن غزوان عن ثابت البناني عن أنس قال: أرسل رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلىٰ رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلىٰ الله عز وجل، فقال له المشرك: هذا الإله الذي تدعو إليه ما هو؟ من ذهب هو أم من فضة؟

قال: فتعاظم مقالة المشرك في صدر رسول رسول الله ﷺ، فانتهىٰ [ق/ ١٢٩/ أ] إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: والله لقد بعثتني إلىٰ رجل سمعت منه مقالة له ليتكادني أن أقولها، قال له: «**ارجع إليه**»، فرجع إليه فقال له مثل ذلك، فرجع إلىٰ رسول الله ﷺ فقال والله يا رسول الله ما زادني علىٰ ما قال لي، قال: «**ارجع إليه**»، فرجع إليه فقال له مثل ذلك، قال: فأنزل الله عز وجل عليه صاعقة من السماء فأهلكته، ورسول رسول الله ﷺ لا يدري، فانتهىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل قد أهلك صاحبك بعدك**»، فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ**﴾ [الرعد: ١٣].

(٦٠٦) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا مخلد بن أبي عاصم نا محمد بن موسىٰ ـ يعني الحرشي ـ نا عبد الله بن عيسىٰ نا داود ـ يعني ابن أبي هند ـ عن عكرمة عن ابن عباس: (أن اليهود جاءت النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب، فقالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك، فأنزل الله عز وجل: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ**﴾ فيخرج منه، ﴿**وَلَمْ يُولَدْ**﴾ فيخرج من شيء، ﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ١ـ٤]، ولا شبه، فقال: «**هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علواً كبيراً**»).

---

(٦٠٥) إسناده حسن: أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» (٦/ ٨٧، ٨٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٠٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٢٨٣)، من طريق ديلم بن غزوان به.
وأخرجه النسائي في «التفسير» (٢٧٩)، وأبو يعلىٰ (٦/ ٨٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٣٢، ٢٣٣)، وغيرهم من طريق علي بن أبي سارة عن ثابت به.
وعلي بن أبي سارة الشيباني متروك ولا يضر فقد تابعه ديلم بن غزوان وهو حسن الحديث.

(٦٠٦) إسناده ضعيف: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٦٦) من طريق محمد بن موسىٰ الحرشي به.
قلت: وفي إسناده عبد الله بن عيسىٰ وهو أبو خلف الخزار البصري قال أبو زرعة: منكر الحديث.
وقال الحافظ في «التقريب»: ضعيف.

(٦٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا أحمد بن منيع نا أبو سعد محمد بن مُيسر الصاغاني نا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال: (قال المشركون للنبي ﷺ:انسب لنا ربك، فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، والله عز وجل لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. قال: «لم يكن له شبه ولا عدل، وليس كمثله شيء»).

(٦٠٨) وأخبرنا أبو عبد الله نا أبو العباس نا محمد بن إسحاق نا سريج بن يونس نا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال: (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: انسب لنا ربك فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

(٦٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا حسن بن سفيان نا حرملة أنا عبد الله بن وهب قال: وأنا محمد بن يعقوب نا أحمد بن سهل ابن بحر [ق/١٢٩/ب] نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب نا عمي نا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن - وكانت في حجر عائشة - عن عائشة: (أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**سلوه لأي شيء يصنع هذا؟**» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: «**أخبروه أن الله عز وجل يحبه**» رواه مسلم في «الصحيح» عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وأخرجه البخاري عن محمد عن أحمد بن صالح عن ابن وهب.

---

(٦٠٧) إسناده ضعيف: الربيع بن أنس حسن الحديث إلا أن ابن حبان قال: الناس يتقون حديث ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه اضطرابًا كثيراً.

(٦٠٨) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٣٤٣) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٨٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٣٨، ٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٣٥)، وغيرهم من طريق شريح بن يونس به. قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف.

(٦٠٩) حديث صحيح: تقدم رقم (٦١).

(٦١٠) أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]. قال: يقول: ليس كمثله شيء، وفي قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]. يقول: هل تعلم للرب مثلاً أو شبهًا.

(٦١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس ـ هو الأصم ـ نا محمد بن إسحاق نا الحسن بن موسىٰ نا أبو هلال محمد بن سليم نا رجل أن ابن رواحة البصري سأل الحسن، فقال: يا أبا سعيد هل تصف لنا ربك؟ قال: نعم. أصفه بغير مثال.

(٦١٢) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان ابن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الانعام: ٧٥] يعني به الشمس والقمر والنجوم، لما رأىٰ كوكبًا قال هذا ربي، حتىٰ غاب فلما غاب قال: لا أحب الآفلين، فلما رأىٰ القمر بازغًا قال هذا ربي هذا أكبر، حتىٰ غاب، فلما غاب قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما رأىٰ الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر حتىٰ غابت قال: يا قوم إني بريء مما تشركون.

(٦١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: الملكوت الآيات. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: كل وقت وزمان أو حال ومقام حكم الامتحان فيها قائم فللاجتهاد والاستدلال فيها مدخل، وقد قال إبراهيم عليه السلام حين رأىٰ الكوكب: هذا ربي، ثم تبين فساد هذا القول لما رأىٰ القمر أكبر جرمًا وأبهر نوراً،

---

(٦١٠) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص٤٥) بهذا الإسناد نفسه، وفيه انقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس وسبق بيان ذلك.

(٦١١) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٩٩)، عن أبيه عن الحسن بن موسىٰ به وإسناده ضعيف لجهالة الرجل المبهم شيخ محمد بن سليم.

(٦١٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في «الاعتقاد» (ص٤٠، ٤١) بهذا الإسناد نفسه. وفيه انقطاع وسبق بيان ذلك.

(٦١٣) **إسناده ضعيف**: فيه عبد الرحمن بن الحسن ضعيف، وتقدم بيان ذلك.

فلما رأىٰ الشمس وهي أعلاها في منظر العين وأجلاها للبصر، وأكثرها ضياء وشعاعًا، قال هذا ربي هذا أكبر، فلما رأىٰ أفولها [ق/ ١٣٠/ أ] وزوالها وتبين له كونها محل الحوادث والتغيرات، تبرأ منها كلها، وانقطع عنها إلىٰ رب هو خالقها ومنشئها، لا تعترضه الآفات، ولا تحله الأعراض والتغيرات.

«آخر الجزء العاشر من أجزاء الشيخ»

❊ ❊ ❊

باب
قول الله عز وجل:
﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾

قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

(٦١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم ابن الحسين نا آدم بن أبي إياس نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾. قال: أمر محمداً ﷺ أن يسأل قريشاً أي شيء أكبر شهادة؟ ثم أمره أن يخبرهم فيقول: الله شهيد بيني وبينكم).

(٦١٥) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم بن إسحاق السراج نا يحيى بن يحيى نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة نا إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أشعر بيت تكلمت به العرب كلمة لبيد:**

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

ورواه مسلم في «الصحيح» عن يحيى بن يحيى وأخرجاه من حديث الثوري وشعبة عن عبد الملك بن عمير.

* * *

---

(٦١٤) إسناده ضعيف: فيه عبد الرحمن بن الحسن وهو ضعيف.

(٦١٥) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٥٦) عن يحيى بن يحيى به.

وأخرجه البخاري (٧/ ٥٣٧) (١٠/ ٥٣٧)، ومسلم من طرق أخرى عن عبد الملك بن عمير به.

باب
ما ذكر في الذات

(٦١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا محمد بن إسماعيل بن مهران نا أبو الطاهر أنا ابن وهب حدثني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله، قوله:إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة: إنك أختي**» وذكر الحديث رواه البخاري في «الصحيح» عن سعيد بن تليد عن ابن وهب. ورواه مسلم عن أبي طاهر.

(٦١٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد نا محمد بن عمروية نا محمد بن يحيىٰ نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن أبا هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة منهم خبيب الأنصاري، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا ـ تعني لقتله ـ استعار منها موسىٰ يستحد بها، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال خبيب:

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا ... على أي شق كان في الله مصرعي

[ق/ ١٣٠/ ب]

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث، فأُخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم يوم أصيبوا.

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان وكذلك قاله معمر عن الزهري مدرجًا في الإسناد الأول وذلك في ذات الإله.

---

(٦١٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٣٨٨)، عن سعيد بن بكير، ومسلم رقم (٢٣٧١) عن أبي الطاهر كلاهما عن ابن وهب به.

(٦١٧) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٣٨١) عن أبي اليمان به.

(٦١٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس - هو الأصم - نا محمد بن إسحاق أنا عاصم بن علي نا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله.

(٦١٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله، ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتًا منك للناس.

* * *

---

(٦١٨) إسناده ضعيف: فيه علي بن عاصم ضعيف وكذا أبوه ضعيف أيضًا.

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٢١٢) من طريق عبد الوهاب بن عبد الحكيم الوراق عن علي بن عاصم عن عطاء به.

وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب «العرش» رقم (١٦) حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد ابن عبد الله، عن عطاء به.

قلت: فهذه متابعة لعلي بن عاصم وأبيه ولكن السند ضعيف من أجل اختلاط عطاء.

(٦١٩) إسناده ضعيف: للانقطاع بين أبي قلابة وأبي الدرداء.

وأخرجه الخطابي في «العزلة» (ص١٦٩) من طريق أيوب به.

باب
ما ذكر في النفس

قال الله عز وجل: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الانعام: ٥٤]، وقال: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]، وقال: فيما أخبر به عن عيسى عليه السلام أنه قال: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

(٦٢٠) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد - يعني ابن حمدان النيسابوري - نا محمد بن أيوب نا أبو عمر حفص بن عمر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه، قال: قلت: سمعته من عبد الله؟ قال: نعم، قلت: ورفعه؟ قال: نعم.

رواه البخاري في «الصحيح» عن حفص بن عمر وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة.

(٦٢١) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ: **«ما أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك مدح نفسه، وما أحد أغير من الله ومن أجل ذلك حرم الفواحش»**. تابعه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عن النبي ﷺ.

---

(٦٢٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٢٩٥، ٢٩٦)، عن حفص بن عمر به.
وأخرجه البخاري أيضًا (٨/ ٣٠١)، ومسلم (٢٧٦٠)، من طريق أخرىٰ عن شعبة.

(٦٢١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٩/ ٣١٩)، (١٣/ ٣٨٣)، ومسلم (٢٧٦٠) من طرق أخرىٰ عن الأعمش به.

(٦٢٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن شاذان نا علي بن خشرم أنا أبو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما قضى الله الخلق كتب في كتاب يكتبه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي**». رواه مسلم في «الصحيح» عن علي بن خشرم وأخرجه البخاري من حديث أبي صالح عن أبي هريرة.

(٦٢٣) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي نا إبراهيم بن عبد الله البصري نا أبو عاصم النبيل عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله سبحانه لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه رحمتي سبقت غضبي**».

(٦٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه نا إسماعيل ابن إسحاق القاضي أنا حجاج بن منهال عن مهدي بن ميمون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال: فقال آدم لموسى: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم، قال: فهل وجدته كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال: نعم**» قال رسول الله ﷺ: «**فحج آدم موسى، فحج آدم موسى**». رواه البخاري في «الصحيح» عن الصلت بن محمد عن مهدي.

(٦٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الحسن بن علي بن عفان العامري نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين**

---

(٦٢٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧٥١)، عن علي بن خشرم به.
وأخرجه البخاري (١٣/ ٣٨٤) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

(٦٢٣) **حديث صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٥٤٣)، وابن ماجه (١٨٩)، (٤٢٩٥) من طريق ابن عجلان به. وانظر السابق.

(٦٢٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٤٣٤)، عن الصلت عن محمد بن مهدي بن ميمون به.

(٦٢٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) من أوجه عن الأعمش.

يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت منه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة». أخرجاه في «الصحيح» من أوجه عن الأعمش.

(٦٢٦) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، فإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة - أو قال: - ملأ خير منه» ثم ذكر ما بعده بمعنى ما تقدم، زاد قال قتادة: والله أسرع بالمغفرة.

(٦٢٧) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة نا العباس بن عبد الله الترقفي نا أبو مسهر عبد الأعلى ابن مسهر نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ عن الله عز وجل قال: «إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا» وذكر الحديث بطوله. رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر الصاغاني [ق/ ١٣١/ ب] عن أبي مسهر.

(٦٢٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا إسحاق بن إبراهيم نا محمد بن بشر العبدي نا مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين عن ابن عباس عن جويرية: (أن رسول الله ﷺ مر بها حين صلى الغداة - أو بعد ما صلى الغداة - وهي تذكر الله، ثم مر بها بعد ما ارتفع النهار أو بعد ما انتصف النهار، وهي كذلك، فقال لها: «لقد قلت منذ وقفت عليك كلمات ثلاث مرات هي أكثر أو أرجح أو أوزن مما كنت فيه منذ الغداة، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته). رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن إبراهيم وغيره.

---

(٦٢٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٥١١، ٥١٢).
(٦٢٧) صحيح: تقدم برقم (٤٥٩).
(٦٢٨) صحيح: تقدم برقم (٤٠٠).

(٦٢٩) أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزي أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خنب نا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، نا الحسن - يعني ابن موسى الأشيب - نا حماد بن سلمة نا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبيد الله ابن مقسم عن ابن عمر: (أن رسول الله ﷺ قرأ مرة على منبره: ﴿**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته**﴾، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «**كذا يمجد نفسه عز وجل، أنا الجبار، أنا العزيز المتكبر**»، فرجف به المنبر حتى قلنا ليخرّن به الأرض).

قال الشيخ: ومعنى قول من قال: الله سبحانه وتعالى إنه نفس، إنه موجود ثابت غير منتف ولا معدوم، وكل موجود نفس وكل معدوم ليس بنفس.

والنفس في كلام العرب علي وجوه:

(**فمنها**): نفس منفوسة مجسمة مروحة.

(**ومنها**): مجسمة غير مروحة، تعالى الله عن هذين علوًا كبيرًا.

(**ومنها**): نفس بمعنى إثبات الذات كما تقول في الكلام: هذا نفس الأمر، تريد إثبات الأمر لا أن له نفسًا منفوسة أو جسمًا مروحًا، فعلى هذا المعنى يقال في الله سبحانه إنه نفس، لا أن له نفسًا منفوسة أو جسمًا مروحًا(*)، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾ [المائدة: ١١٦] أي تعلم ما أكنه وأسره ولا علم لي بما تستره عني وتغيبه، ومثل هذا قول النبي ﷺ فيما رويناه عنه: «**فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي**» أي حيث لا يعلم به أحد ولا يطلع عليه، وأما الاقتراب والإتيان المذكوران في الخبر فإنما يعني بهما إخبارًا عن سرعة الإجابة والمغفرة كما رويناه عن قتادة.

وأما الغيرة المذكورة في حديث ابن مسعود، فإنما يعني بها الزجر فقوله: «**لا أحد أغير من الله تعالى**» يعني لا أحد أزجر من الله تعالى، والله غيور على معنى

---

(٦٢٩) صحيح: تقدم برقم (٤٤ - ٥٢).

(*) الأولى ترك مثل هذا الكلام وعدم الخوض فيه ويكفي أن نثبت لله - عز وجل - نفسًا تليق بجلاله من غير تكييف ولا تحريف كما أثبتها لنفسه وأثبتها له رسول الله - ﷺ - والله أعلم. حاشدي

أنه زجور يزجر عن المعاصي، ولا يحب دنيء الأفعال. وقد روىٰ ذلك الحديث عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وعائشة بنت أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر، فقال بعضهم: «**لا أحد أغير** [ق/ ١٣٢/ أ] **من الله**»، وقال بعضهم: «**لا شيء أغير من الله**». ورواه عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة علىٰ لفظ لم يتابع عليه.

(٦٣٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب نا أبو كامل نا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت مع امرأتي رجلاً لضربته بالسيف غير مصفح، قال: فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك وعد الجنة**». رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي كامل وعبيد الله القواريري، وكذلك رواه جماعة عن أبي عوانة، ورواه البخاري عن موسىٰ بن إسماعيل عن أبي عوانة دون ذكر الشخص فيه، ثم قال: وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك: «**لا شخص أغير من الله**».

(٦٣١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو العباس عبد الله بن الحسين نا الحارث بن أبي أسامة نا زكريا بن عدي نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة عن رسول الله نحوه.

وأخرجه مسلم من حديث زائدة عن عبد الملك بن عمير.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه: إطلاق الشخص في صفة الله سبحانه غير جائز؛ وذلك لأن الشخص لا يكون إلا جسمًا مؤلفًا، وإنما سمي

---

(٦٣٠) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٤٩٩)، عن أبي كامل وعبيد الله بن عمر القواريري عن أبي عوانة.
وأخرجه البخاري (١٣/ ٣٩٩) عن أبي سلمة التبوذكي عن أبي عوانة به، وليس عنده «لا شخص أغير من الله» وانظر كلام الحافظ في «الفتح» تحت هذا الحديث.

(٦٣١) حديث صحيح: انظر السابق.

شخصًا ما كان له شخوص وارتفاع، ومثل هذا النعت منفي عن الله سبحانه وتعالى، وخليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة، وأن تكون تصحيفًا من الراوي، والشيء والشخص في الشطر الأول من الاسم سواء، فمن لم ينعم الاستماع لم يأمن الوهم قال: وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتىٰ لا يتعدوه بل كثير منهم يحدث علىٰ المعنىٰ، وليس كلهم بفقيه.

وقد قال بعض السلف في كلام له: نعم المرء ربنا لو أطعناه ما عصانا. ولفظ المرء إنما يطلق في المذكور من الآدميين، يقول القائل: المرء بأصغريه، والمرء مخبوء تحت لسانه ونحو ذلك من كلامهم. وقائل هذه الكلمة لم يقصد به المعنىٰ الذي لا يليق [ق/ ١٣٢/ ب] بصفات الله سبحانه، ولكنه أرسل الكلام علىٰ بديهة الطبع، من غير تأمل ولا تنزيل له علىٰ المعنىٰ الأخص به، وحري أن يكون لفظ الشخص إنما جرىٰ من الراوي علىٰ هذا السبيل إن لم يكن ذلك غلطًا من قبل التصحيف.

قال الشيخ: ولو ثبتت هذه اللفظة لم يكن فيها ما يوجب أن يكون الله سبحانه شخصًا، فإنما قصد إثبات صفة الغيرة لله تعالىٰ والمبالغة فيه، وأن أحدًا من الأشخاص لا يبلغ تمامها، وإن كان غيوراً، فهي من الأشخاص جبلة جبلهم الله تعالىٰ عليها، فيكون كل شخص فيها بمقدار ما جبله الله تعالىٰ عليه منها، وهي من الله علىٰ طريق الزجر عما يغار عليه.

وقد زجر عن الفواحش كلها ما ظهر منها وما بطن، وحرمها، فهو أغير من غيره فيها والله أعلم.

(٦٣٢) وقد أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله قال قوله لا شخص أغير من الله، ليس فيه إيجاب أن الله شخص، وهذا كما روي: «**ما خلق الله شيئًا أعظم من آية الكرسي**». فليس فيه إثبات خلق آية الكرسي، وليس فيه إلا أن لا خلق في العظم كآية الكرسي، لا أن آية الكرسي مخلوقة، وهكذا يقول الناس: ما في الناس رجل يشببها، وهو يذكر امرأة في خلقها أو فضلها، لا أن الممدوح به رجل.

---

(٦٣٢) إسناده صحيح.

قال الشيخ: هذا الأثر الذي استشهد به إنما يروىٰ عن ابن مسعود، واختلف عليه في لفظه، وروي عنه.

(٦٣٣) كما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور[1] النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا حماد بن زيد نا عاصم بن بهدلة عن أبي الضحىٰ عن مسروق قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي. قال شتير: وأنا قد سمعته.

قال الشيخ: فهذه الرواية أوضح للاستشهاد بها فيما نحن فيه، وأبعد من أن تكون آية الكرسي داخلة في جملة ما ذكر. وأما الأثر الذي استشهد به الخطابي رضي الله عنه فقد روينا عن عبد الله بن مسعود أنه كره قول قائله.

(٦٣٤) وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا جعفر بن عون أنا الأعمش عن أبي وائل قال: بينما عبد الله يمدح ربه إذ قال معضد: نعم المرء هو، قال: فقال عبد الله: إني لأجله، ليس كمثله شيء. [ق/ ١٣٣/ أ]

❊ ❊ ❊

---

(٦٣٣) أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» رقم (١٩٣) بسند صحيح.
(٦٣٤) إسناده صحيح.

---

(١) في (أ): «أبو نصر».

باب
ما ذكر في الصورة

الصورة هي التركيب، والمصوَّر المركَّب، والمصوِّر هو المركِّب. قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٦-٨]، ولا يجوز أن يكون الباري تعالىٰ مصوراً ولا أن يكون له صورة؛ لأن الصورة مختلفة، والهيئات متضادة، ولا يجوز اتصافه بجميعها لتضادها(*)، ولا يجوز اختصاصه ببعضها إلا بمخصص، لجواز جميعها علىٰ من جاز عليه بعضها، فإذا اختص ببعضها اقتضىٰ مخصصاً خصصه به، وذلك يوجب أن يكون مخلوقًا وهو محال، فاستحال أن يكون مصوراً، وهو الخالق البارئ المصور، ومعنىٰ هذا فيما كتب إليَّ الأستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأصولي رحمه الله الذي كان يحثني علىٰ تصنيف هذا الكتاب لما في الأحاديث المخرجة فيه من العون علىٰ ما كان فيه من نصرة السنة وقمع البدعة، ولم يقدر في أيام حياته لاشتغالي بتخريج الأحاديث في الفقهيات، علىٰ مبسوط أبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي رحمه الله، الذي أخرجته علىٰ ترتيب مختصر أبي إبراهيم المزني رحمه الله، ولكل أجل كتاب.

(٦٣٥) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ.

(٦٣٦) وأخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله

(٦٣٥، ٦٣٦) صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٣)، ومسلم (٢٨٤١) من طريق عبد الرزاق به.

(*) هذا كله في حق المخلوقين، أما ربنا سبحانه فإننا نثبت له الصورة صفة تليق بجلاله ولا يلزم من إثباتها شيء مما يلزم في حق المخلوقين. حاشدي.

عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر ـ وهم نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك. قال فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعًا، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن**». فهذا حديث مخرج في «الصحيحين». وقد قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله: «**خلق الله آدم على صورته**» الهاء وقعت كناية بين اسمين ظاهرين، فلم تصلح أن تصرف إلى الله عز وجل، لقيام الدليل على أنه ليس بذي [ق/ ١٣٣/ ب] صورة سبحانه ليس كمثله شيء، فكان مرجعها إلى آدم عليه السلام، فالمعنى أن ذرية آدم إنما خلقوا أطوارًا كانوا في مبدأ الخلقة نطفة ثم علقة ثم مضغة، ثم صاروا صورًا أجنة إلى أن تتم مدة الحمل، فيولدون أطفالاً، وينشأون صغارًا، إلى أن يكبروا فتطول أجسامهم، يقول إن آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة، لكنه أول ما تناولته الخلقة وجد خلقًا تامًا، طوله ستون ذراعًا.

قال الشيخ: فذكر الأستاذ أبو منصور رحمه الله معناه، وذكر من فوائده أن الحية لما أخرجت من الجنة شوهت خلقتها، وسلبت قوائمها، فالنبي ﷺ أراد أن يبين أن آدم كان مخلوقًا على صورته التي كان عليها بعد الخروج من الجنة، لم تشوه صورته، ولم تغير خلقته.

(٦٣٧) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته**» فهذا حديث رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن مهدي، وروي أيضًا في حديث الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا.

(٦٣٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى نا

---

(٦٣٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٠١٧) من طريق قتادة به.

(٦٣٨) **صحيح**: أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٤)، وابن حبان (٧/ ٤٤٨)، والآجري في=

الحميدي نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته**» قال: وإنما أراد والله أعلم فإن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب.

(٦٣٩) وهكذا المراد والله أعلم بما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن أبي بكر نا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال:حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته**» قال:وذهب بعض أهل النظر إلى أن الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل، ثم ورد التخصيص في بعضها بالإضافة تشريفًا وتكريمًا، كما يقال:ناقة الله، وبيت الله، ومسجد الله، وعبر بعضهم بأنه سبحانه [ق/ ١٣٤/ أ] ابتدأ صورة آدم لا على مثال سبق، ثم اخترع من بعده على مثاله، فخص بالإضافة. والله أعلم.

(٦٤٠) وعلى هذا حملوا ما في الحديث الذي أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر أنا محمود بن محمد الواسطي نا عثمان بن محمد بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن**».
ويحتمل أن يكون لفظ الخبر في الأصل كما روينا في حديث أبي هريرة فأداه بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه.

= «الشريعة» (ص٣١٤) من طريق سفيان به.
وأخرجه مسلم (٢٦١٢)، من طريق المغيرة الحزامي وسفيان عن أبي الزناد به بالجملة الأولى منه.

(٦٣٩) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٥١، ٤٣٤)، وابنه عبد الله في «السنة» (١/ ٤٥٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٢٩، ٢٣٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٨٢، ٨٣)، والدارقطني في «الصفات» رقم (٤٤، ٤٦)، والآجري في «الشريعة» (ص٣١٤، ٣١٥)، وابن منده في «التوحيد» (٨٤) وغيرهم من طريق ابن عجلان به.

(٦٤٠) **ضعيف**: أخرجه ابن خزيمة رقم (٤١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٢٨، ٢٢٩)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٦٨)، والآجري في «الشريعة» (ص٣١٥)، والدارقطني في «كتاب الصفات» رقم (٤٥ـ ٤٨)، وغيرهم من طريق جرير به. =

(٦٤١) وأما الحديث الذي أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه نا علي بن محمد بن عيسى نا أبو اليمان أنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «**هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟**» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «**فهل تمارون الشمس ليس دونها سحاب؟**» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «**فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقال: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تبارك وتعالى في غير صورته التي يعرفون، فيقول أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، ويدعوهم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أول من يجيز بأمتي من الرسل، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟**» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوثق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد رحمة**

= قلت: هذا إسناد ضعيف له أربع علل.

ذكر ابن خزيمة ثلاثة.

الأولى: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده فأرسله الثوري ولم يقل «عن ابن عمر».

الثانية: أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

الثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضًا مدلس لم يعلم أنه سمعه من عطاء.

ثم ذكر الشيخ الألباني - رحمه الله - علة رابعة في «الضعيفة» (١١٧٦) فقال: هي جرير بن عبد الحميد فإنه وإن كان ثقة كما تقدم فقد ذكر الذهبي في ترجمته من «الميزان» أن البيهقي ذكر في «سننه» في ثلاثين حديثًا لجرير بن عبد الحميد قال: «قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ»، قلت: وإن مما يؤكد ذلك أنه رواه مرة عند ابن أبي عاصم رقم (٥١٨) بلفظ: «على صورته» لم يذكر الرحمن وهذا الصحيح المحفوظ عن النبي ﷺ من الطرق الصحيحة عن أبي هريرة والمشار إليها آنفًا. اهـ.

وانظر تمام البحث في «الضعيف».

(٦٤١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٤٤٤، ٤٤٦) قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب =

من أراد من أهل النار، أمـر الملائكة أن أخـرجـوا من كان يـعبـد الله، فـيخـرجـونهم ويعرفونهم بأثر السجود، وحرم الله على النار [ق/ ١٣٤/ ب] أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليـهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيـل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبـقى رجل بين الجنة والنار، فهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، مـقبل بوجهه إلى النار يقـول: يا رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشـبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عـز وجل: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيـر ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه مـا شاء من عهد وميـثاق، فـيصـرف الله وجهـه عن النار فإذا أقبل بوجهـه على الجنة فرأى بهـجتـها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قـال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهـود والمواثيق ألا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فـيقول يا رب لا أكون أشقى خلقـك فيقول: هل عسـيت إن أعطيت ذلك ألا تسأل غيره؟ فـيقول: لا وعزتك لا أسألك غـير ذلك، فيعطي ربه مـا شاء من عهد ومـيثاق، فيـقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها انفهقت له فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول: يا ابن آدم ما أغدرك!! أو ليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي أعطيت فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله تبارك وتعـالى منه، ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول له: تمن، فيتمنى حتى إذا انقطع به قال الله تبـارك وتعالى من كذا وكذا فسل، يذكره ربه، حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله تبارك وتعالى: لك ذلك ومثله معه».

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة: إن رسول الله ﷺ قد قال: «**لك ذلك وعشرة أمثاله**» قال أبو هريرة: لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قوله: «**لك ذلك ومثله معه**» قال أبو سعيد: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ذلك وعشرة أمثاله**» فهذا

= عن الزهري أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي ﷺ ولم يذكر المتن ثم قال: وحدثني محمود، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة فذكره ـ وفيه ذكر الصورة.

وأخرجه البخاري (١٣/ ٤١٩، ٤٢٠)، ومسلم (١٨٢) من طريق إبراهيم بن سعد الزهري عن ابن شهاب به وفيه ذكر الصورة.

حديث قد رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان دون ذكر الصورة، ثم أخرجه من حديث معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد، وفيه ذكر الصورة وأخرجه أيضًا من حديث إبراهيم بن سعد عن الزهري، ورواه مسلم بن الحجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن أبي اليمان [ق/ ١٣٥/ أ] نحو حديث إبراهيم ابن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة. وأخرجاه من حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري إلا أن في حديثه: «**في أدنى صورة من التي رأوه فيها**».

وقد تكلم الشيخ أبو سليمان الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث وتأويله بما فيه الكفاية، فقال:قوله: «**هل تمارون**» من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه، وأصله تتمارون، فأسقط إحدىٰ التاءين، وأما قوله: «**فيأتيهم الله**» إلىٰ تمام الفصل فإن هذا موضع يحتاج الكلام فيه إلىٰ تأويل وتخريج، وليس ذلك من أجل أننا ننكر رؤية الله سبحانه، بل نثبتها، ولا من أجل أنا ندفع ما جاء في الكتاب وفي أخبار رسول الله ﷺ من ذلك المجيء والإتيان، غير أنا لا نكيف ذلك ولا نجعله حركة وانتقالاً كمجيئ الأشخاص وإتيانها، فإن غير ذلك من نعوت الحدث، وتعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيراً. ويجب أن تعلم أن الرؤية التي هي ثواب للأولياء وكرامة لهم في الجنة غير هذه الرؤية المذكورة في مقامهم يوم القيامة. واحتج بحديث صهيب في الرؤية بعد دخولهم الجنة، وإنما تعريضهم لهذه الرؤية امتحان من الله عز وجل لهم، يقع بها التمييز بين من عبد الله وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت، فيتبع كل من الفريقين معبوده، وليس ننكر أن يكون الامتحان إذ ذاك بعد قائمًا، وحكمه علىٰ الخلق جاريًا، حتىٰ يفرغ من الحساب، ويقع الجزاء بما يستحقونه من الثواب والعقاب، ثم ينقطع إذا حقت الحقائق، واستقرت أمور العباد قرارها. ألا ترىٰ قوله: ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ**﴾ [القلم: ٤٢] فامتحنوا هناك بالسجود.

وجاء في الحديث أن المؤمنين يسجدون وتبقىٰ ظهور المنافقين طبقًا واحدًا، قال: وتخريج معنىٰ إتيان الله في هذا إياهم أنه يشهدهم رؤيته ليثبتوه فتكون معرفتهم له في الآخرة عيانًا كما كان اعترافهم برؤيته في الدنيا علمًا واستدلالاً، ويكون طروء

الرؤية بعد أن لم يكن بمنزلة إتيان الآتي من حيث لم يكونوا شاهدوه فيه. قيل: ويشبه أن يكون والله أعلم إنما حجبهم عن تحقيق الرؤية في الكرة الأولى حتى قالوا: هذا مكاننا حتى يأتينا [ق/ ١٣٥/ ب] ربنا، من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية، وهم عن ربهم محجوبون، فلما تميزوا عنهم [ارتفع الحجاب](١) فقالوا عندما رأوه: أنت ربنا، وقد يحتمل أن يكون ذلك قول المنافقين دون المؤمنين. قال: وأما ذكر الصورة في هذه القصة فإن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة، فإن الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته منفية، وقد يتأول معناها على وجهين(*):

أحدهما: أن تكون الصورة بمعنى الصفة، كقول القائل: صورة هذا الأمر كذا وكذا، ويريد صفته، فتوضع الصورة موضع الصفة.

والوجه الآخر: أن المذكور من المعبودات في أول الحديث إنما هي صور وأجسام كالشمس والقمر والطواغيت ونحوهما: ثم لما عطف عليها ذكر الله سبحانه خرج الكلام فيه على نوع من المطابقة فقيل:يأتيهم الله في صورة كذا إذ كانت المذكورات قبله صوراً وأجساماً، وقد يحمل آخر الكلام على أوله في اللفظ ويعطف بأحد الاسمين على الآخر.

والمعنيان متباينان وهو كثير في كلامهم، كالعمرين والأسودين والعصرين، ومثله في الكلام كثير.

ومما يؤكد التأويل الأول هو (أن معنى الصورة الصفة) قوله من رواية عطاء بن يسار عن أبي سعيد: «**فيأتيهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها: وهم لم يكونوا رأوه قط قبل ذلك**» فعلمت أن المعنى في ذلك الصفة التي عرفوه بها، وقد تكون الرؤية بمعنى العلم، كقوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] أي علمنا. قال أبو سليمان: ومن الواجب في هذا الباب أن نعلم أن مثل هذه الألفاظ التي تستشنعها

(*) لاحاجة إلى هذا الكلام، ولا يلزم من إثبات الصورة صفةً لله عز وجل أيُّ محظور وهي كغيرها من الصفات الثابتة لله عز وجل نثبتها بلا كيفية. حاشدي

(١) في (أ): «ارتفعت الحجب».

النفوس إنما خرجت على سعة مجال كلام العرب ومصارف لغاتها، وأن مذهب كثير من الصحابة وأكثر الرواة من أهل النقل والاجتهاد في أداء المعنى دون مراعاة أعيان الألفاظ، وكل منهم يرويه على حسب معرفته ومقدار فهمه وعادة البيان من لغته، وعلى أهل العلم أن يلزموا أحسن الظن بهم، وأن يحسنوا التأني لمعرفة معاني ما رووه، وأن ينزلوا كل شيء منه منزلة مثله، فيما تقتضيه أحكام أصول الدين ومعانيها، على أنك لا تجد بحمد الله ومنه شيئًا صحت به الرواية عن رسول الله ﷺ إلا وله تأويل يحتمله وجه الكلام، ومعنى لا يستحيل في عقل أو معرفة.

(٦٤٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم [ق/ ١٣٦/ أ] بن عبد الله نا أبو الوليد وسليمان بن حرب قالا: حدثنا شعبة حدثني عمرو بن مرة قال: سمعت أبا البختري يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال: «إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثًا فظنوا برسول الله ﷺ أهيأه وأهداه».

(٦٤٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسن المصري نا عبد الله بن محمد ابن أبي مريم نا نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة سمع مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي، ومحمد بن عجلان عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود أنهما قالا: إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثًا فظنوا به الذي هو أهيأ وأهدى وأتقى.

قال الشيخ: وأما الضَّحك المذكور في الخبر فقد روى الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله أنه قال: معنى الضحك فيه الرحمة، ونحن نبسط

---

(٦٤٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن ماجه في «المقدمة» (٢٠)، عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به.
وصحح إسناده البوصيري في «الزوائد» (١/ ٤٥).

(٦٤٣) إسناده ضعيف: فيه عبد الله بن أبي مريم قال ابن عدي: مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل، ثم ذكر له أحاديث ثم قال:
إما أن يكون مغفلاً لا يدرك ما يخرج من رأسه أو متعمداً فإني رأيت له غير حديث مما لم أذكرها هاهنا غير محفوظ.
وأثر علي ثابت بالإسناد المتقدم.
أما أثر ابن مسعود فأخرجه ابن ماجه رقم (١٩) قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، ثنا يحيى بن =

الكلام فيه إن شاء الله عند ذكر صفات الفعل .

(٦٤٤) وأما الصورة المذكورة فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد ابن موسىٰ قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي أخبرني أبي نا ابن جابر قال : ونا الأوزاعي أيضًا قالا : ثنا خالد بن اللجلاج قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول : صلىٰ بنا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال له قائل : ما رأيتك أصفر وجهًا منك الغداة ، فقال : «**ما لي وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة: فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال: قلت: أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم أي رب. فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والأرض. وتلا** هذه الآية : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥] **قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات رب. قال: وما هن؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره. قال: من يفعل يعش بخير ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام، وأن تقوم بالليل والناس نيام، سل تعطه، قلت: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين وأن تتوب علي، وإذا أردت فتنة** [ق/ ١٣٦/ ب] **بقوم فتوفني غير مفتون، فتعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق**» .

فهذا حديث مختلف في إسناده فروي هكذا ، ورواه زهير بن محمد عن يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ . ورواه جهضم بن عبد الله عن يحيىٰ بن أبي كثير عن زيد ابن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ . ورواه موسىٰ بن خلف العمي عن يحيىٰ عن زيد

= سعيد عن شعبة عن ابن عجلان به .

وقال البوصيري في «الزوائد» : «هذا إسناد فيه انقطاع عون بن عبد الله لم يسمع من عبد الله بن مسعود، رواه ابن أبي عمر في «مسنده» عن سفيان عن ابن عجلان بإسناده ومتنه» . اهـ .

(٦٤٤) فيه اختلاف كثير : ضعف بعض أهل العلم هذا الحديث منهم ابن خزيمة فقال في كتاب =

عن جده ممطور، وهو أبو سلام، عن ابن السكسكي عن مالك بن يخامر وقيل فيه غير ذلك. ورواه أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس وقال فيه أحسبه يعني: في المنام، ورواه قتادة يعني عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس.

(٦٤٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن إسماعيل البخاري قال: عبد الرحمن بن عائش الحضرمي له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه، وهو حديث الرؤية.

قال الشيخ: وقد روي من أوجه أخر وكلها ضعيف وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبد الله ثم رواية موسى بن خلف وفيهما ما دل على أن ذلك كان في النوم. ثم تأويله عند أهل النظر على وجهين:

أحدهما: أن يكون معناه: وأنا في أحسن صورة، كأنه زاده كمالاً وحسنًا وجمالاً عند رؤيته، وإنما التغير وقع بعده لشدة الوحي وثقله.

والثاني: أنه بمعنى الصفة ومعناه أنه تلقاه بالإكرام والإجمال، فوصفه بالجمال، وقد يقال في صفات الله تعالى: إنه جميل، ومعناه أنه مجمل في أفعاله.

= «التوحيد» (١/ ٥٣٢): وقد روى الوليد بن مسلم خبرًا يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خبر صحيح من جهة النقل - وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث، وأنا مبين علله إن وفق الله لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار. قد علمت ما لا أحصي من مرة أني لا أستحل أن أموه على طلاب العلم بالخبر الواهي وإني خائف من خالقي جل وعلا إذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار وإن كانت حجة لمذهبي.

وقال الدارقطني في «العلل» (٦/ ٥٧) بعد ذكر أوجه الخلاف في هذا الحديث: «وليس فيها صحيح وكلها مضطربة».

وقال محمد بن نصر في «قيام الليل» (ص٣٣): «هذا حديث قد اضطربت الرواة في إسناده على ما بينا - وليس يثبت إسناده عند أهل المعرفة بالحديث».

لكن الإمام الترمذي قال في «العلل» (٢/ ٨٩٥، ٨٩٦): هذا حديث حسن صحيح سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح.

ولكن أيضًا البخاري قال: عبد الرحمن بن عائش الحضرمي له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه وهو حديث الرؤية كما عند المؤلف في الأثر الآتي.

(٦٤٥) إسناده صحيح إلى البخاري.

وأما قوله: «فوضع كفه بين كتفي» فكذا في روايتنا، وفي رواية بعضهم: «يده»، وتأويله عند أهل النظر إكرام الله إياه وإنعامه عليه، حتىٰ وجد برد النعمة - يعني روحها - وأثرها في قلبه فعلم ما في السماء والأرض، وقد يكون المراد باليد الصفة ويكون المراد بالوضع تعلق تلك الصفة بما وجد من زيادة العلم كتعلق اليد التي هي صفة لخلق آدم عليه السلام، تعلق الصفة بمقتضاها لا علىٰ معنىٰ المباشرة، فإنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له: كن؛ فيكون، لا تجوز عليه ولا علىٰ صفاته التي هي من صفات ذاته مماسة أو مباشرة، تعالىٰ الله عز اسمه عن شبه المخلوقين علواً كبيراً. وفي ثبوت هذا الحديث نظر. والله أعلم.

* * *

باب
ما جاء في إثبات [ق/١٣٧/أ] الوجه صفة لا من حيث الصورة(*) لورود خبر الصادق به

ما جاء في إثبات الوجه صفة لا من حيث الصورة لورود خبر الصادق به، قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وقال: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩]، وقال: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٢٢]، وقال: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ٢٠].

وقال: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨].

(٦٤٦) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول: «لما نزل على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: **«أعوذ بوجهك»**، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: **«أعوذ بوجهك»**، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال: **«هاتان أهون وأيسر»**. رواه البخاري في «الصحيح» عن علي عن سفيان بن عيينة.

(٦٤٧) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي نا محمد بن يحيى نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: «لما نزلت ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾. قال رسول الله ﷺ: **«أعوذ بوجهك»**، ﴿أَوْ مِن

---

(٦٤٦) **صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٢٩٥، ٢٩٦) عن علي عن سفيان به.

(٦٤٧) **صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٢٩١) (١٣/ ٣٨٨) من طريق حماد به.

(*) لم يأت هذا النفي في الكتاب والسنة والواجب أن نثبت لله - عز وجل - وجهًا يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل كما وصف بذلك نفسه ووصفه به رسوله - ﷺ - بدون زيادة ولا نقصان. والله أعلم. حاشدي.

تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: «أعوذ بوجهك»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال: «هذا أهون أو هذا أيسر». رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي النعمان وقتيبة عن حماد بن زيد.

(٦٤٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفراييني نا يوسف بن يعقوب القاضي نا نصر بن علي نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب: آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن**» رواه مسلم في «الصحيح» عن نصر بن علي الجهضمي، وأخرجه البخاري عن علي بن المديني وغيره عن عبد العزيز بن عبد الصمد.

قال الشيخ قوله: (رداء الكبرياء) يريد به صفة الكبرياء. فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد رؤية يوم القيامة، حتى يأذن لهم بدخول جنة عدن، فإذا دخلوها أراد أن يروه فيروه وهم في جنة عدن، والله أعلم.

(٦٤٩) أخبرنا أبو الحسن علي [ق/ ١٣٧/ ب] بن أحمد بن محمد الرزاز ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا إبراهيم بن الهيثم نا القعنبي نا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**قد حرم الله على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله**». رواه البخاري في «الصحيح» عن القعنبي.

(٦٥٠) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا إبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة وغيرهما عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مرضت مرضًا شديدًا أشفيت منه، «فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أخلف دون هجرتي، قال: «**إنك**

---

(٦٤٨) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٠) عن نصر بن علي الجهضمي به.
وأخرجه البخاري (٨/ ٦٢٣، ٦٢٤) (١٣/ ٤٢٣) عن عبد الله بن أبي الأسود ومحمد بن المثنى وعلي بن المديني ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عبد الصمد به.
(٦٤٩) **صحيح**: تقدم رقم (١٨٠، ١٨١، ١٨٢).
(٦٥٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٣/ ١٦٤)، عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن الزهري به.
وأخرجه مسلم (١٦٢٨) عن يحيى بن يحيى عن إبراهيم بن سعد عن الزهري به مطولاً.

لن تخلف بعدي فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك إن تخلف حتى ينتفع بك قوم ويضر بك آخرون، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم» ، لكن البائس سعد بن خولة كان يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة» . [رواه البخاري في «الصحيح» عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم وعبد العزيز] . ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن إبراهيم .

(٦٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق [الصاغاني] [١] نا حسن بن موسى الأشيب نا حماد عن عثمان البتي عن نعيم بن أبي هند عن حذيفة قال : أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال : «من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صلى صلاة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يومًا ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة» .

(٦٥٢) وقد قيل عن نعيم عن ربعي بن حراش عن حذيفة .

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي نا محمد بن أيوب بن يحيى أنا أبو عمر الحوضي نا الحسن بن أبي جعفر نا محمد بن جحادة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال : «يا حذيفة من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله صادقًا دخل الجنة، يا حذيفة من ختم له بصوم يبتغي به وجه الله دخل الجنة، يا حذيفة من ختم [ق/ ١٣٨/ أ] له عند الموت بإطعام مسكين يبتغي به وجه الله دخل الجنة» . قال والأخبار في مثل هذا كثيرة، وفي بعض ما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق .

---

(٦٥١) **رجاله ثقات**: أخرجه أحمد (٥/ ٣٩١) عن حسن بن موسى وعفان بن مسلم كلاهما عن حماد ابن سلمة به .

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢١٥) وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم البتي وهو ثقة» .

قلت : نعيم بن أبي هند لم يذكر المزي أنه يروي عن حذيفة والمعروف أنه يروي عنه بواسطة فهذا يثير الشكوك في أن هذا الإسناد منقطع . والله أعلم .

(٦٥٢) **إسناده ضعيف جدًا**:

فيه الحسن بن أبي جعفر قال البخاري والفلاس : منكر الحديث .

---

(١) في (أ) : [الصغاني] .

(٦٥٣) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاء - أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا علي بن الحسن الهلالي نا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال: «كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك ولا يجترءون علينا، وكنت أنا وعبد الله بن مسعود - أظنه قال وبلال ورجل من هذيل ورجلان - قد نسيت اسمهما - فوقع في نفس النبي ﷺ ما شاء الله وحدث به نفسه فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ الآية ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا﴾ [الانعام: ٥٢، ٥٣] أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث إسرائيل، إلا أنه قال: ورجلان نسيت اسميهما.

(٦٥٤) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن دلويه الدقاق ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ثنا مروان بن محمد ثنا معاوية بن سلام حدثني أخي زيد بن سلام أنه سمع جده أبا سلام يقول حدثني الحارث الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما السلام، فقام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى أمركم بالصلاة، فإن العبد إذا قام يصلي استقبله الله تعالى بوجهه، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو الذي يصرف وجهه عنه**». وروي في مثل هذا عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم من قولهما.

---

(٦٥٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤١٣) من طريق المقدام بن شريح به.

(٦٥٤) **صحيح**: أخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٢/ ٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٣٦)، وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ١٧٩، ١٨٠) والطبراني في «الكبير» (٣/ ٣٢٦، ٣٢٧)، والمصنف في «الكبرى» (٨/ ١٥٧) من طريق معاوية بن سلام به.

وأخرجه الترمذي (٢٨٦٣، ٢٨٦٤)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٣٠، ٢٠٢)، والطيالسي رقم (١١٦١، ١١٦٢)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٢١، ٤٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣/ ١٤٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٧)، وابن حبان في «الصحيح» (٨/ ٤٣، ٤٤)، وابن نصر المروزي (١/ ١٧٧ ١٧٩)، والآجري في «الشريعة» (ص٨)، والمصنف في «الشعب» (١/ ٣٢٦)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٣٢٣، ٣٢٤)، وغيرهم من طريق يحيى بن أبي كثير أن زيد بن سلام حدثه عن الحارث الأشعري فذكره بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً.

(٦٥٥) أخبرنا أبو الحسن العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن أبي وائل أنه قال: كنا في بيت حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ فقام شبث بن ربعي فصلىٰ فتفل بين يديه قال: فقال له حذيفة ـ رضي الله عنه ـ: لا تتفل بين يديك ولا عن يمينك فإن عن يمينك كاتب الحسنات فإن الرجل إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلىٰ أقبل الله تعالىٰ إليه بوجهه يناجيه فلا يصرفه عنه حتىٰ ينصرف أو يحدث حدث سوء.

(٦٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب [ق/١٣٨/ب] قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا يحيىٰ بن أبي بكير ثنا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب حدثني [ابن أبي نعم] عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه رأىٰ رجلاً يصلي يلتفت في صلاته فقال ابن عمر ـ رضي الله عنهما: إن الله عز وجل مقبل علىٰ عبده بوجهه ما أقبل إليه، فإذا التفت انصرف عنه.

قال الشيخ: ليس في صفات ذات الله ـ عز وجل ـ إقبال ولا إعراض ولا صرف، وإنما ذلك في صفات فعله، وكأن الرحمة التي للوجه تعلق بها تعلق الصفة بمقتضاها، تأتيه من قبل وجه المصلي، فعبر عن إقبال تلك الرحمة وصرفها بإقبال الوجه وصرفه لتعلق الوجه الذي هو صفة بها، والله أعلم.

والذي يبين صحة هذا التأويل:

(٦٥٧) ما أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيىٰ بن الربيع المكي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي الأحوص عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ يبلغ به النبي ﷺ قال: «**إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمس الحصا**».

---

(٦٥٥) إسناده حسن: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١/ ٤٣٢، ٤٣٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٥، ٣٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٣٦٤) من طرق عن الأعمش به.

(٦٥٦) **إسناده صحيح**.

(٦٥٧) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو داود (٩٤٥) والترمذي (٣٧٩)، والنسائي (٣/ ٦)، وابن =

---

(١) في (أ): [الصغاني].

قال الشيخ: وشائع في كلام الناس: الأمير مقبل على فلان، وهم يريدون به إقباله عليه بالإحسان، ومعرض عن فلان وهم يريدون به ترك إحسانه إليه، وصرف إنعامه عنه، والله أعلم.

(٦٥٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر بن محمويه العسكري ثنا محمد بن الوليد بن أبان العقيلي بحلب ثنا عفان ثنا حماد بن زيد أنبأنيه عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قال: «إن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «**وارزقني لذة النظر إلى وجهك الكريم**».

(٦٥٩) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «إن النبي ﷺ قال» [ح]:

(٦٦٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق ثنا محمود بن غيلان ثنا البرساني ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي سفيان عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه**».

= ماجه(١٠٢٧)، والدارمي (١٣٩٥)، وأحمد (٥/ ١٥٠)، والحميدي (١٢٨)، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٢١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٤١٠، ٤١١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢/ ٥٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ١٨٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٣/ ١٥٧، ١٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٧٣)، وغيرهم من طرق عن سفيان به.

قلت: وفي الإسناد أبو الأحوص مولى بني ليث لم يرو عنه: إلا الزهري وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

(٦٥٨) **حديث صحيح**: تقدم رقم (٢٢٧).

(٦٥٩) **إسناده ضعيف**: فيه أبو نهيك واسمه عثمان بن نهيك الفراهيدي قال ابن عبد البر مجهول وقال ابن القطان: لا يعرف.

والحديث أخرجه أبو داود (٥١٠٨)، والترمذي في «العلل الكبير» (٢/ ٩٢٣)، وأحمد في «المسند» (١/ ٢٤٩، ٢٥٠)، والخطيب في «تاريخه» (٤/ ٢٥٨) من طرق عن خالد بن الحارث به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لما تقدم من جهالة أبي نهيك.

وقد خولف خالد بن الحارث وهو ثقة ثبت خالفه البرساني محمد بن بكر كما عند المصنف في السند التالي فجعل شيخ قتادة أبا سفيان طلحة بن نافع وهو ثقة فإن كان هو المحفوظ فالسند صحيح إلا أن البرساني قال الحافظ: صدوق يخطئ فتقدم رواية خالد بن الحارث فيكون ذكر أبي نهيك هو المحفوظ وعلى هذا فالسند ضعيف والله أعلم.

(٦٦١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا إبراهيم بن محمد بن خلف المعروف بابن أبي حمزة [ق/ ١٣٩/ أ] حدثني أحمد بن عمرو العصفري البصري ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثني سليمان بن معاذ التميمي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهم ـ قال: قال النبي ﷺ: «**لا ينبغي لأحد أن يسأل بوجه الله شيئًا إلا الجنة**» أخرجه أبو داود في كتاب «السنن» عن أبي العباس العصفري.

(٦٦٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني[1] ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج قال عطاء: بلغنا أنه يكره أن يسأل الله تعالىٰ شيئًا من الدنيا بوجهه. قال: وقال ابن جريج: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يكره أن يسأل الإنسان بوجه الله. قال: وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار قال: بلغنا ذلك.

قال: وقال ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك قال: إن رجلا جاء إلىٰ عمر ابن عبد العزيز فرفع إليه حاجته ثم قال: أسألك بوجه الله تعالىٰ، فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: قد سألت [بوجه الله] فلم يسأل شيئًا إلا أعطاه إياه، ثم قال عمر ـ رضي الله عنه ـ. ويحك ألا سألت بوجهه الجنة.

(٦٦٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الله بن موسىٰ بن رامك الشيباني النيسابوري ـ من أصل كتابه ـ ثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز ثنا داود بن مهران الدباغ ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيىٰ بن سعيد قال: سمعت

---

(٦٦١) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو داود (١٦٧١)، ومن طريقه المصنف في «الكبرىٰ» (٤/ ١٩٩)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١١٠٧)، وابن منده في «الرد علىٰ الجهمية رقم (٨٩)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٣٥٣) كلهم من طريق أبي العباس القلوري به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه سليمان بن معاذ التميمي وهو ضعيف سيئ الحفظ.

وقال ابن عدي: هذا الحديث لا أعرفه عن محمد بن المنكدر إلا من رواية سليمان بن كرم وعن سليمان يعقوب بن إسحاق الحضرمي وعن يعقوب أحمد بن عمرو العصفري. اهـ.

(٦٦٢) **إسناد صحيح**.

(٦٦٣) **إسناده ضعيف**: فيه الراوي عن ابن مسعود مجهول لا يعرف.

=

---

(١) في (أ): [الصغاني].

رجلاً من أهل الشام يقال له العباس يحدث عن ابن مسعود رضي الله عنه يخبر عن النبي ﷺ قال: «لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن في يده شعلة من النار، فجعل النبي ﷺ يقرأ القرآن فلا يزداد إلا قربًا، فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام: ألا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه، وتطفأ شعلته؟ قل: أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها. ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن. فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته». أخرجه مالك ابن أنس في «الموطأ» عن يحيى بن سعيد إلا أنه أرسله.

(٦٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني يعقوب بن عبيد أنا هشام بن عمار ثنا حماد - يعني ابن عبد الرحمن [ق/ ١٣٩/ ب] الكلبي - ثنا أبو إسحاق الهمذاني عن أبيه قال: كتب لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتابًا قال: «أمرني به رسول الله ﷺ، قال: «**إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة، من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا**

= والحديث أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٣)، وفي كتاب «الدعاء» رقم (١٠٥٨)، وعنه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٢٤٥) عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة قال: حدثني أبي عن أبيه، عن الأوزاعي عن إبراهيم بن طريف عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن مسعود به.

وقال الطبراني: لم يروه عن الأوزاعي إلا يحيى بن حمزة تفرد به ولده عنه.

قلت: وهذا الإسناد ضعيف.

فيه أحمد بن محمد بن يحيى قال الحاكم أبو أحمد: فيه نظر وحدث عنه أبو الجهم الشعراني ببواطيل.

وقال ابن حبان في «الثقات» في ترجمة أبيه محمد بن يحيى: هو ثقة في نفسه يتقى من حديثه ما رواه عنه أحمد بن محمد بن يحيى وأخوه عبيد، كانا يدخلان عليه كل شيء.

وأخرجه مالك في «الموطأ» ومن طريقه النسائي في «اليوم والليلة» رقم (٩٥٧)، عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال: أسري برسول الله - ﷺ - فرأى عفريتًا فذكره. وهذا مرسل.

(٦٦٤) إسناده ضعيف: فيه حماد بن عبد الرحمن الكلبي قال أبو حاتم: شيخ مجهول منكر الحديث ضعيف الحديث.

الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك». وقد روينا هذا في باب الكلام من حديث عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ وهو إسناد صحيح، فأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل من الثقات، ومن دونه كلهم ثقات. وكأن أبا إسحاق سمعه منهما ومن أبيه، إن كان حماد بن عبد الرحمن حفظه والله أعلم.

(٦٦٥) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي من أصله وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن رجاء قالا: ثنا أبو العباس الأصم ثنا إبراهيم بن بكر المروزي ثنا قبيصة بن عقبة أبو عامر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «**النظر إلى وجه ربنا عز وجل**».

(٦٦٦) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي ثنا أبو خالد يزيد بن محمد العقيلي بمكة ثنا عبد الله بن رجاء أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر - يعني الصديق رضي الله عنه - وعن مسلم عن حذيفة - رضي الله عنه - في قول الله عز وجل: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ قالا: النظر إلىٰ وجه ربهم.

قال الشيخ: الآثار في معنىٰ هذا عن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم أجمعين كثيرة، وهي في باب الرؤية مذكورة بإذن الله عز وجل.

= وقال أبو زرعة: يروي أحاديث مناكير.
والحديث أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢٣٨) من طريق هشام بن عمار به.
قلت: وحماد بن عبد الرحمن خالفه عمار بن رزيق وهو ثقة فرواه عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة كما تقدم برقم (٤٠٨).
ورواية حماد تعتبر منكرة.

(٦٦٥) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٨١)، من طريق حماد بن سلمة به.

(٦٦٦) **إسناد الأثرين ضعيف**: الأول فيه عامر بن سعد قال عنه الحافظ: مقبول وروايته عن أبي بكر مرسلة.
والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٥٦، ٢٥٧) (٢/ ٤٩١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٠٦) والآجري في «الشريعة» (ص٢٥٧)، والطبري في «تفسيره» (١١/ ١٠٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٤٥٠)، واللالكائي في «شرح السنة» (٧٨٤)، وابن منده في «الرد على =

(٦٦٧) أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا عبد الرحمن بن عبد الله ـ هو المسعودي ـ عن عبد الله بن المخارق عن المخارق بن سليم قال: قال عبد الله ـ هو ابن مسعود رضي الله عنه ـ إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل: «إن العبد المسلم إذا قال الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله، أخذها ملك فجعلها تحت جناحه ثم صعد بها فلا [ق/ ١٤٠/ أ] يمر بها على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بها وجه الرحمن، قال: ثم قرأ عبد الله: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر: ١٠].

(٦٦٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا عثمان بن عمر الضبي ثنا ابن كثير ثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب ـ رضي الله عنه ـ قال: «هاجرنا مع رسول الله ﷺ ونحن نبتغي وجه الله ـ تعالى ـ فوجب أجرنا على الله عز وجل، فمنا من ذهب لم يأكل من أجره شيئًا: كان منهم مصعب بن عمير ـ رضي الله عنه ـ قتل يوم أحد، ولم يكن له إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجله خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «**غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر**» منا من أينعت له ثمرته فهو يهد بها». رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن كثير، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن الأعمش.

= الجهمية» (٨٤)، وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق به.
وله طرق أخرى ضعيفة.
أما أثر حذيفة فأخرجه الدارمي رقم (١٩١)، واللالكائي (٧٨٣، ٧٨٤)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٥٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٥٨)، وغيرهم من طريق أبي إسحاق عن مسلم ابن نذير به.
قلت: ومسلم بن نذير مجهول الحال فالإسناد ضعيف.

(٦٦٧) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ١٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٦٦)، من طرق عن المسعودي به.
وهذا إسناد ضعيف فيه المخارق بن سليم مجهول الحال.
والمسعودي مختلط.

(٦٦٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣/ ١٤٢) (٧/ ٢٢٦، ٢٥٣، ٣٧٥)، ومسلم (٩٤٠) من طرق عن الأعمش به.

(٦٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن جعفر[1] بن درستويه ثنا محمد ابن عبيد الله [بن] المنادي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الأعمش [ح].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر[2] ثنا عبد الله بن محمد ثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر عن[3] شعبة عن سليمان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يضرب غلامًا له فقال له النبي ﷺ: «**أما والله لله أقدر عليك منك عليه**»، فقال: يا نبي الله فإني أعتقته لوجه الله» وفي رواية وهب قال: «فإني أعتقه لوجه الله» رواه مسلم في «الصحيح» عن بشر بن خالد، وأخرجه أيضًا من حديث أبي معاوية عن سليمان الأعمش، وفيه: (فقلت: يا رسول الله هو حر لوجه الله) وأما قوله عز وجل: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ١١٥] فقد حكى المزني عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: يعني - والله أعلم - فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه.

(٦٧٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة عن النضر عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾ قال قبلة الله فأينما كنت في شرق أو غرب فلا توجهن إلا إليها.

(٦٧١) قال: (وأما نور الوجه) فقد احتج بعضهم في ذلك بما أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة [ق/ ١٤٠/ ب] والمسعودي عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله**

(٦٦٩) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٦٥٩) عن بشر بن خالد به.
(٦٧٠) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٥/ ٢٠٦) من طريق النضر بن عربي به.
(٦٧١) حديث صحيح: تقدم رقم (٣٩١).

(١) في (أ): «حفص».
(٢) في (أ): «عمرو بن أبي حفص».
(٣) في (أ): «ثنا».

عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل بالنهار، وعمل النهار بالليل»، زاد المسعودي: **«وحجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره»**. ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿**بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين**﴾ أخرجه مسلم في «الصحيح» من أوجه أخر عن شعبة، وأخرجه بطوله من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة دون قراءة أبي عبيدة.

(٦٧٢) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن الكازروني أنا علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبيد في هذا الحديث: يقال السبحة إنها جلال وجهه ونوره، ومنه قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له وتنزيه.

قال الشيخ: إذا كان قوله سبحات من التسبيح، والتسبيح تنزيه الله تعالىٰ عن كل سوء، فليس فيه إثبات النور للوجه وإنما فيه أنه لو كشف الحجاب الذي علىٰ أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا والله أعلم.

وفيه عبارة أخرىٰ وهي أنه لو كشف عنهم الحجاب لأفنىٰ جلاله وهيبته وقهره ما أدركه بصره ـ يعني كل ما أوجده من العرش إلىٰ الثرىٰ ـ فلا نهاية لبصره.

(٦٧٣) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا دعلج بن أحمد بن دعلج ثنا أبو عبد الله البوشنجي عن سليمان بن عبد الرحمن ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولىٰ ابن عباس عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله تفلت هذا القرآن من صدري فذكر الحديث بطوله، وذكر فيما علمه رسول الله ﷺ في دعاء حفظ القرآن:

---

(٦٧٢) **إسناده ضعيف**: فيه أبو عبد الرحمن السلمي هو محمد بن الحسين شيخ الصوفية متهم ليس بعمدة.

وهذا الكلام في «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ١٧٣).

ولكن تقدم برقم (٣٩٣) أن الراوي عن علي بن عبد العزيز هو أبو الحسن الكارزي وهنا أبو الحسن الكازروني.

(٦٧٣) **منكر**: فيه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال فيه أبو حاتم: صدوق إلا أنه من أروىٰ الناس =

«**أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**» [ق/ ١٤١/ أ]. وذكر الحديث، وهذا حديث تفرد به أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بهذا اللفظ، فإن كان «لفظ النور محفوظًا فيه فإنهم كانوا يقولون ذلك ويريدون به نفي النقص عنه لا غير».

ثم قد حكىٰ أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إليّ أبو نصر بن قتادة من كتابه عن ابن الأنباري عن ثعلب في قول الله عز وجل: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [النور: ٣٥] يعني أنه حق أهل السموات والأرض، وهذا نظير قول العرب إذا سمعوا قول القائل: حقًا: كلامك هذا عليه نور، أي هو حق، فيحتمل أن يكون قوله إن كان ثابتًا: «**أسألك بجلالك ونور وجهك**» أي وحق وجهك، والحق هو المتحقق كونه ووجوده، وكان الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم يقول في معنىٰ النور: إنه الذي لا يخفىٰ علىٰ أوليائه بالدليل، ويصح رؤيته بالأبصار، ويظهر لكل ذي لب بالعقل، فيكون قوله: «**أسألك بجلالك ونور وجهك**» راجعًا في النور إلىٰ أحد هذه المعاني والله أعلم.

= عن الضعفاء والمجهولين، وهو عندي في حد لو أن رجلاً وضع له حديثًا لم يفهم وكان لا يميز.
قال الذهبي: بلىٰ والله كان يميز ويدري هذا الشأن ـ ثم ذكر له هذا الحديث.
ثم قال: وهو مع نظافة إسناده حديث منكر جدًا في نفسي منه شيء فالله أعلم. اهـ.
وفي الإسناد أيضًا عنعنة الوليد بن مسلم وابن جريج.
والحديث أخرجه الترمذي (٣٥٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣١٦، ٣١٧) من طرق عن سليمان بن عبد الرحمن به.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم.
وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.
قلت: وهذا تساهل واضح لعنعنة ابن جريج وكذا الوليد بن مسلم فكانا يدلسان تدليس التسوية والكلام في سليمان بن عبد الرحمن.
وقال الذهبي في «تلخيصه»: هوذا حديث منكر شاذ أخاف أن يكون موضوعًا وقد حيرني والله=

(٦٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني [1] ثنا روح بن عبادة ثنا حماد بن سلمة ثنا الزبير أبو عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه. هذا موقوف وراويه غير معروف.

(٦٧٥) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا مسعر عن عمرو بن مرة قال: قلت لسعيد بن المسيب. علمني كلمات أقولهن عند المساء قال قل: أعوذ بوجهك الكريم، وباسمك العظيم، وبكلماتك التامة من شر السامة والعامة، ومن شر ما خلقت أي رب، ومن شر ما أنت آخذ بناصيته، ومن شر هذه الليلة ومن شر ما بعدها، وشر الدنيا وأهلها.

(٦٧٦) أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا ابن بكير ثنا مالك

= جودة سنده».

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٦٧-٣٦٩)، وفي «الدعاء» (١٣٣٣)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٣٨) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٧٩) من طريق هشام ابن عمار، ثنا محمد بن إبراهيم القرشي، حدثني أبو صالح، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح ومحمد بن إبراهيم مجروح وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق ابن نجيح وهو متروك».

(٦٧٤) **إسناده ضعيف**: فيه الزبير أبو عبد السلام ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤١٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٨٤)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول.

وكذا أيوب بن عبد الله بن مكرز مجهول أيضاً.

والأثر أخرجه الدارمي في «الرد على المريسي» (ص٩١)، وابن منده في «الرد على الجهمية» رقم (٩٠)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٠٠)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣٧) وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة به.

(٦٧٥) **إسناده صحيح**.

(٦٧٦) **فيه من لم أقف عليه**. =

---

(١) في (أ): «الصغاني».

عن سمي مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمن عن القعقاع بن حكيم قال: إن كعب الأحبار قال: لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حماراً، فقيل له: ما هي: فقال: أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنىٰ كلها ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ».

(٦٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني[1] ثنا سريج [ق/ ١٤١/ ب] بن يونس ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال قال: قال رجل: رحم الله رجلاً أتىٰ علىٰ هذه الآية: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] فيسأل الله تبارك وتعالى بذاك الوجه الباقي الجميل.

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: الجميل في أسماء الله تعالىٰ قد ذكرنا، وهو عند أهل النظر بمعنىٰ المجمل المحسن[*]، قال أبو سليمان: وقد يكون الجميل معناه ذو النور.

قال الشيخ: ثم يكون ذلك أيضًا من صفات الفعل، قال الله عز وجل: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] وقال تعالىٰ: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقد يجوز أن يستعمل النور في صفات الذات، بمعنىٰ أنه لا يخفىٰ علىٰ أوليائه بالدليل، وهذا أشبه بمعنىٰ الجميل في هذا الموضع والله أعلم.

«آخر الجزء الحادي عشر من أجزاء الشيخ»

❊ ❊ ❊

---

(٦٧٧) إسناده صحيح.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(*) والصواب إثبات هذا الاسم علىٰ ظاهره كما يليق بجلال الله ـ عز وجل ـ لورود الخبر الصادق به والله أعلم. حاشدي.

باب
ما جاء في إثبات العين

صفة لا من حيث الحدقة(*) قال الله عز وجل: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وقال تعالىٰ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]، وقال: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧]، وقال تبارك وتعالىٰ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

(٦٧٨) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن علي ابن الفضل بن محمد بن عقيل ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ثنا عمي جويرية بن أسماء عن نافع قال: إن عبد الله بن عمر أخبره أن المسيح ذكر بين ظهراني الناس فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية**» رواه البخاري في «الصحيح» عن موسىٰ بن إسماعيل عن جويرية وقال في متنه فقال: «**إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور** ـ وأشار بيده إلىٰ عينه».

(٦٧٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو بكر بن إسحاق نا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أنسًا رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما بعث نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب: ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، بين عينيه مكتوب كافر**».

(٦٨٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا أبو عمر الحوضي ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما بعث نبي إلا قد أنذر الدجال ألا وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور**».

---

(٦٧٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٣٨٩) عن موسىٰ بن إسماعيل عن جويرية بن أسماء به. وأخرجه مسلم (٢٩٣٢)، من طرق أخرىٰ عن نافع به.

(٦٧٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٩١، ٣٨٩)، ومسلم (٢٩٣٣) من طريق شعبة به.

(٦٨٠) **حديث صحيح**: انظر السابق.

(*) قوله: «لا من حيث الحدقة» قلت: لم يأت هذا في الكتاب والسنة نفيًا ولا إثباتًا فالصواب الإمساك عن نفيه وإثباته لأن صفات الله ـ عز وجل ـ توقيفية والكلام على الصفات فرع عن الكلام في الذات، فنثبت صفة العين لربنا عز وجل تليق بجلاله بدون تكييف كما وردت في الكتاب والسنة والله أعلم.

(٦٨١) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة فذكره وزاد: «**وإن بين عينيه مكتوب ك ف ر**» رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي عمر، ورواه مسلم عن محمد بن المثنى.

(٦٨٢) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا [ق/ ٤٢/ أ] أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا**﴾ [هود: ٣٧] قال: بعين الله تبارك وتعالى.

قال الشيخ: ومن أصحابنا من حمل العين المذكورة في الكتاب على الرؤية، وقال: قوله: ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي**﴾ معناه بمرأى مني، وقوله: ﴿**وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا**﴾ أي بمرأى منا. وكذلك قوله: ﴿**تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا**﴾ وقد يكون ذلك من صفات الذات وتكون صفة واحدة والجمع فيها على معنى التعظيم كقوله: ﴿**مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**﴾ [لقمان: ٢٧] ومنهم من حملها على الحفظ والكلاءة، وزعم أنها من صفات الفعل، والجمع فيها سائغ والله أعلم.

ومن قال بأحد هذين زعم أن المراد بالخبر نفي نقص العور عن الله سبحانه وتعالى، وأنه لا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص، والذي يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة لا من حيث الحدقة أولى وبالله التوفيق.

(٦٨٣) وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى البزاز ثنا أبو عبد الله محمد بن الموفق ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: سمعت سفيان ابن عيينة يقول: ما وصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية.

---

(٦٨١) صحيح: تقدم.

(٦٨٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ٣٤) من طريق سنيد عن حجاج به.

قلت: وهذا سند ضعيف.

قال يحيى بن سعيد القطان: ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه.

وهو لم يسمع منه التفسير كما في «التهذيب».

(٦٨٣) في إسناده من لم أقف له على ترجمة.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

باب
ما جاء في إثبات اليدين

صفتين لا من حيث الجارحة لورود الخبر الصادق به، قال الله عز وجل: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

(٦٨٤) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: إن نبي الله ﷺ قال: «**يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا**».

وذكر الحديث بطوله، أخرجه البخاري ومسلم في «الصحيح» من حديث هشام الدستوائي.

(٦٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا [ق/ ١٤٢/ ب] إبراهيم بن عبد الله السعدي أنا محمد بن عبيد الطنافسي ثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتي رسول الله ﷺ يومًا بلحم فدفع إليه الذراع ـ وكانت تعجبه ـ فنهس منها نهسة ثم قال: «**أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون لم ذاك؟**» قال: فذكر حديث الشفاعة وفيه: «**فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله ـ تعالى ـ بيده، ونفخ فيك من روحه ـ أظنه قال ـ وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربك**». رواه البخاري في «الصحيح» عن إسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي حيان.

---

(٦٨٤) **صحيح**: تقدم برقم (٤١٧).

(٦٨٥) **صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٣٧١)، (٨/ ٣٩٥)، ومسلم (١٩٤) من طريق أبي حيان به.

(٦٨٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن الأحجم ثنا النضر ابن شميل أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ثم أخرجتنا منها؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وقربك نجيًا وكلمك تكليمًا وأنزل عليك التوراة، فبكم تجد في التوراة أنه كتب علي العمل الذي عملته قبل أن أخلق؟ قال موسى بأربعين سنة، قال آدم: فكيف تلومني على عمل كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟**» قال رسول الله ﷺ: «**فحج آدم موسى**». وكذلك رواه يزيد بن هرمز وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ذكرا فيه قول موسى لآدم عليهما السلام: «**أنت الذي خلقك الله بيده**» ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في «الصحيح» وقد مضى ذكره، وذكره أيضًا أبو صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

(٦٨٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى لآدم يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك في الألواح بيده، أتلومني على أمر قضاه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين عامًا**» فقال رسول [ق/ ١٤٣/أ] الله ﷺ: «**فحج آدم موسى فحج آدم موسى**». قال: و حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن عبد الله عن سفيان[1]. ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بالإسناد الأول، وعن ابن أبي عمر عن سفيان بالإسناد الثاني، وقال ابن أبي عمر في الإسناد الثاني: «**وكتب لك التوراة بيده**» وليس بين هذين الإسنادين وبين ما مضى اختلاف إلا أن هذين الإسنادين حفظ فيهما كتابة التوراة بيده، ولم يحفظ ذلك في الحديث الأول، وحفظ في الحديث الأول قول موسى لآدم: «**خلقك الله بيده**» ولم يحفظ في هذين، وجميع ذلك ثابت عن النبي ﷺ.

---

(٦٨٦) حديث صحيح: تقدم رقم (٤١٥، ٤١٦).
(٦٨٧) صحيح: تقدم رقم (٤١٥).

---

(١) في (أ): «شقيق».

(٦٨٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح القرشي ثنا عروة بن رويم عن الأنصاري قال: أن النبي ﷺ قال: «**لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال الله تبارك وتعالى لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فيكون**».

(٦٨٩) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا جنيد بن حكيم ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح قال سمعت عروة بن رويم اللخمي يحدث عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه، إلا أنه قال: «**ويركبون الخيل**». ولم يذكر قوله: «**ونَفَخْتُ فِيه من رُوحِي**».

(٦٩٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم ابن محمد الصيدلاني وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا بشر بن الحكم ثنا سفيان بن عيينة حدثنا مطرف وابن أبجر أنهما سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما، أراه قال ابن أبجر ـ قال: «سأل موسى ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول: أي ربي وكيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم، وقد أخذوا أخاذاتهم، فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان يكون لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب فيقال: لك مثل هذا ومثله ومثله ومثله،

---

(٦٨٨) إسناده ضعيف: فيه عبد ربه بن صالح ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٧٩، ٨٠)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٤٤)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً وروى عنه جماعة فهو مجهول الحال.

والأنصاري الذي يبدو أنه جابر بن عبد الله فعلى هذا يكون الإسناد منقطع أيضًا فعروة بن رويم لم يسمع من جابر وانظر «جامع التحصيل» (٢٣٦) و«تحفة التحصيل» (ص٢٢٥) وترجمته من «تهذيب الكمال».

(٦٨٩) **إسناده ضعيف**: فيه جنيد بن حكيم الدقاق قال الدارقطني: ليس بالقوي وفيه أيضًا عبد ربه بن صالح وقد تقدم في الذي قبله وكذا الانقطاع بين عروة بن رويم وجابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما.

(٦٩٠) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٩) من طريق سفيان به.

حتى عقد خمسًا، فيقول رضيت، فيقول لك [ق/ ١٤٣/ ب] هذا وعشرة أمثاله فيقول رب رضيت، فيقال لك هذا وما اشتهت نفسك ولذت عينك، قال: يا رب أخبرني بأعلاهم منزلة قال: أولئك الذين أردت وسوف أخبرك، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب». ومصداقه في كتاب الله عز وجل: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة: ١٧] رواه مسلم في «الصحيح» عن بشر بن الحكم.

(٦٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس ابن محمد الدوري ثنا علي بن عاصم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق الله تعالى جنة عدن وغرس أشجارها بيده فقال لها تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون**».

(٦٩٢) أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن عون بن عبد الله بن الحارث الهاشمي من بني نوفل، عن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث**»، فقالوا: يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث؟ قال ﷺ: «**الذي ييسر لأهله السوء**». هذا مرسل، وفيه إن ثبت دلالة على أن الكتب ههنا بمعنى الخلق، وإنما أراد خلق رسوم التوراة، وهي حروفها، وأما المكتوب فهو كلام الله عز وجل، صفة من صفات ذاته، غير بائن منه.

---

(٦٩١) إسناده ضعيف: فيه علي بن عاصم ضعيف سيئ الحفظ.

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٢)، بهذا السند وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي في «التلخيص»: قلت بل ضعيف.

وأخرجه أيضًا ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٣٧)، والخطيب في «تاريخه» (١٠/ ١١٨) من طريق العلاء بن مسلمة أبي سالم الرواس عن علي بن عاصم به.

(٦٩٢) إسناده ضعيف: فيه إسماعيل بن أبي أويس ضعيف وكذا أبوه وفيه أيضًا الإرسال كما قال=

(٦٩٣) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا محمد بن ربح السماك ثنا يزيد بن هارون أنا سفيان بن سعيد عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: «**خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده، العرش، وجنات عدن، وآدم، والقلم، واحتب من الخلق بأربعة: بنار وظلمة ونور وظلمة**» هذا موقوف والحجاب يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق.

(٦٩٤) أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد ابن يحيى البزاز ثنا محمد بن يحيى ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كتب ربكم تبارك وتعالى على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق: إن [ق/ ١٤٤/ أ] رحمتي تسبق ـ أو قال سبقت ـ غضبي**».

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: وقد قال بعض أهل النظر في معنى اليد في غير هذه المواضع: إنها قد تكون بمعنى القوة، قال الله عز وجل: ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ**﴾ [ص: ١٧] أي ذا القوة، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة، قال الله عز وجل: ﴿**قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ**﴾ [آل عمران: ٧٣]، وقد يكون بمعنى النعمة تقول العرب كم يد لي عند فلان، أي كم من نعمة لي قد أسديتها إليه، وقد يكون بمعنى الصلة قال الله تعالى: ﴿**مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا**﴾ [يس: ٧١] أي مما عملنا نحن، وقال جل وعلا: ﴿**أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ**﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي الذي له عقدة النكاح، وقد يكون بمعنى الجارحة قال الله تعالى: ﴿**وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ**﴾ [ص: ٤٤].

= المصنف هنا فعبد الله بن الحارث تابعي ليست له صحبة.
والحديث أخرجه الدارقطني في «الصفات» (٢٨) من طريق أبي معمر عن عون بن عبد الله بن الحارث به.
وأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» رقم (٢٣) من طريق محمد بن أبي معشر عن أبيه عن عون به.

(٦٩٣) **إسناده صحيح**: أخرجه الدارمي في «الرد على المريسي» (ص١٧٢)، واللالكائي (٣/ ٤٢٩)، والآجري في «الشريعة» (ص٣٠٣)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٧٨، ٥٧٩، ٦٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣١٩)، كلهم من طريق سفيان الثوري به.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦٩٤) حديث صحيح: تقدم برقم (٦٢٣).

فأما قوله عز وجل: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] فلا يجوز أن يحمل[1] على الجارحة، لأن الباري جل جلاله واحد، لا يجوز عليه التبعيض، ولا على القوة والملك والنعمة والصلة لأن الاشتراك يقع حينئذ بين وليه آدم وعدوه إبليس(*)، فيبطل ما ذكر من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص، فلم يبق إلا أن يحملا على صفتين تعلقتا بخلق آدم - تشريفًا له، دون خلق إبليس - تعلق القدرة بالمقدور، لا من طريق المباشرة، ولا من حيث المماسة، وكذلك تعلقت بما روينا في الأخبار من خط التوراة وغرس الكرامة لأهل الجنة وغير ذلك، تعلق الصفة بمقتضاها.

وقد روينا ذكر اليد في أخبار أخر إلا أن سياقها يدل على أن المراد بها الملك والقدرة والرحمة والنعمة، أو جرى ذكرها صلة في الكلام فأما فيما قدمنا ذكره فإنه يوجب التفضيل، والتفضيل إنما يحصل بالتخصيص فلم يجز حملها فيه على غير الصفة، وكذلك في كل موضع جرى ذكرها على طريق التخصيص، فإنه يقتضي تعلق الصفة التي تسمى بالسمع يداً بالكائن فيما خص بذكرها فيه تعلق الصفة بمقتضاها، ثم لا يكون في ذلك بطلان موضع تفضيل آدم - عليه السلام - على إبليس، لأن التخصيص إذا وجد له في معنى دون إبليس لم يضر مشاركة غيره إياه في ذلك المعنى، بعد أن لم يشاركه فيه إبليس والله أعلم.

(٦٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا ابن بكير حدثني الليث عن خالد - يعني ابن يزيد - عن سعيد بن أبي هلال [ق/ ١٤٤/ ب] عن زيد بن أسلم عن ابن يسار - يعني عطاء - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة»**،

---

(٦٩٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٣٧٢)، عن يحيى بن بكير به.
وأخرجه مسلم رقم (٢٧٩٢) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده به.

---

(١) في (أ): «يحملا».

(*) والصواب إثبات صفة اليدين لله - عز وجل - صفتان تليقان بجلاله سبحانه فنثبت ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسول الله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل ونسكت عما سكت الله ورسوله عنه. حاشدي.

قال: فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: «بلى»، قال: تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله ﷺ، قال فنظر رسول الله ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: «**ألا أخبرك بإدامهم؟**» قال: إدامهم باللام ونون، قال: وما هذا؟ قال: «**ثور ونون يأكل من زيادة كبديهما سبعون ألفًا**». رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث.

(٦٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار**». رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي.

(٦٩٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يوسف الماجشون حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: . . .» فذكر حديث دعاء الاستفتاح.

وفيه قال: «**لبيك وسعديك والخير كله في يديك**». رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن أبي بكر.

(٦٩٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المؤمنين ما**

---

(٦٩٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٥٧٤) (١٣/ ٤٦٤)، عن الحميدي به وأخرجه مسلم (٢٢٤٦) من طريقين آخرين عن سفيان به وله طرق أخرى عند مسلم.

(٦٩٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٧٧١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي به.

(٦٩٨) صحيح: هذه ثلاثة أحاديث أخرجها الإمام مسلم في «صحيحه» الأول برقم (١٨٧٦)، والثاني برقم (٦٥١)، والثالث برقم (٢٣٦٤).

قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله تعالى، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي» قال: وقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لقد هممت أن آمر فتياني أن يستعدوا لي حزمًا من حطب ثم آمر رجلاً يصلي بالناس ثم أحرق بيوتًا على من فيها». قال: وقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم لا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه [ق/ ١٤٥/ أ] من مثل أهله وماله معهم». رواهن مسلم في «الصحيح» عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق، والأحاديث في أمثال ذلك كثيرة.

(٦٩٩) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، وبالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها**». رواه مسلم في «الصحيح» عن بندار عن أبي داود.

(٧٠٠) وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي أنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ثنا قطن بن إبراهيم النيسابوري ثنا حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأيدي ثلاث: يد الله هي العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة، فاستعفف عن السؤال ما استطعت**». وكذلك رواه علي بن عاصم عن إبراهيم الهجري. وخالفهما جعفر بن عون فرواه عن إبراهيم موقوفًا على عبد الله.

ورواه أبو الزعراء عن أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة مرفوعًا فإن صح فإنما أراد والله أعلم تعظيم أمر الصدقة، وهو كقوله: ﴿**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ [الفتح: ١٠] أراد تعظيم أمر البيعة.

---

(٦٩٩) صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٥٩) عن محمد بن بشار عن أبي داود الطيالسي به.

(٧٠٠) إسناد ضعيف: فيه إبراهيم بن مسلم الهجري قال البخاري، وأبو حاتم: منكر الحديث وقال=

(٧٠١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد[1] بن المسيب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا المعتمر بن سليمان حدثني أبو سفيان المديني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة، فمن شذ شذ في النار**» أبو سفيان المديني يقال: إنه سليمان بن سفيان، واختلف في كنيته وليس بمعروف. وروي من وجه آخر.

(٧٠٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ثنا محمد ابن سليمان بن خالد ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق أنا إبراهيم بن ميمون أخبرني عبد الله بن طاوس أنه سمع أباه يحدث أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث أن النبي ﷺ قال: «**لا يجمع الله أمتي** - أو قال: «**هذه الأمة**» - **على الضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة**» تفرد به إبراهيم بن ميمون العدني.

= أحمد، والبزار، ويعقوب الفسوي، وأبو الفتح الأزدي كان يرفع الموقوفات.
والحديث أخرجه في «المسند» (١/ ٤٤٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩/ ٦٠، ٦١)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ١٩٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٠٨)، من طرق عن إبراهيم الهجري به.
وخولف إبراهيم الهجري خالفه أبو الزعراء - واسمه عمرو بن عمرو بن مالك بن فضلة الجشمي فرواه عن عمه أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة عن النبي ﷺ أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٣) (٤/ ١٣٧) عنه أبو داود (١٦٤٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ٩٧، ٩٨) وعنه ابن حبان (٥/ ١٥٠)، والحاكم (١/ ٤٠٨)، وغيرهم من طريق عبيدة بن حميد عن أبي الزعراء به.
قلت: وهذا إسناد صحيح.

(٧٠١) **إسناد ضعيف**: فيه أبو سفيان المديني واسمه سليمان بن سفيان مولى آل طلحة بن عبيد الله.
قال البخاري: منكر وكذا قال أبو زرعة.
وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يروي عن الثقات أحاديث مناكير.
وقال ابن المديني: روى أحاديث منكرة.
والحديث أخرجه الترمذي (٢١٦٧) حدثنا أبو بكر بن نافع البصري حدثني المعتمر بن سليمان، حدثنا سليمان المدني، عن عبد الله بن دينار به، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي، وأبو عامر العقدي، وغير واحد من أهل العلم. اهـ.
وهناك اختلاف كبير على المعتمر بن سليمان ذكره الحاكم في «المستدرك» (١/ ١١٥، ١١٦).

(٧٠٢) **إسناده صحيح**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١١٦) بهذا الإسناد وأخرج الترمذي=

---

(١) في (أ): «موسى بن المسيب».

(٧٠٣) أخبرنا [ق/ ١٤٥/ ب] أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] أنا يحيى بن إسحاق السالحيني أنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عمرو بن الأسود عن أبي أيوب - رضي الله عنه - قال: قال رسول ﷺ: «**يد الله مع القاضي حين يقضي، ويد الله مع القاسم حين يقسم**» تفرد به ابن لهيعة، فإن صح فإنما أراد - والله أعلم - أنه معه بالتأييد والنصرة وكذلك هو مع الجماعة بالتأييد والنصرة.

❊ ❊ ❊

= (٢١٦٦)، الجزء الأخير وهو «يد الله مع الجماعة».

وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه.

(٧٠٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٤١٤)، من طريق ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(١) في (أ): «الصغاني».

باب
ما ذكر في اليمين والكف

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقال: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦].

(٧٠٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري ثنا محمد بن مقاتل أنا عبد الله - يعني ابن المبارك - أخبرني يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض؟!**». رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن مقاتل، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس، ورواه شعيب بن أبي حمزة في آخرين عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنهما -، وكأنه سمعه منهما جميعًا.

(٧٠٥) وقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حمزة قال: قال سالم: أخبرني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله عز وجل السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين يأخذهن**»، قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ثم يقول: «**أنا الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟**».

(٧٠٦) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق - إملاءً - ثنا إبراهيم بن

(٧٠٤) **صحيح**: تقدم برقم (٤٣).

(٧٠٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٣٩٣) معلقًا، وأخرجه مسلم (٢٧٨٨)، وغيره من طريق أبي أسامة به.

(٧٠٦) **إسناده ضعيف**: فيه عمر بن حمزة وهو ضعيف.
وأصل الحديث صحيح أما ذكر الشمال فمنكر وقد تقدم.

إسحاق الحربي، وموسى بن إسحاق الأنصاري قالا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة. فذكره بإسناده نحوه، إلا أنه قال: «**ثم يطوي الأرضين بشماله**» رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا. وذكر الشمال فيه تفرد به [ق/ ١٤٦/ أ] عمر بن حمزة عن سالم. وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر، لم يذكرا فيه الشمال. ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ، فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال، وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير، وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصحيح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتي يديه يمينًا، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين.

(٧٠٧) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان أراه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وُلُوا**» رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب وغيره عن سفيان.

(٧٠٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار بن قتيبة القاضي بمصر ثنا صفوان بن عيسى القاضي ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد اللَّه عز وجل بإذن الله تبارك وتعالى فقال له ربه: رحمك ربك يا آدم، وقال له: يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة ـ إلى ملأ منهم جلوس ـ فقل السلام عليكم، فذهب فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك**

---

(٧٠٧) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٢٧)، من طرق عن سفيان عن عمرو بن دينار به.

(٧٠٨) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٣٣٦٨)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٢١٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٦٠، ١٦١)، وعند ابن حبان في «صحيحه» (٨/ ١٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٤) من طرق عن صفوان بن صالح به.

وبنيهم. فقال الله تبارك وتعالى له ـ ويداه مقبوضتان ـ اختر أيهما شئت، فقال: اخترت يمين ربي، وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته» وذكر الحديث. قوله: «رجع إلى ربه» يعني إلىٰ مساءلة ربه أو إلىٰ مقام نفسه الذي يسمعه خطابه، وآدم في ذلك المقام.

(٧٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا أحمد بن يونس ثنا إسرائيل عن أبي يحيىٰ عن مجاهد قال: ﴿وَالسَّمَٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] قال، وكلتا يدي الرحمن يمين، قال: قلت: فأين الناس يومئذ؟ قال: علىٰ جسر جهنم.

(٧١٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ [ق/ ١٤٦/ ب] ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا حامد بن أبي حامد المقري ثنا إسحاق بن سليمان قال: سمعت مالك بن أنس يذكر [ح].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن أبي نصر ثنا أحمد بن موسىٰ[2] بن عيسىٰ القاضي ثنا عبد الله بن مسلمة فيما قرأ علىٰ مالك عن زيد بن أبي أنيسة قال: إن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] الآية. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ، وسُئِلَ عنها فقال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام ثم مسح ظهره

= وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. اهـ.

وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب وقد رواه عنه غير صفوان وإنما خرجته من حديث صفوان لأني علوت به.

(٧٠٩) إسناده ضعيف: فيه أبو يحيىٰ القتات، لين الحديث كما قال الحافظ في «التقريب».

(٧١٠) إسناده ضعيف: فيه مسلم بن يسار مجهول ثم إنه لم يسمع من عمر.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٢) في (أ): «محمد».

بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون» فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى إذا خلق الرجل للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق الرجل للنار استعمله بعمل أهل النار فيدخله به النار».

قال الشيخ: في هذا إرسال: مسلم بن يسار لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٧١١) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن زكريا الأديب ثنا أبو علي الحسين بن محمد بن زياد القباني ثنا إسحاق ابن إبراهيم أنا بقية بن الوليد حدثني الزبيدي محمد بن الوليد عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي قتادة النصري عن أبيه عن هشام بن حكيم قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله أيبتدأ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال: «إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم» [ح].

= قال أبو زرعة: حديثه عن عمر مرسل.

وقال أبو حاتم: لم يسمع من عمر بينهما نعيم بن ربيعة.

وقال العلائي: حديثه عن عمر - رضي الله عنه - في تفسير هذه الآية، ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾ الحديث أخرجه الترمذي، وقال: مسلم لم يسمع من عمر، وقد أدخل بعضهم فيه بين مسلم وعمر رجلاً والحديث أخرجه الترمذي (٣٠٧٥)، وأبو داود (٤٧٠٣)، والنسائي في «التفسير» (٢١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٨/ ١٤)، والآجري في «الشريعة» (ص١٧٠)، وابن منده في «الرد على الجهمية» رقم (٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٧) (٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، ٥٤٤، ٥٤٥) من طرق عن مالك به.

والحديث في «موطأ الإمام مالك».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن ومسلم لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر، رجلاً مجهولاً، وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٣): هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب وبينهما نعيم بن ربيعة وهو أيضًا مع هذا الإسناد لا تقوم به حجة، ومسلم بن يسار هذا مجهول وقيل إنه مدني وليس بمسلم بن يسار البصري.

وقال أيضًا: زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليست حجة لأن الذي لم يذكره أحفظ وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن وجملة القول في هذا الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعًا غير معروفين بحمل العلم.

(٧١١) ضعيف: أخرجه البزار في «مسنده» (٣/ ٢٠) «كشف الأستار»، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٩١، ١٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٦٩)، وغيرهم من طريق بقية بن الوليد به. =

(٧١٢) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ـ إملاءً ـ أنا أبو عمرو بن مطر أنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان ثنا هشام بن خالد ثنا بقية حدثني محمد بن الوليد الزبيدي حدثني راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن هشام بن حكيم قال: إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أيبتدأ الأعمال أو قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار**».

(٧١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني[1] ثنا أبو صالح ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن أبي أسيد عن أبي فراس مولى عبد الله بن عمرو عن [ق/ ١٤٧/ أ] عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: لما خلق الله عز وجل آدم نفضه نفض المزود فخر منه مثل النغف، فقبض قبضتين، فقال لما في اليمين في الجنة، وقال لما في الأخرى في النار. هذا موقوف.

= وأخرجه الآجري في «الشريعة» (ص١٧٢)، عن الفريابي عن عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي عن بقية به غير أنه لم يقل عن «أبيه».

وأخرجه الطبري في «التفسير» (١٣/ ٢٤٩)، والطبراني (٢٢/ ١٦٨)، من طريق عبد الله بن صالح ـ وهو ضعيف ـ عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة عن هشام بن حكيم عن النبي ﷺ.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٨٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣١)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤١٧)، من طرق عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد قال: حدثني عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ فذكره بنحوه.

ورواه عن معاوية بن صالح على هذا الوجه الليث بن سعد، وعبد الله بن وهب ومعن بن عيسى وحماد بن خالد الخياط.

وقال الحافظ في «المطالب العالية»: هذا حديث غريب.

ونقل الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٤١١) عن ابن السكن أنه قال: الحديث مضطرب.

(٧١٢) ضعيف: انظر السابق.

(٧١٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن وهب في كتاب «القدر» برقم (١٥)، ومن طريقه الطبراني في =

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٧١٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي [ح].

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الصمد بن علي بن مكرم ببغداد ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا الحسين بن محمد المروذي ثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان - يعني بعرفة - فلما أخرج من صلبه كل ذرية ذرأها نثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلاً فقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة**» إلى قوله: «**بما فعل المبطلون**».

(٧١٥) أخبرنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الهمذاني بها أنا أحمد بن جعفر هو القطيعي ثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال: سمعت الأشعري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرضين فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فمنهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب**».

(٧١٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد ابن عبد الملك ثنا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود أو سلمان رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالى خمر طينة آدم عليه السلام أربعين

= «تفسيره» (٢٥/ ٩)، عن عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح عن يحيى بن أبي أسيد به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه يحيى بن أبي أسيد ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٦١)، وابن أبي حاتم (٩/ ١٢٩)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه جماعة فهو مجهول الحال.

(٧١٤) تقدم برقم (٤٤١).

(٧١٥) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٦٩٣)، والترمذي (٢٩٥٥)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٤٠٠، ٤٠٦)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٥٤٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٥١، ١٥٣)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٨٣، ٢٠٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٠٤) (٨/ ١٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٦١، ٢٦٢)، وغيرهم من طرق عن عوف به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٧١٦) **إسناده صحيح**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٧)، من طريق حماد بن سلمة عن سليمان=

يومًا ـ أو أربعين ليلة ـ شك يزيد ثم ضرب بيده فما كان من طيب خرج بيمينه، وما كان من خبيث خرج بيده الأخرىٰ. ثم خلطه، فمن ثم يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي.

(٧١٧) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أو سلمان رضي الله عنهما ـ قال أبي: ولا أراه إلا سلمان ـ قال: خمر الله تبارك وتعالىٰ طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة وأربعين يومًا، ثم ضرب بيده فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بيده الأخرىٰ، ثم خلط بينهما فمن ثم يخرج الحي من الميت والميت من الحي.

قال الشيخ رحمه الله: هذا موقوف، ورواه غيرهما عن سليمان التيمي: فقال عن سلمان من غير شك، ومعلوم أن سلمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتىٰ أسلم بعد. وروي ذلك من وجه آخر ضعيف عن التيمي مرفوعًا، وليس بشيء ثم تأويله مذكور في آخر الباب، وسنروي فيما بعد إن شاء الله عن ابن مسعود وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: أن الله عز وجل [ق/ ١٤٧/ ب] أمر ملك الموت عليه السلام بذلك فأخذ من وجه الأرض وخلط.

(٧١٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا يعقوب بن أحمد الخسروجردي ثنا داود بن الحسين الخسروجردي ثنا عيسىٰ بن حماد ثنا الليث [ح].

وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو عبد الله الشيباني ثنا أبو عمرو المستملي وإبراهيم بن

= التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي من غير التردد.

وأخرجه الدارمي في «الرد علىٰ المريسي» (ص٣٦ـ٣٧)، من طريق سفيان الثوري عن سليمان التيمي به بالتردد.

(٧١٧) انظر السابق.

(٧١٨) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٠١٤) عن قتيبة بن سعيد به.

وأخرجه البخاري (٣/ ٢٧٨) (١٣/ ٤١٥) معلقًا وأخرجه أيضًا البخاري ومسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

محمد الصيدلاني وأحمد بن سلمة ومحمد بن شاذان قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما تصدق أحد بصدقة من طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة فتربوا في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله**» رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار، إلا أنه لم يذكر لفظ الكف في حديثه.

(٧١٩) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص مما في يمينه**»، قال: «**وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض، يرفع ويخفض**». رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق. وأخرجه البخاري من حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وقال: «**يد الله ملأى**»، وقال: «**وبيده الميزان يخفض ويرفع**».

(٧٢٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا زكريا بن يحيى بن أسد ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «**ابن آدم أنفق أنفق عليك**» وقال: «**يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار**» أخرجه مسلم من حديث ابن عيينة.

---

(٧١٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٠٣) عن علي بن المديني، ومسلم (٩٩٣)، عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق به.

وأخرجه البخاري (٨/ ٣٥٢) (١٣/ ٣٩٣)، ومسلم (٩٩٣)، من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

(٧٢٠) حديث صحيح: انظر السابق.

(٧٢١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «**إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة** [ق/ ١٤٨/ أ] **ألف**» فقال أبو بكر زدنا يا رسول الله، قال «**وهكذا**» - وجمع يديه - قال: زدنا يا رسول الله، قال: «**وهكذا**». فقال عمر رضي الله عنه: حسبك، فقال أبو بكر رضي الله عنه: دعني يا عمر وما عليك أن يدخلنا الجنة كلنا؟ فقال عمر رضي الله عنه: إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، فقال ﷺ: «**صدق عمر**» ورواه خلف بن هشام عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أو عن النضر بن أنس عن أنس رضي الله عنه بالشك.

(٧٢٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا خلف ثنا عبد الرزاق فذكره. ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة مرة عن أبي بكر بن عمير عن أبيه، ومرة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبي عمير، وقال: فقال عمر رضي الله عنه: إن الله تبارك وتعالى إن شاء أدخل الناس الجنة جملة واحدة، وقال في ابتدائه فقال عمير بدل أبي بكر.

(٧٢٣) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة قال: ثنا أبو الحسين أحمد بن محمود[1] الشمعي - إملاءً - ثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا سعيد بن منصور ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا مع**

---

(٧٢١) **رجاله ثقات**: أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٦٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٦٢)، وعبد الرزاق في «الجامع» (١١/ ٢٨٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٥/ ١٦٣، ١٦٤)، وابن أبي داود في «كتاب البعث» رقم (٥٠)، والطبراني في «الصغير» (١/ ١٢٤) من طرق عن عبد الرزاق به.

وقد اختلف على عبد الرزاق فمنهم من يقول: «قتادة عن النضر بن أنس عن أنس».

ومنهم من يقول: «قتادة عن أنس أو عن النضر بن أنس عن أنس بالشك، وأكثر الرواة على ذكر ابن أنس من غير شك والله أعلم.

(٧٢٣) **إسناده حسن**: أخرجه الترمذي (٢٤٣٧)، وابن ماجة (٤٢٨٦)، وأحمد (٥/ ٣٦٨)، وابن أبي=

---

(١) في (أ): «محمد».

كل واحد سبعين ألفًا وثلاث حثيات من حثيات ربي» تابعه بقية عن محمد بن زياد عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أو عن أبي أمامة رضي الله عنه بالشك، وروي عن غيرهما عنه بلا شك وفيه ضعيف.

قال الشيخ: أما المتقدمون من هذه الأمة فإنهم لم يفسروا ما كتبنا من الآيتين والأخبار في هذا الباب مع اعتقادهم بأجمعهم أن الله تبارك وتعالى واحد لا يجوز عليه التبعيض.

(٧٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان النحوي عن قتادة قوله: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ﴾ [الزمر: ٦٧] لم يفسرها قتادة.

(٧٢٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن حمش سمعت أبا العباس الأزهري سمعت سعيد بن يعقوب الطالقاني سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته. والسكوت عليه.

(٧٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت خلف بن محمد البخاري سمعت محمد بن هارون الكرابيسي يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي

= عاصم في «السنة» (١/ ٢٦١)، والدارقطني في «الصفات» رقم (٥٠، ٥١، ٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٢٩، ١٣٠)، من طرق عن إسماعيل بن عياش به.

قلت: وهذا إسناد حسن وقال الترمذي: حديث حسن غريب وقال الحافظ ابن كثير في «التفسير» (١/ ٣٩٤): هذا إسناد جيد.

(٧٢٤) **إسناده صحيح**.

(٧٢٥) إسناده ضعيف: فيه محمد بن إبراهيم بن حمش شيخ الحاكم: قال الحاكم: أفحش في التخلط لعدم معرفته، سمع أباه في الصبا ثم ترك العلم واشتغل بالتصوف وعرض عليّ فوائد جمعها فنظرت في جزء منها فوجدته قد خلط تخليط من لم يكتب حديثًا قط....

وأبو العباس الأزهري هو أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي: ضعيف منكر الحديث.

(٧٢٦) **إسناده ضعيف جدًا**: فيه خلف بن محمد البخاري وهو ضعيف جدًا، وفيه من لم أقف له على ترجمة.

حفص قال: قال الشيخ - يعني أباه - قال أفلح بن محمد قلت لعبد الله بن [ق/١٤٨/ب] المبارك يا أبا عبد الرحمن إني أكره الصفة - عنى صفة الرب تبارك وتعالى - فقال له عبد الله: أنا أشد الناس كراهية لذلك، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء جسرنا عليه، وإذا جاءت الأحاديث المستفيضة الظاهرة تكلمنا به.

قال الشيخ: وإنما أراد والله أعلم الأوصاف الخبرية، ثم تكلمهم بها على نحو ما ورد به الخبر لا يجاوزونه. وذهب بعض أهل النظر منهم إلى أن اليمين يراد به اليد والكف عبارة عن اليد، واليد لله تعالى صفة بلا جارحة، فكل موضع ذكرت فيه من كتاب وسنة صحيحة فالمراد بذكرها تعلقها بالكائن المذكور معها، من الطي والأخذ، والقبض والبسط، والمسح، والقبول، والإنفاق، وغير ذلك تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا مماسة، وليس في ذلك تشبيه بحال، وذهب آخرون إلى أن القبضة في غير هذا الموضع قد يكون بالجارحة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة(*) يقال: ما فلان إلا في قبضتي - يعني ما فلان إلا في قدرتي - والناس يقولون الأشياء في قبضة الله، يريدون في ملكه وقدرته، وقد تكون بمعنى إفناء الشيء وإذهابه، يقال فلان قبضه الله بمعنى أنه أفناه وأذهبه من دار الدنيا، فقوله جل ثناؤه: ﴿**وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ يحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعًا ذاهبة فانية يوم القيامة: بقدرته على إفنائها، وقوله ﴿**والسموات مطويات بيمينه**﴾، ليس يريد به طيًّا بعلاج وانتصاب، وإنما المراد به الفناء والذهاب، يقال: قد انطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره، وانطوى عنا دهر بمعنى المضي والذهاب، وقوله: بيمينه، يحتمل أن يكون إخباراً عن الملك والقدرة، كقوله: ﴿**مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم**﴾ [الروم: ٢٨] يريد به الملك، وقد قيل قوله: ﴿**مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ يريد به ذاهبات بقسمه، أي أقسم ليفنيها(**) وقوله: ﴿**لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ**﴾ أي بالقوة والقدرة أي أخذنا قدرته وقوته، وقال ابن عرفة أي لأخذنا بيمينه، فمعناه التصرف.

ثم لقطعنا منه الوتين، أي عرقًا في القلب. وقيل: هو حبل القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(*) بل الصواب الإيمان بها كما جاءت من غير تمثيل ولا تكييف ومن غير تعطيل ولا تحريف، كما هو مذهب السلف الصالح في جميع صفات الرب سبحانه ومذهبهم هو الأسلم والأعلم والأحكم والله تعالى أعلم. حاشدي.

(**) ما أبعد هذا التأويل عن الحق وهو ظاهر البطلان. والله أعلم. حاشدي.

(٧٢٧) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال قال الفراء: اليمين القوة والقدرة قال الشاعر:

إذا مــــا رايـة رفــــعـت لمجــــد تـلقـــــاها عـــــرابـة بـاليـــــمين

وقال في قوله: ﴿**لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ**﴾[الحاقة: ٤٥] بالقدرة والقوة وقال في قوله: ﴿**كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ**﴾ [الصافات: ٢٨] يقول، كنتم تأتوننا من قبل الدين.

أي تأتوننا تخدعوننا بأقوىٰ الوجوه. قالوا: واليمين المذكور في الأخبار [ق/ ١٤٩/ أ] التي ذكرناها محمول في بعضها علىٰ القوة والقدرة، وهو ما في الأخبار التي وردت علىٰ وفق الآية، وفي بعضها علىٰ حسن القبول، لأن في عرف الناس أن أيمانهم تكون مرصدة لما عز من الأمور، وشمائلهم لما هان منها، والعرب تقول فلان عندنا باليمين، أي بالمحل الجليل. ومنه قول الشاعر:

أقـــول لناقـــــتـي إذ بلغـــــــتـني لقـــد أصـــبــحـت عندي بـاليـــمين

أي بالمحل الجليل. وأما قوله: كلتا يديه يمين. فإنه أراد بذلك التمام والكمال، وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن من التمام، وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله ليس فيما يضاف إلىٰ الله عز وجل من صفة اليدين شمال لأن الشمال محل النقص والضعف، وقد روي كلتا يديه يمين، وليس معنىٰ اليد عندنا الجارحة، إنما هو صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها علىٰ ما جاءت ولا نكيفها، وننتهي إلىٰ حيث انتهىٰ بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: وأما قوله: في كف الرحمن ـ فمعناه عند أهل النظر في ملكه وسلطانه(*).

(٧٢٨) ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ إن صح ـ فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي نا الحسن بن علي بن زياد نا إسماعيل بن أبي أويس حدثني محمد بن عتبة الخزاز عن حماد بن عمرو الأسدي عن حماد بن ثلج عن ابن مسعود قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما

---

(٧٢٧) **إسناده صحيح**: إلىٰ الفراء.

(٧٢٨) **إسناده ضعيف**: فيه إسماعيل بن أبي أويس ضعيف، وفيه من لم أقف له علىٰ ترجمة.

(*) الصواب إثبات صفة الكف علىٰ ظاهرها بدون هذا التأويل.

يخطب كان يقول على المنبر :

خــــفض عــليك فـــإن الأمـــور بـكف الإلـه مـــقــــــــاديـرها
فـــليس بآتيـــك منــــهيـــهـا ولا قــاصــر عنك مـــأمــورها

قال أهل النظر : قوله بكف الإله، أي في ملك الإله وقدرته، وقد تكون الكف في مثل ما ورد في الخبر المرفوع بمعنى النعمة والله أعلم. وقوله يمين الله ملأى، يريد كثرة نعمائه، قال أبو سليمان رحمه الله : وقوله لا يغيضها نفقة، يريد لا ينقصها، وأصله من غاض الماء إذا ذهب في الأرض، ومنه قولهم هذا غيض من فيض، أي قليل من كثير. وقوله سحاء. السح السيلان : يريد كأنها لامتلائها تسيل بالعطاء أبداً.

والسح، والصب، مثل في هذا، وقوله بيده الميزان يخفض ويرفع، فالميزان ههنا أيضاً مثل، وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق يخفض من يشاء أن [ق/ ١٤٩/ ب] يضعه، ويرفع من يشاء أن يرفعه، ويوسع الرزق على من يشاء، ويقتر على من يشاء، كما يصنعه الوزان عند الوزن، يرفع مرة ويخفض أخرى.

(٧٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن علي ابن زياد [ح].

قال وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الفقيه ببخارى أنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قالا : نا سعيد بن سليمان الواسطي نا عبد الله بن المؤمل سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : «**يأتي الركن يوم القيامة، أعظم من أبي قبيس، له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية، وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه**». قال أهل النظر : اليمين ههنا عبارة عن النعمة، وقيل : إنه تمثيل، فإن الملك إذا صافح رجلاً قبل الرجل يده، وفي إسناد الحديث ضعف.

---

(٧٢٩) إسناده ضعيف: فيه عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف.

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٥٧) عن أبي بكر بن إسحاق به وسكت عليه وقال الذهبي في «التلخيص» : «قلت : عبد الله بن المؤمل واه».

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٦٧)، من طريق سعيد بن سليمان به وقال : لم يرو هذا الحديث عن عطاء عن عبد الله بن عمرو إلا عبد الله بن المؤمل.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢١١)، من طريق عبد الله بن المؤمل به وليس فيه «وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه».

باب
ما ذكر في الأصابع

(٧٣٠) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: أتى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله عز وجل يحمل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع والثرى على إصبع، والخلائق على إصبع؟ فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وأنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن أبي معاوية.

(٧٣١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ وأبو الفضل الحسن بن يعقوب وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قالوا: نا السري بن خزيمة نا عمر بن حفص بن غياث نا أبي نا الأعمش قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة يقول: قال عبد الله: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فذكره بنحوه، لم يقل أبلغك؟ زاد ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك، قال: فرأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» جميعًا عن عمر بن حفص بن غياث، وكذلك رواه أبو عوانة وعيسى بن يونس وغيرهما عن الأعمش. ورواه جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد فيه فلقد رأيت رسول الله ﷺ [ق/ ١٥٠/ أ] ضحك حتى بدت نواجذه: تصديقًا له، تعجبًا لما قال.

---

(٧٣٠) صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٨٦)، عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية به.

(٧٣١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٣٩٣)، ومسلم (٢٧٨٦)، كلاهما عن عمر بن حفص بن غياث به.

(٧٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: جاء حبر من اليهود إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات علىٰ إصبع، فذكره، وليس في حديثه: والخلائق علىٰ إصبع ولكن في حديثه والجبال علىٰ إصبع وزاد ما ذكرنا. رواه مسلم في «الصحيح» عن عثمان بن أبي شيبة.

(٧٣٣) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن يزيد نا يونس بن محمد نا شيبان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، أو يا رسول الله، إن الله جعل السموات علىٰ إصبع والأرضين علىٰ إصبع والجبال والشجر علىٰ إصبع والماء والثرىٰ علىٰ إصبع، وسائر الخلق علىٰ إصبع، فيهزهن فيقول أنا الملك، قال: فضحك النبي ﷺ حتىٰ بدت نواجذه تصديقًا لقول الحبر، ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلىٰ آخر الآية رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم عن شيبان.

(٧٣٤) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد نا سهل بن زياد القطان نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي نا سليمان بن داود أبو الربيع ثنا عمار بن محمد وجرير بن عبد الحميد عن منصور فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: جاء حبر من اليهود فقال: يضع السموات يوم القيامة علىٰ إصبع وقال تعجبًا له: تصديقًا له. رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير، وكذلك رواه فضيل بن عياض عن منصور، ورواه الثوري عن منصور وسليمان الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله لم يقل تصديقًا له.

---

(٧٣٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٨٦)، عن عثمان بن أبي شيبة به.

(٧٣٣) صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٥٥٠) عن آدم بن أبي إياس عن شيبان به.

(٧٣٤) صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٧٤)، ومسلم (٢٧٨٦)، من طريق جرير به.

(٧٣٥) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنا أبو حامد بن الشرقي نا أبو الأزهر السليطي نا أحمد بن المفضل الغنوي نا أسباط بن نصر عن منصور عن خيثمة بن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين جاءه حبر من أحبار اليهود فجلس إليه فقال له النبي ﷺ: «حدثنا» قال: إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والماء والشجر على إصبع، وجميع الخلائق على إصبع ثم يهزهن يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه [ق/ ١٥٠/ ب] تصديقًا لما قال. ثم قرأ الآية: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] قرأها كلها.

وكذلك رواه ابن أبي الحنين الكوفي عن الغنوي.

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: أما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يشتغلوا بتأويل هذا الحديث، وما جرى مجراه، وإنما فهموا منه ومن أمثاله ما سيق لأجله من إظهار قدرة الله تعالى وعظم شأنه: وأما المتأخرون منهم فإنهم تكلموا في تأويله بما يحتمله، فذهب أبو سليمان الخطابي رحمه الله إلى أن الأصل في هذا وما أشبهه في إثبات الصفات: أنه لا يجوز ذلك إلا أن يكون بكتاب ناطق أو خبر مقطوع بصحته، فإن لم يكونا فيما يثبت من أخبار الآحاد المستندة إلى أصل في الكتاب أو في السنة المقطوع بصحتها أو بموافقة معانيها، وما كان بخلاف ذلك فالتوقف عن إطلاق الاسم به هو الواجب(*) ويتأول حينئذ على ما يليق بمعاني الأصول المتفق عليها من أقاويل أهل الدين والعلم مع نفي التشبيه فيه، هذا هو الأصل الذي نبني

---

(٧٣٥) خولف أسباط بن نصر في هذا الحديث فرواه هنا «عن منصور عن خيثمة» ورواه الثقات عن منصور عن إبراهيم بن عبيدة»، وانظر الحديث السابق.

(*) كلام الخطابي هذا كلام باطل يشبه كلام المعتزلة الذين لا يقبلون خبر الآحاد في العقيدة وقد رد عليهم الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ في الرسالة بما يشفي ويكفي والواجب هو قبول كل حديث نقل إلينا عن رسول الله ﷺ برواية الثقات من غير انقطاع ولا شذوذ ولا اعتلال سواء كان في العقائد أو الأحكام أو الفضائل والله المستعان. حاشدي.

عليه الكلام ونعتمده في هذا الباب، وذكر الأصابع لم يوجد في شيء من الكتاب ولا من السنة (*) التي شرطها في الثبوت ما وصفناه، وليس معنىٰ اليد في الصفات، بمعنىٰ الجارحة حتىٰ يتوهم بثبوتها ثبوت الأصابع، بل هو توقيف شرعي أطلقنا الاسم فيه علىٰ ما جاء به الكتاب من غير تكييف ولا تشبيه، فخرج بذلك عن أن يكون له أصل في الكتاب أو السنة أو أن يكون علىٰ شيء من معانيها، وقد روىٰ هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله من غير طريق عبيدة فلم يذكر فيه قوله: «تصديقًا لقول الحبر».

قال الشيخ: قد روينا متابعة علقمة إياه في ذلك في بعض الروايات عنه. قال أبو سليمان: واليهود مشبهة وفيما يدعونه منزلاً في التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه، ليس القول بها من مذاهب المسلمين، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بما أنزل الله من كتاب»**. والنبي ﷺ أولىٰ الخلق بأن يكون قد استعمله مع هذا الحبر، والدليل علىٰ صحة ذلك أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقًا له أو تكذيبًا، إنما ظهر منه في ذلك الضحك المخيل للرضا مرة، والتعجب والإنكار أخرىٰ [ق/ ١٥١/ أ]، ثم تلا الآية والآية محتملة للوجهين معًا؛ وليس فيها للأصابع ذكر، وقول من قال من الرواة «تصديقًا لقول الحبر» ظن وحسبان، والأمر فيه ضعيف إذ كان لا تمحض شهادته لأحد الوجهين، وربما استدل المستدل بحمرة اللون علىٰ الخجل، وبصفرته علىٰ الوجل، وذلك غالب مجرىٰ العادة في مثله، ثم لا يخلو ذلك من ارتياب وشك في صدق الشهادة منهما بذلك لجواز أن تكون الحمرة لهياج دم وزيادة مقدار له في البدن وأن تكون الصفرة لهياج مواد وثوران خلط، ونحو ذلك، فالاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر الجسيم قدره، الجليل خطره غير سائغ مع تكافؤ وجهي الدلالة المتعارضين فيه، ولو صح الخبر من طريق الرواية كان ظاهر اللفظ منه متأولاً علىٰ نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل، قد جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم، فيكون المعنىٰ في ذلك علىٰ تأويل قوله عز وجل:

(*) بل قد ثبت ذلك في السنة بطرق لا مجال للطعن فيها إلا عند أهل البدع من المعتزلة والأشاعرة الذين ابتعدوا عن منهج أهل الحق وطريق السلف الصالح بسبب اشتغالهم بفلسفة اليونان الملاحدة والله المستعان. حاشدي.

﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي قدرته على طيها وسهولة الأمر في جمعها وقلة اعتياصها عليه بمنزلة من جمع شيئًا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل بجميع كفه عليه لكنه يقله ببعض أصابعه، فقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل بعبئه: أنه ليأتي عليه بأصبع واحدة أو أنه يعمله بخنصره، أو أنه يكفيه بصغرى أصابعه أو ما أشبه ذلك من الكلام الذي يراد به الاستظهار في القدرة عليه، والاستهانة به كقول الشاعر:

الرمح لا أملأ كفي به　　　واللبد لا أتبع تزواله

يريد أنه لا يتكلف أن يجمع كفه فيشتمل بها كلها على الرمح لكن يطعن به خلسًا بأطراف أصابعه.

قال أبو سليمان: ويؤكد ما ذهبنا إليه حديث أبي هريرة - يعني - ما:

(٧٣٦) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد بن شريك نا ابن عفير نا الليث عن ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض؟**». رواه البخاري في «الصحيح» عن سعيد بن عفير. قال أبو سليمان رحمه الله: فهذا قول النبي ﷺ ولفظه جاء على وفاق الآية من قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ليس فيه ذكر الأصابع، وتقسيم الخليقة على أعدادها، فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم، وأن ضحك النبي ﷺ إنما كان على معنى التعجب منه والنكير له [ق/ ١٥١/ ب] والله أعلم.

(٧٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: نا أبو العباس هو الأصم نا الحسن بن علي بن عفان نا الحسن - يعني ابن عطية - عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن

---

(٧٣٦) حديث صحيح: تقدم برقم (٤٣).

(٧٣٧) إسناده ضعيف: فيه جعفر بن أبي المغيرة ضعيف في سعيد بن جبير، قال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير.

اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ثم بين للناس عظمته فقال: ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ فجعل وصفهم ذلك شركًا.

هذا الأثر عن ابن عباس إن صح يؤكد ما قاله أبو سليمان رحمه الله. وقال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري رحمه الله: إنا لا ننكر هذا الحديث ولا نبطله لصحة سنده ولكن ليس فيه أنه يجعل ذلك على إصبع نفسه، وإنما فيه أنه يجعل ذلك على إصبع، فيحتمل أنه أراد إصبعًا من أصابع خلقه(*). قال: وإذا لم يكن ذلك في الخبر لم يجب أن يجعل لله إصبعًا.

(٧٣٨) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق وعبد الله بن محمد الكعبي قالا: نا محمد بن أيوب أنا سعيد بن منصور نا يعقوب بن عبد الرحمن قال حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: «**يأخذ الله سمواته وأراضيه بيديه فيقول أنا الله - ويقبض أصابعه ويبسطها - أنا الملك**» حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله ﷺ؟.

(٧٣٩) وأخبرنا أبو عبد الله أنا عبد الله بن محمد الكعبي نا محمد بن أيوب نا سعيد بن منصور نا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول: «**يأخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده**» قال: ثم ذكره بنحوه. فقد رواه مسلم في «الصحيح» عن سعيد بن منصور بالإسنادين جميعًا هكذا ويحتمل أن يكون النبي ﷺ يقبض أصابعه ويبسطها، ثم تأويله ما تقدم، والله أعلم.

(٧٤٠) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا علي بن حمشاذ[1] العدل نا الحارث بن أبي أسامة نا أبو عبد الرحمن المقري نا حيوة قال: أخبرني أبو هانئ أنه

---

(٧٣٨) **حديث صحيح**: تقدم رقم (٤٤).

(٧٣٩) **صحيح**: تقدم.

(٧٤٠) **صحيح**: تقدم رقم (٢٩٨).

(*) وهذا تأويل باطل مخالف لظاهر الحديث، والله أعلم.

(١) في (أ): «حمشاد».

سمع أبا عبد الرحمن يقول إنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إنه سمع رسول الله [ق/ ١٥٢/ أ] ﷺ يقول: «**إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث يشاء**». ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك**» رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب وغيره عن أبي عبد الرحمن المقري.

(٧٤١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس - هو الأصم - أنا العباس بن الوليد البيروتي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر[1] بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويضع آخرين، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه**»، وكان رسول الله ﷺ يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

فقد قرأت بخط أبي حاتم أحمد بن محمد الخطيب رحمه الله في تأويل هذا الخبر قيل: معناه تحت قدرته وملكه، وفائدة تخصيصها بالذكر أن الله تعالى جعل القلوب محلاً للخواطر والإيرادات والعزوم والنيات، وهي مقدمات الأفعال، ثم جعل سائر الجوارح تابعة لها في الحركات والسكنات، ودل بذلك على أن أفعالنا مقدورة لله تعالى مخلوقة، لا يقع شيء دون إرادته، ومثل لأصحابه قدرته القديمة بأوضح ما يعقلون من أنفسهم، لأن المرء لا يكون أقدر على شيء منه على ما بين إصبعيه، ويحتمل أنها بين نعمتي النفع والدفع، أو بين أثريه في الفضل والعدل[*]، يؤيده أن في بعض هذه الأخبار: «**إذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه**» ويوضحه قوله في سياق الخبر: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي**» وإنما ثنى لفظ الإصبعين والقدرة واحدة لأنه جرى على المعهود من لفظ المثل. وزاد عليه غيره في تأكيد التأويل الأول بقولهم ما فلان إلا في يدي، وما فلان إلا في كفي وما فلان إلا في خنصري، يريد بذلك إثبات قدرته عليه، لا أن خنصره يحوي فلانًا، وكيف يحويه وهي بعض من جسده؟ وقد يكون فلان أشد بطشًا وأعظم منه جسمًا.

---

(٧٤١) **صحيح**: تقدم برقم (٢٩٩).

---

(١) في (أ): «بشر».

(*) وهذه تحريفات باطلة والواجب الإيمان بالحديث على ظاهره مع تنزيه الله - عز وجل - عن أن يشبهه أحد من خلقه. حاشدي.

باب
ما ذكر في الساعد والذراع

(٧٤٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار نا أحمد بن مهدي بن رستم نا روح بن عبادة نا شعبة [ح].

وأخبرنا أبو عبد الله [ق/ ١٥٢/ ب] علي بن حمشاذ[1] العدل نا أبو المثنى ومحمد بن أيوب قالا: نا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا قشف الهيئة فقال: «**هل لك من مال؟**» قلت: نعم، قال: «**من أي المال؟**» قلت: من كل من الإبل والخيل والرقيق والغنم. قال: «**فإذا آتاك الله مالاً فلير عليك**». قال: وقال رسول الله ﷺ: «**هل تنتج إبل قومك صحاحًا آذانها فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها وتقول هي بحر وتشقها أو تشق جلودها وتقول هي حرم فتحرمها عليك وعلى أهلك؟**» قال: قلت: نعم، قال: «**فكل ما آتاك الله لك حل، وساعد الله أشد من ساعدك: وموسى الله أحد من موساك**». تابعه أبو الزعراء عن أبي الأحوص، وأبوه مالك بن نضلة الجشمي ليس له راو غير ابنه أبي الأحوص.

(٧٤٣) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أحمد بن

---

(٧٤٢) صحيح: أخرجه الحاكم (١/ ٢٥) بهذا الإسناد نفسه.

وأخرجه أبو داود (٤٠٦٣)، والترمذي (٢٠٠٦)، والنسائي (٨/ ١٩٦)، وأحمد (٣/ ٤٧٣) (٤/ ١٣٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢/ ٤٧، ٤٨)، والطحاوي (٤/ ١٥٣، ١٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٧٦)، والطيالسي في «مسنده» (١٣٠٣)، وابن حبان (١٤٣٤)، وابن أبي الدنيا في «الشكر» (٥٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٨)، وغيرهم من طريق أبي إسحاق به.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٧٤٣) صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٩٥)، وابن منده في «الرد على الجهمية» =

---

[1] في (أ): «حمشاد».

عبيد الله النرسي نا عبيد الله بن موسىٰ نا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعًا بذراع الجبار، وضرسه مثل أحد**».

قال بعض أهل النظر في قوله: «**ساعد الله أشد من ساعدك**» معناه أمره أنفذ من أمرك، وقدرته أتم من قدرتك، كقولهم جمعت هذا المال بقوة ساعدي، يعني به رأيه وتدبيره وقدرته، فإنما عبر عنه بالساعد للتمثيل لأنه محل القوة، يوضح ذلك قوله: «**وموساه أحد من موساك**» يعني قطعه أسرع من قطعك، فعبر عن القطع بالموسىٰ لما كان سببًا علىٰ مذهب العرب في تسمية الشيء باسم ما يجاوره، ويقرب منه، ويتعلق به، كما سمت البصر عينًا والسمع أذنًا. وقال في قوله: «**بذراع الجبار**» إن الجبار ههنا لم يعن به القديم، وإنما عني به رجلا جباراً كان يوصف بطول الذراع وعظم الجسم، ألا ترىٰ إلىٰ قوله: ﴿**كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**﴾ [إبراهيم: ١٥]، وقوله: ﴿**وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ**﴾ [ق: ٤٥]، فقوله: «**بذراع الجبار**» أي بذراع ذلك الجبار الموصوف بطول الذراع وعظم الجسد، ويحتمل أن يكون ذلك ذراعًا طويلاً يذرع به يعرف بذراع الجبار، علىٰ معنىٰ التعظيم [ق/ ١٥٣/ أ] والتهويل، لا أن له ذراعًا كذراع الأيدي المخلوقة.

(٧٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] نا سعيد بن أبي مريم نا نافع بن يزيد حدثني يحيىٰ بن أيوب أن ابن جريج حدثه عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص أي الخلق أعظم؟ قال: الملائكة، قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور الذراعين

= (ص٩٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٥١٠) من طرق عن عبيد الله بن موسىٰ به.

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأخرجه الترمذي (٢٥٧٧)، عن عباس الدوري عن عبيد الله بن موسىٰ به بدون لفظة «بذراع الجبار»، وقال: هذا حديث حسن صحيح، غريب من حديث الأعمش.

(٧٤٤) **صحيح موقوف**: وفي إسناد المصنف إبهام شيخ ابن جريج. =

(١) في (أ): «الصغاني».

والصدر. قال: فبسط ذراعين فقال: كونوا ألفي ألفين، قال ابن أيوب: فقلت لابن جريج ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا تحصىٰ كثرته. هذا موقوف علىٰ عبد الله بن عمرو وراويه رجل غير مسمىٰ، فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو فإن صح ذلك فعبد الله بن عمرو وقد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلىٰ النبي عليه السلام يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب، ثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض مخلوقاته، وقد وجد في النجوم ما سمي ذراعين: وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور**». هكذا مطلقًا.

«آخر الجزء الثاني عشر من أجزاء الشيخ»

* * *

= والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٤٧٥، ٥١٠)، ومن طريقه ابن منده في «الرد علىٰ الجهمية» رقم (٧٨) عن أبيه عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو به.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٧٣٣)، من طريق أخرىٰ عن أبي أسامة به، وأخرجه البزار (٢/ ٤٤٩) ـ الكشف)، مختصرًا.

باب
ما ذكر في الساق

قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ الآية [القلم: ٤٢، ٤٣].

(٧٤٥) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه نا أحمد بن إبراهيم نا يحيى بن بكير نا الليث عن خالد ـ يعني ابن يزيد ـ عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قلنا يا رسول الله أنرى ربنا تعالى ذكره؟ قال: «**هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحوًا؟**» قلنا: لا، قال: «**فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوًا؟**» قلنا: لا، قال: «**فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤيتهما، ثم ينادي مناد ليذهب كل قوم مع من كانوا يعبدون**» فذكر الحديث قال: وفيه: «**فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب كما يسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا**» قال وذكر الحديث. رواه البخاري في «الصحيح» عن ابن بكير، ورواه عن آدم بن أبي إياس عن الليث مختصرًا، وقال في الحديث: «**يكشف ربنا عن ساقه**» ورواه [ق/ ١٥٣/ ب] مسلم عن عيسى بن حماد عن الليث. كما رواه ابن بكير، وروي ذلك أيضًا عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: هذا الحديث مما تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب، وقد تأوله(*) بعضهم

---

(٧٤٥) صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٦٦٣، ٦٦٤) (١٣/ ٤٢٠، ٤٢٢) من طريق الليث به.
وأخرجه مسلم (١٨٣) من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به.

(*) والصواب عدم تأويله وإجراؤه على ظاهره كما ورد عن النبي ﷺ.

على معنى قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، فروي عن ابن عباس أنه قال عن شدة وكرب. قال أبو سليمان: فيحتمل أن يكون معنى قوله: «**يوم يكشف ربنا عن ساقه**» أي عن قدرته التي تنكشف عن الشدة والمعرة.

(٧٤٦) وذكر الأثر الذي حدثناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري نا الحسين بن محمد القباني نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي نا عبد الله ابن المبارك أنا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر:

اصبر عناق إنه شر باق ... قد سن قومك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة، تابعه أبو كريب عن ابن المبارك، وقال أبو سليمان وقال غيره من أهل التفسير والتأويل في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أي عن الأمر الشديد وأنشدوا:

قد شمرت عن ساقها فشدوا ... وجدت الحرب بكم فجدوا

وقال بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدب:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها ... ومن طرادي الطير عن أرزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: هذا وما روينا عن ابن عباس في المعنى يتقاربان وقد روي عن ابن عباس بهذا اللفظ، وروي بمعناه.

(٧٤٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان ابن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن

---

(٧٤٦) **إسناده ضعيف**: فيه أسامة بن زيد إن كان العدوي أو الليثي فكلاهما ضعيف والله أعلم.
والأثر أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٩٩، ٥٠٠)، من طريق ابن المبارك به وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٧٤٧) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ٣٨)، من طريق عبد الله بن صالح به.
وهذا إسناد ضعيف فيه ضعف عبد الله بن صالح.
والانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس وسبق بيان ذلك. =

عباس في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة.

(٧٤٨) وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا يحيىٰ بن زياد الفراء حدثني سفيان بن عيينة عن [ق/ ١٥٤/ أ] عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يريد القيامة والساعة لشدتها، قال الفراء: أنشدني بعض العرب لجد طرفة:

كشفت لهم عن ساقها ... وبدا من الشر الصراح

(٧٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي أنا أبو جعفر محمد بن سعد بن محمد بن الحسين بن عطية حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني أبي عن جدي عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ يقول حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه.

(٧٥٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا خالد بن عبد الله عن مغيرة عن إبراهيم قال: قال ابن مسعود: يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويقسو ظهر الكافر فيصير عظمًا واحدًا. وعن إبراهيم قال: قال ابن عباس: يكشف عن أمر شديد. يقال قد قامت الحرب علىٰ ساق.

---

(٧٤٨) إسناده صحيح: وصححه الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤٢٧).

(٧٤٩) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ٣٨) عن محمد بن سعد به.
تقدم الكلام علىٰ ضعفه تحت رقم (٣٢٤).

(٧٥٠) إسناده ضعيف: أخرجه ابن منده في «الرد علىٰ الجهمية» (ص٣٧، ٣٨) من طريق عبد الرزاق عن ابن التيمي عن أبيه عن مغيره به.
قلت: وإبراهيم بن يزيد النخعي تكلم بعض أهل العلم في سماعه من ابن مسعود روىٰ المزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٣٩)، عن سليمان الأعمش قال: قلت لإبراهيم النخعي: أسند لي عن عبد الله بن مسعود، قال إبراهيم إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت قال عبد الله: فهو عن غير واحد عن عبد الله. وقال ابن رجب في «شرح العلل» (١/ ٢٩٤): وهذا يقتضي ترجيح المرسل علىٰ المسند لكن عن النخعي خاصة فيما أرسله عن ابن مسعود خاصة.
وقال ابن معين: ومرسلات إبراهيم صحيحة إلا حديثا تاجر البحرين وحديث الضحك في الصلاة.

(٧٥١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس ـ هو الأصم ـ نا أبو بكر يحيىٰ بن أبي طالب أنا حماد بن مسعدة أنا عمر بن أبي زائدة قال: سمعت عكرمة سئل عن قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: إذا اشتد الأمر في الحرب قيل كشفت الحرب عن ساق. قال: فأخبرهم عن شدة ذلك.

قال أبو سليمان رحمه الله: فإنما جاء ذكر الكشف عن الساق علىٰ معنىٰ الشدة، فيحتمل والله أعلم أن يكون معنىٰ الحديث أنه يبرز من أمر القيامة وشدتها ما ترتفع معه سواتر الامتحان، فيميز عند ذلك أهل اليقين والإخلاص، فيؤذن لهم في السجود، وينكشف الغطاء عن أهل النفاق فتعود ظهورهم طبقًا لا يستطيعون السجود. قال: وقد تأوله بعض الناس فقال: لا ننكر أن يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته أو غيرهم، فيجعل ذلك سببًا لبيان ما شاء من حكمه في أهل الإيمان وأهل النفاق. قال أبو سليمان رحمه الله: وفيه وجه آخر لم أسمعه من قدوة، وقد يحتمله معنىٰ اللغة، سمعت أبا عمر يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحيىٰ النحوي فيما عد من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم، قال: والساق النفس، قال: ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين راجعه أصحابه عن قتل الخوارج فقال: والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقي [ق/ ١٥٤/ ب] يريد نفسه: قال أبو سليمان: فقد يحتمل علىٰ هذا أن يكون المراد به التجلي لهم وكشف الحجب، حتىٰ إذا رأوه سجدوا له، قال: ولست أقطع به القول ولا أراه واجبًا فيما أذهب إليه من ذلك، وأسأل الله أن يعصمنا من القول بما لا علم لنا به.

(٧٥٢) **قال الشيخ**: وقد أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا محمد بن غالب نا محمد بن الحسين الحسني نا الوليد بن مسلم نا روح بن جناح عن مولىٰ عمر بن عبد العزيز عن أبي بردة بن أبي موسىٰ عن أبيه عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: «عن نور عظيم يخرون له سجدًا» تفرد به روح بن جناح، وهو شامي يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها والله أعلم. وموالي عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة.

---

(٧٥١) إسناده حسن.

(٧٥٢) منكر: فيه روح بن جناح قال فيه ابن حبان: منكر الحديث جدًا يروي عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع. ومولىٰ عمر بن عبد العزيز مجهول. بالإضافة إلىٰ الوليد بن مسلم فكان يدلس ويسوي وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ٤٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٦/ ٢٠٤) من طريق الوليد به.

باب
ما ذكر في القدم والرجل

(٧٥٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق أنا إبراهيم بن الهيثم البلدي [ح].

وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ غير مرة نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قالا: أنا آدم بن أبي إياس العسقلاني نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط قط، وعزتك، ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقًا فيسكنه فضول الجنة**». رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شيبان، وقد رواه سليمان التيمي عن قتادة، وقال في إحدىٰ الروايتين عنه: «**حتى يضع فيها رب العالمين قدمه**» وفي الرواية الأخرىٰ عنه: «**حتى يضع الله عليها قدمه**». ورواه سعيد بن أبي عروبة وأبان بن يزيد العطار عن قتادة، وقالا في الحديث: «**رب العالمين**» ورواه شعبة عن قتادة.

(٧٥٤) كما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا عبيد الله بن عمر نا حرمي بن عمارة نا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يلقى في النار وتقول: هل من مزيد؟! حتى يضع قدمه أو رجله عليه فتقول: قط قط**». رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن أبي الأسود، عن حرمي بن عمارة.

---

(٧٥٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٥٤٥) عن آدم بن أبي إياس به، ومسلم (٢٨٤٨)، عن عبد بن حميد عن يونس المؤدب عن شيبان به ورواية سليمان التيمي التي أشار إليها المصنف أخرجها البخاري أيضًا.

ورواية سليمان التيمي أخرجها البخاري ومسلم.

ورواية أبان بن يزيد العطار أخرجها مسلم.

(٧٥٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٥٩٤) (١٣/ ٣٦٩)، عن عبد الله بن أبي الأسود عن حرمي به. =

(٧٥٥) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم؟! قال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء** [ق/ ١٥٥/ أ] **من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله فتقول: قط قط قط، فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدًا، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقًا**» رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق، ورواه أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وقال في الحديث: «**حتى يضع الرب قدمه فيها**» ورواه عوف عن محمد عن أبي هريرة يرفعه، وقال: «**فيضع الرب قدمه عليها**» ورواه الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال في الحديث: «**فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها؛ فتقول قط قط. فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض**».

(٧٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا محمد بن رافع نا شبابة بن سوار حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكر الحديث بنحو من حديث همام بن منبه إلا أنه قال: «**وسقطهم وعجزهم**» وانتهى حديثه عند قوله: «**ويزوي بعضها إلى بعض**» رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع، وبمعناه رواه أبو صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ من غير إضافة، فقال: «**حتى يضع فيها قدمًا**».

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: فيشبه أن يكون من ذكر القدم والرجل، وترك الإضافة إنما تركها تهيبًا لها وطلبًا للسلامة من خطأ التأويل فيها، وكان أبو عبيد - وهو أحد أئمة أهل العلم - يقول: نحن نروي هذه الأحاديث ولا نريغ لها

---

(٧٥٥) صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٥٩٥)، ومسلم (٢٨٤٦) من طريق عبد الرزاق به.

ورواية أيوب عن ابن سيرين التي أشار إليها المصنف أخرجها مسلم ورواية عوف أخرجها البخاري.

(٧٥٦) صحيح: أخرجه مسلم (٢٨٤٦) عن محمد بن رافع به، وأخرجه البخاري (١٣/ ٤٣٤) من =

المعاني. قال أبو سليمان: ونحن أحرىٰ بأن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علمًا وأقدم زمانًا وسنًا، ولكن الزمان الذي نحن فيه قد صار[1] أهله حزبين: منكر لما يروىٰ من نوع هذه الأحاديث رأسًا، ومكذبًا به أصلاً، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا هذه الأحاديث وهم أئمة الدين ونقلة السنن، والواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ. والطائفة الأخرىٰ مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها مذهبًا يكاد يفضي بهم إلىٰ القول بالتشبيه ونحن نرغب عن الأمرين معًا، ولا نرضىٰ بواحد منهما مذهبًا، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند، تأويلاً يخرج علىٰ معاني أصول الدين(*)، ومذاهب العلماء، ولا نبطل الرواية فيها أصلاً، إذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولاً.

قال أبو سليمان: وذكر القدم ههنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله للنار من أهلها، فيقع بهم استيفاء عدد أهل النار، وكل شيء قدمته فهو قدم، كما قيل: لما هدمته هدم، ولما قبضته قبض، ومن هذا قوله عز وجل: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢] أي ما قدموه من الأعمال الصالحة. وقد روي معنىٰ هذا عن الحسن [ق/ ١٥٥/ ب] ويؤيده قوله في الحديث: «**وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقًا**» فاتفق المعنيان أن كل واحدة من الجنة والنار تمد بزيادة عدد يستوفي بها عدة أهلها، فتمتلئ عند ذلك.

قال الشيخ أحمد: وفيما كتب إليّ أبو نصر بن قتادة من كتاب أبي الحسن بن مهدي الطبري حكاية عن النضر بن شميل أن معنىٰ قوله: «**حتى يضع الجبار فيها قدمه**» أي من سبق في علمه أنه من أهل النار. قال أبو سليمان: قد تأول بعضهم الرجل علىٰ نحو من هذا، قال: والمراد به استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار. قال: والعرب تسمي جماعة الجراد رجلاً كما سموا جماعة الظباء سربًا وجماعة النعام خيطًا، وجماعة الحمير عانة، قال: وهذا وإن كان اسمًا خاصًا

= طريق صالح بن كيسان عن الأعرج به، وحديث أبي صالح التي أشار إليها المصنف عند مسلم برقم (٢٨٤٧).

(*) والصواب عدم تأويلها أيضًا والله أعلم.

(١) في (أ) «حصل».

لجماعة الجراد، فقد يستعار لجماعة الناس على سبيل التشبيه. والكلام المستعار والمنقول من موضعه كثير، والأمر فيه عند أهل اللغة مشهور، قال أبو سليمان رحمه الله: وفيه وجه آخر وهو أن هذه الأسماء أمثال يراد بها إثبات معان لا حظ لظاهر الأسماء فيها من طريق الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها والتسكين من غربها كما يقول القائل للشيء يريد محوه وإبطاله: جعلته تحت رجلي، ووضعته تحت قدمي، وخطب رسول الله ﷺ عام الفتح فقال: «**ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين إلا سقاية الحاج وسدانة البيت**». يريد محو تلك المآثر وإبطالها، وما أكثر ما تضرب العرب الأمثال في كلامها بأسماء الأعضاء، وهي لا تريد أعيانها، كما تقول في الرجل يسبق منه القول أو الفعل ثم يندم عليه: قد سقط في يده - أي ندم - وكقولهم: رغم أنف الرجل، إذا ذلل، وعلا كعبه إذا جل، وجعلت كلام فلان دبر أذني، وجعلت يا هذا حاجتي بظهر، ونحوها من ألفاظهم الدائرة في كلامهم.

وكقول امرئ القيس في وصف طول الليل:

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازًا وناء بكلكل

وليس هناك صلب ولا عجز، ولا كلكل، وإنما هي أمثال ضربها لما أراد من بيان طول الليل واستقصاء الوصف له، فقطع الليل تقطيع ذي أعضاء من الحيوان، وقد تمطى عند إقباله وامتد بعد بدوام ركوده، وطول ساعاته، وقد تستعمل الرجل أيضًا في القصد للشيء والطلب له على سبيل جد وإلحاح، يقال: قام فلان في هذا الأمر على رجل، وقام على ساق إذا جد في الطلب [ق/ ١٥٦/ أ] وبالغ في السعي.

وهذا الباب كثير التصرف، فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل، وجعلت الأسماء فيهما أمثالاً كذلك؟ قيل: إن هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل بأسمائها، وهي صفات مدح، والأصل أن كل صفة جاء بها الكتاب أو صحت بأخبار التواتر أو رويت من طريق الآحاد وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه فإنا نقول بها ونجريها على ظاهرها من غير تكييف وما لم يكن له في الكتاب ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى

التشبيه، فإنا نتأوله على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم والرجل والساق، وبين اليد والوجه والعين، وبالله العصمة، ونسأله التوفيق لصواب القول، ونعوذ بالله من الخطأ والزلل فيه، إنه رءوف رحيم.

(٧٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] نا عمرو بن طلحة نا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ تلا: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أما قوله: ﴿القيوم﴾: فهو القائم، وأما ﴿سنة﴾: فهو ريح النوم التي تأخذ في الوجه فينعس الإنسان، وأما ﴿ما بين أيديهم﴾: فالدنيا، وأما ﴿ما خلفهم﴾: فالآخرة، وأما ﴿لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾: يقول لا يعلمون شيئًا من علمه إلا بما شاء، هو يعلمهم، وأما: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾: فإن السموات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه، وأما: ﴿لا يؤده حفظهما﴾: فلا يثقل عليه، كذا في هذه الرواية موضع قدميه.

(٧٥٨) وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن نجيد السلمي أنا أبو مسلم الكجي نا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وسع كرسيه السموات والأرض قال: موضع القدمين. قال: ولا يقدر قدر عرشه، كذا قال: موضع القدمين من غير إضافة: وقاله أيضًا أبو موسى الأشعري من غير إضافة، وكأنه أصح وتأويله عند أهل النظر مقدار الكرسي من العرش، كمقدار كرسي يكون عند سرير قد وضع لقدمي القاعد على

---

(٧٥٧) إسناده ضعيف: السدي حسن الحديث إلا أن الإمام أحمد قال: «إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه».

(٧٥٨) إسناده صحيح موقوف: أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٤٨، ٢٤٩)، والدارقطني في «الصفات» (٣٦، ٣٧)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٤)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١/ ٣٠١)، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٢٥١، ٢٥٢)، وغيرهم من طريق سفيان به.

---

[1] في (أ): «الصغاني».

السرير، فيكون السرير أعظم قدراً من الكرسي الموضوع دونه موضعًا للقدمين، هذا هو المقصود من الخبر عند بعض أهل النظر والله أعلم، والخبر موقوف لا يصح رفعه [ق/ ١٥٦/ ب] إلى النبي ﷺ، وأما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يفسروا أمثال هذه ولم يشتغلوا بتأويلها، مع اعتقادهم أن الله تعالى واحد غير متبعض، ولا ذي جارحة.

(٧٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعًا فقال: يا أبا سفيان هذه الأحاديث - يعني مثل الكرسي موضع القدمين ونحو هذا -؟ فقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبي خالد وسفيان ومسعراً يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون شيئًا.

(٧٦٠) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني فيما أجاز له جده عن العباس بن محمد قال: سمعت أبا عبيد يقول: هذه الأحاديث التي يقول فيها: «**ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، وإن جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك قدمه فيها، والكرسي موضع القدمين**» وهذه الأحاديث في الرواية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدركنا أحدًا يفسرها.

(٧٦١) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] نا إبراهيم بن المنذر الحزامي نا محمد بن (فليح) عن أبيه عن سعيد بن الحارث[2] عن عبيد بن حنين قال: بينما أنا جالس في

(٧٥٩) **إسناده صحيح**: أخرجه الدارقطني في «كتاب الصفات» (٥٨) عن محمد بن مخلد عن العباس ابن محمد الدوري به.

(٧٦٠) **إسناده صحيح**: أخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٩٢٨)، والدارقطني في «الصفات» رقم (٥٧)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٥٥)، من طرق عن عباس الدوري به وقال الشيخ الألباني - رحمه الله في «مختصر العلو» (ص١٨٦): رواه المؤلف بإسناده عن الدارقطني وإسناده صحيح كما قال المؤلف في «مختصره». اهـ.

(٧٦١) **منكر جدًا**: فيه محمد بن فليح وأبوه؛ كلاهما ضعيف. =

(١) في (أ): «الصغاني».

(٢) في (أ): «الحرث».

المسجد إذ جاء قتادة بن النعمان فجلس فتحدث فثاب إليه أناس ثم قال: انطلق بنا إلى أبي سعيد الخدري فإني قد أخبرت أنه قد اشتكى، فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فوجدناه مستلقيًا واضعًا رجله اليمنى على اليسرى، فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة يده إلى رجل أبي سعيد الخدري فقرصها قرصة شديدة فقال أبو سعيد: سبحان الله يا بن[1] آدم، أوجعتني، قال: ذاك أردت، إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل لما قضى خلقه استلقى ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال: لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا**»، قال أبو سعيد: لا جرم لا أفعله أبدًا فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرجا حديثه هذا في «الصحيح»، وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به.

(٧٦٢) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان لا يحتج بحديثه.

(٧٦٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قالوا: أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: فليح ضعيف.

= والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٣)، من طرق عن إبراهيم بن المنذر به وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - في «الضعيفة» (٧٥٥)، بعد ذكر هذا الحديث: مع التنزيه المذكور فإن الحديث يستشم منه رائحة اليهودية الذين يزعمون أن الله تبارك وتعالى بعد أن فرغ من خلق السموات والأرض استراح، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا، وهذا المعنى يكاد يكون صريحًا في الحديث فإن الاستلقاء لا يكون إلا من أجل الراحة سبحانه وتعالى عن ذلك، وأنا أعتقد أن أصل هذا الحديث من الإسرائيليات وقد رأيت في كلام أبي نصر الغازي أنه روى عن كعب الأحبار فهذا يؤيد ما ذكرته وذكر أبو نصر أيضًا أنه روي موقوفًا عن عبد الله بن عباس وكعب بن عجرة - فكأنهما تلقياه - إن صح عنهما - عن كعب كما هو الشأن في كثير من الإسرائيليات، ثم وهم بعض الرواة فرفعه إلى النبي ﷺ. اهـ.

(٧٦٢) إسناده صحيح.

(٧٦٣) إسناده صحيح.

---

(١) في «أم».

قال الشيخ أحمد: وبلغني عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه قال: فليح بن سليمان ليس بالقوي.

قال الشيخ: فإذا كان فليح بن سليمان المدني مختلفًا في [ق/ ١٥٧/ أ] جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم.

وفيه علة أخرى وهي أن قتادة بن النعمان مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلى عليه عمر، وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة في قول الواقدي وابن بكير، فتكون روايته عن قتادة بن النعمان منقطعة.

وقول الراوي: «وانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد» لا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لا نعرفه، فلا نقبل المراسيل في الأحكام، فكيف في هذا الأمر العظيم؟!

ثم إن صح طريقه يحتمل أن يكون النبي ﷺ حدث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الإنكار فلم يفهم عنه قتادة بن النعمان إنكاره.

(٧٦٤) أخبرنا أبو جعفر العزايمي أنا أبو العباس الصبغي نا الحسن بن علي بن زياد نا ابن أبي أويس حدثني ابن أبي الزناد عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة بن الزبير أن الزبير بن العوام سمع رجلاً يحدث حديثًا عن النبي ﷺ فاستمع الزبير له حتى إذا قضى الرجل حديثه قال له الزبير: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال الرجل: نعم، قال: هذا وأشباهه مما يمنعنا أن نحدث عن النبي ﷺ، قد ـ لعمري ـ سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأنا يومئذ حاضر، ولكن رسول الله ﷺ ابتدأ هذا الحديث فحدثناه عن رجل من أهل الكتاب حدثه إياه، فجئت أنت يومئذ بعد أن قضى صدر الحديث وذكر الرجل الذي من أهل الكتاب فظننت أنه من حديث رسول الله ﷺ.

قال الشيخ: ولهذا الوجه من الاحتمال ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى، إذا لم يكن لما انفرد منها أصل في الكتاب أو

---

(٧٦٤) إسناده ضعيف: قال الشيخ المعلمي في «الأنوار الكاشفة» (ص٦٠): أبو جعفر لم أعرفه والصبغي هو محمد بن إسحاق بن أيوب مجروح، وابن أبي الزناد فيه كلام، وعبد الله بن عروة ولد بعد الزبير بمدة فالخبر منقطع وكأنه مصنوع.

الإجماع واشتغلوا بتأويله، وما نقل في هذا الخبر إنما يفعله في الشاهد من الفارغين من أعمالهم من مسه لغوب، أو أصابه نصب مما فعل، ليستريح بالاستلقاء ووضع إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ، وقد كذَّب الله تعالىٰ اليهود، حين وصفوه بالاستراحة بعد خلق السموات والأرض وما بينهما فقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ (٣٨) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ق: ٣٨، ٣٩].

(٧٦٥) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي[1] بالكوفة نا الحسين بن حميد بن الربيع نا هناد بن السري نا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد عن عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألت عن خلق السموات والأرض فقال: **«خلق الأرض يوم الأحد والإثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة، فقال عز من قائل: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾** [فصلت: ٩، ١٠] **وخلق يوم الخميس السماء** [ق/ ١٥٧/ ب] **وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة»**، ثم قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: **«ثم استوى على العرش»** قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: ثم استراح. قال: فغضب النبي ﷺ غضبًا شديدًا، فنزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ (٣٨) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾.

---

(٧٦٥) **إسناده ضعيف جدًا**: فيه سعيد بن المرزبان قال البخاري: منكر الحديث. وقال الفلاس والدارقطني: متروك.

والحديث أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٩٤) عن هناد بن السري به وذكره الحافظ ابن كثير في «تفسيره» وقال: هذا الحديث فيه غرابة.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٤٣)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: أبو سعد البقال قال ابن معين: لا يكتب حديثه.

---

(١) في (أ): «الأحمشي».

(٧٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم ابن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ قال: اللغوب النصب تقول اليهود إنه أعيىٰ بعد ما خلقهما.

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: وأما النهي عن وضع الرجل إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ فقد رواه أبو الزبير عن جابر عن النبي ﷺ دون هذه القصة، وحمله أهل العلم علىٰ ما يخشىٰ من انكشاف العورة وهي الفخذ إذا رفع إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ مستلقيًا، والإزار ضيق، وهو جائز عند الجميع إذا لم يخش ذلك.

(٧٦٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال: حدثني عباد بن تميم عن عمه: (أن رسول الله ﷺ كان يستلقي في المسجد وإحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ). وزاد زكريا في روايته قال: وزعم عباد أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان. رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي طاهر وحرملة عن ابن وهب.

(٧٦٨) وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة نا أبو داود نا القعبي نا مالك عن ابن شهاب [ح].

وأخبرنا أبو علي أنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي بها نا أحمد ابن سنان نا يزيد بن هارون أنا إبراهيم بن سعد أخبرني ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه ـ وهو عبد الله بن زيد ـ: (أنه رأىٰ رسول الله ﷺ مستلقيًا في المسجد واضعًا إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ) لفظ حديث مالك، زاد إبراهيم في روايته: (وأنه فعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان) رواه البخاري في «الصحيح» عن القعنبي عن مالك وعن أحمد بن يونس عن إبراهيم بن سعد[1]، ورواه مسلم عن يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك.

---

(٧٦٦) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(٧٦٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢١٠٠)، عن أبي الطاهر وحرملة عن ابن وهب به.

(٧٦٨) صحيح: أخرجه البخاري (١/ ٥٦٣) عن القعنبي عن مالك به وأخرجه أيضًا (١٠/ ٣٩٩)، عن أحمد بن يونس عن إبراهيم بن سعد به.

وأخرجه مسلم (٢١٠٠)، عن يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك به.

---

(١) في (أ) [الزهري]

(٧٦٩) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة أنا أبو داود نا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا يفعلان ذلك.

(٧٧٠) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق نا أبو العباس الأصم نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني عمر بن عبد العزيز أن محمد ابن نوفل أخبره أنه رأىٰ أسامة بن زيد في مسجد رسول الله ﷺ مضطجعًا وإحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ.

قال الشيخ: وقال بعض [ق/١٥٨/ أ] أهل النظر في حديث قتادة بن النعمان: معناه لما خلق ما أراد خلقه ترك إدامة مثله ولو شاء لأدام. هذا مثل جار في من فرغ مما قصده فلان استلقىٰ علىٰ ظهره، وإن لم يكن اضطجع، ويحتمل أن يكون استلقىٰ بمعنىٰ ألقىٰ، فيكون معناه أنه ألقىٰ بعض السموات فوق بعض، وألقىٰ في الأرض رواسي أن تميد بكم، وتكون السين بمثابته في استدعىٰ واستبرىٰ، وأما تأويل قوله: «ثم وضع إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ» أي رفع قومًا علىٰ قوم، فجعل بعضهم سادة وبعضهم عبيدًا، والرجل جماعة، أو جعلهم صنفين في الشقاوة والسعادة أو الغنىٰ والفقر، أو الصحة والسقم، يؤيده حديث الزهري عن عباد بن تميم المازني عن عبد الله بن زيد أنه رأىٰ النبي ﷺ مستلقيًا في المسجد واضعًا إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ، وكان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يفعلون ذلك.

(٧٧١) وأما الحديث الذي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا أحمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أنشد رسول الله ﷺ من قول أمية بن أبي الصلت:

---

(٧٦٩) صحيح: أخرجه البخاري (١/ ٥٦٣)، عن القعنبي به.

(٧٧٠) إسناده ضعيف: فيه محمد بن عبد الله بن الحارث مجهول الحال.

(٧٧١) صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٥٦)، والدارمي (٢/ ٢٩٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٠٤، ٢٠٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٥٠٣، ٥٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٥٥، ٢٥٦) كلهم من طريق ابن إسحاق به.
=

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ: «صدق» وأنشد قوله:

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد

فقال رسول الله ﷺ: «صدق»:

تأبى فما تبدو لنا في رسلها إلا معذبة وإلا تجلدُ

فقال رسول الله ﷺ: «صدق» فهذا حديث يتفرد به محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده هذا، وإنما أريد به ما جاء في حديث آخر عن ابن عباس أن الكرسي يحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، فكأنه -إن صح- بين أن الملك الذي في صورة رجل والملك الذي في صورة ثور يحملان من الكرسي موضع الرجل اليمنى، والملك الذي في صورة النسر والذي في صورة الأسد وهو الليث يحملان من الكرسي موضع الرجل الأخرى، أن لو كان الذي عليه ذا رجلين.

* * *

= وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٠٤) قال: حدثنا أبو هشام زياد بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن علية -قال: حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس فذكره.

وقلت: وهذا إسناد صحيح.

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٢)، حديث صحيح الإسناد ورجاله ثقات.

باب
ما جاء في تفسير قوله عز وجل:
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾

ما جاء في تفسير قوله عز وجل: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

(٧٧٢) أخبرنا محمد بن عبد الله أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ يعني ما ضيعت من أمر الله.

❊ ❊ ❊

---

(٧٧٢) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

باب
ما جاء في تفسير الروح [ق/١٥٨/ب]

وقوله عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧١، ٧٢]، وقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله: ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ [التحريم: ١٢].

(٧٧٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد نا عمرو بن حماد بن طلحة نا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام قال: (فبعث جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني، فرجع ولم يأخذه. وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها، فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها فرجع فقال كما قال جبريل، فبعث ملك الموت فعاذت منه فأعاذها فرجع فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض، وخلط فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، ولذلك سمي آدم لأنه أخذ من أديم الأرض، فصعد به فبلَّ التراب حتى عاد طينًا لازبًا - اللازب هو الذي يلزق بعضه ببعض - ثم ترك حتى أنتن فذلك حيث يقول: ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٨] قال منتن، ثم قال للملائكة: ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧١، ٧٢] فخلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ليقول له أتتكبر عما عملت بيدي، ولم أتكبر أنا عنه، فخلقه بشرًا فكان جسدًا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة: فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعًا منه إبليس وكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار، تكون له صلصلة،

(٧٧٣) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧).

فذلك حين يقول: ﴿مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] ويقول لأمر ما خلقت، ودخل من فمه فخرج من دبره فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا فإنه أجوف، ولئن سلطت عليه لأهلكنه. فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة: قل: الحمد لله، فقال: الحمد الله، فقال الله له: رحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلىٰ ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهىٰ الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلىٰ ثمار الجنة، فذلك حين يقول: ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبىٰ أن يكون من الساجدين وذكر القصة. وبهذا الإسناد في قصة مريم وابنها، قالوا: (خرجت مريم إلىٰ جانب المحراب لحيض أصابها، فلما طهرت إذا هي برجل معها وهو قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ وهو جبريل عليه السلام، ففزعت منه وقالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾، قال: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ [ق/ ١٥٩/ أ] لَكِ غُلامًا زَكِيًّا﴾ الآية [مريم: ١٧-١٩]. فخرجت وعليها جلبابها فأخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقًا من قدامها، فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا: يا مريم أشعرت أني حبلىٰ؟ قالت مريم: أشعرت أيضًا أني حبلىٰ؟ قالت امرأة زكريا: فإني وجدت ما في بطني يسجد للذي في بطنك، فذلك قوله عز وجل: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩] وذكر القصة.

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: فالروح الذي منه نفخ في آدم عليه السلام كان خلقًا من خلق الله تعالىٰ، جعل الله عز وجل حياة الأجسام به، وإنما أضافه إلىٰ نفسه علىٰ طريق الخلق والملك، لا أنه جزء منه، وهو كقوله عز وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] أي من خلقه.

(٧٧٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا محمد بن أبي بكر نا وكيع نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة

---

(٧٧٤) حديث صحيح: تقدم برقم (٤٢٩).

عن عبد الله قال: «كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح. وقال بعضهم لا تسألوه، فسألوه فقالوا: يا محمد، ما الروح؟ فوقف، قال عبد الله فظننت أنه يوحىٰ إليه فقرأ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الآية [الإسراء: ٨٥]. فقال بعضهم: قد قلنا لكم لا تسألوه». أخرجاه في «الصحيح» من حديث وكيع وغيره.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: أما الروح فقد اختلفوا فيما وقعت عنه المسألة من الأرواح، فقال بعضهم: الروح ههنا جبريل عليه السلام، وقال بعضهم: هو ملك من الملائكة بصفة وصفوها من عظم الخلقة، قال: وذهب أكثر أهل التأويل إلىٰ أنهم سألوه عن الروح الذي به تكون حياة الجسد، وقال أهل النظر منهم: إنما سألوه عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان وكيف امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**» وقال: «**أرواح الشهداء في صور طير خضر تعلق من ثمر الجنة**». فأخبر أنها كانت منفصلة من الأبدان فاتصلت بها، ثم انفصلت عنها، وهذا من صفة الأجسام.

(٧٧٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا علي بن عيسىٰ الحيري نا مسدد بن قطن نا عثمان بن أبي شيبة نا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب؟ فقال الله: أنا أبلغهم** [ق/ ١٥٩/ ب] **عنكم، فأنزل الله عز وجل:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ﴾ الآيات [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠]». وقد ثبت معنىٰ هذا عن عبد الله بن مسعود من قوله.

---

(٧٧٥) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٥٢٠)، وأحمد (١/ ٢٦٦)، وأبو يعلى (٤/ ٢١٩)، والآجري في «الشريعة» (ص٣٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٨٨، ٢٩٧، ٢٩٨)، والمصنف=

(٧٧٦) أخبرنا أبو علي الروذباري نا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني نا إبراهيم بن الحسين نا سعيد بن أبي مريم نا يحيىٰ بن أيوب نا يحيىٰ بن سعيد عن عمرة عن عائشة زوج النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**».

(٧٧٧) وأخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري نا إبراهيم بن إسحاق الحربي نا يحيىٰ بن معين نا سعيد بن الحكم حدثني يحيىٰ بن أيوب حدثني يحيىٰ بن سعيد عن عمرة قالت: كانت بمكة امرأة مزاحة فقدمت المدينة فنزلت علىٰ امرأة مثلها فبلغ عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. أخرجه البخاري في «الصحيح» فقال: وقال يحيىٰ بن أيوب فذكره، وكذلك رواه الليث بن سعد عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

(٧٧٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد بن شريك نا أبو الجماهر نا عبد العزيز [ح].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن شاذان وأحمد بن سلمة قالا: نا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**» رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة، وأخرجه أيضًا

= في «السنن» (٩/ ١٦٣)، وفي «الدلائل» (٣/ ٣٠٤)، من طريق ابن إسحاق به.

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأخرجه أحمد (١/ ٢٦٥، ٢٦٦)، والطبري في «تفسيره» (٧/ ٣٨٥) من طريق ابن إسحاق به، ولكن بدون ذكر سعيد بن جبير بين ابن عباس، وأبي الزبير.

قلت: أبو الزبير مدلس فيحمل علىٰ أنه أحيانًا يسقط سعيد وأحيانًا يذكره.

أما حديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف فأخرجه مسلم (١٨٨٧) مرفوعًا.

(٧٧٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم (٦/ ٣٦٩)، ووصله في «الأدب المفرد» (٩٠٠).

(٧٧٧) **صحيح**: انظر السابق.

(٧٧٨) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٦٣٨) عن قتيبة به.

من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة يرفعه .

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله : هذا يتأول على وجهين :

أحدهما: أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر ، والصلاح والفساد ، فإن الخيِّر من الناس يحن إلى شكله ، والشرير يميل إلى نظيره ومثله ، والأرواح إنما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر ، فإذا اتفقت الأشكال تعارفت وتآلفت ، وإذا اختلفت تنافرت وتناكرت . ولذلك صار الإنسان يعرف بقرينه ، ويعتبر حاله بإلفه وصحبيه .

والوجه الآخر: أنه إخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما روي في الأخبار أن الله عز وجل : خلق الأرواح قبل الأجسام وكانت تلتقي فتشام كما تشام الخيل فلما التبست بالأجسام تعارفت بالذكر الأول فصار كل منهما إنما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم - والله أعلم - .

قال الشيخ: وأما قوله في عيسى عليه الصلاة والسلام : ﴿**فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا**﴾ [التحريم: ١٢] يريد جيب درع مريم عليها السلام وقوله : ﴿**فِيهِ**﴾ [ق/ ١٦٠/ أ] يريد نفس مريم ، وذلك أن جبريل عليه الصلاة والسلام نفخ في جيب درعها فوصل النفخ إليها وقوله : ﴿**مِن رُّوحِنَا**﴾ أي من نفخ جبريل عليه السلام قال القتيبي : الروح . النفخ سمي روحًا لأنه ريح يخرج من الروح ، قال ذو الرمة :

فقلت له ارفعها إليك وأحيها بروحك واجعله لها قيتة قدراً

قوله : أحيها بروحك : أي أحيها بنفخك ، فالمسيح ابن مريم روح الله ؛ لأنه كان بنفخة جبريل عليه الصلاة والسلام في درع مريم ، ونسب الروح إليه لأنه بأمره كان ، قال بعض المفسرين : وقد تكون الروح بمعنى الرحمة قال الله عز وجل : ﴿**وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ**﴾ [المجادلة: ٢٢] أي قواهم برحمة منه فقوله : ﴿**فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا**﴾ [التحريم: ١٢] أي من رحمتنا - ويقال لعيسى روح الله - أي رحمة الله على من آمن به - وقيل : قد يكون الروح بمعنى الوحي قال الله عز وجل : ﴿**يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**﴾ [غافر: ١٥]، وقال : ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا**﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال : ﴿**يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ**﴾ [النحل: ٢] يعني بالوحي ، وإنما سمي الوحي روحًا لأنه حياة من الجهل فكذلك سمي المسيح عيسى ابن مريم

روحًا؛ لأن الله تعالىٰ يهدي به من اتبعه فيحييه من الكفر والضلالة، وقال: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] أي صار بكلمتنا (كن) بشرًا من غير أب. وسمي جبريل عليه السلام روحًا فقال: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢] يعني جبريل عليه السلام، وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] يعني جبريل عليه السلام، وقال: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧] يعني جبريل عليه السلام، وقال: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧] يعني جبريل عليه السلام، وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] قيل: أراد به جبريل عليه السلام وقيل: أراد به الملك المعظم الذي أراد بقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، وقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

(٧٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين نا آدم بن أبي إياس نا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح أمر من أمر الله عز وجل، وخلق من خلق الله تعالىٰ، صورهم علىٰ صورة بني آدم وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح.

(٧٨٠) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ يقول: الروح ملك.

(٧٨١) وبإسناده عن معاوية بن صالح قال: حدثني أبو هزان يزيد بن سمرة عمن حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ قال: هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه بكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالىٰ بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة [ق/ ١٦٠/ ب] إلىٰ يوم القيامة.

(٧٧٩) في إسناده ضعف: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣/ ٨٦٥)، من طريق هشيم به.
وهشيم مدلس لم يصرح بالتحديث.

(٧٨٠) **إسناده ضعيف**: لانقطاعه وقد سبق بيان ذلك تحت رقم (٦٨)، والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥/ ١٥٦) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٧٨١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري (١٥/ ١٥٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣/ ٨٦٨) من طريق =

(٧٨٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ قال: الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل.

(٧٨٣) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو الحسين محمد بن عبد الله القهستاني ثنا محمد بن أيوب أنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد قال: الروح نحو خلق الإنسان.

(٧٨٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ قال: يعني حين يقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد.

قال الشيخ: وفي كيفية حمل مريم عليها الصلاة والسلام قول آخر عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

= عبد الله بن صالح به.

وهذا إسناد ضعيف فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف.

وأبو هزان: يزيد بن سمرة لم يوثقه معتبر وقال ابن حبان بعد ذكره في «الثقات»: «ربما أخطأ».

وشيخ أبي هزان مجهول.

(٧٨٢) صحيح: أخرجه الطبري (٣٠/ ٢٣)، عن يعقوب بن إبراهيم عن معتمر بن سليمان عن إسماعيل به. وهذا إسناد صحيح.

وفي إسناد المصنف هنا أحمد بن عبد الجبار وهو ضعيف.

(٧٨٣) في إسناده ضعف: فيه محمد بن عبد الله القهستاني ترجمه السمعاني في «الأنساب» (١٠/ ٢٧٠)، ولم يذكر فيه جرحًا ولاتعديلاً.

والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٢٣) قال حدثنا ابن المثنى ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه.

(٧٨٤) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤).

(٧٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة أنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا عبيد الله بن موسىٰ أنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان روح عيسىٰ ابن مريم عليهما الصلاة والسلام من تلك الأرواح التي أخذ الله عليها الميثاق في زمن آدم عليه الصلاة والسلام، فأرسله إلىٰ مريم في صورة بشر فتمثل لها بشراً سويًا تلا إلىٰ قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ [مريم: ٢٢] قال: حملت الذي خاطبها وهو روح عيسىٰ قال فدخل من فيها.

* * *

---

(٧٨٥) إسناده ضعيف: فيه أبو جعفر الرازي وهو عيسىٰ بن ماهان ضعيف والأثر أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٢٣، ٣٢٤).

باب
ما روي في الرحم أنها قامت فأخذت بحقو الرحمن

(٧٨٦) أخبرنا أبو الحسن العلوي أنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا عبد الرحمن ابن منيب ثنا أبو بكر الحنفي ثنا معاوية بن أبي مزرد [ح].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن معاوية بن أبي مزرد مولى بني هاشم حدثني أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال مه فقالت: هذا مكان العائذ من القطيعة. قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾** [محمد: ٢٢ ـ ٢٤] رواه البخاري في «الصحيح» عن إبراهيم بن حمزة، ورواه مسلم عن قتيبة عن حاتم، ورواه سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد فقال: «**فأخذت بحقو الرحمن**» ومعناه عند أهل النظر أنها استجارت [ق/ ١٦١/ أ] واعتصمت بالله عز وجل، كما تقول العرب: تعلقت بظل جناحه ـ أي اعتصمت به ـ وقيل: الحقو الإزار وإزاره عزه، بمعنى أنه موصوف بالعز فلاذت الرحم بعزه من القطيعة وعاذت به، وقد رواه معاوية بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله**».

---

(٧٨٦) صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٥٧٩، ٥٨٠) (١٠/ ٤١٧) (١٣/ ٤٦٥)، ومسلم (٢٥٥٤) من طرق عن معاوية بن أبي مزرد به.

ورواية سليمان أخرجها البخاري (١٣/ ٤٦٥).

(٧٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن معاوية فذكره. رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، فيحتمل أن يكون هذا مراده بالخبر الأول.

(٧٨٨) وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عبد الكريم بن الهيثم ثنا أبو توبة ثنا يزيد بن ربيعة الرحبي عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي عثمان الصنعاني عن ثوبان رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاث معلقات بالعرش: الرحم تقول: اللهم إني بك فلا أقطع، والأمانة تقول: اللهم إني بك فلا أختان، والنعمة تقول: اللهم إني بك فلا أكفر**».

(٧٨٩) وأما ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن يوسف وأبو بكر القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا سعيد بن أبي مريم أنا سليمان بن بلال أخبرني معاوية بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ قال: «**الرحم شجنة من الله، من وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله**» لفظ حديث الصاغاني[2] وفي رواية الدارمي: «**الرحم شجنة من الرحمن**» رواه البخاري عن ابن أبي مريم، ورواه حاتم ابن إسماعيل عن معاوية فقال: «**الرحم شجنة من الرحمن**» وكذلك روي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره. وإنما أراد - والله أعلم - أن اسم الرحم شعبة مأخوذة من تسمية الرحمن.

---

(٧٨٧) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٥٥٥)، عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

(٧٨٨) **إسناده ضعيف جدًا**: أخرجه البزار (٢/ ٣٧٦ - كشف الأستار)، من طريق يزيد بن ربيعة به.

وهذا إسناد ضعيف جدًا؛ يزيد بن ربيعة متروك الحديث.

(٧٨٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٠/ ٤١٧)، من سعيد بن أبي مريم به.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٢) في (أ): «الصغاني».

(٧٩٠) وذلك بين فيما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد ابن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا الرداد الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسمًا من اسمي فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته**» كذا قال الرمادي وجماعة عن عبد الرزاق، وقال بعضهم: إن أبا الرداد الليثي أخبره وكذلك قاله جماعة عن الزهري [ق/ ١٦١/ ب].

* * *

(٧٩٠) حديث صحيح: تقدم الكلام عليه برقم (٨١).

باب
ما روي في الإظلال بظله يوم لا ظل إلا ظله

(٧٩١) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت ـ إملاءً ـ ثنا علي بن عبد العزيز المكي ثنا القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال: إني أخاف الله عز وجل، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل كان قلبه معلقًا بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه**» أخرجه البخاري في «الصحيح»، وأخرجاه من حديث عبيد الله ابن عمر عن خبيب، ومعناه عند أهل النظر إدخاله إياهم في رحمته ورعايته، كما يقال: أسبل الأمير أو الوزير ظله على فلان، بمعنى الرعاية، وقد قيل: المراد بالخبر ظل العرش، وإنما الإضافة إلى الله تعالى وقعت على معنى الملك.

(٧٩٢) واحتج من قال ذلك بما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة قال: إن سلمان قال: التاجر الصدوق مع السبعة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة. ثم ذكر السبعة المذكورين في الخبر المرفوع، وروي لفظ العرش في الحديث المرفوع.

---

(٧٩١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٢/ ١٤٣) (٣/ ٢٩٣) (١١/ ٣١٢) (١٢/ ١١٢)، ومسلم (١٠٣١)، من طريق عبيد الله بن عمر العمري عن خبيب به.

(٧٩٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (١١/ ٢٠١)، عن معمر به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه؛ قتادة لم يسمع من سلمان.

(٧٩٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني بنيسابور وأبو بكر محمد بن أبي بكر الشافعي بهمذان وأبو عمرو محمد بن جعفر العدل قالوا: ثنا جعفر بن محمد بن الليث ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبعة يظلهم الله تعالى تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: رجل قلبه معلق بالمساجد، ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال: إني أخاف الله عز وجل، ورجلان تحابا في الله، ورجل غض عينه عن محارم الله تعالى، وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله**».

وروي ذلك أيضًا عن عبد الله بن عمر بن حفص عن خبيب، وروي أيضًا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * *

---

(٧٩٣) صحيح: تقدم.

باب
ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن سلمة عن أبي المهزم في إجراء الفرس

ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن سلمة عن أبي المهزم في إجراء الفرس.

(٧٩٤) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: محمد بن شجاع الثلجي - وكان يضع أحاديث في التشبيه نسبها [1] إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بها، روى عن حبان بن هلال - وحبان ثقة - عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ [ق/ ١٦٢/ أ] قال: «إن الله تعالى خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو تعصبًا ليثلب أهل الأثر بذلك.

(٧٩٥) أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب يقول: كان ابن الثلجي يقول: من كان الشافعي؟ ويقع فيه، فلم يزل يقول هذا حتى حضرته الوفاة فقال: رحم الله أبا عبد الله - يعني الشافعي - وذكر علمه وقال: وقد رجعت عما كنت أقول فيه.

قال الشيخ: وأبو المهزم وإن كان متروكًا فلا يحتمل مثل هذا ولا حماد بن سلمة يستجيز أن يروي عنه مثل هذا، فإنما الحمل منه على من دون حبان بن هلال كما قاله ابن عدي، ثم حال أبي المهزم واسمه يزيد بن سفيان البصري عند أهل العلم بالحديث.

---

(٧٩٤) خبر باطل: وآفته محمد بن شجاع الوضاع.

وقال ابن الجوزي في «الموضوعات»: هذا حديث لا يشك في وضعه، وما وضع مثل هذا مسلم. وهذا أول حديث في كتاب «الموضوعات».

---

(١) في (أ): «ينسبها».

(٧٩٦) كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل ابن إسحاق سمعت مسلم بن إبراهيم قال: سأل رجل شعبة عن حديث لأبي المهزم فقال شعبة: أبو المهزم رأيته مطروحًا في مسجد ثابت ولو أعطاه إنسان فلسين - أو قال: درهمين - حدثه سبعين حديثًا.

(٧٩٧) وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا ابن حماد ثنا معاوية عن يحيى - يعني ابن معين - قال: أبو المهزم يزيد بن سفيان ليس حديثه بشيء، قال: وسمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: تركه شعبة - يعني أبا المهزم - قال أبو أحمد: وقال أبو عبد الرحمن النسائي: يزيد بن سفيان أبا المهزم بصري متروك الحديث.

قال الشيخ: وكان يحيى بن سعيد القطان لا يروي من حديثه شيئًا.

* * *

---

(٧٩٦) إسناده صحيح: إلى شعبة.

جماع أبواب
إثبات صفات الفعل

قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢]، وقال تعالىٰ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ [الفرقان: ٢]، وقال جل وعلا: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]، وقال تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤] إلىٰ سائر ما ورد في كتاب الله تعالىٰ من الآيات التي تدل علىٰ أن مصدر ما سوىٰ الله من الله، علىٰ معنىٰ أنه هو الذي أبدعه واخترعه لا إله غيره، ولا خالق سواه.

* * *

باب
بدء الخلق

قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧].

(٧٩٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا فتح بن نوح أبو نصر، [ح].

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ـ إملاءً ـ ثنا بشر بن موسى قالا: أنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا حيوة وابن لهيعة قالا: ثنا أبو هانئ حميد ابن هانئ الخولاني قال: سمعت أبا عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص [ق/ ١٦٢/ ب] رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**» رواه مسلم في «الصحيح» عن ابن أبي عمر عن المقري عن حيوة وحده.

(٧٩٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ثنا إسحاق بن إبراهيم التجيبي بمصر [ح].

وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد قالا: ثنا ابن أبي مريم ثنا الليث ونافع بن يزيد قالا: ثنا أبو هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**فرغ الله عز وجل من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة**» رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن سهل بن عسكر التميمي عن ابن أبي مريم، وقوله فرغ أي يريد به إتمام خلق المقادير لا أنه كان مشغولاً به ففرغ منه، لأن الله تعالى لا يشغله شيء عن شيء، فإنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون، ورواه ابن وهب عن أبي هانئ فقال: «كتب» وزاد أيضًا ما زاد من قوله وعرشه على الماء.

---

(٧٩٨) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٦٥٣) عن ابن أبي عمر المقري به.

(٧٩٩) **حديث صحيح**: انظر السابق.

(٨٠٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال: **«اقبلوا البشرى يا بني تميم»**، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، فجاءه نفر من أهل اليمن فقال: **«اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم»**، قالوا: قبلنا يا رسول الله، أتيناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان، قال: **«كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء، ثم كتب جل ثناؤه في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض»** قال: ثم أتاني رجل فقال: أدرك ناقتك فقد ذهبت. فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب، وايم الله لوددت أني كنت تركتها. أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث الأعمش، وقوله: **«كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره»** يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما، فجميع ذلك غير الله تعالى. وقوله: **«كان عرشه على الماء»** يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء كما روينا في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وذلك بين في حديث أبي رزين العقيلي.

(٨٠١) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله [ق/ ١٦٣/ أ] أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين - يعني العقيلي - قال: كان النبي ﷺ يكره أن يسأل فإذا سأله أبو رزين أعجبه قال: قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال ﷺ: **«كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم**

---

(٨٠٠) صحيح: تقدم برقم (٤٨٩).

(٨٠١) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٣١٠٩)، وابن ماجه (١٨٢)، وأحمد (٤/ ١١، ١٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٤٥، ٢٤٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٩)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٠٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١/ ٣٦٤) من طرق عن حماد به.

خلق العرش على الماء» هذا حديث تفرد به يعلىٰ بن عطاء عن وكيع بن حدس ويقال ابن عدس، ولا نعلم لوكيع بن عدس هذا راويًا غير يعلىٰ بن عطاء ووجدته في كتابي «في عماء» مقيدًا بالمد فإن كان في الأصل ممدودًا فمعناه سحاب رقيق. ويريد بقوله: «في عماء» أي فوق سحاب مدبرًا له وعاليًا عليه، كما قال تعالىٰ: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] يعني من فوق السماء. وقال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] يعني علىٰ جذوعها. وقوله: «ما فوقه هواء» أي ما فوق السحاب هواء وكذلك قوله: «وما تحته هواء» أي ما تحت السحاب هواء وقد قيل: إن ذلك من العما مقصورًا والعما إذا كان مقصورًا، فمعناه لا شيء ثابت، لأنه مما يعمي علىٰ الخلق لكنه غير شيء، وكأنه قال في جوابه: كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره. كما قال في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، ثم قال: فما فوقه ولا تحته هواء، أي ليس فوق العمىٰ الذي هو لا شيء موجود هواء ولا تحته هواء، لأن ذلك إذا كان غير شيء فليس يثبت له هواء بوجه، والله أعلم. وقال أبو عبيد الهروي صاحب «الغريبين»: وقال بعض أهل العلم معناه: أين كان عرش ربنا؟ فحذف اختصارًا كقوله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي أهل القرية، ويدل علىٰ ذلك قوله: «وكان عرشه على الماء».

(٨٠٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إسحاق بن الحسن ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] علىٰ أي شيء كان الماء؟ قال: علىٰ متن الريح.

= قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه وكيع بن حدس، ويقال عدس.

قال الذهبي: لا يعرف. فهو مجهول.

(٨٠٢) **صحيح**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ٥)، والدارمي في «الرد علىٰ المريسي» (ص٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٤١)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٨٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٧٧)، من طرق عن سفيان به، وأبو حذيفة وإن كان مضعفًا لكنه متابع فتابعه وكيع ابن الجراح عند بعضهم فالسند صحيح والله أعلم. =

(٨٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب أنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن المبارك ثنا رياح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم وأمره فكتب كل شيء يكون**» ويروى ذلك أيضًا عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعًا، وإنما أراد والله أعلم: أول شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش: القلم. وذلك بين في حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه: «**ثم خلق** [ق/ ١٦٣/ ب] **السموات والأرض**» وفي حديث أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا[١] عليه ثم خلق النون فدحا الأرض عليها.

(٨٠٤) أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المزكي أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن أول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال: اكتب فقال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر. فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة. قال: ثم خلق النون فدحا الأرض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات، واضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بجبال، وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة.

---

(٨٠٣) **الصواب وقفه**: أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٢١٧)، وعند ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص١٣٥)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٥٣)، وفي «الرد على المريسي» (ص١٩٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٥٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٣٩٣)، وعند الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٦٨، ٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٨١) والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٣) من طرق عن ابن المبارك به مرفوعًا.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥/ ٤٨) من طريق ابن علية وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٤١١)، من طريق يحيى بن سعيد كلاهما عن هشام - يعني الدستوائي - حدثني القاسم بن أبي بزة حدثني عروة بن عامر قال: سمعت ابن عباس يقول فذكره موقوفًا.

قلت: عمر بن حبيب ثقة ولكن رواية هشام - وهو أوثق - تعل رواية عمر بن حبيب فالرواية الموقوفة تعل المرفوعة.

وعمر بن حبيب قد سلك في روايته الجادة وهذا مما يرجح رواية هشام الموقوفة.

(٨٠٤) **صحيح إلى ابن عباس**: أخرجه المصنف في «الكبرى» (٩/ ٣)، من طريق أخرى عن إبراهيم =

---

(١) في (أ): «مرفوعًا».

(٨٠٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا الصاغاني[١] أنا الحسن بن موسى أنا أبو هلال محمد بن سليم ثنا حيان الأعرج قال: كتب يزيد بن أبي مسلم إلى جابر بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال: العرش والماء والقلم، والله أعلم أي ذلك بدأ قبل.

(٨٠٦) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال: بدء الخلق العرش والماء والهواء، وخلقت الأرضون[٢] من الماء، وقال: بدأ الخلق يوم الأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وجمع الخلق يوم الجمعة، وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الأيام كألف سنة مما تعدون.

(٨٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن حماد بن طلحة ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ**﴾ [البقرة: ٢٩]، قال: «إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئًا قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانًا فارتفع فوق الماء

= ابن عبد الله به.

وأخرجه الطبري في «التفسير» (٢٩/ ١٤)، والآجري في «الشريعة» (ص١٧٨، ١٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٩٨) وغيرهم من طريق الأعمش به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وبالإضافة إلى ذلك أن الحديث صحيح مرفوعًا.

(٨٠٥) إسناده حسن.

(٨٠٦) إسناده صحيح.

(٨٠٧) إسناده ضعيف: أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٨٨٦، ٨٨٨)، من طريق عمرو بن حماد به.

وهذا إسناد ضعيف تقدم الكلام عليه تحت رقم (٧٥٧).

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٢) في (أ): «الأرض».

فسما عليه فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضًا واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والإثنين، فخلق الأرض على الحوت - والحوت هو النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن يقول: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسل عليها الجبال فقرت، فالجبال تفخر على الأرض وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥].

وخلق الجبال [ق/ ١٦٤/ أ] فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا﴾ يقول أنبت شجرها: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ يقول: أقواتها لأهلها ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ يقول: من سأل فهكذا الأمر ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ٩ - ١١] وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢]، قال: خلق في كل سماء خلقًا من الملائكة، والخلق الذي فيها من البحار وجبال البر، وما لا يعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظًا يحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤] يقول: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] وذكر القصة في خلق آدم عليه السلام، وقد مضى ذكره في باب الروح.

(٨٠٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء، قال ﷺ: «كل شيء خلق من الماء» وذكر الحديث.

---

(٨٠٨) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٩٥، ٣٢٣، ٣٢٤، ٤٩٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٢٩، ١٦٠)، وابن حبان (٦/ ٢٩٩)، من طرق عن همام بن يحيى به.
=

(٨٠٩) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثني يوسف بن عدي [ح]:

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو يعقوب يوسف ابن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعيد:

جاءه رجل فقال: يا أبا عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ، فقد وقع ذلك في صدري.

فقال ابن عباس: أتكذيب؟ فقال الرجل: ما هو بتكذيب ولكن اختلاف، قال: فهلم ما وقع في نفسك. قال له الرجل: أسمع الله تعالىٰ يقول: ﴿فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وقال في آية أخرىٰ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، وقال في آية أخرىٰ: ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، وقال في آية أخرىٰ: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] فقد كتموا في هذه الآية، وقال في قوله: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [ق/ ١٦٤/ ب] [النازعات: ٢٧-٣٠] فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في الآية الأخرىٰ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠)

= وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبا ميمونة وهو ثقة.

وصحح إسناده الحافظ ابن كثير في «تفسيره» عن تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ من سورة الأنبياء.

(٨٠٩) **إسناده حسن**: أخرجه البخاري (٨/ ٥٥٥، ٥٥٦) فقال: وقال المنهال عن سعيد فذكره وبتمامه.

ثم قال: حدثنيه يوسف بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ٩ ـ ١١] فذكر فيه هذه الآية خلق الأرض قبل السماء وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] وكأنه كان ثم مضىٰ.

وفي رواية الخوارزمي: ثم تقضىٰ.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هات ما وقع في نفسك من هذا.

فقال السائل: إذا أنت أنبأتني بهذا فحسبي. قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ فهذه في النفخة الأولىٰ ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. ثم إذا كان في النفخة الأخرىٰ قاموا فأقبل بعضهم علىٰ بعض يتساءلون. وأما قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ فإن الله تبارك وتعالىٰ يغفر يوم القيامة لأهل الإخلاص ذنوبهم ولا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره، ولا يغفر الشرك، فلما رأىٰ المشركون ذلك قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول: إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين، فقال الله تعالىٰ: أما إذ كتمتم الشرك فاختموا علىٰ أفواههم، فيختم علىٰ أفواههم فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرف المشركون أن الله لا يكتم حديثًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].

وأما قوله: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧ ـ ٣٠] فإنه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء ثم استوىٰ إلىٰ السماء فسواهن في يومين آخرين ثم نزل إلىٰ الأرض فدحاها ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعىٰ وشق فيها الأنهار وجعل فيها السبل، وخلق الجبال والرمال والآكام وما فيها في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ وقوله: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا

﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ٩، ١٠] فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وجعلت السموات في يومين.

وأما قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فإن الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله لأحد غيره. وفي رواية الخوارزمي رحمه الله ولم ينحله أحدًا غيره، فذلك قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ أي لم يزل كذلك.

ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما للرجل: احفظ عني ما حدثتك، واعلم أن ما اختلف عليك من القرآن أشباه ما حدثتك، فإن الله تعالى لم ينزل شيئًا إلا قد أصاب به الذي أراد، ولكن الناس لا يعلمون فلا يختلفن عليك القرآن فإن كلاً من عند الله تبارك وتعالى [ق/ ١٦٥/ أ] أخرجه البخاري في الترجمة، فقال: وقال المنهال: فذكره ثم قال في آخره: حدثنيه يوسف بن عدي.

قال الشيخ: وبلغني عن مجاهد وغيره من أهل التفسير في قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ معناه والأرض مع ذلك دحاها.

«آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء الشيخ»

* * *

(٨١٠) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن منده الأصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد عن الشيباني عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ. قال: «**إن في الجمعة ساعة لا يوافقها أحد يسأل الله عز وجل فيها شيئًا إلا أعطاه إياه**». قال: وقال عبد الله بن سلام: إن الله عز وجل ابتدأ الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الإثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلىٰ صلاة العصر، وهي ما بين صلاة العصر إلىٰ أن تغرب الشمس. تابعه وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله.

(٨١١) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه أنا أبو عمرو بن نجيد أنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال: خلق الله الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها في يومين ثم استوىٰ فخلق السموات في يومين خلق الأرض في يوم الأحد ويوم الإثنين وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة، وآخر ساعة في يوم الجمعة خلق الله آدم في عجل وهي التي تقوم فيها الساعة، وما خلق الله من دابة إلا وهي تفزع من يوم الجمعة إلا الإنسان والشيطان».

(٨١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس ابن محمد الدوري ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولىٰ أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: **خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور**

---

(٨١٠) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٨٥٢).

(٨١١) **صحيح إلى عبد الله بن سلام.**

أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٢، ٢٤) عن المثنىٰ بن إبراهيم عن عبد الله بن صالح عن أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الله بن سلام، لم يذكر عن أبيه.

(٨١٢) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧٨٩)، من طريق حجاج بن محمد به.

يوم الأربعاء وبث فيها من الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل». هذا حديث قد أخرجه مسلم في كتابه عن سريج بن يونس وغيره عن حجاج بن محمد، وزعم بعض أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لمخالفته ما عليه أهل التفسير وأهل التواريخ. وزعم بعضهم أن إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن أيوب بن خالد، وإبراهيم غير محتج به.

(٨١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو يحيىٰ أحمد بن محمد السمرقندي ببخارىٰ ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر حدثني محمد بن يحيىٰ قال سألت [ق/ ١٦٥/ ب] علي بن المديني عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**خلق الله التربة يوم السبت**» فقال علي: هذا حديث مدني رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن أبي رافع مولىٰ أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي، قال علي: وشبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيىٰ وقال لي: شبك بيدي أيوب بن خالد، وقال لي: شبك بيدي عبد الله بن رافع، وقال لي: شبك بيدي أبو هريرة رضي الله عنه، وقال لي: شبك بيدي أبو القاسم ﷺ، وقال لي: «**خلق الله الأرض يوم السبت**». فذكر الحديث بنحوه. قال علي بن المديني: وما أرىٰ إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن أبي يحيىٰ.

قال الشيخ: وقد تابعه علىٰ ذلك موسىٰ بن عبيدة الربذي عن أيوب بن خالد، إلا أن موسىٰ بن عبيدة ضعيف، وروي عن بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن صفوان بن سليم عن أيوب بن خالد، وإسناده ضعيف، والله أعلم.

(٨١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ وإبراهيم بن عصمة قالا: ثنا السري بن خزيمة ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا يحيىٰ بن يمان ثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿**فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾ قال للسماء: أخرجي شمسك وقمرك ونجومك، وقال للأرض: شققي أنهارك وأخرجي ثمارك، فقالتا أتينا طائعين».

---

(٨١٣) **إسناده صحيح**: أخرجه الحاكم في «علوم الحديث» (ص٣٣) من طريق بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن صفوان بن سليم عن أيوب بن خالد به.

(٨١٤) **إسناده ضعيف**: فيه يحيىٰ بن يمان ضعيف في سفيان الثوري.

(٨١٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني نا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا إسحاق الأزرق عن عوف الأعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض: منهم الأحمر، والأسود والأبيض والسهل والحزن، وبين ذلك، والخبيث والطيب**».

قال الشيخ: ورواه غيره عن عوف فزاد فيه (الأسمر)، وقوله: «**من قبضة قبضها**» يريد به الملك الموكل به بأمره. وقد روينا عن السدي بأسانيده أن الذي قبضها ملك الموت عليه السلام بأمر الله تعالىٰ.

(٨١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا أبو نعيم ثنا إبراهيم بن نافع قال: سمعت الحسن بن مسلم يقول: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق الله تعالىٰ آدم من أديم الأرض كلها فسمي آدم. قال إبراهيم: فسمعت سعيد ابن جبير يقول: سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقال: خلق الله تعالىٰ آدم فنسي فسمي الإنسان، فقال عز وجل: ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾ [طه: ١١٥].

(٨١٧) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا [ق/ ١٦٦/ أ] أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسحاق الحربي ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من أديم الأرض فسمي آدم، ألا ترىٰ أن من ولده الأبيض والأسود والطيب والخبيث ثم عهد إليه فنسي فسمي الإنسان. قال: فوالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتىٰ أهبط.

---

(٨١٥) صحيح: تقدم برقم (٧١٥).

(٨١٦) إسناده صحيح.

(٨١٧) إسناده صحيح: أخرجه الأصبهاني في «كتاب الحجة» (١/ ٣٧٧، ٣٧٨)، من طرق أخرىٰ عن هشام بن حسان به.

(٨١٨) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنا أبو حامد بن الشرقي ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر وحمدان السلمي قالوا: ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم**». رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(٨١٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا حماد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**لما صور الله تعالى آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به فينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق أجوف لا يتمالك**». رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس بن محمد.

(٨٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ فذكر القصة في خلق آدم عليه السلام، ونفخ الروح فيه كما مضى في باب الروح، قال: وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشياً ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه، فسألها ما أنت؟ فقالت: امرأة، قال: ولم خلقت؟ قالت: تسكن إليَّ، قالت له الملائكة - ينظرون ما بلغ علمه - ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء، قالوا: لما سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حي، فقال الله تعالى: ﴿**يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا**﴾ [البقرة: ٣٥] وذكر القصة.

---

(٨١٨) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٩٦)، من طريق عبد الرزاق به.

(٨١٩) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٦١١)، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس به.

(٨٢٠) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧).

(٨٢١) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب المقري بواسط ثنا شعيب بن أيوب ثنا ابن نمير وأبو أسامة عن الأعمش [ح].

وأخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ـ هو ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: **«إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك [ق/ ١٦٦/ ب] ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أم سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها»** رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه، وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٨٢٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي من أصله وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا السري بن يحيى ثنا قبيصة ثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق فذكر الحديث بنحوه. قال عمار: فقلت للأعمش: ما يجمع في بطن أمه؟ قال: حدثني خيثمة قال: قال عبد الله رضي الله عنه: إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله تعالى أن يخلق منها بشرًا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم يمكث أربعين ليلة ثم يترك دمًا في الرحم فذلك جمعها.

---

(٨٢١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٣٠٣، ٣٦٣) (١١/ ٤٧٧) (١٣/ ٤٤٠)، ومسلم (٢٦٤٣) من طرق عن الأعمش به.

(٨٢٢) حديث صحيح: انظر السابق.

(٨٢٣) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود ثنا أنيس بن سوار الجرمي ثنا أبي عن مالك بن الحويرث صاحب النبي ﷺ قال: ذكر النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل إذا أراد خلق عبد فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك**».

(٨٢٤) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] الآية فقلت لأبي العالية: لأي شيء ضمت هذه العشرة الأيام إلى الأربعة الأشهر؟ قال: لأنه ينفخ فيه الروح في العشرة.

(٨٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «**إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته**».

---

(٨٢٣) **إسناده ضعيف**: فيه أنيس بن سوار الجرمي ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٤٣)، وابن أبي حاتم (٢/ ٣٣٥)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً وروى عنه جماعة فهو مجهول. وكذلك أبوه مجهول الحال.

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٩٠)، و«الأوسط» و«الصغير» (١/ ٤١) من طريق ابن أبي الأسود وخليفة بن خياط وشباب العصفري عن أنيس بن سوار به.

وقال: لا يروى هذا الحديث عن مالك بن الحويرث إلا بهذا الإسناد تفرد به أنيس بن سوار.

وأخرجه ابن منده في «التوحيد» (٨٩)، عن ابن أبي الأسود به وقال: وهذا إسناد متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما.

(٨٢٤) **إسناده ضعيف**: فيه أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان وهو ضعيف لا سيما إذا روى عن الربيع بن أنس.

والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن أبي جعفر به.

(٨٢٥) **صحيح**: تقدم برقم (٣٧).

(٨٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب أنا أبو حاتم الرازي ثنا عبيد الله بن [ق/ ١٦٧/ أ] موسى ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال: نطفة الرجل.

(٨٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أحمد بن محمد العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون**».

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: وآيات القرآن وأخبار الرسول في خلق الله تعالى وأفعاله كثيرة، وفيما ذكرنا بيان ما قصدناه.

(٨٢٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان ثنا أبو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**إن مما خلق الله تعالى درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة، بكل نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويغل ويفك ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تبارك وتعالى:** ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]».

---

(٨٢٦) **إسناده ضعيف:** فيه أبو جعفر الرازي تقدم أنه ضعيف.

(٨٢٧) **حديث صحيح:** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٥٦) بهذا الإسناد نفسه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢١٤، ٢١٥)، من طريق عبد الله بن صالح به وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري كاتب الليث ضعيف ولكنه متابع وأخرجه ابن حبان (٨/ ١٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٧) من طريق بن صالح له.

ورواه هنا عن معاوية بن صالح ابن وهب والسند إليه صحيح وعبد الأعلى بن مسهر وغيرهما وهذا إسناد صحيح.

(٨٢٨) **إسناده ضعيف جداً:** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٧٤، ٥١٩)، من طريق سفيان به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت اسم أبي حمزة ثابت وهو واهٍ بمرة».

(٨٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيىٰ بن محمد العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق - هو الحنظلي - ثنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب المكي عن حميد بن قيس الأعرج عن طاوس قال: جاء رجل إلىٰ عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما فسأله: مم خلق الخلق؟ قال: من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ قال: لا أدري. ثم أتىٰ الرجل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فسأله فقال مثل قول عبد الله بن عمرو، قال: فأتىٰ الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ فتلا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] فقال الرجل: ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي ﷺ.

قال الشيخ: أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه، وإبداعه واختراعه، خلق الماء أولاً أو الماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا علىٰ مثال سبق، ثم جعله أصلاً لما خلق بعده، فهو المبدع وهو البارئ لا إله غيره ولا خالق سواه.

(٨٣٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا العباس بن محمد ثنا يحيىٰ[1] بن معين ثنا علي بن ثابت ثنا القاسم بن سلمان قال: سمعت الشعبي يقول: إن لله عباداً من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس ما يرون أن الله عز وجل عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت، وجبالهم الذهب والفضة، لا

(٨٢٩) **إسناده صحيح:** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٥٢)، والمصنف في كتاب «الاعتقاد» (ص٩٢)، لهذا الإسناد.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: عمر هذا فتشت عنه فلم أعرفه والخبر منكر.

قلت: عمر هو ابن حبيب وهو ثقة حافظ من «رجال التهذيب».

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» قال، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، حدثنا الفريابي عن سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن أبي أراكة قال: سأل رجل عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - فذكره بنحوه.

وهذا كما في «تفسير ابن كثير» ثم قال: هذا أثر غريب وفيه نكارة.

(٨٣٠) **إسناده ضعيف:** فيه القاسم بن سليمان مجهول.

(١) في (أ): «محمد بن معين».

يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملاً، لهم شجر على أبوابهم لها ثمر هي طعامهم وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم.

(٨٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبيد [ق/ ١٦٧/ ب] بن غنام النخعي أنا علي بن حكيم ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ**﴾ [الطلاق: ١٢] قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى.

(٨٣٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ**﴾ قال: في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام.

قال الشيخ: إسناد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا والله أعلم.

(٨٣٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب قال: رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يسأل تبيعًا هل سمعت كعبًا يذكر السحاب بشيء؟ قال: سمعت كعبًا يقول: إن السحاب غربال للمطر ولولا السحاب لأفسد المطر ما يقع عليه. قال: صدقت وأنا سمعته. قال: وسمعت كعبًا يذكر أن الأرض تنبت العام نبتًا وقابل غيره؟ قال: نعم. قال: وسمعت كعبًا يقول: إن البذر - يعني بذر الحشيش - ينزل مع المطر فيخرج في الأرض؟ قال: نعم، قال: صدقت وأنا قد سمعته.

---

(٨٣١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٩٣)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: فيه شريك القاضي وهو ضعيف سيئ الحفظ. وعطاء بن السائب مختلط.

(٨٣٢) **إسناده صحيح**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٩٣) بهذا الإسناد وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وقال المؤلف: صحيح وهو شاذ بمرة.

(٨٣٣) **إسناده ضعيف**: فيه أسامة بن زيد الليثي وهو ضعيف على الراجح والله أعلم.

باب
ما جاء في معنى قول الله عز وجل:
﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾

ما جاء في معنى قول الله عز وجل: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥] قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في «الجامع الصحيح»: حدثنا الحميدي ثنا سفيان حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب «والطور»، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦] كاد قلبي أن يطير.

(٨٣٤) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال: زادني أبو صالح عن إبراهيم بن معقل عن محمد بن إسماعيل البخاري فذكره.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: إنما كان انزعاجه عند سماع هذه الآية لحسن تلقيه معنى الآية ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة فاستدركها بلطيف طبعه واستشف معناها بذكي فهمه، وهذه الآية مشكلة جدًا. قال أبو إسحاق الزجاج في معنى هذه الآية قال: فهي أصعب ما في هذه السورة، قال بعض أهل اللغة: ليس هم بأشد خلقًا من خلق السموات والأرض، لأن السموات والأرض خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم، وآدم خلق من تراب. قال: وقيل فيها [ق/ ١٦٨/ أ] قول آخر: أم خلقوا من غير شيء؟ أم خلقوا لغير شيء؟ أي: خلقوا باطلاً لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون.

قال الشيخ أبو سليمان: وههنا قول ثالث هو أجود من القولين اللذين ذكرهما أبو إسحاق وهو الذي يليق بنظم الكلام، وهو أن يكون المعنى: أم خلقوا من غير شيء خلقهم، فوجدوا بلا خالق، وذلك ما لا يجوز أن يكون لأن تعلق الخلق

---

(٨٣٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٦٠٣) عن الحميدي به.

بالخالق من ضرورة الأمر، فلا بد له من خالق، فإذ قد أنكروا الإله الخالق، ولم يجز أن يوجدوا بلا خالق خلقهم أفهم الخالقون لأنفسهم؟ وذلك في الفساد أكثر، وفي الباطل أشد، لأن ما لا وجود له كيف يجوز أن يكون موصوفًا بالقدرة، وكيف يخلق وكيف يتأتىٰ منه الفعل، وإذا بطل الوجهان معًا قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقًا فليؤمنوا به إذًا. ثم قال: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ أي إن جاز لهم أن يدَّعوا خلق أنفسهم في تلك الحال فليدَّعوا خلق السموات والأرض وذلك شيء لا يمكنهم أن يدعوه بوجه، فهم منقطعون، والحجة لازمة لهم من الوجهين معًا، ثم قال: ﴿بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ فذكر العلة التي عاقتهم عن الإيمان وهي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله عز وجل فلا ينال إلا بتوفيقه، ولهذا كان انزعاج جبير بن مطعم رضي الله عنه حتىٰ قال: كاد قلبي أن يطير، والله أعلم. وهذا باب لا يفهمه إلا أرباب القلوب.

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: وقد روىٰ محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير هذه السورة وقال في هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ من غير رب: أم هم الخالقون: يعني أهل مكة.

* * *

باب
ما جاء في خلق العرش والكرسي

قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]، وقال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]، وقال جل وعلا: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]، وقال جلت عظمته: ﴿وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ الآية [غافر: ٧]، وقال تبارك وتعالىٰ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير، وأنه جسم مجسم، خلقه الله تعالىٰ وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الأرض بيتًا وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة. وفي أكثر هذه الآيات دلالة على صحة ما ذهبوا إليه، وفي الأخبار والآثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك. وقال تبارك وتعالىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وروينا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (علمه) وسائل الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش.

(٨٣٥) أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ أنا أبو بكر أحمد ابن سلمان بن الحسن الفقيه ثنا جعفر بن أبي عثمان ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام بن أبي [ق/ ١٦٨/ ب] عبد الله [ح].

وحدثنا جعفر بن أبي عثمان ثنا أبان قالا: ثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن نبي الله ﷺ كان يدعو عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش العظيم**». رواه البخاري في «الصحيح» عن مسلم بن إبراهيم. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام.

---

(٨٣٥) صحيح: تقدم برقم (٥١).

(٨٣٦) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاءً - أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الله بن يوسف وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي قالوا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحي أنا علي بن عبد العزيز قالا: ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال: «**يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟**» قال: قلت الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها، فيوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها، حتى تستشفع وتطلب، فإذا طال عليها قيل لها: اطلعي من مكانك، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾** [يس: ٣٨] رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

(٨٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي أنا محمد ابن أيوب أنا عياش الرقام ثنا وكيع ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل: **﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾** قال: «**مستقرها تحت العرش**» رواه البخاري في «الصحيح» عن عياش الرقام وغيره، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن وكيع.

وذكر أبو سليمان الخطابي رحمه الله في قوله: **﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾** أن أهل التفسير وأصحاب المعاني قالوا فيه قولين: قال بعضهم: معناه أن الشمس تجري لمستقر لها، أي لأجل أجِّل لها، وقدر قدِّر لها، يعني انقطاع مدة بقاء العالم، وقال بعضهم: مستقرها غاية ما تنتهي إليه في صعودها وارتفاعها، لأطول يوم في أيام الصيف، ثم تأخذ في النزول حتى تنتهي إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة، وأما قوله مستقرها تحت العرش، فلا ينكر أن يكون لها استقرار ما تحت

---

(٨٣٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٢٩٧، ٨/ ٥٤١، ١٣/ ٤٠٤)، ومسلم (١٥٩) من طرق عن الأعمش به.

(٨٣٧) **صحيح**: انظر السابق.

العرش، من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب فلا [ق/ ١٦٩/ أ] نكذب به ولا نكيفه، لأن علمنا لا يحيط به، ويحتمل أن يكون المعنى: أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها، والوقت الذي تنتهي إليه مدتها، فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك فيبطل فعلها، وهو اللوح المحفوظ، الذي بين فيه أحوال الخلق والخليقة وآجالهم ومآل أمورهم والله أعلم بذلك.

قال الشيخ أبو سليمان: وفي هذا - يعني الحديث الأول - إخبار عن سجود الشمس تحت العرش فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها، والخبر عن سجود الشمس والقمر لله عز وجل قد جاء في الكتاب، وليس في سجودها لربها تحت العرش ما يعوقها عن الدأب في سيرها والتصرف لما سخرت له، قال: فأما قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فإنه ليس بمخالف لما جاء في هذا الخبر من أن الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش، لأن المذكور في الآية إنما هو نهاية مدرك البصر إياها حال الغروب، ومصيرها تحت العرش للسجود، إنما هو بعد غروبها فيما دل عليه لفظ الخبر، فليس بينهما تعارض وليس معنى قوله: ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ أنها تسقط في تلك العين فتغمرها.

وإنما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكًا فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوق هذه العين، أو على سمت هذه العين، وكذلك يتراءى غروب الشمس لمن كان في البحر وهو لا يرى الساحل، يرى الشمس كأنها تغيب في البحر، وإن كانت في الحقيقة تغيب وراء البحر، وفي ههنا بمعنى فوق، أو بمعنى على، وحروف الصفات تبدل بعضها مكان بعض.

(٨٣٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي ثنا حفص بن عمر ثنا قبيصة [ح].

وحدثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي قالا: ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن

---

(٨٣٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٣٠٢، ١٣/ ٤٠٥)، ومسلم (٢٣٧٤) من طريق سفيان به.

أبي سعيد قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لُطم وجهه، فقال: يا محمد رجل من أصحابك لطم وجهي، فقال النبي ﷺ: «ادعوه»، فدعوه فقال: «لم لطمت وجهه؟» فقال: يا رسول الله، إني مررت بالسوق وهو يقول: والذي اصطفى موسى على البشر، فقلت: يا خبيث، وعلى محمد؟ فأخذتني غضبة فلطمته، فقال رسوال الله: «**لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذًا بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أو جوزي بصعقته**». رواه البخاري في «الصحيح» عن الفريابي، ورواه مسلم من أوجه أخر عن سفيان.

(٨٣٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا أبو الوليد وحبان قالا: ثنا شعبة قال: أخبرنا المغيرة بن النعمان قال: سمعت سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عباس [ق/ ١٦٩/ ب] رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم محشورون حفاة عراة وأول من يكسى من الجنة يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، يكسى حلة من الجنة، ويؤتى بكرسي فيطرح له عن يمين العرش، ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر، ثم أوتى بكرسي فيطرح لي على ساق العرش**».

(٨٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا العباس الدوري ثنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «**أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم قبطيتين والنبي حلة حبرة وهو عن يمين العرش**».

(٨٤١) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا ابن أبي أويس ثنا مالك عن أبي

---

(٨٣٩) أخرجه البخاري (٨/ ٢٨٦)، (٨/ ٤٣٧) (١١/ ٣٧٧)، ومسلم (٢٨٦٠) وغيرهما من طرق عن شعبة به وليس في روايتهم «ويؤتى بكرسي فيطرح له عن يمين العرش...».

قلت: تفرد بهذه الزيادة أبو قلابة الرقاشي وهو عبد الملك بن محمد وهو صدوق كثير الخطأ.

(٨٤٠) إسناده حسن: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/ ١١٧)، وأحمد في «الزهد» (ص٧٩)، وأبو يعلى في «المسند» (١/ ٤٢٧، ٤٢٨)، وغيرهم من طرق عن سفيان به.

(٨٤١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٤٠).

الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**لما قضى الله الخلق كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي**». رواه البخاري في «الصحيح» عن إسماعيل بن أبي أويس.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله في معنى هذا الحديث: القول فيه والله أعلم: أنه أراد بالكتاب أحد شيئين: إما القضاء الذي قضاه وأوجبه كقوله: ﴿**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**﴾ [المجادلة: ٢١] أي قضى الله وأوجب، ويكون معنى قوله: «**فهو عنده فوق العرش**» أي فعلم ذلك عند الله تعالى فوق العرش لا ينساه ولا ينسخه ولا يبدله كقوله جل وعلا: ﴿**قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى**﴾ [طه: ٥٢] وإما أن يكون أراد بالكتاب اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق والخليقة، وبيان أمورهم وذكر آجالهم وأرزاقهم، والأقضية النافذة فيهم، ومآل عواقب أمورهم، ويكون معنى قوله: «**فهو عنده فوق العرش**»، أي فذكره عنده فوق العرش، ويضمر فيه الذكر أو العلم، وكل ذلك جائز في الكلام، سهل في التخريج، على أن العرش خلق الله عز وجل مخلوق لا يستحيل أن يمسه كتاب مخلوق، فإن الملائكة الذين هم حملة العرش قد روي أن العرش على كواهلهم، وليس يستحيل أن يماسوا العرش إذا حملوه، وإن كان حامل العرش وحامل حملته في الحقيقة هو الله تعالى.

وليس معنى قول المسلمين: إن الله استوى على العرش، هو أنه مماس، أو متمكن فيه، أو متحيز في جهة من جهاته، لكنه بائن من جميع خلقه، وإنما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به، ونفينا عنه التكييف، إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

(٨٤٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه**».

(٨٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله المؤذن ثنا محمد بن إسحاق ـ هو ابن خزيمة ـ ثنا أبو موسى ثنا أبو المساور الفضل

---

(٨٤٢) حديث صحيح: انظر ما بعده.

(٨٤٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ١٢٢، ١٢٣)، ومسلم (٢٤٦٦) من طريق الأعمش به.

ابن المســاور[١] ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه**».

وعن الأعمش ثنا أبو صالح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ مثله [ق/ ١٧٠/ أ] قال: فقال رجل لجابر رضي الله عنه: فإن البراء رضي الله عنه يقول: اهتز السرير، فقال: إنه كان بين هذين الحيين ـ الأوس والخزرج ـ ضغائن سمعت نبي الله ﷺ يقول: «**اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه**». رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي موسىٰ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه، ومن حديث أبي الزبير عن جابر، ومن حديث قتادة عن أنس رضي الله عنهم.

(٨٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله الرُّزِيّ ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن نبي الله ﷺ قال ـ وجنازة سعد رضي الله عنه موضوعة ـ: «**اهتز لها عرش الرحمن تبارك وتعالى**». رواه مسلم عن محمد بن عبد الله الرُّزِيّ.

قال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري رحمه الله: الصحيح من التأويل في هذا أن يقال: الاهتزاز هو الاستبشار والسرور، يقال إن فلانًا يهتز للمعروف، أي يستبشر ويسر به، وذكر ما يدل عليه من الكلام والشعر، قال: وأما العرش فعرش الرحمن على ما جاء في الحديث، ومعنىٰ ذلك أن حملة العرش الذين يحملونه ويحفون حوله فرحوا بقدوم روح سعد عليهم، فأقام العرش مقام من يحمله ويحف به من الملائكة، كما قال ﷺ: «**هذا جبل يحبنا ونحبه**» يريد أهله. كما قال عز وجل: ﴿**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ**﴾ [الدخان: ٢٩] يريد أهلها. وقد جاء في الحديث: «**إن الملائكة تستبشر بروح المؤمن، وإن لكل مؤمن بابًا في السماء يصعد**

---

(٨٤٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٦٧)، عن محمد بن عبد الله الرزي به.

(١) في (أ): «الشاودء».

فيه عمله، وينزل منه رزقه، ويعرج فيه روحه إذا مات» وكأن حملة العرش من الملائكة فرحوا واستبشروا بقدوم روح سعد عليهم، لكرامته وطيب رائحته، وحسن عمل صاحبه، فقال النبي ﷺ: «اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى» والله أعلم.

(٨٤٥) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي ثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثني محمد بن فليح عن أبيه عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله ورسله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقًا على الله تعالى أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي قد ولد فيها». قالوا: يا رسول الله أفلا نبشر الناس بذلك؟ قال ﷺ: «إن للجنة مائة درجة أعدها الله للمهاجرين - أو قال: للمجاهدين في سبيل الله تعالى - كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله تعالى فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر الأنهار». رواه البخاري في «الصحيح» عن إبراهيم بن المنذر، وقال: «للمجاهدين».

(٨٤٦) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وعبد الله بن محمد النصرأباذي قالا: ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام».

---

(٨٤٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ١١)، عن يحيى بن صالح عن فليح به.

وأخرجه أيضًا (١٣/ ٤٠٤)، عن إبراهيم بن المنذر به.

(٨٤٦) **إسناده صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٧٢٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣/ ٩٤٨)، والخطيب في «تاريخه» (١٠/ ١٩٥)، والطبراني في «الأوسط» من طرق عن أحمد بن حفص به.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن موسى إلا إبراهيم وقال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٦٦٥): إسناده على شرط الصحيح.

(٨٤٧) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر [ق/ ١٧٠/ ب] بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن الصباح البزاز ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ فمرت سحابة فنظر إليها فقال: «**ما تسمون هذه؟**» قالوا: السحاب، قال: «**والمزن؟**» قالوا: والمزن. قال: «**والعنان؟**» قالوا: والعنان. قال: «**هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟**» قالوا: لا ندري، قال: «**إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك** - حتىٰ عد سبع سموات - **ثم من فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش ما بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى جل ثناؤه فوق ذلك**». قال أبو داود: وحدثنا أحمد بن حفص قال: حدثني أبي عن إبراهيم بن طهمان عن سماك بإسناده ومعناه.

---

(٨٤٧) **إسناده ضعيف جداً**: فيه عبد الله بن عميرة قال فيه الذهبي: فيه جهالة.

وقال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس.

وقال إبراهيم الحربي: لا أعرفه.

وقال مسلم في «الوحدان»: تفرد سماك بالرواية عنه كما في «التهذيب» فهو مجهول العين.

والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٢٣) (٤٧٢٤)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣)، وأحمد (١/ ٢٠٦، ٢٠٧)، والدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٢٢٣)، وفي «الرد على المريسي» (ص٩٠، ٩١)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٩٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وابن منده في «التوحيد» رقم (٢١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٥٣) واللالكائي في «شرح السنة» رقم (٦٥٠، ٦٥١)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٨، ٥٠٠، ٥٠١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٩، ١٠)، وغيرهم من طرق عن سماك بن حرب به.

وحسنه الترمذي وقال: وروىٰ شريك عن سماك بعض هذا الحديث وأوقفه ولم يرفعه. اهـ.

قلت: فيه عبد الله بن عميرة وهو مجهول العين كما تقدم.

وأخرجه أحمد (١/ ٢٠٧)، والحاكم (٢/ ٣٧٨)، وابن الجوزي، وابن أبي شيبة في «العرش» رقم (١٠) من طريق يحيىٰ بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد بن سماك عن عبد الله بن عميرة عن عباس دون ذكر الأحنف.

قلت: فيه يحيىٰ بن العلاء وهو متروك الحديث.

(٨٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الأصم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلىٰ أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام. وذكر أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب. ورویٰ هشام بن عروة عن أبيه قال: حملة العرش منهم من صورته صورة الإنسان، ومنهم من صورته صورة النسر، ومنهم من صورته صورة الثور، ومنهم من صورته صورة الأسد.

(٨٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شيبان ثنا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل تدرون ما هذه التي فوقكم؟**» فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنها الرقيع: سقف محفوظ، وموج مكفوف. هل تدرون كم بينكم وبينها؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإن بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام، وبينها وبين السماء الأخرى مثل ذلك** - حتىٰ عد سبع سموات - **وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام**»، ثم قال: «**هل تدرون ما فوق ذلك؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام**»، ثم قال: «**هل تدرون ما هذه التي تحتكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنها الأرض وبينها وبين الأرض التي تحتها مسيرة خمسمائة عام** - حتىٰ عد[1] سبع أرضين - **وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام**»، ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله تبارك وتعالى**»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

---

(٨٤٨) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «العرش» رقم (٢٦)، قال، حدثنا أبي حدثنا كثير بن هشام به.

وهذا إسناد صحيح.

وقول عروة الذي علقه المصنف أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٠٦) بسند صحيح.

(٨٤٩) **لا يصح**: أخرجه الترمذي (٣٢٩٨)، وأحمد (٢/ ٢٧٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» =

---

(١) في (أ): «عدد».

قلت: هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام اشتهرت فيما بين الناس، وروينا عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله مثلها، ويحتمل أن يختلف ذلك باختلاف قوة السير وضعفه، وخفته وثقله، فيكون بسير القوي أقل، وبسير الضعيف أكثر، والله أعلم [ق/ ١٧١/ أ] والذي روي في آخر هذا الحديث إشارة إلى نفي المكان عن الله تعالىٰ، وأن العبد أينما كان فهو في القرب والبعد من الله تعالىٰ سواء، وأنه الظاهر، فيصح إدراكه بالأدلة. الباطن، فلا يصح إدراكه بالكون في مكان. واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقول النبي ﷺ: «**أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**». وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان. وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع، ولا ثبت سماعه من أبي هريرة، وروي من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعًا.

(٨٥٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وما بين كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عز وجل ثَمَّ**» تابعه أبو حمزة السكري وغيره عن الأعمش في المقدار.

= (١/ ٢٥٤)، والجوزقاني في «الأباطيل» (١/ ٧٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٢)، وغيرهم من طرق عن قتادة به.

قلت: وهذا إسناد منقطع فالحسن لم يسمع من أبي هريرة.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ويروىٰ عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة».

وقال الجوزقاني: «هذا حديث باطل وله علة تخفىٰ علىٰ من لم يتبحر» ثم ذكر الانقطاع.

وقال الذهبي في «العلو» (ص٦٠): «الحسن مدلس والمتن منكر».

(٨٥٠) **منكر**: أحمد بن عبد الجبار - وهو العطاردي ضعيف وأبو نصر مجهول لا يعرف، والحديث =

(٨٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله - يعني ابن مسعود - رضي الله عنه قال: بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله عز وجل فوق الكرسي، ويعلم ما أنتم عليه - أظنه أراد - وبين السماء السابعة وبين الماء خمسمائة عام، والله أعلم.

ورواه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام، ثم ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، ثم ما بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وما بين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله تعالى فوق العرش، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء.

(٨٥٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن عبد الرحمن فذكره.

= أخرجه ابن الجوزي في «الأباطيل» (١/ ٦٨)، وابن الجوزي في «العلل» (١/ ١١، ١٢) كلاهما من طريق المصنف بهذا الإسناد.

وأخرجه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤٨) من طريق أبي كريب عن أبي معاوية به وقال: أبو نصر لا يعرف والخبر منكر.

وقال الجوزقاني: هذا حديث منكر وكذا ابن الجوزي.

(٨٥١) **إسناده حسن**: أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٨١) وفي «الرد على المريسي» (ص٧٣، ٩٠، ١٠٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٣٩) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٤٢، ٢٤٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٨٨) والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٢٨)، وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة به.

وقال الذهبي في «العلو» (٦٣، ٦٤): إسناد صحيح.

(٨٥٢) انظر السابق.

(٨٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] أنا روح بن عبادة ثنا السائب بن عمر المخزومي أنا مسلم بن يناق قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول ـ وهو ينظر إلى السماء ـ فقال: تبارك الله ما أشد بياضها، والثانية أشد بياضًا منها، ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات، ثم قال: خلق الله سبع سموات وخلق فوق السابعة الماء، وجعل فوق الماء [ق/ ١٧١/ ب] العرش وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم.

(٨٥٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا مكي بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قالا: قال رسول الله ﷺ: «**دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما تسمع نفس حس شيء من تلك الحجب إلا زهقت نفسها**». تفرد به موسى بن عبيدة الربذي وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف. والحجاب المذكور في الأخبار يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق.

(٨٥٥) وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق أنا روح ثنا شبل عن ابن أبي نجيح ـ قال أراه عن مجاهد ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] قال بين السماء

---

(٨٥٣) **إسناده صحيح**: إلى عبد الله بن عمرو.

(٨٥٤) **إسناده ضعيف**: فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٣٦٦، ٢٦٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٦٧، ٦٦٨) والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٨٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق مكي بن إبراهيم به.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا أصل له.

وقال العقيلي: «وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه مرسلاً فأسنده من هو نحو موسى بن عبيدة أو دونه».

(٨٥٥) **إسناده صحيح**: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٩٠) من طريق يحيى بن أبي بكير عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدون شك وقال الذهبي في «العلو» (ص٩٨): هذا ثابت عن مجاهد.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال يقرب موسىٰ حتىٰ كان بينه وبينه حجاب واحد، فلما رأىٰ مكانه وسمع صرير[1] القلم قال: رب أرني أنظر إليك، يعني - والله أعلم - يقربه من العرش حتىٰ كان بين موسىٰ وبين العرش حجاب واحد.

(٨٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد أنا علي بن الحسن بن شقيق أنا عبد الله بن المبارك ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابًا؛ حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة. قال ابن شقيق: بلغني في حديث أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال: بيننا وبين العرش سبعون حجابًا، لو دنوت إلىٰ أحدهن لاحترقت.

قال الشيخ: وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروىٰ عن زرارة بن أوفىٰ رضي الله عنه عن النبي ﷺ مرسلاً، إلا أنه لم يذكر العرش، وفي هذا الأثر عن مجاهد بن جبر - وهو أحد أركان أهل التفسير - إشارة إلىٰ أن الحجاب المذكور في الأخبار إنما هو بين الخلق من الملائكة وغيرهم وبين العرش، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل عليه والله أعلم.

(٨٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا الصاغاني[2]

---

(٨٥٦) **صحيح**: أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٩١) من طريقين عن هشيم به.

ومرسل زرارة بن أوفىٰ الذي أشار إليه المصنف أخرجه الدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» رقم (١١٩)، وفي «الرد علىٰ المريسي» (ص١٧٢، ١٧٣) قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل أبو سلمة، حدثنا حماد - وهو ابن سلمة - قال: أنبأنا أبو عمران الجوني عن زرارة بن أوفىٰ أن النبي - ﷺ - «سأل جبريل هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل وقال: يا محمد إن بيني وبينه سبعين حجابًا من نور لو دنوت من أدناها لاحترقت».

وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب «العرش» رقم (٧٧)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة به.

وهذا إسناد صحيح إلىٰ زرارة غير أنه مرسل.

(٨٥٧) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» من طريق عبد الله بن موسىٰ به وأخرجه عبد الله بن أحمد في=

---

(١) في (أ): «صريف».

(٢) في (أ): «الصغاني».

أنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن السدي عن أبي مالك في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: إن الصخرة التي في الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها عليها أربعة من الملائكة لكل واحد منهم أربعة وجوه، وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر، فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين والسموات، ورؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش، والله تعالى واضع كرسيه على العرش. [ق/ ١٧٢/ أ]

في هذه إشارة إلى كرسيين: أحدهما تحت العرش، والآخر موضوع على العرش، وقد مضت رواية أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فإن السموات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش.

(٨٥٨) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة ثنا أسباط بن نصر فذكره.

(٨٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا محمد بن إسحاق حدثنا هارون بن عبد الله ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: سمعت أبي قال: ثنا ابن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبي موسى رضي الله عنه قال: الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل، قد روينا في هذا أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكرنا أن معناه فيما نرى أنه موضوع من العرش موضع القدمين من السرير، وليس فيه إثبات المكان لله سبحانه.

= «السنة» رقم (٥٨٩، ١٠٢٣)، عن أبيه عن رجل عن إسرائيل به.

(٨٥٨) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبراني في «تفسيره» (٥/ ٣٩٨) من طريق عمرو بن طلحة به.
وهذا إسناد ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧).

(٨٥٩) **إسناده ضعيف**: فيه انقطاع بين عمارة بن عمير وأبي موسى فإنه لم يدركه والأثر أخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٤٥، ٤٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٢٧، ٦٢٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٨٨)، وابن أبي شيبة في «العرش» رقم (٦٠) من طرق عن عبد الصمد بن عبد الوارث به.

(٨٦٠) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك حدثنا عبد الله بن أبي سعد ثنا سعيد بن سليمان عن منصور بن أبي الأسود ثنا عطاء ابن السائب عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: لما قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة قال له رسول الله ﷺ: «**ما أعجب شيء رأيته ثَم؟**» قال: رأيت امرأة على رأسها مكتل من طعام، فمر فارس فأذراه فقعدت تجمع طعامها، ثم التفتت إليه فقالت له: ويل لك يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم. فقال رسول الله ﷺ تصديقًا لقولها: «**لا قدست أمة - أو: كيف تقدس أمة - لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع**».

(٨٦١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن علي بن الفضل السامري ببغداد حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري ثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد فذكر الحديث. قال فيه: قلت: فأي آية أنزل الله عليك أعظم؟ قال: «**آية الكرسي**» ثم قال ﷺ: «**يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة**» تفرد به يحيى بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح.

(٨٦٢) أنبأني أبو عبد الله الحافظ - إجازة - أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن سفيان بن عامر ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني ثنا أبي

---

(٨٦٠) **إسناده حسن**: عطاء مختلط ولا أدري منصور سمع من قبل الاختلاط أم بعده.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «المطالب العالية» وقال الحافظ بن حجر: إسناده حسن.

(٨٦١) **منكر**: فيه يحيى بن سعيد السعدي البصري قال ابن حبان: يروي عن ابن جريج المقلوبات وعن غيره من الثقات الملزقات لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد.

وقال العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤٠٤): لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل ثم ذكر طرفًا من هذا الحديث.

وقال الذهبي في «العلو» (ص٩٠): والخبر منكر.

(٨٦٢) **إسناده واه**: فيه إبراهيم بن هشام الغساني.

عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال ﷺ: «**آية الكرسي**» ثم قال: «**يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة**».

(٨٦٣) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال: ما السموات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في الأرض الفلاة.

* * *

= قال أبو حاتم: كذاب وكذا علي بن الحسين بن الجنيد، وأبو زرعة.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٧٦، ٧٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٤٨، ٦٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦٦، ١٦٨) من طرق عن إبراهيم بن هشام به وله طرق أخرىٰ كلها ضعيفة.

(٨٦٣) **صحيح عن مجاهد**: قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤١١): أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» بسند صحيح.

باب
ما جاء في قول الله عز وجل:
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقال جل وعلا: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ [ق/ ١٧٢/ ب] عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الرعد: ٢].

(٨٦٤) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي بالرملة ثنا ابن أبي إياس ثنا حماد بن سلمة عن يعلىٰ بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا تبارك وتعالىٰ قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال ﷺ: «**كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء، ثم خلق العرش ثم استوى عليه تبارك وتعالى**» قد مضىٰ الكلام في معنىٰ هذا الحديث دون الاستواء، فأما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا رضي الله عنهم كانوا لا يفسرونه ولا يتكلمون فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك.

(٨٦٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا محمد بن كثير المصيصي قال: سمعت الأوزاعي يقول: كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالىٰ ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا.

(٨٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن

---

(٨٦٤) **ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٨٠١).

(٨٦٥) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية» (٥/ ٣٩)، وعزاه للمصنف وصحح إسناده.

(٨٦٦) **صحيح عن مالك**: قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤٠٦، ٤٠٧)، وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب، قال: كنا عند مالك فذكره.

مهران ثنا أبي حدثنا أبو الربيع بن أخي رشدين بن سعد قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾ كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾ كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه. قال: فأخرج الرجل.

(٨٦٧) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ثنا أبو جعفر أحمد ابن زيرك اليزدي سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول: سمعت يحيىٰ بن يحيىٰ يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾ فكيف استوىٰ؟ قال: فأطرق مالك رأسه حتىٰ علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعًا، فأمر به أن يخرج. وروي في ذلك أيضًا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله تعالىٰ عنهما.

(٨٦٨) أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو الشيخ ثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أحمد بن مهدي ثنا موسىٰ بن خاقان ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال: سئل ربيعة

---

(٨٦٧) **صحيح عن مالك:** أخرجه اللالكائي في «شرح السنن» (٣/ ٣٩٨) والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» رقم (١٠٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٥، ٣٢٦)، من طريق مهدي بن جعفر، عن جعفر بن عبد الله قال: عند مالك فذكر القصة وقال الذهبي في «العلو» (ص١٠٤): وروىٰ يحيىٰ بن يحيىٰ التميمي وجعفر بن عبد الله وطائفة قالوا: جاء رجل إلىٰ مالك فذكره ثم قال: «هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك وهو قول أهل السنة قاطبة».

(٨٦٨) **صحيح عن ربيعة:** في إسناد المصنف عبد الله بن صالح وهو أبو صالح كاتب الليث ضعيف وهو لم يدرك ربيعة.

وأخرجه الذهبي في «العلو» (ص٩٨) من طريق النجاد، قال: حدثنا معاذ بن المثنىٰ، حدثني محمد ابن بشر، حدثنا سفيان قال: كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله... إلخ.

وهذا إسناد صحيح.

وقال شيخ الإسلام في «الحموية» (٥/ ٤٠): «وروىٰ الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات عن سفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة فذكره...». اهـ.

الرأي عن قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] كيف استوىٰ؟ قال: الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، ويجب عليّ وعليكم الإيمان بذلك كله.

(٨٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن يزيد سمعت أبا يحيىٰ البزاز يقول: سمعت العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالىٰ من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه.

(٨٧٠) أخبرنا محمد بن عبد الله [ق/ ١٧٣/ أ] الحافظ قال: هذه نسخة الكتاب الذي أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب رحمه الله في مذهب أهل السنة فيما جرىٰ بين محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله وبين أصحابه فذكرها وذكر فيها الرحمن علىٰ العرش استوىٰ بلا كيف، والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة.

وعلىٰ هذه الطريق يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه، وإليها ذهب أحمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلي. ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي رحمه الله وذهب أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إلىٰ أن الله تعالىٰ جل ثناؤه فعل في العرش فعلاً سماه استواء كما فعل في غيره فعلاً سماه رزقًا أو نعمة أو غيرهما من أفعاله. ثم لم يكيف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله[1]: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] وثم للتراخي، والتراخي إنما يكون في الأفعال، وأفعال الله تعالىٰ توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة. وذهب أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري في آخرين من أهل النظر إلىٰ أن الله تعالىٰ في السماء فوق كل

(٨٦٩) **صحيح عن سفيان:** أخرجه البيهقي أيضًا في كتاب «الاعتقاد» (ص١١٨) بهذا الإسناد نفسه، ورجاله ثقات.

وقال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤٠٧): وأسند البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الحواري فذكر هذا الأثر.

(٨٧٠) **إسناد صحيح.**

(١) في (أ): «قوله ثم استوىٰ علىٰ العرش».

شيء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الاستواء الاعتلاء، كما يقول استويت على ظهر الدابة: واستويت على السطح. بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسي، واستوى الطير على قمة رأسي، بمعنى علا في الجو، فوجد فوق رأسي، والقديم سبحانه عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به مباينة الذات التي هي بمعنى الاعتزال أوالتباعد، لأن المماسة والمباينة التي هي ضدها والقيام والقعود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى.

وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال: استوى بمعنى علا ثم قال: ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيز والكون في مكان متمكنًا فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] أي من فوقها على معنى نفي الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك بطريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر.

قال الشيخ: وهو على هذه الطريقة من صفات الذات، وكلمة «ثم» تعلقت بالمستوى عليه، لا بالاستواء، وهو كقوله: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦] يعني ثم يكون عملهم فيشهده، وقد أشار أبو الحسن علي بن إسماعيل رحمه الله إلى هذه الطريقة حكاية، فقال: وقال بعض أصحابنا: إنه صفة ذات، ولا يقال لم يزل مستوياً على عرشه، كما أن العلم بأن الأشياء قد حدثت من صفات الذات، ولا يقال لم يزل عالمًا بأن قد حدثت، ولما حدثت [ق/ ١٧٣/ ب] بعد، قال: وجوابي هو الأول وهو أن الله مستو على عرشه وأنه فوق الأشياء بائن منها بمعنى أنها لا تحله ولا يحلها، ولا يمسها ولا يشبهها، وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسة علواً كبيراً. قال وقد قال بعض أصحابنا: إن الاستواء صفة الله تعالى تنفي الاعوجاج عنه.

قال الشيخ: وفيما كتب إليَّ الأستاذ أبو منصور بن أبي أيوب رحمه الله أن كثيراً من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمن

غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لم تقهره، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات، فنبه بالأعلىٰ علىٰ الأدنىٰ، قال: والاستواء بمعنىٰ القهر والغلبة شائع في اللغة، كما يقال استوىٰ فلان علىٰ الناحية إذا غلب أهلها، وقال الشاعر في بشر بن مروان:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

يريد أنه غلب أهله من غير محاربة. قال: وليس ذلك في الآية بمعنىٰ الاستيلاء، لأن الاستيلاء غلبة مع توقع ضعف، قال: ومما يؤيد ما قلناه قوله عز وجل: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ**﴾ [فصلت: ١١] والاستواء إلىٰ السماء هو القصد إلىٰ خلق السماء، فلما جاز أن يكون القصد إلىٰ السماء استواء جاز أن تكون القدرة علىٰ العرش استواء.

(٨٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسىٰ قالا: ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن الجهم ثنا يحيىٰ بن زياد الفراء في قوله عز وجل: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ**﴾ [البقرة: ٢٩] قال: الاستواء في كلام العرب علىٰ جهتين:

إحداهما: أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته.

أو يستوي من اعوجاج. فهذان وجهان.

ووجه ثالث: أن تقول: كان مقبلاً علىٰ فلان ثم استوىٰ عليَّ يشاتمني وإليَّ سواء، علىٰ معنىٰ: أقبل إليَّ وعلي، فهذا معنىٰ قوله استوىٰ إلىٰ السماء والله أعلم. قال: وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: ثم استوىٰ: صعد. وهذا كقولك للرجل كان قاعدًا فاستوىٰ قائمًا أو كان قائمًا فاستوىٰ قاعدًا، وكل في كلام العرب جائز.

قال الشيخ: قوله استوىٰ بمعنىٰ أقبل صحيح لأن الإقبال هو القصد إلىٰ خلق السماء والقصد هو الإرادة وذلك هو جائز في صفات الله تعالىٰ. ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالإرادة. وأما ما حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنما أخذه عن تفسير الكلبي، والكلبي ضعيف، والرواية عنه عندنا في أحد الموضعين كما ذكره الفراء.

---

(٨٧١) **إسناد صحيح:** تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

(٨٧٢) وفي موضع آخر كما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ يعني صعد أمره إلى السماء ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ يعني خلق سبع سموات. قال: أجرى النار على الماء يعني فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه. ويذكر عن أبي العالية في هذه الآية أنه قال: استوى يعني ارتفع، ومراده بذلك والله أعلم ارتفاع أمره، وهو بخار الماء الذي منه وقع خلق السماء.

(٨٧٣) فأما ما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن محمد [1] بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يقول استقر على العرش، ويقال امتلأ به، ويقال قائم على العرش، وهو السرير، وبهذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يقول: استوى عنده الخلائق، القريب والبعيد، وصاروا عنده سواء. ويقال: استوى: استقر على السرير. ويقال امتلأ به، فهذه الرواية منكرة، وإنما أضاف في الموضع الثاني القول الأول إلى ابن عباس رضي الله عنهما دون ما بعده، وفيه أيضاً ركاكة، ومثله لا يليق بقول ابن عباس رضي الله عنهما، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده، فإيش المعنى في قوله على العرش؟ وكأنه مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه، وقد قال في موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول: استقر أمره على السرير، ورد الاستقرار إلى الأمر، وأبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم.

---

(٨٧٢) **إسناده ضعيف جداً مسلسل بالكذابين**: فيه محمد بن مروان وهو السدي الصغير، والكلبي وهو محمد بن السائب وأبو صالح مولى أم هانئ كلهم كذابون متروكون.

(٨٧٣) **ضعيف جداً**: انظر السابق.

---

(١) في (أ): «أحمد بن محمد بن نصر».

(٨٧٤) أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف بن عاصم البخاري ثنا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان عن محمد بن قيس عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا نسميه دروغ زن يعني: أبا صالح مولىٰ أم هانئ.

(٨٧٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الحفيد ثنا هارون بن عبد الصمد ثنا علي بن المديني قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد القطان يحدث عن سفيان قال: قال الكلبي قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك كذب.

(٨٧٦) أخبرنا أبو سعد الماليني ثنا أبو أحمد بن عدي ثنا أحمد بن حفص ثنا أبو حفص الفلاس ثنا أبو عاصم عن سفيان[1] عن الكلبي قال: قال لي أبو صالح: انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا تروه. قال: وأخبرنا أبو أحمد قال: سمعت عبدان يقول: سمعت زيد بن الحريش يقول: سمعت أبا معاوية يقول: قلنا للكلبي: بين لنا ما سمعت من أبي صالح وما هو قولك، فإذا الأمر عنده قليل. قال: وأخبرنا أبو أحمد ثنان الجنيدي ثنا البخاري قال: محمد بن السائب أبو النضر الكلبي الكوفي تركه يحيىٰ بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي.

(٨٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: الكلبي ليس بشيء.

(٨٧٨) أخبرنا أبو سهل أحمد بن [ق/ ١٧٤/ ب] محمد بن إبراهيم بن مهران المزكي ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار أخبرني أبو عبد الله الراوساني قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي سكتوا عنه لا يكتب حديثه البتة.

---

(٨٧٤) انظر «الكامل» لابن عدي (٢/ ٥٠١).

(٨٧٥) إسناده صحيح.

(٨٧٦) انظر «الكامل» لابن عدي (٢/ ٥٠٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري(١/ ١٠).

(٨٧٧) انظر «تاريخ ابن معين برواية الدوري رقم (١٣٤٤).

(٨٧٨) انظر «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٢٣٢).

---

(١) في (أ): «عن شقيق».

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: وكيف يجوز أن يكون مثل هذه الأقاويل صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم لا يرويها ولا يعرفها أحد من أصحابه الثقات الأثبات، مع شدة الحاجة إلىٰ معرفتها؟!، وما تفرد به الكلبي وأمثاله يوجب الحد والحد يوجب الحدث لحاجة الحد إلىٰ حاد خصه به، والباري قديم لم يزل.

(٨٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه وأبا صالح خلف بن محمد يقولان: سمعنا صالح بن محمد يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي صاحب النحو يقول: قال لي أحمد بن أبي دؤاد: يا أبا عبد الله يصح هذا في اللغة ومخرج الكلام الرحمن علا من العلو، والعرش استوىٰ؟ قال: قلت: يجوز علىٰ معنىٰ، ولا يجوز علىٰ معنىٰ، إذا قلت: الرحمن علا من العلو، فقد تم الكلام، ثم قلت العرش استوىٰ، يجوز إن رفعت العرش، لأنه فاعل، ولكن إذا قلت: له ما في السموات وما في الأرض فهو العرش. وهذا كفر.

وفيما روىٰ أبو الحسن بن مهدي الطبري عن أبي عبد الله نفطويه قال: أخبرني أبو سليمان ـ يعني داود ـ قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنىٰ قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] فقال إنه مستوٍ علىٰ عرشه كما أخبر، فقال الرجل: إنما معنىٰ قوله استوىٰ أي استولىٰ، فقال له ابن الأعرابي: ما يدريك؟ العرب لا تقول استولىٰ علىٰ العرش فلان، حتىٰ يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل قد استولىٰ عليه والله تعالىٰ لا مضاد له فهو علىٰ عرشه كما أخبر.

❊ ❊ ❊

(٨٧٩) إسناد صحيح إلى ابن الأعرابي.

ورواية نفطويه إسنادها صحيح أيضًا أخرجها اللالكائي رقم (٦٦٦) والخطيب في «تاريخه» (٥/ ٢٨٣، ٢٨٤)، من طريقين عن نفطويه به وهذا إسناد صحيح.

باب
قول الله عز وجل
﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** ﴾ [الأنعام: ١٨]، وقوله: ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [النحل: ٥٠].

(٨٨٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد ابن إبراهيم بن سعيد العبدي ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء زيد بن حارثة يشكو زينب رضي الله عنهما فجعل رسول الله ﷺ يقول: «**اتق الله وأمسك عليك زوجك**» قال أنس رضي الله تعالىٰ عنه: فلو كان رسول الله ﷺ كاتمًا لشيء لكتم هذه.

فلقد كانت رضي الله عنها تفخر علىٰ أزواج النبي ﷺ تقول: «زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالىٰ فوق سبع سموات» رواه البخاري في «الصحيح» عن أحمد عن محمد بن أبي بكر.

(٨٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن [ق/ ١٧٥/ أ] خالد بن خلي ثنا بشر بن شعيب ابن أبي حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما قضى الله تعالى الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي**». رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان عن شعيب.

---

(٨٨٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٠٣) عن أحمد ـ غير منسوب ـ عن المقدمي به.

(٨٨١) حديث صحيح: تقدم الكلام عليه برقم (٦٢٢) (٨٤١).

(٨٨٢) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن يحيى بن بلال البزار ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال: مرت سحابة على رسول الله ﷺ فقال: «**هل تدرون ما هذا؟**» فقلنا: السحاب، فقال: «**أو المزن؟**» قلنا: أو المزن، قال: «**أو العنان؟**» قلنا: أو العنان. فقال: «**هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟**» قلنا: لا، قال: «**إحدى وسبعين أو اثنين وسبعين أو ثلاثًا وسبعين**». قال: «**وإلى فوقها مثل ذلك** ـ حتى عدهن سبع سموات على نحو ذلك ـ قال: «**ثم فوق السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوقه ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم إن الله تبارك وتعالى فوق ذلك**» أخرجه أبو داود في «السنن» عن أحمد بن حفص.

(٨٨٣) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير بن حازم قال: حدثني أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله نهكت الأنفس وجاع العيال، وهلكت الأموال، استسق لنا ربك فإنا نستشفع بالله عليك وبك على الله تعالى، فقال النبي ﷺ: «**سبحان الله، سبحان الله**» فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه رضي الله عنهم، فقال: «**ويحك أتدري ما الله؟ إن شأنه أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع به على أحد إنه لفوق سمواته على عرشه، وإنه عليه لهكذا** ـ وأشار وهب بيده مثل القبة، وأشار أبو الأزهر بيده مثل القبة ـ **وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب**» أخرجه أبو داود في كتاب «السنن».

---

(٨٨٢) **حديث ضعيف**: تقدم برقم (٨٤٧).

(٨٨٣) **إسناده ضعيف**: فيه ابن إسحاق وهو مدلس، ولم يصرح بالتحديث.

وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم مجهول الحال.

(٨٨٤) كما أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا: ثنا وهب بن جرير قال أحمد كتبته من نسخته، وهذا لفظه فذكر نحو إسناد أبي الأزهر إلا أنه قال: «جهدت الأنفس وضاعت العيال [ق/ ١٧٥/ ب] ونهكت الأموال وهلكت المواشي» وقال في الجواب: «**إن عرشه على سمواته لهكذا** ـ وقال بأصابعه مثل القبة عليه ـ **وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب**» قال: وقال ابن بشار في حديثه: إن الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته، وساق الحديث. وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده. قال أبو داود والحديث بإسناد حديث أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة. قال: ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضاً، وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني.

قال الشيخ: إن كان لفظ الحديث على ما رواه أحمد بن سعيد الرباطي وتابعه عليه يحيى بن معين وجماعة، فالتشبيه بالقبة إنما وقع للعرش، وروايته في رواية يحيى بن معين: «**أتدري ما الله؟ إن عرشه على سمواته وأرضيه لهكذا** ـ بأصابعه مثل القبة عليها» وكذلك رواه يعقوب بن سفيان الفارسي عن محمد بن يزيد الواسطي عن وهب بن جرير. وهذا حديث ينفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، إنما استشهد مسلم بن الحجاج رحمه الله بمحمد بن إسحاق في أحاديث معدودة، أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في الشواهد ذكراً من غير رواية، وكان مالك بن أنس لا يرضاه،

= والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٧٥، ٥٧٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٣٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» رقم(٧١) وفي «الرد على المريسي» (ص٧٩، ١٠٥)، وابن أبي شيبة في كتاب« العرش» رقم (١١)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٣٢، ١٣٣)، والدارقطني في «الصفات» (٣٨، ٣٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٧٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٢٤)، واللالكائي في «شرح السنة» (٦٥٦)، والذهبي في «العلو» (ص٣٧، ٣٩) وغيرهم من طرق عن وهب بن جرير به.

(٨٨٤) انظر ما قبله.

ويحيىٰ بن سعيد القطان لا يروي عنه، ويحيىٰ بن معين يقول ليس هو بحجة، وأحمد بن حنبل يقول: يكتب عنه هذه الأحاديث - يعني المغازي ونحوها - فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قومًا هكذا - يريد أقوىٰ منه - فإذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام فأولىٰ أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالىٰ، وإنما نقموا عليه في روايته عن أهل الكتاب، ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه أساميهم، فإذا روىٰ عن ثقة وبين سماعه منهم فجماعة من الأئمة لم يروا به بأسًا، وهو إنما روىٰ هذا الحديث عن يعقوب بن عتبة، وبعضهم يقول عنه وعن جبير بن محمد بن جبير ولم يبين سماعه منهما، واختلف عليه في لفظه كما ترىٰ، وقد جعله أبو سليمان الخطابي رحمه الله ثابتًا، واشتغل بتأويله فقال: هذا الكلام إذا أجري علىٰ ظاهره كان فيه نوع من الكيفية، والكيفية عن الله تعالىٰ وعن صفاته منفية، فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده علىٰ هذه الهيئة، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله جل جلاله سبحانه، وإنما قصد به إفهام السائل من حيث يدركه فهمه، إذا كان أعرابيًا جلفًا، لا علم له لمعاني ما دق من الكلام، وما لطف منه عن درك الأفهام.

وفي الكلام حذف وإضمار، فمعنىٰ قوله: «**أتدري ما الله؟**» فمعناه أتدري ما عظمته وجلاله؟ وقوله: «**إنه ليئط به**» معناه: إنه ليعجز عن جلاله وعظمته، حتىٰ يئط به إذ كان معلومًا أن أطيط [ق/ ١٧٦/ أ] الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه، ولعجزه عن احتماله، فقرر بهذا النوع من التمثيل عنده معنىٰ عظمة الله وجلاله وارتفاع عرشه، ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن وجلالة القدر وفخامة الذكر لا يجعل شفيعًا إلىٰ من هو دونه في القدر، وأسفل منه في الدرجة، وتعالىٰ الله أن يكون مشبهًا بشيءأو مكيفًا بصورة خلق، أو مدركًا بحس: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورىٰ: ١١].

(٨٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا إسحاق بن محمد الفروي، وإسماعيل ابن أبي أويس قالا: ثنا محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن

---

(٨٨٥) أخرجه النسائي في «الكبرىٰ» كما في «التحفة» (٣/ ٢٩٣) عن محمد بن عبد الله المخرمي =

سعد عن أبيه قال: إن سعد بن معاذ رضي الله عنه حكم على بني قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى، وأن يقسم أموالهم وذراريهم. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**لقد حكم اليوم فيهم بحكم الله تعالى الذي حكم به من فوق سبع سموات**».

(٨٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم عن أبي يزيد المديني قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر في ناس من أصحابه فلقيته عجوز فاستوقفته فوقف عليها فوضع يديه على منكبيها، حتى قضت حاجتها، فلما فرغت قال رجل: حبست رجالات قريش على هذه العجوز، قال: ويحك تدري من هذه؟ هذه عجوز سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات، والله لو استوقفتني إلى الليل لوقفت عليها إلا آتي الصلاة ثم أعود إليها حتى تقضي حاجتها.

= وهارون بن عبد الله كلاهما عن أبي عامر العقدي عن محمد بن صالح به.

وقد خولف محمد بن صالح خالفه شعبة بن الحجاج فرواه عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبا أمامة سهل بن حنيف قال: سمعت أبا سعيد الخدري فذكره، أخرجه البخاري (٦/ ١٦٥) (٧/ ١٢٣) (٤١) (١١/ ٤٩)، ومسلم (١٧٦٨) من طرق عن شعبة دون لفظة «من فوق سبع سموات».

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٣٢٥، ٣٢٦): «سألت أبي عن حديث رواه خالد بن عبد الرحمن عن محمد بن صالح التمار، عن سعد بن إبراهيم - فذكر هذا الحديث ثم قال: قال أبي: كلام الأول قوله «قوموا إلى سيدكم» رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد عن النبي - ﷺ - وهو أشبه وذلك خطأ ومحمد بن صالح شيخ لا يعجبني حديثه». اهـ.

وقال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٤١٢): «ورواية شعبة أصح ويحتمل أن يكون لسعد فيه إسنادان».

(٨٨٦) **إسناده ضعيف لانقطاعه**: أبو يزيد المديني لم يدرك عمر بن الخطاب أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٢٦)، ومن طريقه الذهبي في «العلو» (ص٦٣) عن موسى بن إسماعيل به.

وقال الذهبي: هذا إسناد صالح فيه انقطاع أبو يزيد لم يلحق عمر وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٨/ ٦٠، ٦١)، ثم قال: ابن كثير - رحمه الله -: هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب وقد روي من غير هذا الوجه.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٨٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا الصاغاني[1] أنا عاصم بن علي ثنا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله عز وجل، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك.

(٨٨٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم ثنا الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨] قال كل شيء قهر شيئًا فهو مستعل عليه.

* * *

---

(٨٨٧) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٦١٨).

(٨٨٨) **إسناده صحيح**: تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

---

(١) في (أ): «الصغاني».

باب
قول الله عز وجل:
﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] قال أبو عبد الله الحافظ قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه رحمه الله قد تضع العرب (في) بموضع (على) قال الله عز وجل: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] وقال: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] ومعناه على الأرض وعلى النخل، فكذلك قوله في السماء أي على العرش فوق السماء، كما صحت الأخبار عن النبي ﷺ.

قلت: يريد ما مضى من الروايات.

(٨٨٩) وهكذا معنى ما روي فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثني أبي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني وأبو عمرو المستملي وأحمد بن سلمة قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة [ق/ ١٧٦/ ب] بن القعقاع بن شبرمة ثنا عبد الرحمن بن أبي نُعْم قال: سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما قال: علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. فبلغ ذلك للنبي ﷺ فقال: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحًا ومساءً**» وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد.

(٨٩٠) أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ثنا أبو العباس الأصم أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير

(٨٨٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٦٧)، ومسلم (١٠٦٤) كلاهما عن قتيبة به.

(٨٩٠) **صحيح**: أخرجه مسلم (٥٣٧) من طريق يحيى بن أبي كثير به.

عن هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار حدثني معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت لرسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله، قال: ثم اطلعت غنيمة ترعاها جارية لي قبل أحد والجوانية، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فعظم ذلك علي، قال: فقلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: «**بلى إيتني بها**». قال: فجئت بها رسول الله ﷺ فقال لها: «**أين الله؟**» قالت: الله في السماء، قال: «**من أنا؟**» فقالت: أنت رسول الله. قال: «**إنها مؤمنة فاعتقها**».

(٨٩١) وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب بن شداد وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي فذكره بمعناه، وهذا حديث صحيح قد أخرجه مسلم مقطعًا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير دون قصة الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه. وقد ذكرت في كتاب الظهار من «السنن» مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث.

(٨٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد قال: إن رجلين أقبلا يلتمسان لأبيهما الشفاء من البول، فانطلق بهما إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فذكروا وجع أبيهما له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبتنا وخطايانا إنك رب الطيبين، فأنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع**» فيبرأ إن شاء الله تعالى. أخرجه أبو داود في كتاب «السنن».

---

(٨٩١) إسناده صحيح: والحديث في «مسند الطيالسي» برقم (١١٠٥).

(٨٩٢) إسناده ضعيف جدًا: فيه زيادة بن محمد وهو الأنصاري قال ابن حبان: منكر الحديث جدًا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم: منكر الحديث.

والحديث أخرجه أبو داود (١٨٩٢)، والنسائي في «اليوم والليلة» رقم (١٠٣٨)، والدارمي في=

(٨٩٣) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي [ق/ ١٧٧/ أ] ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**».

(٨٩٤) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا الحسن بن المتوكل ثنا سهل عن أبي معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي حصين: «**كم تعبد اليوم من إله؟**» قال: سبعة: ستة في الأرض وواحد في السماء. قال: «**فأيهم تعد لرهبتك ولرغبتك؟**» قال: الذي في السماء. قال: «**أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك**». قال: فلما أسلم حصين أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتنيهما. قال ﷺ: «**قل اللهم ألهمني رشدي وعافني من شر نفسي**». تابعه أحمد بن منيع عن أبي معاوية.

ومعنى قوله في هذه الأخبار (من في السماء) أي فوق السماء على العرش، كما نطق به الكتاب والسنة، ثم معناه والله أعلم عند أهل النظر ما قدمنا ذكره. وقد قال بعض أهل النظر: معناه من في السماء إله؟ والأول أشبه بالكتاب والسنة، وبالله التوفيق.

«آخر الجزء الرابع عشر من أجزاء الشيخ»

= «الرد على المريسي» (ص١٠٤)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣/ ٣٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٠٥٤)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٤) (٤/ ٢١٨، ٢١٩)، وغيرهم من طريق الليث به.

(٨٩٣) **إسناده ضعيف والحديث صحيح لشواهده**: أخرجه أبو داود (٤٩٤٢)، والترمذي (١٩٢٤)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٦٩) وفي «الرد على المريسي» (ص١٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥٩)، والخطيب في «تاريخه» (٣/ ١٦٠)، وابن قدامة في «العلو» رقم (١٥)، وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وصححه الألباني - رحمه الله - في «الصحيحة» (٩٢٥).

(٨٩٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٤٨٣)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص٢٤) =

باب
قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾

قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وقوله جل وعلا: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

(٨٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم ثنا ابن بكير حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري قال: إن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم؟**» رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يونس، وإنما أراد نزوله من السماء بعد الرفع إليه.

(٨٩٦) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن الحسن الحافظ ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة أخبرني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج**

= كلاهما عن أحمد بن منيع عن أبي معاوية به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه شبيب بن شيبة وهو ضعيف والحسن لم يسمع من عمران، وهذا مشهور قاله ابن المديني وغيره.

وقال الترمذي: حديث غريب - يعني ضعيف.

(٨٩٥) **صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٤٩١)، ومسلم (١٥٥)، من طريق يونس به.

(٨٩٦) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢/ ٣٣) (٦/ ٣٠٦) (١٣/ ٤١٥)، ومسلم (٦٣٢)، من طريق أبي الزناد به.

إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم - فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون». أخرجاه في «الصحيح» من وجه آخر عن أبي الزناد.

(٨٩٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال [ق/ ١٧٧/ ب]: قال رسول الله ﷺ: «**من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يصعد إلى الله تعالى إلا الطيب - فإن الله عز وجل يقبلها بيمينه فيربيها لصاحبها ما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل أحد**». أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ثم قال: ورواه ورقاء فذكره، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سعيد بن يسار إلا أنه قال في روايته: «**ولا يقبل الله إلا الطيب**» ورواه ابن عجلان عن سعيد بن يسار فذكرهما فقال: «**ولا يقبل الله إلا الطيب ولا يصعد السماء إلا الطيب**».

(٨٩٨) أخبرناه أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيئ بن منصور ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر - يعني ابن مضر - عن ابن عجلان قال: إن سعيد بن يسار أبا الحباب أخبره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، ولا يصعد السماء إلا الطيب إلا وهو يضعها في يد الرحمن - أو: في كف الرحمن - فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، وحتى إن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم**».

(٨٩٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن

---

(٨٩٧) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣/ ٢٧٨) (١٣/ ٤١٥)، من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١٠١٤)، من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة.

(٨٩٨) **حديث صحيح**: انظر ما قبله.

(٨٩٩) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: الكلام الطيب ذكر الله تعالى، والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به.

(٩٠٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: يقول: العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب.

قلت: صعود الكلم الطيب والصدقة الطيبة إلى السماء عبارة عن حسن القبول لهما، وعروج الملائكة يكون إلى مقامهم في السماء. وإنما وقعت العبارة عن ذلك بالصعود والعروج إلى الله تعالى على معنى قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] وقد ذكرنا أن معناه من فوق السماء على العرش، كما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] أي فوق الأرض فقد قال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ثم قد مضى قول أهل النظر في معناه، وحكينا عن المتقدمين من أصحابنا ترك الكلام في أمثال ذلك، هذا مع اعتقادهم نفي الحد والتشبيه والتمثيل عن الله سبحانه وتعالى.

(٩٠١) أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي ثنا حفص بن عمر المهرقاني ثنا أبو داود قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث لا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر، قال أبو داود: وهو قولنا. قلت: وعلى هذا مضى أكابرنا فأما الحكاية التي تعلق بها من أثبت لله تعالى جهة:

(٩٠٢) فأخبرنا بها أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البخاري

---

(٩٠٠) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(٩٠١) فيه من لم أقف له على ترجمة.

(٩٠٢) صحيح عن ابن المبارك: أخرجه الدارمي في «الرد على المريسي» (ص٣٤-١٠٣) وفي «الرد =

بنيسابور ثنا عبد العزيز بن حاتم [ق/١٧٨/أ] ثنا علي بن الحسن بن شقيق [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت محمد بن نعيم يقول: سمعت الحسن بن الصباح البزاز يقول: سمعت علي ابن الحسن يقول: سألت عبدالله بن المبارك قلت: «كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه. قلت: فإن الجهمية تقول هو هذا. قال: إنا لا نقول: كما قالت الجهمية، نقول: هو هو. قلت: بحد؟ قال: إي والله بحد» لفظ حديث محمد بن صالح.

قال الشيخ أحمد [1]**بن الحسين البيهقي**: إنما أراد عبد الله بالحد حد السمع، وهو أن خبر الصادق ورد بأنه على العرش استوى، فهو على عرشه كما أخبر، وقصد بذلك تكذيب الجهمية فيما زعموا أنه بكل مكان، وحكايته الأخرى تدل على مراده والله أعلم.

(٩٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد ثنا محمد بن عبد الرحمن السامي حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي قال: سمعت علي ابن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى، بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية بأنه ههنا - وأشار إلى الأرض -.

قال الشيخ: قوله بائن من خلقه، يريد به ما فسره بعده من نفي قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم.

على الجهمية» رقم (٦٧ - ١٦٢) قال: حدثنا الحسن بن الصباح فذكره.

وقال الذهبي في «العلو» (ص١٥٢) مختصره: «هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك وأحمد - رضي الله عنه».

وقال شيخ الإسلام في «الحموية» (٥/ ١٨٤): «وهذا مشهور عن ابن المبارك ثابت عنه من غير وجه وهو أيضًا صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغير واحد من الأئمة».

(٩٠٣) إسناده صحيح.

---

(١) في (أ): [قال محمد بن الحسين إنما أراد...].

(٩٠٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت أبا قدامة يقول: سمعت أبا معاذ البلخي بفرغانة قال: قرأت على جهم القرآن وكان على معبر الترمذ وكان رجلاً كوفي الأصل فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، كان يتكلم [مع] المتكلمين فقالوا له: صف ربك الذي تعبده. قال: فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا، قال: ثم خرج عليهم بعد أيام ذكرها فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو من شيء، كذب عدو الله، إن الله تعالى في السماء كما وصف نفسه.

(٩٠٥) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أنا أحمد بن جعفر بن نصر ثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول: سمعت نوح بن أبي مريم أبا عصمة يقول: كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهمًا، فدخلت الكوفة فأظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس تدعوا إلى رأيها، فقيل لها: إن ههنا رجلاً قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة، فأتته فقالت: أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك؟ أين إلهك الذي تعبده؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم خرج إليها وقد وضع كتابين: الله تبارك وتعالى في السماء دون الأرض. فقال له رجل: أرأيت قول الله عزوجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ قال: هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه.

قال الشيخ رحمه الله: لقد أصاب أبو حنيفة رضي الله عنه فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الأرض. وفيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع في قوله: إن الله عز وجل في السماء ومراده من تلك ـ الله أعلم إن صحت الحكاية عنه ـ ما ذكرنا في معنى قوله: ﴿أَأَمِنتُم [ق/ ١٧٨/ ب] مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ وقد روى عنه أبو عصمة أنه ذكر مذهب أهل السنة وذكر في جملة ذلك: وإنا لا نتكلم في الله بشيء، وهو نظير ما روينا عن سفيان بن عيينة فيما:

---

(٩٠٤) إسناده صحيح.

(٩٠٥) إسناده ضعيف جدًا: فيه نوح بن أبي مريم وهو وضاع.

(٩٠٦) أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا إسحاق بن موسىٰ قال: سمعت ابن عيينة يقول: ما وصف الله تعالىٰ به نفسه فتفسيره قراءته، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالىٰ، أو رسله صلوات الله عليهم.

* * *

(٩٠٦) صحيح عن سفيان: تقدم رقم (٧٢٥) (٨٦٩).

باب
ما جاء في قول الله عز وجل:
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] وما في معناه من الآيات.

(٩٠٧) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي - ببغداد - ثنا أحمد ابن سلمان ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان**».

(٩٠٨) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنا أبو الحسن محمد ابن محمود المروزي الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثني سعيد بن نوح ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن موسى الضبي ثنا معدان العابد قال: سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ قال: علمه.

---

(٩٠٧) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٤) من طريق نعيم بن حماد به.
وقال: غريب من حديث عروة لم نكتبه إلا من حديث محمد بن مهاجر.
وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٦٠): رواه الطبراني في «الأوسط»، «والكبير»، وقال: تفرد به عثمان بن كثير.
قلت: لم أر من ذكره بثقة ولا جرح.

(٩٠٨) **إسناده ضعيف جداً**: فيه أبو عبد الرحمن السلمي كذاب وفيه من لم أقف له على ترجمة
وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٣٠٧)، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن علي بن الحسن بن شقيق به.
وقال الذهبي في «العلو» (ص١٣٩) مختصره: هذا الأثر ثابت عن معدان.

(٩٠٩) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن المحمودي ثنا محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسى حدثني سعيد بن نوح حدثني أبي نوح بن ميمون ثنا بكير ابن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال هو الله عز وجل على العرش وعلمه معهم.

(٩١٠) أخبرنا أبو عبد الله أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو خالد يزيد بن صالح ثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان قال: بلغنا، ـ والله أعلم ـ، في قوله عز وجل هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء، وإنما يعني بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم، هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام مقدار كل يوم ألف عام، ثم استوى على العرش ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ من القطر ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من القطر ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ يعني ما يصعد إلى السماء من الملائكة ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] وبهذا الإسناد عن مقاتل بن حيان قال قوله: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ يقول علمه، وذلك قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧] فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيامة بكل شيء، هو فوق عرشه وعلمه معهم.

(٩١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان

---

(٩٠٩) **إسناده حسن**: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٣٠٤)، قال حدثني أبي، عن نوح بن ميمون به.

وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» رقم (٦٧٠)، من طريق نوح به.

وقال الذهبي: «رواه أبو أحمد العسال وأبو عبد الله بن بطة أبو عمر بن عبد البر بأسانيد جيدة ومقاتل ثقة إمام».

(٩١٠) **إسناده ضعيف**: فيه أبو خالد: يزيد بن صالح اليشكري النيسابوري مجهول كما قال أبو حاتم. وانظر ما قبله.

(٩١١) **إسناده صحيح إلى قتادة.**

النحوي عن قتادة [ح].

وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس ثنا يحيىٰ بن أبي طالب أنا علي ابن الحسن بن شقيق أنا خارجة أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قول الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ [الزخرف: ٨٤] قال: هو الذي يعبد في السماء ويعبد [ق/ ١٧٩/ أ] في الأرض.

قال الشيخ: وفي معنىٰ هذه الآية قول الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٣] علىٰ أن بعض القراء يجعل الوقف في هذه الآية عند قوله في السموات، ثم يبتدئ فيقول: وفي الأرض يعلم سركم وجهركم، وكيف ما كان، فلو أن قائلاً قال: فلان بالشام والعراق يملك، لدل قوله يملك علىٰ الملك بالشام والعراق لا أنه بذاته فيهما.

* * *

باب
ما جاء في قوله عز وجل:
﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾

ما جاء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

(٩١٢) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يقول يسمع ويرى.

(٩١٣) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم سمعت أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء يقول قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يقول إليه المصير.

قال الشيخ: قول ابن عباس رضي الله عنهما ثم قول الفراء في معنى هذه الآية يدل على أن المراد بها تخويف العباد ليحذروا عقوبته إذا علموا أنه يسمع ويرى ما يقولون ويفعلون، وأن مصيرهم إليه.

(٩١٤) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس قاسم بن قاسم السياري بمرو ثنا إبراهيم بن هلال ثنا علي بن الحسن[1] بن شقيق أنا أبو حمزة عن الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد عن عبد الله ـ: «والفجر قال: قسم، إن ربك لبالمرصاد من وراء الصراط ثلاثة جسور: جسر عليه الأمانة، وجسر عليه الرحم، وجسر عليه الرب تبارك وتعالى» هذا موقوف على عبد الله ـ قيل هو ابن مسعود رضي الله عنه ـ،

---

(٩١٢) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

(٩١٣) إسناده صحيح: تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

(٩١٤) إسناده ضعيف: فيه انقطاع فسالم لم يسمع من ابن مسعود.

---

(١) في (أ): «الحسين».

ومرسل بينه وبين سالم بن أبي الجعد، ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله، وإن صح فإنما أراد والله أعلم أن ملائكة الرب يسألونه عما فرط فيه.

(٩١٥) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام أنا عبد الخالق بن الحسن السقطي ثنا عبد الله بن ثابت قال: أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان قال: أقسم الله تعالىٰ إن ربك لبالمرصاد يعني الصراط، وذلك أن جسر جهنم عليها سبع قناطر علىٰ كل قنطرة ملائكة قيام، وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق، يسألون الناس في أول قنطرة عن الإيمان، وفي الثانية يسألونهم عن الصلوات الخمس، وفي الثالثة يسألونهم عن الزكاة، وفي الرابعة يسألونهم عن صيام شهر رمضان، وفي الخامسة يسألونهم عن الحج، وفي السادسة يسألونهم عن العمرة، وفي السابعة يسألونهم عن المظالم، فمن أتىٰ بما سئل عنه كما أمر جاز علىٰ الصراط وإلا حبس، فذلك قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يعني ملائكة يرصدون الناس علىٰ جسر جهنم في هذه المواطن السبع فيسألونهم عن هذه الخصال السبع.

* * *

---

(٩١٥) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٨٣).

باب
ما جاء في قول الله عز وجل:
﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم: ٨، ٩].

(٩١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سيار الطائي وإبراهيم بن إسماعيل العنبري قالا: ثنا محمد [ق/ ١٧٩/ ب] بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الشيباني ثنا زر بن حبيش رضي الله عنه قال: قال عبد الله رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح**». رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد.

(٩١٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن العوام ثنا الشيباني قال: سألت زر ابن حبيش رضي الله عنه عن قول الله عز وجل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ فقال أخبرني ابن مسعود رضي الله عنه: «إن النبي ﷺ رأى جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح» رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي الربيع.

(٩١٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق

---

(٩١٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٨/ ٦١٠)، عن أبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني به.

(٩١٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٧٤) عن أبي الربيع به.

(٩١٨) **حديث صحيح**: أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٤٩٨)، عن مسلم بن جنادة عن أبي معاوية به.

عن زر بن حبيش رضي الله عنه عن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣] قال: «رأىٰ ﷺ جبريل عليه السلام له ستمائة جناح» ورواه شعبة عن أبي إسحاق الشيباني في قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨] ورواه حفص بن غياث عن الشيباني في قوله عز وجل: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١] ورواه زائدة وزهير بن معاوية في قوله عز وعلا: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ويحتمل أن يكون الشيباني سأل زرًا رضي الله عنه عن جميع هذه الآيات، فأخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه أن جميع ذلك يرجع به إلىٰ رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام.

(٩١٩) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي - ببغداد - أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان ثنا محمد بن أيوب أنا أبو عمر ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «لقد رأىٰ من آية ربه الكبرىٰ قال: رأىٰ رفرفًا أخضر سد أفق السماء» رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي عمرو حفص بن عمر، وأخرجه أيضًا من حديث الثوري عن سليمان الأعمش، ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «رأىٰ رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر قد ملأ ما بين السموات والأرض».

(٩٢٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكره.

(٩٢١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم أنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو أسامة ثنا زكريا بن أبي زائدة عن ابن أشوع عن

---

(٩١٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٣١٣)، عن أبي عمرو حفص بن عمر به، وأخرجه (٨/ ٦١١)، عن قبيصة عن سفيان عن الأعمش به.

(٩٢٠) **حديث صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٢٨٣)، والنسائي في «التفسير» (٥٥٣) من طريق أبي إسحاق به.

(٩٢١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ١٣٣)، ومسلم (١٧٧)، من طريق أبي أسامة به.

الشعبي عن مسروق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قالت رضي الله عنها: كان جبريل عليه السلام يأتي محمداً ﷺ في صورة الرجل فأتاه هذه المرة قد ملأ ما بين الخافقين» رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن يوسف. ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير، كلاهما عن أبي أسامة.

(٩٢٢) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا محمد بن عبد الله ـ هو الأنصاري ـ عن ابن عون أنبأنا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من زعم أن محمداً ﷺ رأىٰ ربه فقد أعظم الفرية علىٰ الله عز وجل، ولكن رأىٰ جبريل عليه السلام مرتين في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق». رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج عن الأنصاري.

(٩٢٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم ابن عبد الله أنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند [ح].

وأخبرني أبو النضر الفقيه ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا يعقوب ابن إبراهيم الدورقي ثنا ابن علية ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: كنت متكئًا عند عائشة رضي الله عنها فقالت [ق/ ١٨٠/ أ] عائشة رضي الله عنها: «ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم علىٰ الله الفرية قلت: وما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً رأىٰ ربه فقد أعظم علىٰ الله الفرية قال: وكنت متكئًا فجلست وقلت: يا أم المؤمنين أنظريني فلا تعجلي عليَّ ألم يقل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] فقالت رضي الله عنها: أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «**جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطًا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض**». قالت: أولم تسمع الله جل ذكره يقول: ﴿لا

---

(٩٢٢) صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٣١٣)، عن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج الأنصاري به.

(٩٢٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٧)، عن زهير بن حرب عن إسماعيل ابن علية به.

تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ثم قالت: أولم تسمع الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا﴾ حتى قرأت إلى قوله: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١] قالت: رضي الله عنها: ومن زعم أن محمداً ﷺ كتم شيئًا من كتاب الله عز وجل فقد أعظم على الله الفرية، والله - تبارك وتعالى - جل ذكره يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] قالت رضي الله عنها: ومن زعم أنه ﷺ يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقول: ﴿لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية.

(٩٢٤) وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب بن خالد ويزيد بن زريع عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] فقالت: أنا أول هذه الأمة قال لرسول الله ﷺ هذا، فقال ﷺ: «**جبريل رأيته مرتين: رأيته بالأفق الأعلى، ورأيته بالأفق المبين**»، الرواية الأولى أصح في ذكر الآيتين والمرتين، وأن الرؤية الأولى كانت وهو بالأفق الأعلى، ويحتمل أن يكون الأفق المبين عبارة عنه أيضًا ثم كانت الرؤية الأخرى عند سدرة المنتهى. والله أعلم.

(٩٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا حسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ قال: رأى جبريل عليه الصلاة والسلام». رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة، فاتفقت رواية عبد الله بن مسعود وعائشة بنت الصديق وأبي هريرة رضي الله عنهم، على أن هذه الآيات أنزلت في رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام، وفي بعضها أسند الخبر إلى النبي ﷺ، وهو أعلم بمعنى ما أنزل إليه.

---

(٩٢٤) حديث صحيح.

(٩٢٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالي في تقديره قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩] على ما تأوله عبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما من رؤيته ﷺ جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها، والدنو منه عند المقام الذي رفع إليه وأقيم فيه قوله: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾: المعنيُّ به جبريل عليه السلام تدلى من مقامه الذي جعل له في الأفق الأعلى فاستوى أي وقف وقفة ثم دنا فتدلى أي نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع إليه محمد ﷺ قاب قوسين أو أدنى فيما يراه الرائي ويقدره المقدر.

وقال بعضهم دنا جبريل فتدلى محمد ﷺ ساجدًا لربه. وقوله في الحديث: «رأى رفرفًا» يريد جبريل عليه السلام في صورته على رفرف، والرفرف البساط، ويقال فراش، ويقال: بل هو ثوب كان لباسًا له، فقد روي أنه رآه في حلة رفرف.

قال الشيخ: وفي حديث قتادة [ق/ ١٨٠/ ب] عن الحسن البصري في قوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠] قال: عبده جبريل عليه السلام، أوحى الله تعالى إلى جبريل، ورأى النبي ﷺ الحجاب.

وهذا يدل على أنه ذهب في تفسير الآية إلى معنى ما تقدم ذكره، وأن الله تعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ما أوحى، ثم جبريل عليه السلام ألقاه إلى محمد ﷺ، ورأى محمد ﷺ الحجاب. يريد - والله أعلم - ما روي في بعض الأخبار من رؤيته النور الأعظم ودونه الحجاب رفرف الدر والياقوت.

(٩٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي قالا: أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] قال: رآه ﷺ بفؤاده مرتين. رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن وكيع.

---

(٩٢٦) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي سعيد الأشج عن وكيع به.

(٩٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالىٰ: ﴿**إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ**﴾ [النجم: ١٦] قال: كان أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، فرآه محمد ﷺ بقلبه، ورأىٰ ربه. وعن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**﴾ [النجم: ٩] يعني حيث الوتر من القوس، يعني ربه تبارك وتعالي من جبريل عليه السلام.

قال الشيخ: فعلىٰ هذه الطريقة المراد بالقرب المذكور في الآية قرب من حيث الكرامة لا من حيث المكان، ألا تراه قال: أو أدنىٰ، وإنما يتصور الأدنىٰ من قاب قوسين في الكرامة وهو كقوله عز وجل: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ**﴾ يعني بالإجابة ألا تراه قال: ﴿**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة: ١٨٦] وقد قال: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ**﴾ [الواقعة: ٨٥]، وقال: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [ق: ١٦] وإنما أراد بالعلم والقدرة لا قرب البقعة، ونظيره من الحديث.

(٩٢٨) ما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني ثنا يحيىٰ ـ يعني ابن جعفر بن الزبرقان ـ أنا علي بن عاصم أنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفًا ولا نهبط واديًا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، والتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس ضعوا من أصواتكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إن الذي تدعون دون ركابكم**»، ثم قال ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس**»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**» قلت: بلىٰ. قال ﷺ: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**» ورواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء فقال في الحديث: فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنما تدعون سميعًا قريبًا، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم**».

---

(٩٢٧) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(٩٢٨) حديث صحيح: تقدم برقم (٦٤).

(٩٢٩) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الوهاب الثقفي فذكره. رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم. والطريقة الأولىٰ في معنىٰ الآية أصح والقائلون بها أكبر وأكثر. وفي رواية عائشة [ق/ ١٨١/ أ] وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما دل علىٰ صحتها.

(٩٣٠) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث حديثًا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحىٰ إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أهو هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم. فقال آخرهم: خذوا خيرهم. فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتىٰ جاءوه ليلة أخرىٰ فيما يرىٰ قلبه - والنبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم - فلم يكلموه حتىٰ احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره إلىٰ لبته، حتىٰ فرج عن صدره وجوفه وغسله من ماء زمزم حتىٰ أنقىٰ جوفه ثم أتىٰ بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو إيمانًا وحكمة، فحشا صدره وجوفه وأعاده ثم أطبقه، ثم عرج به إلىٰ السماء الدنيا فضرب بابًا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا؟ قال: هذا جبريل، قالوا: ومن معك؟. قال: محمد، قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: فمرحبًا به وأهلاً، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرض حتىٰ يعلمهم، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل: هذا أبوك فسلِّم عليه، فسلم عليه فرد عليه وقال: مرحبًا بك وأهلاً يا بني، فنعم الابن أنت. فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان، فقال: «**ما هذان النهران**

---

(٩٢٩) **حديث صحيح**: تقدم أيضًا.

(٩٣٠) **إسناده حسن**: أخرجه البخاري (١٣/ ٤٧٨، ٤٧٩) عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال به بطوله.

وانظر كلام الحافظ في «الفتح» تحت هذا الحديث.

يا جبريل؟» قال: هذان النيل والفرات عنصرهما. ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو المسك، فقال: «**يا جبريل وما هذا النهر؟**»، قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك. ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت له الملائكة مثل ما قالت له في الأولى: من هذا معك؟ قال: محمد، قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم قالوا: فمرحبًا به وأهلاً، ثم عرج به إلى السماء الثالثة، فقالوا له مثل ما قالت في الأولى والثانية ثم عرج إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك، وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أنس رضي الله عنه، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بفضل كلام الله تعالى، فقال موسى عليه السلام لم أظن أن يرفع إليَّ أحد، ثم علا به فيما لا يعلم أحد إلا الله تعالى، حتى جاء به سدرة المنتهى، ودنا الجبار تبارك وتعالى فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال: يا محمد ما عهد إليك ربك؟ قال: «**عهد إلي خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلة**»، قال: فإن أمتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم، فالتفت إلى [ق/ ١٨١/ ب] جبريل عليه السلام كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه أن نعم إن شئت، فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به إلى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه، فقال: «**يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا**». فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى عليه السلام فاحتبسه، ولم يزل يرده موسى إلى ربه حتى صار إلى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخامسة فقال: يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه وأمتك أضعف أجسادًا وقلوبًا وأبصارًا وأسماعًا، فارجع فليخفف عنك ربك، فالتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه، فلا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال: «**يا رب إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا**»، فقال عز وجل: إني لا يبدل القول لدي هي كما كتبت عليك في أم

الكتاب، ولك بكل حسنة عشرة أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهن خمس عليك. فرجع إلىٰ موسىٰ عليه السلام فقال كيف فعلت؟ فقال: خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها. قال: قد والله راودت بني إسرائيل علىٰ أدنىٰ من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك أيضًا. قال ﷺ: «**والله قد استحييت من ربي مما أختلف إليه**»، قال: فاذهب باسم الله. فاستيقظ وهو ﷺ في المسجد الحرام».

رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب، ولم يسق متنه، وأحال به علىٰ رواية ثابت عن أنس رضي الله عنه، وليس في رواية ثابت عن أنس لفظ الدنو والتدلي، ولا لفظ المكان، ورورىٰ حديث المعراج ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي ذر، وقتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، ليس في حديث واحد منهما شيء من ذلك، وقد ذكر شريك بن عبد الله بن أبي نمر في روايته هذه ما يستدل به علىٰ أنه لم يحفظ الحديث كما ينبغي له من نسيانه ما حفظه غيره، ومن مخالفته في مقامات الأنبياء الذين رآهم في السماء من هو أحفظ منه. وقال في آخر الحديث: «فاستيقظ وهو في المسجد» ومعراج النبي ﷺ كان رؤية عين، وإنما شق صدره كان وهو ﷺ بين النائم واليقظان. ثم إن هذه القصة بطولها إنما هي حكاية حكاها شريك عن أنس بن مالك رضي الله عنه من تلقاء نفسه، لم يعزها إلىٰ رسول الله ﷺ، ولا رواها عنه، ولا أضافها إلىٰ قوله. وقد خالفه فيما تفرد به منها عبد الله بن مسعود وعائشة وأبو هريرة رضي الله عنهم، وهو أحفظ وأكبر وأكثر، وروت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما دل علىٰ أن قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩] المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: والذي قيل في هذه الآية أقوال:

أحدها: أنه دنا يعني جبريل عليه الصلاة والسلام من محمد ﷺ، فتدلىٰ أي فقرب منه.

وقال بعضهم: إن معنىٰ قوله ثم دنا فتدلىٰ علىٰ التقديم والتأخير، أي تدلىٰ ودنا، وذلك أن التدلي سبب الدنو.

(**٩٣١**) أخبرنا بهذا القول أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال: قال الفراء [ق/ ١٨٢/ أ] قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ**﴾ يعني جبريل عليه الصلاة والسلام دنا من محمد ﷺ حتىٰ كان قاب قوسين أو أدنىٰ أي قدر قوسين عربيتين أو أدنىٰ فأوحىٰ يعني - جبريل عليه الصلاة والسلام - إلىٰ عبده إلىٰ عبد الله محمد ما أوحىٰ قال الفراء: قوله فتدلىٰ كان المعنىٰ: ثم تدلىٰ فدنا، ولكنه جائز إذا كان معنىٰ الفعلين واحدًا أو كالواحد، قدمت أيهما شئت فقلت: قد دنا فقرب، وقرب فدنا، وشتمني فأساء وأساء فشتمني. لأن الشتم والإساءة شيء واحد.

وكذلك قوله: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**﴾ [القمر: ١] المعنىٰ والله أعلم: انشق القمر واقتربت الساعة، والمعنىٰ واحد.

قال أبو سليمان:

وقال بعضهم: إنه تدلىٰ - يعني جبريل - بعد الانتصاب والارتفاع حتىٰ رآه النبي ﷺ متدليًا كما رآه منتصبًا، وكان ذلك من آيات قدرة الله سبحانه وتعالىٰ حين أقدره علىٰ أن يتدلىٰ في الهواء من غير اعتماد علىٰ شيء ولا تمسك بشيء.

وقال بعضهم: معنىٰ قوله ﴿**دنا**﴾ يعني جبريل عليه الصلاة والسلام، ﴿**فتدلى**﴾ محمد ﷺ ساجدًا لربه شكرًا علىٰ ما أراه من قدرته، وأناله من كرامته.

قال أبو سليمان: ولم يثبت في شيء مما روي عن السلف أن التدلي مضاف إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ جل ربنا عن صفات المخلوقين ونعوت المربوبين المحدودين.

قال أبو سليمان: وفي الحديث لفظة أخرىٰ تفرد بها شريك أيضًا لم يذكرها غيره، وهي قوله فقال: وهو مكانه، والمكان لا يضاف إلىٰ الله سبحانه، إنما هو مكان النبي ﷺ ومقامه الأول الذي أقيم فيه. قال أبو سليمان: وههنا لفظة أخرىٰ في قصة الشفاعة رواها قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**فيأتوني - يعني أهل المحشر - يسألوني الشفاعة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه**».

---

(٩٣١) إسناده صحيح: تقدم الكلام عليه تحت رقم (١٤٧).

(٩٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن محمد بن سختويه ثنا محمد بن أيوب أنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه. قال البخاري: وقال حجاج بن منهال ثنا همام بن يحيىٰ فذكره.

قال أبو سليمان: معنىٰ قوله: «**فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه**» أي في داره التي دورها لأوليائه وهي الجنة. كقوله عز وجل: ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وكقوله تعالىٰ: ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ**﴾ [يونس: ٢٥]، وكما يقال بيت الله، وحرم الله، يريدون البيت الذي جعله الله مثابة للناس، والحرم الذي جعله أمنًا. ومثله روح الله على سبيل التفضيل له علىٰ سائر الأرواح، وإنما ذلك في ترتيب الكلام كقوله جل وعلا: ﴿**إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ**﴾ [الشعراء: ٢٧] فأضاف الرسول إليهم وإنما هو رسول الله ﷺ أرسله إليهم.

(٩٣٣) قال الشيخ: وما ذكرنا في حديث أنس رضي الله عنه فمثله نقول فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا سعيد بن يحيىٰ الأموي حدثني أبي ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ**﴾ [النجم: ١٣، ١٤]، قال: ﴿**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ**﴾ [النجم: ٨-١٠] قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما قد رآه النبي ﷺ.

(٩٣٤) وأما الحديث الذي أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو [ق/ ١٨٢/ ب] الطيب محمد بن أحمد بن الحسن الحيري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلىٰ بن عبيد الطنافسي ثنا محمد بن إسحاق [ح]:

---

(٩٣٢) صحيح: علقه البخاري (١٣/ ٤٢٢) وانظر رقم (٤١٧) (٦٨٤).

(٩٣٣) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٣٢٨٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٤٩٠)، والآجري في «الشريعة» (ص٤٩١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٩١)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٣٦٣)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣/ ٥١٨) من طريق محمد بن عمرو به.

(٩٣٤) إسناده ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (ص٣٥) والآجري في «الشريعة» =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة قال: إن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعث إلىٰ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسأله: «هل رأىٰ محمد ﷺ ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن نعم، فرد عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رسوله: أي كيف رآه؟ فأرسل إنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب علىٰ كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد» لفظ حديث يعلىٰ، زاد يونس في روايته في صورة رجل شاب.

قال الشيخ: فهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضىٰ الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الراوي عنه، وليس شيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروي من وجه آخر ضعيف.

(٩٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال: حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل: «هل رأىٰ محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم رآه كأن قدميه علىٰ خضرة دونه ستر من لؤلؤ. فقلت: يا بن عباس أليس يقول الله عز وجل: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾؟ [الانعام: ١٠٣] قال: يا لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلىٰ بنوره لا يدركه شيء». إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف في الرواية، ضعفه يحيىٰ بن معين وغيره.

(٩٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا العباس بن

= (ص٤٩٥)، وابن أبي شيبة في كتاب «العرش» رقم (٣٨) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٣، ٢٤) من طريق محمد بن إسحاق به.

قلت: هذا إسناد ضعيف أولاً لعنعنة ابن إسحاق.

(٩٣٥) **إسناده ضعيف جداً**: فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف جداً.

(٩٣٦) **إسناده صحيح**.

محمد قال: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف.

قال الشيخ: وروي عن القنباري عن الحكم وهو مجهول، والحكم غير محتج به في الصحيح.

(٩٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن المديني: موسىٰ القنباري منكر الحديث وضعيفه.

قلت: وهذا الحديث إنما يعرف من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة كما:

(٩٣٨) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا أبو العباس - وهو الأصم - ثنا الحسن بن علي بن عاصم ثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع ثنا حماد بن سلمة [ح]:

وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ أخبرني الحسن بن سفيان ثنا محمد بن رافع ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء**». قال: وأخبرنا أبو أحمد ثنا ابن أبي سفيان الموصلي وابن شهريار قالا: ثنا محمد بن رزق الله بن موسىٰ ثنا الأسود بن عامر فذكره [ق/ ١٨٣/ أ] بإسناده إلا أنه قال: «**في صورة شاب أمرد جعد**» قال وزاد علي بن شهريار: عليه حلة خضراء. ورواه النضر بن سلمة عن الأسود بن عامر بإسناده أن محمداً ﷺ رأىٰ ربه في صورة شاب أمرد، دونه ستر من لؤلؤ قدميه - أو قال: رجليه - في خضرة.

(٩٣٩) أخبرناه أبو سعد أنا أبو أحمد ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ثنا النضر بن سلمة فذكره. وهذا إنما يعرف بالأسود بن عامر شاذان عن حماد. ورويناه من حديث إبراهيم بن أبي سويد الذارع عن حماد، وروي من وجهين آخرين عن حماد، فذهب أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي - وكان من المتعصبين - إلىٰ ما:

---

(٩٣٧) إسناده صحيح.

(٩٣٨) إسناده ضعيف: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٧٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٢، ٢٣) من طريق حماد بن سلمة به.

وهذا إسناد ضعيف فيه عنعنة قتادة وفيه من لم أقف عليه.

(٩٤٠) أخبرنا أبو سعيد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي نا ابن حماد ثنا محمد بن شجاع الثلجي أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان فجاء وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطانًا خرج إليه في البحر فألقاها إليه. قال أبو عبد الله الثلجي: فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ، وكانوا يقولون: إنها دست في كتبه، وقد قيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه هذه الأحاديث. قال أبو أحمد: أبو عبد الله الثلجي كذاب وكان يضع الحديث ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات من تدسيسه. قال أبو أحمد: والأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية قد رواها غير حماد بن سلمة.

قلت:وقد حمل غيره من أهل النظر في هذه الرواية على عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، وزعم أن سعيد بن المسيب تكلم فيه وكذلك عطاء وطاوس ومحمد بن سيرين - وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ومسلم بن الحجاج لم يحتج به في الصحاح.

(٩٤١)أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: سمعت إبراهيم بن سعد يقول: أشهد - أكثر علمي عليّ أبي - أنه سمع سعيد بن المسيب يقول لغلام له اسمه برد: إياك يا برد أن تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس؟

قال الشيخ:وفي بعض هذه الروايات عن ابن عباس أنه قال - من غير أن عزاه إلى النبي ﷺ، وقد روينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر» وثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦] قال: غشيها فراش من ذهب وذكر أنه رأى جبريل عليه السلام في صورته وهو إنما رأى جبريل على هذه الصفة، ثم قد حمله بعض أهل النظر على أنه رآه في المنام واستدل عليه بحديث أم الطفيلي رضي الله عنهما، وذلك فيما:

---

(٩٤١) إسناده صحيح.

=

(٩٤٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أحمد بن عيسى المصري ثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث الأنصاري عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب رضي الله عنهما قالت: سمعت رسول الله ﷺ [ق/ ١٨٣/ ب] يذكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب موفر في خضر على فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب» وقوله «موفر» يعني: ذا وفرة أي شعرة، وقوله «في خضر» أي: في ثياب خضر، وهذا شبيه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حكاية عن رؤيا رآها في المنام. قال أهل النظر: رؤيا النوم قد يكون وهمًا يجعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر سالف أو آنف على طريق التعبير.

* * *

---

(٩٤٢) إسناد ضعيف جدًا: فيه مروان بن عثمان الأنصاري الزرقي قال أبو حاتم: ضعيف وقال الحافظ في «التهذيب»: روايته عن عمارة عن أم الطفيل في الرؤية وهو متن منكر، قال أبو بكر بن الحداد الفقيه: سمعت النسائي يقول: ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل؟!

وفيه أيضًا عمارة بن عامر ويقال ابن عمير قال الذهبي: لا يعرف وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٢٤٥)، وقال: «عمارة بن عامر يروي عن أم الطفيل امرأة أُبي بن كعب عن النبي ـ ﷺ، قال: رأيت ربي ـ حديثًا منكرًا ـ لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لئلا يغتر الناظر فيحتج به». اهـ.

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١٤٣)، والخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٣١١) ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٤، ١٥) من طريق ابن وهب به وقال ابن الجوزي في «العلل»: وذكر أبو بكر الخلال في كتاب «العلل» قال: أخبرني محمد بن علي حدثني مهنى قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فحول وجهه عني قال: هذا حديث منكر، وقال: لا يعرف هذا رجل مجهول ـ يعني مروان بن عثمان ـ قال: ولا يعرف أيضًا عمارة بن عامر. اهـ.

باب
ما جاء في قول الله عز وجل
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

(٩٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن الفضل الصائغ ثنا آدم بن أبي إياس ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾ يقول: الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله عز وجل يجيء فيما يشاء، وهي في بعض القراءة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ وهي كقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٥].

قلت: فصح بهذا التفسير أن الغمام إنما هو مكان الملائكة ومركبهم، وأن الله تعالى لا مكان له ولا مركب، وأما الإتيان والمجيء فعلى قول أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يحدث الله تعالى يوم القيامة فعلاً يسميه إتيانًا ومجيئًا، لا بأن يتحرك أو ينتقل، فإن الحركة والسكون والاستقرار من صفات الأجسام والله تعالى أحد صمد ليس كمثله شيء. وهذا كقوله عز وجل: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦] ولم يرد به إتيانًا من حيث النقلة، إنما أراد إحداث الفعل الذي به خرب بنيانهم وخر عليهم السقف من فوقهم، فسمى ذلك الفعل إتيانًا، وهكذا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يحدثه الله عز وجل في سماء الدنيا كل ليلة يسميه نزولاً بلا حركة ولا نقلة، تعالى الله عن صفات المخلوقين.

---

(٩٤٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢/ ٣٢٩)، من طريق أبي جعفر به وهذا إسناد ضعيف.
=

(٩٤٤) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أحمد بن سلمان النجاد قال: قرئ على سليمان بن الأشعث الأشجعي وأنا أسمع ثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟**».

(٩٤٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا جعفر ابن محمد بن الحسين ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك فذكر بمعناه. رواه البخاري في «الصحيح» عن القعنبي ورواه عن يحيى بن يحيى، ورواه أيضًا يحيى ابن أبي كثير ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة [ق/ ١٨٤/ أ] رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

(٩٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] والعباس بن محمد الدوري قالا: ثنا محاضر بن المورع ثنا سعد بن سعيد قال: أنا سعيد بن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل الله إلى السماء الدنيا لشطر الليل - أو: لثلث الليل - الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ أو يسألني فأعطيه؟ ثم يقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم؟**» رواه مسلم في «الصحيح» عن حجاج بن الشاعر عن محاضر بن المورع، وأخرجه أيضًا من حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه أيضًا أبو جعفر محمد بن علي في آخرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

= فيه أحمد بن الفضل الصائغ قال: ابن حزم مجهول.
وأبو جعفر الرازي ضعيف.

(٩٤٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣/ ٢٩) (١١/ ١٢٩)، ومسلم (٧٥٨).

(٩٤٥) صحيح: انظر السابق.

(٩٤٦) صحيح: أخرجه مسلم (٧٥٨).

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٩٤٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أنا أبو إسحاق قال: سمعت الأغر يقول: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي ثلثا الليل ثم يهبط فيقول هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟**» فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ فقال: «**نعم**». أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث غندر عن شعبة وقال: «**فينزل**» بدل قوله: «**ثم يهبط**»، وبمعناه قاله منصور عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم ينزل إلى السماء الدنيا.

(٩٤٨) أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد بهمذان ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا محمد بن أيوب أنا أبو الوليد الطيالسي [ح].

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن عيسى الواسطي ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا في ثلث الليل، فيقول: هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟**» قال: «**وذلك في كل ليلة**». لفظ حديث الواسطي وهو أتم، وقد روي في معنى هذا الحديث عن أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبادة بن الصامت ورفاعة بن عرابة وجابر بن عبد الله وعثمان بن أبي العاص وأبي الدرداء وأنس بن مالك وعمرو بن عبسة وأبي موسى الأشعري وغيرهم رضي الله عنهم عن النبي ﷺ، وروي فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضي الله عنهم.

(٩٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] أنا سلم بن قادم ثنا موسى بن

---

(٩٤٧) صحيح: أخرجه مسلم (٧٥٨).

(٩٤٨) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٨١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٨٧)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٣٩)، وغيرهم من طريق حماد بن سلمة به.

(٩٤٩) إسناده صحيح: وهو في «مختصر العلو» للألباني.

---

(١) في (ا): «الصغاني».



داود قال: قال لي عباد بن العوام: قدم علينا شريك بن عبد الله منذ نحو من خمسين سنة، قال: فقلت له يا أبا عبد الله إن عندنا قومًا من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث. قال: فحدثني بنحو من عشرة أحاديث في هذا، وقال: أما نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين عن أصحاب رسول الله ﷺ، فهم عمن أخذوا؟

(٩٥٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: سمعت أبا العباس محمد [ق/ ١٨٤/ ب] بن إسحاق الثقفي يقول: سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروي يقول: سمعت قاضي فارس يقول: قال إسحاق بن راهويه: دخلت يومًا على عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له: ويقدر. فسكت عبد الله. قال أبو العباس: أخبرني الثقة من أصحابنا قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت: أيها الأمير إن الله تعالى بعث إلينا نبيًا، نُقل إلينا عنه أخبار بها نحلل الدماء، وبها نحرم، وبها نحلل الفروج، وبها نحرم، وبها نبيح الأموال وبها نحرم، فإن صح ذا صح ذاك، وإن بطل ذا بطل ذاك. قال: فأمسك عبد الله.

(٩٥١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أحمد بن سلمة يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: جمعني وهذا المبتدع - يعني إبراهيم بن أبي صالح - مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال إبراهيم: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء، فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء. قال: فرضي عبد الله كلامي وأنكر على إبراهيم. هذا معنى الحكاية.

(٩٥٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: سمعت أبا العباس يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: دخلت يومًا على طاهر ابن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن طلحة، فقال لي: يا أبا يعقوب إن الله ينزل

---

(٩٥٠) فيه رجل مبهم: قاضي فارس مبهم لا أعرفه.

(٩٥١) إسناده صحيح.

(٩٥٢) إسناده صحيح.

كل ليلة؟ فقلت له: تؤمن به؟ فقال طاهر: ألم أنهك عن هذا الشيخ، ما دعاك إلى أن تسأله عن مثل هذا؟ قال: إسحاق: فقلت له: إذا أنت لم تؤمن أن لك ربًا يفعل ما يشاء، لست تحتاج أن تسألني.

قال الشيخ: فقد بين إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في هذه الحكاية أن النزول عنده من صفات الفعل، ثم إنه كان يجعله نزولاً بلا كيف، وفي ذلك دلالة على أنه كان لا يعتقد فيه الانتقال والزوال.

(٩٥٣) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني قال: وفيما أجازني جدي - يعني محمود بن الفرح - قال: قال إسحاق بن راهويه سألني ابن طاهر عن حديث النبي ﷺ - يعني في النزول - فقلت له: النزول بلا كيف.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان مذهب السلف فيها الإيمان بها، وإجراءها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها، وذكر الحكاية التي:

(٩٥٤) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا الحسن بن محمد الداركي ثنا أبو زرعة ثنا ابن مصفى ثنا بقية ثنا الأوزاعي عن الزهري ومكحول قالا: أمضوا الأحاديث على ما جاءت.

(٩٥٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الوليد بن مسلم قال: سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد [ق/ ١٨٥/ أ] عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية.

قال أبو سليمان: وقد روينا عن عبد الله بن المبارك أن رجلاً قال له: كيف ينزل؟ فقال له بالفارسية: «كدخداي كارخويش كن» ينزل كما يشاء.

---

(٩٥٣) إسناده صحيح.

(٩٥٤) إسناده حسن: أخرجه اللالكائي في «شرح السنة» رقم (٧٣٥) من طريق أخرى عن بقية بن الوليد به.

(٩٥٥) إسناده صحيح: أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٣١٤)، واللالكائي في «شرح السنة» (٩٣٠)، والدارقطني في «الصفات» رقم (٦٧)، والمصنف في «الاعتقاد» (ص١١٨)، من طرق عن الهيثم بن خارجة به.

(٩٥٦) أخبرنا أبو عثمان ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضي ثنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ثنا أحمد بن حيويه حدثنا أبو عبد الرحمن العتكي ثنا محمد بن سلام قال: سألت عبد الله بن المبارك. فذكر حكاية قال فيها: فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل؟ فقال عبد الله بن المبارك: «كدخداي كارخويش كن» ينزل كيف يشاء.

قال أبو سليمان رحمه الله: وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقسي الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو نزله من أعلىٰ إلىٰ أسفل، وانتقال من فوق إلىٰ تحت، وهذا صفة الأجسام والأشباح، فأما نزول من لا يستولي عليه صفات الأجسام فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده، وعطفه عليهم واستجابته دعائهم ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه علىٰ صفاته كيفية، ولا علىٰ أفعاله كمية، سبحانه ليس كمثله شيءوهو السميع البصير.

وقال أبو سليمان رحمه الله في «معالم السنن»: وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن بظاهره، وأن لا نكشف عن باطنه، وهو من جملة المتشابه الذي ذكره الله تعالىٰ في كتابه فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ الآية [آل عمران: ٧]: فالمحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر، ويوكل باطنه إلىٰ الله عز وجل، وهو معنىٰ قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] وإنما حظ الراسخين أن يقولوا: آمنا به كل من عند ربنا. وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن كقوله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] وقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وروي مثل ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وقد زل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلىٰ معرفته بالحديث والرجال، فحاد عن هذه الطريقة حين روىٰ حديث النزول، ثم أقبل علىٰ نفسه فقال: إن قال قائل: كيف ينزل ربنا إلىٰ السماء؟ قيل له: ينزل كيف يشاء، فإن قال: هل يتحرك

---

(٩٥٦) في إسناده من لم أقف له على ترجمة.

إذا نزل؟ فقال: إن شاء يتحرك وإن شاء لم يتحرك، وهذا خطأ فاحش عظيم، والله تعالىٰ لا يوصف بالحركة؛ لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين، والله تبارك وتعالىٰ متعال عنهما، ليس كمثله شيء. فلو جرىٰ هذا الشيخ علىٰ طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلىٰ مثل [ق/ ١٨٥/ ب] هذا الخطأ الفاحش. قال: وإنما ذكرت هذا لكي يتوقىٰ الكلام فيما كان من هذا النوع، فإنه لا يثمر خيراً ولا يفيد رشداً، ونسأل الله العصمة من الضلال، والقول بما لا يجوز من الفاسد والمحال.

وقال القتيبي: قد يكون النزول بمعنىٰ إقبال علىٰ الشيء بالإرادة والنية، وكذلك الهبوط والارتفاع والبلوغ والمصير، وأشباه هذا من الكلام، وذكر من كلام العرب ما يدل علىٰ ذلك. قال: ولا يراد في شيء من هذا انتقالاً يعني بالذات، وإنما يراد به القصد إلىٰ الشيء بالإرادة والعزم والنية.

قال الشيخ: وفيما قاله أبو سليمان رحمه الله كفاية، وقد أشار إلىٰ معناه القتيبي في كلامه، فقال: لا نحتم علىٰ النزول منه بشيء، ولكنا نبين كيف هو في اللغة والله أعلم بما أراد.

وقرأت بخط الأستاذ أبي عثمان رحمه الله في كتاب الدعوات عقيب حديث النزول: قال الأستاذ أبو منصور يعني الحمشاذي علىٰ إثر الخبر:

وقد اختلف العلماء في قوله «ينزل الله» فسئل أبو حنيفة عنه فقال: ينزل بلا كيف. وقال حماد بن زيد: نزوله إقباله، وقال بعضهم: ينزل نزولاً يليق بالربوبية بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتجلي والتملي، لأنه جل جلاله منزه عن أن تكون صفاته مثل صفات الخلق، كما كان منزهًا عن أن تكون ذاته مثل ذات الغير، فمجيئه وإتيانه ونزوله علىٰ حسب ما يليق بصفاته، من غير تشبيه وكيفية.

ثم روىٰ الإمام رحمه الله عقيبه حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله، فقال عبد الله: «كدخداي كارخويش كن» ينزل كيف يشاء. وقد سبقت منه هذه الحكاية بإسناده، وكتبتها حيث ذكرها أبو سليمان رحمه الله.

(٩٥٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزني يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة، وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] والمجيء والنزول صفتان منفيتان عن الله تعالىٰ، من طريق الحركة والانتقال من حال إلىٰ حال، بل هما صفتان من صفات الله تعالىٰ بلا تشبيه، جل الله تعالىٰ عما يقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علوًا كبيرًا.

(٩٥٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن عمرو الحرشي ثنا القعنبي ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تلا رسول الله ﷺ: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي** [ق/ ١٨٦/ أ] **الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ٧] قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله عز وجل فاحذروهم**». رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن القعنبي.

* * *

---

(٩٥٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٢٠٩)، ومسلم (٢٦٦٥) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي به.

باب
ما روي في التقرب والإتيان والهرولة

(٩٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا ابن نمير عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها وأزيد، ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن تقرب إلي شبرًا تقربت منه ذراعًا، ومن تقرب إلي ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لم يشرك بي شيئًا جعلت له مثلها مغفرة**». فقالوا: هذا الحديث يستبشعه الناس، فقال: إنما هذا عندنا على الإجابة، وأخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث وكيع عن الأعمش، وقال في أوله: «**يقول الله عز وجل**». وكأنه سقط من روايتنا، والذي في آخر روايتنا أظنه من قول الأعمش.

(٩٦٠) أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: إن تقرب عبدي مني شبرًا تقربت منه ذراعًا، وإن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا**».

(٩٦١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: أنا أبو سهل ابن زياد القطان ثنا عبد الملك بن محمد ثنا أبو عتاب الدلال ثنا شعبة، فذكره بإسناده نحوه، زاد: «**وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة**». أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث أبي زيد الهروي. نازلاً عن شعبة. قال البخاري: وقال معتمر: سمعت أبي قال: سمعت أنسًا يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن ربه عز وجل.

---

(٩٥٩) **حديث صحيح**: تقدم رقم (٤٥٠).

(٩٦٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٥١١، ٥١٢) من طريق أبي زيد سعيد بن الربيع الهلالي عن شعبة به.

(٩٦١) **حديث صحيح**: انظر السابق.

(٩٦٢) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ثنا الإمام أبو سهل محمد بن سليمان - إملاءً - أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر الإمام ثنا محمد ابن عبد الأعلىٰ الصنعاني[1] حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أنس بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل أنه قال: «**إذا تقرب مني عبدي شبرًا تقربت منه ذراعًا، وإذا تقرب مني ذراعًا تقربت منه بوعًا وإذا تقرب مني بوعًا أتيته أهرول**» أو كما قال. قال الشيخ أبو سهل: وفي هذا الحديث اختصار ولفظة تفرد بها هذا الراوي، إذ سائر الرواة يقولون: «**إذا تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا**» ويقولون في تمام الحديث: «**وإذا أتاني يمشي أتيته أهرول**». والباع والبوع مستقيمان في اللغة جاريتان علىٰ سبيل العربية، والأصل في الحرف الواو فقلبت الواو ألفًا للفتحة.

ثم الجهمية وأصناف القدرية وأخياف المعتزلية المجترئة علىٰ رد أخبار الرسول بالمزيف من المعقول، لما ردوا إلىٰ حولهم وأحاط بهم الخذلان واستولىٰ عليهم بخدائعه الشيطان، ولم يعصمهم التوفيق ولا استنقذهم التحقيق، قالوا: الهرولة لا تكون إلا من الجسم المنتقل، والحيوان المهرول، وهو ضرب من ضروب حركات الإنسان كالهرولة المعروفة في الحج، وهكذا قالوا في قوله: «**تقربت منه ذراعًا**»، تشبيه إذ يقال ذلك [ق/ ١٨٦/ ب] في الأشخاص المتقاربة والأجسام المتدانية، الحاملة للأعراض، ذوات الانبساط والانقباض، فأما القديم المتعالي عن صفة المخلوقين، وعن نعوت المخترعين، فلا يقال عليه ما ينثلم به التوحيد ولا يسلم عليه التمجيد.

فأقول: إن قول الرسول ﷺ موافق لقاضايا العقول إذ هو سيد الموحدين من الأولين والآخرين، ولكن من نبذ الدين وراءه وحكم هواه وآراءه، ضل عن سبيل المؤمنين، وباء بسخط رب العالمين، تقرب العبد من مولاه بطاعاته وإراداته وحركاته

---

(٩٦٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٣/ ٥١٢)، ومسلم (٢٦٧٥) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه به.

---

(١) في (أ): «الأصبهاني».

وسكناته سراً وعلناً، كالذي روي عن النبي ﷺ: «**ما تقرب العبد مني بمثل ما تقرب من أداء ما افترضته عليه، فلا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون له سمعًا وبصرًا**»، وهذا القول من الرسول ﷺ من لطيف التمثيل عند ذوي التحصيل، البعيد من التشبيه، المكين من التوحيد، وهو أن يستولي الحق على المتقرب إليه بالنوافل حتى لا يسمع شيئًا إلا به، ولا ينطق إلا عنه، نشراً لآلائه، وذكراً لنعمائه، وإخباراً عن منته المستغرقة للخلق، فهذا معنى قوله: يسمع به وينطق ولا يقع نظره على منظور إليه إلا رآه بقلبه موحداً، وبلطائف آثار حكمته ومواقع قدرته من ذلك المرئي المشاهد، يشهده بعين التدبير وتحقيق التقدير، وتصديق التصوير.

وفي كل شيء له شاهد يدل على أنه واحد

فتقرب العبد بالإحسان، وتقرب الحق بالامتنان، يريد أنه الذي أدناه، وتقرب العبد إليه بالتوبة والإنابة، وتقرب الباري إليه بالرحمة والمغفرة، وتقرب العبد إليه بالسؤال وتقربه إليه بالنوال، وتقرب العبد إليه بالسر وتقربه إليه بالبشر، لا من حيث توهمته الفرقة المضلة للأغمار والمتغابية بالأعثار.

وقد قيل في معناه: إذا تقرب العبد إليّ بما به تعبدته، تقربت إليه بما له عليه وعدته.

وقيل في معناه: إنما هو كلام خرج على طريق القرب[1] من القلوب دون الحواس، مع السلامة من العيوب، على حسب ما يعرفه المشاهدون، ويجده العابدون، من أخبار دنو من يدنو منه، وقرب من يقرب إليه، فقال على هذه السبيل وعلى مذهب التمثيل ولسان التعليم بما يقرب من التفهيم، إن قرب الباري من خلقه بقربهم إليه بالخروج فيما أوجبه عليهم، وهكذا القول في الهرولة، إنما يخبر عن سرعة القبول، وحقيقة الإقبال ودرجة الوصول، والوصف الذي يرجع إلى المخلوق مصروف على ما هو به لائق، وبكونه متحقق، والوصف الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى يصرفه لسان التوحيد، وبيان التجريد، إلى نعوته المتعالية، وأسمائه الحسنى، ولولا الإملال أحذره وأخشاه، لقلت في هذا ما يطول دركه، ويصعب ملكه، والذي أقول في هذا الخبر وأشباهه من أخبار [ق/ ١٨٧/ أ] الرسول ﷺ

(١) في (أ): «طريق تقريب القلوب من القلوب دون الحواس».

المنقولة على الصحة والاستقامة بالرواة الأثبات العدول، وجوب التسليم، ولفظ التحكيم، والانقياد بتحقيق الطاعة، وقطع الريب عن الرسول ﷺ وعن الصحابة النجباء الذين اختارهم الله تعالى له وزراء وأصفياء، وخلفاء، وجعلهم السفراء بيننا وبينه ﷺ، عن حق عداه أو عدوه، وصدق تجاوزوه، والناس ضربان مقلدون وعلماء، فالذين يقلدون أئمة الدين سبيلهم أن يرجعوا إليهم عند هذه الموارد، والذين مُنحوا العلم ورزقوا الفهم هم الأنوار المستضاء بهم، والأئمة المقتدى بهم، ولا أعلمهم إلا الطائفة السنية والحمد لله رب العالمين.

(٩٦٣) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمويه العسكري بالبصرة ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب قاضي حمص ثنا عمرو بن يزيد ثنا سيف بن عبيد الله ـ وكان ثقة ـ عن سلمة بن العيار عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال ﷺ: «**هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه، وترون القمر في ليلة لا غيم فيها؟**» قلنا: نعم، قال ﷺ: «**فإنكم سترون ربكم، حتى إن أحدكم ليخاصر ربه مخاصرة فيقول له: عبدي هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: رب ألم تغفر لي، فيقول: بمغفرتي صرت إلى هذا**».

قلت: حديث الرؤية قد رواه غيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة رضي الله عنه، ليس فيه لفظ المخاصرة، وسلمة بن العيار وسيف بن عبيد الله لم يكونا يذكرا في الصحاح وبمثل هذا لايثبت برواية أمثالها، ثم إنه محمول على مخاصرته ملائكة ربه، أو نعمة ربه. والمخاصرة المصافحة، وقد مضى في الركن أنه يمين الله تعالى التي يصافح بها خلقه فلا ينكر أن يكون في الآخرة للعرش أو غيره ركن أو شيء يصافحه عباد الله تعالى، كما يصافحون الركن في الدنيا ويستلمونه، تقربًا إلى الله تعالى.

❊ ❊ ❊

---

(٩٦٣) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» (١٠/ ١٠) عن عمرو بن يزيد به.

باب
ما روي في الوطأة بوج

(٩٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن ابن أبي سويد عن عمر بن عبد العزيز قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته، وهو يقول: **«والله إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون، وإنكم لمن ريحان الله تعالى، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن جل وعلا بوج»**.

قال الشيخ: قوله لمن ريحان الله، يعني به من رزق الله عز وجل.

(٩٦٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عباد ثنا يحيىٰ بن سليم عن ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد أنه أخبره عن يعلىٰ بن مرة أن حسنًا وحسينًا رضي الله عنهما أقبلا يسعيان إلىٰ رسول الله ﷺ فلما جاءه أحدهما جعل يده في عنقه، ثم جاء الآخر فجعل يده في عنقه ثم قبَّل هذا وقبَّل هذا ثم قال ﷺ: **«إني أحبهما فأحبهما، أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج»**.

---

(٩٦٤) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ٤٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٣٩، ٢٤٠)، كذا الحميدي رقم (٣٣٤) من طرق عن سفيان بن عيينة به.

وقال الطبراني: زاد ابن أبي عمر في حديثه: قال سفيان «آخر غزوة غزاها النبي - ﷺ - الطائف» وقال: الشاعر «لأطلبنكم وطأة المتناقل».

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه ابن أبي سويد وهو محمد الثقفي.

قال الذهبي: لا يعرف تفرد عنه إبراهيم بن ميسرة المكي.

وهذا انقطاع بين عمر بن عبد العزيز وخولة بنت حكيم.

(٩٦٥) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٧٢)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» =

---

(١) في (أ): «الصغاني».

الوطأة المذكورة في هذا الحديث عبارة عن نزول بأسه به، قال أبو الحسن [ق/ ١٨٧/ ب] علي بن محمد بن مهدي: معناه عند أهل النظر أن آخر ما أوقع الله سبحانه وتعالى بالمشركين بالطائف، وكان آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ قاتل فيها العدو، ووج واد بالطائف. قال: وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يذهب في تأويل هذا الحديث إلى ما ذكرناه، قال وهو مثل قوله ﷺ: «**اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف**».

(٩٦٦) أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا أبو نعيم ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال فذكره، في دعاء القنوت.

قال الشيخ: وهو كما روي في حديث آخر: «**سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض موطئه**»، وإنما أراد آثار قدرته والله أعلم.

(٩٦٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي [(١)] يقول: سمعت علي بن المديني يقول في

= (٣/ ١٦٤)، من طريق وهيب عن ابن خيثم به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي.

قلت: إسناده ضعيف فيه سعيد بن أبي راشد مجهول.

(٩٦٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٢٦٤)، عن أبي نعيم به.

وأخرجه مسلم (٦٧٥)، من طريق أخرى عن شيبان به.

والحديث الذي ذكره المصنف عقب هذا الحديث وهو قوله «سبحان الذي في السماء عرشه، سبحانه الذي في الأرض موطئه».

فأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٨٠، ٢٨١)، بسند ضعيف من حديث ابن مسعود.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢٥٢)، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في «الكبير» وفيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين.

(٩٦٧) إسناده صحيح.

---

(١) في (أ): «الراسبي».

حديث خولة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «**إن آخر وطئة بوج**» قال: سفيان - يعني ابن عيينة - فسَّره فقال: إنما هو آخر خيل الله بوج، قال الدارمي والوج مدينة الطائف.

قال الشيخ: الوج واد بالطائف كما قال ابن مهدي، وهو من حصنها قريب. وكانت مدينة الطائف أيضًا تسمى وجًا كما قال الدارمي.

* * *

باب
ما روي في النفس وتقذر النفس

(٩٦٨) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] أنا عبد الله بن يوسف أنا عبد الله بن سالم الحمصي ثنا إبراهيم ابن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال: أخبرني سلمة بن نفيل السكوني قال: دنوت من رسول الله ﷺ حتى كادت ركبتاي تمسان فخذه فقلت: يا رسول الله بهي بالخيل وألقي السلاح فزعموا أن لا قتال - وقال يعقوب في حديثه: وزعم أقوام أن لا قتال - فقال ﷺ: «**كذبوا الآن جاء القتال، لا تزال من أمتي أمة قائمة على الحق ظاهرة على الناس يزيغ الله تعالى قلوب أقوام فيقاتلونهم لينالوا منهم**» - وقال يعقوب: «**قلوب قوم قاتلوهم لينالوا منهم**» - وقال - وهو مول ظهره قبل اليمن -: «**إني أجد نفس الرحمن من هھنا، ولقد أوحي إلي أني مكفون غير ملبث وتتبعني أفنادًا، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها**».

قال عبد الله بن جعفر بن درستويه: بهي إذا عطلت الخيل.

قال الشيخ - رضي الله عنه -: قوله: «**إني أجد نفس الرحمن من ههنا**» إن كان محفوظًا فإنما أراد إني أجد الفرج من قبل اليمن، وهو كما قال النبي ﷺ: «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**» وإنما أراد من فرج عن مؤمن كربة.

(٩٦٨) **صحيح**: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٧٠، ٧١)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٦٠) رقم (٦٣٥٨) من طريق الوليد بن عبد الرحمن به.

وأخرجه أحمد (٤/ ١٠٤)، عن أبي اليمان عن إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن سليمان الأفطس به ولكنه قال: «ألا إن عقر دار المؤمنين الشام».

بدل «إني أجد نفس الرحمن هاهنا».

(١) في (أ): «الصغاني».

(٩٦٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن منده ثنا إبراهيم بن موسىٰ [ق/ ١٨٨/ أ] ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزىٰ عن أبيه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن تبارك وتعالىٰ» هذا موقوف علىٰ أبي بن كعب رضي الله عنه، وإنما أراد والله أعلم الريح من روح الله، وهو كما روي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: **«الريح من روح الله تعالى، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها»**. وقرأت في كتاب «الغريبين»: قال أبو منصور الأزهري: النفس في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي، من نفس ينفس تنفيسًا، ونفسًا، كما يقال: فرج يفرج تفريجًا، وفرجًا، كأنه قال: أجد تنفيس ربكم من قبل اليمن، وكذلك قوله ﷺ: **«الريح من نفس الرحمن»**. أي من تنفيس الله تعالىٰ بها عن المكروبين.

(٩٧٠) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عبيد الله بن عمر ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير»**. فهذا الحديث في النَّفْس لا في النَّفَس.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله ﷺ: **«ستكون هجرة بعد هجرة»**: معنىٰ الهجرة الثانية الهجرة إلىٰ الشام يرغب في المقام بها وهي مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقوله ﷺ: **«تقذرهم نفس الله تعالى»** تأويله أن الله عز وجل

---

(٩٦٩) **صحيح موقوف**: أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» رقم (٩٣٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٣٩٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٧٢)، من طريق إسحاق بن راهويه عن جرير به.

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٩٧٠) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٠٩)، من طريق أبي داود الطيالسي =

يكره خروجهم إليها ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك، فصاروا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تقذره نفس الإنسان، فلا تقبله. وذكر النفس ههنا مجاز واتساع في الكلام وهذا شبيه بمعنى قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

قال الشيخ: والحديث تفرد به شهر بن حوشب رضي الله عنه وروي من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفًا عليه في قصة أخرى بهذا اللفظ، ومعناه ما ذكره أبو سليمان من كراهيته للمذكورين فيه والله أعلم.

(٩٧١) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد[1] وهشام بن عمار الدمشقيان قالا: ثنا يحيى بن حمزة ثنا الأوزاعي عن نافع وقال أبو النضر عمن حدثه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**سيهاجر أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى إلا شرار أهلها، تلفظهم الأرضون وتقذرهم روح الرحمن، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما يسقط منهم**». وظاهر هذا أنه قصد به بيان نتن ريحهم، وأن الأرواح التي خلقها الله تعالى تقذرهم. وإضافة الروح إلى الله تعالى بمعنى الملك والخلق والله أعلم [ق/ ١٨٨/ ب].

* * *

= وعبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما عن هشام الدستوائي به.
قلت: فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف.
وهو في «مسند أبي داود الطيالسي» برقم (٢٢٩٢).

(٩٧١) إسناده ضعيف: لجهالة الواسطة بين الأوزاعي ونافع.
والحديث أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٠٤)، ومن طريقه أخرجه المصنف.
وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٨٤) بسند ضعيف فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وكذا أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي.

(١) في (أ): «زيد».

باب
ما روي في أن الله سبحانه وتعالى قبل وجه المصلي ونحو ذلك مما يحتاج إلى تأويل

(٩٧٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني موسىٰ بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه حدثه: «أن رسول الله ﷺ رأىٰ نخامة في قبلة المسجد وهو يصلي بين يدي الناس، فقال ﷺ حين قضىٰ صلاته: «**إن أحدكم إذا صلى فإن الله تعالى قبل وجهه فلا يتنخمن أحد منكم قبل وجهه في الصلاة**» رواه مسلم في «الصحيح» عن هارون بن عبد الله عن حجاج.

وأخرجه البخاري فقال: ورواه موسىٰ بن عقبة. وأخرجاه من أوجه أخر عن نافع، وكذلك رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

ورواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ فقال في الحديث: «**فإنما يناجي ربه**». ورواه حميد عن أنس رضي الله عنه فزاد فيه: «**وإن ربه فيما بينه وبين القبلة**».

(٩٧٣) أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر المحمد أباذي أنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ رأىٰ نخامة في قبلة المسجد فحكها بيده فرئي في وجهه شدة ذلك عليه، فقال ﷺ: «**إن العبد إذا صلى فإنما يناجي ربه، أو ربه فيما بينه وبين القبلة، فإذا بصق أحدكم فليبصق عن يساره، أو تحت قدمه، أو يفعل هكذا**- ثم بزق في ثوبه ودلك بعضه ببعض» قال يزيد: وأرانا حميد، أخرجه البخاري في «الصحيح» من وجهين آخرين عن حميد.

---

(٩٧٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١/ ٥٠٩) (٢/ ٣٣٥) (٣/ ٨٤)، ومسلم (٤٥٧)، من طرق عن نافع به.

(٩٧٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١/ ٥٠٧، ٥٠٨)، من طريق إسماعيل بن جعفر وزهير بن معاوية عن حميد به.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله: «**فإن الله تعالى قبل وجهه**». تأويله أن القبلة التي أمره الله تعالى بالتوجه إليها للصلاة قبل وجهه، فليصنها عن النخامة وفيه إضمار وحذف واختصار، كقوله تعالى: ﴿**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ**﴾ [البقرة: ٩٣] أي حب العجل، وكقوله: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾ [يوسف: ٨٢] يريد أهل القرية، ومثله في الكلام كثير، وإنما أضيفت تلك الجهة إلى الله تعالى على سبيل التكرمة، كما قيل بيت الله وكعبة الله، في نحو ذلك من الكلام.

وقال في قوله: «**ربه بينه وبين القبلة**» معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالقصد منه إلى ربه، فصار في التقدير كأن مقصوده بينه وبين قبلته، فأمر بأن تصان تلك الجهة عن البزاق ونحوه. وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: معنى قوله ﷺ: «**إن الله قبل وجهه**» أي إن ثواب الله لهذا المصلي ينزل عليه من قبل وجهه، ومثله قوله: «**يجيء القرآن بين يدي صاحبه يوم القيامة**» أي يجيء ثواب قراءته القرآن.

قال الشيخ: وحديث أبي ذر يؤكد هذا التأويل.

(٩٧٤) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان نا أبو بكر الحميدي نا سفيان نا الزهري قال: سمعت أبا الأحوص عن أبي ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه، فلا يمسح الحصباء**». قال سفيان: فقال سعد بن إبراهيم للزهري: من أبو الأحوص؟ [ق/ ١٨٩/ أ] فقال الزهري أما رأيت الشيخ الذي يصلي في الروضة؟ فجعل الزهري ينعته وسعد لا يعرفه، ففي هذا الحديث بيان نزول الرحمة من قبل وجهه، وذلك يؤكد ما مضى من التأويل للحديث الأول.

(٩٧٥) وأما حديث مجيء القرآن فأخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب نا أبو حاتم محمد بن إدريس نا أبو توبة نا معاوية بن سلام الحبشي عن أخيه زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال:

---

(٩٧٤) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٦٥٧).

(٩٧٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٨٠٤)، عن الحسن الحلواني عن أبي توبة به.

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرءوا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**».

قال معاوية: «**البطلة**» السحرة. رواه مسلم في «الصحيح» عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي توبة.

والمراد بهذا والله أعلم الترغيب في قراءة القرآن، ثم الكلام في مجيء قراءته يوم القيامة نحو الكلام في وزن الأعمال يوم القيامة، وذلك مذكور في موضعه.

(٩٧٦) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري قال: كنت عند النبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ [المائدة: ١٠١] قال: فنحن لا نسأله إذ قال: «**إن لله عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء، بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة**» قال: وفي ناحية القوم أعرابي فجثا على ركبتيه ورمى بيديه فقال: حدثنا يا رسول الله عنهم من هم؟ قال: فرأيت في وجه رسول الله ﷺ البشر، فقال النبي ﷺ: «**هم عباد من عباد الله من بلدان شتى، وقبائل شتى، من شعوب القبائل لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها، ولا دنيا يتباذلون بها، يتحابون بروح الله عز وجل، يجعل الله وجوههم نورًا: ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن، يفزع الناس ولا يفزعون، ويخاف الناس ولا يخافون**». فهذا حديث راويه شهر بن حوشب، وهو عند أهل العلم بالحديث لا يحتج به، ثم قوله: «**بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل**». يريد به في الكرامة. وقوله: «**قدام الرحمن**» يريد به والله أعلم قدام عرش الرحمن.

«آخر الجزء الخامس عشر من أجزاء الشيخ»

(٩٧٦) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٤١، ٣٤٣)، وابن المبارك في «الزهد» (٧١٣)، من طريق شهر بن حوشب به.

قلت: وشهر ضعيف كما تقدم.

باب
ما جاء في الضحك

(٩٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] نا عبد الله بن يوسف نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله** [ق/ ١٨٩/ ب] **فيستشهد**». رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله ابن يوسف، وأخرجه مسلم من حديث سفيان عن أبي الزناد.

(٩٧٨) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يضحك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة**» قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «**يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد**». رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله: «**يضحك الله سبحانه**» الضحك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم الفرح، أو يستنفزهم الطرب، غير جائز على الله عز وجل، وهو منفي عن صفاته، وإنما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي يحل محل العجب عند البشر، فإذا رأوه أضحكهم، ومعناه في صفة الله عز وجل الإخبار عن الرضا بفعل أحدهما، والقبول للآخر ومجازاتهما على صنيعهما الجنة، مع اختلاف أحوالهما وتباين مقاصدهما. قال: ونظير هذا ما رواه أبو عبد الله البخاري في موضع آخر من هذا الكتاب، يعني:

---

(٩٧٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٣٩) عن عبد الله بن يوسف به.

وأخرجه مسلم (١٨٩٠) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد به.

(٩٧٨) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٩٠) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٩٧٩) ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيىٰ بن محمد نا مسدد نا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رجلاً أتىٰ النبي ﷺ فبعث إلىٰ نسائه فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: «**من يضيف هذا؟**» فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلىٰ امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال: هيِّئي طعامك وأصلحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا العشاء، فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، وجعلا يريانه كأنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا علىٰ رسول الله ﷺ فقال: «**لقد ضحك الله الليلة ـ أو: عجب ـ من فعالكما**» وأنزل الله عز وجل: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ [الحشر: ٩]. رواه البخاري في «الصحيح» عن مسدد، وأخرجه أيضًا من حديث أبي أسامة عن فضيل، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن فضيل، وقال بعضهم في الحديث: «**عجب**»، ولم يذكر الضحك. قال البخاري: معنىٰ الضحك الرحمة، قال أبو سليمان: قول أبي عبد الله قريب، وتأويله علىٰ معنىٰ الرضا لفعلهما أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل علىٰ الرضا والبشر، والاستهلال منهم دليل قبول الوسيلة، ومقدمة إنجاح الطلبة، والكرام يوصفون عند المسألة بالبشر وحسن اللقاء، فيكون المعنىٰ في قوله: «**يضحك الله إلى رجلين**». أي يجزل العطاء لهما لأنه موجب الضحك ومقتضاه قال زهير:

تراه إذا ما جئته متهللاً ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

[ق/ ١٩٠/أ]

وإذا ضحكوا وهبوا وأجزلوا، قال كثير:

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكًا ... غلقت لضحكته رقاب المال

وقال الكميت أو غيره:

---

(٩٧٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٧/ ١١٩)، (٨/ ٦٣١)، ومسلم (٢٠٥٤)؛ من طريق فضيل ابن غزوان به.

فـــأعطى ثـــــم أعـطى ثم عـــدنـا فـــأعـطى ثم عـــدت لـه فـــعـــادا
مــــرارًا مــــــا أعــود إليــــه إلا تـبـسـم ضـاحكـًــا وثنى الوســـادا

قال أبو سليمان: قوله: «**عجب الله**» إطلاق العجب لا يجوز على الله سبحانه ولا يليق بصفاته، وإنما معناه الرضا، وحقيقته أن ذلك الصنيع منهما حل من الرضا عند الله، والقبول له، ومضاعفة الثواب عليه، محل العجب عندكم في الشيء التافه إذا رفع فوق قدره، وأعطي به الأضعاف من قيمته. قال أبو سليمان: وقد يكون أيضًا معنى ذلك أن يعجب الله ملائكته ويضحكهم[1]، وذلك أن الإيثار على النفس أمر نادر في العادات، مستغرب في الطباع، وهذا يخرج على سعة المجاز ولا يمتنع على مذهب الاستعارة في الكلام، ونظائره في كلامهم كثيرة.

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ:

(٩٨٠) وفي هذا المعنى ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني[2] نا أبو نعيم نا إسماعيل بن عبد الملك [ح]:

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها نا شعيب بن أيوب نا أبو نعيم عن إسماعيل بن أبي الصفير عن علي بن ربيعة قال: جعلني علي ابن أبي طالب رضي الله عنه خلفه ثم صار بي في جبانة الكوفة، ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: اغفر لي ذنوبي، وفي رواية الصاغاني[3]: «اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك». ثم التفت إلي فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إليّ تضحك؟ فقال: «إن رسول الله ﷺ حملني خلفه ثم سار بي في جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك**»، ثم التفت إلي يضحك، فقلت: يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال: «**ضحكت لضحك ربي، تعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره**».

---

(٩٨٠) **إسناده فيه ضعف**: أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٧٧٧) من طريق أبي نعيم وخلاد بن يحيى عن إسماعيل به.

قلت: إسماعيل بن عبد الملك قال فيه الحافظ: صدوق كثير الوهم.

---

(١) في (أ) زيادة كلمة لم أتمكن من قراءتها.

(٢) في (أ): «الصغاني».

(٣) في (أ): «الصغاني».

(٩٨١) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب نا شعيب بن أيوب نا عمرو بن عون عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة الأسدي قال: شهدت عليًا وأتي بدابة يركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوىٰ عليها قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلىٰ ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحان الله ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: «رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك. فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال: «**ربك يضحك إلى عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري**».

(٩٨٢) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا سلام - يعني أبا الأحوص - فذكره بإسناده ومعناه، وقال: «**إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري**». ورواه إسرائيل والأجلح عن أبي إسحاق فقالا: «**يعجب**» بدل «**يضحك**».

(٩٨٣) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري [ق/ ١٩٠/ ب] أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن أبي بكر نا فضيل بن سليمان نا موسىٰ بن عقبة حدثني عبيد الله بن سلمان عن أبيه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة يحبهم الله عز وجل، يضحك إليهم ويستبشر بهم، الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله عز وجل ويكفيه، فيقول: انظروا إلى عبدي كيف صبر لي نفسه، والذي له امرأة حسناء**

---

(٩٨١) **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦)، والطبراني في «الدعاء» (٧٨٤)، وابن حبان (٢٣٨٢)، كلهم من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم به.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٩٨٣) **إسناده ضعيف**: فيه فضيل بن سليمان وهو ضعيف.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٥) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي به.

وقال: هذا حديث صحيح وقد احتجا: بجميع رواته ولم يخرجاه.

وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء لرقد، والذي يكون في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام في السحر في سراء أو ضراء» .

(٩٨٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا عبد الواحد بن غياث نا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله، إلى صلاته، رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه من الانهزام وما له في الرجوع، فرجع حتى أهريق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي، حتى أهريق دمه**». رواه أبو عبيدة عن ابن مسعود من قوله موقوفًا عليه. أنه قال: «**رجلان يضحك الله عز وجل إليهما**» فذكرهما.

(٩٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا سعيد بن سليمان نا هشيم أنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**ثلاثة يضحك الله إليهم: القوم إذا اصطفوا للصلاة، والقوم إذا اصطفوا لقتال المشركين، ورجل يقوم إلى الصلاة في جوف الليل**».

---

(٩٨٤) الصواب وقفه: أخرجه أحمد (١/ ٤١٦)، وأبو داود (٢٥٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١١٢)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص٢٠٢)، وابن حبان (٦٤٣، ٦٤٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٤٢، ٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٦٧)، وغيرهم من طرق عن حماد بن سلمة به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب تفرد به عطاء عن مرة وعنه حماد بن سلمة.

قلت: ولكنه معل بالوقف كما قال الدارقطني في «العلل» فقد سئل عن هذا الحديث في «العلل» (٥/ ٢٦٦، ٢٦٧) فقال: «يرويه عطاء بن السائب عن مرة واختلف عنه، فرفعه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، ووقفه خالد بن عبد الله عن عطاء، وروى هذا الحديث قيس بن الربيع عن أبي إسحاق مرة عن عبد الله مرفوعًا ـ تفرد به يحيى الحماني عن قيس، ورواه إسرائيل واختلف عنه فقال أحمد بن يونس عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي الكنود عن عبد الله موقوفًا، وقال يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الكنود موقوفًا والصحيح هو الموقوف». اهـ.

(٩٨٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٨٠)، وابن ماجه (٢٠٠)، والدارمي في «الرد=

(٩٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق نا عبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر نا إسماعيل بن عياش نا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الشهداء أفضل؟ قال: «**الذين يلقون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى قتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف يضحك إليهم ربك، وإذا ضحك الله إلى قوم فلا حساب عليهم**».

(٩٨٧) أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر نا يونس ابن حبيب نا أبو داود نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين قال: قال النبي ﷺ: «**ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره**»، فقلت: يا رسول الله ويضحك الرب؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**»، قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً.

وروي عن عائشة مرفوعًا في معنى هذا، وذكر أبو الحسن بن مهدي الطبري رحمه الله فيما كتب إليّ أبو نصر بن قتادة من كتابه: أن الضحك في هذه الأخبار بمعنى البيان، تقول العرب ضحكت الأرض إذا أنبتت؛ لأنها تبدي عن حسن النبات وتنفتق عن الزهر، كما ينفتق الضاحك عن الثغر، ويقال ضحكت الطلعة إذا بدا ما كان فيها مستخبيًا.

قال الشاعر: «وضحك المزن بها ثم بكى» يريد بالضحك إظهار البرق، وببكائه المطر.

= على المريسي» (ص١٧٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٣٥٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٦٠) وابن نصر في «قيام الليل» (ص٤٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٤٢)، وغيرهم من طريق مجالد بن سعيد به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، مجالد بن سعيد ضعيف.

(٩٨٦) إسناده حسن: أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٨٧)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص١٧٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» رقم (٢٥٦٦)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» رقم (٢٢٨)، وغيرهم من طرق عن إسماعيل به.

وإسماعيل بن عياش حسن الحديث إذا روى عن أهل بلده وهو هنا كذلك.

(٩٨٧) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١١، ١٢)، وابن ماجه (١٨١)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص١٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٥٤)، والدارقطني في «الصفات» رقم (٣٠) من طريق يعلى بن عطاء به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه وكيع بن حدس، ويقال عدس قال الذهبي: لا يعرف. فهو مجهول.

(٩٨٨) **قال الشيخ أحمد**: وروينا عن النبي ﷺ ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني نا جدي نا إبراهيم بن حمزة الزبيري نا إبراهيم بن سعد عن أبيه أنه قال: كنت مع حميد بن عبد [ق/ ١٩١/ أ] الرحمن في مسجد النبي ﷺ فعرض في المسجد رجل من بني غفار جليل، في بصره بعض الضعف، فأرسل إليه حميد يدعوه، قال: فلما أقبل قال: يا ابن أخي أوسع له بيني وبينك، فإن هذا رجل قد صحب النبي ﷺ في بعض أسفاره، قال: فأوسعت له بيني وبينه، فقال له حميد: الحديث الذي سمعتك تذكر أنك سمعت رسول الله ﷺ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل ينشيء السحاب فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك**» وفي هذا تأكيد ما ذكر أبو الحسن من لسان العرب، قال أبو الحسن: فمعنى قول النبي ﷺ: «**يضحك الله**» أي يبين ويبدي من فضله ونعمه ما يكون جزاء لعبده الذي رضي عمله.

(٩٨٩) **قال الشيخ**: وعلى هذا المعنى يحمل ما أخبرنا أبوعبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ: هل نرى ربنا؟ فذكر الحديث، وقال: «**أو لست قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت، فيقول؛ يا رب لا تجعلني أشقى خلقك. فيضحك الله تبارك وتعالى منه ثم يأذن له في دخول الجنة**».
أخرجاه في «الصحيح» من حديث أبي اليمان كما مضى، وروى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ في هذه القصة: «**فيقول يا بن آدم أترضى أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: إي رب أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟**» وضحك رسول الله ﷺ فقال: «**ألا تسألوني مم ضحكت؟**» فقالوا: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: «**من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ بك، ولكني على ما أشاء قادر**».

---

(٩٨٨) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٤٣٥) قال: حدثنا يزيد ـ وهو ابن هارون ـ عن إبراهيم بن سعد به.
وهذا إسناد صحيح.
(٩٨٩) حديث صحيح: تقدم رقم (٦٤١).

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٩٩٠)أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا علي بن الحسن بن أبي عيسى نا حجاج بن المنهال نا حماد بن سلمة نا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط**». فذكر الحديث بطوله، وذكر في آخره ما كتبنا. أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث حماد بن سلمة.

قال: وكأن الله تعالى يبدي ويبين ما أعد لهذا العبد فيستكثره لما يعلم من نفسه فيقول: ما في الخبر؟ فيقول عز ذكره: لكني على ما أشاء قادر.

فأما المتقدمون من أصحابنا فإنهم فهموا من هذه الأحاديث ما وقع الترغيب فيه من هذه الأعمال وما وقع الخبر عنه من فضل الله سبحانه، ولم يشتغلوا بتفسير الضحك مع اعتقادهم أن الله ليس بذي جوارح ومخارج، وأنه لا يجوز وصفه بكشر الأسنان وفغر الفم، تعالى الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً.

* * *

(٩٩٠) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٨٧)، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان بن مسلم عن حماد به.

باب
ما جاء في العجب

وقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

(٩٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري نا محمد بن عبد السلام نا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: قرأها عبد الله بن مسعود: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾. قال شريح: إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم، قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم فقال إن شريحًا كان يعجبه رأيه إن عبد الله كان أعلم من شريح وكان عبد الله يقرؤها: بل عجبتُ.

(٩٩٢) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس [ق/ ١٩١/ ب] الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء في قوله سبحانه: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ قرأها الناس بنصب التاء ورفعها، والرفع أحب إلي، لأنها قراءة علي وعبد الله وابن عباس رضي الله عنهم قال الفراء: وحدثني مندل بن علي العنزي عن الأعمش قال: قال شقيق: قرأت عند شريح: (بل عَجِبْتُ ويسخرون) فقال: إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لا يعلم، قال - يريد الأعمش -: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال: إن شريحًا شاعر يعجبه علمه - وعبد الله أعلم منه بذلك قرأها: (بل عجبتُ ويسخرون).

قال أبو زكريا الفراء: العجب وإن أسند إلى الله تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] وليس السخري من الله كمعناه من العباد.

وكذلك قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] ليس ذلك من الله كمعناه من العباد، وفي هذا بيان الكسر لقول شريح وإن كان جائزًا لأن المفسرين قالوا: بل عجبت يا محمد ويسخرون هم، فهذا وجه النصب.

---

(٩٩١) إسناده صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٣٠)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٩٩٢) إسناده صحيح إلى الفراء.

قــال الشـــيخ: وتمام ما قال الفراء في قول غيره وهو أن قوله «بل عجبتُ ويسخرون» بالرفع أي جازيتهم على عجبهم لأن الله سبحانه أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق، فقال: ﴿ **وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ** ﴾ [ص: ٤] فأخبر عنهم أيضًا أنهم قالوا: ﴿ **إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ** ﴾ [ص: ٥] فقال تعالى: (بل عجبتُ) أي بل جازيتُ على التعجب.

وقد قيل: إن قل مضمر فيه ومعناه قل يا محمد: بل عجبت أنا من قدرة الله، والأول أصح.

وقد يكون العجب بمعنى الرضا في مثل ما مضى من قصة الإيثار وحديث الاستغفار، وقد يكون العجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله عظيمًا، فيكون معنى قوله: (بل عجبت) أي بل عظم فعلهم عندي، ويشبه أن يكون هذا معنى ما:

(٩٩٣) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أنا أبو سهل بشر بن أبي يحيى المهرجاني الأسفرايني أنا إبراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى أنا ابن لهيعة عن أبي عشانة قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يعجب ربك للشاب ليس له صبوة**».

(٩٩٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو بكر النرسي نا شبابة بن سوار نا شعبة نا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ قال: «**عجب الله عز وجل من قوم بأيديهم السلاسل حتى يدخلوا الجنة**». أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث غندر عن شعبة، وقد يكون المعنى في هذا الحديث وما ورد من أمثاله أنه يعجب ملائكته من كرمه ورأفته بعباده حين حملهم على الإيمان به بالقتال والأسر في السلاسل، حتى إذا آمنوا أدخلهم الجنة.

---

(٩٩٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٤/ ١٥١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٠٩)، من طرق عن ابن لهيعة به.

قلت: وابن لهيعة ضعيف.

(٩٩٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ١٤٥) عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به.

باب
ما جاء في الفرح وما في معناه

(٩٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن عفان العامري نا أبو أسامة عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: سمعت الحارث بن سويد يقول: أتينا عبد الله - يعني ابن مسعود - فحدثنا بحديثين أحدهما عن رسول الله ﷺ والآخر عن نفسه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن من رجل قال بأرض فلاة دوية ومهلكة، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنزل عنها فنام وراحلته عند رأسه، فاستيقظ وقد ذهبت، فذهب في طلبها فلم يقدر عليها حتى أدركه الموت من العطش، فقال: والله لأرجعن فلأموتن حيث كان رحلي، فرجع فنام فاستيقظ فإذا راحلته عند [ق/ ١٩٢/ أ] رأسه عليها طعامه وشرابه»**. قال: ثم قال عبد الله: «إن المؤمن يرىٰ ذنوبه كأنه جالس في أصل جبل يخاف أن ينقلب عليه، وإن الفاجر يرىٰ ذنوبه كذباب مر علىٰ أنفه فقال له: هكذا فذهب، وأَمَرَّ بيده علىٰ أنفه». أخرجه البخاري في «الصحيح» من أوجه، ثم قال: وقال أبو أسامة، ورواه مسلم عن إسحاق بن منصور عن أبي أسامة.

(٩٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن بالويه نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا هدبة بن خالد نا همام بن يحيىٰ نا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: **«لله أشد فرحًا بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة»**. رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن هدبة بن خالد، وقال البخاري في روايته: **«سقط على بعيره»**. يريد عثر عليه، وقوله: **«يستيقظ على بعيره»**، يريد يستيقظ وإذا بعيره عنده.

---

(٩٩٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ١٠٢)، ومسلم (٢٧٤٤)، من طريق الأعمش به.

(٩٩٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ١٠٢)، ومسلم (٢٧٤٧) كلاهما عن هدبة بن خالد به.

(٩٩٧) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوي رحمه الله أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت منه ثم وجدها؟**» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**والذي نفس محمد بيده لله أشد فرحًا بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها**». رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه أيضًا من حديث أبي صالح والأعرج عن أبي هريرة، ومن حديث النعمان بن بشير والبراء بن عازب عن النبي ﷺ.

قال أبو سليمان: قوله: «**لله أفرح**» معناه أرضىٰ بالتوبة وأقبل لها، والفرح الذي يتعارفه الناس من نعوت بني آدم غير جائز علىٰ الله عز وجل، إنما معناه الرضا، كقوله: ﴿**كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ [الروم: ٣٢] أي راضون والله أعلم.

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: الفرح في كلام العرب علىٰ وجوه منها الفرح بمعنىٰ السرور، ومنه قوله عز وجل: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا**﴾ [يونس: ٢٢] أي سروا، وهذا الوصف غير لائق بالقديم؛ لأن ذلك خفة تعتري الإنسان إذا كبر قدر شيء عنده فناله فرح لموضع ذلك، ولا يوصف القديم أيضًا بالسرور لأنه سكون لوضع القلب علىٰ الأمر إما لمنفعة في عاجل أو آجل، وكل ذلك منفي عن الله سبحانه.

ومنهــا الفرح بمعنىٰ البطر والأشر ومنه قول الله سبحانه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**﴾ [القصص: ٧٦] ومنه قوله: ﴿**إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ**﴾ [هود: ١٠].

ومنه الفرح بمعنىٰ الرضا، ومنه قول الله عز وجل: ﴿**كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ [الروم: ٣٢] أي راضون، ومعنىٰ قوله: «**لله أفرح**» أي أرضىٰ والرضا من صفات الله سبحانه؛ لأن الرضا هو القبول للشيء والمدح له والثناء عليه، والقديم سبحانه قابل للإيمان من مزكٍ ومادح له ومثنٍ علىٰ المرء بالإيمان فيجوز وصفه بذلك.

(٩٩٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٧٤)، عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.

(٩٩٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا ابن ملحان نا يحيئ بن بكير نا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي عبيدة ـ كذا قال ـ عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا يتوضأ أحدكم** [ق/ ١٩٢/ ب] **فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته**».

قال أبو الحسن بن مهدي قوله: «**تبشبش الله**» بمعنئ رضي الله، وللعرب استعارات في الكلام، ألا ترئ إلى قوله: ﴿**فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**﴾ [النحل: ١١٢] بمعنى الاختبار، وإن كان أصل الذوق بالفم، والعرب تقول: ناظر فلانًا وذق ما عنده، أي تعرف واختبر، واركب الفرس وذقه.

قال الشيخ: وقد مضئ في حديث أبي الدرداء: «يستبشر» وروي ذلك أيضًا في حديث أبي ذر ومعناه يرضئ أفعالهم ويقبل نيتهم فيها، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

---

(٩٩٨) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٨، ٤٥٣)، وابن ماجه (٨٠٠)، والطيالسي في «مسنده» (٢٣٣٤)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢/ ٣٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٩) موارد، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢١٣)، كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة بنحوه دون ذكر أبي عبيدة.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي.

وقال أيضًا الحاكم: وقد خالف الليثُ بن سعد بن أبي ذئب فرواه عن المقبري عن أبي عبيدة عن سعيد ابن يسار أنه سمع أبا هريرة فذكره كما عند المصنف هنا.

أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٧، ٣٤٠، ٤٥٣)، والدارمي في «الرد على المريسي» (ص٤٠٣)، من طرق عن الليث به، وصحح إسناده أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في «المسند».

باب
ما جاء في النظر

قال الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

(٩٩٩) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار نا أحمد بن حفص قال: حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا وفتنة النساء**».

(١٠٠٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمي نا بندار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فذكره إلا أنه قال: «**لينظر كيف تعملون**» وزاد: «**فإن أول فتنة بني إسرائيل في النساء**» رواه مسلم في «الصحيح» عن بندار محمد بن بشار.

(١٠٠١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن - هو ابن قتيبة - نا حرملة بن يحيى نا ابن وهب حدثني أسامة بن زيد أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ في حديث ذكره: «**إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، التقوى ها هنا**» - وأشار إلى صدره. رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي الطاهر عن ابن وهب.

---

(٩٩٩) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧٤٢) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة به.

(١٠٠٠) **صحيح**: انظر السابق.

(١٠٠١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٥٦٤) عن أبي الطاهر: أحمد بن عمرو بن السرح، عن ابن وهب به.

(١٠٠٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] نا كثير بن هشام [ح]:

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بنيسابور وأبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد قالوا: أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك [ح]:

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو سهل بن زياد القطان قالا: نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**» لفظ حديث ابن السماك. وفي رواية الصاغاني[2] نا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة يرفعه إلى النبي ﷺ.

وكذلك في رواية القطان رفعه، رواه مسلم في «الصحيح» عن عمرو الناقد عن كثير [ق/ ١٩٣/ أ] بن هشام.

(١٠٠٣) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا تمتام نا قبيصة نا سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أحسابكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**».

هذا هو الصحيح المحفوظ فيما بين الحفاظ، وأما الذي جرى على ألسنة جماعة من أهل العلم وغيرهم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» فهذا لم يبلغنا من وجه يثبت مثله، وهو خلاف ما في الحديث الصحيح.

والثابت في الرواية أولى بنا وبجميع المسلمين، خاصة بمن صار رأسًا في العلم يقتدى به وبالله التوفيق.

(١٠٠٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٦٤) عن عمرو الناقد عن كثير بن هشام به.

(١٠٠٣) إسناده صحيح: انظر السابق.

---

(١) في (أ): «الصغاني».

(٢) في (أ): «الصغاني».

(١٠٠٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق نا أبو النضر هاشم بن القاسم نا أبو سعيد المؤدب عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إن لله عز وجل لوحًا محفوظًا من درة بيضاء حفافه ياقوتة حمراء، قلمه نور وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء.

قال الشيخ: هذا موقوف وأبو حمزة الثمالي ينفرد بروايته، وروىٰ عن ابن مسعود من قوله في النظر.

(١٠٠٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه نا هارون بن موسىٰ نا يحيىٰ بن يحيىٰ قال: قرأت علىٰ مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبره عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء**». رواه مسلم في «الصحيح» عن يحيىٰ بن يحيىٰ، ورواه البخاري عن ابن أبي أويس عن مالك.

(١٠٠٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي نا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه أنا جعفر الصائغ نا عفان نا شعبة حدثني علي بن مدرك قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**»، قلت: يا رسول الله من هؤلاء خابوا وخسروا؟ فأعادها ثلاث مرات قال: «**المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، أو الفاجر**» أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث غندر عن شعبة، والأخبار في أمثال هذا كثيرة، وفيما ذكرناه غنية لما قصدناه.

قال أبو الحسن بن مهدي الطبري فيما كتب إلى أبو النصر بن قتادة من كتابه:

(١٠٠٤) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٨٢٨).

(١٠٠٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠/ ٢٥٢)، عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به.
وأخرجه مسلم (٢٠٨٥) عن يحيىٰ بن يحيىٰ به.

(١٠٠٦) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٠٦) من طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة به.

النظر في كلام العرب منصرف على وجوه:

منها: نظر عيان.

ومنها: نظر انتظار.

ومنها: نظر الدلائل والاعتبار.

ومنها: نظر التعطف والرحمة، فمعنى قوله ﷺ: «**لا ينظر إليهم**» أي لا يرحمهم، والنظر من الله تعالى لعباده في هذا الموضع رحمته لهم، ورأفته بهم، وعائدته عليهم، فمن ذلك قول القائل: انظر إليّ نظر الله إليك، أي ارحمني رحمك الله.

قال الشيخ: والنظر في الآية الأولى والخبر الأول يشبه أن يكون بمعنى العلم [ق/ ١٩٣/ ب] والاختبار، ولو حمل فيهما على الرؤية لم يمتنع قال الله عز وجل: ﴿**فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ [التبة: ١٠٥] فالتأقيت يكون في المرئي لا في الرؤية، يعني إذا كان عملكم مرئيًا له كما أن التأقيت يكون في المعلوم لا في العلم.

* * *

باب
ما جاء في الغيرة

(١٠٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن عفان نا ابن نمير عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «**ما أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله**».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير. وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(١٠٠٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقري بن الحمامي ببغداد، أنا أحمد ابن سلمان نا إسحاق بن الحسن حدثنا القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكر حديث صلاة الخسوف، وخطبة النبي ﷺ، ثم قال - يعني النبي ﷺ -: «**يا أمة محمد والله ما أحد أغير من الله عز وجل أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد ﷺ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**». رواه البخاري في «الصحيح» عن القعنبي.

(١٠٠٩) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس ابن حبيب نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أسماء بنت أبي بكر أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «**ليس شيء أغير من الله عز وجل**».

(١٠٠٧) حديث صحيح: تقدم برقم (٦٢٠).

(١٠٠٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/ ٣١٩)، عن عبد الله بن مسلمة القعنبي به.

(١٠٠٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٩/ ٣١٩)، ومسلم (٢٧٦٢) من طريق يحيى بن أبي كثير به.

(١٠١٠) وأخبرنا أبو بكر أنا عبد الله نا يونس نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيىٰ عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تبارك وتعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه»**. رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن المثنىٰ عن أبي داود، وأخرج ما قبله من وجه آخر عن يحيىٰ بن أبي كثير، وأخرجهما البخاري من وجه آخر عن يحيىٰ بن أبي كثير.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: وهذا ـ يعني حديث أبي هريرة ـ أحسن ما يكون من تفسير غيرة الله وأثبته. وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إليَّ أبو نصر ابن قتادة من كتابه: معنىٰ قوله ﷺ: **«ما أحد أغير من الله، أي أزجر من الله، والغيرة من الله الزجر، والله غيور بمعنى زجور، يزجر عن المعاصي»**.

* * *

(١٠١٠) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٩/ ٣١٩)، عن أبي نعيم عن شيبان عن يحيىٰ بن أبي كثير به.

وأخرجه مسلم (٢٧٦١)، عن محمد بن المثنىٰ عن أبي داود به.

باب
ما جاء في الملال

(١٠١١) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان في آخرين قالوا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أنس بن عياض نا هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها كانت عندها امرأة من بني أسد فدخل النبي ﷺ فقال من هذه؟ فقالت: فلانة لا تنام الليل.

قالت: فذكرت من صلاتها، فقال النبي ﷺ: «**عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا**»، وقالت: «كان أحب الدين إليه الذي يدوم عليه صاحبه» أخرجاه في «الصحيح» من حديث هشام بن عروة.

قال أبو سليمان [ق/ ١٩٤/أ] الخطابي رحمه الله: الملال لا يجوز على الله سبحانه بحال، ولا يدخل في صفاته بوجه، وإنما معناه أنه لا يترك الثواب والجزاء على العمل ما لم تتركوه، وذلك أن من مل شيئًا تركه، فكنى عن الترك بالملال الذي هو سبب الترك، وقد قيل: معناه إنه لا يمل إذا مللتم، كقول الشنفرى:

صليت مني هذيل بخرق لا يمل الشر حتى يملوا

أي لا يمله إذا ملوه ولو كان المعنى إذا ملوا مل، لم يكن له عليهم في ذلك مزية وفضل، وفيه وجه آخر أن يكون المعنى إن الله عز وجل لا يتناهى حقه عليكم في الطاعة حتى يتناهى جهدكم قبل ذلك، فلا تكلفوا ما لا تطيقونه من العمل، كنى بالملال عنه لأن من تناهت قوته في أمر وعجز عن فعله مله وتركه، وأرادت بالدين الطاعة.

❊ ❊ ❊

(١٠١١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/ ١٠١) (٣/ ٣٦)، ومسلم (٧٨٥)، من طريق هشام بن عروة به.

باب
ما جاء في الاستحياء

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

(١٠١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري نا عبيد الله بن موسىٰ نا أبان العطار عن يحيىٰ بن أبي كثير عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي مرة عن أبي واقد الليثي قال: بينما رسول الله ﷺ قاعد في أصحابه إذ جاءه ثلاثة نفر فأما رجل فوجد فرجة في الحلقة فجلس، وأما رجل فجلس -يعني خلفهم- وأما رجل فانطلق، فقال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم عن هؤلاء النفر؟ أما الرجل الذي جلس في الحلقة فرجل آوى -يعني إلى الله- فآواه الله، وأما الرجل الذي جلس خلف الحلقة فاستحيى فاستحيى الله منه، وأما الرجل الذي انطلق فرجل أعرض فأعرض الله عنه»**.

أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجه آخر عن أبان، وأخرجاه من حديث مالك عن إسحاق.

(١٠١٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد نا إسماعيل بن محمد الصفار نا محمد بن عبد الملك الدقيقي نا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: «إن الله عز وجل يستحيي أن يبسط العبد يديه إليه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين». هذا موقوف.

(١٠١٤) أخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا محمد بن عبد الملك نا يزيد بن هارون أنا شيخ في مجلس عمرو بن عبيد زعموا أنه جعفر بن ميمون عن أبي عثمان عن

(١٠١٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/١٥٦)، عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم (٢١٧٦)، عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به.

(١٠١٣) إسناده صحيح: تقدم رقم (١٥٥).

(١٠١٤) انظر السابق.

سلمان عن النبي ﷺ نحوه، ورواه أيضًا محمد بن الزبرقان الأهوازي عن سليمان التيمي مرفوعًا.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب ليَ أبو نصر بن قتادة من كتابه: قوله إن الله لا يستحيي، أي لا يترك؛ لأن الحياء سبب للترك، ألا ترىٰ أن المعصية تترك للحياء كما تترك للإيمان، فمراده بهذا القول إن شاء الله أنه لا يترك يدي العبد صفرًا إذا رفعهما إليه، ولا يخليهما من خير، لا علىٰ معنىٰ الاستحياء الذي يعرض للمخلوقين، تعالىٰ الله سبحانه.

قال الشيخ: وقوله في الحديث الأول: «**فاستحيى فاستحيى الله منه**» أي جازاه علىٰ استحيائه بأن ترك عقوبته علىٰ ذنوبه والله أعلم [ق/ ١٩٤/ ب].



باب
قول الله عز وجل:
﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾

قول الله عز وجل: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥]، وقوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] وما ورد في معاني هذه الآيات.

(١٠١٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني الحسن بن حليم المروزي أنا أبو الموجه أنا عبدان أنا عبد الله ـ يعني ابن المبارك ـ أنا صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر قال: خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلما صلّي على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة: يأيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى المنزل الآخر، وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة، وبيت الظلمة وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نوراً ويترك الكافر والمنافق، فلا يعطيان شيئًا، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] ولا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير، يقول المنافق للذين آمنوا: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ

(١٠١٥) إسناده صحيح موقوف: أخرجه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٣٦٨) عن صفوان بن عمرو به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٠٠)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

﴿فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ [الحديد: ١٣] وهي خدعة الله التي خدع بها المنافق، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئًا، فينصرفون إليهم وقد ﴿ضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ [الحديد: ١٣، ١٤]، نصلي صلاتكم ونغزوا مغازيكم؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤] تلا إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الحديد: ١٥].

(١٠١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم ابن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [الحديد: ١٣] قال: إن المنافقين كانوا مع المؤمنين في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم ويكونوا معهم أمواتًا ويعطون النور جميعًا يوم القيامة، فيطفأ نور المنافقين، إذا بلغوا السور يماز بينهم حينئذ، والسور كالحجاب في الأعراف، فيقولون: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ [الحديد: ١٣].

(١٠١٧) أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم رحمه الله أنا عبد الخالق بن الحسن نا عبد الله بن ثابت قال: أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد: ١٣] قال: وهم على الصراط ﴿انظُرُونَا﴾ يقول: ارقبونا ﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ يعني نصب من نوركم فنمضي معكم ﴿قِيلَ﴾ - يعني قالت الملائكة - لهم ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ من حيث جئتم. هذا من الاستهزاء بهم [ق/ ١٩٥/ أ] كما استهزءوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا: آمنا وليسوا بمؤمنين، فذلك قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] حين يقال لهم: ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾ - يعني بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين - ﴿بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾ - يعني بالسور حائطًا بين أهل الجنة والنار له باب - ﴿بَاطِنُهُ﴾ يعني باطن السور ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ وهي مما يلي الجنة ﴿وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] يعني جهنم، وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار.

(١٠١٦) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(١٠١٧) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٨٣).

(١٠١٨) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر نا يوسف بن بلال نا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ وهم منافقو أهل الكتاب، فذكرهم، وذكر استهزاءهم ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ على دينكم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ بأصحاب محمد ﷺ يقول الله تعالىٰ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥] في الآخرة يفتح لهم باب في جهنم من الجنة، ثم يقال لهم: تعالوا، فيقبلون يسحبون في النار، والمؤمنون على الأرائك وهي السرر في الحجال ينظرون إليهم فإذا انتهوا إلى الباب سد عنهم فيضحك المؤمنون منهم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ في الآخرة ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الأبواب فذلك قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٤، ٣٥] على السرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٦].

وروينا في معنىٰ هذا مختصراً عن خالد بن معدان، وبلغني عن الحسين بن الفضل البجلي أنه قال: أظهر الله للمنافقين في الدنيا من أحكامه التي له عندهم خلافها في الآخرة، كما أظهروا للنبي ﷺ خلاف ما أضمروا من الكفر، فسمى ذلك استهزاء بهم.

وعن قطرب قال: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] أي يجازيهم جزاء الاستهزاء، وكذلك ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤] ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ [الشورىٰ: ٤٠] هي من المبتدي سيئة ومن الله جزاء، وهو من الجزاء على الفعل بمثل لفظه، ومثله قوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

فالعدوان الأول: ظلم، والثاني: جزاء، والجزاء لا يكون ظلمًا.

وكذلك قوله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

(١٠١٨) **إسناده تالف:** فيه محمد بن مروان السدي، ومحمد بن السائب الكلبي، وأبو صالح باذام سلسلة الكذب كلهم كذابون.

قال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إليَّ أبو نصر بن قتادة من كتابه: فيحتمل قوله فنجهل فوق جهل الجاهلينا معنى فنعاقبه بأغلظ عقوبة، فسمى ذلك جهلاً، والجهل لا يفتخر به ذو عقل، وإنما قاله ليزدوج اللفظان، فيكون ذلك أخف على اللسان من المخالفة بينهما.

(١٠١٩) **قال الشيخ**: ومثله من الحديث ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي نا أبو نعيم نا سفيان عن سلمة بن كهيل قال: سمعت جندبًا يقول: قال رسول الله ﷺ [ق/ ١٩٥/ ب] - ولم أسمع أحدًا يقول قال رسول الله غيره - فدنوت منه فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: **«من يسمِّع يسمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به»** رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي نعيم.

قال أبو سليمان: يقول: من عمل عملاً على غير إخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعونه، جوزي على ذلك بأن يشهده الله ويفضحه، فيشهدوا عليه ما كان يبطنه ويسره من ذلك.

قال أبو الحسن بن مهدي: والخداع من الله سبحانه أن يظهر لهم ويعجل من الأموال والنعم ما يدخرونه، ويؤخر عنهم عذابه وعقابه، إذ كانوا يظهرون الإيمان به وبرسوله ويضمرون خلاف ما يظهرون، فالله سبحانه يظهر لهم من الإحسان في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستتر من عذاب الآخرة، فيجتمع الفعلان لتساويهما من هذا الوجه.

(١٠٢٠) قال أبو الحسن: والخدع معناه في كلام العرب الفساد أخبرنا الأنباري عن أبي العباس النحوي عن ابن الأعرابي أنه قال: الخادع عند العرب الفاسد من الطعام وغيره، وأنشد:

أبيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق إذا الريق خدع

معناه فسد، فتأويل قوله: ﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**﴾ [النساء: ٤٢] أي يفسدون

(١٠١٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٥٣٥، ٥٣٦) عن أبي نعيم به.

ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر، وهو خادعهم، أي يفسد عليهم نعمهم في الدنيا بما يصيرهم إليه من عذاب الآخرة. قال أبو الحسن: والمكر من الله سبحانه استدراجهم من حيث لا يعلمون، وقد يوصف الله سبحانه بالمكر على هذا المعنى، ولا يوصف بالاحتيال؛ لأن المحتال هو الذي يقلب الفكرة حتى يهتدي بتقليب الفكرة إلى وجه ما أراد، والماكر الذي يستدرج فيأخذ من وجه غفلة المستدرج. قال الله عز وجل: ﴿ **سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [القلم: ٤٤].

(١٠٢١) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو إسماعيل الترمذي نا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر عن رسول الله ﷺ: «**إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك منه استدراج**»، ثم نزع بهذه الآية: ﴿ **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾
[الأنعام: ٤٤، ٤٥]

(١٠٢٢) أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري نا الفضل بن محمد البيهقي نا أبو صالح. فذكره بإسناده نحوه غير أنه قال: «**وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك له استدراج بمعنى مكر**» ثم نزع بهذه الآية فذكرها.

(١٠٢٣) أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد أنا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني علي بن الحسن عن شيخ له أن ثابتًا البناني سئل عن الاستدراج فقال:

(١٠٢١) **حديث حسن**: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٤٥)، وفي «الزهد» (ص١٢)، والخطابي في «الدعاء» (ص١٦٥)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٣٠، ١٣١)، والدولابي في «الكنى» (١/ ١١١)، والطبري في «تفسيره» (١١/ ٣٦١) من طرق يشد بعضها بعضًا عن حرملة بن عمران به.

وحسن إسناده الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٤/ ١٦٥).

(١٠٢٢) **انظر السابق.**

(١٠٢٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» رقم (١١٧) عن علي بن الحسن به. وسنده ضعيف لجهالة شيخ علي بن الحسن.

مكر الله عز وجل بالعباد المضيعين. قال: وقال يونس: إن العبد إذا كانت له عند الله منزلة فحفظها وأبقى عليها ثم شكر الله عز وجل على ما أعطاه، أعطاه الله أشرف [ق/ ١٩٦/ أ] منها، وإذا ضيع الشكر استدرجه الله وكان تضييعه للشكر استدراجًا.

(١٠٢٤) أخبرنا أبو القاسم نا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم أنا عبد الله بن داود عن سفيان في قوله عز وجل: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم: ٤٤] قال: نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر. قال: وقال غير سفيان: كلما أحدثوا ذنبًا أحدثت لهم نعمة، قال ابن داود: تنسى.

(١٠٢٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم قال: قال الفراء: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٥٤] نزلت في شأن عيسى عليه السلام إذ أرادوا قتله، فدخل بيتًا فيه كوة وقد أيده الله عز وجل بجبريل عليه السلام، فرفعه إلى السماء من الكوة، فدخل عليه رجل منهم ليقتله، فألقى الله على ذلك الرجل شبه عيسى بن مريم، فلما دخل البيت فلم يجد فيه عيسى خرج إليهم وهو يقول: ما في البيت أحد، فقتلوه وهم يرون أنه عيسى فذلك قوله: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ المكر من الله الاستدراج لا على معنى مكر المخلوقين.

(١٠٢٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ [الأعراف: ٥١] يقول: نتركهم في النار كما تركوا لقاء يومهم هذا.

قال الشيخ: يريد والله أعلم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

(١٠٢٤) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» رقم (١١٥) عن محمد بن يحيى بن أبي حاتم به.

(١٠٢٥) **إسناده صحيح**.

(١٠٢٦) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه مرارًا. أولها رقم (٦٨).

باب
قول الله: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾.

(١٠٢٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]، قال: وعيد من الله عز وجل للعباد، وليس بالله شغل.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: قوله: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ أي: سنقصد لعقوبتكم ونحكم جزاءكم.

يقال: فرغ بمعنىٰ قصد وأحكم.

يقول القائل لمن أنبه بشيء: إذًا أتفرغ لك، أي: إذًا نقصد قصدك.

وأنشد ابن الأنباري في مثل هذا لجرير:

الآن وقد فرغت إلى نمير فهذا حين كنت له عذابًا

أراد: وقد قصدت قصده.

(١٠٢٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء قال: حدثني أبو إسرائيل قال: سمعت طلحة بن مصرف يقرأ: سيفرغ لكم، ويحيىٰ بن وثاب كذلك. قال الفراء والقراء بعد: سنفرغ لكم - بالنون، وهذا من الله وعيد؛ لأنه جل وعز لا يشغله شيء عن شيء، وأنت قائل للرجل الذي لا شغل له: قد فرغت لي لشتمي، أي قد أخذت فيه وأقبلت عليه.

(١٠٢٧) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه أيضًا رقم (٦٨).

(١٠٢٨) إسناده فيه ضعف: أبو إسرائيل واسمه إسماعيل بن خليفة العبسي الملائي قال فيه الحافظ في «التقريب»: صدوق سيئ الحفظ نسب إلىٰ الغلو في التشيع.

باب
ما جاء في التردد

(١٠٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكي - إملاءً - نا أبو العباس محمد بن إسحاق نا محمد بن عثمان بن كرامة نا خالد ابن مخلد عن سليمان بن بلال قال: أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل قال: من عادى لي وليًا فقد بارزني بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني عبدي أعطيته، ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت عن شيءأنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته**» رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن عثمان ابن كرامة.

(١٠٣٠) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكىٰ عن أبي عثمان الحيري رحمه الله أنه سئل عن معنىٰ هذا الخبر فقال: معناه كنت أسرع إلىٰ قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشي.

(١٠٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد قال: قال الجنيد في معنىٰ قوله: «**يكره الموت وأكره مساءته**»، يريد لما يلقىٰ من عيان الموت وصعوبته وكربه، ليس أني أكره له الموت؛ لأن الموت يورده إلىٰ رحمته ومغفرته.

وقال أبو سليمان رحمه الله قوله: «**وكنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها**» وهذه أمثال ضربها، والمعنىٰ - والله أعلم - توفيقه في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها فيحفظ جوارحه عليه،

(١٠٢٩) أخرجه البخاري (١١/ ٣٤١)، عن محمد بن عثمان بن كرامة به.

(١٠٣٠) إسناده ضعيف جدًا: أبو عبد الرحمن السلمي متهم.

(١٠٣١) إسناده صحيح.

ويعصمه عن مواقعة ما يكره الله من إصغاء إلى اللهو بسمعه، ونظر إلى ما نهى عنه من اللهو ببصره، وبطش إلى ما لا يحل له بيده، وسعي في الباطل برجله، وقد يكون معناه سرعة إجابة الدعاء والإنجاح في الطلبة، وذلك أن مساعي الإنسان إنما تكون بهذه الجوارح الأربع، وقوله: «**ما ترددت عن شيءأنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن**»، فإنه أيضًا مثل، والتردد في صفة الله عز وجل غير جائز، والبداء عليه في الأمور غير سائغ، وتأويله على وجهين:

أحدهما: أن العبد قد يشرف في أيام عمره على المهالك مرات ذات عدد من داء يصيبه، وآفة تنزل به، فيدعو الله عز وجل فيشفيه منها، ويدفع مكروهها عنه، فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمرًا ثم يبدو له في ذلك فيتركه ويعرض عنه، ولا بد له من لقائه إذا بلغ الكتاب أجله، فإنه قد كتب الفناء على خلقه، واستأثر البقاء لنفسه، وهذا على معنى ما روي: «**إن الدعاء يرد البلاء**» والله أعلم.

وفيه وجه آخر: وهو أن يكون معناه: ما رددت رسلي في شيءأنا فاعله ترديدي إياهم في نفس المؤمن، كما روي في قصة موسى وملك الموت صلوات الله عليهما، وما كان من لطمة عينه، وتردده عليه مرة بعد الأخرى، وتحقيق المعنى في الوجهين: معًا: عطف الله عز وجل على العبد ولطفه به. والله أعلم.

(١٠٣٢) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه عز وجل فقال: أرسلتني [ق/١٩٧/أ] إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله عز وجل عينه فقال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله ما غطى يده بكل شعرة سنة، فقال: أي رب، ثم ماذا: قال: ثم الموت، قال: فالآن. قال: فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله ﷺ: «**لو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق بجنب الكثيب الأحمر**».

(١٠٣٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣/ ٢٠٦)، (٦/ ٤٤٠، ٤٤١)، ومسلم (٢٣٧٢)، من طريق عبد الرزاق به.

(١٠٣٣) وأخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا أحمد نا عبد الرزاق أنا معمر أنا همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله. قال: وأخبرني من سمع الحسن يحدث عن النبي ﷺ مثله، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح، ورواه البخاري عن محمود بن غيلان ويحيىٰ بن موسىٰ، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلهم عن عبد الرزاق دون حديث الحسن.

قال أبو سليمان الخطابي: هذا حديث يطعن فيه الملحدون وأهل البدع، ويغمزون به في رواته ونقلته، ويقولون: كيف يجوز أن يفعل نبي الله موسىٰ هذا الصنيع بملك من ملائكة الله جاءه بأمر من أمره فيستعصي عليه ولا يأتمر له؟ وكيف تصل يده إلىٰ الملك، ويخلص إليه صكه ولطمه؟ وكيف ينهه الملك المأمور بقبض روحه فلا يمضي أمر الله فيه؟ هذه أمور خارجة عن المعقول، سالكة طريق الاستحالة من كل وجه.

والجواب: أن من اعتبر هذه الأمور بما جرىٰ به عرف البشر، واستمرت عليه عادات طباعهم، فإنه يسرع إلىٰ استنكارها والارتياب بها، لخروجها عن سوم طباع البشر، وعن سنن عاداتهم، إلا أنه أمر مصدره عن قدرة الله عز وجل، الذي لا يعجزه شيء، ولا يتعذر عليه أمر، وإنما هو محاولة بين ملك كريم وبين كليم، وكل واحد منهما مخصوص بصفة خرج بها عن حكم عوام البشر، ومجاري عاداتهم في المعنىٰ الذي خص به من آثره الله باختصاصه إياه، فالمطالبة بالتسوية بينهما وبينهم فيما تنازعاه من هذا الشأن حتىٰ يكون ذلك علىٰ أحكام طباع الآدميين وقياس أحوالهم، غير واجبة في حق النظر، ولله عز وجل لطائف وخصائص يخص بها من يشاء من أنبيائه وأوليائه، ويفردهم بحكمها دون سائر خلقه، وقد أعطىٰ موسىٰ صلوات الله عليه النبوة، واصطفاه بمناجاته وكلامه، وأمده حين أرسله إلىٰ فرعون بالمعجزات الباهرة، كالعصا واليد البيضاء وسخر له البحر فصار طريقًا يبسًا جاز عليه هو وقومه وأولياؤه، وغرق فيه خصمه وأعداؤه، وهذه أمور أكرمه الله بها، وأفرده بالاختصاص فيها، أيام حياته ومدة بقائه في دار الدنيا، ثم إنه لما دنا حين

(١٠٣٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٤٤١) عن يحيىٰ بن مسلم، ومسلم (٢٣٧٢) عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق به.

وفاته، وهو بشر يكره الموت طبعًا، ويجد ألمه حسًا، لطف له بأن لم يفاجئه به بغتة، ولم يأمر الملك الموكل به أن يأخذه قهرًا وقسرًا، لكن أرسله إليه منذرًا بالموت، وأمره بالتعرض له على سبيل الامتحان في صورة بشر، فلما رآه موسى استنكر شأنه، واستوعر مكانه، فاحتجر منه دفعًا عن نفسه بما كان من صكه إياه، فأتى ذلك على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيه دون الصورة الملكية التي هو مجبول الخلقة [ق/ ١٩٧/ ب] عليها، ومثل هذه الأمور مما يعلل به طباع البشر، وتطيب به نفوسهم في المكروه الذي هو واقع بهم فإنه لا شيء أشفى للنفس من الانتقام ممن يكيدها ويريدها بسوء، وقد كان من طبع موسى صلوات الله وسلامه عليه فيما دل عليه آي من القرآن حمًا وحِدَّة، وقد قص علينا الكتاب ما كان من وكزه القبطي الذي قضى عليه، وما كان عند غضبه من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجره إليه، وقد روي أنه كان إذا غضب اشتعلت قلنسوته نارًا، وقد جرت سنة الدين بحفظ النفس ودفع الضرر والضيم عنها، ومن شريعة نبينا ﷺ ما سنه فيمن اطلع على محرم قوم من عقوبته في عينه، فقال: «**من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقئوا عينه**». ولما نظر نبي الله موسى عليه السلام إلى صورة بشرية هجمت عليه من غير إذن تريد نفسه وتقصد هلاكه، وهو لا يثبته معرفة، ولا يستيقن أنه ملك الموت، ورسول رب العالمين، فيما يراوده منه، عمد إلى دفعه عن نفسه بيده وبطشه، فكان في ذلك ذهاب عينه. وقد امتحن غير واحد من الأنبياء صلوات الله عليهم بدخول الملائكة عليهم في صورة البشر، كدخول الملكين على داود عليه السلام في صورة الخصمين، لما أراد الله عز وجل من تقريعه إياه بذنبه وتنبيهه على ما لم يرضه من فعله، وكدخولهم على إبراهيم عليه السلام حين أرادوا إهلاك قوم لوط عليه السلام، فقال: قوم منكرون، وقال: ﴿**فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً**﴾ [هود: ٧٠] وكان نبينا صلوات الله عليه أول ما بدئ بالوحي يأتيه الملك فيلتبس عليه أمره، ولما جاءه جبريل عليه السلام في صورة رجل فسأله عن الإيمان لم يتبينه، فلما انصرف عنه تبين أمره فقال: «**هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم**». وكذلك كان أمر موسى عليه السلام فيما جرى من مناوشته ملك الموت وهو يراه بشرًا فلما عاد الملك إلى ربه عز وجل مستثبتًا أمره فيما

جرىٰ عليه، رد الله عز وجل عليه عينه وأعاده رسولاً إليه بالقول المذكور في الخبر الذي رويناه، ليعلم نبي الله صلوات الله عليه إذا رأىٰ صحة عينه المفقوءة، وعود بصره الذاهب، أنه رسول الله بعثه لقبض روحه، فاستسلم حينئذ لأمره وطاب نفسًا بقضائه، وكل ذلك رفق من الله عز وجل به، ولطف به في تسهيل ما لم يكن بد من لقائه، والانقياد لمورد قضائه.

قال: وما أشبه معنىٰ قوله: «**ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت**» بترديد رسوله ملك الموت إلىٰ نبيه موسىٰ عليهما الصلاة والسلام، فيما كرهه من نزول الموت به لطفًا منه بصفيه، وعطفًا عليه، والتردد علىٰ الله سبحانه غير جائز، وإنما هو مثل يقرب به معنىٰ ما أراده إلىٰ فهم السامع، والمراد به ترديد الأسباب والوسائط من رسول أو شيء غيره، كما شاء سبحانه، تنزه عن صفات المخلوقين وتعالىٰ عن نعوت المربوبين، الذين يعتريهم [ق/١٩٨/أ] في أمورهم الندم والبداء، وتختلف بهم العزائم والآراء ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورىٰ: ١١]

«آخر الجزء السادس عشر من أجزاء الشيخ»

* * *

باب
قول الله عز وجل
﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقوله: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الكهف: ٥٨]، وقوله: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

(١٠٣٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن علية [ح]:

قال: ونا محمد بن يعقوب نا أبو بكر بن إسحاق نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن علية نا حجاج الصواف حدثني أبو الزبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير يحدث على هذا المنبر وهو يقول: كان رسول الله ﷺ إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات، يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا نعبد إلا إياه، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**».

رواه مسلم في «الصحيح» عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

(١٠٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن عفان العامري نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قاربوا وسددوا فإنه لن ينجو أحد منكم بعمله**»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل**». وعن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ مثله، رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه.

(١٠٣٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٥٩٤) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي به.

(١٠٣٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٨١٦)، عن محمد بن عبد الله بن نمير به.

(١٠٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن عبد الله بن قريش الوراق نا الحسن بن سفيان نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن النار**». رواه البخاري في «الصحيح» عن قتيبة.

(١٠٣٧) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاءً - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة أنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا معاذ بن معاذ العنبري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل ذكره خلق مائة رحمة، منها رحمة يتراحم بها الخلق، وتسع وتسعون ليوم القيامة**» رواه مسلم في «الصحيح» عن الحكم بن موسىٰ عن معاذ بن معاذ، ورواه داود بن أبي هند عن أبي عثمان، وزاد فيه: «**فإذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة**».

(١٠٣٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع نا إسماعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**خلق الله مائة رحمة فوضع بين خلقه واحدة وخبأ عنده مائة إلا واحدة**». وبإسناده أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أبدًا، ولو يعلم الكافر ما** [ق/ ١٩٨/ ب] **عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أبدًا**» أخرجهما مسلم في «الصحيح» عن يحيىٰ بن أيوب وغيره عن إسماعيل، وأخرجا الحديث الأول

(١٠٣٦) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٣٠١) عن قتيبة به.

(١٠٣٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧٥٣) عن الحكم بن موسىٰ عن معاذ بن معاذ به.

(١٠٣٨) **كلاهما صحيح**: الحديث الأول أخرجه البخاري (١٠/ ٤٣١)، ومسلم (٢٧٥٢) من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
وأخرجهما مسلم (٢٧٥٢، ٢٧٥٥)، من طرق عن إسماعيل بن جعفر به.

من حديث ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وفي ذلك دلالة لقول من قال من أصحابنا: إن الرحمة من صفات الفعل، وهي من صفات العمل إذا ردت إلى النعمة التي أنعم الله تعالى بها على عباده وأعدها لهم، فأما إذا ردت إلى إرادة الإنعام فهي من صفات الذات، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري رحمه الله، قال: إرادة الباري إذا تعلقت بالإنعام فهي رحمة: وذلك لأنه قد يرحم في الشاهد من لا ينعم.

(١٠٣٩) **قال الشيخ**: وعلى هذه الطريقة يدل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد نا ابن أبي مريم نا أبو غسان محمد بن مطرف حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب: أنه قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تبتغي إذ وجدت صبيًا من السبي أخذته فألصقته ببطنها، فأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: «**أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟**» قلنا: لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: «**الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها**» رواه البخاري في «الصحيح» عن سعيد بن أبي مريم، ورواه مسلم عن الحلواني وغيره عن ابن أبي مريم.

فإثبات الرحمة قبل وجود ما أشار إليه دل على أنه على معنى أنه مريد لصرف النار عمن شاء من عباده قبل القيامة، وقبل تبريز الجحيم، ثم يجوز أن تسمى تلك النعمة رحمة على أنها موجب الرحمة ومقتضاها، وعلى هذا يحمل ما مضى من الحديث، والله أعلم.

* * *

(١٠٣٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١٠/ ٢٤٦، ٢٤٧)، ومسلم (٢٧٥٤) من طريق ابن أبي مريم به.

باب
قول الله تعالى:
﴿قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾

قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف: ٤]، وقوله: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

(١٠٤٠) أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق نا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا أحب عبداً قال لجبريل عليه السلام: إني أحب فلانًا فأحبه» قال: «فيقول جبريل عليه السلام لأهل السماء: إن ربكم عز وجل يحب فلانًا فأحبوه، قال: فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض فمثل ذلك».

أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث مالك وجماعة عن سهيل، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(١٠٤١) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور أنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كتب أبو الدرداء إلى مسلمة [ق/ ١٩٩/ أ] بن مخلد: سلام عليك أما بعد فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فإذا أحبه الله حببه إلى عباده، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فإذا أبغضه الله بغضه إلى عباده.

(١٠٤٠) حديث صحيح: تقدم برقم (٤٤٦).

(١٠٤١) إسناده صحيح.

(١٠٤٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني عن أبي حازم قال: أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»، فلما أصبح دعا علي بن أبي طالب». وذكر الحديث.

أخرجاه في «الصحيح» عن قتيبة، وكذلك رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ.

(١٠٤٣) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان أنا أبو خيثمة نا محمد بن فضيل نا عمارة - يعني ابن القعقاع - عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**».

رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن أبي خيثمة زهير بن حرب.

(١٠٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري وأبو الحسن علي بن عيسى الحيري وعبد الله بن سعد وأبو بكر بن جعفر المزكي قالوا: نا أبو عبد الله البوشنجي نا أمية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القاسم عن منصور عن هلال بن يسار عن ربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب أن نبي الله ﷺ قال: «**ما من الكلام شيء أحب إلى الله عز وجل من الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا إله إلا الله، هن أربع فلا تكثر علي، لا يضرك بأيهن بدأت، ولا تسم عبدك رباح ولا أفلح ولا نجيح ولا يسار**» رواه مسلم في «الصحيح» عن أمية بن بسطام.

(١٠٤٥) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين بن

(١٠٤٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٤٧٦)، ومسلم (٢٤٠٦) كلاهما عن قتيبة بن سعيد به.

(١٠٤٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١/ ٢٠٦) (١٣/ ٥٣٧)، ومسلم (٢٦٩٤) من طرق عن محمد بن فضيل به.

(١٠٤٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢١٣٧) عن أمية بن بسطام به.

(١٠٤٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

يحيى بن عياش القطان نا أبو الأشعث نا خالد بن الحارث نا سعيد عن قتادة غير واحد ممن لقي الوفد ـ وذكر أبا نضرة أنه حدث عن أبي سعيد الخدري أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ـ قال: ثم قال نبي الله ﷺ لأشج عبد القيس: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله: الحلم والأناة**» أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث ابن أبي عروبة.

(١٠٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الربيع بن سليمان نا عبد الله بن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر خرج إلى المسجد يومًا فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول الله ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: يبكيني حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: «**اليسير من الرياء شرك، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى** [ق/ ١٩٨/ ب] **يخرجون من كل غبراء مظلمة**». هكذا رواه الليث، ورواه ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن عياش، عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم، أخرجناه في كتاب الجامع.

(١٠٤٧) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمي نا محمد بن كثير نا همام عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «**من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه،**

(١٠٤٦) **حديث ضعيف**: أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٢/ ٣١٧)، عن الربيع بن سليمان به.
وأخرجه الحاكم (١/ ٤) عن أبي العباس محمد بن يعقوب به وقال: هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه في «الصحيحين» وقد احتجا جميعًا بزيد بن أسلم عن أبيه عن الصحابة وهذا إسناد مصري ولا يحفظ له علة، ولم يتعقبه الذهبي.
قلت: وللحديث علة وهي أن عياشًا لم يسمع الحديث من زيد بن أسلم وإنما سمعه من عيسى ابن عبد الرحمن الزرقي عن زيد بن أسلم وكذا علقها المصنف ووصلها في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٢٨)، والطحاوي في «المشكل» (٢/ ٣١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٢٨) من طرق عن سعيد بن أبي مريم به.
وعيسى بن عبد الرحمن الزرقي قال عنه الحافظ في «التقريب»: متروك.

(١٠٤٧) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (١١/ ٣٥٧) عن حجاج بن منهال، ومسلم (٢٦٨٣)، عن هداب بن خالد كلاهما عن همام به.

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» قال: فقالت عائشة ـ أو بعض أزواجه ـ: إنا لنكره الموت، قال: **«ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت يبشر برضوان الله وكراماته، فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فإذا بشر بذلك كره لقاء الله وكره الله لقاءه»**. رواه البخاري في «الصحيح» عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن هدبة كلاهما عن همام.

قال البخاري: اختصره أبو داود وعمرو عن شعبة.

(١٠٤٨) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود [ح]:

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا يوسف بن يعقوب نا عمرو ابن مرزوق قالا: نا شعبة عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: **«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»**. وفي رواية أبي داود أن النبي ﷺ ـ:

(١٠٤٩) أخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود عن شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله ابن الحارث يحدث عن أبي كثير الزبيدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش»**، قيل: يا رسول الله أي الهجرة أفضل؟ قال: **«أن تهجر ماكره ربك»** وذكر الحديث.

(١٠٥٠) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان ابن نصر نا سفيان عن عمرو عن ابن أبي مليكة عن يعلىٰ بن مملك عن أم الدرداء ترويه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ: **«من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير»**، وقال: **«أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذيء»**.

(١٠٤٨) حديث صحيح: انظر السابق.

(١٠٤٩) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ١٥٩، ١٦٠، ١٩٥) عن ابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر عن شعبة به بطوله

وأخرجه أحمد أيضًا (٢/ ١٩١) عن وكيع ويزيد بن هارون عن المسعودي به.

(١٠٥٠) إسناده ضعيف: فيه يعلىٰ بن مملك مجهول. =

(١٠٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني[1] نا حجاج وأبو عاصم عن ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «**أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**» رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي عاصم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن جريج.

(١٠٥٢) أخبرنا أبو علي الروذباري بطوس أنا أبو محمد بن شوذب بواسط نا أحمد بن سنان نا وهب بن جرير نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في الأنصار: «**لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**» أخرجاه في «الصحيح» من حديث شعبة.

(١٠٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا عفان نا أبان نا يحيى بن أبي [ق/ ٢٠٠/ أ] كثير عن محمد بن إبراهيم عن ابن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله، فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة، وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال**» أو قال: «**اختياله عند صدقته، وأما الخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والخيلاء**».

= والحديث أخرجه الترمذي (٢٠٠٢) والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٦٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٢٠)، والمصنف في «الكبرى» (١٠/ ١٩٣)، وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة به.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١٠٥١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٥/ ١٠٦) (٨/ ١٨٨) (١٣/ ١٨٠)، ومسلم (٢٢٦٨) من طريق ابن جريج به.

(١٠٥٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٧/ ١١٣)، ومسلم (٧٥) من طريق شعبة به.

(١٠٥٣) **إسناده ضعيف**: فيه ابن جابر بن عتيك وهو أبو سفيان مجهول الحال ذكره البخاري في =

---

(١) في (أ): «الصغاني».

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: المحبة والبغض والكراهية عند بعض أصحابنا من صفات الفعل، فالمحبة عنده بمعنىٰ المدح له بإكرام مكتسبه، والبغض والكراهية بمعنىٰ الذم له بإهانة مكتسبه، فإن كان المدح والذم بالقول فقوله كلامه، وكلامه من صفات ذاته، وهما عند أبي الحسن يرجعان إلىٰ الإرادة فمحبة الله المؤمنين ترجع إلىٰ إرادته إكرامهم وتوفيقهم، وبغضه غيرهم، أو من ذم فعله يرجع إلىٰ إرادته إهانتهم وخذلانهم، ومحبته الخصال المحمودة يرجع إلىٰ إرادته إكرام مكتسبها، وبغضه الخصال المذمومة يرجع إلىٰ إرادته إهانة مكتسبها. والله أعلم.

❊ ❊ ❊

= «الكنىٰ» (٩/ ٣٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٨١)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ورویٰ عنه اثنان فهو مجهول الحال والحديث أخرجه أبو داود (٢٦٥٩)، والنسائي (٥/ ٧٨، ٧٩)، والدارمي (٢/ ١٤٩)، وابن حبان (١/ ٢٥٧) (٧/ ١٢٩)، وأحمد (٥/ ٤٤٥، ٤٤٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/ ٤٢٠)، وعند ابن أبي عاصم في كتاب «الجهاد» (٢٩٤)، والمصنف في «الكبرىٰ» (٧/ ٣٠٨) (٩/ ١٥٦)، من طرق عن يحيىٰ بن أبي كثير به.

باب
قول الله: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

قول الله عز وجل: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا﴾ [البينة: ٨]، وقوله: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠].

(١٠٥٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم أنا أبو الموجه أنا عبدان بن عثمان أنا عبد الله بن المبارك أنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك؟ فيقول عز وجل: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا**» رواه البخاري في «الصحيح» عن معاذ بن أسد، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم كلاهما عن ابن المبارك.

(١٠٥٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا موسى بن إسماعيل نا همام عن إسحاق بن عبد الله قال: حدثني أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ بعث خاله - وكان اسمه حرام أخا أم سليم - في سبعين رجلاً فقتلوا يوم بئر معونة» قال إسحاق: فحدثني أنس بن مالك قال: قال: أنزل علينا ثم كان من المنسوخ، «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا» وذكر الحديث. رواه البخاري في «الصحيح» عن موسى بن إسماعيل وأخرجاه من حديث مالك عن إسحاق.

(١٠٥٤) حديث صحيح: تقدم رقم (٤٧٤).

(١٠٥٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٣٨٥، ٣٨٦)، عن موسى بن إسماعيل به.
وأخرجه البخاري (٦/ ٣١) (٧/ ٣٨٩)، ومسلم (٦٧٧)، من طرق عن مالك به.

(١٠٥٦) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا عثمان بن أبي شيبة نا وكيع بن الجراح عن أبيه عن شيخ يقال له طارق عن عمرو بن مالك الرواسي قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أرض عني فأعرض عني ثلاثًا، قال: قلت: يا رسول الله: إن الرب ليترض فيرض فارض عني، فرضي عني.

(١٠٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق نا عبد الله بن يوسف أنا مالك عن ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله عز وجل يرضى لكم ثلاثًا ويسخط لكم ثلاثًا: يرضى** [ق/ ٢٠٠/ ب] **أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا، وأن تناصحوا من ولي أمركم، ويسخط لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»** أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث جرير عن سهيل بن أبي صالح إلا أنه قال: **«ويكره لكم ثلاثًا»**.

(١٠٥٨) أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد نا عبد الرحيم بن منيب نا جرير بن عبد الحميد أنا سهيل فذكره.

(١٠٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق أنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: **«من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله الناس، ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس»**. هذا موقوف.

(١٠٥٦) **إسناده ضعيف جدًا**: فيه الجراح بن مليح والد وكيع فيه كلام.

وشيخه طارق ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٥٤) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٨٧)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ولا راويًا عنه سوى الجراح بن مليح فهو مجهول العين، والحديث أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٠٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٢٦) عن عثمان بن أبي شيبة به.

(١٠٥٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٧١٥)، عن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل به غير أنه قال: «ويكره لكم ثلاثًا».

ثم أخرجه عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانة عن سهيل به وفي به «ويسخط لكم ثلاثًا».

(١٠٥٨) **انظر السابق**.

(١٠٥٩) **صحيح موقوف**: أخرجه المصنف أيضًا في كتاب «الزهد» (٨٩١) موقوفًا، وقد روي مرفوعًا. =

(١٠٦٠) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه نا الحسن بن مكرم نا عثمان بن عمر، فذكره بإسناده، قال الحسن بن مكرم: في كتابي هذا في موضعين: موضع موقوف وموضع مرفوع إن النبي ﷺ قال.

قال الشيخ: الرضا والسخط عند بعض أصحابنا من صفات الفعل، وهما عند أبي الحسن يرجعان إلى الإرادة، فالرضا إرادته إكرام المؤمنين وإثباتهم على التأبيد والسخط إرادته تعذيب الكفار وعقوبتهم على التأبيد، وإرادته تعذيب فساق المسلمين إلى ما شاء.

❊ ❊ ❊

= وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٠٣): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث عن رواه المحاربي عن عثمان بن واقد عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة فذكره فقالا: هذا خطأ رواه شعبة عن واقد بن محمد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة موقوفًا وهو الصحيح، قلت لأبي: الخطأ ممن هو؟ قال: إما من المحاربي وإما من عثمان. اهـ.

(١٠٦٠) انظر السابق.

باب
قول الله عز وجل
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾

(١٠٦١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن عفان نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان**». أخرجاه في «الصحيح» من حديث الأعمش.

(١٠٦٢) أخبرنا أبوطاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشتد غضب الله عز وجل على قوم فعلوا برسول الله ﷺ**» وهو حينئذ يشير إلى رباعيته. وقال: «**اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله**». رواه البخاري في «الصحيح» عن إسحاق بن نصر، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

قال الشيخ رحمه الله: والكلام في الغضب كالكلام في السخط، وأما الولاية والعداوة فقد قال الله عز وجل: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال: ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: ٦٨]، وقال: ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ**﴾ [الجاثية: ١٩]، وقال: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: ٩٨] وهما عند أبي الحسن الأشعري يرجعان إلى الإرادة، فولاية المؤمنين إرادته إكرامهم ونصرتهم

(١٠٦١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥/ ٣٣، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٦) (١١/ ٥٥٨)، ومسلم (١٣٨)، من طريق الأعمش به.

(١٠٦٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ٣٧٢)، عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق به وأخرجه مسلم (١٧٩٣) عن محمد بن رافع عبد الرازق به دون قوله: «اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله، في سبيل الله».

ومثوبتهم على التأبيد، وعداوة الكافرين إرادته إهانتهم وتبعيدهم وعقوبتهم على التأبيد، وأما الاختيار فقد قال الله عز وجل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨] وهو عنده أيضًا يرجع إلى إرادته، إكرام من يشاء من عبيده بما يشاء من لطائفه، وهو عند غيره من صفات الفعل، فلا يكون معناه راجعًا إلى الإرادة بمعنى، بل يكون راجعًا إلى فعل الإكرام. والله أعلم.

* * *

باب
ما جاء في الصبر

(١٠٦٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد محمد بن عيسىٰ البرتي نا مسدد نا يحيىٰ عن سفيان حدثني الأعمش عن سعيد ابن جبير عن أبي [ق/ ٢٠١/ أ] عبد الرحمن السلمي عن أبي موسىٰ عن النبي ﷺ قال: «**ليس أحد - أو قال: ليس شيء - أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه ليدعون له ولدًا وإنه ليعافيهم ويرزقهم**» رواه البخاري في «الصحيح» عن مسدد.

(١٠٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسىٰ بن الفضل قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن عبد الجبار نا أبو معاوية عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسىٰ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل يشرك به ويجعل له ولدًا ثم هو يعافيهم ويرزقهم**» رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية، وأخرجه أيضًا من حديث وكيع وأبي أسامة عن الأعمش والصبر في هذا أيضًا يرجع إرادته تأخير عقوبتهم. وهو عند بعضهم[1] يرجع إلىٰ تأخيره عقوبتهم وإمهاله إياهم.

❊ ❊ ❊

(١٠٦٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠/ ٥١١) عن مسدد به.

(١٠٦٤) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٨٠٤)، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية، وأبي أسامة عن الأعمش به.
وأخرجه أيضًا من طريقين آخرين عن وكيع، وأبي أسامة كلاهما عن الأعمش به.

(١) في (أ): «عند الحسن».

باب
إعادة الخلق

قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] قال الربيع بن خثيم والحسن: كلٌّ عليه هين.

(١٠٦٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال: الإعادة والبدء عليه هين.

وحكينا عن الشافعي رحمه الله أنه قال: معناه هو أهون عليه في العبرة عندكم، ليس أن شيئًا يعظم على الله عز وجل. وقال الله عز وجل: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩] فجعل النشأة الأولى دليلاً على جواز النشأة الآخرة؛ لأنها في معناها، ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠] فجعل ظهور النار على حرها ويبسها من الشجر الأخضر على نداوته ورطوبته دليلاً على جواز خلقه الحياة في الرمة البالية، والعظام النخرة، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس: ٨١] فجعل قدرته على الشيء دليلاً على قدرته على مثله: ﴿بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ ثم ذكر ما به يوجد ويخلق فقال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] وهذا معنى يجمع البدأة والإعادة، وآيات القرآن في إثبات الإعادة كثيرة.

(١٠٦٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: كذبني عبدي ولم يكن ذلك له، وشتمني عبدي ولم يكن ذلك له، أما تكذيبه إياي أن يقول: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي أن يقول: اتخذ الله ولدًا، وأنا الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوًا أحد**». رواه

(١٠٦٥) إسناده ضعيف: تقدم الكلام على علته برقم (٧٦).
(١٠٦٦) صحيح: تقدم برقم (٤٩) (٤٤٧).

البخاري في «الصحيح» عن إسحاق عن عبد الرزاق.

(١٠٦٧) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان الثوري عن المغيرة ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: «قام رسول الله ﷺ [ق/ ٢٠١/ ب] بالناس فوعظهم فقال: «**أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً**» قال: ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وقال: «**فيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات اليسار فأقول: رب أمتي أمتي فيقال لي: هل تعلم ما أحدثوا بعدك؟ فأقول كما قال العبد الصالح:** ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية [المائدة: ١١٧]، **فقالوا: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم**»، قال: «**وأول من يكسى إبراهيم عليه السلام**». رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن يوسف وغيره عن سفيان، وأخرجاه من حديث شعبة عن المغيرة بن النعمان.

(١٠٦٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن المنادي نا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «**الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة**». رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن زهير بن حرب وعبد بن حميد، كلهم عن يونس بن محمد.

(١٠٦٩) أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله ابن جعفر الأصبهاني نا يونس بن حبيب نا أبو داود الطيالسي نا شعبة قال: أخبرني يعلى بن عطاء قال: سمعت وكيع بن عدس يحدث عن أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ قال: «**أما مررت بواد ممحل ثم مررت به**

(١٠٦٧) **صحيح**: أخرجه البخاري (٦/ ٤٧٨)، عن محمد بن يوسف عن سفيان به، وأخرجه البخاري أيضًا (٨/ ٢٨٦) (١١/ ٣٧٧)، ومسلم (٢٨٦٠) من طرق عن شعبة عن المغيرة بن النعمان.

(١٠٦٨) **صحيح**: أخرجه البخاري (٨٨/ ٤٩٢) (١١/ ٣٧٧) عن عبد الله بن محمد، ومسلم (٢٨٠٦) عن زهير بن حرب وعبد بن حميد كلهم عن يونس بن محمد المؤدب به.

(١٠٦٩) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١١، ١٢)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده»=

خضراً؟» قال: بلى، قال: «فكذلك النشور»، أو قال: «كذلك يحيي الله الموتى».

(١٠٧٠) أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا أبو بكر محمد بن يزداد الجوسقاني أنا أبو عبد الله محمد بن العباس المؤدب، نا عفان بن سلم نا حماد بن سلمة أنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «أما مررت بواد لك محلاً ثم مررت به يهتز خضراً؟ ثم مررت به محلاً ثم مررت به يهتز خضراً؟» قال: بلى، قال: «فكذلك يحيي الله الموتى، وذلك آيته في خلقه».

قال الشيخ: قد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٥، ٦]، وقال: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩].

(١٠٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب نا أبو حاتم الرازي نا سعيد بن تليد المصري ـ وكان رضًى ـ قال: نا عبد الرحمن ابن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له ربه: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي [ق/ ٢٠٢/ أ] ويرحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلى ركن رشيد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي». رواه البخاري في «الصحيح» عن سعيد بن تليد، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس.

= (١٠٨٩)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٠٨)، من طريق شعبة به.
قلت: هذا إسناد ضعيف فيه وكيع بن حدس، ويقال: عدس مجهول، وقال الذهبي: لا يعرف. وأخرجه أحمد أيضاً من طريق سليمان بن موسى عن أبي رزين والسند صحيح إلى سليمان، وسليمان قال فيه الحافظ: صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخلط قبل موته بقليل.
ولكنه لم يدرك أبا رزين العقيلي ولا أحداً من أصحاب النبي ﷺ كما قال البخاري ـ رحمه الله ـ فالسند ضعيف لانقطاعه.

(١٠٧٠) إسناده ضعيف: انظر السابق.

(١٠٧١) صحيح: أخرجه البخاري (٨/ ٣٦٦) عن سعيد بن تليد به.
وأخرجه البخاري أيضاً (٨/ ٢٠١)، ومسلم (١٥١) من طريق ابن وهب به.

(١٠٧٢) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت محمد بن إسحاق يقول: سمعت المزني يقول - وذكر عنده حديث النبي ﷺ: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**» فقال المزني: لم يشك النبي ﷺ ولا إبراهيم عليه السلام في أن الله قادر على أن يحيي الموتى، وإنما شكا أن يجيبهما إلا ما سألا.

(١٠٧٣) **قال الشيخ**: وهذا الذي قاله أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله موجود فيما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله سبحانه: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال: أعلم أنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: مذهب هذا الحديث التواضع والهضم من النفس وليس في قوله: نحن أحق بالشك من إبراهيم، اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم صلى الله عليهما، لكن فيه نفي الشك عن كل واحد منهما يقول: إذا لم أشك أنا ولم أرتب في قدرة الله على إحياء الموتى، فإبراهيم عليه السلام أولى بأن لا يشك فيه ولا يرتاب، وفيه الإعلام أن المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل طلب زيادة العلم واستفادة معرفة كيفية الإحياء، والنفس تجد من الطمأنينة بعلم الكيفية ما لا تجده بعلم الأنية، والعلم في الوجهين حاصل، والشك مرفوع، وقد قيل: إنما طلب الإيمان بذلك حسًا وعيانًا لأنه فوق ما كان عليه من الاستدلال، والمستدل لا يزول عنه الوسواس والخواطر. وقال رسول الله ﷺ: «**ليس الخبر كالمعاينة**» قال: وحكي لنا عن ابن المبارك في قوله: ﴿**وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ قال: أي ليرى من أدعوه إليك منزلتي ومكاني منك فيجيبوني إلى طاعتك.

(١٠٧٢) إسناده إلى المزني صحيح.

(١٠٧٣) إسناده ضعيف: لانقطاعه بين علي بن أبي طلحة وابن عباس وسبق بيان ذلك تحت رقم (٦٨).

(١٠٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الجراحي نا يحيئ بن ساسويه نا عبد الكريم السكري قال: أخبرني علي الباشاني العابد عن عبد الله بن المبارك في قوله تعالى: ﴿ولَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال بالخلة، يقول: إني أعلم أنك اتخذتني خليلاً.

(١٠٧٥) أخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا عمرو بن ثابت الحداد عن أبيه عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال بالخلة.

* * *

(١٠٧٤) في إسناده من لم أقف له على ترجمة.

(١٠٧٥) إسناده ضعيف جداً: فيه عمرو بن ثابت الحداد قال النسائي: متروك الحديث.

باب
قول الله عز وجل
﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾

قول الله عز وجل: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

(١٠٧٦) أخبرنا أبو زكريا [ق/ ٢٠٢/ ب] يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله سبحانه: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾. يقول: ظن أن لا يأخذه العذاب الذي أصابه.

(١٠٧٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي نا محمد بن سعد العوفي حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ يقول: غضب على قومه ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾.

يقول: ظن أن لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره، قال: وعقوبته أخذ النون إياه.

قال الشيخ: وما روينا عن ابن عباس يدل على أن المراد بقوله: ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نقدر عليه بضم النون وتشديد الدال من التقدير لا من القدرة.

(١٠٧٨) وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم قال: قال الفراء: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي من العقوبة ما قدرنا ﴿فَنَادَىٰ فِي

(١٠٧٦) إسناد ضعيف: تقدم بيان ضعفه مراراً.
وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٧٨) من طريق عبد الله بن صالح به.

(١٠٧٧) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٧٨) عن محمد بن سعد به.
وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء.

(١٠٧٨) إسناده صحيح.

الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ﴾ فقال: الظلمات ظلمة البحر وبطن الحوت ومعاها الذي كان فيه يونس عليه السلام، فتلك الظلمات، فجعل الفراء قدر بمعنى قَدَّرَ.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: أنشدنا ابن الأنباري لأبي صخر الهذلي.

ولا عائدًا ذاك الزمان الذي مضى   تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر

أراد ما تُقَدِّر يقع.

(١٠٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله: ﴿ **فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ** ﴾ قال: فظن أن لن نعاقبه ﴿ **فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ** ﴾ قال: ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، ﴿ **أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ قالت الملائكة: صوت معروف في أرض غريبة.

(١٠٨٠) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق البزوري نا يحيى بن أبي كثير نا شعبة عن الحكم عن مجاهد ﴿ **فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ** ﴾ قال: أن لن نعاقبه.

(١٠٨١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر قال: قال لي الزهري: لأحدثنك بحديثين عجيبين: أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابًا ما عذبه أحدًا**». قال: «**ففعلوا به، فقال الله عز وجل للأرض: أدي ما أخذت، فإذا هو قائم فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يا رب** - أو قال: **مخافتك** -

---

(١٠٧٩) إسناده صحيح.

(١٠٨٠) إسناده صحيح: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٧٨) عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة به.

(١٠٨١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٥٦) عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق به.
وأخرجه البخاري (٦/ ٥١٤، ٥١٥) من طريق أخرى عن معمر به.

فغفر له». [ق/ ٢٠٣/ أ].

قال: وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **«دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت»**.

قال الزهري في ذلك: لئلا يتكل أحد ولا ييأس أحد. رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع وعبد عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن معمر.

(١٠٨٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو النضر الفقيه نا أبو عبد الله محمد بن أيوب أنا الوليد نا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن رجلاً ممن سلف من الناس رغسه الله مالاً وولدًا، فلما حضره الموت قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه والله ما أبتار عند الله خيرًا قط، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فإذا أنا مت فأحرقوني ثم ذروني في ريح عاصف»** قال: **«فأخذ مواثيقهم على ذلك ففعلوا فلما حرقوه سحقوه ثم ذروه في ريح عاصف، قال الله له: كن، فإذا رجل قائم، قال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: لا إلا مخافتك أو خشيتك»**، قال: **«فوالذي نفسي بيده إن يلقاه غير أن غفر له»**. رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن محمد ابن المثنى عن أبي الوليد، ورواه شيبان عن قتادة بإسناده ثم قال قتادة: «رجل خاف عذاب الله فأنجاه من عقوبته».

وقال غيره من أهل النظر قوله لئن قدر علي ربي أو إن يقدر الله عليه، معناه قدر بالتشديد، من التقدير لا من القدرة كما قلنا في الآية، وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: وفي غير هذه الرواية فاذروني في الريح، فلعلي أضل الله، يريد فلعلي أفوته، يقال: ضل الشيء إذا فات وذهب، ومنه قول الله عز وجل: ﴿**قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى**﴾ [طه: ٥٢] أي لا يفوته، قال: وقد يسأل عن هذا فيقال: كيف يغفر له وهو منكر للعبث والقدرة على إحيائه وإنشائه؟ فيقال: إنه

(١٠٨٢) صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٥١٤) عن أبي الوليد به.
وأخرجه مسلم (٢٧٥٧) عن محمد بن المثنى وأبي الوليد به.

ليس بمنكر إنما هو رجل جاهل ظن أنه إذا فعل به هذا الصنيع ترك، فلم ينشر ولم يعذب، ألا تراه يقول: فجمعه فقال له لم فعلت ذلك؟ فقال: من خشيتك، فقد بين أنه رجل مؤمن بالله عز وجل، فعل ما فعل خشية من الله عز وجل إذا بعثه، إلا أنه جهل فحسب أن هذه الحيلة تنجيه مما يخافه.

(١٠٨٣) أخبرنا بالحديث الذي ذكره أبو سليمان رحمه الله شيخنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال: قرئ على محمد بن مسلمة الواسطي وأنا أسمع نا يزيد بن هارون نا بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري حدثني أبي عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كان قبلكم عبد آتاه الله مالا وولدًا**» فذكر الحديث وقال فيه: «**فذروني في ريح عاصف لعلي أضل الله**» قال: «**ففعلوا ورب محمد حين قال** [ق/ ٢٠٣/ ب] قال: «**فجيء به أحسن ما كان فعرض على الله، فقال ما حملك على النار؟ قال: خشيتك أي رب، قال: أسمعك راهبًا فتيب عليه**».

قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رضي الله عنه: هذا آخر ما سهل الله تعالىٰ نقله في أسماء الله تعالىٰ وصفاته، وما يحتاج إلىٰ تأويل مع التأويل، وقد تركت من الأحاديث التي رويت في أمثال ما أوردته ما دخل معناه فيما نقلته، أو وجدته بإسناد ضعيف لا يثبت مثله، خشية التطويل.

والله الموفق للصواب، وبه العياذ من الخطأ والزلل

وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين

وعلى آله وأصحابه وأزوجه، وسلامه، وسلم تسليمًا، وعلى آل كل نبي وملك

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين

(١٠٨٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٤) عن يحيىٰ بن سعيد ويزيد بن هارون كلاهما عن بهز بن حكيم به.

قلت: وهذا إسناد حسن ويصح الحديث لما تقدم من حديث أبي هرير وأبي سعيد.

يقول عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن العباس الخطيب: إنني قرأت جميع كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي دل كتاب الله - عز وجل - على إثباتها أو دلت عليها سنة رسول الله ﷺ أو دل عليها سلف الأمة على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم عبد الدائم بن عمر بن حسن بن عبد الواحد الكتاني العسقلاني - رضي الله عنه - وأخبرنا أنه سمعه من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن عبد الله بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر بدمشق في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة قال: أخبرنا الإمامان: الفقيه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي والشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي الفقيه كلاهما عن المصنف الشيخ الأجل الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد البيهقي - رحمه الله عليه -، وذلك بالحرم الشريف زاده الله شرفًا وتعظيمًا اتجاه الكعبة شرفها الله في مواعد آخرها مستهل ذي الحجة من سنة سبع وسبعين وخمسمائة وحسبي الله ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

* * *


فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة